شرح كتاب

عقيدة المسلمين

قررت كلية أصول الدين في جامعة الأزهر الشريف
هذه العقيدة بعد الاطلاع عليها وبناء عليه ختم بختمها الرسمي

بَسْطٌ لمفاهيم العقيدة الإسلامية وشرح لأصول إيمانية
وعَرْض لِجَليّ الحقائق بالأدلة والمُصوَّرات من الوثائق

أ.د. الشيخ طارق محمّد نجيب اللّحّام

شركة دار المشاريع

الطبعة الثانية
١٤٤٣ هـ ـ ٢٠٢١ م

شركة دار المشاريع

بيروت ـ لبنان

العنوان: المزرعة، بربور، شارع ابن خلدون، بناية الإخلاص.
تلفون وفاكس: ٣١١ ٣٠٤(١ ٩٦١)٠٠
صندوق بريد: ٥٢٨٣ ـ ١٤ بيروت ـ لبنان.

شركة دار المشاريع للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م

ISBN 978-9953-20-906-7
9789953209067

email: dar.nashr@gmail.com
www.dmcpublisher.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

السيرة الشخصية
للأستاذ الدكتور الشيخ طارق محمد نجيب اللحام

تاريخ ومكان الولادة: ١٩٧٢ م/ ١٣٩١هـ بيروت-لبنان

الجنسية: لبناني

العنوان: برج أبي حيدر-بيروت-لبنان

تلفون محمول: ٠٠٩٦١٣٢٢٢٠٥١

مكتب: ٠٠٩٦١١٦٥٣١١٧

عنوان العمل: برج أبي حيدر-بيروت-لبنان

ص.ب: ١٤-٥٢٨٣

فاكس: ٠٠٩٦١١٦٤٦٧١٤

إيميل: sh_tarek_laham@hotmail.com

إيميل الرابطة العالمية لقدامى وطلاب الأزهر الشريف في لبنان: r.azhar.lb@gmail.com

وب سايت الجامعة العالمية: www.gu.edu.lb

الدرجة: أستاذ دكتور professor

التخصص الدقيق: الفقه العام/ فقه مقارن/ علوم القرءان/ العقائد والفرق.

النسب: يعود النسب إلى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من طريق سيدنا الحسين بن علي رضي الله عنهما. وهذا النسب الشريف: السيد الشريف طارق بن محمد نجيب بن أحمد بن يوسف بن إسماعيل المتصل نسبه بالسيد محمد اللحام الشهير بالقدّة ابن السيد علي اللحام ابن أحمد الكريدي الملقب بالكبريت الأحمر بن بهاء الدين داود بن عبد الحفيظ بن محمد الهمار بن بدر المدفون في وادي النسور بن يوسف بن بدران بن يعقوب بن مطر بن سالم الوفائي بن محمد أبي الوفا بن محمد ابن زيد بن علي بن الحسن بن محمد المرتضى بن زيد الشهيد ابن الإمام علي زين العابدين ابن الإمام الحسين السبط الشهيد ابن الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه من زوجته السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها بنت سيد الخلق محمد صلى الله عليه وعلى ءاله وصحبه وسلم.

السيرة الوظيفية:

أ-الوظائف السابقة:

إمام وخطيب مسجد برج أبي حيدر-بيروت-لبنان.

باحث في الدائرة العلمية في جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية.

باحث ومحقق كتب في الشركة الدولية للطباعة والنشر والتوزيع.

نائب لرئيس مكتب الجمهورية اللبنانية لمجلس الشباب العربي للتنمية المتكاملة التابعة لجامعة الدول العربية.

عضو في اللجنة العلمية والثقافية في اتحاد الجامعات العربية سابقًا.

ب-الوظائف الحالية:

رئيس الرابطة العالمية لقدامى وطلاب الأزهر الشريف في لبنان.

محقق كتب لعدة دُور نشر.

خطيب ومدرس مكلف من دار الإفتاء اللبنانية في لبنان.

مندوب العلاقات الخارجية في الجامعة العالمية-لبنان.

أستاذ دكتور محاضر في الجامعة العالمية-لبنان.

النشاط الإداري والعلمي:

عضو في جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية.

عضو في جمعية شباب المشاريع-لبنان.

عضو في جمعية الأشراف-لبنان.

عضو في جمعية المشايخ الصوفية-لبنان.

عضو في نادي المشاريع الرياضي-لبنان.

الأعمال العلمية:

مشاركة في مؤتمرات وندوات علمية وثقافية.

عمل دورات تدريب لأئمة ووعاظ في بلاد عدة.

عمل دورات تدريب لأساتذة معاهد وجامعات إسلامية

الخبرة التدريسية:

عيّن معيدًا بعد أن نال الماجستير في الجامعة العالمية وخصوصًا لمواكبة

غير الناطقين بالعربية وتحضير الطلاب الناجحين في الثانويات للالتحاق بالجامعة.

عيّن أستاذًا محاضرًا في الجامعة العالمية-لبنان.

تدرج حتى نال درجة أستاذ مساعد وكان يشرف على رسائل ماجستير.

تدرّج إلى أستاذ مشارك مع إلقاء محاضرات في الدراسات العليا في الجامعة العالمية والمعاهد الشرعية في عدة دول عربية وإسلامية.

تابع تدريسه الأكاديمي بالإضافة إلى التدريس الدعوي والوعظ والإرشاد في المساجد والجامعات في لبنان وخارجه إلى أن نال رتبة الأستاذية.

التدرج الوظيفي الأكاديمي:

أستاذ في الجامعة العالمية-لبنان.

أستاذ مساعد في الجامعة العالمية-لبنان.

أستاذ مشارك في الجامعة العالمية-لبنان.

أستاذ دكتور في الجامعة العالمية-لبنان.

عضو في اللجنة العلمية للدراسات العليا في الجامعة العالمية-لبنان.

مواقع التواصل الاجتماعي:

يوتيوب: الشيخ الدكتور طارق اللحام

تلغرام: ٠٠٩٦١٣٢٢٢٠٥١

سكايب: Tareklaham

وتس اب :٠٠٩٦١٣٢٢٢٠٥١

فيسبوك: الشيخ أ.د طارق اللحام

انستغرام: الشيخ أ.د طارق اللحام

تويتر: الشيخ أ.د طارق اللحام

المشاركات الإعلامية :

إعداد وإلقاء برامج تلفزيونية وإذاعية محلية وفضائية.

مقابلات إذاعية وتلفزيونية في برامج تعنى بالشأن العام في محطات محلية وعالمية.

أبحاث ورسائل وكتب:

- المعاملات المعاصرة وحكم الشرع فيها.
- دور المرأة في إثراء المجتمع وإنصاف الإسلام لها.
- مختصر عمدة الراغب في مختصر بغية الطالب.
- الطريق المحبوب لدخول القلوب ج١ .
- الوهابية تكفيريون شموليون.
- كتب في الميزان.
- تناقضات الوهابية أدعياء السلفية.
- التحذير الشرعي ممن خالف أهل السنة (بيان حال بعض الفرق المعاصرة).

- رحلة التطرف من التكفير إلى التفجير.
- قصص لا تليق بالأنبياء.
- الله ليس جسمًا.
- نفائس المحاضرات.
- فتاوى الألباني في ميزان الشريعة.
- كيف تفسر الآيات المتشابهات.
- حزب التحرير في عين الناقد.
- الحضانة في الشريعة الإسلامية وقوانين الطوائف اللبنانية.
- تحقيق ودراسة: تفسير ءال عمران لمحمد بن سالم الشنقيطي.
- كيفية التعامل مع الجار بين الواقع والمرتجى.
- المساعدة والخدمة وإعانة الناس.
- الأنوار الزاهية من الدرة البهية شرح العقيدة الطحاوية.
- مائة نصيحة ونصيحة.
- مختصر كتاب الشرح القويم في حل ألفاظ الصراط المستقيم.
- CD العقيدة الصلاحية -CD أتوق إلى مكة وطيبة - CD معرفة الإسراء والمعراج - CD شكرًا رسول الله - CD رمضان كريم - CD حبيبتي أمي وصية نبيي صلى الله عليه وسلم - CD الملائكة عليهم السلام - CD التصوف - CD الهجرة نور.

الاهتمامات:

• المطالعة • اقتناء الكتب النادرة والمخطوطات النفيسة والكتب المطبوعة بشتى العلوم والفنون مع المكتبة السمعية والمرئية • زيارة المكتبات العامة المتخصصة بالمخطوطات • زيارة الآثار الإسلامية والمقامات • التصدي للمشاكل الاجتماعية التي يواجهها الأفراد والأسر والمجتمعات • كتابة مقالات لصحف ومجلات • عمل برامج إذاعية • تخصيص الأطفال بدورات وأنشطة صيفية ونحوها • مشاركة الكشافة في مخيماتها وإلقاء محاضرات للكشفيين • الاهتمام بطلاب المدارس والثانويات وإلقاء المحاضرات بالاستعانة بوسائل الإيضاح الحديثة والقديمة وتأمين الأشياء المساعدة لذلك • تقوية الأعاجم باللغة العربية • خدمة التراث بالاهتمام بالمخطوطات تحقيقًا وطباعة ونشرًا • الاهتمام بشؤون صحية وبيئية ونشر ثقافة الوقاية في الأوساط الاجتماعية • الاهتمام بدور المرأة واستثمار طاقتها في المجتمع • الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة ودور الأيتام • الاعتناء بعلم القراءات القرآنية وإرسال طلبة الدراسات الإسلامية للقراء المشاهير • المشاركة في الشؤون الوطنية والقضايا العامة التي تهم المواطن وتحفظ أمن الوطن.

الإجازات العلمية الأخرى:

تَلَقَّى مشافهة عن المشايخ والعلماء بالطريقة القديمة.

مجاز بعلوم دينية في الأصول/ العقيدة/ الفقه/ التفسير/ الحديث وعلومه/ اللغة العربية، من محدثين وعلماء من مشاهير المشايخ في العالم

العربي والإسلامي بأعلى الأسانيد.

مجاز بالطرق الصوفية الأربعين وإعطائها كالرفاعية والقادرية والنقشبدية والشاذلية.

مجاز بالخلوة والخرقة وتلقين الأذكار والأوراد والختم والحضرة.

مجاز من كثير من العلماء والمحدثين والفقهاء والمشايخ والقراء إجازة عامة مطلقة بكل ما تجوز لهم روايته، ومنهم:

مشايخه:

١-الشيخ الإمام الحافظ عبد الله بن محمد الهرري المعروف بالحبشي. (الحبشة-أثيوبيا) ٢- الشيخ نزار رشيد الحلبي الأزهري. (لبنان) ٣- محدث البلاد التونسية الشيخ محمد الشاذلي ابن الشيخ محمد الصادق بن الشيخ محمد الطاهر النّيفر.(تونس) ٤- المحدث الفقيه الحنفي محمد عاشق إلهي البرني ثم المدني المفتي في دار العلوم-كراتشي. (الهند) ٥- الشيخ الفقيه الشافعي أحمد بن محمد سعيد المعروف بأحمد نصيب المحاميد الحوراني ثم الدمشقي تلميذ محدث الديار الشامية الشيخ بدر الدين الحسني.(سوريا) ٦- الشيخ الزاهد محمد علي الحريري الرفاعي الحوراني ثم الدمشقي.(سوريا) ٧- مفتي محافظة الرقة السورية محمد السيد أحمد.(سوريا) ٨- الشيخ المعمر الصالح صاحب الأحوال السنية محمد ياسين حزوري التركماني ثم الحمصي. (سوريا) ٩- الشيخ محمد عبد الرحيم بن محمد علي سلطان العلماء. (إيران-الإمارات) ١٠- مؤرخ الشام الفقيه الحنفي الشيخ محمد

رياض المالح. (سوريا) ١١- مفتي مكة المكرمة الشيخ أحمد الرقيمي الأشعري.(مكة المكرمة) ١٢- المفتي الشيخ عمر جيلاني الأشعري. (مكة المكرمة) ١٣- الشيخ المسند المقرئ إدريس منديلي الشافعي. (جُدّة) ١٤- الشيخ المعمر الفقيه الشافعي أبو عمر عبد السلام القصيباتي العاتكي الدمشقي. (سوريا) ١٥- الشيخ الدكتور أكرم عبد الوهاب الملا يوسف محمد سعيد الموصلي الشافعي. (العراق) ١٦- الشيخ المعمر يوسف محمود عمر العتوم الأردني. (الأردن) ١٧- الولي الصالح الهائم السائح نورين تندلكي السوداني القادري خليفة قطب السودان المعمر عبد الباقي ابن الحاج عمر بن أحمد الحسيني المكاشفي.(السودان) ١٨- المعمر الفقيه حامد بن علوي بن سالم بن أبي بكر الكاف الحسيني. (مكة المكرمة) ١٩- الشيخ سهيل ابن محمد الزبيبي الدمشقي الحنفي.(سوريا) ٢٠- المتبحر في فنون الحديث الشيخ محمد ابن المفتي الشيخ محمد سراج بن محمد سعيد بن أبي بكر بن ءادم الآني الجبرتي.(الحبشة-أثيوبيا) ٢١- الشيخ العابد الزاهد محمد أمين الودي المعروف بشيخ كَسر شيخ نحاة الحبشة. (الحبشة-أثيوبيا) ٢٢- المعمر الشيخ عبد الصمد بن سادو قلتو الأوكولشي العروسي الأورومي. (الحبشة-أثيوبيا) ٢٣- المفتي الشيخ خطاب ابن المفتي عمر الفقيري التلوي ثم الإسطنبولي التركي.(تركيا) ٢٤- الفقيه ملا طيب بن عبد الله بن سليمان بن محمد البحركي. (العراق) ٢٥- العلامة الفقيه الحبيب علي بن حسين بن عبد الله عيديد.(اليمن-مكة المكرمة) ٢٦- الشيخ المشهور محمد رشاد بن

عبد الله الطرطري الهرري الأورومي الشافعي. (الحبشة-أثيوبيا) ٢٧- الوجيه الشيخ السيد حسين بن السيد عبد الرحمن بن السيد عبد الصمد ابن السيد الفقيه جمال الدين محمد الآني الشافعي الحبشي. (الحبشة-أثيوبيا) ٢٨- الشيخ الفاضل عبد الرحمن بن أبي بكر الملا الأحسائي.(الأحساء-السعودية) ٢٩- الشيخ المعمر محمد عثمان بلال مفتي مدينة حلب.(سوريا) ٣٠- الشيخ الأستاذ المتفنن في العلوم محمد سعيد أرواس ألواني. (سوريا) ٣١- الشيخ الفقيه الحنفي خطيب المسجد الأموي في دمشق الشيخ نزار محمد الخطيب. (سوريا) ٣٢- الشيخ الحاج علي ولي حفيد ولي الله المشهور بالشيخ بشرى. (الحبشة-أثيوبيا) ٣٣- السيد الشريف الحسيب النسيب الشيخ جمال ابن الشيخ إسماعيل ابن الشيخ إبراهيم الراوي الرفاعي نسّابة العالم الإسلامي.(سوريا) ٣٤- العلامة الفقيه عبد الرحمن كنج كويا تنكل قاضي بلال وعميد كلية السيد مدني العربية ومرشد جمعية علماء أهل السنة والجماعة بعموم الهند عبد الرحمن البخاري.(الهند) ٣٥- الشيخ المعمر محمد طاهر ءايت علجت الجزائري.(الجزائر) ٣٦- الشيخ العلامة المعمر الفقيه الحبيب حسين بن محمد بن هادي السقاف. (اليمن) ٣٧- الشيخ الشريف إدريس بن محمد بن جعفر الكتانيّ الإدريسي.(المغرب) ٣٨- الشيخ الحبيب أبو بكر المشهور.(اليمن) ٣٩- الشيخ عبد الله آدم المعروف بالخيرات. (الحبشة-أثيوبيا) ٤٠- الشيخ محمد نور عمر أبّاهرو. (الحبشة-أثيوبيا) ٤١- الشيخ علي محمد يوسف الهرري.(الحبشة-أثيوبيا) ٤٢- الشيخ الدكتور

حسام بن مصطفى قراقيرة. (لبنان) ٤٣- الشيخ الشريف الدكتور نبيل بن محمد الشريف الأزهري.(لبنان) ٤٤- الشيخ الدكتور سمير ابن سامي القاضي.(لبنان) ٤٥- الشيخ زين بن حسين الحِبْشيّ العلوي. (ماليزيا) ٤٦- الشيخ ضياء المصطفى القادريّ. (الهند) ٤٧- الشيخ رشيد أحمد ابن المحدّث حبيب الرحمن الأعظمي.(الهند) ٤٨- الشيخ مصطفى حاج آدم حسين حديدو.(الحبشة-أثيوبيا) ٤٩- الشيخ محمد أمين شيخ بدر الدين شيخ سرور.(الحبشة-أثيوبيا) ٥٠- الشيخ محمد صالح بن عبد الله الإيملاوي.(الحبشة-أثيوبيا) ٥١- الشيخ الدكتور محمد التاويل.(المغرب) ٥٢- الأستاذ الدكتور محمد السيسي.(مكناس-المغرب) ٥٣- الشيخ محمد ابن الشيخ إبراهيم عبد الباعث الكتاني.(الإسكندرية-مصر) ٥٤- الشيخ شريف ثابت. (الصومال) ٥٥- الشيخ الدكتور محمد مطيع بن محمد واصل الحافظ. (سوريا-الإمارات) ٥٦- الشيخ الفرضي نور الدين خزن كاتبي. (سوريا) ٥٧- الشيخ سعيد الطاري بن محمد بن زياد. (الجزائر). ٥٨- الشيخ الأستاذ الدكتور محمد عبد الفضيل القوصي نائب رئيس المنظمة العالمية لخريجي الأزهر. (مصر). ٥٩- الشيخ عبد الله محمد وانغ. (الصين). ٦٠- الشيخ عبد القادر رومان. (الجزائر). ٦١- الشيخ نورو محمد حسن الغوندري. (الحبشة-أثيوبيا). ٦٢- الشيخ ملا حسن سيد أفندي مستك أوستوران الحنفي القادري النقشبندي القونوي التركي. (تركيا). ٦٣- الشيخ أحمد بن إدريس الكديّ. (الحبشة-أثيوبيا). ٦٤- الشيخ الأمين عثمان. (أريتريا). ٦٥- الشيخ

الأستاذ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم. (مصر). ٦٦- الشيخ المعمّر المسنِد محمد صالح الكمبولشي الهرري. (الحبشة-أثيوبيا). ٦٧- الشيخ الدكتور عثمان محمدي. (ماليزيا). ٦٨- الشيخ محمد بصري علوي مرتضى. (أندنوسيا). ٦٩- الشيخ محمد محفوظ أسيرون. (أندنوسيا). ٧٠- الشيخ محبّ الدين بن محمد مدا ولي الآجيّ. (أندنوسيا). ٧١- الشيخ الحبيب بن طاهر. (تونس). ٧٢- الشيخ بشرى عثمان علي البالي. (الحبشة-أثيوبيا). ٧٣- الشيخ محمد أرواح ابن الشيخ محمد توفيق الجبرتي. (الحبشة-أثيوبيا). ٧٤- الشيخ عبد السلام القصيباتي العاتكي. (سوريا). ٧٥- الشيخ الدكتور محمد هشام سلطان. (الأردن). ٧٦- الشيخ ملا عبد الجبار بن أحمد ابن محمد الزركزويّ. (العراق). ٧٧- الشيخ محمد نور الإسلام بن إحسان الزمان بن عبد الرحيم. (بنغلادش). ٧٨- الشيخ الدكتور تقي الدين الندوي. (الهند-الإمارات) ٧٩- الشيخ المسنِد محمد حسن زاتي. (الحبشة-أثيوبيا). ٨٠- الأستاذ الدكتور عبد الحيّ عزب عبد العال رئيس جامعة الأزهر السابق. (مصر). ٨١- الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ عبد الحيّ الكتاني الإدريسيّ. (المغرب). ٨٢- الشيخ الحبيب شيخ بن أحمد المساوي. (أندنوسيا). ٨٣- الشيخ الحبيب محمد صلاح الدين بن سالم بن جندان. (أندنوسيا). ٨٤- الأستاذ الدكتور الشيخ عبد الحكيم الأنيس (سوريا / الإمارات) ٨٥- الشيخ المقرئ أحمد إسكندراني. (بيروت-لبنان). ٨٦- الشيخ ملا عبد الله هرتلي. (العراق). ٨٧- الشيخ المعمّر صالح بن عيسى. (الحبشة-أثيوبيا).

٨٨- الشيخ زين بن إبراهيم بن سميط. (اليمن-السعودية). ٨٩- الشيخ بشير المكاشفي خادم سيدي المكاشفي. (السودان). ٩٠- الشيخ محسن ابن الشيخ خالد المفتي الكردي. (العراق). ٩١- الشيخ أحمد الأوفي الملنوزي المعروف غوندر زاده. (تركيا). ٩٢- الشيخ المعمر محمد بدر الدين السعردي العباسي. (تركيا). ٩٣- الشيخ بسانو ما مادو. (أبدجان). ٩٤- الشيخ المسنِد محمد بن حماد الصقلي. (المغرب) ٩٥- الشيخ أحمد نور سيف. (الإمارات) ٩٦- الشيخ محمد سعيد بن هانئ الكحيل. (سوريا) ٩٧- الشيخ إدريس الحبشي. (الجزائر) ٩٨- الشيخ الدكتور وان عز الدين ابن وان إبراهيم.(ماليزيا) ٩٩- الشيخ الأستاذ الدكتور طه حبيشي الدسوقي. (مصر). ١٠٠- الشيخ محمد علي بدر رشيد أبو رشيد الحريري الرفاعي. (سوريا) ١٠١- الشيخ محمد بن علي الكلنتاني. (ماليزيا) ١٠٢- الدكتور فضل الرحمن مصباحي. (الهند) ١٠٣- الشيخ الحبيب محمد بن أبي بكر الحبشي. (السعودية-جُدة) ١٠٤- الشيخ الحبيب أحمد بن أبي بكر الحبشي. (السعودية-جُدة) ١٠٥- الدكتور احتشام الحق قريشي. (الهند) ١٠٦- الشيخ أحمد بن محمد بن يوسف اللكديديين العفري الأرتيري. (جيبوتي) ١٠٧- الشيخ حامد بن أحمد بن أكرم بن سيد محمود بن علي البخاري. (الجزائر) ١٠٨- الشيخ الطيب التونسي القيرواني. (تونس) ١٠٩- الشيخ محمد بن محمد عبده سليمان الأهدل. (اليمن) ١١٠- الشيخ محمد الأمين بن عبد الله ابن يوسف بن حسن الهرري. (مكة المكرمة) ١١١- الشيخ عبد الرزاق قسوم. (الجزائر) ١١٢- الشيخ محمد اختر

رضا خان. (الهند) ١١٣- الشيخ الأستاذ الدكتور فتحي عبد الرحمن أحمد حجازي. (مصر) ١١٤- الشيخ الفقيه الحنفي عبد الرزاق الحلبي. (سوريا) ١١٥- الشيخ طه بن حسن فدعق. (مكة المكرمة) ١١٦- الشيخ أحمد بن محمد بن بكري بن محمد بن محمد سردار الحلبي. (سوريا) ١١٧- الشيخ خضر ابن الشيخ محمد الزقطمي الأورومي. (الحبشة-أثيوبيا) ١١٨- الشيخ حسن الطيب. (كينيا) ١١٩- الشيخ المعمر معوض عوض إبراهيم الأزهري. (مصر) ١٢٠- الشيخ عبد الله شفا عبد الرحمن. (الحبشة-أثيوبيا) ١٢١- الشيخ أبو الفيض عيسى ابافيتا. (الحبشة-أثيوبيا) ١٢٢- الشيخ محمد الهادي عبد الجليل علي. (الحبشة-أثيوبيا) ١٢٣- الشيخ عبده إبراهيم عبده. (الحبشة-أثيوبيا) ١٢٤- الشيخ الدكتور القارئ أحمد عيسى المعصراوي. (مصر) ١٢٥- الشيخ المقرئ أحمد الحساني الفاسي. (المغرب) ١٢٦- الشيخ المعمر القارئ محمد محمد عيسى الزقازيقي. (مصر) ١٢٧- الأستاذ الدكتور حامد بو طالب. (مصر) ١٢٨- الأستاذ الدكتور عبد السميع الأنيس. (سوريا / الإمارات) ١٢٩- الشيخ الدكتور عبد الرحمن عماش. (لبنان) ١٣٠- الشيخ عبد المجيد محمد نور. (ماليزيا) ١٣١- الشيخ بلفضل البخيتي التلمساني. (الجزائر) ١٣٢- الشيخ الدكتور محمد نجم الدين الكردي النقشبندي. (مصر) ... وغيرهم كثير كثير، جزاهم الله عنه وعن الإسلام والمسلمين خيرًا.

اللغات: العربية – الإنجليزية.

الدورات وورشات العمل التي أقامها، ومنها:

– دورات في العِلم الأشعري والماتريدي – دورات في فن الترجمة وعدم التحريف – دورات بمعنى الوطنية وحفظها – دورات لحفظ عرى الإسلام – دورات في إدارة الوقت وتوزيع الأعمال – دورات في تجهيز الميت وأحكام الجنائز – دورات تأهيل وتدريب العاملين في المؤسسات الدينية – دورات لأساتذة المدارس في مفاهيم الرحمة والتربية – دورات في طريقة التدرج للطلاب بين المرحلة الثانوية والجامعية – دورات بعنوان كي لا ننسى التاريخ – دورات في التيارات الفكرية والفرق والأديان – دورات في الخطابة وفن المناظرة – دورات في ضوابط وشروط كتابة بحث محكم – دورات في إعداد مدرسي معاهد شرعية – دورات في البحث العلمي وكتابة الرسائل – دورات في المنهج الوسطي – دورات قي التعايش الحسن في المجتمعات المعاصرة – دورات في استعمال وسائل الإيضاح والدمج بين الطرق القديمة والحديثة – دورات في معرفة الدخيل والإسرائيليّات – إقامة ندوات للأسر لإعفاف البنات ووقف الانحلال.

قام بالإشراف على عشرات الرسائل والأطروحات في عدة جامعات في لبنان والعالم الإسلامي، وناقش عشرات رسائل الماجستير والدكتوراه وراقب وحكّم عشرات الأبحاث في جامعات مختلفة، في الفقه وأصوله وعلوم القرءان والفقه المقارن والعقيدة.

إجازة بالكتاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيدي محمد بن عبد الله خير الأولين والآخرين، وعلى آله وأصحابه إلى يوم الدين.

العلم بالتعلّم والفقه بالتفقّه، وعلامة الفلاح في المؤمن طلب المزيد من علم الدين، فهنيئًا لمن كان منهومًا معلّق القلب بشريعة معلّم الناس الخير صلى الله عليه وسلم، وصرف نفيس وقته في طلب العلم النافع.

وعلم الدين يُؤخَذ من أفواه أهل العلم الصادقين، بالسند المتّصل إلى النبي عليه الصلاة والسلام؛ درايةً وروايةً. الله يعلّمنا ما جهلنا، ويجعل القرءان ربيع قلوبنا، ونورًا لأبصارنا وبصائرنا.

أجيز بهذا الكتاب «**شرح عقيدة المسلمين**»

الأخ/ ت .....

وذلك بالشروط المنصوص عليها عند علماء الحديث والأثر، مع الوصية بتقوى الله عزّ وجلّ، والتمسك بعقيدة أهل السنة، عقيدة الأشاعرة والماتريدية.

وحرّر في .....

برسم وختم .....

والله وليّ التوفيق.

المقدّمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله الأمين، وعلى ءاله وأزواجه وأصحابه وأتباعه إلى يوم الدّين.

لقد اعتنى أنبياء الله تعالى، صلوات الله عليهم، أولَ ما اعتنوا بنشر العقيدة الإسلامية في ما بين الناس، ولم يتوانوا في تبليغ الوحي، وتحقيق الأمانة، وتأدية الرسالة، فجزاهم الله عنا خير الجزاء، علّمونا كيف نعمل في دنيانا الفانية، وكيف نزرع لآخرتنا الباقية.

العقيدة الإسلامية هي واسطة العقد في دين الإسلام، ومنشأ كل سعادة، وعنوان كل خير، وأساس الأعمال الصالحة كلها. وتعليم هذه العقيدة الإسلامية عمل كل الدعاة إلى الله بحق، وفخرهم وعزّهم، للصغار والكبار، للذكور والإناث، للأميين والمتعلمين، للمغمورين والمشاهير، للأبيض والأسود والأحمر والأصفر، وللقريب والبعيد، بكل الوسائل المتاحة، والطرائق الحديثة، عبر التعليم في المساجد والمصليات والخلايا والمراكز، والمدارس والثانويات والمعاهد والمهنيات والجامعات، والمؤتمرات والندوات واللقاءات والمحاضرات، ومن خلال التلفازات والإذاعات والصحف والمجلات والمنشورات والكتب والكتيّبات، وبالتقنيات الحديثة السريعة بالإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي ووسائط التعليم من بُعد (شُرُط وأفلام مصوَّرة وأقراص)...

لقد أُجيز كتاب «عقيدة المسلمين» من كلية أصول الدّين في جامعة الأزهر الشريف، وهو كتاب مختصر مكثَّف نافع بأسئلته الإحدى والخمسين في ما يتعلق بالذي يجب على الإنسان اعتقاده في حق الله والأنبياء والعبادات والغيبيّات، وبالرد على بعض الشُّبَه التي يُثيرها بعض المشكّكين باسم الإسلام؛ جهلًا وفتنةً. ولعموم نفع الكتاب عمدنا إلى شرحه شرحًا لطيفًا مفيدًا لطلّاب العلم، وعونًا للأساتذة والمدرّسين وناشري العلم، بمادّة مضبوطة محقَّقة مدعومة بالأدلة المُرشِدة.

يُجيب هذا الكتاب «شرح كتاب عقيدة المسلمين» على أهمّ الأسئلة التي تثار حول العقيدة الإسلامية، مع شَفْعها بالمُصوَّرات من كتب أهل الضلال المذبذَبين التائهين عن جادّة الصواب (مع وضِع عبارة: هذا الكتاب فيه ضلالات)، ومن كتب أهل الحقّ في التراث الإسلامي؛ توضيحًا وتنويرًا. والمصوَّرات (الوثائق) في آخر الكتاب، تصل إليها من خلال (مصور رقم كذا) وأصل المتن في الأعلى، والحواشي في الأسفل تحت الخط، وقياس الخط واحد.

اللهم اجعله خالصًا لوجهك الكريم، واجعله نفعًا عميمًا بفضلك يا أرحم الراحمين، يا أكرم الأكرمين.

والحمد لله على نعمة الإسلام، وكفى بها نعمة، والحمد لله أولًا وآخرًا، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه.

كيف يُؤخذ علم الدّين

علم الدّين الضروري لا يؤخذ بالمطالعة من الكتب، لأنه قد يكون في هذه الكتب التي يطالعها الشخص دسٌّ وافتراء على الدّين، أو قد يَفهم منها أشياء على خلاف ما هي عليه عند السلف والخلف، على ما تناقلوه جيلًا عن جيل من الأمة، فيؤدّي عبادة فاسدة، أو يقع في تشبيه الله بخلقه والتمثيل والكفر والضلال.

وعلى كلٍّ، فليس ذلك سبيل التعلم الذي نهجه السلف والخلف، فلا يُؤخذ العلم إلا من أفواه العلماء. إذًا لا بدَّ من تعلّم أمور الدّين من عارف ثقة أخذ عن ثقة، وهكذا إلى الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فالذي يأخذ الحديث من الكتب يُسمى صحفيًّا، والذي يأخذ القرءان من المصحف يسمى مصحفيًّا، ولا يسمى قارئًا، فالعلم قبل القول والعمل؛ وقال رسول الله ﷺ: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بهِ خيرًا يُفقِّهْهُ في الدّينِ، إنَّما العِلْمُ بالتَّعلُّمِ»[1]. الإسناد من الدّين، والرواية لا تكون إلا عن الثقات، لذا قال التابعي محمد بن

---

(١) البخاري، **صحيح البخاري** (كتاب العلم، باب من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدّين، ١/ ٣٩) (من دون لفظ «**والفقهُ بالتَّفقُّهِ**»). وبهذا اللفظ: «**يا أيُّها الناسُ، إنَّما العِلْمُ بالتَّعليمِ والفقهُ بالتَّفقُّهِ، ومَنْ يُرِدِ اللَّهُ بهِ خيرًا يُفقِّهْهُ في الدِّينِ**» في الطبراني، المعجم الكبير، (١٩/ ٣٩٥).

سيرين رحمه الله: «إنَّ هذا العلم دِين، فانظروا عمَّن تأخذون دينَكم» اهـ.[٢]

قال الحافظ اللغوي محمد مرتضى الزبيدي: «(واستماع العلم النافع) في دينه ودنياه و(في الآخرة أفضل من اشتغاله بالنوافل) من الصلوات»[٣].

فقد روى أبو ذر جُنْدُب بن جُنَادَة رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «**يا أبا ذرٍّ، لَأَنْ تَغْدُوَ فتعلَّمَ آيةً مِنْ كتابِ اللَّهِ خيرٌ لكَ مِنْ أنْ تُصلِّيَ مائةَ ركعةٍ، ولَأَنْ تغدوَ فتعلَّمَ بابًا منَ العلمِ عُمِلَ بهِ أو لم يُعمَلْ خيرٌ منْ أنْ تصليَ ألفَ ركعةٍ**»[٤]. أي من النوافل.

---

(٢) مسلم، **صحيح مسلم** (المقدمة، باب بيان أن الإسناد من الدّين [...]، ١/ ١٢).

(٣) محمد مرتضى الزبيدي، **إتحاف السادة المتَّقين بشرح إحياء علوم الدّين**، ٣/ ٢٧٧.

(٤) ابن ماجه، **سنن ابن ماجه**، (كتاب الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، باب من تعلم القرءان وعلمه، ١/ ٧٩).

س١ : ما هو الفرض العيني من علم الدّين؟

يجب على كل مُكلَّف(١) تعلُّم قَدْر(٢) لا يستغني عنه من العقيدة(٣) والطهارة(٤) والصلاة والصيام والزكاة(٥) لمن تجب عليه، والحج على المستطيع، ومعاصي القلب واليد والعين وغيرها.

قال الله تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الزمر: ٩].

---

(١) المكلَّف هو البالغ العاقل الذي بلغته دعوة الإسلام، أي بلغه أصل الدعوة، ومعنى أصل الدعوة أن يَبْلُغَه «لا إله إلا الله محمد رسول الله» بلغةٍ يفهمها، فلا بد من اجتماع الأمور الثلاثة حتى يصير مكلَّفًا.

(٢) هناك قدْر من علم الدّين يجب على كل مسلم تعلّمه، فلا يجب على كل مسلم أن يتعلم كل العلوم الدّينية، مثل: أمر الميراث، وإنما ذلك من فروض الكفايات.

(٣) لا بد أن يتعلم معنى «لا إله إلا الله محمد رسول الله». فأول ما يجب على المكلف البالغ العاقل الذي سمع بدعوة الإسلام، أن يُحصِّل من علوم الشرع ما يصحّح به عَقْد توحيده، لكي لا يستهويه الشيطان بوساوسه، ثم يُحصِّل من العلوم ما يؤدّي به فرضه، ليكون بناء أمره على أساس محكم صحيح.

(٤) لا بد أن يتعلم ما هي النجاسة، وما يتعلق بأركان الوضوء ونواقضه، ومعرفة أحكام الاستنجاء.

(٥) الزكاة لا تجب على كل مكلف، إنما تجب على من وجبت في ماله الزكاة، وإلا فتعلّمها فرض على الكفاية.

الحديث: «طلبُ العلمِ فريضةٌ على كلِّ مسلمٍ(٦)». البيهقي، **شُعَب الإيمان**، (٣/ ١٩٥).

---

(٦) تاركُ تعلُّم علم الدّين الضروري فاسق مرتكب لكبيرة، وهذا الحديث ذكره الحافظ المزي وحكم بحسنه. السيوطي، **التنقيح في مسألة التصحيح**، ص٢٥. (مصوَّر رقم١)

ورد في الحديث: «مَنْ خرجَ في طلبِ العلمِ فهوَ في سبيلِ اللَّهِ حتّى يَرجعَ». هذا حديث ثابت في جامع الترمذي (كتاب العلم عن رسول الله ﷺ، باب فضل طلب العلم، ٤/ ٣٨٦). المعنى أن الذي خرج في طلب العلم في بلده أو إلى غربة ثوابه كثواب الخارج في سبيل الله، والجهاد في سبيل الله درجة عالية من أعلى الدرجات، وقد جعل الله للمجاهدين في سبيله في الجنة مائة درجة، وما بين درجة ودرجة كما بين السماء والأرض. هذا الذي خرج يطلب علم الدّين مثاله كمثال هذا الذي خرج حاملًا سلاحه لوجه الله، ليقاتل أعداء الله، وذلك لأن علم الدّين سلاح يدافع به المؤمنُ الشيطانَ، ويدافع به شياطينَ الإنس، ويدافع به هواه.

* ولقد قيل: إنّ الشياطين اختلفوا فيما بينهم قالوا: مَن أشدّ علينا: العالم الفاسق أم العابد الجاهل؟ أبوهم إبليس قال لهم: العالم الفاسق أشدّ عليكم لأنه يعرف العقيدة.
* قال الإمام أبو الحسن الأشعري: «أول ما يجب على العبد العلم بالله ورسوله ودينه» اهـ. السبكي، **تشنيف المسامع**، ٤/ ٣٢٣. (مصوَّر رقم٢)

س٢: ما الحِكمة من خلق الجن والإنس؟

ليأمرهم الله بعبادته، قال الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾[(١)] [الذاريات: ٥٦].

الحديث: «**حقُّ[(٢)] اللهِ على العبادِ أن يَعْبُدوهُ ولا يُشرِكوا بهِ شيئًا**». الشيخان[(٣)].

---

(١) أي لآمرهم بعبادتي، وليس معناه أن الله قدَّر لكل العباد أن يكونوا طائعين، قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾ [يونس، ٩٩]. الطبري، **تفسير الطبري**، ٤/ ٢٤٤. **(مصوَّر رقم٣)** النسفي، **تفسير النسفي**، ٢/ ٤٢، ٤٣. **(مصوَّر رقم٤)**

(٢) هذا أعظم حقوق الله على عباده، أن يؤمنوا به ويوحّدوه.

(٣) أي البخاري ومسلم. البخاري، **صحيح البخاري**، (كتاب الاستئذان، باب من أجاب بلبيك وسعديك، ٥/ ٢٣١٢). مسلم، **صحيح مسلم**، (كتاب الإيمان، باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعًا، ١/ ٥٨). أما الشيخان في مذهب الشافعي فهما: الرافعي والنووي، والشيخان في الصحابة فهما: أبو بكر وعمر رضي الله عنهما.

* ورد في حديث صححه بعضهم، وضعفه ءاخرون، أن الله تعالى قال لآدم: «**لولا محمدٌ ما خلقتُكَ**». الحاكم، **المستدرك على الصحيحين**، (كتاب تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين، ٢/ ٦٧٢). **(مصوَّر رقم٥)** ومعناه خلقت الدنيا لأظهر محمدًا ﷺ صفوتها

.....

أي أشرف الخلـق، فيفهـم من هذا أنه يصح أن يقال: إن محمدًا هو سـبب وجود الدنيا، وهذا تشريف. لكـن لا يجوز أن يقال: إن نور محمـد خُلق قبل كل شيء، والقول بـأن حديث جابر المفتعل (أي المكذوب) والذي فيه: «أول ما خلق الله نور نبيك يا جابر، خلقه الله من نوره قبل الأشـياء»، صحَّ كشـفًا. فهو كلام لا معنى له، لأن الكشـف الذي يخالف حديث رسـول الله ﷺ لا عبرة به، فقد ذكر علماء الأصول أنَّ إلهام الولي ليس بحجة. الزركشي، **تشنيف المسامع**، ص٤٥٥، ٤٥٦. (مصـوَّر رقم٦) لأن إلهـام الولي قد يُخطئ. وهذا الحديث ركيك، والركاكة كما قال علماء الحديث: دليل الوضع. ابن الصلاح، **علوم الحديث**، ص٩٩. (مصوَّر رقم٧)

س٣: كيف تصحّ العبادة؟

تصح عبادة الله ممَّن يعتقد وجود الله ولا يشبّهه بشيء من خلقه(١).

قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ [الشورى: ١١].

---

(١) لا تكون عبادة الإنسان صحيحة إلا مع الإيمان، ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴿١٢٤﴾﴾ [النساء: ١٢٤].

فالله تعالى جعل الإيمان شرطًا لا بد منه لصحة العمل، ثم لا بد من موافقة العمل للشريعة. ولا تصح العبادة إلا بعد معرفة المعبود، ومعنى معرفة المعبود أن يعتقد أن الله موجود لا كالموجودات، لا يشبه القمر ولا الضوء ولا الظلام، ليس حجمًا وليس جسمًا، لا يتحيز في السماء ولا العرش.

* جندب بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «كنا مع النبي ﷺ ونحن فتيان حزاورة، فتعلمنا الإيمان قبل أن نتعلم القرءان، ثم تعلمنا القرءان فازددنا به إيمانًا». ابن ماجه، **سنن ابن ماجه**، (كتاب الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، باب في الإيمان، ١/ ٢٣). قال الحافظ البوصيري: «هذا إسناد صحيح، رجاله ثقات» اهـ. البوصيري، **مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه**، ١/ ١٢٠. (مصوَّر رقم٨)
* وقال الإمام أبو حنيفة في **الفقه الأبسط**: «الفقه في الدّين أفضل من الفقه في الأحكام» اهـ. (مصوَّر رقم٩)

.....

* وقال الإمام أبو حنيفة في كتابه **الفقه الأكبر** عن التوحيد وعلم العقيدة والفقه الأكبر: «أصل التوحيد وما يصح الاعتقاد عليه» اهـ. (مصوَّر رقم١٠)
* وقال الإمام الأشعري: «أول ما يجب على العبد العلم بالله ورسوله ودينه» اهـ. السبكي، **تشنيف المسامع**، ٤/ ٣٢٣. (مصوَّر رقم١١)
* وقال العلامة البياضي الحنفي: «فقد قال مشايخنا رحمهم الله تعالى: تعليم صفة الإيمان للناس وبيان فضائل أهل السنة والجماعة من أهم الأمور، وألّف السلف فيها تآليف كثيرة، كما في «سبر الذخيرة» و«التتارخانية»، وأشار إليه بقوله: «إذا مال إلى الحق وعرف أهله كان لهم وليًّا»» اهـ. البياضي، **إشارات المرام**، ص٢٣، ٢٤. (مصوَّر رقم١٢) وهذا يدل أن أَوْلى العلوم تحصيلًا هو معرفة الله ورسوله ﷺ.
* ومما يجب معرفته على كل مكلف ثلاث عشرة صفة لله تعالى، وهي: الوجود والقِدم والوحدانية والبقاء والقيام بالنفس والمخالفة للحوادث والقدرة والإرادة والعلم والحياة والسمع والبصر والكلام. ذكر ذلك كثير من العلماء، ومنهم:

عبد المجيد الشرنوبي في «**شرح تائية السلوك**»، ص٩٦ ـ ٩٨. (مصوَّر رقم١٣)

أبو بكر الدمياطي المشهور بالسيد البكري في كتابه «**إعانة الطالبين**» (١/ ٢٥، ٢٦). (مصوَّر رقم١٤)

.....

أحمد المرزوقي المالكي صاحب «**عقيدة العوام**»، ص٦. (مصوَّر رقم١٥)

النووي في كتابه «**المقاصد**»، ص١١، ١٢. (مصوَّر رقم١٦)

أبو حنيفة في «**الفقه الأكبر**»، ص١ ــ ٣. (مصوَّر رقم١٧)

ثم إنه لأهمية هذا العلم ألّف أهل العلم المؤلفات المتعددة في بيانه، ومنهم:

- الإمام أبو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (المتوفى سنة ١٥٠هـ)، ألَّف خمس رسائل، وهي: **الفقه الأكبر**، **والرسالة**، **والفقه الأبسط**، **والعالم والمتعلم**، **والوصية**. وهو أول متكلمي أهل السنة من الفقهاء.

وقد ألَّف أبو حنيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «**الفقه الأكبر**»، و«**الرسالة**» في نصرة أهل السنة، إلى مقاتل بن سليمان صاحب التفسير، وكان مجسمًا، وقد ناظر فرقة الخوارج والقدرية والدهرية، وكانت دعاتهم بالبصرة، فسافر إليها نيّفًا وعشرين مرة، وقَضَّهُمْ بالأدلة الباهرة.

- الإمام الشافعي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (المتوفى سنة ٢٠٤هـ) صنّف كتاب «**القياس**»، ردَّ فيه على من قال بقِدم العالَم من الملحدين، وكتاب «**الرد على البراهمة**»، وغير ذلك.
- المحدث نُعَيم بن حَمَّاد الخُزاعي هو من أقران الإمام أحمد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (المتوفى في حبس الواثق سنة ٢٢٨هـ) صنَّف كتابًا في الردّ على

.....

الجهمية وغيرهم.

- المحدث محمد بن أسلم الطوسي (المتوفى سنة ٢٤٢هـ) من أقران الإمام أحمد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، صنف في الرد على الجهمية.
- الحارث المحاسبي (المتوفى سنة ٢٤٣هـ).
- الحسين الكرابيسي (المتوفى سنة ٢٤٨هـ) صاحب الإمام الشافعي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
- عبد الله بن سعيد بن كُلّاب المتوفى بعد الأربعين ومائتين هجرية بقليل.
- الإمام البخاري محمد بن إسماعيل (المتوفى سنة ٢٥٦ هـ) سيد المحدثين في زمانه، صنف كتاب «**خلق أفعال العباد**».
- الإمام أبو الحسن الأشعري إمام أهل السنة والجماعة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (المتوفى سنة ٣٢٤هـ).
- الإمام أبو منصور الماتريدي إمام أهل السنة والجماعة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (المتوفى بقليل بعد أبي الحسن الأشعري).
- القاضي أبو بكر الباقلاني (المتوفى سنة ٤٠٣ هـ).
- الأستاذ أبو بكر بن فورك (المتوفى سنة ٤٠٦ هـ).
- أبو إسحاق الأسفراييني (المتوفى سنة ٤١٨ هـ).
- الأستاذ أبو منصور عبد القاهر التميمي البغدادي (المتوفى سنة ٤٢٩ هـ) صنف «**أصول الدّين**» وغيره.
- إمام الحرمين عبد الملك الجويني (المتوفى سنة ٤٧٨ هـ).

.....

- الغزالي أبو حامد (المتوفى سنة ٥٠٥ هـ).
- الحافظ ابن الجوزي (المتوفى سنة ٥٩٧ هـ)، ومن مصنفاته «**الباز الأشهب**».
- وغيرهم كثير كثير، وليس مرادنا بما ذكرنا إحصاءهم، فمن منّا يحصي نجوم السماء أو يحيط علمًا بعدد رمال الصحراء؟!

❋ ونحن نحمد الله تعالى على هذه العقيدة السنية التي نحن عليها، والتي كان عليها رسول الله ﷺ وأصحابه ومن تبعهم بإحسان، والتي مدح الرسول ﷺ معتنقها فقال فيما رواه الإمام أحمد في مسنده، (٤/ ٣٣٥)، والحاكم في مستدركه، بسند صحيح، (كتاب الرقى والتمائم، ٨/ ١١٢): «**لَتُفتحنَّ القسطنطينيةُ، فلَنِعمَ الأميرُ أميرُها، ولَنِعمَ الجيشُ ذلك الجيشُ**». ولقد فتحت القسطنطينية بعد ثمانمائة عام، فتحها السلطان محمد الفاتح رحمه الله، وكان سنّيًّا يعتقد أن الله موجود بلا مكان، ويحب الصوفية الصادقين، ويتوسل بالنبي ﷺ.

❋ وقد ألّف العالم المتكلم الفقيه محمد بن هبة الله المكي الحموي رسالة سماها «**حدائق الفصول**»، والتي اشتهرت فيما بعد باسم قصيدة أو عقيدة ابن مكي، وقد أهداها للسلطان يوسف صلاح الدّين رحمه الله، فأقبل عليها وأمر بتعليمها حتى للصبيان في المدارس، فسميت «**العقيدة الصلاحية**»، وقد كان صلاح الدّين عالمًا فقيهًا شافعيًّا، له إلمام بعلم الحديث، يحضر مجالس المحدثين، وله رواية عنهم، حفظ «**التنبيه**» في الفقه الشافعي.

الحديث: «لا فِكْرَةَ فِي الرَّبِّ[٢]». السيوطي، الدّر المنثور.

---

(٢) البغوي، **تفسير البغوي**، ٧/ ٤١٧. (مصوَّر رقم١٨) السيوطي، **الدر المنثور في التفسير المأثور**، ٧/ ٦٦٢. (مصوَّر رقم١٩) معناه حرام التفكر في ذات الله. يُرْوَى عن أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال: [البسيط]

«العَجْزُ عن دَرَكِ الإدراكِ إدراكُ والبحثُ عن ذاتِهِ كفرٌ وإشراكُ»

اهـ. السبكي، **تشنيف المسامع**، ٤/ ٨٠. (مصوَّر رقم٢٠)

* وقال أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أيضًا: «الحمد لله الذي لم يجعل للخلق سبيلًا إلى معرفته إلا بالعجز عن معرفته» اهـ. محمد مرتضى الزبيدي، **إتحاف السادة المتقين**، ٢/ ٧١. (مصوَّر رقم٢١)
* وقال الإمام أبو سليمان الخطابي: «إن الذي يجب علينا وعلى كل مسلم أن يعلم، أن ربنا ليس بذي صورة ولا هيئة، لأن الصورة تقتضي الكيفية، وهي عن الله وعن صفاته منفية» اهـ. البيهقي، **الأسماء والصفات ٢٠١١**، ص٢١٨، ٢١٩. (مصوَّر رقم٢٢)
* ومن أسماء الله «المُصوِّر»، فلا يجوز أن يكون المصوِّر مصوَّرًا فيكون صورة، وذلك منفي عن الله تبارك وتعالى.

س٤: لماذا أرسل الله الرسل؟

أرسل الله الرسل عليهم السلام ليعلموا الناس مصالح دينهم ودنياهم، ولدعوة الناس إلى عبادة الله وأن لا يشركوا به شيئًا[١].

---

(١) بعث الله الأنبياء تعالى عليهم السلام رحمة للعباد، إذ ليس في العقل ما يُستغنى به عنهم، لأن العقل لا يستقلُّ بمعرفة الأشياء المنجية في الآخرة، ففي بعثة الأنبياء مصلحة ضرورية لحاجتهم لذلك، فالله متفضل بها على عباده، فهي سفارة بين الحق تعالى وبين الخلق.
والسبيل إلى معرفة النبي المعجزة، فما من نبي إلا وكانت له معجزة، ومعنى المعجزة العلامة الشاهدة التي تشهد أن هذا الإنسان الذي يقول عن نفسه إنه نبيٌّ: أنه نبي الله، وأنه صادق. وهي أمر خارق للعادة يأتي على وفق دعوى من ادعوا النبوة، سالم من المعارضة بالمثل صالحة للتحدي، لأنه لو كان كاذبًا في قوله: إن الله أرسله، لم يأت بهذا الأمر العجيب الخارق للعادة الذي لم يستطع أحد من الناس أن يعارضه بمثل ما أتى به، فثبتت الحجة عليهم، ولا يسعهم إلا الإذعان والتصديق، لأن العقل يوجب تصديق من أتى بمثل هذا الأمر الذي لا يستطاع معارضته بالمثل من قِبل المعارضين، فمن لم يُذعن وعاند يعد مهدرًا لقيمة البرهان العقلي. قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ﴾ [الحديد: ٢٥]. بالحجج والمعجزات. أبو حيان الأندلسي، **البحر المحيط**، ٨/ ٢٢٥. **(مصوَّر رقم٢٣)**

قال تعالى: ﴿ فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢١٣][٢].

الحديث: «أفضلُ ما قلتُ أنا والنبيونَ مِنْ قَبْلي لا إله إلا الله»[٣]. مالك، (موطّأ مالك كتاب القرءان، باب ما جاء في الدعاء، ١/ ٢١٥، ٢١٦).

---

(٢) كل الأنبياء على الإسلام. النسفي، تفسير النسفي، ١/ ١٧٧. (مصوَّر رقم ٢٤) وهذا فيه بيان أن الأنبياء والرسل مأمورون بالتبليغ، فالنبي مأمور بالتبليغ، كما أن الرسول مأمور بالتبليغ، وهذه الآية تدل على هذا المعنى، وبدليل حديث النبي ﷺ: «كانَ كلُّ نبيٍّ يُبعَثُ إلى قومِهِ خاصةً، وبُعثتُ إلى كلِّ أحمرَ وأسودَ». مسلم، **صحيح مسلم**، (كتاب المساجد والصلاة، ١/ ٣٧٠)، وليس المعنى أنه إذا استطاع أن يأمر غير قومه لا يأمرهم. وليس كل نبي رسولًا، ولكن كل رسول نبي.

* النبي: هو من أوحي إليه باتباع شرع مَن قبله من الرسل وأن يُبلّغ ذلك، ولا يصح قولهم: النبي من أوحي إليه بشرع وإن لم يؤمر بتبليغه. الرسول: أوحي إليه بنسخ بعض شرع مَن كان قبله من الرسل وأن يبلّغ ذلك.

(٣) دين جميع الأنبياء هو الإسلام، الحديث: «الأنبياءُ إخوةٌ لعلَّاتٍ، أمَّهاتُهم شتَّى ودينُهم واحدٌ». البخاري، **صحيح البخاري**، (كتاب أحاديث الأنبياء، باب ﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَـٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ

.....

مِنْ أَهْلِهَا ﴾ [مريم: ١٦]، ٣/ ١٢٧٠). الإخوة لعلات مَن كان أبوهم واحدًا وأمهاتهم مختلفة، وهنا في الحديث تشبيه الأنبياء بالإخوة لعلات، فقد بيّن ﷺ أن دينهم واحد وشرائعهم اختلفت.

* بعض الناس قالوا والعياذ بالله عن سيدنا ءادم: إنه ليس نبيًّا.

والجواب: قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾ [آل عمران: ٣٣] فاصطفاء ءادم في الآية هو من جنس اصطفاء نوح وءال إبراهيم وءال عمران، وإلا فكيف يسوغ استثناء ءادم من الاصطفاء بالنبوة والرسالة، كما هو حال من ذكروا في السياق عينه!

س٥: ما معنى التوحيد؟

هو إفراد القديم من المحدَث، كما قال الإمام الجنيد[١]، ومراده بالقديم الله الذي لا بداية له، والمحدَث المخلوق.

قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ [الشورى: ١١].

الحديث: سُئل رسول الله ﷺ: أيُّ العمل أفضل؟ فقال: «**إيمانٌ باللهِ ورسولِهِ**». البخاري، صحيح البخاري (كتاب الإيمان، باب من قال إن الإيمان هو العمل، ١/ ١٦).

---

(١) القشيري، **الرسالة القشيرية**، ص٣. **(مصوَّر رقم ٢٥)** معناه لا تشابه بين الله وبين خلقه، الخالق لا يشبه المخلوق، فالله لا يشبه خلقه، لا يشبه القمر ولا الضوء ولا الظلام ولا يشبه الصور كلها، إنما هو خالق الصور فلا يتصف بالصورة. ولا يتصف بالحجم ولا بالجسم ولا بالمكان، ولا يجوز أن يتحيز في سماء أو عرش أو جهة من الجهات، كان قبل المكان، وبعد أن خلق المكان ما زال كما كان. فأيُّ صفة من صفات المخلوقين لا تليق بالله، التغير والتحول والانتقال من حال إلى حال لا يجوز عليه.

التحيز في الجهة والمكان لا يجوز على الله، بل الله تبارك وتعالى موجود قبل المكان بلا مكان، وبعد أن خلق المكان ما زال كما كان، فهو سبحانه يُغيّر في الخلق من غير أن يتغير.

* قال الإمام أحمد الرفاعي رضي الله عنه: «التوحيد وجدان تعظيم في القلب يمنع من التعطيل والتشبيه» اهـ. أحمد الرفاعي، **البرهان المؤيد**،

.....

١٣٦. (مصوَّر رقم٢٦)

* إن العلم بالله تعالى وصفاته أجلّ العلوم وأعلاها وأوجبها وأولاها، ويسمى علم الأصول وعلم التوحيد وعلم العقيدة. وقد خص النبي ﷺ نفسه بالترقي في هذا العلم فقال: «إنَّ أتقاكُم وأعلمَكُم باللهِ أنا». البخاري، صحيح البخاري، (كتاب الإيمان، باب قول النبي ﷺ: «أنا أعلمُكم بالله» [...]، ١/ ١٦). فكان هذا العلم أهم العلوم تحصيلًا، وأحقها تعظيمًا وتبجيلًا، قال تعالى: ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ﴾ [محمد:١٩] قدَّم الأمر بمعرفة التوحيد على الأمر بالاستغفار، لتعلق التوحيد بعلم الأصول، وتعلق الاستغفار بعلم الفروع. ويسمى هذا العلم أيضًا مع أدلته العقلية والنقلية من الكتاب والسنة «علم الكلام».

وهاك كلمات بعض أهل العلم في التنزيه:

* قال الإمام علي رضي الله عنه: «سيرجع قوم من هذه الأمة عند اقتراب الساعة كفارًا»، فقال رجل: يا أمير المؤمنين، كفرهم بماذا؟ أبالإحداث أم بالإنكار؟ فقال: «بل بالإنكار، ينكرون خالقهم فيصفونه بالجسم والأعضاء» اهـ. ابن المعلم، نجم المهتدي، ٢/ ٤٨٣. (مصور رقم٢٧)

* قال الإمام جعفر الصادق رضي الله عنه: «من زعم أن الله في شيء أو من شيء أو على شيء فقد أشرك، إذ لو كان على شيء لكان محمولًا، ولو كان في شيء لكان محصورًا، ولو كان من شيء لكان محدَثًا» اهـ. (أي

.....

مخلوقًا) أحمد الرفاعي، **البرهان المؤيد**، ص١٩. (مصوَّر رقم٢٨)

* قال الإمام أبو حنيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لا يشبه [الله] شيئًا من الأشياء من خلقه، ولا يشبهه شيء من خلقه» اهـ. أبو حنيفة، **الفقه الأكبر**، ص١. (مصوَّر رقم٢٩)
* قال الإمام الشافعي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «من انتهض لمعرفة مدبره، فانتهى إلى موجود يتصوره بفكره فهو مشبه، ومن انتهى إلى التعطيل الصِّرْف [الخالص] فهو معطّل، ومن انتهى إلى موجود واعترف بالعجز عن إدراكه فهو موحِّد» اهـ. السبكي، **تشنيف المسامع**، ص٦٤٣. (مصوَّر رقم٣٠)
* قال الإمام أحمد بن حنبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «من قال: الله جسم لا كالأجسام، كفر» اهـ. السبكي، **تشنيف المسامع**، ص٦٤٨. (مصوَّر رقم٣١)
* قال الإمام أحمد بن حنبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «الأسماء مأخوذة من الشريعة واللغة، وأهل اللغة وضعوا هذا الاسم لِما له طول وعرض وسَمك وتركيب وصورة وتأليف، والله تعالى خارج عن ذلك كله، فلم يَجُز أن يسمى جسمًا لخروجه عن معنى الجسمية، ولم يجيء في الشريعة» اهـ. عبد الواحد التميمي، **اعتقاد الإمام المبجّل**، ص٤٥. (مصوَّر رقم٣٢)
* قال الإمام ذو النون المصري: «مهما تصورت ببالك فالله بخلاف ذلك» اهـ. ابن عساكر، **تاريخ مدينة دمشق**، ١٧/ ٤٠٤. (مصوَّر رقم٣٣)
* قال الإمام أبو جعفر الطحاوي: «ومن وصف الله بمعنى من معاني البشر فقد كفر» اهـ. الطحاوي، **العقيدة الطحاوية**، ص١٣.

.....

(مصوَّر رقم٣٤)

* قال أبو الحسن البوشنجي: «التوحيد أن تعلم أن الله تعالى غير مُشبِهٍ للـذوات ولا منفي الصفات» اهـ. القشـيري، **الرسـالة القشـيرية**، ٢/ ٤٦٤. (مصوَّر رقم٣٥)

س٦: تكلم على وجود الله.

الله موجود لا شك[١] في وجوده، موجود بلا كيف[٢] ولا مكان ولا جهة، لا يشبه شيئًا من خلقه، ولا يشبهه شيء من خلقه[٣].

---

(١) أي لا ريب، وهذا العالم دليل على وجود الله. والعالم يشمل السماوات والأرض وما جُعل في الأرض كالأنهار والبحار، وهذه الأشياء تدل على عظيم قدرة الله، لأنها لا تصح أن توجد من غير خالق، بل لا بد لها من خالق أوجدها بعد عدمها، وهو الله تبارك وتعالى.

(٢) كما قال سيدنا علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إن الذي أيَّن الأين لا يقال له أين وإن الذي كيَّف الكيف لا يقال له كيف» اهـ. الأسفراييني، **التبصير في الدّين**، ص١٦٢. (مصوَّر رقم٣٦)

* وقال الإمام علي كرم الله وجهه: «كان الله ولا مكان، وهو الآن على ما عليه كان» اهـ. أبو منصور التميمي، **الفَرق بين الفِرق**، ص٢٨٧. (مصوَّر رقم٣٧)
* قال الإمام زين العابدين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أنت الله الذي لا يحويك مكان» اهـ. مرتضى الزبيدي، **إتحاف السادة المتقين**، ٤/ ٣٨٠. (مصوَّر رقم٣٨)
* قال الإمام أحمد الرفاعي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «غاية المعرفة بالله الإيقان بوجوده تعالى بلا كيف ولا مكان» اهـ. أحمد الرفاعي، **حِكَم الإمام الرفاعي**، ص٨. (مصوَّر رقم٣٩)

(٣) كما قال الإمام أبو حنيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لا يوصَف اللَّهُ تعالى بصفات المخلوقين» اهـ. أبو حنيفة، **الفقه الأبسط**، ص٥٦. (مصوَّر رقم٤٠)

قال تعالى: ﴿ أَفِي ٱللَّهِ شَكٌّ ﴾ [إبراهيم: ١٠].

الحديث: «كان اللَّهُ ولمْ يكنْ شيءٌ غيرُهُ»(٤). البخاري، صحيح البخاري، (كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في قول الله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴿٢٧﴾ ﴾ [الروم: ٢٧]، ٣/ ٧٨٩).

---

(٤) معناه الله تعالى أزلي لا بداية له، لأنه لو لم يكن قديمًا لكان محدَثًا، ولو كان محدَثًا لكان محتاجًا، والمحتاج لا يكون إلهًا.

* أهل الحق يرون الاستدلال على وجود الله تعالى بدليل عقلي، ولو كان إجماليًّا، واجبًا، وهذا الدليل الإجمالي حاصل لكل مؤمن، ولو لم يعرف ترتيب هذا الدليل، كأن يقال: العالم متغيّر، وكل متغيّر حادث، فالعالم حادث، فلا بد له من محدِث، وهذا المحدِث هذا الموجِد هو الذي يُسمّى الله، فإن من نظر بعقله نظرًا صحيحًا يدله على ذلك. والقرءان أرشد إلى الاستدلال العقلي بعدة آيات، كقوله تعالى: ﴿ وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ [الذاريات: ٢١] أي أن في أنفسكم دليلًا على وجود الله. وذكر لذلك بعض علماء العقيدة مثالًا، وهو أن يقال: أنا كنتُ بعد أن لم أكن، وما كان بعد أن لم يكن فلا بد له من مُكوِّن، فأنا لا بد لي من مُكوِّن. ويُستنتَج من هذا القول أن ذلك المكوِّن لا يكون شبيهًا لي ولا لشيء ما من الحادثات التي هي مشاركة في الحدوث، وهذا المُكوِّن هو المُسمَّى الله.

س٧: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ [الحديد: ٤][١]؟

معناه الإحاطة بالعلم، قاله الثوري[٢] وأحمد[٣].

قال تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًا ﴿١٢﴾﴾ [الطلاق: ١٢].

الحديث: «**اربَعُوا[٤] على أنفسِكُم فإنَّكم لا تَدْعُونَ أصَمَّ ولا غائبًا، إنَّما تَدْعُونَ سَميعًا قريبًا**»[٥] الحديث. البخاري، صحيح البخاري، (كتاب القدر، باب لا حول ولا قوة إلا بالله، ٦/ ٢٤٣٧). معناه لا يخفى على الله شيء.

---

(١) هناك آيات محكمات وآيات متشابهات، المحكمة معناها واضح جلي، كقوله تعالى: ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [محمد: ١٩]. والله تعالى قال عن المحكم: ﴿هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [آل عمران: ٧] أي الأصل الذي يرجع إليه. النسفي، **تفسير النسفي**، ١/ ٢٣٧. (مصوَّر رقم ٤١) والمتشابه يحتمل أكثر من معنى، فلا يجوز حمل الآيات المتشابهة على معنى مخالف للآيات المحكمة.

(٢) أبو حيان الأندلسي، **البحر المحيط**، ١٠/ ١٠١. (مصوَّر رقم ٤٢)

(٣) اللالكائي، **شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة**، ص ٣٣١. (مصوَّر رقم ٤٣)

(٤) اربعوا أي هوّنوا عليكم، لا تجهدوا أنفسكم.

(٥) تابع الحديث: «**أقربُ إلى أحدِكم مِن عُنُقِ راحلتِه**». أحمد، **مسند أحمد**، (٤/ ٤٠٢). معناه أعلم بكم.

* تحذير: الرسول ﷺ لا يعلم كل الغيب، الله تعالى أطلعه على بعض

.....

الغيب، لكن ليس كل الغيب.

قال الله تعالى: ﴿قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [النمل: ٦٥] وقال أيضًا: ﴿قُلۡ مَا كُنتُ بِدۡعٗا مِّنَ ٱلرُّسُلِ وَمَآ أَدۡرِي مَا يُفۡعَلُ بِي وَلَا بِكُمۡ﴾ [الأحقاف: ٩] وقال أيضًا: ﴿وَمِنۡ أَهۡلِ ٱلۡمَدِينَةِ مَرَدُواْ عَلَى ٱلنِّفَاقِ لَا تَعۡلَمُهُمۡۖ نَحۡنُ نَعۡلَمُهُمۡۚ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيۡنِ﴾ [التوبة: ١٠١] وفي صحيح البخاري (كتاب التفسير، باب ﴿وَكُنتُ عَلَيۡهِمۡ شَهِيدٗا مَّا دُمۡتُ فِيهِمۡ فَلَمَّا تَوَفَّيۡتَنِي كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيۡهِمۡۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ١١٧﴾ [المائدة: ١١٧]، ٤/ ١٦٩١) أنه يُؤخَذ ببعض أصحابه ذات الشمال يوم القيامة فيقول عليه الصلاة والسلام: «أُصَيحابي»، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك.

* التحذير من اعتقاد وقع بعض الناس فيه، وهو قولهم: إن النبي ﷺ صلَّى على عبد الله بن أُبيّ المنافق، وهو يعلم نفاقه وكفره، والحق أن النبي ﷺ اعتقد أنه أسلم، وحكم على الظاهر، لأنه لا يعلم الغيب ولا ما في القلوب، فهو لا يعلم إلا ما علّمه الله.

س٨: ما هو أعظم الذنوب؟

أعظم الذنوب الكفر[١]، ومن الكفر الشرك[٢]، والشرك معناه عبادة غير الله.

قال تعالى حكاية عن لقمان: ﴿ يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ١٣ ﴾ [لقمان: ١٣][٣].

الحديث: سُئل النبي ﷺ: أيُّ الذنوب أعظم؟ قال: «أنْ تَجْعلَ للَّهِ نِدًّا وهوَ خَلَقَكَ». البخاري، صحيح البخاري، (كتاب المحاربين من أهل الكفر والردة، باب إثم الزناة، ٦/ ٢٤٩٧)[٤].

---

(١) الكفر ثلاثة أنواع:
كفر قولي: كالذي يسب الله أو الأنبياء أو الإسلام.
كفر اعتقادي: كاعتقاد أن الله جسم أو روح أو أنه جالس على العرش أو أنه ساكن السماء أو أنه في جهة.
كفر فعلي: كإلقاء المصحف في القاذورات أو الدوس على المصحف.

(٢) ليس كل كفر شركًا، ولكن كل شرك كفر.

(٣) معناه أشد الذنوب وأعظمها هو الكفر.
قوله تعالى: ﴿ وَٱلۡكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٢٥٤ ﴾ [البقرة: ٢٥٤] معناه أن الكفر هو أشد الظلم وأعلاه.

(٤) تتمة الحديث: سُئل: ثمَّ أيّ؟ قال: «وأنْ تقتلَ ولدَكَ مخافةَ أن يطعمَ معكَ»، فسُئل: ثم أيّ؟ قال: «أنْ تُزانيَ حَليلةَ جارِكَ». قال الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقۡتُلُونَ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَلَا يَزۡنُونَۚ ﴾ [الفرقان: ٦٨].

س٩: ما معنى العبادة؟

العبادة [١] أقصى غاية الخشوع والخضوع، كما قالها الحافظ السبكي [٢].

قال تعالى: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ ٢٥﴾.

---

(١) العبادة في اللغة: نهاية التذلل، أُعبّدُ الطريق أذلّلها، وليس معناها مجرد الطاعة أو الاستغاثة أو التوسل أو مجرد النداء، كما تقول المشبهة نفاة التوسل. التوسل هو الطلب من الله حصول منفعة أو اندفاع مضرة بذكر اسم نبي أو ولي إكرامًا للمتوسَّل به. ولو كان معنى العبادة كما يقولون لكان كل من يرجو أو يطيع غير الله كافرًا.
ولو كان التوسل عبادة لغير الله لكان النبي على زعمهم يُعلّم الشرك.

(٢) وهاك نقولًا عن بعض اللغويين في تعريف العبادة:
الزَّجَّاج: «ومعنى العبادة في اللغة: الطاعة مع الخضوع» اهـ. ابن منظور، **لسان العرب**، ٣/ ٢٧٣. (مصوَّر رقم٤٤)
أبو القاسم الأصفهاني في المفردات: «العبادة غاية التذلل» اهـ. الراغب الأصفهاني، **المفردات في غريب القرءان**، ١/ ٤١٥. (مصوَّر رقم٤٥)
الفيومي: «عبدت الله أعبده عبادةً، وهي الانقياد والخضوع» اهـ. الفيومي، **المصباح المنير**، ص٣٨٩. (مصوَّر رقم٤٦)
الحافظ الفقيه النحوي المفسر علي بن عبد الكافي السبكي في تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ﴾ [الفاتحة: ٥] أي نخصّك بالعبادة التي هي أقصى غاية الخضوع والتذلل. السبكي، **فتاوى السبكي**،

.....

١/ ١٠. (مصوَّر رقم٤٧)

* والـذي أدى بالوهابيـة إلى تكفـير المسـلمين المتوسـلين بالأنبيـاء والأولياء هو جهلهم بمعنى العبادة السابق بيانه، فحملوا قوله تعالى حكايـة عـن المشركـين: ﴿مَا نَعۡبُدُهُمۡ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلۡفَىٰٓ﴾ [الزمر: ٣] فحملوها على أهل الإيمان زورًا وبهتانًا.

س١٠: هل يأتي الدعاء بمعنى العبادة؟

نعم.

قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُواْ رَبِّي وَلَآ أُشْرِكُ بِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٠﴾﴾ [الجن: ٢٠] معناه أعبد الله[(١)]، وقال تعالى: ﴿فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾﴾ [الجن: ١٨].

---

(١) أتت كلمة الدعاء هنا بمعنى العبادة. قوله تعالى: ﴿ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠] معناه اعبدوني أثبكم على طاعتي. النسفي، **تفسير النسفي**، ٣/ ٢١٨. **(مصوَّر رقم٤٨)**

* إن جهل الوهابية بمعنى الدعاء الوارد في القرءان في مواضع كقوله تعالى: ﴿يَدْعُواْ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِۦ﴾ [الحج: ١٣] وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥ﴾ [لأحقاف: ٥] أدّى بهم ليظنوا أن هذا الدعاء هو مجرد النداء، ولم يعلموا أن معناه هنا العبادة التي هي غاية التذلل، فإن المفسرين قد أطبقوا على أن ذلك الدعاء هو عبادتهم لغير الله على هذا الوجه، ولم يفسره أحد من اللغويين والمفسرين بالنداء، لذلك صار هؤلاء يكفِّرون من يقول: يا رسول الله أو يا علي أو يا جيلاني أو نحو هذا، في غير حالة حضورهم، في حياتهم وبعد وفاتهم، ظنًّا منهم أن هذا النداء هو عبادة لغير الله، ألم يعلم هؤلاء أن القرءان والحديث لا يجوز تفسيرهما بما لا يوافق اللغة، وماذا يقول هؤلاء فيما رواه البخاري في **الأدب المفرد**، باب ما يقول الرجل إذا خدرت رجله، ١/ ٥٣٦. **(مصوَّر رقم٤٩)** عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنه خَدِرَتْ رجله، فقيل له: «اذكر أحب الناس إليك»، فقال: «يا محمد»، فهل يكفرونه

الحديث: «إنَّ الدُّعاءَ هو العبادةُ»(٢). البخاري، الأدب المفرد، (باب فضل الدعاء، ١/ ١٨٥). ومعنى العبادة هنا الحسنات.

لهذا النداء أو ماذا يفعلون؟ وماذا يقولون في إيراد البخاري لهذا؟ هل يحكمون عليه أنه وضع في كتابه الشرك ليعمل به؟ وعلّق عليه ناصر الألباني أحد مراجع الوهابية بأنه ضعيف وليس شركًا، مع أن الألباني ليس من أهل التحقيق والعلم، وليس محدّثًا.

* الخدر مرض شبه التشنج، وليس ما يسمى عند العامة «التنميل».

(٢) معنى الحديث أن الدعاء الذي هو الرغبة إلى الله -كما عرّف بذلك علماء اللغة- فالدعاء من أعظم أنواع العبادة، بمعنى ما يتقرب به إلى الله، لأن الصلاة التي هي أفضل ما يُتقرب به إلى الله بعد الإيمان مشتملة على الدعاء، فهذا من العبادة التي هي أحد إطلاقَي لفظ العبادة في عُرف أهل الشرع، كإطلاقها على انتظار الفرج، وهذا الإطلاق راجع إلى تعريف العبادة العام الذي هو غاية التذلل، لأن العبد عندما يدعو الله تعالى راغبًا إليه، بما أنه خالق المنفعة والمضرة، فقد تذلل له غاية التذلل. ثم من المعلوم أن العبادة تطلق من باب الحقيقة الشرعية المتعارفة عند حملة الشريعة على فعل ما يتقرب به إلى الله، وقد وردت فيما صح عن رسول الله ﷺ بمعنى الحسنة، كقوله ﷺ: «وأفضلُ العبادةِ انتظارُ الفَرَجِ»، أي من أفضلها، أي حسنة يتقرب بها إلى الله، وبهذا المعنى الصدقة والصيام وعمل المعروف والإحسان إلى الناس، وهذا شائع كثيرًا. أخرجه الترمذي في **السنن** (كتاب الدعوات، باب في انتظار الفرج وغير ذلك، ٥/ ٥٦٥)، والطبراني في **المعجم الكبير**، (١٠/ ١٠١).

س١١: هل يأتي الدعاء بغير معنى العبادة؟

نعم.

قال تعالى: ﴿لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا﴾ [النور: ٦٣][1].

---

(١) من هذه الآية نستدل على أن الدعاء يأتي بمعنى غير العبادة، حُرّم نداؤه ﷺ: «يا محمد» في وجهه في حياته بعد نزول الآية المبينة أعلاه، وكان سبب تحريم ذلك أن قومًا جفاة نادوه من وراء حجراته: «يا محمد، اخرج إلينا»، فحرَّم الله تعالى ذلك في وجهه، تشريفًا له. النسفي، **تفسير النسفي**، ٢/ ٥٢٢. (مصوَّر رقم ٥٠)

* وأما توسل الأعمى الذي طلب من الرسول ﷺ أن يدعو له بالشفاء، فعلَّمه الرسول ﷺ أن يقول: «**اللهمَّ إني أسألك وأتوجَّه إليك بنبيِّنا محمدٍ نبيِّ الرحمةِ، يا محمدُ، إني أتوجَّه بكَ إلى ربِّي عزَّ وجلَّ في حاجتي**»، فكان هذا دعاء في غير حضرة الرسول ﷺ، وفي حياته ﷺ. الطبراني، **المعجم الصغير**، (١/ ١٨٣، ١٨٤). (مصوَّر رقم ٥١) الطبراني، **المعجم الكبير**، (٩/ ١٧، ١٨). (مصوَّر رقم ٥٢)

س١٢: ما حكم نداء نبي أو ولي ولو كان غائبًا أو طلب شيء منه لم تَجْرِ به العادة؟

يجوز ذلك، لأن مجرد ذلك لا يعدُّ عبادة لغير الله، وليس مجرد قول: «يا رسول الله» إشراكًا بالله؛ وقد ثبت أن بلال بن الحارث المُزَني[(١)] أتى قبر النبي ﷺ عامَ الرَّمادة، أيام عمر رضي الله عنه، فقال: «يا رسول الله، اسْتَسْقِ لأمتك فإنهم قد هلَكوا». البيهقي، دلائل النبوة، وغيره[(٢)]، فلم يُنكر عليه عمر رضي الله عنه ولا غيره، بل استحسنوا فعله.

قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿٦٤﴾﴾ [النساء: ٦٤][(٣)].

---

(١) بلال بن الحارث صحابي، وهو ثقة، ولو كان ذلك الفعل غير جائز لأنكره عمر رضي الله عنه وغيرُه من الصحابة، لكنهم استحسنوا فعله.

(٢) رواه البيهقي في **دلائل النبوة**، ص٤٧، بإسناد صحيح، (مصوَّر رقم٥٣) وابن أبي شيبة في **المصنَّف**، ١١/ ١١٨، (مصوَّر رقم٥٤) وابن كثير في «**البداية والنهاية**»، ٧/ ٩١، ٩٢. (مصوَّر رقم٥٥) وصرَّح بصحة سنده، وكذا الحافظ ابن حجر العسقلاني في «**فتح الباري**» ٤/ ١١٥. (مصوَّر رقم٥٦)

(٣) ليس في هذه الآية تخصيص بأن يكون ذلك في حال حياته.

وثبت أن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: «يا محمد»[٤] عندما خدرت رجله. البخاري[٥]، الأدب المفرد، (باب ما يقول الرجل إذا خَدِرت رجله، ١/ ٥٣٦).

---

(٤) قوله: «يا محمد» معناه يا محمد، توجَّهْ لي إلى الله في شفائي من شلل رجلي، هذا استغاثة.

(٥) ونقله أيضًا:

١. النووي في «**الأذكار**»، ص٢٦٠. (مصوَّر رقم٥٧)

٢. ابن السني في «**عمل اليوم والليلة**»، ص ٧٢. (مصوَّر رقم٥٨)

٣. المزي في «**تهذيب الكمال**»، ١٧/ ١٤٣. (مصوَّر رقم٥٩)

٤. ابن تيمية في «**الكلم الطيب**»، ص ١٧٣. (مصوَّر رقم٦٠) (وهو زعيمهم في تحريم التوسل والتبرك).

٥. ابن الجعد في مسنده، ص٣٦٩. (مصوَّر رقم٦١)

* ءادم توسل بالنبي ﷺ مع أنه لم يكن قد خُلق. الحاكم، **المستدرك**، (كتاب تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين، ٢/ ٦٧٢).

* من جملة الدليل على جواز طلب ما لم تَجْرِ به العادة بين الناس: ما رواه مسلم في **صحيحه** (كتاب الصلاة، باب فضل السجود والحث عليه، ١/ ٣٥٣) من أن ربيعة بن كعب الأسلمي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خدم رسول الله ﷺ، فقال له رسول الله ﷺ من باب حُب المكافأة: «سَلْنِي»، فطلب من رسول الله ﷺ أن يكون رفيقه في الجنة، قال له: «أسألك مرافقتك في الجنة»، فلم ينكر عليه رسول الله ﷺ، بل قال له من باب التواضع: «أو غيرُ ذلك؟»، فقال الصحابي: «هو

.....

ذاك»، فقال النبي ﷺ له: «**فأعِنِّي على نفسِكَ بكثرةِ السُّجودِ**».

وكذلك سيدنا موسى عليه السلام حين طلبت منه عجوز من بني إسرائيل أن تكون معه في الجنة، لم ينكر عليها ذلك، روى ذلك عنه ابن حبان في **صحيحه**، (كتاب الرقائق، ذكر الخبر الدال على أن على المرء أن لا يعتاض عن أسباب الآخرة [...]، ٢/ ٦٧، ٦٨).

فمِن أين لابن تيمية وأتباعه أن يبنوا قاعدة باطلة فاسدة، قولهم: طلب ما لم تَجْرِ به العادة من غير الله شرك؟!

س١٣: بيّن معنى الاستغاثة والاستعانة مع الدليل.

الاستغاثة هي طلب الغوث عند الضيق، والاستعانة أعم[١] وأشمل.

قال تعالى: ﴿وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ﴾ [البقرة: ٤٥][٢].

الحديث: «إنَّ الشمسَ تدنو يومَ القيامةِ حتى يبلغَ العرقُ نصفَ الأذنِ، فبينا هم كذلك استغاثُوا[٣] بآدمَ ثمَّ بموسى ثمَّ بمحمدٍ صلى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ». البخاري، **صحيح البخاري**، (كتاب الزكاة، باب من سأل الناس تكثرًا، ٢/ ٥٣٦).

---

(١) الاستعانة تكون في حال الضيق وغير الضيق.

(٢) وكذلك في قصة أصحاب الغار الثلاثة الذين دعوا الله متوسلين بصالح أعمالهم، ففرج الله عنهم الصخرة التي سدت فم الغار عليهم. البخاري، **صحيح البخاري**، (كتاب أحاديث الأنبياء، باب ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ﴾ [الكهف: ٩]، ٣/ ١٢٧٨). فإذا كان التوسل بالعمل الصالح جائزًا، فكيف لا يصح بالذوات الفاضلة؟!

(٣) الوهابي يقول: مجرد الاستغاثة غير جائزة. نقول: في الحديث: «استغاثوا بآدمَ».

والنبي ﷺ سمى المطر مغيثًا، قال: «اللهمَّ اسقِنا غيثًا مُغيثًا». أبو داود، **سنن أبي داود**، (كتاب الاستسقاء، باب رفع اليدين في الاستسقاء، ٢/ ٣٧٠، ٣٧١)، بالإسناد الصحيح. يعني بإذن الله يغيث.

وفي هذا دليل على أن الاستعانة[٤] بغير الله جائزة، لكن مع اعتقاد أنه لا ضار ولا نافع على الحقيقة إلا الله.

إذا قيل: الأنبياء لا ينفعون بعد موتهم. نقول: موسى عليه السلام نفع أمة محمد ﷺ بعد موته. البخاري، **صحيح البخاري**، (كتاب الصلاة، باب كيف فرضت الصلوات في الإسراء، ١/ ١٣٤).

(٤) في الحديث: «**واللَّهُ في عَوْنِ العَبدِ ما كان العبدُ في عونِ أخيهِ**». مسلم، **صحيح مسلم**، (كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرءان، ٤/ ٢٠٧٤).

* أكّد الحافظ تقي الدّين السبكي أن التوسل والتشفّع والاستغاثة والتوجه والتجوّه بمعنى واحد. السبكي، **شفاء السقام**، ص٣٨٣. (مصوَّر رقم٦٢)

س١٤: تكلم على التوسل بالأنبياء.

يجوز التوسل بهم بالإجماع، والتوسل هو طلب جلب[١] منفعة أو اندفاع[٢] مضرة من الله بذكر نبي أو ولي إكرامًا للمتوسَّل به، مع اعتقاد أن الله هو الضار[٣] والنافع على الحقيقة.

قال الله تعالى: ﴿وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ﴾ [المائدة: ٣٥][٤].

الحديث: الرسول ﷺ علَّم الأعمى أن يتوسل به، ففعل الأعمى في غير حضرة النبي ﷺ، فردَّ الله بصره إليه. الطبراني، **المعجم الكبير** (٩/ ١٧، ١٨) والصغير (١/ ١٨٣، ١٨٤)، وصحّحه[٥].

---

(١) مثال على جلب منفعة: اللهم ارزقني مالًا حلالًا، ارزقني أولادًا صالحين.

(٢) مثال على اندفاع مضرة: اللهم ارفع البلاء عن فلان.

(٣) الضار والنافع على الحقيقة هو الله، فنحن نتوسل بالنبي أو الولي، ولكن الطلب من الله. الله جعل الدنيا على الأسباب، والنبي ﷺ علمنا التوسل في حديث الأعمى، والله تعالى هو الذي أظهر المعجزات على أيدي الأنبياء، وهو الذي رد للأعمى بصره.

(٤) كل شيء يقرّبكم إلى الله فاطلبوه، يعني هذه الأسباب، اعملوا الأسباب فيُحقق الله لكم المسبَّبات، يحقق اللهُ لكم مطالبكم بهذه الأسباب، معناه بالأعمال الصالحة، فإذا جاز التوسل بالمفضول جاز التوسل بالأفضل من باب أولى، لأن الأعمال الصالحة مخلوقة،

.....

والرسول ﷺ أفضل المخلوقات على الإطلاق.

(٥) ولفظ الحديث عند علماء الحديث يطلق على ما يرفع إلى النبي ﷺ وما يوقف على الصحابي، كما هو مقرر في كتب الاصطلاح. السيوطي، **تدريب الراوي**، ١/ ٢٩. (مصوَّر رقم٦٣)

وقد أطلق الإمام أحمد لفظ الحديث على أثر لعمر رضي الله عنه في الجبن الذي يأتي به المجوس، وكان من عاداتهم أن يستعملوا في الجبن أنفحة الميتة. ابن رجب، **جامع العلوم والحكم**، ص٦٣٣. (مصوَّر رقم٦٤)

* وممن صحح حديث الأعمى:

المنذري في «**الترغيب والترهيب**»، ١/ ٢٧٢، ٢٧٣. (مصوَّر رقم٦٥)

وابن تيمية (المجسم) في كتابه المسمى «**قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة**»، ص١٥٥، ١٥٦ (مصوَّر رقم٦٦) (وهو المشهور في تحريم التوسل والتبرك).

والسخاوي في «**القول البديع**»، ص٤٣٣ ـ ٤٣٥. (مصوَّر رقم٦٧)

* ورواه ابن ماجه في **السنن**، (كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في صلاة الحاجة، ١/ ٤٤١، ٤٤٢) والحاكم في **المستدرك**، (كتاب صلاة التطوع، ١/ ٤٥٨)، والترمذي في **السنن**، (كتاب الدعوات، باب ١١٩، ٥/ ٥٦٩)، وغيرهم كثير.

.....

* ورد في الحديث: «حياتي خيرٌ لكم، ومماتي خيرٌ لكم، تُحدِثونَ ويُحدَثُ لكم، ووفاتي خيرٌ لكم، تُعرَضُ عليَّ أعمالُكم، فما رأيتُ من خيرٍ حمِدتُ اللَّهَ، وما رأيتُ مِن شرٍّ استغفرتُ لكم». الهيثمي، **مجمع الزوائد**، (باب ما يحصل لأمته ﷺ من استغفاره بعد مماته، ٩/ ٢٤). والبزار، **مسند البزار**، (٥/ ٣٠٨، ٣٠٩)، ورجاله رجال الصحيح.

فهذا الحديث حجةٌ في جواز التوسل بالرسول ﷺ في حياته وبعد مماته، في حضرته وفي غير حضرته، وليس الأمر كما يقول ابن تيمية، فإنه قال: لا يجوز التوسل إلا بالحي الحاضر. ابن تيمية، الكتاب المسمى **قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة**، ص١٥٥، ١٥٦. (مصوَّر رقم٦٨) وبما أن الألباني يتبعه في هذا الشذوذ فقد طعن في القَدْر الموقوف من الحديث. الألباني، الكتاب المسمى **التوسل أنواعه وأحكامه**، ٨٣. (مصوَّر رقم٦٩) ومنشأ هذا الخبط للألباني هو مجاوزته حدَّه، حيث لم يقف عند نصوص علماء الحديث أن من لم يبلغ مرتبة الحافظ ليس له التصحيح والتضعيف، وكذا الحكم بالوضع.

* ثم إن توسل الأعمى بالنبي محمد ﷺ بالصيغة التي علَّمه رسول الله ﷺ لم يكن بحضور الرسول ﷺ، بل ذهب إلى الميضأة فتوضأ وصلَّى ودعا باللفظ الذي علَّمه رسول الله ﷺ، ثم دخل على النبي ﷺ، والنبي ﷺ لم يفارق مجلسه، لقول راوي الحديث الصحابي

.....

عثمان بن حنيف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «فواللَّهِ، ما تفرَّقنا ولا طال بنا المجلس حتى دخل علينا الرجل وقد أبصر» اهـ.

ومما يدل أيضًا على أن توسل هذا الأعمى كان في غير حضرة النبي ﷺ، وأنه قال: «يا محمد» في غير حضرته، أنه قد ثبت النهي عن نداء الرسول محمد ﷺ باسمه في وجهه، وذلك بقوله تعالى: ﴿لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا﴾ [النور: ٦٣] كما تقدَّم.

س١٥: تكلم على التوسل بالأولياء.

يجوز التوسل بهم، ولا يعرف في ذلك مخالف من أهل الحق، سلفًا وخلفًا.

عمر توسل بالعباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قائلًا: «وإنا نتوسل إليك بعمّ نبيّنا ﷺ. البخاري، **صحيح البخاري**، (كتاب الاستسقاء، باب سؤال الناس الإمام الاستسقاء إذا قحطوا، ١/ ٣٤٢)[١].

---

(١) تَرْكُ سيدنا عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ للتوسل بالنبي ﷺ في ذلك الموضع ليس فيه دلالة على المنع، فقد ترك النبي ﷺ كثيرًا من المباحات، فهل دل تركه على حرمتها! فقد ذكر العلماء في كتب الأصول أن ترك الشيء لا يدل على منعه. قال ابن حجر العسقلاني عقب هذه القصة: «يُستفاد من هذه القصة استحباب الاستشفاع بأهل الخير والصلاح وأهل بيت النبوة» اهـ. ابن حجر العسقلاني، **فتح الباري**، ٤/ ١١٩. (مصوَّر رقم ٧٠)

وقد أراد سيدنا عمر رضي الله عنه بفعله ذلك أن يبيّن جواز التوسل بغير النبي ﷺ من أهل الصلاح ممن تُرجى بركته.

* كذلك الشافعي توسَّل بأبي حنيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بعد وفاته، فقد كان الشافعي يأتي قبر أبي حنيفة متبرّكًا داعيًا الله بحاجة فلا يبعد الوقت حتى تقضى؛ ونص الشافعي: «إني لأتبرك بأبي حنيفة، وأجيء إلى قبره كل يوم [يعني زائرًا]، فإذا عرَضَت لي حاجة صليت ركعتين وأتيت إلى قبره وسألت الله الحاجة عنده، فما تبعد عني حتى تُقضى»

.....

اهـ. الخطيب البغدادي، **تاريخ مدينة السلام**، ١/ ٤٤٥. (مصوَّر رقم٧١) والخطيب البغدادي هو الذي قيل فيه: إن المؤلفين في كتب الحديث درايةً عِيالٌ على كتبه، السيوطي، **تدريب الراوي**، ١/ ٩٣، ٩٤. (مصوَّر رقم٧٢)

س١٦: بيّن معنى حديث الجارية.

الحديث مضطرب[1]، ومَن جرى على تصحيحه فليس معناه عنده أن الله ساكن السماء.

وقول: «**أين الله**» سؤال عن المكانة لا عن المكان. معناه ما اعتقادكِ من التعظيم في الله؟ وقولها: «في السماء» أي رفيع القدر جدًّا، ولا يجوز اعتقاد أن الرسول ﷺ سألها عن المكان، ولا اعتقاد أنها قصدت أن الله ساكن السماء.

قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ [الشورى: ١١].

---

(١) المضطرب من الحديث: هو ما اختلف راويه فيه فرواه على وجه، ومرة على وجه ءاخر مخالف له، وبعبارة أخرى: هو ما اضطرب فيه راويان فأكثر، فرواه كل واحد على وجه مخالف للآخر. ثم الاضطراب قد يكون في المتن، وقد يكون في السند، وإنما يُسمى مضطربًا إذا تساوت الروايتان المختلفتان في الصحة، بحيث لم تترجح إحداهما على الأخرى، أما إذا ترجحت إحداهما بكون راويها أحفظ أو أكثر صحبة للمروي عنه أو غير ذلك من وجوه الترجيح، فإنه لا يطلق على الوجه الراجح وصف الاضطراب ولا له حكمه. والحكم حينئذ للوجه الراجح. والاضطراب موجب لضعف الحديث، لإشعاره بعدم ضبط راويه أو رواته.

❊ بيان اضطراب حديث الجارية: الحديث في مسلم (كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب تحريم الكلام في الصلاة ونسخ ما كان من

.....

إباحة، ١/ ٣٨١) أن رجلًا جاء إلى رسول الله ﷺ فسأله عن جارية له قال: قلت: يا رسول الله، أفلا أُعتِقُها؟ قال: «ائتِني بها»، فأتاه بها فقال لها: «أينَ اللَّهُ؟»، قالت: في السماء، قال: «مَنْ أنا؟»، قالت: أنت رسول الله، قال: «أعتِقْها فإنها مؤمنةٌ»، فليس بصحيح لأمرين:

الأمر الأول: للاضطراب: لأنه رُوي بهذا اللفظ، وبلفظ «مَنْ ربُّك؟»، فقالت: الله، وبلفظ: «أين الله؟»، فأشارت إلى السماء، وبلفظ: «أتشهدينَ أن لا إله إلا الله؟»، قالت: نعم، قال: «أتشهدينَ أنّي رسولُ اللَّهِ؟»، قالت: نعم. زين الدّين العراقي، **شرح التبصرة والتذكرة**، ١/ ٢٩٠. (مصوَّر رقم٧٣)

الأمر الثاني: أن رواية «أين الله؟» مخالفة للأصول، لأن من أصول الشريعة أن الشخص لا يُحكَم له بقول: «الله في السماء» بالإسلام، لأن هذا القول مشترك بين اليهود والنصارى وغيرهم، وإنما الأصل المعروف في شريعة الله ما جاء في الحديث المتواتر: «أُمِرتُ أنْ أُقاتلَ الناسَ حتّى يَشهدوا أن لا إلـهَ إلا اللَّهُ وأنّي رسولُ اللَّهِ». البخاري، صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب ﴿فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمۡ﴾ [التوبة: ٥]، ١/ ١٧. مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله، ١/ ٥٣. رواه خمسة عشر صحابيًّا. المناوي، **فيض القدير**، ٢/ ٢٣٨، ٢٣٩. (مصوَّر رقم٧٤)

.....

ولفظ رواية مالك في الموطأ (كتاب العتق والولاء، باب ما يجوز من العتق في الرقاب الواجبة، ٥/ ١١٢٩): «أتشهدينَ» موافق للأصول.

❊ فإن قيل: كيف تكون رواية مسلم في صحيحه: «أين الله؟»، فقالت: «في السماء» إلى ءاخره، مردودة مع إخراج مسلم لها في كتابه. وكل ما رواه مسلم موسوم بالصحة؟

فالجواب: أن عددًا من أحاديث مسلم في صحيحه ردَّها علماء الحديث، ذكرها المحدّثون في كتبهم، كحديث (كتاب الإيمان، باب بيان أن من مات على الكفر فهو في النار [...]، ١/ ١٩١) أن الرسول ﷺ قال لرجل: «إنَّ أبي وأباكَ في النارِ»، ضعَّفه الحافظ السيوطي. السيوطي، **الحاوي للفتاوي**، ٢/ ٢١٤، ٢١٥. (مصوَّر رقم ٧٥) وحديث (كتاب التوبة، باب قبول توبة القاتل وإن كثر قتله، ٤/ ٢١١٩) فيه أنه يُعطى كل مسلم يوم القيامة فداء له من اليهود والنصارى. ضعّفه البخاري، ابن حجر العسقلاني، **فتح الباري**، ٢٠/ ٣٦٥. (مصوَّر رقم ٧٦). وكذلك (كتاب الصلاة، باب حجة من قال لا يجهر بالبسملة، ١/ ٢٩٩) حديث أنس: صلّيت خلف رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما، فكانوا لا يذكرون «بسم الله الرحمن الرحيم»، ضعّفه الشافعي. البيهقي، **السنن الكبرى**، ٢/ ٧٥. (مصوَّر رقم ٧٧)

❊ فحديث الجارية على ظاهره باطل، لمعارضته الحديث المتواتر

.....

المذكـور، وما خالف المتواتر فهو باطـل إن لم يقبل التأويل، اتفق على ذلك المحدثون والأصوليون.

لكـن بعض العلـماء أوّلوه على هـذا الوجه، قالوا: معـنى «أين الله؟» سؤال عن تعظيمها لله، وقولها: «في السماء» عالي القدر جدًّا.

وقد روى البخاري في **الصحيح** (أبواب المساجد، باب حك البزاق باليـد من المسـجد، ١/ ١٥٩) أن النبي ﷺ قـال: «إنَّ أحدَكم إذا قـامَ في صلاتِهِ فإنَّه يُناجِي ربَّـه ـ أو ـ إنَّ ربَّه بينَهُ وبـينَ القِبلةِ، فلا يَبْزُقَنَّ أحدُكم قِبَلَ قِبلتِهِ ولكنْ عنْ يسـارِهِ أو تحتَ قدميهِ». وهذا الحديث أقوى إسـنادًا من حديث الجارية. وأخرج أحمد في مسـنده (٣٢/ ٣٧٤) أيضًا عن أبي موسى الأشـعري رضي الله عنه أن رسـول الله ﷺ قال: «اربعُوا على أنفسِـكم، فإنكم ما تَدْعُونَ أصمَّ ولا غائبًا، إنَّما تدعونَ سـميعًا قريبًا، إنَّ الذي تدعُـونَ أقربُ إلى أحدِكم مِن عُنُقِ راحلتِهِ».

يُقـالُ للمعترِض: إذا أخذت حديث الجاريـة على ظاهره، وهذين الحديثـين عـلى ظاهرهما، لَبطل زعمك أن الله في السـماء، وإن أوّلت هذين الحديثين ولم تؤوّل حديث الجارية فهذا تحكُّمٌ - أي قول بلا دليـل -، ويصدق عليك قـول الله في اليهود: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾ [البقرة: ٨٥].

* وكذلـك ماذا تقول في قوله تعـالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ [البقـرة: ١١٥] ؟ فإن أوّلته، فلمَ لا تـؤوّل حديث الجارية؟! وقد

الحديث: «كان اللَّهُ ولم يكنْ شيءٌ غيرُه». البخاري، **صحيح البخاري**، (كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في قول الله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴿٢٧﴾﴾ [الروم: ٢٧]، ٣/ ٧٨٩).

قال الإمام علي كرم الله وجهه: «لا يُقال: أين الله، لمن أيّن الأينَ». الأسفراييني، **التبصير في الدّين**، (ص١٦٢).

وقال أبو حنيفة في «الفقه الأبسط»: «كان الله تعالى ولا مكان، قبل أن يخلق الخلق، وكان الله تعالى ولم يكن أين ولا خَلْق ولا شيء» اهـ. أبو حنيفة، **الفقه الأبسط**[٢].

جاء في تفسير هذه الآية عن مجاهد تلميذ ابن عباس: «قِبلة الله». ففسَّر الوجه بالقِبلة، أي بصلاة النفل في السفر على الراحلة. الطبري، تفسير الطبري، ٢/ ٤٥٩. (مصوَّر رقم٧٨)

* قال أبو حامد الغزالي: «وأنه سبحانه ليس مختصًّا بجهة ولا مستقرًّا على مكان» اهـ. الغزالي، قواعد العقائد، ص ١٤٥. (مصوَّر رقم٧٩)

(٢) أبو حنيفة، الفقه الأبسط، ص٥٧. (مصوَّر رقم٨٠)

س١٧: حكم ساب الله أنه كافر، بيّن ذلك مع الدليل.

نقل القاضي عياض الإجماع على أن ساب الله كافر، ولو كان غاضبًا[١] أو مازحًا أو غير منشرح الصدر.

قال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ﴾ [التوبة: ٦٥، ٦٦][٢].

---

(١) القاضي عياض، **الشفا بتعريف حقوق المصطفى**، ص٨٣٢. (مصوَّر رقم٨١) إذا قيل: إن كان غاضبًا لا يكفر. نقول: أنت تستدرك على الله، والقاعدة: كل شرط ليس في كتاب الله ولا في سنة رسول الله فهو باطل ولو كان مائة شرط، كما ورد عن النبي عليه الصلاة والسلام. البخاري، **صحيح البخاري**، (كتاب البيوع، باب البيع والشراء من النساء، ٢/ ٧٥٦).

* الحديث: قال رجل للنبي ﷺ: يا رسول الله، أوصني، قال: «**لا تغضبْ**»، فردّد مرارًا، قال: «**لا تغضبْ**». البخاري، **صحيح البخاري**، (كتاب الأدب، باب الحذر من الغضب، ٥/ ٢٢٦٧). فترك الغضب وصية رسول الله ﷺ، وليس عذرًا للكفر وسائر الحرام.

(٢) قال القرطبي: «قال القاضي أبو بكر بن العربي: لا يخلو أن يكون ما قالوه من ذلك جِدًّا أو هزلًا، وهو كيفما كان كفرٌ، فإن الهزل بالكفر كفر، لا خلاف فيه بين الأمة» اهـ. القرطبي، **تفسير القرطبي**، ١٠/ ٢٩٠. (مصوَّر رقم٨٢) وقال النووي: «ولو غضب على ولده أو غلامه،

الحديث: «إنَّ الرجلَ لَيتكلَّمُ بالكلمةِ لا يَرى بها بأسًا يَهْوِي بها سبعينَ خريفًا في النارِ»(٣). الترمذي، سنن الترمذي، (كتاب الزهد، باب فيمن تكلم بكلمة يضحك بها الناس، ٤/ ٥٥٧).

فضربه ضربًا شديدًا، فقال رجل: ألست بمسلم؟ فقال: لا، متعمّدًا، كفر». النووي، روضة الطالبين، ١٠/ ٦٨. (مصوَّر رقم ٨٣)

(٣) إذا قيل: ليس معناه أنه كفر، فالجواب: ما جاء في صحيح مسلم (كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب في شدة حر نار جهنم [...]، ٤/ ٢١٨٤) عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كنا مع رسول الله ﷺ إذ سمعنا وَجْبة (الوجبة بفتح الواو والموحدة بينهما جيم ساكنة: الهَدّة، وهي شدة صوت وقع الشيء الثقيل)، فقال النبي ﷺ: «أتدرونَ ما هذا؟»، قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: «هذا حجرٌ رُميَ بهِ في النارِ منذُ سبعينَ خريفًا، فهوَ يَهوي في النارِ الآنَ، حتى انتهى إلى قعرِها».

فإذا قيل: هل بمجرد وصوله إلى قعرها يكون من الكفار؟

نقول: الويل وادٍ في جهنم قعره أربعون عامًا، لا يصله عصاة المسلمين، كما رواه الحاكم في المستدرك، (كتاب التفسير، تفسير سورة المدثر، ٢/ ٥٥١). فإذا كان لا يصل إلى أربعين سنة، فكيف إلى سبعين، وهي نهاية قعر جهنم، كما في حديث مسلم في صحيحه الآنف الذكر. وكذلك الله يقول في المنافقين: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ﴾ [النساء: ١٤٥] أي هناك مستقرهم، وهو خاص بالكفار، فلا يصله عصاة المسلمين. وهذا معناه أن

.....

العبد قد يتكلم بالكلمة الخبيثة المخرجة من الإسلام، وهو لا يعرف أنها تخرج من الإسلام، بل ولا يرى ذلك معصية.

* روى البخاري في الصحيح (كتاب الأدب، باب من أكفر أخاه بغير تأويل فهو كما قال، ٥/ ٢٢٦٣) أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا قال الرجلُ لأخيهِ: يا كافرُ، فقد باءَ به أحدُهما**». فالتكفيرُ قد يكونُ بسببٍ شرعي، فلا حرج فيه، أي لا معصية فيه، أو يكون بنوع تأويل فلا يكفر. والتأويل معناه اعتمد على سبب في ذلك الشخص ظنّه مخرجًا من الإسلام، وهو في الحقيقة ليس مخرجًا من الإسلام وكان له نوع شبهة أي التباس، فإن المُكفِّر هنا لم يكفر، كما أن المكفَّر لم يكفر (مثاله الجاهل بحكم المنتحر). أما إن كفّر المسلم أخاه بلا تأويل فإنه يعود عليه وبال ذلك فيكفر هو أي المكفِّر.

س١٨: ما الدليل على جواز زيارة القبور؟

الحديث: «**زورُوا القبورَ فإنَّها تُذكّركُم بالآخرةِ**»(١). البيهقي، **السنن الكبرى**، (كتاب الجنائز، باب زيارة القبور، ٤/ ١٢٧، ١٢٨).

---

(١) هذا الحديث ليس فيه تخصيص بالذكور.

* حديث: «**لعنَ اللَّهُ زوَّاراتِ القبورِ والمتَّخذينَ عليها المساجدَ والسُّرُجَ**». البيهقي، **السنن الكبرى**، (كتاب الجنائز، باب ما ورد في نهيهن عن زيارة القبور، ٤/ ١٣٠، ١٣١).

معنى «**المتخذينَ عليها المساجدَ**»: لا يجوز أن نبني مسجدًا على قبر لتعظيم هذا القبر بالصلاة إليه، حرام، يكون شبيهًا بعبادته، لو لم يقصد الشخص عبادة هذا القبر، لكن شبيه. والسُّرج الأضواء، فالذي يُشعِلُ الشمع مثلًا من أجل تعظيم هذه البقعة، لا بنية أن ينتفع بعض المسلمين الذين يكونون في هذا المكان للقراءة في المصحف أو كتاب عِلم أو كتاب ذِكر، إنما مجرد الإشعال في هذا المكان عندهم فيه خصوصية، لأن صاحب المقام على زعمهم يقضي لهم الحاجات، من أجل تعظيمهم لمقامه، ويزعمون أنه يدفع عنهم البلاء، هؤلاء فعلهم مردود غير مقبول عند الله، هؤلاء ملعونون، لأن هؤلاء والعياذ بالله كعبدة الأوثان الذين يعبدون الأحجار أو الأشجار، هؤلاء مثلهم. هذا منكر من المنكرات.

أما «**زواراتِ القبورِ**» فمعناه النساء اللاتي يُكثرن من زيارة القبور. هذا قبل أن يُحِلّ الله زيارة القبور، لأن زيارة القبور كانت حرامًا على الرجال والنساء، ثم أحلّها الله تعالى فقال عليه الصلاة والسلام

.....

بعدما جاءه الوحي بالإذن: «كنتُ نَهيتُكم عنْ زيارةِ القبورِ، ألَا فزُورُوها». الحاكم، **المستدرك**، (كتاب الجنائز، ١/ ٥٣٢). النهي الذي كان قبل أن تنزل الرخصة بالوحي من الله إلى الرسول ﷺ بالتحليل انتسخ. أما اتخاذ القبور مساجد وإشعال السرج أي الأضواء على القبور فبقي حرامًا.

* عند أبي حنيفة: زيارة القبور للرجال والنساء فيها ثواب. الشرنبلاني، **متن نور الإيضاح**، ص٦٦. (مصوَّر رقم٨٤) مجموعة علماء، **الفتاوى الهندية**، ٥/ ٤٢٩. (مصوَّر رقم٨٥)

* عند الشافعي: للرجال سنة، وللنساء جائزة (لكنها مكروهة). النووي، **المجموع شرح المهذب**، ٥/ ٢٨٥. (مصوَّر رقم٨٦) ومذهب أبي حنيفة في هذه المسألة أَوْلى بالعمل به، فالمرأة إذا لم تتزيَّن ولم تتعطَّر، وذهبت إلى قبر من يخصّها بقرابة أو لا يخصها، إنما هو قبر مسلم فلها ثواب، حتى في حال الحيض لو ذهبت فسلمت تسليمًا ولم تقرأ القرءان يجوز، ولها ثواب، لأن الحيض يمنع من قراءة القرءان، ولا يمنع من الاستغفار والصلاة على النبي ﷺ والتسبيح والتحميد والتكبير والتهليل، ولا يمنع من دعاء الله تعالى.

* من بدع الوهابية تحريمهم الصلاة في مسجد فيه قبر، واحتجوا بحديث البخاري (كتاب الجنائز، باب ما جاء في قبر النبي ﷺ [...]، ١/ ٤٦٨) في الصحيح: «لعنَ اللهُ اليهودَ والنصارى اتَّخَذُوا قبورَ أنبيائِهم مساجدَ»، وفيه قول عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «ولولا ذلك

.....

لأبـرزوا قبره»، تعني قبر رسـول الله ﷺ. فالجـواب عن احتجاجهم بهـذا الحديـث أن الحديث محمول على من يقصـد الصلاة إلى القبر لتعظيمـه، وهذا يتصور إن كان بارزًا غير مسـتور، وإلا فلا حرمة، وذلك بأن لا يقصد المصلي الصلاة إليه لتعظيمه، أو يكون مستورًا، فإنـه إن لم يكن بـارزًا لا يقصد بالصلاة إليه، أما مجرد وجود قبر في مسـجد لم يقصـده المصلي بالصـلاة إليه فلا ينطبـق عليه الحديث المذكـور، ولذلك نصت الحنابلة على أن الصلاة في المقبرة مكروهة ولا تحـرم، والوهابيـة يدَّعـون أنهم حنابلـة، وما أكثر مـا يخالفون الإمـام أحمدَ في الأصـول والفروع! يكفي في عـدم حرمة الصلاة في مسـجد فيه قبر قول عائشـة رضي الله عنها: «ولولا ذلك لأبرزوا قبره». ولم يخالـف في ذلـك أحد من العلماء المعتبرين في السـلف والخلف. ومما يـدل على عـدم التحريم والكراهية إذا لم يكن بارزًا ما ورد بإسـناد صحيح أن مسجد الخيف قُبر فيه سبعون نبيًّا، حتى إن قبر ءادم على قولٍ هناك قرب المسـجد، وهو مسجد كان يُصلَّى فيه زمنَ الرسول ﷺ إلى وقتنا هذا، وهذا الحديث أورده الحافظ ابن حجر العسقلاني في «**المطالب العاليـة**» (٧/ ١٧٥). (مصوَّر رقم٨٧) وقال الحافظ البوصيري: «رواه أبو يعلى والبزار بإسناد صحيح» اهـ. البوصيري، **مختصر إتحاف السادة المهرة**، ١/ ٣٤٧. (مصوَّر رقم٨٨)

وأما حديث صحيح مسلم (كتاب تلقين الموتى لا إله إلا الله، باب النهي عـن تجصيص القبر والبناء عليـه، ٢/ ٦٨٨): «**لا تُصلُّوا إلى القبورِ**» فهو محمول على اختلاف أحوال القبر على التفصيل السابق.

س١٩: كيف يكون الدخول في الإسلام؟

بالنطق بالشهادتين بنية الدخول في الإسلام وليس بقول: «أستغفر الله»[(١)]، أما قول الله تعالى إخبارًا عن نوح عليه السلام أنه قال: ﴿فَقُلْتُ[(٢)] ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ﴾ [نوح: ١٠] فمعناه أن نوحًا طلب من قومه أن يدخلوا في الإسلام بالإيمان بالله ونبيه نوح ليغفر الله لهم.

الحديث: «أُمرتُ أنْ أُقاتلَ الناسَ حتّى يَشهدوا أن لا إله إلا اللهُ وأنّي رسولُ اللهِ»[(٣)] الحديثَ. متفق عليه (صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب ﴿فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ﴾ [التوبة: ٥]، ١/ ١٧. مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله، ١/ ٥٣).

---

(١) من وقع في الكفر إذا قال: «أستغفر الله» بنية الرجوع عن كفره قبل الشهادة زاد كفرًا، لأن القرءان أخبر أن الله لا يغفر للكافر وهو على كفره. قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [النساء: ٤٨] فالذي يطلب المغفرة قبل أن يعود للإسلام يكون كذّب الله تعالى.

(٢) فإذا فعلتم ذلك يُكثر الله لكم المطر، ويمدّكم بالأموال والبنين، ويجعل لكم جنات وأنهارًا، ومن هذه الآية أخذ العلماء أن الاستغفار ينفع لأمور كثيرة، منها: الرزق، الذرية، نزول المطر، ونحو ذلك. النسفي، **تفسير النسفي**، ٣/ ٥٤٣. (مصوَّر رقم٨٩)

(٣) هذا الحديث رواه نحو خمسة عشر من الصحابة، فهو حديث

.....

متواتـر، وقد نصَّ على أن الدخول في الإسـلام يكون بالشـهادتين، وكذلك نصّ فقهاء المذاهب الأربعة، كالنووي الشافعي في «**روضة الطالبين**»، ٨/ ٢٨٣، (مصوَّر رقم ٩٠) والبهوتي الحنبلي في «**كشّاف القناع**»، ٦/ ١٧٩. (مصوَّر رقم ٩١)

س٢٠: بيّن حكم مدح رسول الله عليه الصلاة والسلام.

جائز بالإجماع.

قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾ [القلم: ٤]، قال تعالى: ﴿وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ﴾ [الأعراف: ١٥٧][(١)] ومعنى عزَّروه أثنوا عليه ومدحوه وعظموه.

الحديث: إن بعض النساء مدحن النبي عليه الصلاة والسلام بقولهن أمامه: [الرجز] يا حبَّذا محمدٌ مِن جارِ[(٢)]. ابن ماجه، **سنن ابن ماجه**، (كتاب النكاح، باب الغناء والدف، ١/ ٦١٢). وثبت مدح أكثر من صحابي له كحسان بن ثابت، (مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب فضائل حسان بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ٤/ ١٣٩٠) والعباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، (السيوطي، **المقامة السندسية في النسبة المصطفوية**)، وغيرهما، والرسول ﷺ لم ينكر ذلك، بل استحسنه.

---

(١) هذه الآية فيها مدح للذين يمدحون الرسول ﷺ ويثنون عليه، يوقّرونه ويعظّمونه. الطبري، **تفسير الطبري**، ١٠/ ٤٩٧. (مصوَّر رقم٩٢)

(٢) عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ مرَّ ببعض المدينة، فإذا هو بجوارٍ يضربن بدُفّهن ويتغنين ويقلن: [الرجز]

نحنُ جوارٍ مِن بني النَّجَّارِ ... يا حبَّذا محمدٌ مِن جارِ

فقال النبي ﷺ: «اللَّهُ يَعلمُ إنِّي لَأُحبُّكُنَّ». ابن ماجه، **سنن ابن ماجه**، كتاب النكاح، باب الغناء والدف، ١/ ٦١٢.

.....

قال الحافظ البوصيري في كتابه «زوائد ابن ماجه» (ص٢٧١) (مصوَّر رقم٩٣): «إسناد أنس صحيح، ورجاله ثقات» اهـ.

* وثبت مدح الرسول ﷺ جماعةً في حديثين صحيحين:

أحدهما: حديث رواه الإمام أحمد في المسند (٣/ ١٥٢) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أن الحبشة كانوا يزفنون (شبيه الرَّقْص) في مسجد رسول الله ﷺ ويقولون بكلام لهم: محمد عبد صالح.

ثانيهما: رواه البزار في **مسنده** (١٣/ ٢٦٨، ٢٦٩) (مصوَّر رقم٩٤) أن الحبشة كانوا يزفنون بين يدي رسول الله ﷺ ويقولون: أبا القاسم طيّبًا. صححه الحافظ ابن القطان في كتابه «**إحكام النظر في أحكام النظر**»، ص٤٣٦، ٤٣٧. (مصوَّر رقم٩٥)

* وروى الحافظ السيوطي (**المقامة السندسية في النسبة المصطفوية**، ص٢) (مصوَّر رقم٩٦) أن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه عم رسول الله ﷺ قال: قلت: يا رسول الله، إني امتدحتك بأبيات، فقال رسول الله: «**هات، لا يَفْضُضِ اللَّهُ فاكَ**»، قال: فأنشدتها، فذكر قصيدة أولها: [المنسرح]

مِن قَبلِها طِبتَ في الظِّلالِ وفي مُستودَعٍ حينَ يُخْصَفُ الوَرَقُ

وفي ءاخرها:

وأنتَ لمَّا وُلدتَ أشرقتِ الأرضُ وضاءتْ بنورِكَ الأُفُقُ

س٢١: تكلَّم على عذاب القبر.

يجب الإيمان بعذاب القبر، وهو ثابت بالإجماع[١]، ومن أنكره كفر.

قال تعالى: ﴿ ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۚ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓا۟ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٦﴾ ﴾[٢] [غافر: ٤٦].

---

(١) الإجماع: هو اتفاق مجتهدي أمة محمد ﷺ على مسألة دينية في عصر من العصور، فلا يدخل في الإجماع غيرُ المجتهد.

* قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ ﴾ [طه: ١٢٤] المراد بالذِّكْر هنا القرءان، كما هو ظاهر في تتمة الآيات ﴿ فَنَسِيتَهَا ﴾ [طه: ١٢٦] أي تركتها، وقوله ﴿ وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ ﴾ [طه: ١٢٦] أي تُترك من رحمة الله.

عُرف كون المراد بها عذاب القبر من الحديث المرفوع إلى النبي ﷺ الذي فسَّر هذه الآية: ﴿ مَعِيشَةً ضَنكًا ﴾ [طه: ١٢٤] بعذاب القبر. ابن حبان، **صحيح ابن حبان**، (كتاب الجنائز وما يتعلق بها مقدمًا أو مؤخرًا، باب ما جاء في الصبر وثواب الأمراض والأعراض، ٤/ ١٢٧ وما بعدها). وفي هذا دليل على أن الميت في القبر بعد عود الروح إليه يكون له إحساس بالعذاب إن كان من المعذبين للكفر أو للمعاصي.

* ومن معاني النسيان في اللغة: الترك، أي تترك من رحمة الله.

(٢) آل فرعون هم أتباع فرعون، وهي دليل على إثبات عذاب القبر. الفخر الرازي، تفسير **الفخر الرازي**، ٢٧/ ٧٤. (مصوَّر رقم٩٧)

الحديث: «**استعيذوا بالله مِن عذابِ القبرِ**»[٣]. البخاري، **الأدب المفرد**، (باب من ذكر عنده النبي ﷺ، ١/ ٣٤٠).

(٣) أحاديث عذاب القبر تواترت تواترًا معنويًّا، ومعنى التواتر المعنوي أن معنى الحديث تواتر عن رسول الله ﷺ، ورد في المسانيد والصحاح والسنن، وإن لم يرد باللفظ عينه، لكن المعنى متفق، فهذا تواتر معنوي.

س٢٢: ما هو أول المخلوقات؟

أول المخلوقات الماء.

قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ﴾ [الأنبياء: ٣٠][(١)].

الحديث: «كلُّ شيءٍ خُلقَ منَ الماءِ»[(٢)]. ابن حبان، **صحيح ابن حبان** (كتاب الصلاة، ذكر إيجاب دخول الجنان للقائم في سواد الليل يَتملَّق إلى مولاه، ٣/ ٤٢١).

---

(١) المراد الحي والجماد، وخُصَّ الحي بالذكر لشرفه على الجماد.

(٢) أبو هريرة رضي الله عنه قال للنبي ﷺ: يا رسول الله، إني إذا رأيتك طابت نفسي وقرّت عيني، فأنبئني عن كل شيء؟ فقال: «كُلُّ شيءٍ خُلِقَ منَ الماءِ».

* روى السدي عن جَمْع من أبناء الصحابة عن آبائهم عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إنَّ اللهَ لم يَخلُقْ شيئًا ممَّا خَلَقَ قبلَ الماءِ». ابن حجر العسقلاني، **فتح الباري**، ٩/ ٥٣٣. (مصوَّر رقم٩٨) وروى البخاري في الصحيح (كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في قول الله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ۚ ﴿٢٧﴾﴾ [الروم: ٢٧]، ٣/ ٧٨٩) أن رسول الله ﷺ قال: «كان اللهُ ولم يكن شيءٌ غيرُه، وكان عرشُه على الماءِ».

* فإن قيل: أليس قال رسول الله ﷺ: «أول ما خلق الله نور نبيك يا جابر، خلقه الله من نوره قبل الأشياء»؟ فالجواب: أنه يكفي في رد هذا الحديث كونه مخالفًا للأحاديث الثلاثة الصحيحة

.....

السابقة، وأما عَزْو هذا الحديث للبيهقي فغير صحيح، إنما ينسب إلى مصنف عبد الرزاق، ولا وجود له في مصنفه، بل الموجود في تفسير عبد الرزاق عَكْسُ هذا، فقد ذكر في تفسيره (٢/ ١٨٣) (مصوَّر رقم٩٩) عن قتادة في شرح قوله تعالى: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾ [هود: ٧]: «هذا بدء خلقه قبل أن يخلق السماوات والأرض» اهـ.

* وقال الحافظ السيوطي في «الحاوي» (١/ ٣١١، ٣١٣) (مصوَّر رقم١٠٠): «ليس له [أي حديث جابر] إسناد يعتمد عليه» اهـ. وهو حديث موضوع مكذوب جزمًا، وقد صرَّح الحافظ السيوطي بأنه لم يثبت، في شرحه على الترمذي، وأكد الشيخ الحافظ محدث عصره الشيخ أحمد بن الصديق الغماري الحكمَ عليه بالوضع في «**المُغير على الأحاديث الموضوعة في الجامع الصغير**» (ص٥٢) (مصوَّر رقم١٠١)، فهذا الحديث لم يصحّحه أحد من الحفاظ، لأن العبرة في التصحيح والتضعيف أن يكون من حافظ، وهذه القاعدة ذكرها الحافظ السيوطي في ألفيته في مصطلح الحديث، ص٨، (مصوَّر رقم١٠٢) فقال: [الرجز]

وخُذْهُ حيثُ حافظٌ عليهِ نصّ أو مِن مُصنَّفٍ بجَمْعِهِ يُخَصّ

* ومن المعلوم أن كلام الرسول ﷺ لا ينقض بعضُه بعضًا، وهذا الحديث الموضوع الجملة الثانية منه تنقض الأولى، وذلك لأن في

.....

الجملة الأولى «أول ما خلق الله تعالى نور نبيك»، جعل نور النبي ﷺ أول العالم والمخلوقات على الإطلاق، ثم هذه الجملة «خلقه من نوره قبل الأشياء» إن اعتبر أن معنى «من نوره» أي نور مخلوق لله على أن الإضافة إضافة الملك إلى المالك ليست إضافة صفة إلى موصوف، يكون المعنى أن أول المخلوقات نور خلقه الله ثم خلق منه نور محمد، فهذا يناقض الجملة الأولى، لأن الجملة تدل على أن نور محمد أول المخلوقات على الإطلاق، وهذه الجملة «خلقه الله من نوره قبل الأشياء» تدل على أن أول المخلوقات نورٌ خُلق منه نور محمد، فيكون نور محمد متأخرًا عن ذلك النور في الوجود، فلا يصح على هذا قول: «نور محمد أول المخلوقات على الإطلاق». وأما إن اعتبرت الإضافة التي في نوره إضافة الصفة إلى الموصوف فالبلية أشد وأكبر، لأنه يكون المعنى أن سيدنا محمدًا جزء من صفة الله وهذا إثبات البعضية لله، وذلك كفر، والله منزه عن البعضية والتركيب والتجزؤ.

س ٢٣: تكلم على أنواع البِدع، وما الدليل على وجود بدعة حسنة؟

البدعة لغةً هي كل ما أُحدِث على غير مثال سابق له، أما من حيث[١] الشرع فتنقسم إلى بدعة هدى وبدعة ضلالة.

قال تعالى: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَٰهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ﴾[٢] [الحديد: ٢٧].

الحديث: «مَنْ سَنَّ في الإسلامِ سُنَّةً حسنةً فلهُ أجرُها وأجرُ مَن عمِلَ بها مِن بَعدِه»[٣] الحديثَ. مسلم، **صحيح مسلم** (كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة [...]، ٢/ ٧٠٤).

---

(١) البدعة شرعًا: ما أُحدث مما لم يَرِد لا في القرءان ولا في الحديث.

* لما جمع عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الناس على صلاة التراويح قال: «نِعْمَ البدعةُ هذه» اهـ. البخاري، صحيح البخاري (كتاب صلاة التراويح، باب فضل من قام رمضان، ٢/ ٧٠٧).

(٢) تلاميذ لعيسى عليه السلام تركوا الزواج تفرُّغًا للعبادة، وكان ذلك جائزًا في شريعة عيسى عليه السلام. الطبري، **تفسير الطبري**، ٢٢/ ٤٢٧. (مصوَّر رقم ١٠٣) وهم لم يحرّموا هذا. وهو جائز في شرعنا.

(٣) جاء بعض أهل الصُّفَّة إلى النبي ﷺ فشكوا إليه أنه ليس عندهم الطعام ولا اللباس، فتمعَّر (تلوّن من الغضب) وجهُ الرسول ﷺ، فدعا الناس ثم خطب فيهم وحثّهم على الصدقة، فتصدقوا، فلما اجتمع الشيء الكثير عنده تهلَّل وجه الرسول ﷺ ثم قال: «مَن سنَّ

وقد أحدث الصحابة[٤] ومَن بعدهم كثيرًا من الأمور الحسنة في الدّين، وتلقَّتها الأمة بالقبول، كعمل المحاريب[٥]، والأذان الثاني لصلاة الجمعة، وتنقيط المصحف[٦]، وعمل المولد الشريف[٧].

في الإسلامِ» الحديثَ.

(٤) مما فعله الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ:

في عهد أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَمْع القرءان في بيت واحد عقب قتال المرتدين. البخاري، **صحيح البخاري**، (كتاب التفسير، باب ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾ [التوبة: ١٢٨]، ٤/ ١١٥٥، ١١٥٦). (مصوَّر رقم١٠٤)

عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جمع الناس للتراويح. السيوطي، **تاريخ الخلفاء**، ص٢٤٥. (مصوَّر رقم١٠٥)

في عهد عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كُتِبَ القرءان في نُسَخ، ووزَّعه عثمان في الأمصار، وزاد الأذان الثاني لصلاة الجمعة. السيوطي، **تاريخ الخلفاء**، ص٢٨٠. (مصوَّر رقم١٠٦)

(٥) أحدث إنشاء المحاريب عمر بن عبد العزيز رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. **وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى**، ص٣٧٠. (مصوَّر رقم١٠٧)

(٦) أحدثه أحد التابعين يقال له يحي بن يعمر. ابن أبي داود السجستاني، **المصاحف**، ص ١٤١. (مصوَّر رقم١٠٨)

(٧) ذكر ذلك ابن كثير في «**البداية والنهاية**» (١٣/ ١٣٦، ١٣٧)

.....

(مصوَّر رقم١٠٩)، والذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٢٣٤ ـ ٣٣٦) (مصوَّر رقم١١٠)، وابن تيمية في الكتاب المسمى «اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم»، ٢/ ١٢٦، (مصوَّر رقم١١١) وهذا ما نصَّه ابن تيمية: «فتعظيم المولد واتخاذه موسمًا قد يفعله بعض الناس ويكون له فيه أجر عظيم، لحسن قصده وتعظيمه لرسول الله ﷺ» اهـ. وللحافظ السيوطي رسالة سماها «حسن المقصد في عمل المولد» في «الحاوي للفتاوى» (١/ ١٨١-١٨٩) (مصوَّر رقم١١٢)، كما للحافظ السخاوي مدح وثناء على عمل المولد في «الأجوبة المرضية» (١١١٦-١١٢٠). (مصوَّر رقم١١٣)

* قال الإمام الشافعي رضي الله عنه: «المحدثات من الأمور ضربان، أحدهما ما أحدث مما يخالف كتابًا أو سنة أو إجماعًا أو أثرًا، فهذه البدعة الضلالة، والثانية ما أحدث من الخير ولا يخالف كتابًا أو سنة أو إجماعًا، وهذه محدثة غير مذمومة» اهـ. البيهقي، **مناقب الشافعي**، ص٤٦٩. (مصوَّر رقم١١٤) ابن عساكر، **تبيين كذب المفتري**، ص٩٧. (مصوَّر رقم١١٥)

* قال الحافظ النووي: «البِدعة بكسر الباء في الشرع هي إحداث ما لم يكن في عهد رسول الله محمد ﷺ، وهي منقسمة إلى حسنة وقبيحة. وقال الشيخ أبو محمد عبد العزيز بن عبد السلام رحمه الله في آخر كتاب «القواعد»: «البدعة منقسمة إلى: واجبة ومحرمة ومندوبة ومكروهة ومباحة». قال: «والطريق في ذلك أن تعرض البدعة على قواعد

.....

الشريعـة، فـإن دخلت في قواعد الإيجاب فهـي واجبة، أو في قواعد التحريـم فمحرمـة، أو الندب فمندوبة، أو المكـروه فمكروهة، أو المباح فمباحة» » اهـ. النووي، **تهذيب الأسـماء واللغات**، ١/ ٢٢.
(مصوَّر رقم١١٦)

س٢٤: تكلم على العمل بالسحر.

العمل بالسحر حرام.

قال تعالى: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ﴾ [البقرة: ١٠٢][1].

الحديث: «اجتنبُوا السَّبْعَ المُوبقاتِ»[2] قيل: وما هي يا رسول الله؟ قال: «الشركُ باللهِ والسِّحْرُ[...]»[3]. مسلم، صحيح مسلم (كتاب الإيمان، باب بيان الكبائر وأكبرها، ١/ ٩٢).

---

(١) قال الله تعالى: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ﴾ [البقرة: ١٠٢].

(٢) الموبقات أي المهلكات، والسحر منها.

(٣) لا يجوز اعتقاد أن القرءان يُستعمل للسحر، إنما بعض السحرة لهم طلاسم يستعينون بها بالشياطين، ثم يذكرون بعض الآيات أو جزءًا من الآيات ليوهموا الناس أنهم إنما يستعملون القرءان ليُقبِلوا عليهم، وهذا مُخْرِج من الدِّين.

* يناسب هنا التحذير من قصة الملَكين هاروت وماروت الباطلة المكذوبة، فالملائكة لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، فهذان الملكان أُهبطا إلى الأرض ليعلما الناس السحر ليميز الناس بين المعجزة والسحر، في زمن انتشر فيه السحر، فليس صحيحًا

.....

أنهما شربا الخمر وزنيا وكان من ذلك أولاد بالحرام. والتحذير من قول بعض الناس: «إبليس مُعلِّم الملائكة»، وقولهم: «إنه طاووس الملائكة»، فإن هذا مدحًا له وخفضًا للملائكة، وهاتان العبارتان ظاهرتا الفساد. إبليس كفر باعتراضه على الله. قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾﴾ [البقرة: ٣٤].

س٢٥: ما الدليل على أن من رمى ورقة فيها اسم الله في القاذورات يكفر؟

لا يجوز رمي ورقة فيها اسم الله في المستقذر، والذي يفعل ذلك يكفر، لأن فعله يدل على الاستخفاف. قال تعالى: ﴿قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ۝٦٥ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ﴾ [التوبة: ٦٥، ٦٦]. وقال ابن عابدين[١]: «يكفر من رمى المصحف في القاذورات ولو لم يقصد الاستخفاف، لأن فعله يدل على الاستخفاف» اهـ.

---

(١) ابن عابدين، **رد المحتار على الدر المختار**، الحاشية، ٦/ ٣٥٦. (مصوَّر رقم١١٧)

* القول المعتمَد هو أن من رمى الورقة التي فيها اسم الله في المستقذر يكفر ولو لم يقصد الاستخفاف، وهذا قول المتحقّقين من العلماء. وقال بعض العلماء: إذا رمى اسم الله في القاذورات على وجه الاستخفاف كفر، أما إذا لم يكن على وجه الاستخفاف فلا يكون ردة، إنما حرام، هذا في غير المصحف، فإنَّ رمي المصحف في القاذورات كفر لأنه يدل على الاستخفاف. وقال المالكية في كتبهم: ترك ورقة في القاذورات [أي وجدها أحدهم هناك] مكتوب فيها قرءان استخفافًا ردة وكفر، أما الذي يتركها ليس للاستخفاف بها، بل يعتقد أن لها حُرْمة، لكن تركها تكاسلًا فإنه لا يكفر، ولكنه أثم إثمًا كبيرًا. الدسوقي، **حاشية الدسوقي**، ٤/ ٣٠١. (مصوَّر رقم١١٨)

س٢٦: ما حكم النذر؟

يجوز النذر فيما هو قربة إلى الله، ويجب الوفاء به، أما ما هو محرّم فلا يجوز ولا يجب الوفاء به.

قال تعالى: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾ [الإنسان: ٧][(١)].

الحديث: «مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللَّهَ فَلْيُطِعْهُ، وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَهُ فَلَا يَعْصِهِ». البخاري، **صحيح البخاري**، (كتاب الأَيْمان والنذور، باب النذر في الطاعة، ٦/ ٢٤٦٣).

---

(١) النذر: كل لفظ فيه إلزام النفس، كقوله: لله عليَّ أن أفعل كذا أو نذرت أو نذرًا عليّ.
والنذر لا يكون إلا في الطاعة، فلا يلزم النذر على ترك مباح، كقوله: لا ءاكل لحمًا ولا أشرب لبنًا وما أشبه ذلك. أبو شجاع، **متن أبي شجاع**، ص٤٤، ٤٥. (مصوَّر رقم١١٩)
هذا مدح للذين يوفون بالنذر، النذر الذي يحبه الله هو الذي يكون فيه تقرب إلى الله تعالى، والله تعالى يحب الوفاء بالنذر إذا كان ذلك النذر في ما يحب الله تعالى من نوافل العبادات كالصدقة، صدقة التطوع وصيام النفل وصلاة النفل والاعتكاف في مسجد وحج التطوع حج النفل، النذر في ذلك يصح ويجب الوفاء به. كذلك سائر القربات النافلة أي كل شيء فيه تقرب إلى الله، مَن نذر أن يفعله وجب عليه أن يفعله، فإذا لم يفِ بنذره فهو ءاثم عند الله، فعليه عقوبة يستحق عذابًا من الله تعالى في الآخرة.

.....

فالنـذر قسـمان: نـذر فيه ثـواب يجب الوفـاء به، ونذر فاسـد فيه معصية لا يُوفى به ولا يُنفَّذُ، لا يجوز الوفاء به. ومن النذر الذي هو معصية ما يفعله بعض الناس في بعض البلاد، تنذر المرأة أن تشحذ مـن الناس من أجـل ولدها، تنذر فتـدور على النـاس لتلُمَّ، وهذا حـرام لأن الشـحاذة لا تجوز إلا لضرورة، الإنسـان الـذي لا يجد ما يكفيه لقُوْته أو للباسـه الضروري يجوز أن يشحذ، أما إنسان يشحذ لغير ذلك كهذه القضية فحرام، هذا من نوع النذر المحرم.

س٢٧: ما الدليل على أن صوت المرأة ليس بعورة؟

قال تعالى: ﴿وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٣٢﴾﴾ [الأحزاب: ٣٢].

قال الأحنف بن قيس: «سمعت خطبة أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب رضى الله عنهم والخلفاء هلم جرًّا إلى يومي هذا، فما سمعت الكلام من فم مخلوق أفخم ولا أحسن منه من في [فم] عائشة رضى الله عنها» اهـ. الحاكم، **المستدرك**، (كتاب معرفة الصحابة، ٤/ ١٢)[(١)].

---

(١) المرأة الفقيهة عندما كلَّمت عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالت له: ليس لك ذاك يا أمير المؤمنين... فلو كان صوت المرأة عورة لما كلمته ولأنكر عليها عمر وأسكتها. البيهقي، **السنن الكبرى**، ٧/ ٣٨٠. (مصوَّر رقم ١٢٠)

* النبي ﷺ دخل مع بلال الحبشي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى المصلى حيث تجتمع النساء في العيد فحضهن على الصدقة، بعض النسوة كلَّمته، وكان بلال حاضرًا، والنبي ﷺ لم يطلب منه الخروج. فلو كان سماع صوت الأجنبية حرامًا لأخرجه عليه الصلاة والسلام أو أسكتها. البخاري، **صحيح البخاري**، (كتاب الزكاة، باب الزكاة على الأقارب، ٢/ ٥٣١).

* القول المعوَّل عليه في المذاهب الأربعة في صوت المرأة أنه ليس بعورة. وكيف يقال إنه عورة، وقد ثبت في الحديث أن الرسول ﷺ رخَّص لجارية في الغناء (أي تنشد نشيدًا من غير آلات

.....

اللهـو المحرَّمـة)، عند إهداء العـروس إلى زوجهـا. روى البخاري في الصحيـح (كتـاب النكاح، باب النسـوة اللاتي يهديـن المرأة إلى زوجها ودعائهن بالبركة، ٥/ ١٩٨٠) عن السـيدة عائشـة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنها زفَّت امرأة إلى رجل من الأنصار، فقال نبي الله ﷺ: «**يا عائشةُ، ما كان معكُم لهوٌ، فإنَّ الأنصارَ يُعجِبُهمُ اللَّهْوُ**». وفي رواية الطبراني في المعجم الأوسـط (٣/ ٣١٥) أنه قـال: «**فهل بعثتُم معها جاريةً تضربُ بالدّفِّ وتُغنّي**». قالت عائشـة: تقول ماذا؟ قال رسـول الله ﷺ: [الهزج]

أتـيـنـاكُـمْ أتـيـنـاكُـمْ فـحَـيُّـونـا نُحَـيِّـيـكُـمْ

ولـولا الـذَّهَـبُ الأحمـرُ [م] مـا حَـلَّـتْ بِـوادِيـكُـمْ

ولـولا الحِـنْـطـةُ الـسَّـمـراءُ [م] مـا سَـمِـنَـتْ عـذاريـكُـمْ

رواية الطبراني هذه صحيحة، ومعنى الجارية في اللغة الفتاة.

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني في **فتح الباري** (٢٣/ ٤٠٦) (مصوَّر رقم١٢١): «وفي الحديث [يعني حديث مبايعة النسـاء بالكلام] أن كلام الأجنبية مباح سماعه، وأن صوتها ليس بعورة» اهـ.

* وذكـر النـووي في **شرح صحيـح مسـلم** (١٣/ ١٦) (مصـوَّر رقـم١٢٢) في شرح حديـث كيفيـة بيعة النسـاء: «وفيـه أن كلام الأجنبية يُباح سماعه عند الحاجة، وأن صوتها ليس بعورة» اهـ.

س٢٨: تكلم على صفة الكلام لله تعالى.

الله يتكلم لا ككلامنا، كلامه ليس حرفًا ولا صوتًا ولا لغة.

قال تعالى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا ١٦٤﴾[1] [النساء: ١٦٤].

قال الإمام أبو حنيفة في «**الفقه الأكبر**»[2]: «ويتكلم لا ككلامنا، ويسمع لا كسمعنا، ونحن نتكلم بالآلات[3] والحروف، والله تعالى يتكلم بلا آلة ولا حروف» اهـ.

---

(١) في هذه الآية: التأكيد بالمصدر، وفيه رفع احتمال المجاز، فلا يحتمل أن الذي تكلَّم غير الله.

(٢) أبو حنيفة، **الفقه الأكبر**، ص٢. (مصوَّر رقم١٢٣)

(٣) الآلات هي التي جعلها الله لنا من أضراس وأسنان ولسان وشفتين ونحوها، أما الله تعالى فيتكلم بلا آلة ولا حرف.

كلام الله الذي هو صفة ذاته قديم أزلي لا ابتداء له، وما كان كذلك فلا يكون حرفًا وصوتًا، القرءان والتوراة والإنجيل والزبور وسائر كتب الله إن قُصد بها الكلام الذاتي فهي أزلية ليست بحرف ولا صوت، وإن قُصد بها اللفظ المنزل الذي بعضه بلغة العرب وبعضه بالعبرانية وبعضه بالسريانية فهو حادث مخلوق لله، لكنها ليست من تصنيف ملك ولا بشر، فهي عبارات عن الكلام الذاتي الذي لا يوصف بأنه عربي ولا بأنه عبراني ولا بأنه سرياني، وكلٌّ يُطلَق عليه كلام الله، أي أن صفة الكلام القائمة بذات الله يقال له: كلام الله، واللفظ المنزل هو عبارة عنه، يقال له: كلام الله، فتبيَّن أن القرءان له إطلاقان:

.....

الأول: إطلاقه على الكلام الذاتي الذي ليس هو بحرف ولا صوت ولا لغة عربية ولا غيرها.

الثاني: إطلاقه على اللفظ المنزَّل الذي يقرؤه المؤمنون.

وتقريب ذلك أن لفظ الجلالة «اللَّه» عبارة عن ذات أزلي قديم أبدي، فإذا قلنا: نعبد اللَّه، فذلك الذات هو المقصود، وإذا كُتب هذا اللفظ فقيل: ما هذا؟ يقال: «اللَّه»، بمعنى أن هذه الحروف تدل على ذلك الذات الأزلي الأبدي، لا بمعنى أن هذه الحروف هي الذات الذي نعبده، فصفة الكلام أزلية أبدية لا يجوز أن تكون حرفًا أو صوتًا، لأن الحرف والصوت مخلوقان بالمشاهدة، فكما أن صفاته من العلم والقدرة والإرادة وغير ذلك أزلية قديمة، كذلك كلامه الذاتي أزلي قديم ليس حرفًا ولا صوتًا، وذلك لأنه سبحانه مباين (أي غير مشابه) لجميع المخلوقات في الذات، أي ذاته لا يشبه ذوات المخلوقات، والصفات، فصفاته لا تشبه صفات المخلوقات.

❊ من كلام أهل العلم:

١ـ قال الشيباني في **شرح الطحاوية** (ص١٧، ١٨) **(مصوَّر رقم ١٢٤)**:

«والحرف والصوت مخلوق، خلقه اللَّه تعالى ليحصل به التفاهم والتخاطب لحاجة العباد إلى ذلك [أي الحروف والأصوات] والبارئ سبحانه وتعالى وكلامه مستغنٍ عن ذلك، [أي عن الحروف والأصوات] وهو معنى قوله: «ومن وصف اللَّه بمعنى من معاني

.....

البشر فقد كفر» » اهـ.

٢ـ قال ابن هبة الله المكي الحموي في **حدائق الفصول وجواهر العقول** (ص١٢) (مصوَّر رقم١٢٥): [الرجز]

«وقُلْ لِمَنْ قدْ كيّفَ الكلاما بالحَرْفِ والصَّوْتِ معًا سَلاما

فـإنَّهُمْ قـد كابَـرُوا العِـيانـا وخالفُوا الدَّليلَ والبُرْهانا» اهـ.

* من الدليل على أن اللفظ المنزل المتألف من الحروف لا يجوز أن يكون كلام الله الأزلي القائـم بذاته، ما ثبت أن الله تعالى يكلم كل فرد من أفـراد العباد يوم القيامة، فلو كان الله تبارك وتعالى يكلمهم بصوت وحرف لم يكن حسابه لعباده سريعًا، والله تبارك وتعالى وصف نفسه بأنه سريع الحسـاب. ولـو كان كلام الله تعالى بحرف وأصوات لكان أبطأ الحاسـبين، وهذا ضد الآية التي فيها أن الله أسرع الحاسبين، قال الله تعـالى: ﴿ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوۡلَىٰهُمُ ٱلۡحَقِّۚ أَلَا لَهُ ٱلۡحُكۡمُ وَهُوَ أَسۡرَعُ ٱلۡحَٰسِبِينَ ٦٢﴾ [الأنعام: ٦٢] فلا يتحقق معنى أسرع الحاسـبين إلا على مذهب أهل السنة أن الله متكلم بكلام أزلي بغير حرف وصوت.

* قـال مـلا عـلي القـاري في «**شرح الفقه الأكـبر**» (ص٩٥) (مصوَّر رقم١٢٦): «وقد ذكر المشـايخ رحمهم الله تعالى أنه يقال: القرءان كلام الله غـير مخلـوق، ولا يقـال: القرءان غير مخلوق، لئلا يسـبق إلى الفهـم أن المؤلَّف من الأصوات والحروف قديم، كما ذهب إليه بعض جهلة الحنابلة» اهـ.

س٢٩: ما معنى قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه: ٥]؟

قال الإمام مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «استوى كما وصف نفسه[١]، ولا يقال عنه: كيف، وكيف عنه مرفوع»[٢] اهـ. والكيف صفة المخلوق، ومن صفة المخلوق: الجلوس[٣] والاستقرار والمكان[٤] والجهة[٥]، وقال القشيري: «﴿عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾ قهر وحفظ وأبقى»[٦] اهـ. ولا يجوز اعتقاد أنه جالس على العرش، لأن هذه عقيدة اليهود، وفيها تكذيب لقوله تعالى: ﴿فَلَا تَضۡرِبُواْ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡثَالَ﴾ [النحل: ٧٤]، وقال الإمام علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إن الله خلق العرش إظهارًا لقدرته، ولم يتخذه مكانًا لذاته» اهـ. أبو منصور البغدادي، **الفَرْق بين الفِرَق**[٧].

---

(١) أي كما ورد في القرءان، استوى استواء يليق به.

(٢) البيهقي، **الأسماء والصفات**، ص٣٧٩. (مصوَّر رقم١٢٧)

(٣) الجلوس ليس له معنى في لغة العرب إلا هذا المعروف ممن له جزء أعلى وجزء أسفل، والجزء الأسفل ملاصق لما تحته.

(٤) المكان: الفراغ الذي يشغله الحجم.

(٥) الجهة: الناحية.

(٦) محمد مرتضى الزبيدي، **إتحاف السادة المتقين**، ٢/ ١٠٨. (مصوَّر رقم١٢٨)

(٧) أبو منصور البغدادي، **الفرق بين الفرق**، ص٢٨٧. (مصوَّر رقم١٢٩)

.....

* القاعدة: أن القرءان لا يتعارض، والحديث لا يتعارض، والقرءان لا يعارض الحديث، وكذلك الحديث لا يعارض القرءان، فلا بد أن تكون هذه الآية: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه: ٥] منسجمة مع الآيات المحكمات، ومنها: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ﴾ [الشورى: ١١].

* قال الإمام جعفر الصادق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «من زعم أن الله في شيء أو من شيء أو على شيء فقد أشرك» اهـ. أحمد الرفاعي، **البرهان المؤيد**، ص١٩. (مصوَّر رقم ١٣٠)

* قال الإمام أبو حنيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «نقرّ بأن الله على العرش استوى، من غير أن يكون له حاجة إليه واستقرار عليه، وهو الحافظ للعرش وغير العرش من غير احتياج، ولو كان محتاجًا إلى الجلوس والقرار فقبل خلق العرش أين كان الله تعالى، تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيرًا» اهـ. القاري، **مِنَح الروض الأزهر في شرح الفقه الأكبر**، ص١٢٦، ١٢٧. (مصوَّر رقم ١٣١)

* قال مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لرجل سأله عن ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه: ٥]: «الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، وما أراك إلا مبتدعًا» اهـ. البيهقي، **الأسماء والصفات**، ص٣٧٩. (مصوَّر رقم ١٣٢)

* قال الشافعي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عندما سئل عن قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى

.....

﴿ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه: ٥]: «ءامنت بلا تشبيه، وصدقت بلا تمثيل، واتهمت نفسي عن الإدراك، وأمسكت عن الخوض فيه كل الإمساك» اهـ. الحصني، **دفع شُبه من شبَّه وتمرّد**، ص٣١. (مصوَّر رقم١٣٣)

* قال الشافعي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «وكذا [يكفر] من يعتقد أن الله جالس على العرش» اهـ. ابن المعلم، **نجم المهتدي**، ٢/ ٤٣٠. (مصوَّر رقم١٣٤)
* قال أحمد بن حنبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «استوى كما أخبر لا كما يخطر للبشر» اهـ. أحمد الرفاعي، **البرهان المؤيد**، ص١٨. (مصوَّر رقم١٣٥)
* قال الغزالي رَحِمَهُ اللَّهُ: «وأنه مستوٍ على العرش على الوجه الذي قاله، وبالمعنى الذي أراده، استواءً منزَّهًا عن المماسة والاستقرار والتمكن والحلول والانتقال، لا يحمله العرش، بل العرش وحملته محمولون بلطف قدرته، ومقهورون في قبضته، وهو فوق العرش والسماء وفوق كل شيء إلى تخوم الثرى (فوقية القهر) فوقية لا تزيده قربًا إلى العرش والسماء كما لا تزيده بُعدًا عن الأرض والثرى، بل هو رفيع الدرجات عن العرش والسماء، كما أنه رفيع الدرجات عن الأرض والثرى، وهو مع ذلك قريب من كل موجود، (القرب المعنوي لا الحسّي) وهو أقرب إلى العبد من حبل الوريد، وهو على كل شيء شهيد، إذ لا يماثل قربه قرب الأجسام، كما لا يماثل ذاته

.....

ذات الأجسام، وأنه لا يحل في شيء، ولا يحل فيه شيء» اهـ. الغزالي، **قواعد العقائد**، ص ٥٢، ٥٣. (مصوَّر رقم١٣٦)

* قال الغزالي رحمه الله: «العلم بأنه تعالى مستوٍ على عرشه بالمعنى الذي أراد الله تعالى بالاستواء، وهو الذي لا ينافي وصف الكبرياء، ولا يتطرق إليه سمات الحدوث والفناء، وهو الذي أريد بالاستواء في السماء [...] وليس ذلك إلا بطريق القهر والاستيلاء، كما قال الشاعر: [الرجز]

قدِ استوى بِشْرٌ على العِراقِ مِنْ غيرِ سَيْفٍ ودمٍ مُهْراقِ» اهـ.

الغزالي، **قواعد العقائد**، ص١٦٥ ـ ١٦٧. (مصوَّر رقم١٣٧)

* قال أحمد الرفاعي رحمه الله: «نزّهوا الله عن سمات المحدثين وصفات المخلوقين، وطهّروا عقائدكم من تفسير معنى الاستواء في حقه تعالى بالاستقرار، كاستواء الأجسام على الأجسام المستلزم للحلول، تعالى الله عن ذلك» اهـ. أحمد الرفاعي، **البرهان المؤيد**، ص١٦. (مصوَّر رقم١٣٨)

* قال أبو القاسم الأصبهاني رحمه الله: «ومتى عُدّي [الاستواء] بـ «على» اقتضى معنى الاستيلاء» اهـ. الأصبهاني، **مفردات القرءان**، ١/ ٣٣١. (مصوَّر رقم١٣٩)

* ولا صحة لِما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه فسّر الاستواء

.....

بالاستقرار، فهو من رواية السدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح، قال الحافظ البيهقي: «الرواية منكرة» اهـ. البيهقي، **الأسماء والصفات**، ص٣٨٣، ٣٨٤. (مصوَّر رقم١٤٠) وهذا السند يسمى «سلسلة الكذب»، فوجب الحذر من كتاب «تنوير المقباس من تفسير ابن عباس»، فإنه كذب عليه.

* قال تقي الدّين الحصني: «وفي مواضع أغراضهم [أي ابن تيمية وأتباعه] الفاسدة يُجْرون الأحاديث على مقتضى العُرف والحس، ويقولون: ينزل بذاته وينتقل ويتحرك ويجلس على العرش بذاته، ثم يقولون: لا كما يُعْقَل. يغالطون بذلك من يسمع من عامي وسيّء الفهم، وذلك عين التناقض، ومكابرة للحس والعقل، لأنه كلام متهافت يدفع آخره أوله، وأوله آخره» اهـ. الحصني، **دَفْع شُبه من شَبَّه وتمرَّد**، ص١٥. (مصوَّر رقم١٤١)

س٣٠: تكلم على القدر.

كل شيء يحصل في هذه الدنيا من خير أو شر، من طاعة أو معصية، من إيمان أو كفر، بتقدير الله ومشيئته وعلمه، الخير والإيمان والطاعة بتقديره ومحبته ورضاه، أما الشر والمعصية والكفر فبتقدير الله وليس بمحبته وليس برضاه، ولا يوصف تقدير الله الذي هو صفته بالشر[١].

قال تعالى[٢]: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾ ﴾ [القمر: ٩].

---

(١) إنما يقال: تقدير الله حسن، أما المقدورات إن كانت شرًّا فتوصف بالشر.

(٢) من الآيات الدالة على ذلك:

قوله تعالى: ﴿ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة: ١٠٢].

وقوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ [آل عمران: ١٦٦].

وقوله تعالى: ﴿ قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا ﴾ [التوبة: ٥١].

وقوله تعالى: ﴿ وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوْمٍ سُوٓءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥ ﴾ [الرعد: ١١].

وقوله تعالى: ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ﴾ [الحديد: ٢٢].

الحديث[٣]: «كلُّ شيءٍ بقدَرٍ حتّى العَجْزُ[٤] والكَيْسُ[٥]». مسلم، صحيح مسلم (كتاب القدر، باب كل شيء بقدر الله، ٤/ ٢٠٤٥).

وقوله تعالى: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٩﴾﴾ [التكوير: ٢٩].

وقوله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾﴾ [الفلق: ١، ٢].

(٣) كما ورد في الحديث: «ما شاء اللَّهُ كان وما لم يشأْ لم يكنْ». أبو داود، سنن أبي داود، (كتاب الأدب، باب ما يقول إذا أصبح، ٧/ ٤٠٩، ٤١٠). والقدر معناه تدبير الأشياء على وجه مطابق لعلم الله الأزلي ومشيئته الأزلية، فيوجدها في الوقت الذي علم أنها تكون فيه.

* وهناك الحديث المشهور: «لو أنَّ اللَّهَ عذَّب أهلَ سماواتِهِ وأهلَ أرضِهِ لَعذَّبهم وهو غيرُ ظالمٍ لهم، ولو رحمَهم كانت رحمتُه لهم خيرًا من أعمالِهم، ولو أنفقتَ جبلَ أحُدٍ ذهبًا في سبيلِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ ما قَبِلَه اللَّهُ منك حتى تؤمنَ بالقدَرِ وتعلمَ أنَّ ما أصابك لم يكن لِيُخطئَكَ، وما أخطأك لم يكُن لِيُصيبَك، ولو مُتَّ على غيرِ ذلك لدخلتَ النارَ». أحمد، مسند أحمد، (٥/ ١٨٢).

(٤) العجز: الضعف، أي ضعف الفهم.

(٥) الكيس: الفطنة والذكاء والاجتهاد.

س ٣١: ما الدليل على أن مصافحة الرجل للمرأة الأجنبية حرام؟

الحديث: «لَأَنْ يُطعنَ في رأسِ أحدِكم بمِخْيَطٍ[١] من حديدٍ خيرٌ له من أنْ يَمسَّ امرأةً لا تَحِلُّ لهُ[٢]». الطبراني، **المعجم الكبير**، (٢/ ٢١١، ٢١٢). وقال عليه الصلاة والسلام: «واليدُ زناها البَطْشُ[٣]». مسلم، **صحيح مسلم** (كتاب القدر، باب قدّر على ابن ءادم حظه من الزنى وغيره، ٤/ ٢٠٤٦).

---

(١) المِخْيَط: ما خِيْطَ بهِ.

(٢) معناه لو عُذِّبَ على هذه المعصية كان عذابه أشد مِن أنْ لو طُعن بحديدة في رأسه.

(٣) زنى اليد يشمل أشياء كثيرة، يشمل اللمس المحرم، والمراد بالبطش العمل باليد.

* وجاء أنه ﷺ قال: «إني لا أصافحُ النساءَ». ابن حبان، **صحيح ابن حبان**، (كتاب السير، باب بيعة الأئمة وما يستحب لهم، ٥/ ٣٧٥، ٣٧٦). وإسحاق بن راهويه بسند حسن، كما ذكر ابن حجر العسقلاني، **فتح الباري**، ٢٣/ ٤٠٦. (مصوَّر رقم ١٤٢)

* وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: «ولا واللَّهِ، ما مسَّت يدُه امرأةً قط في المبايعة، ما يبايعهن إلا بقوله: «قد بايعتُكِ على ذلكَ» » اهـ. البخاري، **صحيح البخاري**، (كتاب التفسير، باب ﴿إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ﴾ [الممتحنة: ١٠]، ٤/ ١٨٥٦).

وفي لفظ ءاخر عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنها قالت: «ما أخذ رسول الله ﷺ

.....

من النساء قط إلا بما أمره الله جل وعلا، وما مست كفه كف امرأة قط، وما كان يقول لهن إذا أخذ عليهن إلا: «**قد بايعتُكُنَّ**» كلامًا» اهـ. ابن حبان، **صحيح ابن حبان**، (كتاب الحظر والإباحة، ذكر البيان بأن المرء ممنوع عن مس امرأة لا يكون لها مَحْرَمًا في جميع الأحوال، ٦/ ٣٣٩، ٣٤٠).

* وفي ذلك ردٌّ على من زعم أن النبي ﷺ بايع النساء بالمصافحة، وهو كلام باطل.

س ٣٢: تكلم على قراءة القرءان على الميت.

قراءة القرءان على الميت جائزة.

قال تعالى: ﴿وَٱفْعَلُوا۟ ٱلْخَيْرَ﴾[١] [الحج: ٧٧].

الحديث: «اقرؤُوا على موتاكُم يٰس». ابن حبان، **صحيح ابن حبان**، وصححه، (فصل في المحتضر، ٤/ ٦٦)[٢].

وإجماع أهل الحق على جوازه ونفعه.

---

(١) يدخل في الخير البرُّ والمعروف. الفخر الرازي، **تفسير الفخر الرازي**، ٢٣/ ٧٢. (مصوَّر رقم١٤٣)

(٢) وفي لفظ: «يٰس قلبُ القرءانِ، لا يَقرؤُها رجلٌ يُريدُ اللَّهَ تبارك وتعالى والدارَ الآخرةَ إلَّا غُفِرَ لهُ، واقرَؤُوها على موتاكُم». أحمد، مسند أحمد، (٥/ ٢٦).

* وإذا قيل: إن بعض العلماء ضعَّفوه. فالجواب ما قد ذكره النووي في مقدمة «**الأربعين النووية**» (٤٢، ٤٣): «اتفق العلماء على جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال» اهـ. (مصوَّر رقم١٤٤)

* وإذا قيل: المحتضَر فحسب. فالجواب: ليس في الحديث تخصيص بالمحتضَر، كلمة «**موتاكم**» تحتمل المحتضر، وتحتمل الذي مات من قريب أو من بعيد.

* وكذلك الحديث الذي رواه الطبراني في **المعجم الكبير** (١٢/ ٤٤٤):

.....

«إذا مـات أحدُكم فلا تحبِسُـوهُ، وأسرِعُوا بهِ إلى قـبرِهِ، ولْيُقرأْ عندَ رأسِـهِ بفاتحةِ الكتابِ، وعنـدَ رجليهِ بخاتمةِ البقـرةِ في قبرِهِ». قال الحافـظ ابـن حجـر في **شرح البخـاري** (٤/ ٦٥٨، ٦٥٩) (مصوَّر رقم١٤٥) عن هذا الحديث: «أخرجه الطبراني بإسناد حسن» اهـ.

❊ وهذا ما فهمه أصحاب رسول الله ﷺ، جواز قراءة القرءان للميت عند قبره، فقد ثبت عن الصحابي الجليل عبد الله بن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أنه قرأ على القبر أول سورة البقرة وخاتمتها. البيهقي، **السنن الكـبرى**، (كتاب الجنائز، باب ما ورد في قـراءة القرءان عند القبر، ٤/ ٩٣)، وحسَّنه النووي، **الأذكار**، ص١٣٧. (مصوَّر رقم١٤٦)

❊ من أقوال المالكية: «أصل هذا الباب الصدقة التي لا اختلاف فيها، فكـما يصـل للميت ثوابهـا فكذلك تصل قـراءة القـرءان والدعاء والاسـتغفار، إذ كل ذلـك صدقـة، فإن الصدقـة لا تختص بالمال» اهـ. القرطبي، **التذكرة**، ١/ ٢٧٧، ٢٧٩. (مصوَّر رقم١٤٧)

❊ من أقوال الشافعية: قال النووي في «**رياض الصالحين**» (ص ٢٨٤) (مصوَّر رقم١٤٨): «قال الشـافعي رَحِمَهُ اللَّهُ: ويُستحبّ أن يُقرأ عنده [أي الميـت المدفـون] شيء من القرءان، وإن ختمـوا القرءان عنده كان حسنًا» اهـ.

❊ من أقوال الحنابلة: قال أبو بكر المروزي: «سـمعت أحمد بن حنبل يقـول: «إذا دخلتـم المقابـر فاقـرؤوا آيـة الكـرسي و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ [الإخـلاص: ١] ثـلاث مـرات، ثم قولـوا: اللهم

.....

اجعل فضله لأهل المقابر» »، وقال: «فإنه يصل إليهم» اهـ. ابن مفلح، **المقصد الأرشد**، ٢/ ٣٣٨، ٣٣٩. (مصوَّر رقم١٤٩)

* وهاك نقلين عن عمدتين للوهابية:

ابن تيمية في «**مجموع فتاوى ابن تيمية**»، (٢٤/ ٣٠٠) (مصوَّر رقم١٥٠) حين سئل عن حكم عمل الختمة لمن مات: «من قرأ القرءان محتسبًا وأهداه إلى الميت نفعه ذلك» اهـ.

ابن عبد الوهاب في «**أحكام تمني الموت**» (ص٧٥) (مصوَّر رقم١٥١): «أخرج عبد العزيز صاحب الخلال بسنده مرفوعًا: من دخل المقابر فقرأ سورة «يٰس» خفف الله عنهم، وكان له بعدد من فيها حسنات» اهـ.

* وهذه قصة في كتاب «العاقبة» لعبد الحق الأزدي قال: «حدثني أبو الوليد إسماعيل بن أحمد [عُرِف بابن أفرند]، وكان هو وأبوه صالحين. قال لي أبو الوليد: مات أبي رحمة الله عليه، فحدثني بعض إخوانه ممن يوثق بحديثه، قال لي: زرت قبر أبيك فقرأت عليه حزبًا من القرءان، ثم قلت له: يا فلان، هذا قد أهديته لك، فماذا لي؟ قال: فهبَّت عليَّ نفحة مسك غشيتني، وأقامت معي ساعة، ثم انصرفت وهي معي، فما فارقتني إلا وقد مشيت نحو نصف الطريق» اهـ. عبد الحق الإشبيلي، **العاقبة**، ١٢٧. (مصوَّر رقم١٥٢)

س٣٣: ما الدليل على جواز انتفاع الميت بالصدقة؟

الحديث: «إذا مات الإنسان انقطعَ عنه عملُه إلَّا من ثلاثةٍ: إلّا من صدقةٍ جاريةٍ، أو علمٍ يُنتفَعُ بهِ، أو ولدٍ صالحٍ[١] يَدعُو لهُ». مسلم، صحيح مسلم (كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الفوائد بعد وفاته، ٣/ ١٢٥٤). معناه أن هذا مما ينتفع به المسلم مما يكون هو سببًا فيه. وكذلك قوله تعالى: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾﴾ [النجم: ٣٩][٢] أي ما يكونُ من فعله من الخير انتفع به، وما كان من إحسان غيره إليه ولم يكن من فعله انتفع به، بفضل الله عليه، وذلك كصلاة الجنازة ليست من فعل الميت وينتفع بها، وكدعاء الرسول ﷺ لغيره، ليس من فعل هذا الغير وينتفع به.

---

(١) دعاء الولد الصالح ليس من فعل الميت، هو دعاء غير الميت وينتفع به الميت.

(٢) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ١٠/ ٢٤. (مصوَّر رقم١٥٣) وهو سبحانه لم يقل إنه لا ينتفع إلا بما سعى، فليس في الآية تعرض لمنع الانتفاع بعمل الغير، بل في الحديث ما يشهد لصحة وصول الأجر والنفع من عمل الغير، كما في حديث: «إذا مات الإنسان» الحديثَ، وحديث البخاري في صحيحه (كتاب الوصايا، باب أرضي أو بستاني عن أمي فهو جائز [...]، ٣/ ١٠١٣) عن تصدق سعد بن عبادة رضي الله عنه عن أمه التي ماتت. فعن ابن عباس رضي الله عنهما أن سعد بن عبادة رضي الله عنه توفيت أمه وهو غائب عنها، فقال:

.....

«يا رسول الله، إن أمي توفيت وأنا غائب عنها، أينفعها شيء إن تصدقت به عنها؟»، فقال عليه الصلاة والسلام: «نعم»، فقال سعد: «فأشهدك أن حائطي المخراف صدقة عليها». اهـ. (حائطي المخراف: بستاني المثمر). وما فعله سعد بن عبادة ليس من فعل أمه، والرسول ﷺ قال له: «نعم»، أي ينفعها.

قال الزبيدي في «**إتحاف السادة المتقين**» (١٠/ ٣٧٣) (مصوَّر رقم١٥٤): «ثم قال السيوطي: واستدلوا على الوصول بالقياس على الدعاء والصدقة والصوم والحج والعتق، فإنه لا فرق في نقل الثواب بين أن يكون عن حج أو صدقة أو وقف أو دعاء أو قراءة، وبالأحاديث الواردة فيه، وهي وإن كانت ضعيفة فمجموعها يدل على أن لذلك أصلًا، وبأن المسلمين ما زالوا في في كل مصر يجتمعون ويقرؤون لموتاهم من غير نكير، فكان ذلك إجماعًا» اهـ.

س٣٤: ما الدليل على أنه يجوز قيام رمضان بأكثر من إحدى عشرة ركعة؟

قال الله تعالى: ﴿وَٱفْعَلُوا۟ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۩ ﴿٧٧﴾﴾ [الحج: ٧٧].

الحديث: «صلاةُ الليلِ مثنَى مثنَى». البخاري، **صحيح البخاري**، (كتاب الوتر، باب ما جاء في الوتر، ١/ ٣٣٧)[١] والحديث: «الصلاةُ خيرٌ موضوعٌ[٢]، استكثرَ أو استقلَّ». ابن حبان، **صحيح ابن حبان**[٣]، (كتاب البر والإحسان، باب ما جاء في الطاعات وثوابها، ١/ ٤٥٢، ٤٥٣).

---

(١) وفي الحديث ترك التحديد بعدد، فيشمل سبع ركعات وتسعًا إلى عشرين إلى أربعين إلى مائة إلى أكثر من ذلك، كل هذا شيء موافق، والرسول ﷺ لم يفعل كل ما رغب فيه. أليس ثبت عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه كان يسبح اثنتي عشرة ألف تسبيحة، كل يوم، ويقول: «أسبّح بقدر ذنوبي» اهـ. رواه ابن سعد، وصححه الحافظ ابن حجر في «**الإصابة**» (٧/ ٣٦٠) (مصوَّر رقم١٥٥). ولم يثبت أن الرسول ﷺ سبّح بهذا العدد، فهل يكون بذلك أبو هريرة عاصيًا. وهؤلاء أهل المدينة كانوا يقومون في رمضان بست وثلاثين ركعة، (النفراوي، **الفواكه الدواني**، ١/ ٤٩٠) (مصوَّر رقم١٥٦) فهل يقال: إنه خاب سعيهم وضل وأتعبوا أنفسهم فيما هو معصية لله، لقول متنطع بتحريم الزيادة على إحدى عشرة ركعة.

(٢) خير موضوع أي شيء حسن وُضِعَ وحُثّ عليه.

(٣) أخرجه ابن حبان في صحيحه وصحَّحه، ووافقه عليه الحافظ ابن حجر العسقلاني، **فتح الباري** (٤/ ٨٢). (مصوَّر رقم١٥٧)

س ٣٥: ما الدليل على جواز استعمال الدف؟

الحديث: أن امرأة قالت للرسول ﷺ: إني نذرت أن أضرب على رأسك بالدف، قال: «أوفي بنذرِكِ». أبو داود، **سنن أبي داود**، (كتاب الأيمان والنذور، باب ما يؤمر بوفائه من النذر، ٥/ ١٩٩)[١].

---

(١) عمل المرأة هذا لإدخال السرور على قلب رسول الله ﷺ، فلو كان حرامًا لَما قال لها: «فأوفي بنذرِكِ»، لأن النبي ﷺ لا يقرّ حرامًا.

* وفي سنن الترمذي (كتاب النكاح، باب ما جاء في إعلان النكاح، ٣/ ٣٨٩، ٣٩٠) عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «أعلنُوا هذا النكاحَ واجعلُوهُ في المساجدِ، واضرِبُوا عليه بالدفوفِ». قال ابن حجر الهيتمي: «وفيه إيماء إلى جواز ضرب الدف في المساجد، لأجل ذلك فعلى تسليمه يقاس عليه غيره» اهـ. ابن حجر الهيتمي، **الفتاوى الكبرى**، ٤/ ٣٥٦. (مصوَّر رقم١٥٨)

* وروى البخاري في صحيحه (كتاب النكاح، باب النسوة اللاتي يهدين المرأة إلى زوجها ودعائهن بالبركة، ٥/ ١٩٨٠) عن عائشة رضي الله عنها أنها زفت امرأة إلى رجل من الأنصار، فقال نبي الله ﷺ: «يا عائشةُ، ما كان معكُم لهوٌ، فإنَّ الأنصارَ يُعجبُهُمُ اللَّهْوُ». قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في شرحه في رواية شريك، فقال: «فهل بعثتُم معها جاريةً تضربُ بالدفِّ وتغنّي». ابن حجر العسقلاني، **فتح الباري**، ١٥/ ٤٤٦. (مصوَّر رقم١٥٩)

* وأما من قال: إن جوازه خاص بالنساء، فقوله مردود، لأن إباحته

.....

عامة للرجال والنساء، والتخصيص لا يشهد له العرف ولا الشرع، لأن الأصل اشتراك الذكور والإناث في الأحكام إلا ما ورد الشرع فيه بالفرق، ولم يرد هنا في ذلك شيء، وليس ذلك مما يختص بالنساء حتى يقال: إنه يحرم على الرجال التشبّه بهن، فبقي على العموم، لأن أهل اليمن مشهور عندهم أن الرجال يضربون به، وكذلك أهل بَرّ الشام الصوفية وأهل الذكر.

س ٣٦: من هو أول الأنبياء والرسل؟

أول الأنبياء والرسل ءادم عليه السلام.

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ ﴾ [ءال عمران: ٣٢](١).

---

(١) في الآية: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا ﴾ [ءال عمران: ٣٣] اصطفاء ءادم من جنس اصطفاء نوح، ونوح اصطُفي بالنبوة والرسالة، وكذلك ءادم، لوروده في سياق واحد. ابن أبي حاتم الرازي، **تفسير القرءان العظيم**، ٣/ ١٤٨. (مصوَّر رقم ١٦٠)

* وفي قوله الله تعالى: ﴿ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ ۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِى مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٍ يَدِىَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثْمِى وَإِثْمِكَ ﴾ [المائدة: ٢٧- ٢٩] الآية دليل على رسالة آدم، وأن أبناءه كانوا على شريعة أُنزلت على أبيهم. وفي حديث البخاري في الصحيح (كتاب الأنبياء، باب قول الله تعالى ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ [البقرة: ٣٠]، ٣/ ١٢١٣): «**لا تُقتَلُ نفسٌ ظُلمًا إلّا كان على ابنِ ءادمَ الأولِ كِفْلٌ مِن دمِها**» دليل أيضًا، لأنه لو لم يكن مرسلًا إلى أبنائه لم يكونوا مكلفين، فلم يكن يكتب على ابن آدم الأول ذنب.

* وروى ابن حبان في صحيحه، (كتاب البر والإحسان، باب ما جاء في الطاعات وثوابها، ١/ ٤٥٣، ٤٥٤)، عن أبي ذر أنه قال: قلت: يا رسول الله، من كان أولهم، قال: «ءادم»، قلت: يا رسول الله، أنبيٌّ

.....

مرسَل؟ قال: «نعم، خلقَه اللَّهُ بيدِهِ [بعنايته]، ونفَخَ فيهِ مِن رُوحِهِ [الروح المشرَّف عنده]، وكلَّمَه قِبَلًا». أي من غير واسطة الملائكة.

ورواه الحافظ ابن حجر العسقلاني في «المطالب العالية» (١٤/ ٢٠٤) (مصوَّر رقم١٦١). وقال في «فتح الباري» (١/ ١٦) (مصوَّر رقم١٦٢): «قوله: ﴿إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ﴾ [النساء] الآية. قدّم ذكر نوح عليه السلام فيها لأنه أول نبي أُرسل أو أول نبي عُوقب قومه، فلا يردّ كون آدم أول الأنبياء مطلقًا». اهـ.

* أما حديث البخاري في الصحيح (كتاب الأنبياء، باب قول الله تعالى ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ أَنۡ أَنذِرۡ قَوۡمَكَ مِن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ١﴾ [نوح: ١]، ٣/ ١٢١٥) الذي فيه أن الناس يأتون نوحًا يوم القيامة فيقولون: أنت أول الرسل إلى أهل الأرض. فمعناه أنه أول رسول أرسل إلى قبائل متعددة، لأنه من كان قبله لم يكونوا كذلك، دل على ذلك كلمة «إلى أهل الأرض».

* وأما تكفير منكر نبوته فهو في «الفتاوى الهندية» (٢/ ٢٩١) (مصوَّر رقم١٦٣)، ففيها: «عن جعفر فيمن يقول: آمنت بجميع أنبيائه، ولا أعلم ءادم نبيّ أم لا؟ يكفر، كذا في «العتابية» » اهـ.

* ونقل الإجماع على أن إنكار رسالته كفر غير واحد، منهم ابن حزم في «مراتب الإجماع»، ص٢٦٨، ٢٦٩. (مصوَّر رقم١٦٤)

* ولا يلتفت إلى شذوذ بعض الوهابية، فإنهم خرجوا بهذا عن إجماع

الحديث: «آدمَ فمَن سِواهُ [مِن الأنبياءِ] إلّا تحتَ لِوائي [يومَ القيامةِ]». الترمذي، سنن الترمذي، (كتاب تفسير القرءان، باب سورة بني إسرائيل، ٥/ ٣٠٨)[٢].

الأمة، وليحذر من برامج وضعت على الإنترنت يطرح فيها أسئلة، منها: من هو أول رسل الله أو أول أنبياء الله؟ فإذا أجاب الشخص بأنه آدم، جاء الجواب أنه غلط؛ فيجب التحذير منه.

(٢) قال الترمذي عقبه: «حسن صحيح» اهـ. وهو حديث عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا سيدُ ولدِ ءادمَ يومَ القيامةِ ولا فخرَ، وبيدي لواءُ الحَمْدِ ولا فخَر، وما من نبيٍّ يومئذٍ ءادمَ فمَن سواهُ إلّا تحتَ لِوائي، وأنا أولُ مَن تنشقُّ عنهُ الأرضُ ولا فخرَ». الترمذي، سنن الترمذي، (كتاب تفسير القرءان، باب سورة بني إسرائيل، ٥/ ٣٠٨).

* ونقل إجماع المسلمين على نبوة ءادم أبو منصور البغدادي المتوفى سنة ٤٢٩ هجرية في كتابه «أصول الدّين»، ص١٥٩ (مصوَّر رقم١٦٥): «أجمع المسلمون وأهل الكتاب على أن أول من أرسل من الناس ءادم عليه السلام» اهـ.

وقد أخبر الله تبارك تعالى في كتابه بفضل البشر، ولو كان أولهم ءادم عليه السلام وأبناؤه عائشين بغير شريعة يعملون بها لكانوا كالبهائم، ليس لهم ذلك الفضل الذي ناله أبوهم بإسجاد الملائكة له.

س ٣٧: ماذا يجب للأنبياء؟ وماذا يستحيل عليهم؟

يجب أن يكونوا متصفين بالصدق والأمانة والفطانة والعفة[١] والشجاعة[٢] والفصاحة[٣]. ويستحيل عليهم الكذب[٤] والخيانة والرذالة والزنى وسائر الكبائر والكفر قبل النبوة وبعدها.

قال تعالى: ﴿وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٨٦﴾﴾ [الأنعام: ٨٦].

الحديث: «ما بعثَ اللهُ نبيًّا إلَّا حَسَنَ الوَجْهِ حسنَ الصوتِ». الترمذي، **الشمائل المحمدية** (ص١٥).

---

(١) يجب علينا أن نعتقد أن الأنبياء من صغرهم مؤمنون. لا يرتكبون الزنى، ولا يعزمون على فعله، ولا حتى يتردَّدون: أفعل أو لا أفعل؟ سيدنا يوسف عليه السلام لم يهم بالزنى، أصل الهم ما حصل، وهو كقول القائل: «زرتك لولا أمطرَتْ». ومعناه أن الزيارة لم تحصل بسبب المطر.

(٢) أنبياء الله كلهم شجعان. سيدنا موسى عليه السلام عندما ترك قومه كان هذا من الحكمة، لأنه لو بقي بينهم لقتلوه، فهو لا طاقة له بهم، فهذا لا يكون جبنًا. وخروج سيدنا محمد ﷺ من مكة لا يدل على الجبن، إنما خرج بأمر من الله.

(٣) أنبياء الله ما فيهم من هو فَأْفاء أو ألْثَغ، والألثغ هو الذي يُصَيِّرُ الراء غينًا أو لامًا والسين ثاءً... وأما نبي الله موسى عليه السلام الذي تأثر لسانه بالجمرة التي تناولها ووضعها في فمه حين كان طفلًا أمام فرعون لحكمة ربانية، ما تركت تلك الجمرة في لسانه أن

.....

يكون كلامه غير مُفهم للناس، بل كان كلامه مفهمًا لا يُبدل حرفًا بحرف، بل يتكلم على الصواب، لكن كان فيه عقدة خفيفة، أي بطء من أثر تلك الجمرة، ثم دعا الله تعالى لما نزل عليه الوحي قال: ﴿وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن لِّسَانِي ٢٧ يَفۡقَهُواْ قَوۡلِي ٢٨﴾ [طه: ٢٧، ٢٨]، فأذهبها الله عنه.

(٤) سيدنا إبراهيم عليه السلام لم يكذب لما قال عن سارة زوجته: «هذه أختي»، على معنى أختي في الإسلام، وذلك ليدرأ عن نفسه القتل. ولما قال: ﴿إِنِّي سَقِيمٞ ٨٩﴾ [الصافات: ٨٩]، على تفسير أنه كان مريضًا حقيقة. وقوله: ﴿قَالَ بَلۡ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمۡ هَٰذَا فَسۡـَٔلُوهُمۡ إِن كَانُواْ يَنطِقُونَ ٦٣﴾ [الأنبياء: ٦٣]. معناه إن كانوا ينطقون فقد فعله كبيرهم، أو أن تعظيمكم لهذا الصنم الكبير وكثرة عبادتكم له دفعني لتكسير الأصنام الصغيرة، فيكون نسبة الفعل إلى الكبير من باب الإسناد المجازي، فلا كذب في ذلك.

* ينبغي التنبيه أيضًا إلى تبرئة الأنبياء عما لا يليق بهم من قصص مختلقة مفتراة درج بعض الجهال على ذكرها، ومن ذلك:

- افتراؤهم على إبراهيم عليه السلام أنه مر بمرحلة شك في معرفة الله.
- افتراؤهم على يوسف عليه السلام أنه همّ بالزنا بامرأة العزيز.
- افتراؤهم على داود عليه السلام أنه أرسل أحد قادة جيشه، ليكون في مقدم المعركة ليُقتل ليستأثر هو بعد ذلك بزوجته.

.....

- افتراؤهم على أيوب عليه السلام أنه أكله الدود في المرض الذي أصيب به، وذلك منفر، لا يجوز في حق الأنبياء.
- فينبغي التحذير من مواضع دُسَّت في «تفسير الجلالين»، وكذا «تفسير الثعالبي»، حيث ذكر فيها ما بُيّن آنفًا وغيره كنسبة الشرك إلى ءادم وحواء. وكل ذلك من المفتريات التي لا يجوز اعتقادها في حق الأنبياء عليهم السلام.

❊ صان الله الأنبياء من المنفرات، ككون أساميهم من الأسماء القبيحة الشنيعة، وأخلاقهم من الأخلاق القبيحة، فإذا كان الأنبياء هكذا تعيَّن أن تكون أساميهم حسنة، ثم إن لفظ اللواط عربي، ولوطًا اسم أعجمي، فكيف يدَّعي مدَّعٍ أنه مشتق من اللواط، وكذلك عكسه، وهو القول بأن اللواط مأخوذ من لوط، فلفظ اللواط كان قبل قوم لوط، لأن اللغة العربية لغة قديمة، فلا يجوز ادعاء هذا الاشتقاق، بل على من ادعى ذلك أن يخلص منه بالتشهد.

س٣٨: ما معنى قوله تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣﴾ [الإخلاص: ٣]؟

معناه نفي المادية(١) والانحلال عن الله، فالله لا يحل في شيء، ولا ينحل منه شيء، ولا يحل فيه شيء، قال الإمام جعفر الصادق(٢): «من زعم أن الله في شيء أو من شيء أو على شيء فقد أشرك» اهـ. القشيري، **الرسالة القشيرية**(٣).

---

(١) المادية: المادة والجسم.

(٢) هو مجتهد مطلق كابن سيرين وأبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد رضي الله عنهم.

* نقل السيوطي الإجماع على كفر الاتحادية والحلولية. السيوطي، **الحاوي للفتاوى**، ٢/ ١٢٥. (مصوَّر رقم١٦٦)
* فمن قال بالحلول فدينه معلول، وما قال بالاتحاد إلا أهل الإلحاد. على أن أهل الحلول والزيغ ينسبون إلى الشيخ محي الدّين بن عربي قولًا باطلًا، افتراء وزورًا، وهو قولهم: «إن الله خلق الخلق من أصل هو عينه»، وهذا يفهم منه أن هذه الكائنات بما فيها من جمادات وبهائم وإنس وجن هي عين ذات الله وقد حل فيها والعياذ بالله تعالى، وهل يتحوَّل ويتبدَّل ويتكثَّر ويتطوَّر إلا المخلوق الحادث؟! فهذه الكلمة منافية لما يتردد على ألسنة المسلمين، وهي قولهم: «سبحان الذي يغيّر ولا يتغير»، وهي منسجمة مع قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ [الشورى: ١١].
* معنى قوله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ [الحديد: ٤] يعلم

.....

بكم أينما كنتم. وقوله تعالى: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴿١٦﴾﴾ [ق: ١٦] أي أعلم بنفس الشخص من نفسه بنفسه، فالله سبحانه مع الأنبياء والأولياء بالنصرة والكلاءة والحفظ.

* والعجب كيف يستحلون هذه الكلمات، وهم يعلمون أن أفضل الذكر هو «لا إله إلا الله»، لا ذكر أحبّ إلى الله من «لا إله إلا الله»؟! وقد قال رسول الله ﷺ عندما سُئل عن «لا إله إلا الله»: «نَعَمْ، هي أحسنُ الحسناتِ». حديث صحيح رواه البيهقي في **الأسماء والصفات**، (١/ ٣٥١).

* وأما ما يتناقلونه على ألسنتهم عن الله: «ما وسعتني أرضي ولا سمائي ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن»، فهو ليس حديثًا، قال ملا علي القاري في «**الأسرار المرفوعة**»، ص٣٠١ (مصوَّر رقم١٦٧): «ذكره في «الإحياء»، وقال العراقي: «لم أرَ له أصلًا»اهـ، ثم قال: «ومعناه وسع قلبه أي العبد المؤمن الإيمان بي وبمحبتي، وإلا فالقول بالحلول كفر» اهـ. مع أنه لا حاجة لتأويله لأنه لا أصل له.

* ويجدر التنبيه من كلام يُنسب زورًا وبهتانًا إلى العارف المكين العالم الزاهد الشيخ أبي يزيد البسطامي قدس الله سره، وهو قول: «الجنة ملعبة الصبيان»، و«سبحاني ما أعظم شأني»، وغيرها من الأكاذيب، فحاشاه أن يتكلم مثل هذا الكلام القبيح لأنه من المتمسكين بآداب السنة الشريفة حالًا وقالًا وفعلًا.

.....

* ومن الأشعار المدسوسة على أولياء الله تعالى في كتاب «إيقاظ الهمم في شرح الحكم» وغيره: [المتدارك]

دع طرق الغَيّ فالدنيا فَيْ ما الكونْ إلا القيّوم الحيْ

والمعروف الصواب عند أهل التصوف السابقين قولهم: [المتدارك]

دع طرق الغَيّ فالدنيا فَيْ الكلْ يفنى والباقي حيْ

والفرق بينها جَلِيٌّ، فلَكَ أن ترى كم بلغ التحريف والدسُّ مبلغَه.

ومنها قولهم والعياذ بالله:

أنا أنت بلا شك سبحانك سبحاني، توحيدك توحيدي وعصيانك عصياني.

ومنها قولهم والعياذ بالله: [الطويل]

وما الكونُ في التمثالِ إلا كثلجةٍ وأنتَ بها الماءُ الذي هو نابعُ

ومنها قولهم والعياذ بالله: [موشّح]

أنتَ نُسخةُ الأكوانْ فيك صورةُ الرحمنْ

ومنها قولهم والعياذ بالله:

إذا ذكرته بالجد ترى ما لا تراه / كل ما تهواه موجود في ذات الله

يا خليلي قل الله وحده في الكثرة / لا ترى ما سوى الله في كل كائنة

اثنان نحن وفي الحقيقة واحد / لكن أنا الأدنى وأنت الأكبر

.....

وهذه الأبيات الأخيرة موجودة في كتاب يسمى «مزامير داود».

❋وهاك قصيدة البدر المحمدي اللامع السيد محمد مهدي الصيادي الرفاعي الحسيني الشهير بالرواس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وفيها رد على أهل الوحدة: [السريع]

دَعْ وَهْمَ أهلِ الوَحدةِ المطلقَهْ ... وافهَمْ رموزَ الجَمعِ والتَّفرقهْ

كلُّ اتّحادٍ حُكْمُهُ باطلٌ ... وشاهدُ الظاهرِ قدْ مزَّقهْ

من غيَّرَ الأَيَّامُ أحوالَهُ ... وشيَّبَتْ رغمًا لهُ مِفْرَقَهْ

ثمَّ حَنَتْهُ ثمَّ طاحَتْ بهِ ... تحتَ الثَّرى في حُفرةٍ مُغلَقَهْ

ومَنْ يَرى الفَقرَ ويَلقى العَنا ... وتَعتَريهِ النُّوَبُ المُقْلِقَهْ

وكلَّ وقتٍ كُلُّهُ حاجَةٌ ... لثوبِهِ والخُبْزِ والمِلْعَقَهْ

وتكْتَنِفُهُ في الخَلا وحشَةٌ ... ويتَّزِرُهُ الأُنسُ بالطَّقْطَقَهْ

يبولُ مقْهورًا وَتَلْوَى بهِ ... لنومِهِ جُثَّتُهُ المُعْرَقَهْ

يكونُ عينَ اللَّهِ عزَّ اسمُهُ ... حاشا وذا مِن دنَسِ الزَّندقهْ

فنزِّهِ الخالقَ عن قولِ مَن ... أشركَ واطْرَحْ هذه الشَّقْشقهْ

ما وحّدَ اللَّهَ تعالى امرؤٌ ... معتقدٌ بالوَحدةِ المُطلَقهْ

الرواس، **ديوان مشكاة اليقين**، ص٢٢٥. (مصوَّر رقم١٦٨)

❋ وقال السيد الكبير أحمد الرفاعي القطب الغوث أمدنا الله بأمداده

.....

ورضي الله عنه: «لفظتان ثُلْمتان في الدّين: القول بالوحدة، والشطح المجاوز حدَّ التحدث بالنعمة» اهـ. أحمد الرفاعي، **حكم أحمد الرفاعي**، ص٧ (مصوَّر رقم١٦٩). أي أن التلفظ به هدم للدين، ولو لم يعتقد قائله المعنى الذي هو اتحاد الله بالعالَم، لكنه يفهم معنى تلك الألفاظ الصريحة بذلك.

* وقال السيد أحمد الرفاعي: «كل حقيقة ردتها الشريعة فهي زندقة. إذا رأيتم شخصًا تربّع في الهواء، فلا تلتفتوا إليه حتى تنظروا حاله عند الأمر والنهي». أحمد الرفاعي، **البرهان المؤيد**، ص١٣٨. (مصوَّر رقم١٧٠)

* وفي قصة الشيخ عبد القادر الجيلاني حيث ظهر له الشيطان متشكلًا بنور منبث في الهواء فتتدلى منه صورة نورانية، وقال له: يا عبدي، يا عبد القادر، أسقطت عنك الواجبات، وأبحت لك المحرمات. فعندما أنهى الشيخ عبد القادر صلاته، قال: خسئت يا لعين، فقال الشيطان: كيف عرفتني وقد أغويت سبعين عابدًا من قبلك بهذه الطريقة؟ فقال الشيخ عبد القادر: كيف تسقط عني الواجبات وتباح لي المحرمات ولم يحصل هذا لسيدي محمد ﷺ، وجئتني بنور مخلوق والله خالق النور، وتكلمت بصوت وحرف ولغة، وكلام الله ليس ككلامنا، وكنت في مكان، والله لا يسكن الأماكن. وفيها من حسن الرد على المشبهة والحلولية من الشيخ الجيلاني رضي الله عنه،

.....

وفيها أنه غالب الشيطان بالعلم الذي تعلمه. وهي قصة مشهورة جدًّا رواها الشيخ عبد القادر لولده الشيخ موسى، وذكرها العلماء بالإسناد. ابن العماد الحنبلي، **شذرات الذهب في أخبار مَنْ ذهب**، ١٩٩/٤.

* في كتاب «عقود الألماس بمناقب الإمام العارف الحبيب أحمد بن حسن العطاس»، لمؤلفه السيد علوي بن طاهر الحضرمي، فتوى الشيخ أحمد الرملي عن القائل بوحدة الوجود، ويحذر مؤلفه من مطالعة الكتب المنسوبة للقوم (لأن فيها دسائس، والصحيح فيها يحتاج لشرح وفهم وعلم).

(٣) القشيري، **الرسالة القشيرية**، ص٣٥. (مصوَّر رقم١٧١)

س٣٩: ما الدليل على جواز الصلاة على النبي ﷺ بعد الأذان؟

تجوز الصلاة على النبي ﷺ بعد الأذان، ولا يُلتفَت إلى من حرّم ذلك.

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ٥٦﴾ [الأحزاب: ٥٦][1].

الحديث: «إذا سمعتُمُ المؤذنَ فقولُوا مثلَ ما يقولُ ثمَّ صلُّوا عليَّ». مسلم، **صحيح مسلم**، (كتاب الصلاة، باب استحباب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه [...]، ١/ ٢٨٨).

والحديث: «مَن ذكَرني فلْيُصلِّ عليَّ»[2]. أبو يعلى، **مسند أبي يعلى**، (٦/ ٣٥٤)[3].

---

(١) ليس في الآية تخصيص الصلاة عليه ﷺ بوقت دون آخر.

(٢) أليس المؤذن ذكر النبي ﷺ؟ فيؤخذ من ذلك أن المؤذن والمستمع مطلوب منه الصلاة على النبي ﷺ، وهذا يحصل بالسر والجهر.

* فإن قال قائل: لم يُنقل عن مؤذني رسول الله ﷺ أنهم جهروا بالصلاة عليه. قلنا: لم يقل النبي ﷺ: لا تصلوا عليّ إلا سرًّا، وليس كل ما لم يفعل عند رسول الله ﷺ يكون حرامًا أو مكروهًا، إنما الأمر في ذلك يتوقف على ورود نهي بنص أو استنباط من مجتهد من المجتهدين، كأبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد وغيرهم ممن جاء بعدهم من المجتهدين الذين هم مستوفو الشروط كالحافظ ابن المنذر وابن جرير ممن لهم القياس، أي قياس ما لم يرد فيه نص على ما ورد فيه نص. والجهر بالصلاة على النبي ﷺ عقب الأذان توارد

.....

عليه المسلمون منذ قرون، فاعتبره العلماء من محدثين وفقهاء بدعة مستحبة. وذكر الحافظ ابن حجر في **فتح الباري** (٣/ ٣٥) (مصوَّر رقم١٧٢) أن ذلك ونحوه من مكملات الأذان.

* قال السخاوي: «قد أحدث المؤذنون الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ عقب الأذان للفرائض الخمس إلا الصبح والجمعة، فإنهم يقدمون ذلك فيها على الأذان، وإلا المغرب فإنهم لا يفعلونه أصلًا لضيق وقتها، وكان ابتداء حدوث ذلك من أيام السلطان الناصر صلاح الدّين أبي المظفر يوسف بن أيوب وأمره» اهـ. ثم قال: «ومعلوم أن الصلاة والسلام من أجَلّ القُرَب، لا سيما وقد تواردت الأخبار على الحث على ذلك مع ما جاء في فضل الدعاء عقب الأذان والثلث الأخير من الليل وقرب الفجر، والصواب أنه بدعة حسنة يؤجر فاعله بحسن نية» اهـ. السخاوي، **القول البديع**، ص ٣٧٦ ـ ٣٧٨. (مصوَّر رقم١٧٣)

(٣) أبو يعلى، **مسند أبي يعلى**، ٦/ ٣٥٤. (مصوَّر رقم١٧٤)

س٤٠: ما هي الردة؟ وإلى كم قسم تنقسم؟

الردة[١] هي قطع الإسلام بالكفر، وتنقسم إلى ثلاثة أقسام:

- الردة القولية[٢] كمسبة الله أو الأنبياء أو الإسلام، ولو في حالة الغضب.

---

(١) في لغة العرب: ارتد أي رجع، فالمرتد هو الراجع، والردة هي الرجوع. أما من حيث الشرع فهي: قطع الإسلام بالكفر.

* قال الفقيه ابن عابدين الحنفي في «**رد المحتار على الدر المختار**»، (١٣/ ٥) (مصوَّر رقم١٧٥): «قوله: وركنها إجراء كلمة الكفر على اللسان، هذا بالنسبة إلى الظاهر الذي يحكم به الحاكم، وإلا فقد تكون بدونه، كما لو عرض له اعتقاد باطل أو نوى أن يكفر بعد حين» اهـ.
* قال تاج الدّين السبكي في طبقاته (١/ ٩١) (مصوَّر رقم١٧٦): «ولا خلاف عند الأشعري وأصحابه، بل وسائر المسلمين أن من تلفَّظ بالكفر أو فعل أفعال الكفر أنه كافر بالله العظيم مخلد في النار وإن عَرَفَ بقلبه» اهـ.
* قال الشيخ عبد الباسط الفاخوري في «**الكفاية لذوي العناية**»، الفصل الأول، (ص١٢٢) (مصوَّر رقم١٧٧): «وهي قطع مكلف مختار الإسلام ولو امرأة بنية كفر أو فعل مكفر أو قول مكفر، سواء قاله استهزاءً أو اعتقادًا أو عنادًا» اهـ.

(٢) القولية ومحلها اللسان، فالغاضب لا يُعذر.

والألفاظ قسمان: صريح ليس له إلا وجه واحد، وظاهر يحتمل معنيين أحدهما أقرب من الآخر، فمن نطق بالكفر الصريح وهو

.....

عامد أي بغير سبق اللسان، وغير مكره، وعالم بمعنى اللفظ، فهذا يكفر سواء كان نطقه من باب السب لله أو للرسول أو لغيره من الأنبياء أو الملائكة أو سب شريعة الإسلام أو من باب إنكار ما علم من الدّين بالضرورة، ولا يدخله التأويل، لأنه لو كان يدخله التأويل لتعطَّل تطبيق أحكام الردة، وتلفَّظ من يشاء بما يشاء من الصريح، ثم قال: كلامي له تأويل؛ وهذا باب من الفوضى كبير، فلا ينظر بعد كون اللفظ صريحًا إلى قصد الشخص ولا إلى معرفته بحكم تلك الكلمة أنها تخرج من الإسلام. أمَّا أن الصريح لا يُؤوَّل فقد ذكر ذلك غير واحد من الأصوليين، كإمام الحرمين الجويني، وأقرَّهم الرملي على ذلك في كتابه «**نهاية المحتاج**»، كتاب الردة، (٧/ ٤١٤، ٤١٥) (مصوَّر رقم١٧٨): «ونقل الإمام عن الأصوليين أن إضمار التورية أي فيما لا يحتملها كما هو واضح لا يفيد، فيكفر باطنًا أيضًا لحصول التهاون منه» اهـ.

* وفي **الفتاوى الهندية** (٢/ ٣٠٩) (مصوَّر رقم١٧٩): «رجل كفر بلسانه طائعًا وقلبه مطمئن بالإيمان يكون كافرًا، ولا يكون عند الله مؤمنًا، كذا في فتاوى قاضيخان» اهـ.
* فمن تكلم بلفظ صريح في الكفر كُفِّر، ولا يسأل عن مراده ولا يقبل له تأويل إلا أن يكون لا يعرف ذلك المعنى الصريح، بل يظن أن معناه غير ذلك، فإن هذا اللفظ بالنسبة إليه ليس له حكم الصريح.
* وأما من نطق بكلام له معنيان: أحدهما كفري، والآخر ليس

.....

بكفري، فهذا إذا لم يُرِد المعنى الكفري فلا يكفر، مثال ذلك أن يقول شخص: «هذا خير من الله»، إذا رأى نعمة، كأن رأى عالمًا جليلًا تقيًّا ناصحًا للناس شفوقًا عليهم، فإنه إن أراد أنه خير من عند الله فلا يكفر، ولا بأس بذلك، وهذا فهم من ينطق بها غالبًا، وإن أراد به أن ذلك العالم هو أفضل من الله فيكفر.

ثم إن الكفر الصريح يُخرج قائله من الإسلام، سواء كان الشخص عالمًا بالحكم أم لا.

ولا يشترط للوقوع في الكفر انشراح الصدر بالإجماع، قال الحافظ ابن حجر العسقلاني: «قلت: وممن جنح إلى بعض هذا البحث الطبري في تهذيبه، فقال بعد أن سرد أحاديث الباب [يعني أحاديث الخوارج] فيه الرد على قول من قال: لا يخرج أحد من الإسلام من أهل القِبلة بعد استحقاقه حكمه إلا بقصد الخروج منه عالمًا، فإنه مبطل لقوله ﷺ في الحديث: «يقولونَ الحقَّ ويَقرؤونَ القرءانَ، ويَمرُقونَ منَ الإسلامِ ولا يَتعلَّقونَ منهُ بشيءٍ». ثم قال: «وفيه أن من المسلمين من يخرج من الدّين من غير أن يقصد الخروج منه، ومن غير أن يختار دينًا على دين الإسلام» اهـ. ابن حجر العسقلاني، **فتح الباري**، ٢٢/ ٢٥٢، ٢٥٦. (مصوَّر رقم ١٨٠)

* قال الشيخ تقي الدّين السبكي في فتاويه المشهورة: «ولا ينجيهم [أي الخوارج] اعتقاد الإسلام إجمالًا والعمل بالواجبات عن الحكم بكفرهم، كما لا ينجي الساجد للصنم ذلك» اهـ. وفي ذلك أوضح

.....

بيـان أن ما ينسـب إلى السـبكي ممـا يخالف هذا المعنى فاسـد، وأن السبكي بريء منه.

❁ قال الطحاوي في عقيدته (ص٢١): «ولا نكفّر أحدًا من أهل القِبْلة بذنب ما لم يستحله» اهـ. وقد اختلـط على بعض الناس فهم هذه الكلمة، ولذلك أنقل هنا شرحًا لها.

قال المحدث الشيخ محمد أنور شاه الكشميري المتوفى سنة ١٣٥٢هـ في كتابـه «**إكفار الملحدين**» (ص ٤٢) (مصوَّر رقم١٨١): «أهل القِبلـة في اصطـلاح المتكلمـين من يصدق بضروريـات الدّين أي الأمـور الـتي علـم ثبوتهـا في الشرع واشـتهر، فمـن أنكر شـيئًا من الضروريـات، كحـدوث العالم وحشر الأجسـاد وعلم الله سـبحانه بالجزئيـات وفرضيـة الصـلاة والصـوم لم يكـن مـن أهـل القبلة، ولـو كان مجاهـدًا بالطاعـات، وكذلك من باشر شـيئًا من أمارات التكذيب كسـجود للصنم والإهانة بأمر شرعي والاسـتهزاء عليه، فليـس مـن أهل القبلة؛ ومعـنى عدم تكفير أهل القبلـة أن لا يُكفَّر بارتكاب المعاصي ولا بإنكار الأمور الخفية غير المشـهورة، هذا ما حققه المحققون فاحفظه» اهـ.

❁ قـال الحافـظ الفقيـه الحنفـي اللغوي خاتمـة اللغويـين محمد مرتضى الزبيدي (**الإتحاف**، ٥/ ٣٣٣) (مصوَّر رقم١٨٢): «وقد ألَّف فيها غير واحد من الأئمة من المذاهب الأربعة رسائل [في بيان الكلمات الكفرية]» اهـ.

.....

* الاستثناءات من الكفر اللفظي: يستثنى من الكفر اللفظي:

حالة سبق اللسان: أي أن يتكلم بشيء من ذلك من غير إرادة، بل جرى على لسانه ولم يقصد قوله بالمرة، بأن أراد أن يتكلم بكلام غير كفري فأخطأ لسانه فخرجت منه كلمة كفرية من دون قصد منه للنطق بها، لا يكفر. كمن أراد أن يقول: «اللهم أنت ربي وأنا عبدك»، فقال من شدة فرحه: «اللهم أنت عبدي وأنا ربك». كما ذكر سيدنا محمد ﷺ. مسلم، صحيح مسلم، (كتاب التوبة، باب الحض على التوبة والفرح بها، ٤/ ٢١٠٤).

حالة غيبوبة العقل: أي عدم صَحْو العقل، لارتفاع التكليف حينذاك، ويشمل هذا النائم والمجنون ونحوهما.

حالة الإكراه: فمن نطق بالكفر بلسانه مكرهًا بالقتل ونحوه وقلبه مطمئن بالإيمان فلا يكفر، قال الله تعالى: ﴿وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [النحل: ١٠٦].

والعجب أن بعض الناس يوردون حديث: «إنما الأعمالُ بالنياتِ»، (البخاري، صحيح البخاري، بدء الوحي، كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله، ١/ ٣) في غير محله، فيضلون ويُضلون غيرهم، فإنهم يوردونه لدفع تكفير من يتكلم بالكفر عمدًا على وجه المزاح أو حال الغضب، ومن فرط الجهل المؤدي إلى الكفر احتجاج بعض هؤلاء بقول الله تعالى: ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥] فظنوا أن هذه الآية معناها أن الإنسان لا يكفر إذا لم يقصد بكلام

.....

الكفرِ الكفرَ، ومعنى هذه الآية أن من حلف بلا إرادة كقول: «لا والله» و«بلى والله» بدون إرادة، لا يكتب عليه ذلك، وفَرْق بين الأَيْمان التي هي جمع يمين وهو القَسَم، وبين التلفظ بكلام الكفر، فلا مناسبة بين هذه الآية وبين مسألة من تلفظ بالكفر وهو لا يقصد الكفر.

حالة الحكاية لكفر الغير: فلا يكفر الحاكي كفر غيره على غير وجه الرضى والاستحسان؛ ومستندنا في استثناء مسألة الحكاية قول الله تعالى: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة: ٣٠] ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ﴾ [المائدة: ٦٤].

ثم الحكاية المانعة لكفر حاكي الكفر إما أن تكون في أول الكلمة التي يحكيها عمن كفر، وإما بعد ذكره الكلمة عقبها، وقد كان ناويًا أن يأتي بأداة الحكاية قبل أن يقول كلمة الكفر، فلو قال: المسيح ابن الله قول النصارى أو قالته النصارى، فهي حكاية مانعة للكفر عن الحاكي.

حالة كون الشخص متأولًا: باجتهاده في فهم الشرع، فإنه لا يكفر المتأول، إلا إذا كان تأوله في القطعيات فأخطأ فإنه لا يُعذر، كتأول الذين قالوا بقِدَم العالم وأزليته، كابن تيمية.

وأما مثال من لا يكفر ممن تأول، فهو كتأول الذين منعوا الزكاة في عهد أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بأن الزكاة وجبت في عهد الرسول ﷺ، لأن صلاته كانت عليهم سكنًا لهم وطُهرة، أي رحمة وطمأنينة،

- الـردة الفعليـة[٣] كإلقاء المصحـف في القـاذورات وكالدوس على المصحف.
- الـردة القلبيـة[٤] كاعتقـاد أن الله جسـم أو روح أو أنـه جالس على العرش أو أنه يسكن السماء أو في كل مكان بذاته أو أنه في جهة.

وأن ذلك انقطع بموته، فإن الصحابة لم يكفروهم لذلك لأن هؤلاء فهمـوا من قولـه تعـالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ﴾ [التوبـة: ١٠٣] أن المـراد مـن قوله: ﴿خُذْ﴾ [التوبة: ١٠٣] أي يا محمد الزكاة، لتكون إذا دفعوهـا إليك سـكنًا لهم، وأن هذا لا يحصل بعـد وفاته، فلا يجب عليهم دفعها، لأنه قد مات، وهو المأمور بأخذها منهم، ولم يفهموا أن الحكم عام في حال حياته وبعد موته؛ ومن هنا يعلم أنه ليس كل متأول يمنع عنه تأويله التكفير، لأن التأول مع قيام الدليل القاطع لا يمنع التكفير عن صاحبه.

(٣) تكـون بالفعـل، ومحلها الجوارح. ومـن الردة الفعليـة الجلوس على موضع فيه آية أو اسـم الله وهو يعلم، والسجود لصنم، وكذا كتابة الفاتحة بالبول أو الدم ولو كان لغرض الاستشفاء، فليحذر مما وُجد منسـوبًا إلى ابن عابدين في حاشـيته، فهو مردود بدليل ما ذكره في ثَبتـه أنـه لا يجوز ذلك. ابـن عابدين، **ثبت خاتمـة المحققين**، ص ١٨٧. (مصوَّر رقم ١٨٣)

(٤) محلهـا القلب، ومنها: إنكار ما علم علمًا ظاهرًا، يشـترك في معرفته العلماء والعامة من المسلمين، إلا أن يكون نحو حديث عهد بإسلام،

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ﴾ [التوبة: ٧٤] وقال تعالى: ﴿لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ﴾ [فصلت: ٣٧].

الحديث: «إنَّ العبدَ لَيتكلَّمُ بالكلمةِ ما يتبيَّن فيها يَزِلُّ بها في النارِ أبْعَدَ ممَّا بينَ المَشْرِقِ». البخاري، صحيح البخاري، (كتاب الرقاق، باب حفظ اللسان، ٥/ ٢٣٧٧)(٥)

أو نشأ في بادية بعيدة عن العلماء، شرط أن يكون غير عالم بأن هذا من دين الإسلام، وشرط أن يكون هذا الأمر غير نحو تنزيه الله عن الشبيه وعن المكان. قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا﴾ [الحجرات: ١٥] لأن الارتياب (الشك) يكون بالقلب.

(٥) عدّ الكثير من الفقهاء الألفاظ المخرجة من الإسلام، كالفقيه الحنفي بدر الرشيد، وهو قريب من القرن الثامن الهجري في رسالته، وأبي علي عمر السكوني المالكي المتوفى ٧١٧هـ في كتابه «لحن العامة والخاصة في المعتقدات». وكذا الفتاوى الهندية، الجزء الثاني، في نحو مائة صحيفة. وكذا كتاب تعليم الواجبات الدّينية الصادر من مكتب التوجيه والإرشاد باليمن، ألَّفَهُ واطلع عليها مائة شيخ من الأزهر واليمن. فينبغي الاطلاع على ذلك، فإن من لم يعرف الشر يقع فيه، فليُحذر.

* يجب على من وقعت منه ردة أن يعود فورًا إلى الإسلام بالنطق بالشهادتين، والإقلاع عما وقعت به الردة، ولا يكفي للدخول في

.....

الإسلام قول: أستغفر الله بدل الشهادتين، فهذه المسألة من المهمات، لأن كثيرًا من الناس يقعون في الردة بسب الله أو غير ذلك، ثم يقولون: أستغفر الله أستغفر الله، من دون أن يقولوا الشهادتين، وهؤلاء لا ينفعهم قول: أستغفر الله، بل يزيدهم كفرًا، وهذا كثير في بعض البلاد، فليُنبَّهوا وليُعَلَّموا الصواب. كما يجب عليه الندم والعزم على أن لا يعود لمثله، وهما شرطان واجبان للتوبة، لكن ليسا شرطًا لصحة الرجوع إلى الإسلام.

س ٤١: ما الدليل على جواز الاحتفال بالمولد النبوي الشريف[١]؟

قال الله تعالى: ﴿وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ۩ ٧٧﴾ [الحج: ٧٧].

الحديث: «مَن سَنَّ في الإسلامِ سُنّةً حسَنةً فله أجرُها[٢]» الحديثَ. مسلم، صحيح مسلم، (كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة [...]، ٢/ ٧٠٤).

---

(١) روى مسلم في صحيحه (كتاب فضل الصيام، باب استحباب ثلاثة أيام من كل شهر [...]، ٢/ ٢١٨) حين سئل النبي ﷺ عن صوم يوم الاثنين قال: «ذاكَ يومٌ وُلدتُ فيهِ».

* من البدع الحسنة الاحتفال بمولد الرسول ﷺ، فهذا العمل لم يكن في عهد النبي ﷺ ولا الصحابة، وإنما أُحدث في أوائل القرن السابع للهجرة، وأول من أحدثه المظفر ملك إربل، وكان عالمًا سُنّيًّا تقيًّا شجاعًا، جمع لهذا كثيرًا من العلماء، فيهم من أهل الحديث والصوفية الصادقين، فاستحسن ذلك العملَ العلماءُ في مشارق الأرض ومغاربها. وقد تقدَّم ذلك عند الكلام على البدعة الحسنة مع الأدلة والكتب والإلحاق بالمصورات.

(٢) فإن قيل: هذا معناه من سَنَّ في حياة رسول الله ﷺ، أما بعد وفاته فلا. فالجواب أن يقال: لا تثبت الخصوصية إلا بدليل. وهنا الدليل يعطي خلاف ما يدّعون، حيث إن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ سنَّ في الإسلامِ»، ولم يقل: من سن في حياتي، ولا قال: من عمل عملًا أنا عملته فأحياه، ولم يكن الإسلام مقتصرًا على الزمن

.....

الذي كان فيه رسول الله ﷺ، فبطل زعمهم.

فإن قالوا: سبب الحديث أن أناسًا فقراء شديدي الفقر يلبسون النِّمارِ (وهو شيء يعمل من صوف وشعر، خرقوا وسطه وأدخلوه على رؤوسهم، ليس معه شيء غيره يلبسونه، وهو شيء يلبس للبرد عادةً) جاؤوا، فتمعّر وجه رسول الله ﷺ لما رأى من بؤسهم، فتصدق الناس حتى جمعوا لهم شيئًا كثيرًا، فتهلل وجه رسول الله ﷺ فقال: «مَن سَنَّ في الإسلامِ سنةً حسنةً فلهُ أجرُها وأجرُ مَن عَمِلَ بها»، فالجواب أن يقال: «إن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب»، كما هو مقرر عند علماء الأصول، ومن أنكر ذلك فهو مكابر.

* **تنبيهات:**

١- هناك كتب أُلّفت في المولد، فيها الكذب الصريح المفترى، منها: كتاب نُسب إلى الحافظ ابن حجر العسقلاني وليس له، وكتاب نُسب إلى الحافظ ابن الجوزي وليس له، وهو المسمى «مولد العروس»، فيجب اجتناب هذين وما أشبههما.

٢- التحذير من فهم بعض الناس للرؤيا التي تُنسب للعباس رضي الله عنه في أبي لهب، أن أبا لهب يرتاح كل اثنين في نار جهنم، لأنه في هذا اليوم عندما ولد النبي أعتق جارية فرحًا بولادة ابن أخيه. فهي إن ثبتت فمجرَّد رؤيا لا تردّ النصوص أن الكافر لا يرتاح من العذاب في الآخرة طرفة عين، ولا في قبره. يقول الحافظ ابن حجر العسقلاني (**فتح الباري**) (١٥/ ٢٨٧، ٢٨٨) (مصوَّر رقم ١٨٤): «لكنه مخالف لظاهر القرءان، قال الله تعالى:

.....

﴿ وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴿٢٣﴾ ﴾ [الفرقان: ٢٣] وأجيب أولًا بأن الخبر مرسل، أرسله عروة، ولم يذكر من حدّثه به، وعلى تقدير أن يكون موصولًا، فالذي في الخبر رؤيا منام فلا حجة فيه، ولعل الذي رآها لم يكن إذ ذاك أسلم بعدُ، فلا يحتج به [...] وأما عياض فقال: «انعقد الإجماع على أن الكفار لا تنفعهم أعمالهم ولا يثابون عليها بنعيم ولا تخفيف عذاب، وإن كان بعضهم أشد عذابًا من بعض» [...] وقال ابن المُنيِّر في الحاشية: «هنا قضيتان إحداهما محال، وهي اعتبار طاعة الكافر مع كفره، لأن شرط الطاعة أن تقع بقصد صحيح، وهذا مفقود من الكافر. الثانية إثابة الكافر على بعض الأعمال تفضلًا من الله تعالى، وهذا لا يحيله العقل، فإذا تقرر ذلك لم يكن عتق أبي لهب لثويبة قُرْبةً معتبرة [...] والمتبع في ذلك التوقيف نفيًا وإثباتًا» » اهـ.

❊ قال الشيخ العيني في «عمدة القاري» (٢٠/ ٩٥) (مصوَّر رقم ١٨٥): «ومذهب المحققين أن الكافر لا يخفف عنه العذاب بسبب حسناته في الدنيا، بل يوسع عليه بها في دنياه. وقال القاضي عياض: «انعقد الإجماع على أن الكفار لا تنفعهم أعمالهم ولا يثابون عليها بنعيم ولا تخفيف عذاب، ولكن بعضهم أشد عذابًا بحسب جرائمهم» اهـ. وقال الكرماني: «لا ينفع الكافر العمل الصالح إذ الرؤيا ليست بدليل» اهـ.» اهـ.

س ٤٢: ما المراد بقول الرسول ﷺ: «إذا سألتَ فاسألِ اللَّهَ، وإذا استعنتَ فاستعِنْ باللَّهِ» (الترمذي، **سنن الترمذي**، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله ﷺ، باب٥٩، ٤/ ٦٦٧)؟

هذا معناه أنه من باب الأَوْلى أن الذي يُسأل هو الله، وأن الذي يُستعان به هو الله، وليس معناه لا تسأل غير الله ولا تستعن بغير الله. وهذا كحديث ابن حبان في صحيحه (كتاب البر والإحسان، باب الصحبة والمجالسة، ذكر الزجر عن أن يصحب المرء إلا الصالحين ويُؤكل طعامه إلا إياهم، ١/ ٥٥٧): «**لا تَصْحَبْ إلا مؤمنًا، ولا يأكلْ طعامَكَ إلا تقيٌّ**[(١)]».

---

(١) المتوسل القائل: «اللهم إني أسألك بنبيك أو بأبي بكر أو بأويس القرني» أو نحو ذلك، سأل الله لم يسأل غيره، فأين الحديث وأين دعوى الوهابية؟! ثم إن الحديث ليس فيه أداة نهي، لم يقل الرسول لابن عباس: لا تسأل غير الله، ولا تستعن بغير الله، ولو ورد بلفظ النهي، فليس كل أداة نهي للتحريم، كحديث الترمذي في سننه (كتاب الزهد، باب ما جاء في صحبة المؤمن، ٤/ ٦٠٠) «**لا تُصاحبْ إلّا مؤمنًا، ولا يأكلْ طعامَكَ إلّا تقيٌّ**». فهذ الحديث مع وجود أداة النهي فيه ليس دليلًا على تحريم أن يطعم الرجل غير تقي، وإنما المعنى أن الأَوْلى أن تطعم طعامك التقي. فمعنى الحديث الأَوْلى بأن تسأله وتستعين به الله. أما قوله تعالى: ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ [الفاتحة: ٥] فإنه يفيد أنه يُستعان بالله الاستعانةَ الخاصة، أي أن الله يخلق للعبد ما ينفعه من أسباب المعيشة وما يقوم عليه أمر المعيشة، وليس المعنى أنه لا يستعان بغير الله مطلق

.....

الاستعانة، بدليل ما جاء في الحديث الذي رواه مسلم في الصحيح (كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرءان، ٤/ ٢٠٧٤): «واللَّهُ في عونِ العبدِ ما كان العبدُ في عونِ أخيهِ». وذلك في الخير خاصة، وليس المراد عون العبد للعبد على الشر.

* ومن الدليل على جواز التوسل بالأنبياء والصالحين:

أخرج البزار في مسنده (١١/ ١٨١) من حديث عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عن رسول الله ﷺ قال: «إنَّ للَّهِ ملائكةً سيَّاحينَ في الأرض سِوى الحَفَظَةِ يَكتُبونَ ما يَسْقُطُ مِن ورقِ الشَّجرِ، فإذا أصابَ أحدَكم عَرْجَةٌ بأرضٍ فَلاةٍ فلْيُنادِ: أَعينُوا عبادَ اللَّهِ». قال الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢٠/ ٢٧٣) (مصوَّر رقم١٨٦): «رواه البزار، ورجاله ثقات» اهـ.

حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الذي حسَّنه الحافظ ابن حجر العسقلاني في «نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار» (١/ ٢٦٨) (مصوَّر رقم١٨٧)، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا خرجَ الرجلُ مِن بيتِهِ إلى الصلاةِ فقال: «اللهمَّ إنِّي أسألُكَ بحقِّ السَّائلينَ عليكَ وبحقِّ مَمْشايَ هذا، فإنِّي لمْ أخرُجْ أشرًا ولا بَطَرًا ولا رِياءً ولا سُمعةً، خرجتُ اتِّقاءَ سَخَطِكَ، وابتغاءَ مرضاتِكَ، أسألُكَ أنْ تُنقذَني منَ النارِ وأنْ تغفرَ لي ذنوبي، إنه لا يغفرُ الذنوبَ

.....

إلّا أنتَ»، وكَّلَ اللَّهُ بهِ سبعينَ ألفَ ملَكٍ يستغفرونَ لهُ، وأقبلَ اللَّهُ عليهِ بوجهِهِ [برحمته] حتّى يَقضيَ صلاتَهُ».

روى الحافظ الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (تاريخ مدينة السلام) (١/ ٤٤٥) (مرّ سابقًا) بسنده إلى الشافعي أنه يقول: «إني لأتبرك بأبي حنيفة، وأجيء إلى قبره كل يوم [يعني زائرًا]، فإذا عرَضَت لي حاجة صليت ركعتين وجئت إلى قبره، وسألت الله تعالى الحاجة عنده، فما تبعد عنّي حتى تُقضى» اهـ.

وهذا الخليفة المنصور العباسي عندما حج وزار قبر النبي ﷺ، سأل الإمام مالكًا قائلًا: «يا أبا عبد الله، أستقبل القبلة وأدعو أم أستقبل رسول الله ﷺ؟»، قال مالك: «ولِمَ تصرف وجهك عنه، وهو وسيلتك ووسيلة أبيك ءادم عليه السلام إلى الله تعالى بل استقبله واستشفع به فيشفعه الله». ذكره القاضي عياض في «الشفا» (٢/ ٥٢٠)، والسمهودي في «خلاصة الوفا» (١١٠، ١١١) (مصوَّر رقم١٨٨)، وأخبر أن القاضي عياضًا ساقه بسند جيد.

وقد روى البيهقي في دلائل النبوة (٥/ ٤٨٩) (مصوَّر رقم١٨٩) عن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لمّا اقترفَ ءادمُ الخطيئةَ قال: «يا ربِّ أسألُكَ بحقِّ محمَّدٍ إلّا ما غفرتَ لي»، فقال اللَّهُ عزَّ وجلَّ [وهو أعلم بآدم وكلّ الكون]: «يا ءادمُ، كيفَ عرفتَ محمَّدًا ولمْ أخلقْهُ؟»، قال: «لأنَّكَ يا ربِّ، لمّا خلقتَني بيدِكَ [بقدرتك

أي الأَوْلى بالإطعام التقي وبالصحبة المؤمن، وليس معنى ذلك أنه حرام إطعام غير المؤمن أو صحبته، وقد مدح الله تعالى في القرءان المسلمين بقوله: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾﴾[٢] [الإنسان: ٨]. والأسير هنا المراد به الكافر.

وعنايتك] ونفختَ فِيَّ مِنْ رُوحِكَ [أي أمرت الملَكَ فنفخ الروح المشرفة عندك] رفَعْتُ رأسيَ فرأيتُ على قوائم العرشِ مكْتُوبًا «لا إلهَ إلَّا اللَّهُ محمدٌ رسولُ اللَّهِ»، فعلِمْتُ أنَّك لم تُضِفْ إلى اسمِكَ إلَّا أحبَّ الخلقِ إليكَ» ». الحاكم، المستدرك، (كتاب تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين، ٢/ ٦٧٢). وصحَّحه، والسبكي، **شفاء السقام**، ص٣٥٨، ٣٥٩. (مصوَّر رقم ١٩٠)

قال ابن الحاج المالكي المعروف بإنكاره للبدع في كتابه «**المدخل**»، (١/ ٢٥٩) (مصوَّر رقم ١٩١): «فالتوسل به عليه الصلاة والسلام هو محل حطّ أحمال الأوزار وأثقال الذنوب والخطايا، لأن بركة شفاعته عليه الصلاة والسلام وعظمها عند ربّه لا يتعاظمها ذنب، إذ إنها أعظم من الجميع» اهـ.

قال الإمام أحمد للمروذي (**الإنصاف** ٢/ ٤٥٦) (مصوَّر رقم ١٩٢): «يتوسل [أي الداعي] بالنبي ﷺ في دعائه» اهـ.

(٢) قال النسفي في تفسيره (٣/ ٥٧٨) (مصوَّر رقم ١٩٣): «نزلت في علي وفاطمة وفضة جارية لهما والأسير المذكور في الآية كافر، ومع

وقد ورد في صحيح البخاري (كتاب أحاديث الأنبياء، باب ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ ﴾ [الكهف: ٩]، ٣/ ١٢٧٨) أن ثلاثة نفر سألوا الله بصالح أعمالهم(٣) ففرّج الله عنهم.

ذلك قالوا: ﴿ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ ﴾ [الإنسان: ٩].

(٣) والحديث بطوله معروف، ويُستفاد منه أنه إذا كان التوسل بالعمل الصالح جائزًا، فكيف لا يصح بالذوات الفاضلة، كذوات الأنبياء؟! فهذا يكفي دليلًا لو لم يكن دليل سواه، للتوسل بالأنبياء والأولياء.

❁ لا يحرم أن يسأل الشخصُ غيرَ الله. في الكتاب والسنة والإجماع والعُرْف أنه من زمن ءادم وحتى عصرنا هذا، ما زال الناس يستعينون ببعضهم البعض، ويطرقون أبواب بعضهم البعض، ويسألون بعضهم البعض العون، ولم يأت نص واحد بتحريم هذا الأمر.

أليس الله تعالى قال: ﴿ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿١٠﴾ ﴾ [الضحى: ١٠] ؟ وقد جاء في الأثر: «ومَنْ سألكم بوجهِ اللهِ فأعطُوهُ». أحمد، مسند أحمد، (١/ ٢٤٩). وروى مسلم في صحيحه (كتاب تحريم اللعب بالنردشير، باب ما سئل رسول الله ﷺ شيئًا قط فقال: لا وكثرة عطائه، ٤/ ١٨٠٥): «ما سُئل رسول الله ﷺ قط فقال: لا». وروى البخاري في صحيحه (كتاب المظالم، باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه، ٢/ ٨٦٢) أن النبي ﷺ قال: «ومَن كان في حاجةِ أخيهِ كان اللهُ في حاجتِهِ». وأما ما رُوي عن النبي ﷺ: «إذا سألتَ فاسألِ اللهَ، وإذا استعنتَ فاستعِنْ باللهِ» (الترمذي، سنن الترمذي، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله ﷺ، باب٥٩،

.....

٤/ ٦٦٧)، فالرسول ﷺ لم يقل: وإذا سألت فلا تسأل غير الله، وإلا إن كان الأمر كذلك لكان الله أمرنا بنهر السائل وردّ المحتاج.

وأما البيتان اللذان يقولهما بعض الناس: [الكامل]

لا تسألنَّ بَنِيَّ ءادمَ حاجةً وسلِ الذي أبوابُهُ لا تُحْجَبُ

فاللَّهُ يَغضبُ إنْ تركتَ سُؤالَهُ وبنيُّ ءادمَ حينَ يُسألُ يَغضَبُ

فليسا دليلًا شرعيًّا، فلا حاجة للكلام عليهما زيادة على ما ذكرنا ونذكر.

وهناك بيت شعر عكس ذلك البيتين: [البسيط]

الناسُ للناسِ مِن بَدْوٍ ومِنْ حَضَرٍ بعضٌ لبعضٍ وإنْ لم يَشعُروا خَدَمُ

الله تعالى لا يغضب على عبده إن ترك سؤاله إلا في حالة واحدة، حيث إن سؤال الله فرض، وهو في قوله تعالى: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ ﴾ [الفاتحة: ٦] إلى ءاخر السورة وذلك في الصلاة، لأن الصلاة لا تصح بغير الفاتحة، فلذا كان السؤال فرضًا في هذه الحالة، وعلى هذا يكون معنى الحديث إن صح، ومعنى الآية: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ ﴾ [الفاتحة: ٦] ثبّتنا على الإسلام.

* وفي كتاب الله تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلۡتُمُوهُنَّ مَتَٰعٗا فَسۡـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٖ ﴾ [الأحزاب: ٥٣] فهذه الآية عن نساء النبي ﷺ، فالله سبحانه وتعالى لم يقل: وإذا سألتموهن سؤالًا بل قال: ﴿ مَتَٰعٗا ﴾ [عبس: ٣٢]، فالله أرشدنا إلى طريقة سؤال هذا المتاع، ولو كان

.....

في الأمـر ذلة وخضوع غير مشروع لغير الله فكيف يرشـدنا الله لهذا الأمر؟!

* وقـال تعـالى: ﴿ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ ﴾ [البقـرة: ١٧٧] ، فانظر إلى قولـه تعالى يمدح من كانت هذه الصفة فيه، ومن جملة ذلك إعطاء المـال للسـائلين، ثم إن الله تعـالى ذم في القـرءان الكريم من كانت هذه صفته ﴿ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ﴿٧﴾ ﴾ [الماعون: ٧].

* وفي قول الله إخبارًا عن سـيدنا يوسـف عليه السـلام: ﴿ وَقَالَ لِلَّذِى ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٍ مِّنْهُمَا ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ ﴾ [يوسـف: ٤٢] ، فهل يُعترض على سـيدنا يوسـف عليه السلام، لأنه سأل المخلوق ولم يسـأل الخالق، ألم يقل له: ﴿ ٱذْكُرْنِى ﴾ [يوسـف: ٤٢]؟ ألم يسـأله؟ فيوسـف عليه السـلام لم يقل: اللهم ألهم هـذا الرجل أن يذكرني عند سـيده، من غير طلب من السجين الذي كان معه، بل طلب من السجين، فهل خضع وذل يوسف لغير الله؟!

* وهذا ذو القرنين الذي ورد ذكره في القرءان الكريم في سورة الكهف، والـذي قيـل فيه: نـبي، وقيـل: ولي، قد شـكا له قوم مـن يأجوج ومأجـوج، فأخبر الله عنـه: ﴿ قَالَ مَا مَكَّنِّى فِيهِ رَبِّى خَيْرٌ فَأَعِينُونِى بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾ ﴾ [الكهـف: ٩٥] ، فذو القرنين طلب العون منهم، فأين الخضوع والذل لغير الله في ذلك؟!

س٤٣: ما الدليل على جواز زيارة قبر النبي ﷺ للرجال والنساء؟

تسن زيارة قبر النبي ﷺ بالإجماع، نقل ذلك القاضي عياض[١].

---

(١) قال القاضي عياض رحمه الله تعالى: «وزيارة قبره صلى الله تعالى عليه وسلم سُنّة بين المسلمين مجمع عليها، وفضيلة مرغب فيها» اهـ. القاضي عياض، **الشفا**، ٢/ ٥٨٢. (مصوَّر رقم١٩٤)

* قال الحافظ يحيى النووي في كتاب **متن الإيضاح** (ص١٥٦) (مصوَّر رقم١٩٥): «إذا انصرف الحجاج والمعتمرون من مكة فليتوجهوا إلى مدينة رسول الله ﷺ لزيارة تربته ﷺ فإنها من أهم القربات وأنجح المساعي» اهـ. ابن حجر الهيتمي، **حاشية الهيتمي على شرح الإيضاح في مناسك الحج**، ص٤٨٨. (مصوَّر رقم١٩٦)

* وقد أورد الشيخ تقي الدّين الحصني في كتابه «دفع شبه من شبَّه وتمرّد» نقولًا كثيرة عن أئمة من المذاهب الأربعة في معنى ما قاله الحافظ النووي. الحصني، **دفع شبه من شبَّه وتمرّد**، (ص١٤٢) (مصوَّر رقم١٩٧)، وردَّ فيه على ابن تيمية.

* قال الحافظ تقي الدّين السبكي في **شفاء السقام** (ص١٨٤) (مصوَّر رقم١٩٨): «فيما ورد في السفر إلى زيارته ﷺ صريحًا، وبيان أن ذلك لم يزل قديمًا وحديثًا، وممن روى ذلك عنه من الصحابة بلال ابن أبي رباح رضي الله عنه مؤذن رسول الله ﷺ، سافر من الشام إلى المدينة المنورة لزيارة قبره صلى الله تعالى عليه وسلم، روينا ذلك بإسناد جيد إليه، وهو نص في الباب» اهـ. ثم أفاض السبكي في

.....

شفاء السقام (ص ٢٠٢) **(مصوَّر رقم١٩٩)** في نقل استحبابها عن أعيان من العلماء من المذاهب الأربعة، فنقل ذلك عن الشافعية: عن القاضي أبي الطيب الطبري والمحاملي والحليمي والماوردي والروياني والقاضي حسين والشيخ أبي إسحاق الشيرازي. وعن الحنفية: عن أبي منصور الكرماني في مناسكه، وعبد الله بن محمود في شرح المختار، وأبي الليث السمرقندي في فتاويه، والسروجي في الغاية. وعن الحنابلة: عن أبي الخطاب الكواذاني في الهداية، وأبي عبد الله السامري في المستوعب، ونجم الدّين بن حمدان في الرعاية الكبرى. وعن المالكية: عن أبي عمران الفاسي، والشيخ ابن أبي زيد. ثم ذكر السبكي (ص٢٣١، ٢٣٢) **(مصوَّر رقم٢٠٠)** حديث أبي داود في سننه (كتاب المناسك، باب زيارة القبور، ٢/ ١٦٩): **«ولا تجعلُوا قبري عيدًا»**، وأجاب عنه بثلاثة أجوبة:

يحتمل أن يكون المراد به الحث على كثرة زيارة قبره ﷺ، وأن لا يهمل حتى لا يزار إلا في بعض الأوقات كالعيد الذي لا يأتي في العام إلا مرتين.

ويحتمل أن يكون المراد: لا تتخذوا له وقتًا مخصوصًا لا تكون الزيارة إلا فيه، وزيارة قبره ﷺ ليس لها يوم بعينه، بل أيّ يوم كان.

ويحتمل أن يراد أن لا يُجعل كالعيد في العكوف عليه وإظهار الزينة والاجتماع وغير ذلك مما يعمل في الأعياد، بل لا يؤتى إلا للزيارة والسلام والدعاء، ثم ينصرف عنه، والله أعلم بمراد نبيه ﷺ.

.....

* قال الحافظ أبو زرعة العراقي في «**طرح التثريب في شرح التقريب**» (٦/ ٤٣) (مصوَّر رقم ٢٠١): «استدل به على أنه لو نذر إتيان مسجد المدينة لزيارة قبر النبي ﷺ لزمه ذلك، لأنه من جملة المقاصد التي يؤتى لها ذلك المحل، بل هو أعظمها، وقد صرّح بذلك القاضي ابن كج [يوسف بن أحمد] من أصحابنا، فقال: عندي إذا نذر زيارة قبر النبي ﷺ لزمه الوفاء وجهًا واحدًا، ولو نذر أن يزور قبر غيره فوجهان، وللشيخ تقي الدّين ابن تيمية هنا كلام بشع عجيب يتضمن منع شد الرحل للزيارة وأنه ليس من القرب بل بضد ذلك وردَّ عليه الشيخ تقي الدّين السبكي في «شفاء السقام» فشفى صدور المؤمنين. وكان والدي رحمه الله يحكي أنه كان معادلًا للشيخ زين الدّين عبد الرحيم بن رجب الحنبلي في التوجه إلى بلد الخليل عليه السلام، فلما دنا من البلد قال: نويت الصلاة في مسجد الخليل، ليحترز عن شد الرحل لزيارته على طريقة ابن تيمية، قال: فقلت: نويت زيارة قبر الخليل عليه السلام، ثم قلت له: أما أنت فقد خالفت النبي ﷺ، لأنه قال: «**لا تُشدُّ الرحالُ إلا إلى ثلاثةِ مساجدَ**»، (البخاري، صحيح البخاري، أبواب التطوع، باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، ١/ ٣٩٨) وقد شددت الرحل إلى مسجد رابع، وأما أنا فاتبعت النبي ﷺ لأنه قال: «**زوروا القبورَ**»، أفقال: إلا قبور الأنبياء، قال: فبُهت» اهـ.

قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ (٢) لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿٦٤﴾﴾ [النساء: ٦٤].

---

* ولا يُغتر بإنكار ابن تيمية لسنّ زيارته ﷺ، فإنه عبد أضله الله، كما قال علماء كثيرون وأطالوا في الرد عليه، ووقوعه في حق رسول الله ﷺ ليس بعجب، فإنه وقع في حق الله سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علوًّا كبيرًا، فنسب إليه العظائم، كقوله: إن لله تعالى جهة، ولقد كفّره كثير من العلماء، عامله الله بعدله، وخذل متبعيه الذين نصروا ما افتراه على الشريعة الغراء.

(٢) ينبغي لكل مسلم اعتقاد كون زيارته ﷺ قربة أي طاعة لله، للأحاديث الواردة في ذلك، ولقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ﴾ [النساء: ٦٤]، فتعظيمه ﷺ لا ينقطع بموته، ولا يقال: إن استغفار الرسول ﷺ لهم إنما هو في حال حياته، وليست الزيارة كذلك؛ فالجواب أن الآية دلت على تعليق وجدان الله توابًا رحيمًا بثلاثة أمور: المجيء، واستغفار الرسول لهم، وقد حصل استغفار الرسول ﷺ لجميع المؤمنين، لأنه ﷺ استغفر للجميع، قال الله تعالى: ﴿وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ [محمد: ١٩]، فإذا وَجَدَ مجيئهم أو استغفارهم تكاملت الأمور الثلاثة الموجبة لتوبة الله تعالى ورحمته. لأن لفظ الآية عام لا تخصيص فيه بحياة رسول الله ﷺ.

الحديث: «مَن زارَ قبري وجَبَت له شَفاعتي». الدارقطني، سنن الدارقطني، (باب المواقيت، ٣/ ٣٣٤)[٣].

وأما حديث البخاري في الصحيح (أبواب التطوع، باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، ١/ ٣٩٨): «لا تُشَدُّ الرحالُ إلَّا إلى ثلاثةِ مساجدَ» الحديثَ، فمعناه من أراد السفر لأجل الصلاة في مسجد ينبغي أن يسافر لهذه المساجد الثلاثة، لأن الصلاة فيها تتضاعف[٤]، ويحمل هذا على الندب لا على الوجوب. فالحديث مخصوص بالسفر لأجل الصلاة، وليس فيه أنه لا تجوز زيارة قبر النبي عليه الصلاة والسلام.

---

(٣) ذكر السيوطي في «مناهل الصفا في تخريج أحاديث الشفا» (ص ٢٠٨) (مصوَّر رقم ٢٠٢) أن حديث: «مَن زار قبري وجبَتْ له شفاعتي»، حسّنه الذهبي.

(٤) لم يفهم أحد من السلف ما فهمه ابن تيمية من قوله بتحريم السفر لزيارة قبر النبي ﷺ، من حديث: «لا تشدُّ الرحالُ» الحديثَ، بل زيارة قبر الرسول ﷺ سُنَّة، سواء كانت بسفر أم بغير سفر كسكان المدينة، والحنابلة قد نصوا كغيرهم على كون زيارة قبر النبي ﷺ سنة، سواء قصدت بالسفر لأجلها أم لم تقصد بالسفر لأجلها، وحديث: «لا تشدُّ الرحالُ» الحديثَ معناه الذي فهمه السلف والخلف أنه لا فضيلة زائدة في السفر لأجل الصلاة في مسجد إلا السفر إلى هذه المساجد الثلاثة، لأن الصلاة تتضاعف فيها إلى مائة ألف وذلك في المسجد الحرام، وإلى ألف وذلك في مسجد الرسول،

.....

وإلى خمسمائة وذلك في المسجد الأقصى، فالحديث المراد به السفر لأجل الصلاة، ويبيّن ذلك ما رواه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده (٣/ ٦٤) من طريق شهر بن حوشب أنه قال: «ذكرت عند أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الصلاة في الطور، فقال أبو سعيد: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا ينبغي للمَطِيِّ أنْ تُعْمَلَ إلى مسجدٍ تُبتغى فيهِ الصلاةُ غيرُ المسجدِ الحرامِ والمسجدِ الأقصى ومسجدِي هذا».

وهو مبين لمعنى الحديث السابق، وتفسير الحديث بالحديث خير من تحريف ابن تيمية وتحريمه زيارة قبر النبي ﷺ، وهي من أبشع المسائل المنقولة عنه. قال الحافظ العراقي في ألفيته في مصطلح الحديث (ص١٦١): [الرجز] «وخيرُ ما فسَّرتَهُ بالواردِ» اهـ.

(مصوَّر رقم٢٠٣)

وقال رسول الله ﷺ: «لَيهبِطنَّ عيسى ابنُ مريمَ حَكَمًا عدْلًا وإمامًا مُقسِطًا، ولَيَسلكَنَّ فجًّا حاجًّا أو معتمرًا أو بنيّتِهما وليأتينَّ قبري حتى يُسلِّمَ عليَّ ولَأُردَّنَّ عليهِ». صححه الحافظ أبو عبد الله الحاكم في مستدركه، (كتاب تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين، ٢/ ٦٥١).

س٤٤: ما الدليل على جواز التبرك بالأنبياء والأولياء؟

التبرك بالنبي محمد ﷺ وآثاره جائز.

قال تعالى حكايةً عن يوسف عليه السلام: ﴿ٱذْهَبُوا۟ بِقَمِيصِى هَٰذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِى يَأْتِ بَصِيرًا﴾ [يوسف: ٩٣](١).

الحديث: الرسول ﷺ قسم شعره ووزعه بين الناس ليتبركوا به(٢). البخاري، **صحيح البخاري**، (كتاب الوضوء، باب الماء الذي يغسل به شعر الإنسان، ١/ ٧٤). ومسلم، **صحيح مسلم**، (كتاب الحج، باب بيان السنة يوم النحر أن يرمي ثم ينحر للناس [...]، ٢/ ٩٤٧).

---

(١) لمَ لم يدعُ لأبيه فقط؟ ولمَ قال لهم: خذوا قميصي؟ هذا يدل على أن التبرك جائز.

(٢) شعر النبي ﷺ لا يوزع ليؤكل، إنما لأجل التبرك.

* والتبرك هو طلب البركة من الله، كما أن الدواء لا يخلق الشفاء، كذلك القميص لا يخلق الشفاء، إنما الله خالق الشفاء في الحالتين.
* أخرج مسلم في الصحيح (كتاب اللباس والزينة، باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة، ٣/ ١٦٤١) عن مولى أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قال: «أخرجت إلينا جبة طيالسة كسروانية، لها لبنة ديباج وفرجيها مكفوفين، وقالت: «هذه جبة رسول الله ﷺ كانت عند عائشة، فلما قُبضت قبضتها، فنحن نغسلها للمرضى نستشفي بها»، وفي رواية «نغسلها للمريض منا» » اهـ.

.....

* عن ثابت البناني التابعي قال: «كنت إذا أتيت أنَسًا يُخبَر بمكاني، فأدخل عليه فآخذ بيديه فأقبّلها وأقول: بأبي هاتان اليدان اللتان مستا رسول الله، وأقبّل عينيه وأقول: بأبي هاتان العينان اللتان رأتا رسول الله» اهـ. أبو يعلى، مسند أبي يعلى، (٦/ ٢١١). والحافظ الهيثمي، **مجمع الزوائد**، (ص٢٠٩) **(مصوَّر رقم٢٠٤)** يوثّق أن رجاله رجال الصحيح.
* عن داود بن أبي صالح قال: «أقبل مروان يومًا، فوجد رجلًا واضعًا وجهه على القبر، فقال: أتدري ما تصنع؟ فأقبل عليه، فإذا هو أبو أيوب رضي الله عنه فقال: نعم، جئتُ رسولَ الله ﷺ ولم آتِ الحجر، سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«لا تَبْكُوا على الدِّينِ إذا وَلِيَهُ أهْلُهُ، ولكنِ ابْكُوا عليهِ إذا وَلِيَهُ غيرُ أهْلِهِ»**. أحمد، مسند أحمد، (٥/ ٤٢٢).
* عن حنظلة بن حِذْيَم قال: «وفدت مع جدي حذيم إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إن لي بنين ذوي لحى وغيرهم، وهذا أصغرهم، فأدناني رسول الله ﷺ ومسح رأسي وقال: **«بارك الله فيك»**، قال الذيال: فلقد رأيت حنظلة يُؤتى بالرجل الوارم وجهه أو الشاة الوارم ضرعها، فيقول: بسم الله على موضع كف رسول الله ﷺ فيمسه فيذهب الورم» اهـ. أحمد، مسند أحمد، (٣٤/ ٢٦٢، ٢٦٣). والطبراني، المعجم الأوسط (٣/ ١٩١) والكبير (٤/ ١٣، ١٤) بنحوه.

.....

* وفي سير أعلام النبلاء للذهبي (١١/ ٢١٢) (مصوَّر رقم٢٠٥) أن عبد الله ابن الإمام أحمد بن حنبل قال: «رأيت أبي يأخذ شعرة من شعر النبي ﷺ فيضعها على فِيه [فمه] يُقبلها، وأحسب أني رأيته يضعها على عينه ويغمسها في الماء ويشربه يستشفي به، ورأيته أخذ قصعة النبي ﷺ فغسلها في جُبّ [بئر] الماء ثم شرب فيها، ورأيته يشرب من ماء زمزم يستشفي به ويمسح به يديه ووجهه» اهـ.
* وفي كتاب «**العلل ومعرفة الرجال**» للإمام أحمد بن حنبل (٢/ ٤٩٢) (مصوَّر رقم٢٠٦): «سألته عن الرجل يمس منبر النبي ﷺ ويتبرك بمسه ويقبله ويفعل بالقبر مثل ذلك أو نحو هذا، يريد بذلك التقرب إلى الله جلّ وعزَّ؟ فقال: لا بأس بذلك». اهـ.
* قصيدة: «مِنْ فَضْلِ النبي تبرّكوا»، نظم الأديب الشيخ الدكتور غانم جلول: [الرجز]

أبدَؤها بقَولِ بِسمِ اللَّهِ ... تنَزَّهَ الرحمٰنُ عنْ أشْباهِ
وأحمَدُ الإلَهَ ذا الجَلال ... لفضْلِهِ بالهَدي والنَّوالِ
ثمَّ الصَّلاةُ والسَّلامُ مِنَّا ... على نبيٍّ للفَلاحِ سَنَّا
طريقةَ التَّبَرُّكِ الميْمونَهْ ... في ذاكَ أهلُ العِلمِ يتْبَعونَهْ
فَإنْ رَأيتُمْ مَنْ أتاكُمْ يدَّعي ... بأنَّهُ غَيرَ الهُدى لم يتْبَعِ
وقَدْ أحَلَّ حُرمَةً ضَلالا ... مِنْ جَهلِه أو حَرَّمَ الحلالا

.....

قُولـوا لـهُ إذْ حَـرَّمَ التـبَرُّكا ... بـأثَـرِ النَّـبيِّ زَادَ شَّـركَـا
إنَّ اقتِسـام الشَّـعرِ يـا مُمـاري ... رَواهُ مُسْـلِمٌ كـذا البُخَـاري[١]
وقِسـمَةُ الأظْفـارِ أيضًا تُسـنَدُ ... صَحِيحـةً كَـما رَواهـا أَحمَدُ[٢]
وجُبَّـةُ النَّـبيِّ سَـلْ أسْـماءا ... أمَا رَأتْ في مـائِهـا الشِـفـاءا[٣]
هـاكَ دليـلًا مِـنْ أبي أَيُّـوبِ ... يَمَـسُّ بالخدِّ ثَـرى المحْبُوبِ[٤]
أنعِـمْ بـهِ رَدًّا عـلى مَـنْ أنْكَرا ... جِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ليسَ الحَجَرا[٥]
فَمُسـلِمٌ أُولاهُمـا[٦] رَواهـا ... صَحيحَةَ الإسْنادِ عَنْ مَولاهَا[٧]
وأحمـدٌ رَوى الحدِيـثَ الثـاني ... رَدَّ الصَّحـابِيِّ عـلى مَـرْوَانِ[٨]
وخالِـدٌ للجَيـشِ في قَلَنسـوَهْ ... قالَ: «اطلُبوا» سَبَبُ ذاكَ ما هُوَهْ
لأنَّ في الطَّيَّـاتِ شَـعْراتِ النَّبيّ ... وذاكَ في اليرمُوكِ يَروي البيهَقيّ[٩]
ومَسْـحُ أحمَـدٍ لـرأسِ حَنظَلَهْ ... بكفِّـهِ ودَاعِيًـا بالخَـيْرِ لَـهْ
مَنْ جَـاءهُ والوجْـهُ مِنـهُ وارِمُ ... بمسْـحَةٍ يَعُـودُ وهْوَ سَـالِمُ[١٠]
بَرَكـةُ النـبيِّ طـابَ عَرْفُـهُ ... مَوضِـعُ كَفِّـهِ فكَيـفَ كَفُّهُ؟!
الـطَـبَرَانيُّ روَى وأحمَـدُ ... مُطَـوَّلًا عَـنِ الثِّقـاتِ يُسـنِدُ
وثابِـتٌ قَـد كَـرَّر التقْبيـلا ... يَـدًا وعَيْنًـا رَأتِ الرسُـولا[١١]
وأنَـسٌ عـنْ مِثْلِ ذاكَ مـا زَجَرْ ... مُجَـوِّزًا رَوى أبـو يَعـلى الأثـرْ

.....

يـا إخْـوَتي مِـنْ فَضْـلِـه تبرَّكوا تَمَسَّـكوا بَهَدْيهِ لا تَتْرُكُوا
أجَـازَهُ نبيُّـنا المعَـظَّـمُ ففَتِّشُـوا عَـنْ ذَيـلِ مَـنْ يُحرِّمُ
فإنَّـه أخُـو الجَهُـولِ في الغَبـا وَمثْلَـهُ يأبـى الكريـمُ يَصْحَبا
نَظمْتُـها مُرشِـدَةً عَـزيزَهْ أكرِمْ بِهـا في الخيرِ مِـنْ أُرجُوزَهْ

١- مقصوده أن النبي ﷺ حين حلق قسمه بين الصحابة، ومعلوم أن الشعر لا يؤكل عادة، وهذه الحادثة رواها البخاري في الصحيح (كتاب الوضوء، باب الماء الذي يغسل به شعر الإنسان، ١/ ٧٤). ومسلم في الصحيح (كتاب الحج، باب بيان السنة يوم النحر أن يرمي ثم ينحر للناس [...]، ٢/ ٩٤٧).

٢- يعني بذلك أن الرسول ﷺ قسم أظفاره بين الصحابة، كما روى ذلك أحمد في مسنده، (١٤/ ٤٢).

٣- وذلك أن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها كانت تغسل جبة النبي ﷺ للمرضى يستشفون بها، كما روى مسلم، **صحيح مسلم** (كتاب اللباس والزينة، باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة، ٣/ ١٦٤١).

٤- وذلك أن أبا أيوب الأنصاري رضي الله عنه وضع وجهه على قبر النبي ﷺ، كما روى أحمد في مسنده (٥/ ٤٢٢).

.....

٥- وذلك أن أبا أيوب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ردَّ على مروان بن الحكم حين قال له: أتدري ما تصنع؟ فقال له: «إني أتيت رسول الله ﷺ ولم ءات الحجر».

٦- أي أن مسلمًا روى في صحيحه حادثة الجبة عن أسماء بنت أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

٧- أي مولى أسماء بنت أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا هو أخبر أن أسماء أخرجت جبة طيالسة كسروانية وقالت: «هذه جبة رسول الله ﷺ كانت عند عائشة فلما قبضت قبضتها، وكان النبي يلبسها، فنحن نغسلها للمرضى نستشفي بها» اهـ.

٨- أي أن أحمد في مسنده (٥/ ٤٢٢) روى رد أبي أيوب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على مروان بن الحكم حين رءاه واضعًا خده على قبر النبي ﷺ.

٩- روى البيهقي في **دلائل النبوة** (باب ما جاء في قلنسوة خالد ابن الوليد واستنصاره بما جعل فيها من شعر رسول الله ﷺ، ص٢٤٩) أن خالد بن الوليد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقد قلنسوة له يوم اليرموك فقال: «اطلبوها» فلم يجدوها، ثم طلبوها فوجدوها، فإذا هي قلنسوة خَلَقٌ أي بالية. فقال خالد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «اعتمر رسول الله ﷺ فحلق رأسه، فابتدر الناس جوانب شعره، فسبقتهم إلى ناصيته فجعلتها في هذه القلنسوة، فلم أشهد قتالًا وهي معي إلا رزقت النصر» اهـ.

.....

١٠- وذلك أن حنظلة كان في صغره أخذه جده إلى الرسول ﷺ وأدناه منه، فمسح الرسول ﷺ رأسه وقال: «**بارك اللَّهُ فيكَ**»، قال الذيال: فلقد رأيت حنظلة يؤتى بالرجل الوارم وجهه أو الشاة الوارم ضرعها فيقول: بسم اللَّه على موضع كف رسول اللَّه، فيمسحه فيذهب الورم. رواه أحمد في المسند (٣٤/ ٢٦٢، ٢٦٣)، والطبراني في معجميه الأوسط (٣/ ١٩١) والكبير (٤/ ١٣، ١٤)، فانظر أيها المنصف، إذا كان موضع كف رسول اللَّه ﷺ فيه بركة، فكيف كفه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم؟!

١١- هذه الحادثة رواها الحافظ أبو يعلى في مسنده، (٦/ ٢١١)، وذلك أن التَّابعيَّ ثابتًا البُناني رضي الله عنه كان يُقبّل يدي أنس رضي الله عنه ويقول: «بأبي هاتان اليدان اللتان مستا رسول اللَّه» اهـ. وفي هذا جواز تقبيل يد الرجل الصالح.

س ٤٥: ما الدليل على جواز لبس الحرز الذي فيه قرءان ونحو ذلك، وليس الذي فيه طلاسم محرمة؟

قال تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: ٨٢].

قال عبد الله بن عمرو: «كنَّا نعلِّم[١] صبياننا الآيات من القرءان، ومن لم يبلغ[٢] نكتبها على ورقة ونعلّقها على صدره» اهـ. الترمذي، **سنن الترمذي**، (كتاب الدعوات عن رسول الله ﷺ، باب٩٤، ٥/ ٥٤١).

---

(١) هو يحدّث عن شيء كان يعمله هو وغيره.

(٢) ولو بلغ لا مانع إذا علقّ هذا الحرز.

* روى الحافظ ابن حجر العسقلاني في «**نتائج الأفكار**» (٣/ ١١٨) (مصوَّر رقم٢٠٧): «وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يُعلمنا كلمات نقولهن عند النوم من الفزع، وفي رواية إسماعيل: «**إذا فَزِعَ أحدُكم فلْيقُلْ: أعوذُ بكلماتِ اللهِ التامةِ منْ غضبِهِ وعقابِهِ ومنْ شرِّ عبادِهِ ومنْ همزاتِ الشياطينِ وأنْ يحضرونَ**». فكان عبد الله بن عمرو يعلّمها من بلغ من بنيه أن يقولها عند نومه، ومن لم يبلغ كتبها ثم علقها في عنقه. [قال الحافظ العسقلاني:] هذا حديث حسن، أخرجه الترمذي عن علي بن حُجر عن إسماعيل بن عيَّاش، وأخرجه النسائي [في عمل اليوم والليلة] عن عمرو بن علي الغلّاس عن يزيد بن هارون».

* وروى ابن أبي الدنيا في كتاب «**العيال**» (٢/ ٨٦٨) (مصوَّر

.....

رقم٢٠٨) عن حجاج قال: «أخبرني من رأى سعيد بن جبير يكتب التعاويذ للناس» اهـ. البيهقي، **السنن الكبرى**، (كتاب الضحايا، باب النشرة، ٩/ ٥٩٠). وأما الحديث الذي رواه أبو داود في سننه (كتاب الطب، باب تعليق التمائم، ٦/ ٣١): «**إنَّ الرُّقى والتَّمائمَ والتِّولةَ شِركٌ**». فليس معناه التمائم والتعاويذ التي فيها قرءان أو ذكر الله، لكن الوهابية حرّفت الحديث، والتمائم معروف معناها في اللغة وهي الخرز كانت الجاهلية تضعها على أعناق الغلمان، كما أن الرُّقى التي قال الرسول ﷺ عنها: «**شرك**» هي رُقى الجاهلية وما كان في معناها، وليس المراد بها الرقى التي فعلها الرسول ﷺ وغيره من الصحابة، فالوهابية يُحرفون الكلم عن مواضعه.

* ومما يدل على ما ذكرنا ما رواه ابن حبان في صحيحه (كتاب الحظر والإباحة، باب التواضع والكبر والعجب، ٦/ ٣٨٦، ٣٨٧) من حديث ابن مسعود رضي الله عنه «أن رسول الله ﷺ كره عشرًا: تغيير الشيب، وخاتم الذهب، والضرب بالكعاب، والرقى إلا بالمعوذات» الحديثَ. معنى الحديث أنه إن كان فيه معوذات ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾ [الفلق: ١] و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾ [الناس: ١] وما كان من القرءان أو ذكر الله، ما نهى الرسول ﷺ عنه، إنما نهى عن التي ليس فيها قرءان ولا ذكر الله، الوهابية تكذب على الرسول ﷺ ويحرمون ذلك مطلقًا، بل يقولون عن لبس الحرز: إنه شرك، وفي المدينة المنورة إذا رأوا الحاج يحمل حرزًا يحاولون أن

.....

يقطعوه ويقولوا بألسنتهم: هذا شرك. كذبوا هذا ليس شركًا، إنما الشرك هو ما كان فيه عبادة للشياطين والأوثان، أما ما كان فيه ذكر الله وءايات من القرءان فالتبرك به حق.

* وفي كتاب «**مسائل الإمام أحمد**» لأبي داود السجستاني (ص٣٤٩) **(مصوَّر رقم٢٠٩)**: «أخبرنا أبو بكر قال: حدثنا أبو داود قال: رأيت على ابنٍ لأحمد وهو صغير تميمة في رقبته من أديم. أخبرنا أبو بكر قال: حدثنا أبو داود، سمعت أحمد سُئل عن الرجل يكتب القرءان في شيء ثم يغسله ويشربه، قال: أرجو أن لا يكون به بأس» اهـ. »

ومعنى قوله «تميمة»: حرز، ولا يعني التميمة التي هي خرزات وثبت النهي عنها بقوله عليه الصلاة والسلام: «**إنَّ الرُّقى والتمائمَ والتولةَ شركٌ**». وتلك التمائم التي نهى الرسول ﷺ عنها كان أهل الجاهلية يعلقونها على أعناقهم، يعتقدون أنها بطبعها تحفظ من العين ونحوها من دون اعتقاد أنها تنفع بإذن الله، ولهذا الاعتقاد سماها الرسول ﷺ شركًا، كما أنه ذكر الرقى في هذا الحديث، لأن الرقى منها ما هي شركية ومنها ما هي شرعية، فرقى الجاهلية التي جعلها الرسول ﷺ شركًا كان فيها دعوة الشياطين والطواغيت، ومعلوم أنه كان لكل قبيلة من العرب طاغوت، وهو شيطان ينزل على رجل منهم فيتكلم على لسانه، فكانوا يعبدونه. وأما الرقى الشرعية فقد فعلها رسول الله ﷺ وعلَّمها أصحابه، وأما التمائم فإن المسلمين من عهد

.....

الصحابة كانوا يستعملونها للحفظ من العين ونحوها بتعليقها، وتتضمن شيئًا من القرءان أو ذكر الله.

* وفي كتاب «**معرفة العلل وأحكام الرجال**» (٣/ ٣٣٨) **(مصوَّر رقم ٢١٠)** عن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: «حدثني أبي [ثم ساق سنده] عن الشعبي قال: لا بأس بالتعويذ من القرءان يُعلَّق على الإنسان» اهـ.

* وفي كتاب «**مسائل الإمام أحمد**»، لابنه عبد الله (ص٤٤٧) **(مصوَّر رقم ٢١١)**: قال عبد الله بن أحمد: «رأيت أبي يكتب التعاويذ للذي يُصرَع وللحُمّى لأهله وقراباته، ويكتب للمرأة إذا عسر عليها الولادة في جام [وعاء] أو شيء لطيف» اهـ. شمس الدّين بن مفلح الحنبلي، **الآداب الشرعية**، ٢/ ٤٤١. **(مصوَّر رقم ٢١٢)** ففيه من النقول عن الإمام أحمد من ذلك الشيء الكثير.

* وأما حديث: «**مَن علَّق تميمةً فلا أتمَّ اللَّهُ لهُ**»، وحديث: «**مَنْ تَعَلَّقَ شيئًا وُكِلَ إليهِ**»، رواهما البيهقي في السنن الكبرى، فقد قال البيهقي عقب روايته لهما ولغيرهما من الأحاديث: «وهذا كله يرجع إلى ما قلنا من أنه إن رقى بما لا يُعرف، أو على ما كان من أهل الجاهلية من إضافة العافية إلى الرقى لم يَجز، وإن رقى بكتاب الله أو بما يعرف من ذكر الله متبركًا به وهو يرى نزول الشفاء من الله تعالى فلا بأس به وبالله التوفيق» اهـ. البيهقي، **السنن الكبرى**، ٩/ ٥٩٠. **(مصوَّر رقم ٢١٣)**

س٤٦: تكلم على ذكْر الله في الجنائز؟

ذِكْر الله في الجنائز جائز بلا خلاف.

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا ٤١﴾ [الأحزاب: ٤١][1]، وقال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ﴾ [ءال عمران: ١٩١].

الحديث: كان رسول الله ﷺ يذكر الله على جميع أحيانه. مسلم، **صحيح مسلم**، (كتاب الحيض، باب ذكر الله تعالى في حال الجنابة وغيرها، ١/ ٢٨٢).

---

(١) الآية ليس فيها تقييد بمكان مخصوص أو وقت مخصوص، فلا يسوغ تحريم ذلك. وهاك نصًّا من كلام الوهابية في تحريم ذكر الله في الجنازة، قال علي عبد الحميد تلميذ الألباني في كتابه «**الموت عظاته وأحكامه**»، (ص٢٩، ٣٠) (مصوَّر رقم٢١٤) إنه لا يجوز قول: «وحّدوا الله» في أثناء الجنازة. وكذلك ذكر (ص٣٠) أنه لا يشرع حمل الجنازة على سيارة مخصصة للجنائز وتشييع المشيعين لها وهم في السيارات، لأن ذلك من عادات الكفار.

الجواب: لم يثبت أنه من عادة الكفار، وأما بالنسبة لقول: «وحّدوا الله» خلف الجنازة فإن ذلك جائز لِما فيه من تذكير الناس بذكرِ اللهِ وإبعادِهم عن غيبة المسلم، بل يستحب ذكر الله في أثناء تشييع الجنازة.

س ٤٧: تكلم على التأويل.

التأويل هو إخراج النص عن ظاهره[١]، وهو جائز في الآيات والأحاديث التي يوهم ظاهرها أن الله له يد جارحة[٢] أو وجه جارحة أو أنه يجلس على العرش أو يسكن في جهة أو أنه يوصف بصفة من صفات الخلق.

قال تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ﴾ [عمران: ٧].

الحديث: دعاء النبي ﷺ لابن عباس رضي الله عنهما: «اللهمَّ علِّمْهُ الحكمةَ وتأويلَ الكتابِ». ابن ماجه، **سنن ابن ماجه**، (المقدمة، فضل ابن عباس، ١/ ٥٨).

---

(١) هذا من حيث الإجمال، ويشمل المقبول وغير المقبول. التأويل المقبول: إخراج النص عن ظاهره لمعنى يحتمله بدليل مقبول وليس هوى.

(٢) نقول: لله يد ليس كأيدينا، بمعنى الصفة.

❋ **شرح التأويل في القرءان والحديث:**

قال الله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۘ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٧﴾﴾ [ءال عمران: ٧].

أخبرنا الله تعالى في هذه الآية أن القرءان فيه ءايات محكمات هن أم

.....

الكتـاب أي أصل الكتاب، وأن فيه ءايات متشـابهات تُردّ لفهمها إلى الآيات المحكمات.

❋ والآيات المحكمة: هي ما لا يحتمل من التأويل بحسب وضع اللغة إلا وجهًا واحدًا. أو ما عُرِف بوضوح المعنى المراد منه، كقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ [الشورى: ١١] وقوله: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾ [الإخلاص: ٤]، وقوله: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا ۝٦٥﴾ [مريم: ٦٥].

❋ وأمـا المتشـابه: فهـو مـا لم تتضـح دلالته أو يحتمـل أوجهًـا عديدة واحتيـج إلى النظـر لحمله على الوجـه المطابق، أي لنظـر أهل النظر والفهم الذين لهم دراية بالنصوص ومعانيها، ولهم دراية بلغة العرب فلا تخفى عليهم المعاني، إذ ليس لكل إنسـان يقرأ القرءان أن يفسره، كقوله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه: ٥].

❋ وقـد ذم الله الذيـن يتبعون ما تشـابه منـه ابتغاء الفتنـة، أي ابتغاء الإيقاع في الأمر المحظور، لأن غرض المشبهة في جدالهم أن يوقعوا السُّنِّيَّ في اعتقادهم الباطل. والذين في قلوبهم زيغ هم أهل الأهواء كالمعتزلة وغيرهم، وقد حصل في زمن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رجلًا يقال له صَبِيغ بن عِسْـل، كان يسـأل عن المتشـابه على وجه يُخشى منـه الفتنـة، فضربه سـيدنا عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثم نفـاه وأمر أن لا يختلـط النـاس به. الدارمي، **مسـند الدارمـي**، ص١٣١. (مصوَّر

.....

رقم٢١٥)

* وسمى اللَّهُ تعالى المحكمات أمَّ الكتاب أي أمَّ القرءان، لأنها الأصل الذي تُردُّ إليها المتشابهات.
* ثم المتشابه قسمان: أحدهما: ما لا يعلمه إلا الله، كوجبة القيامة. والثاني: يعلمه الراسخون في العلم، كمعنى الاستواء المذكور في قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه: ٥] فإن الراسخين فسروه بالقهر، لكن لا يقطع بأن مراد الله بالاستواء على العرش القهر إنما يظن ظنًّا راجحًا.
* فالمذمومون الذين ذمهم الله في القرءان بقوله: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ﴾ [ءال عمران: ٧] هم الذين يحاولون تحديد وقت قيام الساعة وخروج الدجال، والذين يحاولون تفسير القسم الآخر من المتشابه على وجه فاسد كالتشبيه، فكلا الفريقين مذموم.
* فالتأويل إذا كان على الوجه السائغ شرعًا لا يُذمُّ فاعله بل يُمدح، وقد ذكر علماء الأصول أن التأويل أي إخراج النص عن ظاهره، لا يسوغ إلا لدليل عقلي قاطع أو سمعي ثابت. وقد ثبت بالأدلة النقلية والعقلية أن الله سبحانه وتعالى يستحيل عليه أن يوصف بالاستقرار أو بالجلوس على العرش، فلذلك كان السلف لا يحملون المتشابه على ظاهره، وكانوا يقولون: «أمرُّوها كما جاءت بلا كيف» اهـ. (البيهقي،

.....

الأسماء والصفات، ص٤١٨) (مصوَّر رقم٢١٦) فلو كانوا يحملونها على ظاهرها لقالوا: «بلا تفسير»، لأن تفسير ظاهرها حينئذ معروف ومعلوم، وهو الاستقرار والعلو الحسي، وكلاهما يجب تنزيه الله عنهما، فاكتفوا بالإيمان بها وحملها على معنى يليق بالله سبحانه وتعالى.

* أما المذموم فهو صرف اللفظ عن ظاهره بلا دليل نقلي أو عقلي، بل هو عَبَث لا يجوز في كلام الله عز وجل ولا في كلام نبيه ﷺ، كما قال الرازي في «**المحصول**»، ٤/ ٤٢٧، ٤٢٨. (مصوَّر رقم٢١٧)

* وإطلاق الوهابية قولهم: «التأويل تعطيل وزيغ» باطل، كيف وقد ثبت التأويل عن السلف الصالح، ثم إن الوهابية يناقضون أنفسهم، فهذا الذم راجع عليهم، لأنهم يؤولون الآيات التي توهم أن الله في جهة تحت، أما الآيات التي توهم أن الله في جهة فوق فيتركون تأويلها.

* فقوله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه: ٥]، وقوله: ﴿إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ﴾ [فاطر: ١٠] لا بد من تأويلهما وردّهما إلى الآيات المحكمات، ولا يجوز ترك التأويل والحمل على الظاهر، لأنه يلزم من ذلك ضرب القرءان بعضه ببعض، وذلك لأن ظاهر قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه: ٥] وقوله: ﴿إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ﴾ [فاطر: ١٠] يوهم تحيز الله في جهة فوق، وقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُ فَأَيۡنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجۡهُ

.....

ٱللَّهِ ﴾ [البقرة: ١١٥] ظاهره أن الله في أفق الأرض، وقوله تعالى في حق إبراهيم عليه السلام: ﴿ وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿٩٩﴾ ﴾ [الصافات: ٩٩] ظاهره أن الله ساكن فلسطين، لأن إبراهيم عليه السلام كان متوجهًا إليها، وهذه الآية ظاهرها أن الله تعالى في جهة تحت.

فإن تركنا هذه الآيات على ظواهرها كان ذلك تناقضًا، ولا يجوز وقوع التناقض في القرءان، فوجب ترك الأخذ بظواهر هذه الآيات، والرجوع إلى آية: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ﴾ [الشورى: ١١].

* وأما من قال: «جهة فوق تليق بالله وجهة تحت نقص على الله، فلذلك لا نؤوّل الآيات التي تدل ظواهرها على أنه في جهة فوق بل نؤول الآيات التي تدل ظواهرها على أنه في جهة تحت».

فالجواب: أن جهة فوق مسكن الملائكة، وكذلك مدار النجوم والشمس والقمر جهة فوق، وليس هؤلاء أفضل من الأنبياء الذين منشؤهم في جهة تحت وحياتهم في جهة تحت إلى أن يموتوا فيدفنوا فيها، ثم إن الملك والسلطان قد يكونان يسكنان في بطن الوادي، وحراسهما يكونون على الأعالي، فهذا القياس الذي تعتبره الوهابية قياسٌ فاسد لا يلتفت إليه إلا من هو ضعيف العقل فاسد الفهم.

فمذهب أهل السنة الأشاعرة والماتريدية هو الصواب السديد الموافق للعقل والنقل.

.....

* وقال أبو نصر القشيري في «التذكرة الشرقية» كما نقل محمد مرتضى الزبيدي في «**إتحاف السادة المتقين**» (٢/ ١٠٨) (مصوَّر رقم٢١٨): «فإن قيل: أليس الله يقول: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ٥﴾ [طه: ٥] فيجب الأخذ بظاهره؟ قلنا: الله يقول أيضًا: ﴿وَهُوَ مَعَكُمۡ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡۚ﴾ [الحديد: ٤] ويقول: ﴿أَلَآ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَيۡءٖ مُّحِيطُۢ ٥٤﴾ [فصلت: ٥٤] فينبغي أيضًا أن نأخذ بظاهر هذه الآيات حتى يكون على العرش وعندنا ومعنا ومحيطًا بالعالم محدقًا به بالذات في حالة واحدة. والواحد يستحيل أن يكون بذاته في حالة واحدة بكل مكان. قالوا: قوله ﴿وَهُوَ مَعَكُمۡ﴾ [الحديد: ٤] يعني بالعلم، و﴿بِكُلِّ شَيۡءٖ مُّحِيطُۢ ٥٤﴾ [فصلت: ٥٤] إحاطة العلم، قلنا: وقوله ﴿عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ٥﴾ [طه: ٥] حَفِظَ وقهر وأبقى» اهـ.

* يعني أنهم قد أولوا هذه الآيات ولم يحملوها على ظواهرها، فكيف يعيبون على غيرهم تأويل آية الاستواء بالقهر؟ فما هذا التحكم؟! فأهل السنة والجماعة يثبتون لله تعالى الصفات مع التنزيه عن مشابهة الخلق، أثبتوا لله ما أثبت لنفسه مع تنزيهه تعالى عن أن تكون صفاته من لوازم الجسمية، كالجلوس والانتقال والتحيز في جهة من الجهات والتغير والتطور وسائر أمارات الحدوث، فيؤوّلون ءايات الصفات وأحاديث الصفات من المتشابه بترك حملها على الظواهر.

.....

فهنا مسلكان، كل منهما صحيح:

الأول: مسلك السلف وهم أهل القرون الثلاثة الأولى، قرن أتباع التابعين وقرن التابعين وقرن الصحابة وهو قرن الرسول ﷺ، هؤلاء يُسمون السلف، ومن جاؤوا بعد ذلك يُسمون الخلف.

فالغالب على السلف أن يؤولوا الآيات المتشابهة تأويلًا إجماليًّا، بالإيمان بها وإمرارها كما جاءت واعتقاد أن لها معنى يليق بجلال الله وعظمته ليست من صفات المخلوقين بلا تعيين، كآية ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه: ٥] وحديث النزول، بأن يقولوا: «بلا كيف»، أي من غير أن يكون بهيئة، ومن غير أن يكون كالجلوس والاستقرار والجوارح والطول والعرض والعمق والمساحة والحركة والسكون والانفعال مما هو صفة حادثة. هذا مسلك السلف، ردوها من حيث الاعتقاد إلى الآيات المحكمة كقوله تعالى: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞ﴾ [الشورى: ١١] وتركوا تعيين معنى معين لها مع نفي تشبيه الله بخلقه.

* وهو كقول أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في الوصية: «نُقرّ بأن الله على العرش استوى، من غير أن يكون له حاجة إليه واستقرار عليه، وهو الحافظ للعرش وغير العرش من غير احتياج، فلو كان محتاجًا لما قدر على إيجاد العالم وتدبيره كالمخلوق، ولو كان محتاجًا للجلوس والقرار فقبل خلق العرش أين كان الله تعالى؟

.....

تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيرًا» اهـ. القاري، **منح الروض الأزهر في شرح الفقه الأكبر**، ص١٢٦، ١٢٧.

* وهو كقول الإمام مالك بن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فيما رواه البيهقي بإسناد جيد من طريق عبد الله بن وهب قال: «كنا عند مالك، فدخل علينا رجل فقال: يا أبا عبد الله ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه: ٥] كيف استوى؟ فأطرق مالك، فأخذته الرُّحضاء [العَرَق من أثَر الحُمَّى] ثم رفع رأسه فقال: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه: ٥] كما وصف نفسه، ولا يقال كيف؟ وكيف عنه مرفوع، وما أراك إلا صاحب بدعة، أخرجوه» اهـ. البيهقي، **الأسماء والصفات**، ص٣٧٩.

* وهو كقول الإمام الشافعي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «ءامنت بما جاء عن الله على مراد الله، وبما جاء عن رسول الله على مراد رسول الله ﷺ» اهـ. الحصني، **دفع شبه من شبه وتمرد**، ص٨٦. **(مصوَّر رقم٢١٩)** يعني الشافعي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لا على ما قد تذهب إليه الأوهام والظنون من المعاني الحسية الجسمية التي لا تجوز في حق الله تعالى.

* وهو كقول الإمام أحمد بن حنبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أيضًا: «استوى كما أخبر، لا كما يخطر للبشر» اهـ. ذكره الشيخ أحمد الرفاعي في «**البرهان المؤيد**»، ص١٨.

* والتأويل التفصيلي وإن كان عادة الخلف فقد ثبت أيضًا عن غير

.....

واحد من أئمة السلف وأكابرهم كابن عباس من الصحابة ومجاهد تلميذ ابن عباس من التابعين، والإمام أحمد ممن جاء بعدهم، وكذلك البخاري وغيره.

❊ وأسند البيهقي الأثر المذكور عن ابن عباس بسندين كل منهما حسن. وأما مجاهد فقد روى الحافظ البيهقي عنه في «**الأسماء والصفات**» (ص٢٩٣) (مصوَّر رقم٢٢٠) في قوله عز وجل: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥]، قال: « قِبلة الله، فأينما كنت في شرق أو غرب فلا توجّهن إلا إليها» اهـ.

❊ وأما الإمام أحمد فقد روى البيهقي في «مناقب أحمد» أن أحمد بن حنبل تأوَّل قول الله تعالى: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ﴾ [الفجر: ٢٢] أنه جاء ثوابه. ثم قال البيهقي: «وهذا إسناد صحيح لا غبار عليه» اهـ. نقل ذلك ابن كثير في تاريخه «**البداية والنهاية**» (١٤/ ٣٨٦). (مصوَّر رقم٢٢١)

❊ وهذا دليل على أن الإمام أحمد ما كان يعتقد في المجيء الذي ورد به القرءان والنزول الذي وردت به السنة انتقالًا من مكان إلى مكان، كمجيء ذوات الأجسام ونزولها، وإنما هو عبارة عن ظهور ءايات قدرته. فلو كان الإمام أحمد يعتقد في الله الحركة والسكون والانتقال لترك الآية على ظاهرها، وحملها على المجيء بمعنى التنقل من علو إلى سفل كمجيء الملائكة، وما فاه بهذا التأويل. أما ابن

.....

تيمية وأتباعه فيثبتون اعتقادًا التحيز لله في المكان والجسمية، ويقولون لفظًا ما يموهون به على الناس ليُظنَّ بهم أنهم منزهون لله عن مشابهة المخلوق، فتارة يقولون: بلا كيف كما قالت الأئمة، وتارة يقولون: على ما يليق بالله، وانظر كلام ابن تيمية في ادّعاء أن السلف لا أثبتوا لله الجهة ولا نفوا عنه ذلك. ابن تيمية، الكتاب المسمى **منهاج السنة النبوية**، ٢/ ٣٢٢. (مصوَّر رقم٢٢٢)

* وفي صحيح البخاري (كتاب التفسير، باب تفسير سورة القصص، ٤/ ١٧٨٧) عند قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ [القصص: ٨٨] ، قال البخاري: «إلا مُلكه» اهـ. ويقال: إلا ما أُريد به وجه الله. وفي كتاب المناقب، باب قول الله عز وجل ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر: ٩]، وفيه أن رسول الله ﷺ قال: «ضحكَ اللَّهُ الليلةَ» أو «عَجِبَ مِن فِعالِكما»، قال ابن حجر العسقلاني: «ونسبة الضحك والتعجب إلى الله مجازية، والمراد بهما الرضا بصنيعهما» اهـ. ابن حجر العسقلاني، **فتح الباري**، ١١/ ٢٢٦. (مصوَّر رقم٢٢٣)

* وأوّل البخاري الضحك الوارد في الحديث بالرحمة، نقل ذلك عنه الخطابي، وقال: «وتأويله على معنى الرضا أقرب» اهـ. البيهقي، **الأسماء والصفات**، ص٤٣٣. (مصوَّر رقم٢٢٤)

وأوّل البخاري في صحيحه (كتاب التفسير، باب تفسير سورة هود،

.....

٤/ ١٧٢٤) الآية: «﴿ءَاخِذُۢ بِنَاصِيَتِهَآ﴾ [هود: ٥٦] بقوله: «أي في ملكه وسلطانه» اهـ. أوّل الأخذ بناصية الدواب بالتصرف بالملك والسلطان، لأن المعنى الظاهر لا يليق بالله، وهو إمساك نواصي الدواب بالجس واللمس، فالله لا يَجُسُّ ولا يَمَسُّ ولا يُجَسُّ ولا يُمَسُّ.

* الثاني: مسلك الخلف: وهم يؤوّلونها تأويلًا تفصيليًّا بتعيين معانٍ لها مما تقتضيه لغة العرب، ولا يحملونها على ظواهرها أيضًا كالسلف، فالسلف والخلف متفقان على عدم الحمل على الظاهر، هؤلاء بيّنوا بقولهم: «بلا كيف»، وأولئك قالوا: «استوى أي قهر» (ومن قال: «استولى» فالمعنى واحد، أي قهر). وكلا الفريقين لا يحمل الاستواء على الظاهر لكن هؤلاء عيّنوا معنى وهم الخلف، وأولئك لم يعيّنوا إنما قالوا: «بلا كيف» وهم السلف.

* ولا بأس بسلوك مسلك الخلف، ولا سيما عند الخوف من تزلزل العقيدة، حفظًا من التشبيه، مثل قوله تعالى في توبيخ إبليس: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [ص: ٧٥]. فيجوز أن يقال: المراد باليدين العناية والحفظ، هذا تأويل تفصيلي ذهب إليه بعض الخلف، فدل قوله تعالى: ﴿بِيَدَيَّ﴾ [ص: ٧٥] على أن ءادم خُلق مُشرَّفًا مُكرَّمًا بخلاف إبليس، ولا يجوز أن نحمل كلمة ﴿بِيَدَيَّ﴾ [ص: ٧٥] على معنى الجارحة، فلو كانت له جارحة لكان مثلنا، ولو كان مثلنا لما استطاع أن يخلقنا.

.....

والحكمة من الآيات المتشابهة أن يبتلي اللَّهُ عباده حتى يكون للذي يحملها على محملها أجر عظيم.

* ورد التأويل عن ابن العربي، فقد نقل الزرقاني في شرحه على الموطأ (١/ ٣٨٤) (مصوَّر رقم ٢٢٥) عن أبي بكر بن العربي أنه قال في حديث: «**ينزلُ ربُّنا**»: «النزول راجع إلى أفعاله لا إلى ذاته، بل ذلك عبارة عن مَلَكِهِ الذي ينزل بأمره ونهيه» اهـ.

وقد بيّن أبو نصر القشيري رحمه الله الشناعة التي تلزم نفاة التأويل، وذلك فيما نقله عنه المحدث الفقيه الحنفي مرتضى الزبيدي في شرحه المسمى «**إتحاف السادة المتقين**» عن كتاب التذكرة (٢/ ١١٠، ١١١) (مصوَّر رقم ٢٢٦): «وسِرُّ الأمر أن هؤلاء الذين يمتنعون عن التأويل معتقدون حقيقة التشبيه، غير أنهم يدلّسون ويقولون: له يد لا كالأيدي، وقدمٌ لا كالأقدام، واستواء بالذات لا كما نعقل فيما بيننا. فليقل المُحقق: هذا كلام لا بد من استبيان، قولكم: «نجري الأمر على الظاهر ولا يعقل معناه» تناقض إن أجريت على الظاهر فظاهر السياق في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ [القلم: ٤٢] هو العضو المشتمل على الجلد واللحم والعظم والعصب والمخ، فإن أخذت بهذا الظاهر والتزمت بالإقرار بهذه الأعضاء فهو الكفر [ومعنى الآية أي يكشف يوم القيامة عن شدة شديدة وهول شديد، أي عن أمر بالغ في الصعوبة، أما المشبهة

.....

فيقولون: إن الله يكشف عن ساقه]، وإن لم يمكنك الأخذ بها [أي إن كنت لا تقول ذلك] فأين الأخذ بالظاهر؟! ألست قد تركت الظاهر وعلمت تقدسَ الرب تعالى عما يوهم الظاهر؟! فكيف يكون أخذًا بالظاهر؟!» اهـ. ثم قال: «وفي لغة العرب ما شئت من التجوُّز والتوسُّع في الخطاب، وكانوا يعرفون موارد الكلام ويفهمون المقاصد. فمن تجافى عن التأويل فذلك لقلة فهمه بالعربية [أي من ترك التأويل التفصيلي والإجمالي وتمسَّك بالظاهر هلك وخرج عن عقيدة المسلمين]، ومن أحاط بطرق من العربية هان عليه مَدرك الحقائق. وقد قيل: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ﴾ [ءال عمران: ٧] فكأنه قال: الراسخون في العلم أيضًا يعلمونه ويقولون: آمنا به [على قراءة ترك الوقف على لفظ الجلالة: يعلمون، ومع هذا يقولون: ﴿ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾ [ءال عمران: ٧] أي المحكمات من عند الله والمتشابهات من عند الله، فالراسخون يعلمون أيضًا معنى المتشابه الذي ليس علمه خاصًّا بالله]، فإن الإيمان بالشيء إنما يُتصوَّر بعد العلم، أما ما لا يُعلم فالإيمان به غير متأتٍّ، ولهذا قال ابن عباس: أنا من الراسخين في العلم» اهـ. نقل هذا الأثر عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «أنا من الراسخين في العلم، أنا ممن يعلم تأويله» اهـ. السيوطي، **الدر المنثور**، ٢/ ١٥٢. (مصوَّر رقم٢٢٧)

.....

* فتبين أن قول من يقول: «إن التأويل غير جائز» خبط وجهل، وهو محجوج بقوله ﷺ لابن عباس رضي الله عنهما: «**اللهمَّ علِّمْهُ الحكمةَ وتأويلَ الكتابِ**». ابن ماجه، **سنن ابن ماجه**، (المقدمة، فضل ابن عباس، ١/ ٥٨). فلو كان التأويل غير جائز فهذا يعني أن الرسول ﷺ -على زعم الوهابية- دعا بدعاء غير جائز، ولا شك أن الله استجاب دعاء الرسول ﷺ.

* أنكر ابن تيمية المجاز فقال في كتابه المسمى «**الإيمان**» (ص ٩٥) **(مصوَّر رقم٢٢٨)**: «فهذا بتقدير أن يكون في اللغة مجاز، فلا مجاز في القرءان، بل وتقسيم اللغة إلى حقيقة ومجاز تقسيم مبتدع محدث لم ينطق به السلف، والخلف فيه على قولين، وليس النزاع فيه لفظيًّا، بل يقال: نفس هذا التقسيم باطل، لا يتميز هذا عن هذا» اهـ.

الجواب: إن المجاز ثابت عن الصحابة، فقد جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما حيث استند في تفسير بعض الآيات إلى بعض أشعار العرب التي ألفاظها بعيدة من المعنى الأصلي، كتفسيره الساق في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ [القلم: ٤٢] بالشدة فقال: «عن شدة من الأمر، والعرب تقول: قامت الحرب على ساق إذا اشتدت، وفيه: [الرجز]

قد سنَّ أصحابُكَ ضربَ الاعناقْ وقامتِ الحربُ بنا على ساقْ»

اهـ.

.....

* وقد أسند البيهقي الأثر المذكور عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بسندين كل منهما حسن، وزاد نقلًا عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «إذا خفي عليكم شيء من القرءان فابتغوه من الشعر فإنه ديوان العرب» اهـ. البيهقي، **الأسماء والصفات**، ص٣٢٥. **(مصوَّر رقم٢٢٩)** وهذا هو عين المجاز. وكذا أثبت المجاز عن السلف المحدثُ اللغوي أبو عبيدة معمر بن المثنى، فقد صنَّف كتاب «المجاز».
* وليس من شرط المجاز أن يكون كل أئمة السلف عبّروا بهذا اللفظ، بل العبرة بالمعنى، والمجاز هو اللفظ المستعمل في غير حقيقته بمعنى يقتضي ذلك، فكلمة الساق معناها الأصلي بعيد جدًّا من المعنى الذي فسر ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا الآية، لكن أساليب لغة العرب لا تأبى ذلك بل توافق، فكثيرًا ما ينقلون اللفظ من معناه الأصلي إلى غيره.

وما دفع ابن تيمية إلى إنكار المجاز إلا شدة تعلقه بعقيدة التشبيه، وما إنكاره المجاز إلا محاولة منه لإجراء النصوص المتشابهة على ظاهرها، نسأل الله السلامة.

* لا يخالف تقسيم الآيات إلى محكم ومتشابه قوله تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ﴾ [هود: ١] وقوله: ﴿كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا﴾ [الزمر: ٢٣]، لأن المراد بإحكامه إتقانه وعدم تطرق النقص والاختلاف إليه، وبتشابهه كونه يشبه بعضه بعضًا في الحق والصدق والإعجاز.

س ٤٨: ما الدليل على أن الإيمان شرط لقبول الأعمال الصالحة؟

قال تعالى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ[١] فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴿١٢٤﴾﴾ [النساء: ١٢٤].

الحديث: «أفضلُ الأعمالِ[٢] إيمانٌ باللهِ ورسولِهِ». البخاري، **صحيح البخاري** (كتاب الإيمان، باب من قال إن الإيمان هو العمل، ١/ ١٦).

---

(١) شرطه أن يكون على الإيمان. وهكذا في مواضع كثيرة في كتاب الله تعالى فالشرط الأساس لقبول العمل الصالح عند الله الإيمان.

(٢) المراد به العمل القلبي، فالإيمان بالله ورسوله أعلى الواجبات وأفضلها عند الله تعالى، وهو شرط لقبول الأعمال الصالحة، فمن لم يؤمن بالله ورسوله فلا ثواب له أبدًا في الآخرة، وأما الكافر فيُجازى في الدنيا على صور أعماله الحسنة بالمال والصحة والولد، ولكنه في الآخرة مفلس من الحسنات.

س٤٩: ما معنى قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ [القصص: ٨٨]؟

قال الإمام البخاري في الصحيح (كتاب التفسير، باب تفسير سورة القصص، ٤/ ١٧٨٧) في قوله تعالى: ﴿إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ [القصص: ٨٨]: «إلا ملكه» اهـ. وقال الإمام سفيان الثوري: «إلا ما أريد به وجه الله» اهـ. أي الأعمال الصالحة[(١)].

---

(١) السيوطي، **الدر المنثور**، ٦/ ٤٤٧. **(مصوَّر رقم ٢٣٠)**

* إن قال المشبّه: إن استواء الله على العرش جلوس لكن لا كجلوسنا. ويستشهدون لذلك بقول بعض الأئمة: «لله وجه لا كوجوهنا، ويد لا كأيدينا، وعين لا كأعيننا». الجواب عنه: الجلوس في لغة العرب لا يكون إلا من صفات الأجسام، فالعرب لا تطلق الجلوس إلا على اتصال جسم بجسم، على أن يكون أحد الجسمين له نصفان نصف أعلى ونصف أسفل، وليس للجلوس في لغة العرب معنى إلا هذا، وهم في هذا أثبتوا الجسمية لله، ولا يجوز ذلك على الله، لأنه لو كان كذلك لكان له أمثال لا تحصى، فالجلوس يشترك فيه الإنسان والجن والملائكة والبقر والكلب والقرد والحشرات، وإن اختلفت صفات جلوسهم. ويقال لهم: أما الوجه واليد والعين فليست كذلك، فإن الوجه في لغة العرب يطلق على الجسم وغير الجسم. والوجه بمعنى الجسم هو هذا الجزء الذي هو مركب في ابن ءادم وفي سائر ذوات الأرواح.

* وأما معنى الوجه الذي هو غير هذا الجزء في لغة العرب، فمنه:

.....

١- الملـك. كما فسر البخـاري في صحيحه (كتاب التفسـير، باب تفسـير سـورة القصص، ٤/ ١٧٨٧)، أول سـورة القصص، قولـه تعـالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ [القصـص: ٨٨] قال: «إلا ملكه» اهـ. بينما المشـبهة عكفوا على تفسـيرها بظواهرها وحرّموا التأويل الذي سـلكه بعض السـلف وكثير من الخلف، فوقعوا في الخزي، فبتفسـيرهم الوجه المضاف إلى الله في الكتاب والسـنة على الحجم وقع بعضهم في أبشع الكفر، وذلك مثل ما وقع لبيان بن سـمعان التميمي من حمل الوجه المذكـور في ءايـة ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ [القصص: ٨٨] على الجسـم، فقال: الله شيء أي موجود، والعالم شيء أي موجـود، فإذًا الله يفنى إلا وجهه، والعالم يفنى كله يوم القيامة، وذلك لأنه لما استثنى الوجه في الآية فهم أن الله يفنى ويبقى منه وجهـه الذي هو الجزء المركب على أعـلى البدن. تعالى الله عن ذلك، وكان بيان هذا له طائفة تنسب إليه يقال لهم «البيانية»، كما يقال للوهابية «الوهابية» نسبة إلى محمد بن عبد الوهاب.

٢- ما يُقرّب إلى الله من الأعمال: كالصلاة والصيام وسائر الأعمال الصالحـة، كما في حديث: «**وإنَّها لا تكونُ** [المرأةُ] **إلى وجهِ اللهِ أقربَ منها في قَعْرِ بيتِها**». والحديث ثابت أخرجه ابن حبان في صحيحـه، (كتاب الحظر والإباحـة، ذكر الإخبار عما يجب على المرأة من لزوم قعر بيتها، ٦/ ٣٤٧).

.....

ماذا تقول الوهابية فيه؟! فهل هنا يؤوّلون الوجه أم يتركونه على الظاهر؟! فإن أوَّلوا بما أوَّل به السلف كان ذلك موافقة للسلف ونقضًا لمذهبهم بمنع التأويل، وإن أوَّلوه بالذات فقد نقضوا اعتقادهم بأن الله فوق العرش، لأنه يلزم على هذا بأن الله قريب إلى المرأة بالمسافة، فماذا يصنعون، وهذا إلزام لا مهرب منه.

٣- الذات: والذات بالنسبة إلى المخلوقين الجِرْم الكثيف أو اللطيف كحجم الإنسان وحجم النور والريح، هذا معنى الذات في المخلوق، أما الذات إذا أضيف إلى الله فمعناه حقيقته، لا بمعنى الحجم الكثيف أو اللطيف.

* وأما اليد فلها في لغة العرب معانٍ: منها ما هو أجرام وأجسام، ومنها ما هو غير الأجرام، فاليد تأتي بمعنى الجارحة التي هي مركبة في الإنسان وفي البهائم، وتأتي بمعنى غير الجِرْم كالقوة كما في قوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٖ ﴾ [الذاريات: ٤٧]. وتأتي بمعنى العهد كما في قوله تعالى: ﴿يَدُ ٱللَّهِ فَوۡقَ أَيۡدِيهِمۡۚ ﴾ [افتح: ١٠].

* وأما العين فتطلق في لغة العرب على الجِرْم كعين الإنسان والحيوانات، وتطلق على الذهب والجاسوس والماء النابع، والحفظ. وبهذا بان الفرق بين الجلوس وبين الوجه واليد والعين، فلما كانت هذه الألفاظ الثلاثة واردة في القرءان مضافة إلى الله كان لها معانٍ غير الجسم وصفات الجسم، أراد أبو حنيفة وغيره من الذين أطلقوا هذه

.....

العبـارة: «لله وجه لا كوجوهنـا، ويد لا كأيدينا، وعين لا كأعيننا» معاني هذه الألفاظ الثلاثة التي هي غير الجسـم ولا هي صفة جسـم ممـا يليق بـالله، كالقوة والمُلْك والذات والحفـظ، كما قال المفسرون في تفسـير قوله تعالى: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ ﴿٣٩﴾﴾ [طه: ٣٩]: على حفظي.

س٥٠: ما معنى قوله تعالى: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخۡسِفَ بِكُمُ ٱلۡأَرۡضَ﴾ [الملك: ١٦]؟

المراد بمن في السماء الملائكة، وليس المراد أن الله ساكن في السماء، كما قال المفسرون المحققون(١).

---

(١) على تفسير: المراد بهم الملائكة، جبريل عليه السلام بريشة واحدة اقتلع المدن الأربعة التي كانت لقوم لوط ورفعها إلى السماء حتى سمع أهل السماء نباح الكلاب، ونهيق الحمير، ثم قلَبَها أي جعل أعاليها أسافلها، ثم ردَّها إلى الأرض.

وتفسير ءاخر: أَأَمِنْتُمْ مَن له الألوهية والسلطان في السماء. كقوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٞ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَٰهٞ﴾ [الزخرف: ٨٤] معناه إلهُ مَن في السماء وإلهُ مَن في الأرض أو له السلطان في السماء، وله السلطان في الأرض. أو المعبود من قِبَل أهل السماء الذين هم الملائكة، والمؤمنين من أهل الأرض. وكقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ [ءال عمران: ١٠٩] وكقوله: ﴿وَلِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ [ءال عمران: ١٨٩]. الفخر الرازي، **تفسير الفخر الرازي**، ٣٠/ ٦٩. (مصوَّر رقم ٢٣١)

❋ **تنزيه الله عن المكان وتصحيح وجوده بلا مكان عقلًا:**

الله تعالى غني عن العالمين، أي مستغنٍ عن كل ما سواه أزلًا وأبدًا، فلا يحتاج إلى مكان يتحيز فيه أو شيء يحُلُّ به أو إلى جهة، لأنه ليس كشيء من الأشياء، ليس حجمًا كثيفًا ولا حجمًا لطيفًا، والتحيز من صفات الجسم الكثيف واللطيف، فالجسم الكثيف

.....

والجسم اللطيف متحيز في جهة ومكان، قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ كُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٣٣﴾﴾ [الأنبياء: ٣٣] فأثبت الله تعالى لكل من الأربعة التحيز في فَلَكه، وهو المَدار.

ويكفي في تنزيه الله عن المكان والحيز والجهة قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ [الشورى: ١١] لأنه لو كان له مكان لكان له أمثال وأبعاد طول وعرض وعمق، ومن كان كذلك كان محدَثًا محتاجًا لمن حدَّه بهذا الطول وبهذا العرض وبهذا العمق؛ هذا الدليل من القرءان. أما من الحديث فما رواه البخاري في الصحيح (كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في قول الله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ۚ ﴿٢٧﴾﴾ [الروم: ٢٧]، ٣/ ٧٨٩) بالإسناد الصحيح أن رسول الله ﷺ قال: «كان اللهُ ولم يكن شيءٌ غيرُهُ». ومعناه أن الله لم يزل موجودًا في الأزل ليس معه غيره، لا ماء ولا هواء ولا أرض ولا سماء ولا كرسي ولا عرش ولا إنس ولا جن ولا ملائكة ولا زمان ولا مكان ولا جهات، فهو الله تعالى موجود قبل المكان بلا مكان، وهو الذي خلق المكان فليس بحاجة إليه، وهذا ما يستفاد من الحديث المذكور. وليس محور الاعتقاد على الوهم، بل على ما يقتضيه العقل الصحيح السليم الذي هو شاهد للشرع، وذلك أن المحدود محتاج إلى من حدَّه بذلك الحد فلا يكون إلهًا. فكما صح وجود الله تعالى بلا مكان وجهة قبل خلق الأماكن والجهات،

.....

فكذلك يصح وجوده بعد خلق الأماكن بلا مكان وجهة، وهذا لا يكون نفيًا لوجوده تعالى كما زعمت المشبهة والوهابية، وهم الدعاة إلى التجسيم في هذا العصر. وحكم من يقول: «إن الله تعالى في كل مكان أو في جميع الأماكن» التكفير إذا كان يفهم من هذه العبارة أن الله بذاته مُنبثّ أو حالّ في الأماكن، أما إذا كان يفهم من هذه العبارة أنه تعالى مسيطر على كل شيء، وعالم بكل شيء فلا يكفر، وهذا قصد كثير ممن يلهج بهاتين الكلمتين، ويجب النهي عنهما على كل حال، لأنهما ليستا صادرتين عن السلف، بل عن المعتزلة، ثم استعملهما جهلة العوام.

❊ ونرفع الأيدي في الدعاء للسماء لأنها مهبط الرحمات والبركات، وليس لأن الله موجود بذاته في السماء، كما أننا نستقبل الكعبة الشريفة في الصلاة لأن الله تعالى أمرنا بذلك، وليس لأن لها ميزة وخصوصية بسُكنى الله فيها. ويكفر من يعتقد التحيز لله تعالى، أو يعتقد أن الله شيء كالهواء أو كالنور يملأ مكانًا أو غرفة أو مسجدًا. ويُردّ على المعتقدين أن الله متحيز في جهة العلو لأن الأيدي تُرفع عند الدعاء إلى السماء، بما ثبت عن الرسول ﷺ أنه استسقى أي طلب المطر، وجعل بطن كفيه إلى الأرض وظاهرهما إلى السماء، (مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب صلاة الاستسقاء، باب الدعاء في الاستسقاء، ٢/ ٦١٢) وبأنه ﷺ نهى المصلي أن يرفع رأسه إلى السماء، (مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الصلاة، باب النهي عن رفع البصر إلى السماء

.....

في الصلاة، ١/ ٣٢١) ولو كان الله متحيزًا في جهة العلو كما تظن المشبهة ما نهانا عن رفع أبصارنا في الصلاة إلى السماء، وبأنه ﷺ كان يرفع إصبعه المُسبِّحة عند قول: «إلا الله» في التحيات ويحنيها قليلًا، فلو كان الأمر كما تقول المشبهة ما كان يحنيها، بل يرفعها إلى السماء، وكل هذا ثابت في الحديث عند المحدّثين. فماذا تفعل المشبهة والوهابية؟

* ونسمّي المساجد «بيوت الله» لا لأن الله يسكنها، بل لأنها أماكن معدَّة لذِكْر الله وعبادته، ويقال في العرش إنه جِرْم أعدَّه الله ليطوف به الملائكة كما يطوف المؤمنون في الأرض بالكعبة.

* الحمد لله أن بصَّرَنا معاشر أهل السنة والجماعة بهذا التنزيه الموافق لِما كان عليه الصحابة رضي الله عنهم، فمن أدل دليل على موافقتنا للصحابة في عدم اعتقادنا لِما توهمه ظواهر بعض النصوص ما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما بإسناد صحيح موقوف عليه: «**تَفكَّروا في كلِّ شيءٍ، ولا تَفكَّروا في ذاتِ اللهِ**». البيهقي، **الأسماء والصفات**، ص٢٧١. (مصوَّر رقم ٢٣٢) فإنه لو كان فهمه لتلك النصوص على حسب الظواهر لم يكن للنهي عن التفكر في الذات معنى، ولو كان الصواب ما تفهمه الوهابية من تلك النصوص لم يكن لقول السلف: «أمرُّوها كما جاءت بلا كيف» معنى، ولم يكن لانزعاج مالك رضي الله عنه حين سُئل عن كيفيَّة الاستواء حتى أخذته الرُّحضاء وإطراقه معنى.

س٥١: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٖ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٤٧﴾﴾ [الذاريات: ٤٧]؟

قال ابن عباس: ﴿بِأَيۡيْدٖ﴾ [الذاريات: ٤٧] أي بقدرة[(١)]، وليس المقصود باليد هنا اليد الجارحة التي لنا، فإن الله منزَّه عن ذلك.

---

(١) قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلۡقُوَّةِ ٱلۡمَتِينُ ﴿٥٨﴾﴾ [الذاريات: ٥٨] أي ذو القدرة، فلا يجوز تسمية الله «قوة» كما فعل سيد قطب، وكأنه اقتدى بكلام بعض الملاحدة الذين يقولون: «إن للعالم قوة مدبِّرة»، ويعنون أن الله هو هذه القوة، ولعل هذا مما اكتسبه منهم حين كان مع الشيوعية إحدى عشرة سنة، كما ذكر اعترافه في كتاب «لماذا أعدموني»، وكذلك تسمية سيد قطب لله بالعقل المدبر، لأن العقل صفة من صفات البشر والجن والملائكة، وهذه التسمية تدخل تحت قول الإمام أبي جعفر الطحاوي في كتابه الذي ألَّفه لبيان ما عليه أهل السنة: «ومن وصف الله بمعنى من معاني البشر فقد كفر» اهـ. الطحاوي، العقيدة الطحاوية، ص١٣.

❊ وكذلك ما وُجد في كتاب لمؤلف معاصر من تسمية الله بالعلة الكبرى والسبب الأول والواسطة، والمصدر والمنبع وذلك نوع من الإلحاد، كما صرّح الإمام ركن الإسلام علي السُّغْدِي أن من سمَّى الله علة أو سببًا كفر. كما نقله عنه الحافظ محمد مرتضى الزبيدي في **الإتحاف** (٢/ ١٦٣) (مصوَّر رقم٢٣٣)

❊ وقال النسفي في تفسيره (١/ ٦٢٠) (مصوَّر رقم٢٣٤) عند قوله

.....

تعالى: ﴿وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ﴾ [الأعراف: ١٨٠]: «ومن الإلحاد تسميته بالجسم والجوهر والعقل والعلة». اهـ.

* وقال الشيخ عبد الكريم الرفاعي في كتابه «**المعرفة**» (ص٦٨) **(مصوَّر رقم٢٣٥)**: «وفعل الله سبحانه وتعالى هو فعل بالاختيار، إن شاء فعل وإن لم يشأ لم يفعل، ولا يصح أن يكون الله تعالى علة لوجود شيء أو طبيعة، لأن معلول العلة ومطبوع الطبيعة لا يكون إلا معها» اهـ.

* ويكفي في الزجر عن ذلك قول الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ﴾ [الأعراف: ١٨٠]، فمذهب أهل السنة أن السبب والمسبَّب خَلْق لله تعالى، وتسمية الله بالعلة أشد قبحًا من تسميته بالسبب، لأن العلة في اللغة التغير، والله أزلي أبدي ذاتًا وصفات، فما أبعد هذا الكلام من كلام من مارس كتب عقائد أهل السنة والجماعة! فحاله كحال من لم يُعرّج عليها بالمرة.

* قوله تعالى: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِىٓ ﴿٣٩﴾﴾ [طه: ٣٩] أي على حفظي، وقوله تعالى: «تجري بأعيننا» بمعنى الحفظ.

* واليد تأتي بمعنى العهد كما في قوله تعالى: ﴿يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [الفتح: ١٠] أي عهد الله فوق عهودهم، أي ثبت عليهم عهد الله، لأن معاهدتهم للرسول ﷺ تحت شجرة الرضوان في الحديبية على

.....

أن لا يفـروا هـي معاهدة لله تبارك وتعـالى، لأن الله تعالى هو الذي أمر نبيه ﷺ بهذه المبايعة.

وأمـا قولـه تعـالى: ﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ ﴾ [المائدة: ٦٤] فمعناه غني واسع الكرم.

* والله تعالى يغضب ويرضى لا كأحد من الورى، كما نطق به القرءان بقولـه تعـالى: ﴿ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ ﴾ [البينـة: ٨] وفي حـق الكفـار ﴿ وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ ﴾ [الفتـح: ٦] أي بـلا كيف، هكذا كان السلف يختصرون العبارة.

* وأوّل الخلـف وبعض السـلف رضا الله قالوا: رضـاه إرادته الرحمة، وغضبه إرادته الانتقـام، أرجعوا الصفتين إلى الإرادة، وكلا القولين صحيح. وليست رحمته رقة القلب.

تم بحمد الله وتوفيقه
الانتهاء من جمع وإعداد مادة كتاب
«شرح كتاب عقيدة المسلمين»
في شهر المحرم من العام الهجري ١٤٣٣ الموافق
لشهر آب من العام الميلادي ٢٠٢١.
وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه.

الخاتمة

أسبغ الله النعمة علينا بإرسال الأنبياء وإنزال الكتب، وموهبة العقل السليم، ورضي لنا عقيدة الإسلام سبيلًا للخلاص والفوز بجنة الخلد إلى ما لا نهاية.

وهذه الدنيا كيفما تلوَّنت خياراتها وتعدّدت مساراتها هي صراع بين الحق والباطل، بين الطيّب والخبيث، بين أتباع الأنبياء الدّاعين إلى صراط مستقيم وأتباع الشياطين الضالّين الدّاعين إلى عذاب الجحيم.

وعقيدة الإسلام تناسب الفطرة السليمة والعقول القويمة، ولا تضادّ مصالح الإنسان وسعادته، بل كانت وتبقى مجالًا لفهم حقيقة دعوة الأنبياء المصطفَين المرسلين من عند الله، هدايةً للبشر لِما فيه خير الحياتين في الدارين.

نسأل الله أن يثبّتنا على عقيدة كل الأنبياء الإسلام، ويجمعنا بهم في دار السلام، وأن يلهمنا ما فيه الصواب والرشاد، وما ينفع البلاد والعباد، إن الله على كل شيء قدير، وبعباده لطيف خبير.

وءاخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله، وعلى ءاله وصحبه الطيبين الطاهرين.

للمراجعة والتواصل:
sh_tarek_laham@hotmail.com
tarek.m.laham@gmail.com
بيروت ــ لبنان ٠٠٩٦١ ٣ ٢٢٢٠٥١
ص. ب: ٦٢٣٤-١٤
Facebook.com /DrTarikLahham
Youtube.com /DrTarikLahham
Instagram: sheikh.tarek.lahham
Twitter: dr_tarek_laham

مَتن

عَقيدَةِ المُسلِمين

قَرَّرَتْ كليَّة أصُول الدِّين في جَامِعَة
الأزهَر الشَريف هَذِه العَقيدَة بَعدَ الاطّلَاع
عَليهَا وبنَاء عَليهِ خُتِم بختمهَا الرَّسمِيّ

س١: ما هو الفرض العيني من علم الدّين؟

يجب على كل مُكلَّف تعلُّم قَدْر لا يستغني عنه من العقيدة والطهارة والصلاة والصيام والزكاة لمن تجب عليه، والحج على المستطيع، ومعاصي القلب واليد والعين وغيرها.

قال الله تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الزمر: ٩].

الحديث: «طلبُ العلمِ فريضةٌ على كلِّ مسلمٍ». البيهقي، شُعَب الإيمان، (١٩٥/٣).

س٢: ما الحِكمة من خلق الجن والإنس؟

ليأمرهم الله بعبادته، قال الله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ [الذاريات: ٥٦].

الحديث: «حقُّ اللهِ على العبادِ أن يَعْبُدوهُ ولا يُشرِكوا بهِ شيئًا». الشيخان.

س٣: كيف تصحّ العبادة؟

تصح عبادة الله ممَّن يعتقد وجود الله ولا يشبّهه بشيء من خلقه.

قال تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ﴾ [الشورى: ١١].

الحديث: «لا فِكْرَةَ في الرَّبِّ». السيوطي، الدّر المنثور.

س٤: لماذا أرسل الله الرسل؟

أرسل الله الرسل ليعلموا الناس مصالح دينهم ودنياهم، ولدعوة الناس إلى عبادة الله وأن لا يشركوا به شيئًا.

قال تعالى: ﴿ فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢١٣].

الحديث: «أفضلُ ما قلتُ أنا والنبيون مِنْ قَبْلي لا إله إلا الله». مالك، (موطأ مالك، كتاب القرءان، باب ما جاء في الدعاء، ١/ ٢١٥، ٢١٦).

س٥: ما معنى التوحيد؟

هو إفراد القديم من المحدَث، كما قال الإمام الجنيد، ومراده بالقديم الله الذي لا بداية له، والمحدَث المخلوق.

قال تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ﴾ [الشورى: ١١].

الحديث: سُئل رسول الله ﷺ: أيُّ العمل أفضل؟ فقال: «إيمانٌ باللهِ ورسولِهِ». البخاري، صحيح البخاري (كتاب الإيمان، باب من قال إن الإيمان هو العمل، ١/ ١٦).

س٦: تكلم على وجود الله.

الله موجود لا شك في وجوده، موجود بلا كيف ولا مكان ولا جهة، لا يشبه شيئًا من خلقه، ولا يشبهه شيء من خلقه.

قال تعالى: ﴿ أَفِى ٱللَّهِ شَكٌّ ﴾ [إبراهيم: ١٠].

الحديث: «كان اللهُ ولمْ يكنْ شيءٌ غيرُهُ». البخاري، صحيح البخاري، (كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في قول الله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴿٢٧﴾ ﴾ [الروم: ٢٧]، ٣/ ٧٨٩).

س٧: ما معنى قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ﴾ [الحديد: ٤]؟

معناه الإحاطة بالعلم، قاله الثوري وأحمد.

قال تعالى: ﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدۡ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عِلۡمَۢا ﴿١٢﴾ ﴾ [الطلاق: ١٢].

الحديث: «اربَعُوا على أنفسِكُم فإنَّكم لا تَدْعُونَ أصَمَّ ولا غائبًا، إنَّما تَدْعُونَ سَميعًا قريبًا» الحديثَ. البخاري، صحيح البخاري، (كتاب القدر، باب لا حول ولا قوة إلا بالله، ٦/ ٢٤٣٧). معناه لا يخفى على الله شيء.

س٨: ما هو أعظم الذنوب؟

أعظم الذنوب الكفر، ومن الكفر الشرك، والشرك معناه عبادة غير الله.

قال تعالى حكاية عن لقمان: ﴿ يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ﴿١٣﴾ ﴾ [لقمان: ١٣].

الحديث: سُئل النبي ﷺ: أيُّ الذنوب أعظم؟ قال: «أنْ تَجْعَلَ للَّهِ نِدًّا وهوَ خَلَقَكَ». البخاري، صحيح البخاري، (كتاب المحاربين من أهل الكفر والردة، باب إثم الزناة، ٦/ ٢٤٩٧).

س٩: ما معنى العبادة؟

العبادة أقصى غاية الخشوع والخضوع، كما قالها الحافظ السبكي.

قال تعالى: ﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ ﴿٢٥﴾ ﴾.

س١٠: هل يأتي الدعاء بمعنى العبادة؟

نعم.

قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُواْ رَبِّي وَلَآ أُشْرِكُ بِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٠﴾﴾ [الجن: ٢٠] معناه أعبد الله، وقال تعالى: ﴿فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾﴾ [الجن: ١٨].

الحديث: «إنَّ الدُّعاءَ هو العبادةُ» . البخاري، الأدب المفرد، (باب فضل الدعاء، ١/ ١٨٥). ومعنى العبادة هنا الحسنات.

س١١: هل يأتي الدعاء بغير معنى العبادة؟

نعم.

قال تعالى: ﴿لَّا تَجْعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا﴾ [النور: ٦٣].

س١٢: ما حكم نداء نبي أو ولي ولو كان غائبًا أو طلب شيء منه لم تَجْرِ به العادة؟

يجوز ذلك، لأن مجرد ذلك لا يعدُّ عبادة لغير الله، وليس مجرد قول: «يا رسول الله» إشراكًا بالله؛ وقد ثبت أن بلال بن الحارث المُزَني أتى قبر النبي ﷺ عامَ الرَّمادة، أيام عمر رضي الله عنه، فقال: «يا رسول الله، اسْتَسْقِ لأمتك فإنهم قد هلَكوا». البيهقي، دلائل النبوة، وغيره، فلم يُنكر عليه عمر رضي الله عنه ولا غيره، بل استحسنوا فعله.

قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿٦٤﴾﴾ [النساء: ٦٤].

وثبت أن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «يا محمد» عندما خدرت رجله. البخاري، الأدب المفرد، (باب ما يقول الرجل إذا خَدِرت رجله، ١/ ٥٣٦).

س١٣: بيّن معنى الاستغاثة والاستعانة مع الدليل.

الاستغاثة هي طلب الغوث عند الضيق، والاستعانة أعم وأشمل.

قال تعالى: ﴿وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ﴾ [البقرة: ٤٥].

الحديث: «إنَّ الشمسَ تدنو يومَ القيامةِ حتى يبلغَ العرقُ نصفَ الأذنِ، فبينا همْ كذلك استغاثُوا بآدمَ ثمَّ بموسى ثمَّ بمحمدٍ صلى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ». البخاري، صحيح البخاري، (كتاب الزكاة، باب من سأل الناس تكثرًا، ٢/ ٥٣٦).

وفي هذا دليل على أن الاستعانة بغير الله جائزة، لكن مع اعتقاد أنه لا ضار ولا نافع على الحقيقة إلا الله.

س١٤: تكلم على التوسل بالأنبياء.

يجوز التوسل بهم بالإجماع، والتوسل هو طلب جلب منفعة أو اندفاع مضرة من الله بذكر نبي أو ولي إكرامًا للمتوسَّل به، مع اعتقاد أن الله هو الضار والنافع على الحقيقة.

قال الله تعالى: ﴿وَٱبْتَغُوٓاْ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ﴾ [المائدة: ٣٥].

الحديث: الرسول ﷺ علَّم الأعمى أن يتوسل به، ففعل الأعمى في غير حضرة النبي ﷺ، فردَّ الله بصره إليه. الطبراني، المعجم الكبير (٩/ ١٧، ١٨) والصغير (١/ ١٨٣، ١٨٤)، وصحّحه.

س١٥: تكلم على التوسل بالأولياء.

يجوز التوسل بهم، ولا يعرف في ذلك مخالف من أهل الحق، سلفًا

وخلفًا.

عمر توسل بالعباس رضي الله عنه قائلًا: «وإنا نتوسل إليك بعمّ نبيّنا ﷺ.

البخاري، **صحيح البخاري**، (كتاب الاستسقاء، باب سؤال الناس الإمام الاستسقاء إذا قحطوا، ١/ ٣٤٢).

س١٦: بيّن معنى حديث الجارية.

الحديث مضطرب، ومَن جرى على تصحيحه فليس معناه عنده أن الله ساكن السماء.

وقول: «**أين الله**» سؤال عن المكانة لا عن المكان. معناه ما اعتقادكِ من التعظيم في الله؟ وقولها: «في السماء» أي رفيع القدر جدًّا، ولا يجوز اعتقاد أن الرسول ﷺ سألها عن المكان، ولا اعتقاد أنها قصدت أن الله ساكن السماء.

قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ [الشورى: ١١].

الحديث: «**كان اللَّهُ ولم يكنْ شيءٌ غيرُه**». البخاري، **صحيح البخاري**، (كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في قول الله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ۚ ﴿٢٧﴾﴾ [الروم: ٢٧]، ٣/ ٧٨٩).

قال الإمام علي كرم الله وجهه: «لا يُقال: أين الله، لمن أيّن الأينَ».

الأسفراييني، **التبصير في الدّين**، (ص١٦٢).

وقال أبو حنيفة في «**الفقه الأبسط**»: «كان الله تعالى ولا مكان، قبل أن

يخلق الخلق، وكان الله تعالى ولم يكن أين ولا خَلْق ولا شيء» اهـ. أبو حنيفة، الفقه الأبسط.

س١٧: حكم ساب الله أنه كافر، بيّن ذلك مع الدليل.

نقل القاضي عياض الإجماع على أن ساب الله كافر، ولو كان غاضبًا أو مازحًا أو غير منشرح الصدر.

قال تعالى: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ۚ ﴾ [التوبة: ٦٥، ٦٦].

الحديث: «إنَّ الرجلَ لَيتكلَّمُ بالكلمةِ لا يَرى بها بأسًا يَهْوِي بها سبعينَ خريفًا في النارِ». الترمذي، سنن الترمذي، (كتاب الزهد، باب فيمن تكلم بكلمة يضحك بها الناس، ٤/ ٥٥٧).

س١٨: ما الدليل على جواز زيارة القبور؟

الحديث: «زورُوا القبورَ فإنَّها تُذكّركُم بالآخرةِ». البيهقي، السنن الكبرى، (كتاب الجنائز، باب زيارة القبور، ٤/ ١٢٧، ١٢٨).

س١٩: كيف يكون الدخول في الإسلام؟

بالنطق بالشهادتين بنية الدخول في الإسلام وليس بقول: «أستغفر الله»، أما قول الله تعالى إخبارًا عن نوح عليه السلام أنه قال: ﴿ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ﴾ [نوح: ١٠] فمعناه أن نوحًا طلب من قومه أن يدخلوا

في الإسلام بالإيمان بالله ونبيه نوح ليغفر الله لهم.

الحديث: «أُمرتُ أنْ أُقاتلَ الناسَ حتّى يَشهدوا أن لا إله إلا اللهُ وأنّي رسولُ اللهِ» الحديثَ. متفق عليه (صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب ﴿فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمۡ﴾ [التوبة: ٥]، ١/ ١٧. مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله، ١/ ٥٣).

س٢٠: بيّن حكم مدح رسول الله عليه الصلاة والسلام.

جائز بالإجماع.

قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾ [القلم: ٤]، قال تعالى: ﴿وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ﴾ [الأعراف: ١٥٧] ومعنى عزَّروه أثنوا عليه ومدحوه وعظموه.

الحديث: إن بعض النساء مدحن النبي عليه الصلاة والسلام بقولهن أمامه: [الرجز] يا حبَّذا محمدٌ مِن جارِ. ابن ماجه، سنن ابن ماجه، (كتاب النكاح، باب الغناء والدف، ١/ ٦١٢). وثبت مدح أكثر من صحابي له كحسان ابن ثابت، (مسلم، صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب فضائل حسان بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ٤/ ١٣٩٠) والعباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، (السيوطي، المقامة السندسية في النسبة المصطفوية)، وغيرهما، والرسول ﷺ لم ينكر ذلك، بل استحسنه.

س٢١: تكلَّم على عذاب القبر.

يجب الإيمان بعذاب القبر، وهو ثابت بالإجماع، ومن أنكره كفر.

قال تعالى: ﴿ ٱلنَّارُ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا غُدُوّٗا وَعَشِيّٗاۚ وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدۡخِلُوٓاْ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ أَشَدَّ ٱلۡعَذَابِ ﴿٤٦﴾ ﴾ [غافر: ٤٦].

الحديث: «استعيذوا باللهِ مِن عذابِ القبرِ». البخاري، الأدب المفرد، (باب من ذكر عنده النبي ﷺ، ١/ ٣٤٠).

س٢٢: ما هو أول المخلوقات؟

أول المخلوقات الماء.

قال تعالى: ﴿ وَجَعَلۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ كُلَّ شَيۡءٍ حَيٍّۚ ﴾ [الأنبياء: ٣٠].

الحديث: «كلُّ شيءٍ خُلِقَ منَ الماءِ». ابن حبان، صحيح ابن حبان (كتاب الصلاة، ذكر إيجاب دخول الجنان للقائم في سواد الليل يَتملَّق إلى مولاه، ٣/ ٤٢١).

س ٢٣: تكلم على أنواع البِدع، وما الدليل على وجود بدعة حسنة؟

البدعة لغةً هي كل ما أُحدِث على غير مثال سابق له، أما من حيث الشرع فتنقسم إلى بدعة هدى وبدعة ضلالة.

قال تعالى: ﴿ وَرَهۡبَانِيَّةً ٱبۡتَدَعُوهَا مَا كَتَبۡنَٰهَا عَلَيۡهِمۡ إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ رِضۡوَٰنِ ٱللَّهِ ﴾ [الحديد: ٢٧].

الحديث: «مَنْ سَنَّ في الإسلامِ سُنَّةً حسنةً فلهُ أجرُها وأجرُ مَن عمِلَ بها مِن بَعدِه» الحديثَ. مسلم، صحيح مسلم (كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة [...]، ٢/ ٧٠٤). وقد أحدث الصحابة ومَن بعدهم كثيرًا من الأمور الحسنة في الدّين، وتلقَّتها الأمة بالقبول، كعمل المحاريب، والأذان الثاني لصلاة الجمعة، وتنقيط المصحف، وعمل المولد الشريف.

س٢٤: تكلم على العمل بالسحر.

العمل بالسحر حرام.

قال تعالى: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ﴾ [البقرة: ١٠٢].

الحديث: «اجتنبُوا السَّبْعَ المُوبقاتِ» قيل: وما هي يا رسول الله؟ قال: «الشركُ باللهِ والسِّحْرُ [...]». مسلم، صحيح مسلم (كتاب الإيمان، باب بيان الكبائر وأكبرها، ١/ ٩٢).

س٢٥: ما الدليل على أن من رمى ورقة فيها اسم الله في القاذورات يكفر؟

لا يجوز رمي ورقة فيها اسم الله في المستقذر، والذي يفعل ذلك يكفر، لأن فعله يدل على الاستخفاف. قال تعالى: ﴿قُلْ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ﴾ [التوبة: ٦٥، ٦٦]. وقال ابن عابدين: «يكفر من رمى المصحف في القاذورات ولو لم يقصد الاستخفاف، لأن فعله يدل على الاستخفاف» اهـ.

س٢٦: ما حكم النذر؟

يجوز النذر فيما هو قربة إلى الله، ويجب الوفاء به، أما ما هو محرّم فلا يجوز ولا يجب الوفاء به.

قال تعالى: ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ﴾ [الإنسان: ٧].

الحديث: «مَنْ نَذَرَ أنْ يُطيعَ اللهَ فلْيُطِعْهُ، ومَنْ نَذَرَ أنْ يَعصيَهُ فلا

يَعْصِهِ». البخاري، صحيح البخاري، (كتاب الأيمان والنذور، باب النذر في الطاعة، ٦/ ٢٤٦٣).

س٢٧: ما الدليل على أن صوت المرأة ليس بعورة؟

قال تعالى: ﴿وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٣٢﴾﴾ [الأحزاب: ٣٢].

قال الأحنف بن قيس: «سمعت خطبة أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم والخلفاء هلم جرًّا إلى يومي هذا، فما سمعت الكلام من فم مخلوق أفخم ولا أحسن منه من في [فم] عائشة رضي الله عنها» اهـ. الحاكم، المستدرك، (كتاب معرفة الصحابة، ٤/ ١٢).

س٢٨: تكلم على صفة الكلام لله تعالى.

الله يتكلم لا ككلامنا، كلامه ليس حرفًا ولا صوتًا ولا لغة.

قال تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾﴾ [النساء: ١٦٤].

قال الإمام أبو حنيفة في «**الفقه الأكبر**»: «ويتكلم لا ككلامنا، ويسمع لا كسمعنا، ونحن نتكلم بالآلات والحروف، والله تعالى يتكلم بلا آلة ولا حروف» اهـ.

س٢٩: ما معنى قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ ﴿٥﴾﴾ [طه: ٥]؟

قال الإمام مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «استوى كما وصف نفسه، ولا يقال عنه: كيف، وكيف عنه مرفوع» اهـ. والكيف صفة المخلوق، ومن صفة المخلوق: الجلوس والاستقرار والمكان والجهة، وقال القشيري: «﴿عَلَى

﴿ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾ قهر وحفظ وأبقى» اهـ. ولا يجوز اعتقاد أنه جالس على العرش، لأن هذه عقيدة اليهود، وفيها تكذيب لقوله تعالى: ﴿فَلَا تَضۡرِبُواْ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡثَالَ﴾ [النحل: ٧٤]، وقال الإمام علي رضي الله عنه: «إن الله خلق العرش إظهارًا لقدرته، ولم يتخذه مكانًا لذاته» اهـ. أبو منصور البغدادي، الفَرْق بين الفِرَق.

س ٣٠: تكلم على القدر.

كل شيء يحصل في هذه الدنيا من خير أو شر، من طاعة أو معصية، من إيمان أو كفر، بتقدير الله ومشيئته وعلمه، الخير والإيمان والطاعة بتقديره ومحبته ورضاه، أما الشر والمعصية والكفر فبتقدير الله وليس بمحبته وليس برضاه، ولا يوصف تقدير الله الذي هو صفته بالشر.

قال تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَٰهُ بِقَدَرٖ ۝٤٩﴾ [القمر: ٩].

الحديث: «كلُّ شيءٍ بقدَرٍ حتّى العَجْزُ والكَيْسُ». مسلم، صحيح مسلم (كتاب القدر، باب كل شيء بقدر الله، ٤/ ٢٠٤٥).

س ٣١: ما الدليل على أن مصافحة الرجل للمرأة الأجنبية حرام؟

الحديث: «لَأَنْ يُطعنَ في رأسِ أحدِكم بمِخْيَطٍ من حديدٍ خيرٌ له من أنْ يَمسَّ امرأةً لا تَحِلُّ لهُ». الطبراني، المعجم الكبير، (٢/ ٢١١، ٢١٢). وقال عليه الصلاة والسلام: «واليدُ زناها البَطْشُ». مسلم، صحيح مسلم (كتاب القدر، باب قدّر على ابن ءادم حظه من الزنى وغيره، ٤/ ٢٠٤٦).

س ٣٢: تكلم على قراءة القرءان على الميت.

قراءة القرءان على الميت جائزة.

قال تعالى: ﴿وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ﴾ [الحج: ٧٧].

الحديث: «اقرؤُوا على موتاكُم يٰس». ابن حبان، صحيح ابن حبان، وصححه، (فصل في المحتضر، ٤/ ٦٦).

وإجماع أهل الحق على جوازه ونفعه.

س٣٣: ما الدليل على جواز انتفاع الميت بالصدقة؟

الحديث: «إذا مات الإنسان انقطعَ عنه عملُه إلَّا من ثلاثةٍ: إلّا من صدقةٍ جاريةٍ، أو علمٍ يُنتفَعُ بهِ، أو ولدٍ صالحٍ يَدعُو لهُ». مسلم، صحيح مسلم (كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الفوائد بعد وفاته، ٣/ ١٢٥٤). معناه أن هذا مما ينتفع به المسلم مما يكون هو سببًا فيه. وكذلك قوله تعالى: ﴿وَأَن لَّيۡسَ لِلۡإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ٣٩﴾ [النجم: ٣٩] أي ما يكونُ من فعله من الخير انتفع به، وما كان من إحسان غيره إليه ولم يكن من فعله انتفع به، بفضل الله عليه، وذلك كصلاة الجنازة ليست من فعل الميت وينتفع بها، وكدعاء الرسول ﷺ لغيره، ليس من فعل هذا الغير وينتفع به.

س٣٤: ما الدليل على أنه يجوز قيام رمضان بأكثر من إحدى عشرة ركعة؟

قال الله تعالى: ﴿وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٧٧﴾ [الحج: ٧٧].

الحديث: «صلاةُ الليلِ مثنَى مثنَى». البخاري، صحيح البخاري، (كتاب الوتر،

باب ما جاء في الوتر، ١/ ٣٣٧) والحديث: «الصلاةُ خيرٌ موضوعٌ، استكثرَ أو استقلَّ». ابن حبان، صحيح ابن حبان، (كتاب البر والإحسان، باب ما جاء في الطاعات وثوابها، ١/ ٤٥٢، ٤٥٣).

س ٣٥: ما الدليل على جواز استعمال الدف؟

الحديث: أن امرأة قالت للرسول ﷺ: إني نذرت أن أضرب على رأسك بالدف، قال: «أوفي بنذرِكِ». أبو داود، سنن أبي داود، (كتاب الأيمان والنذور، باب ما يؤمر بوفائه من النذر، ٥/ ١٩٩).

س ٣٦: من هو أول الأنبياء والرسل؟

أول الأنبياء والرسل ءادم عليه السلام.

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ﴾ [ءال عمران: ٣٢].

الحديث: «آدمَ فمَن سِواهُ مِن الأنبياءِ إلّا تحتَ لِوائي يومَ القيامةِ». الترمذي، سنن الترمذي، (كتاب تفسير القرءان، باب سورة بني إسرائيل، ٥/ ٣٠٨، ٣٠٩).

س ٣٧: ماذا يجب للأنبياء؟ وماذا يستحيل عليهم؟

يجب أن يكونوا متصفين بالصدق والأمانة والفطانة والعفة والشجاعة والفصاحة. ويستحيل عليهم الكذب والخيانة والرذالة والزنى وسائر الكبائر والكفر وصغائر الخِسّة قبل النبوة وبعدها.

قال تعالى: ﴿وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٦﴾﴾ [الأنعام: ٨٦].

الحديث: «ما بعثَ اللهُ نبيًّا إلَّا حَسَنَ الوَجْهِ حسنَ الصوتِ». الترمذي،

الشمائل المحمدية (ص١٥).

س٣٨: ما معنى قوله تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣﴾ [الإخلاص: ٣]؟

معناه نفي المادية والانحلال عن الله، فالله لا يحل في شيء، ولا ينحل منه شيء، ولا يحل فيه شيء، قال الإمام جعفر الصادق: «من زعم أن الله في شيء أو من شيء أو على شيء فقد أشرك» اهـ. القشيري، **الرسالة القشيرية**.

س٣٩: ما الدليل على جواز الصلاة على النبي ﷺ بعد الأذان؟

تجوز الصلاة على النبي ﷺ بعد الأذان، ولا يُلتفَت إلى من حرّم ذلك.

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ۝٥٦﴾ [الأحزاب: ٥٦].

الحديث: «إذا سمعتُمُ المؤذنَ فقولُوا مثلَ ما يقولُ ثمَّ صلُّوا عليَّ».

مسلم، صحيح مسلم، (كتاب الصلاة، باب استحباب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه [...]، ١/ ٢٨٨).

والحديث: «مَن ذكَرني فلْيُصلِّ عليَّ». أبو يعلى، مسند أبي يعلى، (٦/ ٣٥٤).

س٤٠: ما هي الردة؟ وإلى كم قسم تنقسم؟

الردة هي قطع الإسلام بالكفر، وتنقسم إلى ثلاثة أقسام:

- الردة القولية كمسبة الله أو الأنبياء أو الإسلام، ولو في حالة الغضب.

- الردة الفعلية كإلقاء المصحف في القاذورات وكالدوس على المصحف.
- الردة القلبية كاعتقاد أن الله جسم أو روح أو أنه جالس على العرش أو أنه يسكن السماء أو في كل مكان بذاته أو أنه في جهة. قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ﴾ [التوبة: ٧٤] وقال تعالى: ﴿لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ﴾ [فصلت: ٣٧].

الحديث: «إنَّ العبدَ لَيتكلَّمُ بالكلمةِ ما يتبيَّن فيها يَزِلُّ بها في النارِ أبْعَدَ ممَّا بينَ المَشْرِقِ». البخاري، صحيح البخاري، (كتاب الرقاق، باب حفظ اللسان، ٥/ ٢٣٧٧).

س ٤١: ما الدليل على جواز الاحتفال بالمولد النبوي الشريف؟

قال الله تعالى: ﴿وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۩ ﴿٧٧﴾﴾ [الحج: ٧٧].

الحديث: «مَن سَنَّ في الإسلامِ سُنّةً حسَنةً فله أجرُها» الحديثَ. مسلم، صحيح مسلم، (كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة [...]، ٢/ ٧٠٤).

س ٤٢: ما المراد بقول الرسول ﷺ: «إذا سألتَ فاسألِ اللَّهَ، وإذا استعنتَ فاستعِنْ باللَّهِ» (الترمذي، سنن الترمذي، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله ﷺ، باب٥٩، ٤/ ٦٦٧)؟

هذا معناه أنه من باب الأَوْلى أن الذي يُسأل هو الله، وأن الذي يُستعان به هو الله، وليس معناه لا تسأل غير الله ولا تستعن بغير الله. وهذا كحديث ابن حبان في صحيحه (كتاب البر والإحسان، باب الصحبة

والمجالسة، ذكر الزجر عن أن يصحب المرء إلا الصالحين ويُؤكل طعامه إلا إياهم، ١/ ٥٥٧): «لا تَصْحَبْ إلا مؤمنًا، ولا يأكلْ طعامَكَ إلا تقيٌّ». أي الأَوْلى بالإطعام التقي وبالصحبة المؤمن، وليس معنى ذلك أنه حرام إطعام غير المؤمن أو صحبته، وقد مدح الله تعالى في القرءان المسلمين بقوله: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾﴾ [الإنسان: ٨]. والأسير هنا المراد به الكافر.

وقد ورد في صحيح البخاري (كتاب أحاديث الأنبياء، باب ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ﴾ [الكهف: ٩]، ٣/ ١٢٧٨) أن ثلاثة نفر سألوا الله بصالح أعمالهم ففرّج الله عنهم.

س٤٣: ما الدليل على جواز زيارة قبر النبي ﷺ للرجال والنساء؟

تسن زيارة قبر النبي ﷺ بالإجماع، نقل ذلك القاضي عياض.

قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿٦٤﴾﴾ [النساء: ٦٤].

الحديث: «مَن زارَ قبري وجَبَت له شَفاعتي». الدارقطني، سنن الدارقطني، (باب المواقيت، ٣/ ٣٣٤).

وأما حديث البخاري في الصحيح (أبواب التطوع، باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، ١/ ٣٩٨): «لا تُشَدُّ الرحالُ إلَّا إلى ثلاثةِ مساجدَ» الحديثَ، فمعناه من أراد السفر لأجل الصلاة في مسجد ينبغي أن يسافر لهذه المساجد الثلاثة، لأن الصلاة فيها تتضاعف، ويحمل هذا على الندب لا على الوجوب. فالحديث مخصوص بالسفر لأجل الصلاة، وليس فيه أنه

لا تجوز زيارة قبر النبي عليه الصلاة والسلام.

س٤٤: ما الدليل على جواز التبرك بالأنبياء والأولياء؟

التبرك بالنبي محمد ﷺ وآثاره جائز.

قال تعالى حكايةً عن يوسف عليه السلام: ﴿ٱذْهَبُوا۟ بِقَمِيصِى هَٰذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِى يَأْتِ بَصِيرًا﴾ [يوسف: ٩٣].

الحديث: الرسول ﷺ قسم شعره ووزعه بين الناس ليتبركوا به. البخاري، **صحيح البخاري**، (كتاب الوضوء، باب الماء الذي يغسل به شعر الإنسان، ١/ ٧٤). ومسلم، **صحيح مسلم**، (كتاب الحج، باب بيان السنة يوم النحر أن يرمي ثم ينحر للناس [...]، ٢/ ٩٤٧).

س٤٥: ما الدليل على جواز لبس الحرز الذي فيه قرءان ونحو ذلك، وليس الذي فيه طلاسم محرمة؟

قال تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: ٨٢].

قال عبد الله بن عمرو: «كنَّا نعلِّم صبياننا الآيات من القرءان، ومن لم يبلغ نكتبها على ورقة ونعلّقها على صدره» اهـ. الترمذي، سنن الترمذي، (كتاب الدعوات عن رسول الله ﷺ، باب٩٤، ٥/ ٥٤١).

س٤٦: تكلم على ذكْر الله في الجنائز؟

ذِكْر الله في الجنائز جائز بلا خلاف.

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا ٤١﴾ [الأحزاب: ٤١]، وقال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ﴾ [ءال عمران: ١٩١].

الحديث: كان رسول الله ﷺ يذكر الله على جميع أحيانه. مسلم، صحيح مسلم، (كتاب الحيض، باب ذكر الله تعالى في حال الجنابة وغيرها، ١/ ٢٨٢).

س ٤٧: تكلم على التأويل.

التأويل هو إخراج النص عن ظاهره، وهو جائز في الآيات والأحاديث التي يوهم ظاهرها أن الله له يد جارحة أو وجه جارحة أو أنه يجلس على العرش أو يسكن في جهة أو أنه يوصف بصفة من صفات الخلق.

قال تعالى: ﴿وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ﴾ [عمران: ٧].

الحديث: دعاء النبي ﷺ لابن عباس رضي الله عنهما: «اللهمَّ علِّمْهُ الحكمةَ وتأويلَ الكتابِ». ابن ماجه، سنن ابن ماجه، (المقدمة، فضل ابن عباس، ١/ ٥٨).

س ٤٨: ما الدليل على أن الإيمان شرط لقبول الأعمال الصالحة؟

قال تعالى: ﴿وَمَن يَعۡمَلۡ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ وَلَا يُظۡلَمُونَ نَقِيرٗا ١٢٤﴾ [النساء: ١٢٤].

الحديث: «أفضلُ الأعمالِ إيمانٌ باللهِ ورسولِهِ». البخاري، صحيح البخاري (كتاب الإيمان، باب من قال إن الإيمان هو العمل، ١/ ١٦).

س٤٩: ما معنى قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيۡءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجۡهَهُۥۚ﴾ [القصص: ٨٨]؟

قال الإمام البخاري في الصحيح (كتاب التفسير، باب تفسير سورة القصص، ٤/ ١٧٨٧) في قوله تعالى: ﴿إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ [القصص: ٨٨]: «إلا ملكه» اهـ. وقال الإمام سفيان الثوري: «إلا ما أريد به وجه الله» اهـ. أي الأعمال الصالحة.

س٥٠: ما معنى قوله تعالى: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ﴾ [الملك: ١٦]؟

المراد بمن في السماء الملائكة، وليس المراد أن الله ساكن في السماء، كما قال المفسرون المحققون.

س٥١: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٤٧﴾﴾ [الذاريات: ٤٧]؟

قال ابن عباس: ﴿بِأَيْيْدٍ﴾ [الذاريات: ٤٧] أي بقدرة، وليس المقصود باليد هنا اليد الجارحة التي لنا، فإن الله منزَّه عن ذلك.

المُصوَّرات
(الوثائق)

مصور رقم ١

لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٢٠٢)

التنقيح
في
مسألة التصحيح

للحافظ
جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي
(المتوفى سنة ٩١١ هـ)
رحمه الله تعالى

عني بها
راشد بن عامر الغفيلي

أمهر بطبعه بعض أهل الحرمين الشريفين وحبهم

دار البشائر الإسلامية

مصور رقم ١

وخَالَفه تلميذه المزّي، فَحكم بحُسْنِه لتعدُّد طرقه[١].

مصور رقم ٢

تشنيف المسامع

بجمع الجوامع لتاج الدين السبكي

المتوفى ٧٧١ هجرية

تأليف

الإمام بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي

- المتوفى ٧٩٤ هـ -

الجزء الرابع

دراسة وتحقيق

أ.د سيد عبد العزيز أ.د عبد الله ربيع

الأستاذان م / بكلية الدراسات الإسلامية والعربية

بجامعة الأزهر

مكتب قرطبة
٧٧٩٥٠٢٧

ممكنًا بالمعنى الأخص كونه ممتنعًا ، وإنما يلزم ذلك أن لو كان غير ممكن بالمعنى الأعم ، أورد عليه أيضًا أن الممكن إن كان موجودًا امتنع عدمه لاستحالة اجتماع الوجود والعدم ، وإن كان معدومًا امتنع وجوده لما ذكرنا ، فلا إمكان ، وأيضًا إن خص سبب وجوده وجب وجوده ، وإلا امتنع وجوده .

وأجيب : بأن الممكن هو الذي بالنظر إلى ماهيته من حيث هي هي لا يجب وجوده ولا عدمه .

(ص) خاتمة :

(ش) هذه الخاتمة في علم التصوف ، وختم به ليكون الدعاء إلى تطهير القلب[1] خاتمة أمره ، وتابع في ذلك « صاحب الشامل الصغير »[2] فإنه جعل ذلك في آخره ، ومنه استمد المصنف وزاد عليه .

(ص) : أول الواجبات المعرفة وقال الأستاذ : النظر المؤدي إليها ، والقاضي : أول النظر ، وابن فورك وإمام الحرمين : القصد إلى النظر .

(ش) اختلف في أول ما يجب على المكلف على بضعة عشر قولًا : أحدها قول الأشعري : العلم بالله ورسوله ودينه[3] ،

---

(١) قوله : (ليكون الدعاء إلى تطهير القلب) فهم منه أن التصوف : هو تطهير القلب ، وقال الإمام الغزالي : إنه تجريد القلب لله تعالى واحتقار ما سواه ، وعرفه الدردوري بأنه : علم يعرف به صلاح القلب وسائر الجوارح ، وقال الجنيد : هو أن تكون مع الله تعالى بلا علاقة .

انظر : تعريفه بالتفصيل في : الرسالة القشيرية (ص ١٦٥) ، التعرف لمذهب التصوف الكلاباذي (ص ٩) وما بعدها ، معارج القدس في مدارج معرفة النفس للغزالي (ص ١١٤) ط/ الجندي ضمن مجموعة تصوف ، الصلة بين التصوف والتشيع للدكتور مصطفى الشيبي ط/ دار المعارف (ص ٣٣٩) ، اليجوري على الجوهرة (ص ١٢٤) ، العطار [٥١٣/٢] ، الزرقاني [٢٦٨/٢] .

(٢) الشامل الصغير : هو الشامل في بحر الكامل لمحمد بن أحمد بن جعفر الطبسي نسبة إلى طبس [مدينة بين نيسابور وأصبهان] أبو الفضل محدث حافظ ، له كتاب آخر يسمى (بستان العارفين) في التصوف والأخلاق ، توفي سنة ٤٨٢ هـ ، وأما الشامل الكبير فهو لإمام الحرمين وكلاهما في علم الكلام أي الصغير والكبير .

انظر : معجم المؤلفين [٢٤٧/٨] ، تذكرة الحفاظ [٣٦٣/٣] ، معجم البلدان [٢٨/٦] ، كشف الظنون [١٠٢٣/٢] ، الأعلام [٣١٥/٥] ، شذرات الذهب [٣٦٧/٣] .

(٣) وحكاه العضد في شرح المواقف [١٢٣/١] عن الأكثر .

مصور رقم ٣

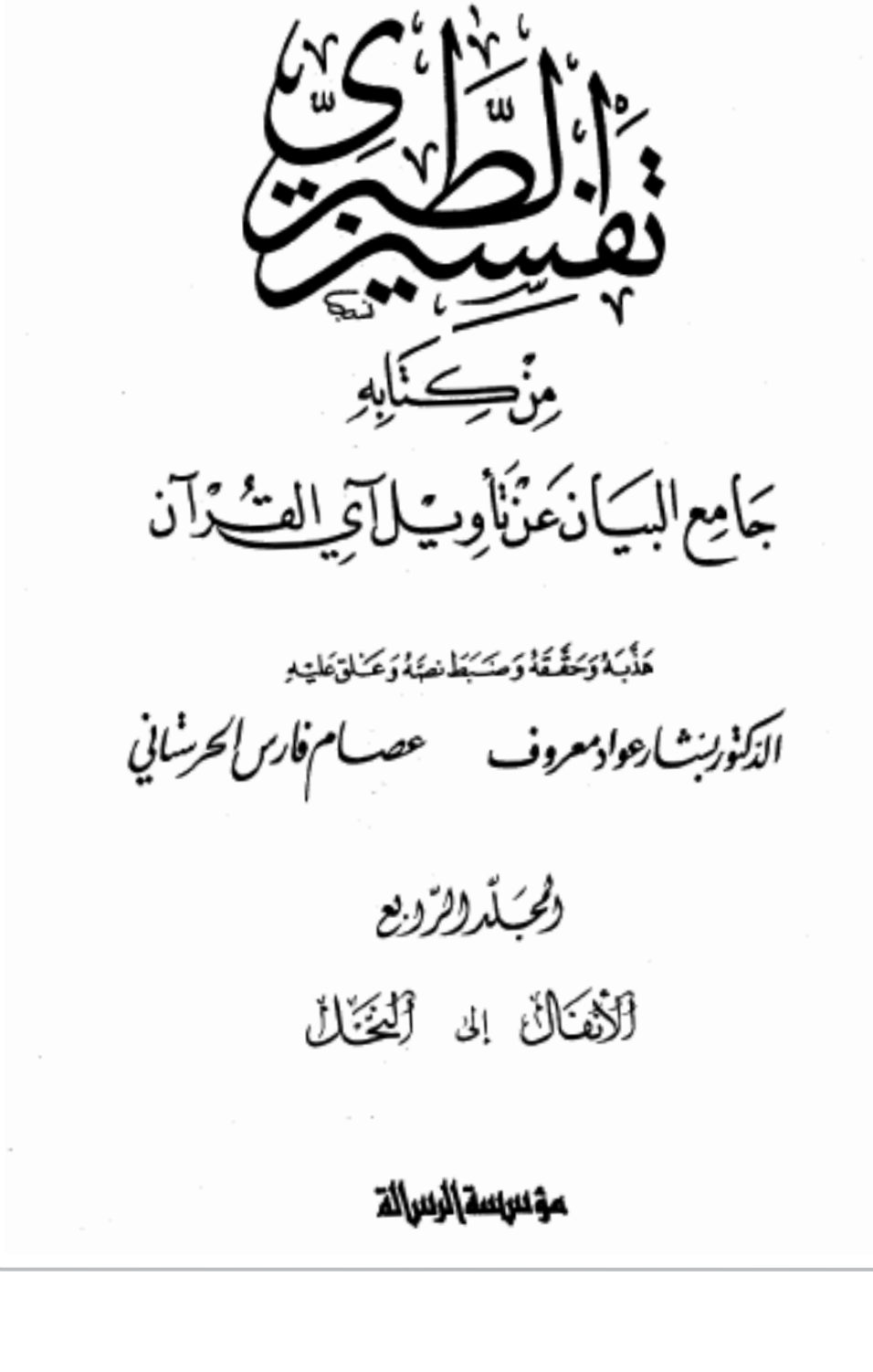
تفسير الطبري

من كتابه

جامع البيان عن تأويل آي القرآن

هذبه وحققه وضبط نصه وعلق عليه

الدكتور بشار عواد معروف عصام فارس الحرستاني

المجلد الرابع

الأنفال إلى النحل

مؤسسة الرسالة

مصور رقم ٣

يونس: ٩٨ - ١٠٠

«ومَتَّعْنَاهُمْ إلى حين»، يقول: وأخَّرْنَا في آجالهم ولم نُعاجِلهم بالعقوبة، وتركناهم في الدنيا يستمتعون فيها بآجالِهم إلى حِينِ مماتِهم، ووقت فناء أعمارِهم التي قَضَيْتُ فَنَاءها.

القَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴿٩٩﴾

يقول تعالى ذِكْرُهُ لنبيه: «ولو شاء»، يا محمدُ، «رَبُّكَ لآمَنَ من في الأرضِ كُلُّهم جميعاً»، بكَ، فصدَّقوكَ أنك لي رسولٌ، وأنَّ ما جِئتهم به وما تَدْعُوهم إليه من توحيدِ الله وإخلاصِ العُبودةِ له، حقٌّ، ولكن لا يشاء ذلك، لأنه قد سَبَقَ من قضاءِ الله قبل أنْ يبعثكَ رسولاً أنه لا يؤمنُ بك، ولا يَتَّبعكَ فَيُصَدِّقَكَ بما بَعَثَكَ الله به من الهدى والنور، إلا مَنْ سبقتْ له السعادةُ في الكتاب الأوّلِ قبل أنْ تُخْلَقَ السمواتُ والأرض وما فيهن. وهؤلاء الذين عَجِبُوا من صِدْق إيحائنا إليكَ هذا القرآنَ لِتُنْذِرَ به مَنْ أمرتُكَ بإنذاره، ممَّنْ قد سَبَقَ له عندي أنهم لا يؤمنونَ بكَ في الكتاب السابق.

وقوله: «أفأنتَ تُكْرِهُ الناسَ حتى يكونوا مؤمنين»، يقول جَلَّ ثناؤُهُ لنبيِّه محمد ﷺ: إنه لَنْ يُصَدِّقَكَ، يا محمدُ، ولن يَتَّبِعَكَ ويُقِرَّ بما جئتَ به إلا مَنْ شاء رَبُّكَ أنْ يصدّقك، لا بإكراهكَ إياهُ، ولا بحرصكَ على ذلك. «أفأنتَ تُكْرِهُ الناسَ حتى يكونوا مؤمنين» لك، مُصَدِّقينَ على ما جِئْتَهُمْ به من عند رَبِّكَ؟ يقول له جَلَّ ثناؤُهُ: فاصدَعْ بما تُؤْمَر، وأعْرِضْ عن المشركينَ الذين حَقَّتْ عليهم كلمةُ ربِّكَ أنهم لا يؤمنون.

القَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَيَجْعَلُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٠﴾

مصور رقم ٤

تفسير النسفي

مدارك التنزيل وحقائق التأويل

تأليف

أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي

(ت ٧١٠ هـ)

حققه وخرج أحاديثه
يوسف علي بديوي

راجعه وقدم له
محيي الدين ديب مستو

الجزء الثاني

دار الكلم الطيب
بيروت

مصـور رقـم ٤

فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُوا۟ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْىِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٩٨﴾ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَءَامَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا

٩٨ ـ ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ﴾ فهلاّ كانت قرية واحدة من القرى التي أهلكناها تابت عن الكفر، وأخلصت الإيمان قبل المعاينة، ولم تؤخّر كما أخّر فرعون إلى أن أخذ بمخنقه ﴿فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ﴾ بأن تقبّل الله إيمانها منها بوقوعه في وقت الاختيار ﴿إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ﴾ استثناء منقطع، أي: ولكن قوم يونس. أو: متّصل، والجملة في معنى النفي، كأنّه قيل: ما آمنت قرية من القرى الهالكة ﴿إلاّ قوم يونس﴾. وانتصابه على أصل الاستثناء ﴿لَمَّآ ءَامَنُوا۟ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْىِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾ إلى آجالهم. روي: أن يونس ـ عليه السلام ـ بعث إلى نينوى من أرض الموصل، فكذّبوه، فذهب عنهم مغاضباً. فلمّا فقدوه خافوا نزول العذاب، فلبسوا المسوح كلّهم، وعجّوا[1] أربعين ليلة، وبرزوا إلى الصعيد بأنفسهم، ونسائهم، وصبيانهم، ودوابّهم، وفرّقوا بين النساء والصبيان والدوابّ وأولادها، فحنّ بعضهم إلى بعض، وأظهروا الإيمان والتوبة، فرحمهم، وكشف عنهم. وكان يوم عاشوراء يوم الجمعة، وبلغ من توبتهم أن ترادّوا المظالم، حتّى إنّ الرجل كان يقلع الحجر، وقد وضع عليه أساس بنيانه، فيردّه. وقيل: خرجوا لمّا نزل بهم العذاب إلى شيخ من بقية علمائهم، فقال لهم: قولوا: يا حيّ حين لا حيّ، ويا حيّ محيي الموتى، ويا حيّ، لا إله إلا أنت. فقالوا، فكشف الله عنهم. وعن الفضيل ـ قدس الله روحه ـ قالوا: اللّهم إنّ ذنوبنا قد عظمت وجلّت، وأنت أعظم منها وأجلّ، افعل بنا ما أنت أهله، ولا تفعل بنا ما نحن أهله.

٩٩ ـ ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَءَامَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ﴾ على وجه الإحاطة، والشمول ﴿جَمِيعًا﴾ حال. مجتمعين على الإيمان، مطبقين عليه، لا يختلفون فيه. أخبر عن كمال قدرته، ونفوذ مشيئته: أنّه لو شاء لآمن من في الأرض

(١) «عجّوا»: رفعوا أصواتهم.

مصور رقم ٤

أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٩٩﴾ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٠﴾ قُلِ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠١﴾ فَهَلْ يَنتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِهِمْ ۚ قُلْ فَانتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ ﴿١٠٢﴾ ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا

كلّهم، ولكنّه شاء أن يؤمن به من علم منه اختيار الإيمان به، وشاء الكفر ممن علم أنّه يختار الكفر ولا يؤمن به. وقول المعتزلة: المراد بالمشيئة مشيئة القسر والإلجاء ـ أي: لو خلق فيهم الإيمان جبراً لآمنوا. لكن قد شاء أن يؤمنوا اختياراً فلم يؤمنوا، دليله: ﴿أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ ـ أي: ليس إليك مشيئة الإكراه والجبر في الإيمان، إنما ذلك إليّ ـ فاسد، لأن الإيمان فعل العبد، وفعله ما يحصل بقدرته، ولا يتحقّق ذلك بدون الاختيار. وتأويله عندنا: أنّ الله تعالى لطفاً، لو أعطاهم لآمنوا كلّهم عن اختيار، ولكن علم منهم أنّهم لا يؤمنون، فلم يعطهم ذلك، وهو التوفيق. والاستفهام في ﴿أفأنت﴾ بمعنى النفي، أي: لا تملك أنت يامحمد أن تكرههم على الإيمان، لأنّه يكون بالتصديق والإقرار، ولا يمكن الإكراه على التصديق.

١٠٠ ـ ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ بمشيته، أو: بقضائه، أو: بتوفيقه وتسهيله، أو: بعلمه ﴿وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ﴾ أي: العذاب، أو: السخط، أو: الشيطان، أي: ويسلّط الشيطان ﴿عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ لا ينتفعون بعقولهم. ﴿وَنَجْعَلُ﴾: حماد، ويحيى.

١٠١ ـ ﴿قُلِ انظُرُوا﴾ نظر استدلال، واعتبار ﴿مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ من الآيات والعبر باختلاف الليل والنهار، وخروج الزروع والثمار ﴿وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ﴾ «ما» النافية. ﴿وَالنُّذُرُ﴾ والرسل المنذرون، أو: الإنذارات ﴿عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ﴾ لا يتوقّع إيمانهم، وهم الذين لا يعقلون.

١٠٢ ـ ﴿فَهَلْ يَنتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِهِمْ﴾ يعني: وقائع الله فيهم، كما يقال: أيام العرب لوقائعها ﴿قُلْ فَانتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ﴾.

١٠٣ ـ ﴿ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا﴾ معطوف على كلام محذوف، يدلّ عليه ﴿إلا مثل

مصور رقم ٥

المستدرك
على الصحيحين

للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري

مع تضمينات الإمام الذهبي في التلخيص والميزان والعراقي
في أماليه والمناوي في فيض القدير وغيرهم من العلماء الأجلاء

أول طبعة مرقمة الأحاديث ومقابلة على عدة مخطوطات

كتاب البيوع، كتاب الجهاد، كتاب قسم الفيء، كتاب قتال أهل البغي، كتاب النكاح، كتاب الطلاق، كتاب العتق، كتاب المكاتب، كتاب التفسير، كتاب تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين.

الجزء الثاني

منشورات
محمد علي بيضون
لنشر كتب السنة والجماعة
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

مصور رقم ٥

٦٧٢ ..... ٢٨ ـ كتاب تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين / حـ ٤٢٢٨ ، ٤٢٢٩

٢/٦١٥ الهاشمي، ثنا جندل بن والق، ثنا عمرو بن أوس الأنصاري، / ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أوحى الله إلى عيسى عليه السلام: يا عيسى آمن بمحمد وأمر من أدركه من أمتك أن يؤمنوا به فلولا محمد ما خلقت آدم ولولا محمد ما خلقت الجنة ولا النار، ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب فكتبت عليه لا إله إلا الله محمد رسول الله فسكن.

هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

٤٢٢٨/٢٣٨ ـ حدثنا أبو سعيد عمرو بن محمد بن منصور العدل، ثنا أبو الحسن محمد بن إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، ثنا أبو الحارث عبد الله بن مسلم الفهري، ثنا إسماعيل بن مسلمة، أنبأ عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن جده، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لما اقترف آدم الخطيئة قال يا رب أسألك بحق محمد لما غفرت لي، فقال الله: يا آدم وكيف عرفت محمداً ولم أخلقه؟ قال: يا رب لأنك لما خلقتني بيدك ونفخت فيّ من روحك رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوباً لا إله إلا الله محمد رسول الله فعلمت أنك لم تضف إلى إسمك إلا أحب الخلق إليك. فقال الله: صدقت يا آدم إنه لأحب الخلق إليّ ادعني بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك».

هذا حديث صحيح الإسناد وهو أول حديث ذكرته لعبد الرحمن بن زيد بن أسلم في هذا الكتاب.

٤٢٢٩/٢٣٩ ـ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا العباس بن محمد الدوري، ثنا قراد أبو نوح، أنبأ يونس بن أبي إسحاق، عن أبي بكر بن أبي موسى، عن أبي موسى قال: خرج أبو طالب إلى الشام وخرج معه رسول الله ﷺ في أشياخ من قريش فلما أشرفوا على الراهب هبطوا فحولوا رحالهم فخرج إليهم الراهب وكانوا قبل ذلك يمرون به فلا يخرج إليهم ولا يلتفت قال: وهم يحلون رحالهم فجعل يتخللهم حتى جاء فأخذ بيد رسول الله ﷺ وقال: هذا سيد العالمين هذا رسول رب العالمين هذا
٢/٦١٦ يبعثه الله رحمة للعالمين فقال له أشياخ من / قريش: وما علمك بذلك؟ قال: إنكم حين

٤٢٢٨ ـ قال في التلخيص: بل موضوع، وعبد الرحمن واهٍ. قال الحاكم: وهو أول حديث ذكرته له في هذا الكتاب. قلت: رواه عبد الله بن مسلم الفهري. ولا أدري من ذا، عن إسماعيل بن سلمة عنه ـ يعني عن عبد الرحمن بن زيد.

٤٢٢٩ ـ قال في التلخيص: أظنه موضوعاً فبعضه باطل.

مصور رقم ٦

تشنيف المسامع

بجمع الجوامع لتاج الدين السبكي

المتوفى ٧٧١ هجرية

تأليف

الإمام بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي

« المتوفى ٧٩٤ هـ »

دراسة وتحقيق

د / سيد عبد العزيز د / عبد الله ربيع

المدرسان بكلية الدراسات الإسلامية والعربية

بجامعة الأزهر

مكتب قرطبة
للبحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي
ت ٥٨١٥٠٢٧

توزيع
المكتبة المكية
ت : ٥٣٤٠٨٢٢ — مكة المكرمة

٤٥٥

الثاني ، كان الثاني أولى واعترض الرافعي رحمه الله بأنه إن رجح عنده مذهب زيد لدليل فهو اجتهاد وافق اجتهاده ، وإن لم يكن عن دليل لم يخرج عن كونه تقليدًا ، والجواب : أنه لم يذهب إلى ما صار إليه إلا عن دليل لكنه استأنس بما يرجح عنده من مذهب زيد ، وربما ترك به القياس الجلي في بعض الصور وعضض قوله بالقياس الخفي ، كما نقول في قول الواحد من الصحابة إذا اشتهر ولم يعرف له مخالف ، فباعتبار الاستئناس قيل : إنه أخذ مذهب زيد ، وباعتبار الاحتجاج ، قيل : إنه لم يقلده .

واعلم أن الشافعي رضي الله عنه خرج في مواضع كثيرة[١] من كتبه الجديدة بتقليد الصحابة[٢] ، فقال في « الأم » في قتال المشركين ، وكل من يحبس نفسه بالترهيب[٣] : تركنا قتله اتباعًا لأبي بكر يرحمه الله ، ثم قال : وإنما قلنا : هذا اتباعًا لا قياسًا[٤] . وقال في البويطي : لا يحل تفسير المتشابه إلا بسنة عن سيدنا[٥] رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أو خبر عن أصحابه أو عن واحد من أصحابه أو إجماع العلماء هذا لفظه[٦] .

(ص) مسألة[٧] الإلهام إيقاع شيء في النصدر[٨] يثلج له[٩] الصدر يخص به الله تعالى بعض أصفيائه ، وليس بحجة لعدم ثقة من ليس معصومًا بخواطره خلافًا لبعض (٥٢/ك) الصوفية .

(ش) معنى يثلج : يطمئن . وهو بضم اللام وفتحها لغة ذكرها الجوهري[١٠] ،

مصـــور رقـم ٦

٤٥٦

ويقال في ماضيه : بفتح اللام وجرها على اللغتين[١] ، ذكره[٢] الإلهام في هذا الباب لم يفعل أصحابنا ، إنما ذكره الحنفية منهم أبو زيد وقد نقل ابن السمعاني كلامه في «القواطع» قال أبو زيد (١٣٣/ن) : الإلهام ما حرك[٣] القلب بعلم يدعوك[٤] إلى العمل به من غير استدلال به ولا نظر في حجة[٥] ، قال : والذي عليه جمهور العلماء أنه خيال[٦] لا يجوز[٧] العمل به إلا عند فقد الحجج كلها في باب[٨] ما أبيح له علمه بغير علم وقال بعض الجبرية[٩] : إنه حجة بمنزلة الوحي المسموع عن رسول الله صلى الله تعالى[١٠] عليه وسلم ، واحتج بقوله تعالى : ﴿ونفس وما سواها فألهمها

مصور رقم ٧

علوم الحديث

لابن الصلاح

الإمام أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري

ولد سنة ٥٧٧ وتوفي سنة ٦٤٣ هـ

رحمه الله تعالى

تحقيق وشرح

نور الدين عتر

أستاذ الفقه وعلوم القرآن والحديث وعلومه

في كلية الشريعة جامعة دمشق

دار الفكر المعاصر
بيروت - لبنان

دار الفكر
دمشق - سورية

بخلاف غيره من الأحاديث الضعيفة التي يُحْتَمَلُ صدقُها في الباطن ، حيث جاز روايتُها في الترغيب والترهيب على ما نبيِّنه قريباً إن شاء الله تعالى[١] .

وإنما يعرف كون الحديث موضوعاً بإقرار واضعه أو ما يتنزل منزلة إقراره ، وقد يفهمون الوضع من قرينة حال الراوي أو المروي ، فقد وضعت أحاديث طويلة يشهد بوضعها ركاكة ألفاظها ومعانيها .

ولقد أكثر الذي جمع في هذا العصر (الموضوعات) في نحو مجلدين فأودع فيها كثيراً مما لا دليل على وضعه[٢] ، إنما[٣] حقه أن يذكر في مطلق الأحاديث الضعيفة .

والواضعون للحديث أصناف ، وأعظمهم ضرراً قوم من المنسوبين إلى الزهد وضعوا الحديث احتساباً فيما زعموا فتقبل الناس موضوعاتهم ثقة منهم بهم وركوناً إليهم . ثم نهضت جهابذة الحديث بكشف[٤] عَوارِها ومحو عارها والحمد لله .

---

(١) في ص ١٠٣ .

(٢) مراده الحافظ أبا الفرج عبد الرحمن بن الجوزي مؤلف كتاب (الموضوعات) فقد تساهل فأدخل في كتابه ما لا دليل على وضعه ، بل هو ضعيف ، بل وفيه الحسن بل وفيه الصحيح أيضاً ، وقد بين ذلك السيوطي في كتابه (اللآلئ المصنوعة) ، وهو كتاب جيد في هذا الباب ، ولترجع لكتاب (تنزيه الشريعة المرفوعة) لابن عراق ، فإنه أوفى كتب هذا النوع .

(٣) وفي ع و ق (وإنما) .

(٤) وفي ع (لكشف) .

مصور رقم ٨

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
عمادة البحث العلمي
رقم الإصدار (٦٣)

مصباح الزجاجة
في
زوائد ابن ماجة

تأليف

الحافظ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أبي بكر
ابن إسماعيل بن سليم بن قايماز البوصيري
الكناني المصري

تحقيق ودراسة
د. عوض بن أحمد الشهري
عضو هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية
بكلية الحديث الشريف

الجزء الأول

مصـور رقـم ٨

١٢٠ مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجة للبوصيري – تحقيق د.عوض الشهري

(٥) باب في الإيمان

(٢٢) حدثنا علي بن محمد[١] ثنا وكيع[٢] ثنا حماد بن نجيح[٣] وكان ثقة [٤] عن أبي عمران الجوني[٥] عن جندب بن عبد الله قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ونحن فتيان حزاورة[٦] فتعلمنا الإيمان قبل أن نتعلم القرآن ثم تعلمنا القرآن فازددنا به إيمانا .

هذا إسناد صحيح رجاله ثقات .

رواه البيهقي في سننه من طريق الحسين بن حريث عن وكيع به[٧].

---

(١) الطنافسي بفتح المهملة وتخفيف النون وبعد الألف فاء ثم مهملة، ثقة عابد، من العاشرة ، مات سنة ثلاث وقيل خمس وثلاثين ومائتين/ عس ق (التقريب٢/ ٤٣) .

(٢) هو وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي بضم الراء وهمزة ثم مهملة أبو سفيان الكوفي، ثقة حافظ عابد ، من كبار التاسعة ، مات في آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومائة / ع (التقريب ٢/ ٣٣١) .

(٣) السدوسي أبو عبد الله البصري، صدوق ، من السادسة / بخت س ق (التقريب ١/١٩٧) .

(٤) القائل هو علي بن محمد كما هو في التهذيب (٣/٢٠) .

(٥) هو عبد الملك بن حبيب الأزدي أو الكندي أبو عمران الجوني، مشهور بكنيته، ثقة، من كبار الرابعة، مات سنة ثمان وعشرين ومائة وقيل بعدها /ع (التقريب١ /٥١٨) .

(٦) جمع حزْورَ وحزورٌ وهو الذي قارب البلوغ والتاء لتأنيث الجمع ،النهاية (١/٣٨٠)

(٧) كتاب الصلاة باب البيان أنه إنما قيل: يؤمهم أقرؤهم (٣/١٢٠) .

مصور رقم ٩

الفقه الأبسط

رواية ابي مطيع عن ابي حنيفه

رضي الله عنهما

وهو الفقه الأكبر رواية أبي مطيع عرف بالفقه الأبسط تميزا له عن الفقه
الأكبر رواية حماد بن أبي حنيفة عن أبيه ، وراويه أبو مطيع هو الحكم بن
- عبد الله البلخي صاحب ابي حنيفة حدث عن ابن عون وهشام بن حسان
وعنه أحمد بن منيع وخالد بن سالم الصفار وجماعة تفقه به
أهل تلك الديار قال الذهبي كان بصيراً بالرأي علامة كبير
الشأن ولكنه واه في ضبط الأثر وكان
ابن المبارك يعظمه ويجله لدينه
وعلمه اه وطال كلام النقلة
فيه يرمونه بالارجاء.
والتجهم والرأي
راجع الميزان

توفي سنة ١٩٩ هـ عن أربع وثمانين سنة تغمده الله برضوانه (ز)

مصور رقم ٩

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين .

روى الامام أبو بكر محمد بن محمد الكاساني . عن أبي بكر علاء الدين محمد ابن أحمد السمرقندي . قال أخبرنا ابو المعين ميمون بن محمد المكحول النسفي أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن علي الكاشغري الملقب بالفضل . قال أخبرنا أبو مالك نصران بن نصر الختلي عن علي بن الحسن بن محمد النزال عن أبي الحسن علي بن أحمد الفارسي حدثنا نصير بن يحيى الفقيه . قال سمعت أبا مطيع الحكم بن عبدالله البلخي يقول : سألت أبا حنيفة النعمان بن ثابت رضي الله تعالى عنه وعنهم عن الفقه الاكبر (١) فقال : أن لا تكفر أحداً من أهل القبلة بذنب . ولا تنفي أحدا من الايمان . وان تأمر بالمعروف . وتنهى عن المنكر وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك . وأن ما أخطأك لم يكن ليصيبك . ولا تبرأ من أحد من أصحاب رسول الله ﷺ . ولا توالي أحداً دون أحد ، وأن ترد أمر عثمان وعلي الى الله تعالى .

وقال أبو حنيفة رضي الله عنه : الفقه في الدين أفضل من الفقه في الأحكام ولأن يتفقه الرجل كيف يعبد ربه خير له من أن يجمع العلم الكثير .

قال أبو مطيع : قلت فأخبرني عن أفضل الفقه . قال أبو حنيفة : أن يتعلم الرجل الايمان بالله تعالى والشرائع والسنن والحدود واختلاف الأمة واتفاقها . قال : فأخبرني عن الايمان . فقال (٢) : حدثني علقمة بن مرثد عن يحيى بن يعمر قال قلت لابن عمر رضي الله عنهما أخبرني عن الدين ما هو ؟ قال عليك بالايمان

---

(١) يريد به العلم المتعلق بتصحيح الاعتقاد . وهو أفضل الفقه عنده ، والفقه على اطلاقه يشمل ما يقوم الاعتقاد والعمل والخلق عند أبي حنيفة ، ولذا يعرف الفقه بأنه معرفة النفس مالها وما عليها (ز)

(٢) ولأبي حنيفة أسانيد في هذا الحديث منها روايته عن حماد عن ابراهيم عن علقمة عن ابن مسعود . (ز)

مصور رقم ١٠

كتاب
الفقه الأكبر

للامام الاعظم أبي حنيفة النعمان بن
ثابت الكوفي رضي الله عنه
المتوفى سنة (١٥٠ هـ)

• • •

طبع
تحت مراقبة
السيد شرف الدين أحمد مدير دائرة المعارف و سكرتيرها
قاضي المحكمة العليا سابقا

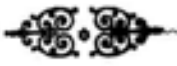

الطبعة الثالثة

بمطبعة مجلس دائرة المعارف النعمانية بحيدر آباد الدكن الهند

سنة ١٣٩٩ هـ — ١٩٧٩ م

مصور رقم ١٠

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ نحمده و نصلى على رسوله الكريم ﴾

أصل التوحيد و ما يصح الاعتقاد عليه يجب أن يقول : آمنت بالله و ملائكته وكتبه و رسله و البعث بعد الموت و القدر خيره و شره من الله تعالى و الحساب و الميزان و الجنة و النار و ذلك كله حق .

و الله تعالى واحد لا من طريق العدد و لكن من طريق أنه لا شريك له لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا أحد ، لا يشبه شيئا من الأشياء من خلقه و لا يشبهه شيء من خلقه ، لم يزل و لا يزال بأسمائه و صفاته الذاتية و الفعلية .

أما الذاتية فالحياة و القدرة و العلم و الكلام و السمع و البصر و الإرادة .

و أما الفعلية فالتخليق و الترزيق و الإنشاء ، و الإبداع و الصنع و غير ذلك من صفات الفعل ، لم يزل و لا يزال بصفاته و أسمائه ، لم يحدث له صفه و لا اسم .

لم يزل عالما بعلمه و العلم صفة فى الأزل ، و قادرا بقدرته و القدرة صفة فى الأزل ، و متكلما بكلامه و الكلام صفة فى الأزل و خالقا بتخليقه و التخليق صفة فى الأزل ، و فاعلا بفعله و الفعل صفة فى الأزل ، و الفاعل هو الله تعالى و الفعل صفة فى الأزل ، و المفعول مخلوق ، و فعل الله تعالى غير مخلوق . و صفاته فى الأزل غير محدثة و لا مخلوقة ، و من قال إنها

مصور رقم ١١

تشنيف المسامع

بجمع الجوامع لتاج الدين السبكي

المتوفى ٧٧١ هجرية

تأليف

الإمام بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي

« المتوفى ٧٩٤ هـ »

الجزء الرابع

دراسة وتحقيق

أ.د سيد عبد العزيز أ.د عبد الله ربيع

الأستاذان م / بكلية الدراسات الإسلامية والعربية

بجامعة الأزهر

مكتب قرطبة
مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي
٧٧٩٥٠٢٧

ممكنًا بالمعنى الأخص كونه ممتنعًا ، وإنما يلزم ذلك أن لو كان غير ممكن بالمعنى الأعم ، أورد عليه أيضًا أن الممكن إن كان موجودًا امتنع عدمه لاستحالة اجتماع الوجود والعدم ، وإن كان معدومًا امتنع وجوده لما ذكرنا ، فلا إمكان ، وأيضًا إن خص سبب وجوده وجب وجوده ، وإلا امتنع وجوده .

وأجيب : بأن الممكن هو الذي بالنظر إلى ماهيته من حيث هي هي لا يجب وجوده ولا عدمه .

(ص) خاتمة :

(ش) هذه الخاتمة في علم التصوف ، وختم به ليكون الدعاء إلى تطهير القلب[1] خاتمة أمره ، وتابع في ذلك « صاحب الشامل الصغير »[2] فإنه جعل ذلك في آخره ، ومنه استمد المصنف وزاد عليه .

(ص) : أول الواجبات المعرفة وقال الأستاذ : النظر المؤدى إليها ، والقاضي : أول النظر ، وابن فورك وإمام الحرمين : القصد إلى النظر .

(ش) اختلف في أول ما يجب على المكلف على بضعة عشر قولًا : أحدها قول الأشعري : العلم بالله ورسوله ودينه[3] ،

---

(١) قوله : (ليكون الدعاء إلى تطهير القلب) فهم منه أن التصوف : هو تطهير القلب ، وقال الإمام الغزالي : إنه تجريد القلب لله تعالى واحتقار ما سواه ، وعرفه الدردوري بأنه : علم يعرف به صلاح القلب وسائر الجوارح ، وقال الجنيد : هو أن تكون مع الله تعالى بلا علاقة .

انظر : تعريفه بالتفصيل في : الرسالة القشيرية (ص ١٦٥) ، التعرف لمذهب التصوف الكلاباذي (ص ٩) وما بعدها ، معارج القدس في مدارج معرفة النفس للغزالي (ص ١١٤) ط/ الجندي ضمن مجموعة تصوف ، الصلة بين التصوف والتشيع للدكتور مصطفى الشيبي ط/ دار المعارف (ص ٣٣٩) ، الهجويري على الجوهرة (ص ١٢٤) ، العطار [٥١٣/٢] ، الزياق [٢٦٨/٢] .

(٢) الشامل الصغير : هو الشامل في بحر الكامل لمحمد بن أحمد بن جعفر الطبسي نسبة إلى طبس [مدينة بين نيسابور وأصبهان] أبو الفضل محدث حافظ ، له كتاب آخر يسمى (بستان العارفين) في التصوف والأخلاق ، توفي سنة ٤٨٢ هـ ، وأما الشامل الكبير فهو لإمام الحرمين وكلاهما في علم الكلام أي الصغير والكبير .

انظر : معجم المؤلفين [٢٤٧/٨] ، تذكرة الحفاظ [٣٦٣/٣] ، معجم البلدان [٢٨/٦] ، كشف الظنون [١٠٢٣/٢] ، الأعلام [٣١٥/٥] ، شذرات الذهب [٣٦٧/٣] .

(٣) وحكاه العضد في شرح المواقف [١٢٣/١] عن الأكثر .

مصور رقم ١٢

إشارات المرام
من
عبارات الإمام
أبي حنيفة النعمان
في أصول الدين

تأليف
الشيخ كمال الدين أحمد بن حسين بن سنان الدين
البياضي زاده الرومي الحنفي البسنوي
المتوفى سنة ١٠٩٧ هـ

خرج أحاديثه ووضع حواشيه
أحمد فريد المزيدي

دار الكتب العلمية
بيروت لبنان

إلى الجور أحب أهله وكان منهم وإذا مال إلى الحقِّ، وعرف أهله كان لهم وليًّا).

(ش) الثالث: ما أشار إليه بقوله فيه: (مع أن الرجل) الواقف على الخلاف في العقائد (إذا كفَّ لسانه عن الكلام) في مختلف العقائد، كما قاله الحشوية ومن يحذو حذوهم، وشنَّعوا على من تكلم (فيما اختلف فيه الناس)، وظهرت فيه الأهواء وتصادم الآراء، (وقد سمع ذلك) الاختلاف منهم مع شبههم، (لم يطق) ولم يقدر (أن يكفَّ قلبه) عن الميل إلى أحد الطرفين المتباينين من الخلافيات أو إلى آخره؛ (لأنه لا بدَّ) ولا فراق (للقلب)؛ لكونه محل العقل كما سيأتي (أن يكره): أي يعاف من جهة العقل أو الشرع كما في المفردات (أحد الأمرين) فيهما لرجحان أحدهما: (أو الأمرين جميعًا)؛ لرجحان أمر ثالث عنده، (فإما أن يحبهما): أي يريد ما يراه أو يظنه خيرًا، كما في المفردات من الأمرين (جميعًا، وهما مختلفان) متباينان، (فهذا لا يكون) ولا يوجد جمع المتباينين، فلا بدَّ أن يميل قلبه إلى أمرٍ في ذلك، ولا يخلو من أن يكون جورًا أو عدلاً، (وإذا مال القلب): أي عدل عن الوسط (إلى الجور)، وهو الميل عن القصد في الطريق ثم جعل أصلاً في العدول عن كل حقٍّ، كما في المفردات، (أحب أهله وكان منهم)؛ لاستلزام محبة قوم لاعتقادهم لذلك، (وإذا مال) القلب (إلى الحقِّ): أي الاعتقاد في الشيء المطابق لما عليه ذلك الشيء في نفسه، كما في المفردات، (وعرف أهله): أي كونهم أهل الحق عن دليله كما مرَّ، (كان لهم وليًّا): أي محبًّا؛ لأن المحبَّة من ثمرة المعرفة على الحق في الغالب.

وفيه إشاراتٌ إلى مسائل[1]:

الأولى: أن معرفة أهل الحق في الاعتقاديات وموالاتهم متوقفة على معرفة الحق منها فيما اختلف فيه، وهي متوقفة على البحث والنظر وموالاتهم واجبة، فكذا ما يتوقف عليه ذلك.

الثانية: وجوب بيان مذهب أهل السُّنة؛ ليعرف أهلها، ويجب من اتصف به من المسترشدين، ورد مذاهب المخالفين؛ ليجتنب عنها كل أحدٍ، ويبغض الزائغين، فقد قال مشايخنا رحمهم الله تعالى: تعليم صفة الإيمان للناس وبيان خصائل أهل السُّنة والجماعة من أهم الأمور، وألف السلف فيها تآليفَ كثيرةً كما في سِيَر الذخيرة والتتارخانية، وأشار

(١) انظر: تبيين كذب المفتري لابن عساكر (ص١٦٩).

إليه بقوله: إذا مال إلى الحق وعرف أهله كان لهم وليًّا.

الثالثة: كون ماهية العلم مفهومة واضحة كما لوّح بالسوق في كل محل ذكر مفروغًا عن البيان إلى أنه لا يحد لوضوحه، واختاره المحققون كما في شرح المقاصد.

وذهب إمام الحرمين والغزالي إلى أنه لا يحد؛ لتعسره.

وذهب الإمام الرازي إلى أنه ضروريٌّ لأنه حاصل، وغيره إنما يعلم به، فلو علم هو بغيره لزم الدور؛ لأن علم كل واحدٍ بوجوده حاصل بلا كسبٍ، فيكون ضروريًّا، والمطلق جزءٌ منه فهو أولى بذلك، والمراد أن العلم بالشيء يكون لحصوله بنفسه عند النفس، كصفات النفس والعلم بصور الأشياء، فإنها تُدرك بذاتها، كما صرَّح به شارح الإشارات في نمط التجريد، فلا يرد أن الحاصل هو الفرد منه بذاته لا بصورته، فيكون المطلق أيضًا كذلك، وذلك الحصول ليس علمًا به بل العلم هو حصوله بصورته ومثاله، والفرق بين الحصولين بيّن، ولا شك أن أفراد العلم ليس كل واحدٍ منها نوعًا منحصرًا في شخصٍ حتى يكون علم كل أحدٍ بكل واحدٍ من الأشياء حقيقة مغايرة لعلمه بشيءٍ آخر أو لعلم شخص آخر بهذا الشيء، بل لها حقيقة مشتركة نوعية أو جنسية، فإذا حصل فرد منه عند النفس لم يتوجَّه أن يُقال هو معلومٌ بالوجه لا بالكنه؛ لأن كنه الشيء نفسه، ووجهه الأمر العارض لهن، فلا يرد أن تصور الخاص إنما يستلزم تصور العام إذا كان تصور الخاص بالكنه والعام ذاتيًّا للخاص، وكلاهما في محل النـــزاع.

ولما كان بعض الأمور البديهية مما ينبّه عليه، فسَّره الإمام أبو منصور الماتريدي بأنه صفةٌ يتجلّى بها المذكور لمن قامت هي به: أي صفة ينكشف به ما يذكر، ويلتفت إليه لمن قامت به تلك الصفة من البشر والملك والجن، عدل عن الشيء إلى المذكور؛ ليعم الموجود والمعدوم والممكن والمستحيل، فيشمل إدراك الحواس وإدراك العقل من التصورات والتصديقات اليقينية وغيرها، والمفرد والمركب، واعتقاد المقلد المصيب، ويخرج الظن والشك والوهم والجهل، فلذا قيل: إنه أحسن التفاسير، والحمل على الانكشاف التام وانحلال العقدة، وإخراج اعتقاد المقلد به كما ظنَّ لا يوافق مذهب القائل المعتبر لإيمانه، المشروط بالعلم في الجملة بالمؤمن به، وحسَّنه كما سيجيء، وما يُقال من أن التصديق قد يكون بدون العلم والمعرفة وبالعكس فإنا نؤمن بالأنبياء وبالملائكة ولا نعرفهم بأعيانهم ففيه نظر؛ لأن المراد العلم بما حصل التصديق به، ونحن نعلم من الأنبياء والملائكة ما نصدق به، فامتناع التصديق بدون العلم بمعنى الاعتقاد قطعي، وإنما الكلام في العكس كما في مبحث التقليد من شرح المقاصد، وفسَّره

مصور رقم ١٣

تائية السلوك
إلى
ملك الملوك

نظم قطب الوجود العارف بالله سيدى
أحمد عرب الشرنوبى

شرحها وحققها
الشيخ عبد المجيد الشرنوبى الأزهرى

طبع بنفقة حفيد المؤلف
محمد الحسينى الشرنوبى بمصر

يطلب من

مكتبة القاهرة
شارع الصنادقية بالأزهر الشريف بمصر
ص . ب ٩٤٦ مصر ت ٤٥٩٠٩

-- ٩٦ --

وآيته أن لايميل الى هوى ... فدنياه فى طى وأخراه فى نشر
وان كان ذا جمع لاكل طعامه ... مريدا فلا تصحبه يوما من الدهر
ولا تسألن عنه سوى ذى بصيرة ... خلى من الأهواء ليس بمشتر
ولا تقدمن قبل قبل اعتقادك أنه ... مرب ولا أولى بها منه فى العصر
فان رقيب الالتفات لغيره ... بقول لمحبوب السراية لا تسرى
ولا تعترض يوما عليه فانه ... كفيل بتشتيت المريد على هجر
ومن يعترض والعلم عنه بمعزل ... يرى النقص فى عين الكمال ولا يدرى
ومن لم يوافق شيخه فى اعتقاده ... يظل من لإنكار فى لهب الجر
فذو العقل لا يرضى سواه وان نأى ... عن الحق نأى الليل عن واضح الفجر
ولا تعرفن فى حضرة الشيخ غيره ... ولا تملأن عينا من النظر الشزر
ولا تنطقن يوما لديه فان دعا ... اليه فلا تعدل عن الكلم الزور
ولا ترفعن بالضحك صوتك عنده ... فلا قبح إلا دون ذلك فاستقر
ولا تقعدن قدامه متربعا ... ولا باديا رجلا فبادر الى الستر
ولا باسطا سجادة بحضوره ... فلا قصد إلا السعى للخادم البر
وسجادة الصوفى بيت سكونه ... ولا وكر إلا أن يطير عن الوكر
وما دمت لم تفطم فلا فرجية ... عليك ولا تلف عليها بمستجر
ولا ترين فى الارض دونك مؤمنا ... ولا كافرا حتى تغيب فى القبر
فان ختام الأمر عنك مغيب ... ومن ليس ذا خسر يخاف من المكر

(تنبيه) يجب على المريد قبل الاشتغال بالذكر والرياضة أن يحصل من علم التوحيد مايصح به اعتقاده على مذهب أهل السنة والجماعة ومايحترز به عن شبه المبتدعة فان القلب مادام مكدرا بظلمة البدعة الاعتقادية لايستنير بأنوار الطاعة (وهذه) عقيدة أكابر أهل السنة فيجب على كل مسلم الأخذ بها وهى أن يعتقد اعتقادا جازما أن الله تعالى اله واحد منزه عن

مصور رقم ١٣

— ٩٧ —

"شريك والمعين والصاحبة والولد موجود بذاته من غير افتتاح لوجوده لا نهاية لبقائه مستغن عن كل ماسواه ومفتقر إليه كل ماعداه قائم بنفسه ليس بجوهر متحيز فيحتاج إلى مكان ولا بعرض فيستحيل عليه البقاء ، ولا بجسم فيكون له الجهة والتلقاء . مقدس عن الجهات والأقطار . مرئى المؤمنين بالقلوب فى الدنيا وفى الآخرة بالأبصار . استوى على العرش كما قال وعلى المعنى الذى أراد كما أن العرش وما حواه به استوى له الآخرة والأولى لايؤده حفظ المخلوقات . وهو موجود بعلمه فى جميع الجهات(*) مقدس عن القبل والبعد فان ذلك من صفات الزمان الذى أبدعه فهو سبحانه لا يحده زمان ولا يقله مكان . بل كان ولا مكان ولا زمان وهو الآن على ماعليه كان . السموات والأرض ومن فيهن جميعا منه . خلق اللوح والقلم وأجراه كاتبا بعلمه فى خلقه فلا تتحرك ذرة إلا اليه وعنه . أوجد الكل من غير حاجة اليه ، ولا موجب أوجب ذلك عليه ، إلا أن علمه قد سبق . فذلك خلق من خلق . لم تتعلق قدرته إلا بما أراد كما أنه لم يرد إلا ما علم أحاط بكل شيء علما وأحصى كل شيء عددا يعلم السر وأخفى ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير علم الأشياء قبل وجودها ثم أوجدها على حد ماعلمها مريد لجميع الكائنات . فى الأرضين والسموات . فما فى الوجود طاعة ولا عصيان . ولا ربح ولا خسران . ولا حياة ولا موت ، ولا حصول ولا فوت ، ولا متحرك ولا ساكن ، ولا ظاهر ولا باطن . إلا وهو مراد للحق جل وعلا لامعقب لحكمه ولا راد لأمره يؤتى الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء أخرج العالم فريقين ، وأوجد لهم منزلتين . فقال هؤلاء للجنة ولا أبالى . وهؤلاء للنار ولا أبالى : لم يتصرف فى ملك غيره فلا ينسب اليه الظلم والحيف ، ولا يتوجه اليه من الغير

(*) الله موجود لا كالموجودات، موجود لا يشبه الموجودات، موجود بلا مكان ولا جهة، عالم بما يحصل في كل مكان. ولا يقال: الله في كل مكان، ولا يقال: الله موجود في كل مكان.

(٧)

— ٩٨ —

سؤال بلم أو كيف . فهو سبحانه كما قال فى كتابه المكنون . لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون . فان رأيت من لم يخضع لهذا الاعتقاد من الضالين المضلين . فاصرف النظر عنهم وقل فقه الحجة البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين . يسمع دبيب النملة على الصخرة الصماء ، ويبصر السواد فى الظلماء . متكلم لا عن صمت تقدم ، ولا عن سكوت متوهم . بكلام قديم أزلى منزه عن الحروف والأصوات . وعن جميع آلات النطق واللهات . كما أن سمعه من غير أصمخة ولا آذان ، وبصره من غير حدقة ولا أجفان . وعلمه من غير نظر ولا برهان . وحياته من غير بخار حدث عن امتزاج الأركان . وبالجملة فهو سبحانه وتعالى متصف بكل كمال . ومنزه عن كل نقص إذ هو الكبير المتعال . فلا يشبه شيئا من الحوادث بل كل ما خطر ببالك . فالله بخلاف ذلك ، وكذلك يجب اعتقاد أن لله تعالى أنبياء ورسلا مبشرين ومنذرين ، وأن سيدنا محمدا رسول الله خاتم الأنبياء والمرسلين بعث إلى كافة الخلق أجمعين ، وقد خاطبه الله بقوله يا أيها النبى إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا . وداعيا إلى الله باذنه وسراجا منيراً . فبلغ جميع ما أنزله الله إليه ، وأدى الأمانة ونصح الخليقة صلوات الله وسلامه عليه ، ويجب اعتقاد أن كل ماجاء به النبى صلى الله عليه وسلم حق ، ومن جملة ما جاء به أن الموت حق وأن سؤال القبر حق وأن الساعة آتية لاريب فيها وأن الله يبعث من فى القبور وأن العرض على الله حق وأن الميزان حق وأن الحوض حق وأن الصراط حق وأن تطاير الصحف حق وأن الجنة والنار حق وأن فريقا فى الجنة وفريقا فى السعير وأن شفاعة الأنبياء والملائكة والعلماء والشهداء وصالحى المؤمنين حق وأن كل ماجاءت به الأنبياء عن الله حق . فهذه عقيدة أهل السنة والجماعة ، وهى بحمد الله عقيدتنا إلى قيام الساعة . أسأل الله أن يثبتنا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ، وأن يمتعنا

مصور رقم ١٤

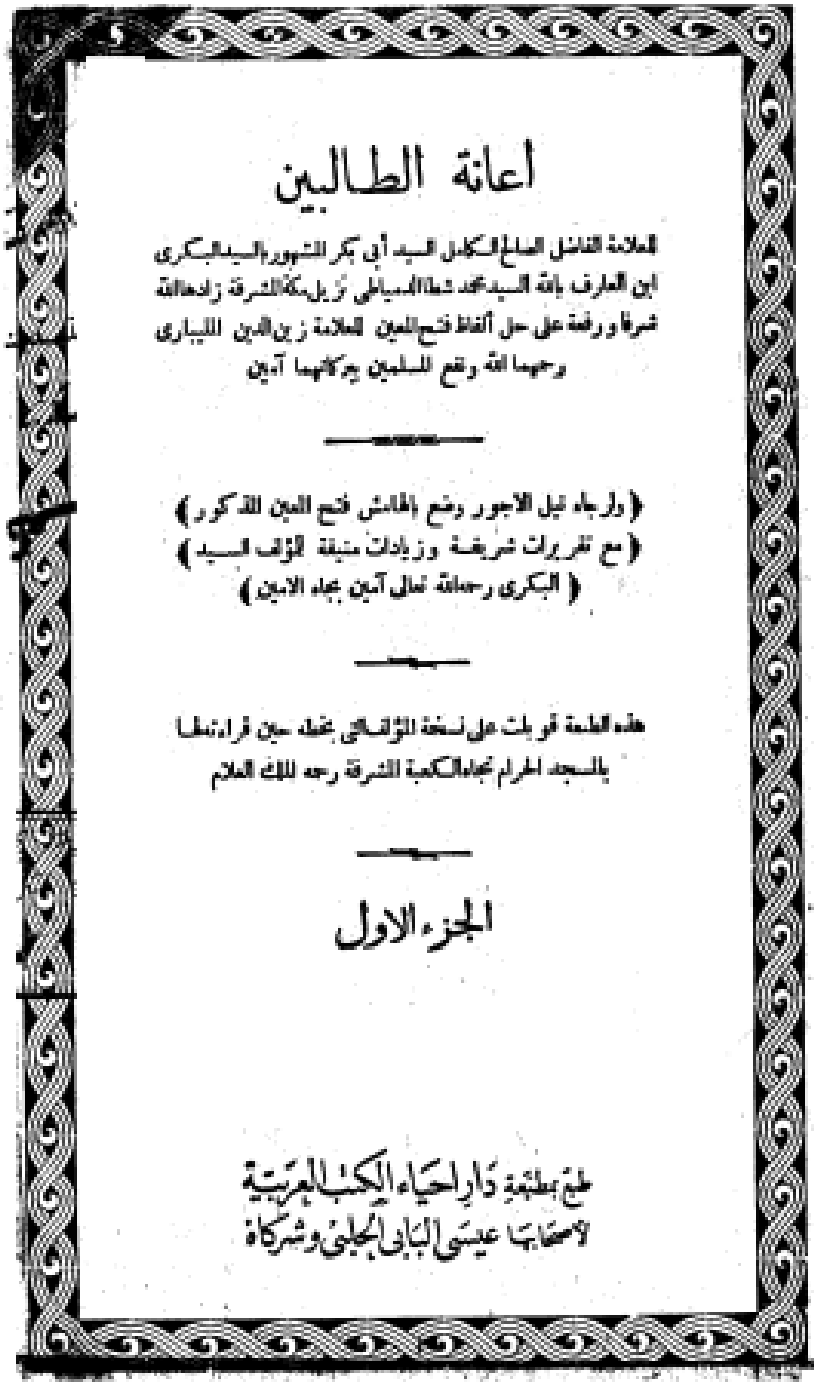

إعانة الطالبين

العلامة الفاضل الصالح الكامل السيد أبي بكر الشهير بالسيد البكري
ابن العارف بالله السيد محمد شطا الدمياطي نزيل مكة الشرفة زادها الله
شرفا ورفعة على حل ألفاظ فتح المعين للعلامة زين الدين المليباري
رحمهما الله ونفع المسلمين ببركاتهما آمين

(وبهامشه تتمة الأجوبة وضع بهامش فتح المعين المذكور)
(مع تقريرات شريفة وزيادات منيفة للمؤلف السيد)
(البكري رحمانه تعالى آمين بجاه الأمين)

هذه الطبعة قوبلت على نسخة المؤلف التي بخطه حين قراءتها
بالمسجد الحرام بجوار الكعبة المشرفة رحمه الملك العلام

الجزء الاول

طبع بمطبعة دار احياء الكتب العربية
لأصحابها عيسى البابي الحلبي وشركاه

مصور رقم ١٤

فمن صغير كافر فطق بالشهادتين آمر بؤمر ندبا بالصلاة والصوم بحث عليهما من غير ضرب لبألف المميز بعد بلوغه وإن أبى القياس ذلك انتهى ويجب أيضا على من مر نهيه عن المحرمات وتعليمه الواجبات ونحوها من سائر الشرائع الظاهرة ولو سنة كسواك وأمره بذلك ولا ينتهي وجوب مامر على من مر الا ببلوغه مرشيدا وأجرة (٢٥) تعليمه ذلك كالقرآن والآداب في ماله ثم على أبيه ثم على أمه (تنبيه) ذكر السمعاني في زوجة صغيرة ذات أبوين أن وجوب مامر عليهما فالزوج وقضيته وجوب ضربها وبه ولو في الكبيرة صرح جمال الاسلام البزري قال شيخنا وهو ظاهر ان لم تخش نشوزا وأطلق الزركشي الندب (وأول واجب) حتى على الأمر بالصلاة كما قالوا (على الآباء) ثم على من مر (تعليمه) أي المميز (أن نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم بعث بمكة) وولد بها (ودفن بالمدينة) ومات بها

وجوبا لاحتمال كفره ولا ينهى عنها لعدم تحقق كفره والأوجه ندب أمر مليألفها بعد البلوغ واحتمال كفره انما يمنع الوجوب فقط اه وفي ع ش مانصه قال الشهاب الرملي في حواشي شرح الروض انه يجب أمره بها نظرا لظاهر الاسلام ومثله الخطيب على النهاج أي ثم ان كان مسلما في نفس الأمر صحت صلاته والا فلا وينبغي أيضا أنه لا يصح الاقتداء به اه وقوله وان أبى القياس ذلك أي ندب الأمر لانه كافر احتمالا (قوله ويجب أيضا على من مر) أي من الأبوين والوصي ومالك الرقيق ومثلهم للتقط والودع والمستعير فالامام فصلحاء المسلمين (قوله وتعليمه الواجبات) أي كالصلاة والصوم والزكاة والحج ومايتعلق بهامن الاركان والشروط (قوله ونحوها كسواك) وخالف في شرح الروض عن المهمات في ذلك فقال المراد بالشرائع ما كان في معنى الطهارة والصلاة كالصوم ونحوه لانه التضروب على تركه وذكر نحوه الزركشي اه ثم رأيت في شرح العباب ذكر أن ظاهر كلام القمولي الضرب على السنن اه سم بتصرف (قوله ووجوب مامر) أي من الأمر والضرب على من مر أي كل من الأبوين الخ (قوله في ماله) أي الصبي ولا يجب ذلك على الأب والام ومعنى أن الوجوب في ماله ثبوتها في ذمته ووجوب اخراجها من ماله على وليه فان بقيت الى كماله لزمه اخراجها وان تلف لا (قوله ذكر السمعاني الخ) حاصل ماذكره أنه يجب على الأبوين مامر أي من نحو التعليم والضرب للزوجة الصغيرة فان فقدا فالوجوب على الزوج (قوله وبه الخ) أي وبوجوب الضرب ولو في الزوجة الكبيرة صرح جمال الاسلام البزري قال في التحفة في فصل التعزير وبحث ابن البزري بكسر الواو وسكون الزاي أنه يلزمه أمر زوجته بالصلاة في أوقاتها وضربها عليها وهو متجه حتى في وجوب ضرب الكافلة لكن لا مطلقا بل ان توقف الفعل عليه ولم تخش أن يترتب عليه مشوش العشرة يستدركه اه (قوله ان لم تخش نشوزا) قال في شرح العباب بخلاف مالو خشي ذلك لما فيه من الضرر عليه اه (قوله وأطلق الزركشي الندب) أي أنه جرى على ندب ضربها مطلقا خشي نشوزا أم لا (قوله وأول واجب الخ) يعني أن أول مايجب تعليمه الصبي أن نبينا صلى الله عليه وسلم الخ ويكون ذلك مقدما على الأمر بالصلاة قال في التحفة يجب تعليمه مايتوقف عليه العلم بما يعرفه من الأمور الضرورية التي يكفر جاحدها ويشترك فيه العلم والخاص ومنها أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث بمكة ودفن بالمدينة كذا اقتصروا عليهما وكأن وجهه أن انكار أحدهما كفر لكن لا ينحصر الأمر فيهما وحينئذ فلابد أن يذكر له من أوصافه صلى الله عليه وسلم الظاهرة للتواتر مايميزه ولو بوجه ثم ذينك وأما مجرد الحكم بهما قبل تمييزه بوجه فغير مفيد فيجب بيان النبوة والرسالة وأن محمدا الذي هو من قريش واسم أبيه كذا واسم أمه كذا ولد بمكة ودفن بكذا ابي الله ورسوله الى الخلق كافة ويتعين أيضا ذكر أنه ثم أمره بها أي الصلاة وقضاء اه والحاصل يجب على الآباء والأمهات أن يعلموا أبناءهم جميع مايجب على المكلف معرفته كي يرسخ الايمان في قلوبهم ويعتادوا الطاعات كتعليمهم مايجب لولانا جل وعز ومايستحيل ومايجوز وجملة ذلك احدى وأربعون عقيدة فأول الوجود ويستحيل عليه العدم والثاني القدم ومعناه لا أول لوجوده ويستحيل عليه الحدوث والثالث البقاء ومعناه الذي لا آخر لوجوده ويستحيل عليه الفناء والرابع مخالفته تعالى للحوادث في ذاته

تحقق الخ وأيضا قوله في التحفة أي وجوبا ثم قوله والأوجه ندب الخ يفيد أن الأمر في أطلق ولم يقيد عدم الأمر وعدم النهي لا بوجوب ولا بندب وانما هذا محل من ابن حجر لكلامه وقول شارحنا انه يؤمر ندبا

(٤ - (اعانة الطالبين) - اول) يفيد أنه تعرض صراحة بالندب فتنبه اه مؤلف (قوله فالامام الخ) بالجر عطف على من مر والمراد أنهم ان افتقدوا هو لا يكون ماذكر على الامام ثم صلحاء المسلمين اه مؤلف (قوله وكأن وجهه) أي الاقتصار عليهما اه مؤلف (قوله لكن لا ينحصر الأمر) أي وجوب التعليم فيهما أي في أنه بعث بمكة ودفن بالمدينة اه مؤلف (قول الشارح قضيته) أي ماذكره السمعاني اه مؤلف (قول الشارح وهو) أي ماصرح به جمال الاسلام ظاهر اه مؤلف

مصور رقم ١٤

وصفاته وأفعاله و يستحيل عليه المماثلة والخامس قيامه تعالى بالنفس ومعناه عدم احتياجه الى ذات يقوم بها والثاني موجد بوجوده و يستحيل عليه أن لا يكون قائما بنفسه والسادس الوحدانية بمعنى أنه سبحانه وتعالى واحد في ذاته وصفاته وأفعاله و يستحيل عليه التعدد والسابع القدرة و يستحيل عليه العجز والثامن الارادة و يستحيل عليه الكراهية والتاسع العلم و يستحيل عليه الجهل والعاشر الحياة و يستحيل عليه الموت والحادي عشر السمع و يستحيل عليه الصمم والثاني عشر البصر و يستحيل عليه العمى والثالث عشر الكلام و يستحيل عليه البكم والرابع عشر كونه قادرا و يستحيل عليه كونه عاجزا والخامس عشر كونه مريدا و يستحيل عليه كونه مكرها والسادس عشر كونه عالما و يستحيل عليه كونه جاهلا والسابع عشر كونه حيا و يستحيل عليه كونه ميتا والثامن عشر كونه سميعا و يستحيل عليه كونه أصم والتاسع عشر كونه بصيرا و يستحيل عليه كونه أعمى والعشرون كونه متكلما و يستحيل عليه كونه أبكم فهذه أربعون عشرون واجبة وعشرون مستحيلة والواحد والأربعون الجائز في حقه تعالى وهو فعل كل ممكن أو تركه وتعليمهم مايجب في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام ومايستحيل ومايجوز وجملة ذلك تسع عقائد فالواجب الصدق والأمانة والتبليغ والفطانة والمستحيل الكذب والخيانة وكتمان شيء مما أمروا بتبليغه والبلادة والجائز في حقهم ما عدا من الأعراض البشرية التي لا تؤدي الى نقص في مراتبهم العلية كالأكل والشرب والجماع والمرض الخفيف فهم عليهم الصلاة والسلام أكمل الناس عقلا وعلما بهم الله وأظهر صدقهم بالمعجزات الظاهرة فبلغوا أمره ونهيه ووعده ووعيده وتعليمهم أن الله سبحانه وتعالى بعث النبي الأمي العربي القرشي الهاشمي سيدنا محمدا ﷺ برسالته الى كافة الخلق العرب والعجم والملائكة والانس والجن والجمادات وأن شريعته نسخت الشرائع وأن الله فضله على سائر المخلوقات ومنع صحة التوحيد بقول لا اله الا الله الا ان أضاف الناطق اليه محمد رسول الله وألزم سبحانه وتعالى الخلق تصديقه في كل ما أخبر به عن الله من أمور الدنيا والآخرة وتعليمهم أنه ولد بمكة وهاجر الى المدينة وتوفي فيها وأنه أبيض مشرب بحمرة وأنه أكمل الناس خلقا وتعليمهم نسبه ﷺ من جهة أبيه وأمه وزاد بعضهم أولاده لأنهم سادات الأمة فلا ينبغي للشخص أن يجهلهم وهم سبعة ثلاثة ذكور وأربعة اناث وترتيبهم في الولادة القاسم وهو أول أولاده ﷺ ثم زينب ثم رقية ثم فاطمة ثم أم كلثوم ثم عبد الله وهو الملقب بالطاهر والطيب وكلهم من سيدتنا خديجة رضي الله عنها والسابع ابراهيم وهو من مارية القبطية وقد نظم بعضهم(١) أسماءهم متوالية فقال

بأربنا بالقاسم ابن محمد ● فزينب فرقية فبفاطمه
فأم كلثوم فعبد الله ثم بصدق ابراهيم نحيي ناظمه

فهذه نبذة من العقائد اللازمة وقد تكفل بها علما التوحيد فيجب على من مر تعليم المميز ذلك حتى تكون نشأته على أكمل الايمان وبالله التوفيق

(فصل في شروط الصلاة) أي في بيان الشروط التوقف عليها صحة الصلاة وهي جمع شرط بسكون الراء وهو لغة تعليق أمر مستقبل بغيره أو الزام الشيء والتزامه بفتحهما لغة واصطلاحا مايلزم من عدمه العدم ولا يلزم من وجوده وجود ولا عدم لذاته اه تحفة اذا علمت ذلك علم أن قول الشارح الشرط ما يتوقف عليه صحة الصلاة وليس منها ليس معنى اللغو ولا اصطلاحيا له وانما هو بيان للمراد بهذا أي في الصلاة وليس هذا من شأن التعاريف وقوله وليس منها قيد لاخراج الركن (قوله فلانها أولى بالتقديم) أي لان

(قوله أو الزام الشيء) أي من جهة الشارع وقوله أو التزامه أي من جهة المشروط عليه فالشارع مثلا علق صحة الصلاة على ما سيذكره من الشروط كأنه قال اذا وجدت هذه الشروط صحت الصلاة فألزم المكلف اذا أراد الدخول في الصلاة أن يكون بذلك والمكلف التزم ذلك اه مؤلف

(قوله فلانها) راجع للثلاثة أعني قوله ما يلزم من وجوده الخ وقوله ولا يلزم من وجوده وجود وقوله ولا عدم وهو قيد الادخال فأدخل فاقد الطهورين لأنه لم يلزم فيه من فقد الطهارة صلاته فيصلي لأجل حرمة الوقت وأدخل أيضا وجوب الزكاة عند ملك النصاب لكنه اذا وجد سببه وهو تمام الحول فلو لم يوجد لا تجب عليه الزكاة مع وجود الشرط وهو ملك النصاب اه مؤلف

(١) قوله وقد نظم بعضهم الخ هو الفاضل اللوذعي والأديب الالمعي الشيخ أحمد الحواتي كما نسبهما الى نفسه في كتابه سواكب سيل في مولد الشفيع وقد سمعناها منه مرارا نفع الله به و بمؤلفاته اه مصححه

مصور رقم ١٥

مَنظُومَة
عَقِيدَة العَوام

تأليف

العلامة السيد أحمد المرزوقي المالكي المكي

جمعها الكياى الأستاذ محمد إحياء علوم الدين

مدير معهد نور الحرمين

فوجون - مالانج - اندونيسيا

مصور رقم ١٥

٦

أَبْدَأُ بِاسْمِ اللهِ وَالرَّحْمنِ ... وَبِالرَّحِيمِ دَائِمِ الإِحْسَانِ

فَالْحَمْدُ لِلهِ القَدِيمِ الأَوَّلِ ... والآخِرِ البَاقِي بِلاَ تَحَوُّلِ

ثُمَّ الصَّلاَةُ والسَّلاَمُ سَرْمَدا ... عَلَىٰ النَّبِيِّ خَيرِ مَنْ قَدْ وَحَّدَا

وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ تَبِعْ ... سَبِيلَ دِينِ الحَقِّ غَيرَ مُبْتَدِعْ

وَبَعْدُ فَاعْلَمْ بِوُجُوبِ المَعْرِفَةْ ... مِنْ وَاجِبٍ لِلهِ عِشرِينَ صِفَةْ

فَاللهُ مَوْجُودٌ قَدِيمٌ بَاقِ ... مُخَالِفٌ لِلْخَلْقِ بِالإِطْلاَقِ

وَقَائِمٌ غَنِي وَوَاحِدٌ وَحَيْ ... قَادِرْ مُرِيدٌ عَالِمٌ بِكُلِّ شَيْ

سَمِيعٌ البَصِيرُ والمُتَكَلِّمُ ... لَهُ صِفَاتٌ سَبْعَةٌ تَنْتَظِمُ

فَقُدْرَةٌ إِرَادَةٌ سَمْعٌ بَصَرْ ... حَيَاةُ الْعِلْمُ كَلاَمٌ اسْتَمَرْ

وَجَائِزٌ بِفَضْلِهِ وَعَدْلِهِ ... تَرْكٌ لِكُلِّ مُمْكِنٍ كَفِعْلِهِ

أَرْسَلَ أَنْبِيَا ذَوِي فَطَانَةْ ... بِالصِّدْقِ والتَّبْلِيغِ وَالأَمَانَةْ

وَجَائِزٌ فِي حَقِّهِمْ مِنْ عَرَضِ ... بِغَيرِ نَقْصٍ كَخَفِيفِ الْمَرَضِ

عِصْمَتُهُمْ كَسَائِرِ الْمَلاَئِكَةْ ... وَاجِبَةٌ وَفَاضَلُوا الْمَلاَئِكَةْ

وَالْمُسْتَحِيلُ ضِدُّ كُلِّ وَاجِبِ ... فَاحْفَظْ لِخَمْسِينَ بِحُكْمٍ وَاجِبِ

مصور رقم ١٦

المقاصد

للإمام

أبي زكريا يحيى بن شرف النووي

المتوفى سنة ٦٧٦هـ

رحمه الله تعالى

منشورات

برهان محمد بدر الدين الشعر

المقصد الأول

في بيان عقائد الإسلام وأصول الأحكام

أَوَّلُ وَاجِبٍ عَلَى المُكَلَّفِ مَعْرِفَةُ اللهِ تَعَالَىٰ ، وَهِيَ :

أَنْ تُؤْمِنَ بِأَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ مَوْجُودٌ ، لَيْسَ بِمَعْدُومٍ . قَدِيمٌ ، لَيْسَ بِحَادِثٍ . بَاقٍ ، لاَ يَطْرَأُ عَلَيْهِ العَدَمُ . مُخَالِفٌ لِلْحَوَادِثِ ، لاَ شَيْءَ يُمَاثِلُهُ . قَائِمٌ بِنَفْسِهِ[١] ، لاَ يَحْتَاجُ إِلَى مَحَلٍّ[٢] وَلاَ مُخَصِّصٍ[٣] . وَاحِدٌ ، لاَ مُشَارِكَ لَهُ فِي ذَاتِهِ وَلاَ فِي صِفَاتِهِ وَلاَ فِي أَفْعَالِهِ .

---

(١) فهو الغنيُّ المطلَق ، وكلُّ شيءٍ محتاج إلى مددِه وجُودِه .
(٢) ذات يقوم بها .
(٣) أي مُوجِد .

لَهُ القُدْرَةُ والإرَادةُ وَالعِلْمُ وَالحَيَاةُ والسَّمْعُ وَالبَصَرُ وَالكلامُ .

فَهُوَ القَادِرُ المُرِيدُ العَالِمُ الحَيُّ السَّمِيعُ البَصِيرُ المُتَكَلِّم .

أَرْسَلَ بِفَضْلِهِ الرُّسُلَ ، وَتَوَلَّاهُمْ بِعِصْمَتِهِ إِيَّاهُمْ عَمَّا لاَ يَلِيقُ بِهِم ، فَهُم مَعْصُومُونَ مِنَ الصَّغَائِرِ وَالكَبَائِرِ ، قَبْلَ النُّبُوَّةِ وَبَعْدَهَا . مُنَزَّهُونَ عَنْ كُلِّ مُنَفِّرٍ طَبْعاً ، كَالْجُذَامِ[1] وَالْعَمَى . يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَنْكِحُون .

وَهُمْ أَفْضَلُ الخَلْقِ عَلَى الإطْلاقِ ، أَوْ تَفْصِيلٌ فِي المَلائِكَةِ[2] .

---

(١) « الجُذَام » : علةٌ تَنتشِرُ في البدنِ فتُفْسِدُ الأعضاء .

(٢) الطريقة الرَّاجحة في التفصيل : أَنَّ سَيِّدَنا مُحَمَّداً ﷺ أفضلُ الخَلْقِ على الإطلاق ، ويليه سيدنا إبراهيم ، فموسى ، فعيسى ، فنوح ، وهؤلاء هم أولو العزم ، ثم بَقِيَّةُ الرسل ، ثم الأنبياء غير الرسل ، وهم متفاضلون فيما بينهم عند الله ، ثم جبريل ، ثم ميكائيل ، ثم بقيَّةُ رؤسائهم ، ثم عوامُّ -

مصـور رقـم ١٧

كتاب
الفقه الأكبر

للامام الاعظم أبي حنيفة النعمان بن
ثابت الكوفي رضي الله عنه
المتوفى سنة (١٥٠ هـ)

* * *

طبع
تحت مراقبة
السيد شرف الدين أحمد مدير دائرة المعارف و سكرتيرها
قاضي المحكمة العليا سابقا

الطبعة الثالثة

بمطبعة مجلس دائرة المعارف النعمانية بحيدرآباد الدكن الهند

سنة ١٣٩٩ هـ — ١٩٧٩ م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ نحمده و نصلى على رسوله الكريم ﴾

أصل التوحيد و ما يصح الاعتقاد عليه يجب أن يقول : آمنت بالله و ملائكته وكتبه و رسله و البعث بعد الموت و القدر خيره و شره من الله تعالى و الحساب و الميزان و الجنة و النار و ذلك كله حق .

و الله تعالى واحد لا من طريق العدد و لكن من طريق أنه لا شريك له لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا أحد ، لا يشبه شيئا من الأشياء من خلقه و لا يشبهه شيء من خلقه ، لم يزل و لا يزال بأسمائه و صفاته الذاتية و الفعلية .

أما الذاتية فالحياة و القدرة و العلم و الكلام و السمع و البصر و الإرادة .

و أما الفعلية فالتخليق و الترزيق و الإنشاء ، و الإبداع و الصنع و غير ذلك من صفات الفعل ، لم يزل و لا يزال بصفاته و أسمائه ، لم يحدث له صفه و لا اسم .

لم يزل عالما بعلمه و العلم صفة فى الأزل ، و قادرا بقدرته و القدرة صفة فى الأزل ، و متكلما بكلامه و الكلام صفة فى الأزل و خالقا بتخليقه و التخليق صفة فى الأزل ، و فاعلا بفعله و الفعل صفة فى الأزل ، و الفاعل هو الله تعالى و الفعل صفة فى الأزل ، و المفعول مخلوق ، و فعل الله تعالى غير مخلوق . و صفاته فى الأزل غير محدثة و لا مخلوقة ، و من قال إنها

مخلوقة أو محدثة أو وقف أو شك فيها [1] فهو كافر بالله تعالى .

و القرآن كلام الله تعالى فى المصاحف مكتوب و فى القلوب محفوظ و على الألسن مقروء و على النبي عليه الصلاة و السلام منزل ، و لفظنا بالقرآن مخلوق ، و كتابتنا له مخلوقة ، و قراءتنا له مخلوقة و القرآن غير مخلوق . و ما ذكر الله تعالى فى القرآن حكاية عن موسى و غيره من الأنبياء عليهم السلام و عن فرعون و إبليس فان ذلك كله كلام الله تعالى إخبارا عنهم ، و كلام الله تعالى غير مخلوق و كلام موسى و غيره من المخلوقين مخلوق ، و القرآن كلام الله تعالى فهو قديم لا كلامهم .

و سمع موسى عليه السلام كلام الله تعالى كما فى قوله تعالى " و كلم الله موسى تكليما " .

و قد كان الله تعالى متكلما و لم يكن كلم موسى عليه السلام ، و قد كان الله تعالى خالقا فى الأزل و لم يخلق الخلق ، فلما كلم الله موسى كلمه بكلامه الذى هو له صفة فى الأزل .

و صفاته كلها بخلاف صفات المخلوقين ، يعلم لا كعلمنا ، و يقدر لا كقدرتنا ، و يرى لا كرؤيتنا ، و يتكلم لا ككلامنا ، و يسمع لا كسمعنا .

و نحن نتكلم بالآلات و الحروف ، و الله تعالى يتكلم بلا آلة و حروف ، و الحروف مخلوقة و كلام الله تعالى غير مخلوق .

و هو شيء لا كالأشياء ، و معنى الشيء الثابت بلا جسم و لا جوهر و لا عرض و لا حد له و لا ضد له و لا ند له و لا مثل له ، و له يد و وجه و نفس

(١) قوله أو شك فيها أى فى وجود صفاته أو أزليتها .

الفقه الأكبر

ونفس كما ذكره الله تعالى فى القرآن ، فما ذكره الله تعالى فى القرآن من ذكر الوجه واليد والنفس فهو له صفات بلا كيف .

ولا يقال إن يده قدرته أو نعمته لأن فيه إبطال الصفة وهو قول أهل القدر والاعتزال ، ولكن يده صفته بلا كيف .

وغضبه ورضاه صفتان من صفات الله تعالى بلا كيف . ٥

خلق الله تعالى الأشياء لا من شيء ، وكان الله تعالى عالما فى الأزل بالأشياء قبل كونها وهو الذى قدر الأشياء وقضاها . ولا يكون فى الدنيا ولا فى الآخرة شيء إلا بمشيئته وعلمه وقضائه وقدره ، وكتبه فى اللوح المحفوظ ، ولكن كتبه بالوصف لا بالحكم[1] والقضاء والقدر والمشيئة صفاته فى الأزل بلا كيف . ١٠

يعلم الله تعالى المعدوم فى حال عدمه معدوما ، ويعلم أنه كيف يكون إذا أوجده ، ويعلم الله الموجود فى حال وجوده موجودا ، ويعلم أنه كيف يكون فناؤه ، ويعلم الله القائم فى حال قيامه قائما وإذا قعد فقد علمه قاعدا فى حال قعوده من غير أن يتغير علمه أو يحدث له علم ولكن التغير والاختلاف يحدث عند المخلوقين . ١٥

خلق الله تعالى الخلق سليما من الكفر والإيمان ثم خاطبهم وأمرهم ونهاهم فكفر من كفر وإنكاره وجحوده الحق بخذلان الله تعالى إياه وآمن من آمن بفعله وإقراره وتصديقه بتوفيق الله تعالى إياه ونصرته له .

(١) هو نفى الجبر فى أفعال العباد وإبطال لمذهب الجبرية .

مصور رقم ١٨

تفسير البغوي

«معالم التنزيل»

للإمام محيي السنة أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي
(المتوفى - ٥١٦هـ)

المجلد السابع

حققه وخرج أحاديثه
محمد عبد الله النمر عثمان جمعة ضميرية سليمان مسلم الحرش

دار طيبة للنشر والتوزيع
الرياض - شارع فيصل - ص.ب: ٧٧٧٧
هاتف: ٤٧٤٩٧٧٧/٤٧٤٩٧٧٠

مصور رقم ١٨

وَأَنَّ سَعْيَهُۥ سَوْفَ يُرَىٰ ﴿٤٠﴾ ثُمَّ يُجْزَىٰهُ ٱلْجَزَآءَ ٱلْأَوْفَىٰ ﴿٤١﴾ وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿٤٢﴾

ويُروى أن عبد الله بن أبيّ كان أعطى العباس قميصاً ألبسه إياه، فلما مات أرسل رسول الله ﷺ قميصه ليكفنه فيه، فلم يبق له حسنة في الآخرة يثاب عليها[1].

﴿وأن سعيه سوف يُرى﴾، في ميزانه يوم القيامة، [مأخوذة][2] من: أريته الشيء.

﴿ثم يُجزاه الجزاءَ الأوفى﴾، الأكمل والأتم أي: يجزى الإنسان بسعيه، يقال: جزيت فلاناً سَعْيَه وبسعيه، قال الشاعر:

إنْ أجزِ علقمةَ بنَ سعدٍ سعيَهُ ... لم أجزِه ببلاءِ يومٍ واحِدِ

فجمع بين اللغتين.

﴿وأنّ إلى ربّك المنتهى﴾، أي: منتهى الخلق ومصيرهم إليه، وهو مجازيهم بأعمالهم. وقيل: منه ابتداء المنة وإليه انتهاء الآمال.

أخبرنا أبو سعيد الشريحي، أخبرنا أبو إسحاق الثعلبي، أخبرني الحسن بن محمد الشيباني[3] أخبرنا محمد بن سليمان بن الفتح الحنبلي، حدثنا علي بن محمد المصري، أخبرنا أبو إسحاق بن منصور الصعدي[4]، أخبرنا العباس بن زفر، عن أبي جعفر الرازي، عن أبيه عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، عن أبيّ بن كعب عن النبي ﷺ في قوله: ﴿وأنّ إلى ربك المنتهى﴾، قال: «لا فِكْرَةَ في الربّ»[5]، وهذا مثل ما روي عن أبي هريرة مرفوعاً: «تفكروا في الخلق ولا تفكروا في الخالق»[6]. فإنه لا تحيط به الفكرة.

مصور رقم ١٩

تفسير
الدر المنثور في التفسير المأثور

للإمام

عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي

٩١١هـ

ضبط النص والتصحيح واسناد الآيات ووضع الحواشي والفهارس

بإشراف مكتب البحوث والدراسات

الجزء السابع

دار الفكر
للطباعة والنشر والتوزيع

مصور رقم ١٩

أخرج أبو داود والنحاس كلاهما في الناسخ وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس قال ﴿ وأن ليس للانسان إلا ما سعى ﴾ فأنزل الله بعد ذلك (والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم)[1] فادخل الله الأبناء الجنة بصلاح الآباء .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : كان رسول الله ﷺ إذا قرأ ﴿ وأن ليس للإنسان إلا ما سعى وان سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الأوفى ﴾ استرجع واستكان .

قوله تعالى : ﴿ وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنتَهَىٰ ﴿٤٢﴾ وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ﴿٤٣﴾ وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴿٤٤﴾ وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴿٤٥﴾ مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ ﴿٤٦﴾ وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْأُخْرَىٰ ﴿٤٧﴾ ﴾

أخرج الدارقطني في الأفراد والبغوي في تفسيره عن أُبيّ بن كعب عن النبي ﷺ في قوله ﴿ وأن الى ربك المنتهى ﴾ قال : لا فكرة في الرب ، وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن سفيان الثوري في قوله ﴿ وأن الى ربك المنتهى ﴾ قال : لا فكرة في الرب .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس قال : مر النبي ﷺ على قوم يتفكرون في الله فقال : « تفكروا في الخلق ولا تتفكروا في الخالق فإنكم لن تقدروه » .

وأخرج أبو الشيخ عن أبي ذر قال : قال رسول الله ﷺ : « تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله فتهلكوا » .

وأخرج أبو الشيخ عن يونس بن ميسرة قال : خرج رسول الله ﷺ على أصحابه وهم يذكرون عظمة الله تعالى ، فقال : « ما كنتم تذكرون ؟ قالوا : كنا نتفكر في عظمة الله تعالى ، فقال رسول الله ﷺ : « ألا في الله فلا تفكروا ثلاثاً ألا فتفكروا في عظم ما خلق ثلاثاً » .

(١) سورة الطور الآية ٢١ .

مصور رقم ٢٠

تشنيف المسامع

بجمع الجوامع لتاج الدين السبكي

المتوفى ٧٧١ هجرية

تأليف

الإمام بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي

- متوفى ٧٩٤هـ -

الجزء الرابع

دراسة وتحقيق

أ.د سيد عبد العزيز أ.د عبد الله ربيع

الأستاذان م / بكلية الدراسات الإسلامية والعربية

بجامعة الأزهر

مكتب قرطبة
٧٧٩٥٠٢٧

ص : قال المحققون ليست معلومة الآن .

ش : اتفق المثبتون للماهية على أنه لاحد لها ، واختلفوا هل يصح العلم بها للبشر الآن ؟ أي : في الدنيا ، فذهب القاضي وإمام الحرمين والغزالي والكيا الهراس في "منتخبه" إلى الامتناع ، وحكاه الإمام الرازي عن جمهور المحققين ، قال : وكلام الصوفية يشعر به ، ولهذا قال الجنيد - رحمه الله -[١] : والله ما عرف الله إلا الله وذكر الطرطوشي[٢]

في الرد على أرسطاطاليس[٣] أن الحارث المحاسبي قال : لا يمكن أن تكون معلومة للخلق ، وحكوا عن الشافعي رضي الله عنه أنه قال : من انتهض لطلب مدبره فانتهى إلى موجود ينتهي إليه فكره فهو مشبه ، وإن اطمأن إلى العدم الصرف فهو معطل ، وإن اطمأن إلى موجود واعترف بالعجز عن إدراكه فهو موحد ، وهو معنى قول الصديق الأكبر رضي الله عنه : العجز عن درك الإدراك إدراك . أي : إذا انتهى علمك إلى أن تعلم العجز عن معرفته فقد عرفت الحق[٤] .

---

(١) هو : الجنيد بن محمد بن الجنيد البغدادي أبو القاسم ، صوفي متكلم مولده ومنشأه ووفاته ببغداد ، وهو أول من تكلم في علم التوحيد بها ، قال ابن الأثير في وصفه : إمام الدنيا في زمانه ، وعده العلماء شيخ مذهب التصوف لضبط مذهبه بقواعد الكتاب والسنة ، ولكونه معصومًا من العقائد الذميمة ، توفي سنة ٢٩٧ هـ من آثاره : المقصد إلى الله ، دواء الأرواح .
راجع : معجم المؤلفين [١٦٢/٣] ، الأعلام [١٤١/٢] ، الفهرست لابن النديم [١٨٥/١] ، طبقات السبكي [٢٨/٢] .

(٢) هو : محمد بن الوليد بن محمد بن خلف بن سليمان بن أيوب [٤٥١ - ٥٢٠ هـ] الفهري المالكي المعروف بالطرطوشي ، فقيه أصولي محدث مفسر نشأ في طرطوشة بالأندلس ورحل إلى المشرق ، فدخل بغداد والبصرة ، وتوفي بالاسكندرية ، من آثاره : سراج الملوك ، الدعاء ، الحوادث والبدع .
انظر : سير أعلام النبلاء [١١٣/١٢] ، وفيات الأعيان [٦٠٦/١] .

(٣) هو أرسطاطاليس بن نيقو ماخس الطبيب المشهور ولد سنة ٣٨٥ ق م في أسرة معروفة بالطب ، ودرس في أكاديمية أفلاطون بأثينا ، وقد أعجب به أفلاطون لتفوقه على أقرانه في الطب والحكمة ، فسماه العقل ، توفي سنة ٣٢٢ ، من آثاره : دستور أثينا في السياسة راجع : تاريخ الحكماء ص (٢٧) ، تاريخ الفلسفة اليونانية ص (١١٢) ، دائرة المعارف [٧٥/٣] ، الفلسفة اليونانية والإسلامية ص (١٤٣) .

(٤) انظر ذلك بالتفصيل في : الأربعين للرازي [٣٠٨/١ - ٣٠٩] ، الغيث الهامع [٣٤٧/٢] .

مصور رقم ٢١

اتحاف السادة المتقين

بشرح إحياء علوم الدين

تصنيف خاتمة المحققين وعمدة ذوي الفضائل من المدققين
العلامة السيد محمد بن محمد الحسيني الزبيدي الشهير بمرتضى
رحمه الله وأثابه من فيض فضله جزيل الرضا آمين .

تنبيه

حيث تحقق أن الشارح لم يستكمل جميع الأحياء في بعض مواضع من شرحه فتتميماً للفائدة وضعنا الأحياء المذكور في هامش هذا الشرح ولأجل زيادة الفائدة بدأنا في أول الهامش بوضع كتاب تعريف الأحياء بفضائل الاحياء للأستاذ الفاضل العلامة الشيخ عبد القادر بن شيخ عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس باعلوي قدس الله سره .

وبالهامش أيضاً بعد تمام الكتاب المذكور كتاب الاملا عن اشكالات الاحيا تصنيف الامام الغزالي رد به على بعض اعتراضات أوردها بعض المعاصرين له على بعض مواضع من الاحيا وقد صار وضع كتاب الاملا بأول هامش الصحيفة ومتن الاحيا بآخره وفصل بينهما بجلية .

الجزء الثاني

١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

مؤسسة التاريخ العربي
بيروت. لبنان

مصور رقم ٢١

٧١

أحد الا نفسه ثم فارق بين صفات الله تعالى وبين صفات نفسه وتعالى وتقدس عن أن تشبه صفاتنا (وبالجملة فلا يدرك الانسان الا نفسه وصفات نفسه مما هي حاضرة له في الحال) موجودة لديه (أو مما كانت له من قبل) فيتذكرها (ثم بالمناسبة اليه يفهم ذلك لغيره) مقايسة (ثم) انه (قد يصدق) في نفسه (بان بينهما تفاوتا) وتفيرا (في الشرف والكمال) والعلو (فليس في قوة البشر الا أن يثبت لله تعالى ماهو ثابت لنفسه من الفعل والعلم والقدرة وغيره من الصفات) التي يتوهم فيها الاشتراك (مع التصديق) الجازم (بان ذلك) أي ما ثبت لله تعالى (أكمل وأشرف) وأعلى (فيكون معظم تحويه) وتعريجه (على صفات نفسه) فقط (لا على ما اختص الرب تعالى به من الجلال) والعظمة قال المصنف في المقصد الاسنى ولا ينبغي أن يظن أن المشاركة بكل وصف توجب المماثلة أترى الى الضدين يتماثلان وبينهما غاية البعد الذي لا يتصور أن يكون بعد فوقه وهما متشاركان في أوصاف كثيرة اذ السواد يشارك البياض في كونه عرضا وفي كونه مدركا بالبصر وأمورا أخر سواه افترى من قال ان الله تعالى موجود لا في محل وانه جميع بصير عالم مريد متكلم حي قادر فاعل وقائل أيضا كذلك فقد شبه قائل هذا اذلا أقل من اثبات المشاركة في الوجود وهو موهم للمشابهة بل المماثلة عبارة عن المشاركة في النوع والماهية فكون العبد حيا صبورا شكورا لا يوجب المماثلة ولا لكونه جميعا بصيرا عالما قادرا حيا فاعلا اه (ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك) أخرج مسلم من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك في سجوده قاله العراقي قلت قال مسلم حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة هو حماد بن أسامة عن عبد الله بن عمر عن محمد بن يحيى بن حبان عن الاعرج عن أبي هريرة عن عائشة رضي الله عنها قالت فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة من الفراش فالتمسته فوقعت يدي على بطن قدميه وهو في المسجد وهما منصوبتان وهو يقول اللهم اني أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك وأخرجه الامام أحمد عن أبي أسامة قال الحافظ ابن حجر في تخريج أحاديث الاذكار وفي السند لطيفة وهي رواية صحابي عن صحابي أبو هريرة عن عائشة (وليس المعنى انى أعجز عن التعبير عما أدركته بل هو اعتراف بالقصور عن ادراكه جلاله) وقال المصنف في المقصد الاسنى ولم يرد به انه عرف منه مالا يطاوعه لسانه في العبارة عنه بل معناه انى لا أحيط بمحامدك وصفات الهيتك وانما أنت المحيط بها وحدك فاذا لا يحيط مخلوق من ملائكة حقيقة ذاته الا بالحيرة والدهشة وأما اتساع المعرفة فانما يكون في معرفة أسمائه وصفاته اه (ولذلك قال بعضهم) وهو أبو القاسم الجنيد رحمه الله تعالى كما صرح به المصنف في المقصد الاسنى (ما عرف الله بالحقيقة سوى الله عز وجل) قال المصنف بل أقول يستحيل أن يعرف النبي صلى الله عليه وسلم غير النبي وأما من لا نبوة له أصلا فلا يعرف من النبوة الا اسمها وانها خاصية موجودة لانسان بها يفارق من ليس نبيا ولكن لا يعرف ماهية تلك الخاصية الا النبي خاصة فأما من ليس بنبي فلا يعرفها البتة ولا يفهمها الا بالتشبيه بصفات نفسه بل أزيد وأقول لا يعرف أحد حقيقة الموت وحقيقة الجنة والنار الا بعد الموت ودخول الجنة والنار وقال في موضع آخر منه الخاصية الالهية ليست الا لله تعالى فلا يعرفها الا الله تعالى ولا يتصور أن لا يعرفها الا هو أو من هو مثله واذا لم يكن له مثل فلا يعرفها غيره فاذا الحق ما قاله الجنيد لا يعرف الله الا الله تعالى ولذلك لم يعط أجل خلقه الا أسماء يعبد فقال سبح اسم ربك الاعلى فوالله ما عرف الله غير الله في الدنيا والآخرة وقيل لذي النون وقد أشرف على الموت ماذا تشتهي قال أن أعرفه قبل أن أموت ولو بلحظة اه (وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه) في بعض خطبه على المنبر (الحمد لله الذي لم يجعل للخلق سبيلا الى معرفته الا بالعجز عن معرفته) ويروى

وبالجملة فلا يدرك الانسان الا نفسه وصفات نفسه مما هي حاضرة له في الحال أو مما كانت له من قبل ثم بالمقايسة اليه يفهم ذلك لغيره ثم قد يصدق بأن بينهما تفاوتا في الشرف والكمال فليس في قوة البشر الا ان يثبت لله تعالى ماهو ثابت لنفسه من الفعل والعلم والقدرة وغيرها من الصفات مع التصديق بان ذلك أكمل وأشرف فيكون معظم تحويه على صفات نفسه لا على ما اختص الرب تعالى به من الجلال ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك وليس المعنى اني أعجز عن التعبير عما أدركته بل هو اعتراف بالقصور عن ادراكه جلاله ولذلك قال بعضهم ما عرف الله بالحقيقة سوى الله عز وجل وقال الصديق رضي الله عنه الحمد لله الذي لم يجعل للخلق سبيلا الى معرفته الا بالعجز عن معرفته

مصـور رقـم ٢٢

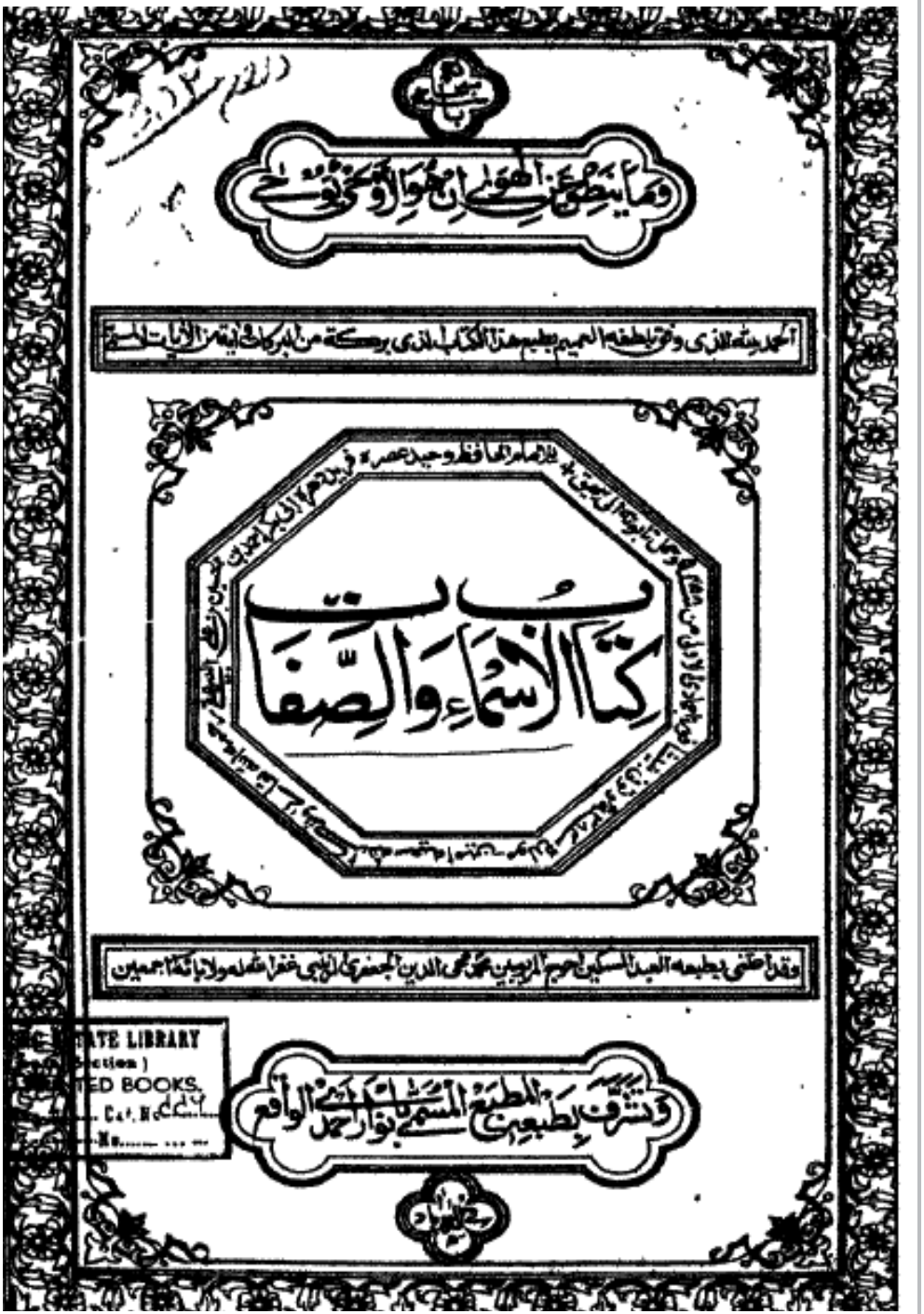
وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى

الحمد لله الذي وفق بلطفه العميم بطبع هذا الكتاب الذي بركته من البركات في نيله من الآيات الجسيمة

كتاب الأسماء والصفات

وقد أعتنى بطبعه العبد المسكين الحريص المرجو بين محمد محي الدين الجعفري الإدلبي غفر الله لهما ولوالديهما أجمعين

وتشرف بطبعه المطبع المسمى بنور أحمد في الواقع

...ATE LIBRARY
...ection)
...TED BOOKS
...Cat. No.
...No.

(٣١٩)

عن عطاء بن يزيد وفيه ذكر الصورة **واخرجه** ايضا من حديث ابرهيم بن سعد عن الزهري **ورواه** مسلم بن الحجاج عن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي عن ابي اليمان نحو حديث ابرهيم بن سعد عن الزهري عن عطاء بن يزيد وفيه ذكر الصورة **واخرجاه** من حديث عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري الا ان في حديثه في ادنى صورة من التي راوه فيها **وقد** تكلم الشيخ ابو سليمان الخطابي رحمه الله في تفسير هذا الحديث وتاويله بما فيه الكفاية فقال قوله هل تمارون من المرية وهي الشك في الشيء والاختلاف فيه واصله تتمارون فاسقط احدى التائين واما قوله فياتيهم الله الى تمام الفصل فان هذا موضع يحتاج الكلام فيه الى تاويل وتخريج وليس ذلك من اجل اننا ننكر رؤية الله سبحانه بل نثبتها ولا من اجل اننا ندفع ما جاء في الكتاب وفي اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك المجيء والاتيان غير انا لا نكيف ذلك ولا نجعل له حركة ولا انتقالا لمجيء الاشخاص واتيانها فان ذلك من نعوت المحدث وتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ويجب ان تعلم ان الرؤية التي هي ثواب للاولياء وكرامة لهم في الجنة غير هذه الرؤية المذكورة في مقامهم يوم القيمة واحتج بحديث صهيب في الرؤية بعد دخولهم الجنة وانما تعريضهم لهذه الرؤية امتحان من الله عز وجل لهم يقع بها التمييز بين من عبد الله وبين من عبد الشمس والقمر والطواغيت فيتبع كل من الفريقين معبوده وليس نكران ان يكون الامتحان اخذ ذلك بعد قائما وحكمه على الخلق جاريا حتى يفرغ من الحساب ويقع الجزاء بما يستحقونه من الثواب والعقاب ثم ينقطع اذ احقت الحقائق واستقرت امور العباد قرارها الا ترى قوله يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون فامتحنوا هناك بالسجود **وجاء** في الحديث ان المؤمنين يسجدون وتبقى ظهور المنافقين طبقا واحدا قال وتخريج معنى اتيان الله في هذا اياهم انه يشهدهم رؤيته ليثبتوه فتكون معرفتهم له في الاخرة عيانا كما كان اعترافهم بربوبيته في الدنيا علما واستدلالا ويكون طرد الرؤية بعد ان لم يكن بمنزلة اتيان الاتي من حيث لم يكونوا شاهدوه وفيه قيل ويشبه ان يكون والله اعلم انما حجبهم عن تحقيق الرؤية في الكرة الاولى حتى قالوا هذا مكاننا حتى ياتينا ربنا من اجل من معهم من المنافقين الذين لا يستحقون الرؤية وهم عن ربهم محجوبون فلما تميزوا عنهم ارتفع الحجب فقالوا عند ذلك رأوه انت ربنا وقد يحتمل ان يكون ذلك قول المنافقين دون المؤمنين قال واما ذكر الصورة في هذه القصة فان الذي يجب علينا وعلى كل مسلم

(٢١٩)

ان يعلم ان ربنا ليس بذى صورة ولا هيئة فان الصورة تقتضى الكيفية وهى عن الله وعن صفاته منفية **وقد** يتناول معناها على وجهين احدهما ان تكون الصورة بمعنى الصفة كقول القائل صورة هذا الامر كذا وكذا يريد صفته فتوضع الصورة موضع الصفة والوجه الآخر ان المذكور من المعبودات فى اول الحديث انما هى صور واجسام كالشمس والقمر والطواغيت ونحوها **ثم لما** عطف عليها ذكر الله سبحانه خبر الكلام فيه على نوع من المطابقة فقيل يأتيهم الله فى صورة كذا اذ كانت المذكورات قبله صورا واجساما وقد يحمل آخر الكلام على اوله فى اللفظ ويعطف باحد الاسمين على الآخر والمعنيان متباينان وهو كثير فى كلامهم كالعربين والاسودين والعصرين ومثله فى الكلام كثير **ومما** يؤكد التأويل الاول وهو ان معنى الصورة الصفة قوله من رواية عطاء بن يسار عن ابى سعيد فيأتيهم الله فى ادنى صورة من التى رأوه فيها وهم لم يكونوا رأوه قط قبل ذلك فعلمت ان المعنى فى ذلك الصفة التى عرفوه بها وقد تكون الرؤية بمعنى العلم كقوله وارنا مناسكنا اى علمنا **قال** ابو سليمان ومن الواجب فى هذا الباب ان تعلم ان مثل هذه الالفاظ التى تستشنعها النفوس انما خرجت على سعة مجارى كلام العرب ومصارف لغاتها وان مذهب كثير من الصحابة واكثر الرواة من اهل النقل الاجتهاد فى اداء المعنى دون مراعاة اعيان الالفاظ وكل منهم يرويه على حسب معرفته ومقدار فهمه وعادة البيان من لغته وعلى اهل العلم ان يلزموا حسن الظن بهم وان يحتملوا لهم فى معرفة معانى ما رووه وان ينزلوا كل شئ منه منزلة مثله فيما يقتضيه احكام الدين ومعانيها على انك لا تجد بحمد الله ومنه شيئا صحت به الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وله تأويل يحتمله وجه الكلام ومعنى لا يستحيل فى عقل ومعرفة **اخبرنا** على بن احمد بن عبدان انا احمد بن عبيد الصفار نا ابراهيم بن عبد الله نا ابو الوليد وسليمان بن حرب قالا حدثنا شعبة حدثنى عمرو بن مرة قال سمعت ابا البخترى يحدث عن ابى عبد الرحمن السلمى عن على بن ابى طالب رضى الله عنه وكرم وجهه انه قال اذا حدثتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا فظنوا برسول الله صلى الله عليه وسلم اهيأه واهداه **اخبرنا** ابو الحسين بن بشران انا ابو الحسن المصرى نا عبد الله بن محمد بن ابى مريم نا نعيم بن حماد نا سفيان بن عيينة سمع مسعرا يحدث عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة عن على ومحمد بن عجلان عن عون بن عبد الله عن عبد الله بن مسعود انهما قالا اذا حدثتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فظنوا به الذى هو اهيأ واهدى واتقى **قال** الشيخ واما الضحاك المذكور فى الخبر فقد روى الفربرى عن محمد بن اسمعيل البخارى رحمه الله انه

مصور رقم ٢٣

تفسير

البحر المحيط

لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي

المتوفى سنة ٧٤٥هـ

دراسة وتحقيق وتعليق

الشيخ عادل أحمد عبد الموجود — الشيخ علي محمد معوض

شارك في تحقيقه

الدكتور زكريا عبد المجيد النوتي
أستاذ اللغة العربية بجامعة الأزهر

الدكتور أحمد النجولي الجمل
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة الأزهر

قرظه

الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي
أستاذ التفسير وعلوم القرآن كلية أصول الدين - جامعة الأزهر

الجزء الثامن

المحتوى

أول الزخرف - آخر الناس

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

مصور رقم ٢٣

مصاحف المدينة والشام ، وكلتا القراءتين متواترة ، فمن أثبتت هو فقال أبو علي الفارسي : يحسن أن يكون فصلاً ، قال : ولا يحسن أن يكون ابتداء ، لأن حذف الابتداء غير سائغ انتهى : يعني أنه في القراءة الأخرى حذف ، ولو كان مبتدأ لم يجز حذفه ، لأنك إذا قلت إن زيداً هو الفاضل ، فأعربت هو مبتدأ لم يجز حذفه ، لأن ما بعده من قولك الفاضل صالح أن يكون خبراً لأن ، فلا يبقى دليل على حذف هو الرابط ، ونظيره الذين هم يراؤون ، لا يجوز حذف هم ، لأن ما بعده يصلح أن يكون صلة فلا يبقى دليل على المحذوف ، وما ذهب إليه أبو علي ليس بشيء ، لأنه بنى ذلك على توافق القراءتين ، وتركيب إحداهما على الأخرى ، وليس كذلك ، ألا ترى أنه يكون قراءتان في لفظ واحد ، ولكل منهما توجيه يخالف الآخر ، كقراءة من قرأ ﴿والله أعلم بما وضعت﴾ [آل عمران ٣٦] بضم التاء ، والقراءة الأخرى بما وضعت بتاء التأنيث ، فضم التاء يقتضي أن الجملة من كلام أم مريم ، وتاء التأنيث تقتضي أنها من كلام الله تعالى ، وهذا كثير في القراءات المتواترة ، فكذلك هذا يجوز أن يكون هو مبتدأ في قراءة من أثبته ، وإن كان لم يرد في القراءة الأخرى ، ولكل من التركيبين في الإعراب حكم يخصه . (لقد أرسلنا رسلنا بالبينات) الظاهر أن الرسل هنا هم من بني آدم ، والبينات الحجج والمعجزات ، (وأنزلنا معهم الكتاب) الكتاب اسم جنس ، ومعهم حال مقدرة ، أي : وأنزلنا الكتاب صائراً معهم أي : مقدراً صحبته لهم ، لأن الرسل منزلين هم والكتاب ، ولما أشكل لفظ معهم على الزمخشري فسر الرسل بغير ما فسرناه . فقال : (لقد أرسلنا رسلنا) يعني الملائكة إلى الأنبياء بالحجج والمعجزات (وأنزلنا معهم الكتاب) أي : الوحي ، والميزان وروي أن جبريل ـ عليه السلام ـ نزل بالميزان فدفعه إلى نوح ، وقال: مر قومك يزنوا به ، (وأنزلنا الحديد) قيل : نزل آدم من الجنة ومعه خمسة أشياء من حديد ، السندان والكلبتان والميقعة والمطرقة والإبرة . وروي ومعه المسن والمسحاة ، وعن النبي ـ ﷺ ـ « أن الله تعالى أنزل أربع بركات من السماء إلى الأرض ، أنزل الحديد والنار والماء والملح » انتهى . وأكثر المتأولين على أن المراد بالميزان العدل ، فقال ابن زيد وغيره : أراد بالموازين المعرفة بين الناس ، وهذا جزء من العدل (ليقوم الناس بالقسط) الظاهر أنه علة لإنزال الميزان فقط ، ويجوز أن يكون علة لإنزال الكتاب والميزان معاً ، لأن القسط هو العدل في جميع الأشياء من سائر التكاليف ، فإنه لا جور في شيء منها ، ولذلك جاء ﴿ شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط ﴾ [آل عمران ١٨] ، (وأنزلنا الحديد) عبر عن إيجاده بالإنزال كما قال (وأنزل لكم من الأنعام) وأيضاً فإن الأوامر وجميع القضايا والأحكام لما كانت تلقى من السماء جعل الكل نزولاً منها قاله ابن عطية . وقال الجمهور : أراد بالحديد جنسه من المعادن . وقال ابن عباس : نزل آدم من الجنة ومعه السندان والكلبتان والميقعة (فيه بأس شديد) أي : السلاح الذي يباشر به القتال (ومنافع للناس) في مصالحهم ومعايشهم وصنائعهم ، فما من صناعة إلا والحديد آلة فيها . (وليعلم الله) علة لإنزال الكتاب والميزان والحديد (من ينصره ورسله) بالحجج والبراهين المنتزعة من الكتاب المنزل ، وبإقامة العدل ، وبما يعمل من آلة الحرب للجهاد في سبيل الله . قال ابن عطية : أي : ليعلمه موجوداً ، فالتغير ليس في علم الله ، بل في هذا الحديث الذي خرج من العدم إلى الوجود ، وقوله : (بالغيب) معناه بما سمع من الأوصاف الغائبة عنه ، فآمن بها لقيام الأدلة عليها ، ولما قال تعالى : (من ينصره ورسله) وذكر تعالى أنه غني عن نصرته بقدرته وعزته ، وأنه إنما كلفهم الجهاد لمنفعة أنفسهم ، وتحصيل ما يترتب لهم من الثواب . وقال ابن عطية : ويترتب معنى الآية بأن الله تعالى أخبر بأنه أرسل رسله ، وأنزل كتباً وعدلاً مشروعاً وسلاحاً يحارب به من عاند ، ولم يبند بيدي الله فلم يبق عذر ، وفي الآية على هذا التأويل حث على القتال . قوله عزّ وجلّ :

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَٰهِيمَ وَجَعَلْنَا فِى ذُرِّيَّتِهِمَا ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْكِتَٰبَ فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٢٦﴾ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا

مصور رقم ٢٤

تفسير النسفي

(مدارك التنزيل وحقائق التأويل)

تأليف

أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي

(ت ٧١٠ هـ)

حققه وخرج أحاديثه
يوسف علي بديوي

راجعه وقدم له
محيي الدين ديب مستو

الجزء الأول

دار الكلم الطيب
بيروت

مصور رقم ٢٤

وَيَسْخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ فَوْقَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢١٢﴾ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّۦنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۚ وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ

وحسَّنها في أعينهم بوساوسه، وحبَّبها إليهم، فلا يريدون غيرها. أو: الله تعالى بخلق الشهوات فيهم، ولأنَّ جميعَ الكائنات منه، ويدلُّ عليه قراءة من قرأ: ﴿زين للذين كفروا الحياة الدنيا﴾[1] ﴿وَيَسْخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ كانوا يسخرون من فقراء المؤمنين كابن مسعود، وعمار، وصهيب، ونحوهم. أي: لا يريدون غير الدنيا، وهم يسخرون ممن لا حظَّ له فيها، أو ممن يطلب غيرها ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟﴾ عن الشرك، وهم: هؤلاء الفقراء ﴿فَوْقَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ لأنهم في جنة عالية، وهم في نار هاوية ﴿وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ بغير تقتير. يعني: أنه يوسِّعُ على مَنْ أراد التوسعة عليه، كما وسَّع على قارون وغيره. وهذه التوسعةُ عليكم من الله لحكمة وهي: استدراجكم بالنعمة، ولو كانت كرامة لكان المؤمنون أحقَّ بها منكم.

٢١٣ ـ ﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ متفقين على دين الإسلام من آدم إلى نوح عليهما السلام. أو: هم نوح ومن كان معه في السفينة. فاختلفوا ﴿فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّۦنَ﴾، ويدلُّ على حذفه قوله تعالى: ﴿ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه﴾ وقراءة عبد الله[2] ﴿كان الناس أمة واحدة فاختلفوا﴾ وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱلنَّاسُ إِلَّآ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَٱخْتَلَفُوا۟﴾ [يونس: ١٩]. أو: كان الناس أمة واحدة كفاراً، فبعث الله النبيين فاختلفوا عليهم. والأول الأوجه ﴿مُبَشِّرِينَ﴾ بالثواب للمؤمنين ﴿وَمُنذِرِينَ﴾ بالعقاب للكافرين، وهما حالان ﴿وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ﴾ أي: مع كل واحد منهم كتابه ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ بتبيان الحق ﴿لِيَحْكُمَ﴾ الله، أو الكتاب، أو النبي المنزل عليه ﴿بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ﴾ في دين الإسلام؛ الذي اختلفوا فيه بعد الاتفاق ﴿وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ﴾ في الحق ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ﴾ أي: الكتاب المنزل لإزالة الاختلاف. أي: ازدادوا في الاختلاف لمّا أنزل

(١) هي قراءة مجاهد وابن محيصن وحميد بن قيس وأبي حيوة.
(٢) هو عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

مصور رقم ٢٥

الرسالة القشيرية

في علم التصوف

للإمام العالم الجامع بين الشريعة والحقيقة أبي القاسم
عبد الكريم بن هوازن القشيري نور الله تعالى مضجعه
وبرد مثواه ومرقده آمين

وعليها هوامش من شرح شيخ الإسلام زكريا الأنصاري رحمه الله

قال شيخ الإسلام في ترجمة الإمام القشيري كان مولد المؤلف
في شهر ربيع الأول سنة ست وسبعين وثلثمائة وتوفي صبيحة يوم
الأحد سادس عشر شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين وأربعمائة
بمدينة نيسابور

الناشر
دار الكتاب العربي
بيروت - لبنان

مصور رقم ٢٥

أي أن ردفيهم هؤلاء المرصوفون بما ذكرهم المرون المتصفون بالاحسان. في الخبر الصحيح ما الاحسان قال ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك الكواكب المذكورة وينضمون إلى أصحاب اليمين إلى المقربين كما (٣)

وركنوا ميدان الغفلات وركنوا إلى اتباع الشهوات ووقفوا المبالات بما على الخطرات والاخطار بما أخذوه من السوقة والفسوان وأصحاب السلطان ثم لم يرضوا بما تعاطوه من سوء هذه الأفعال حتى أشاروا إلى أهل الحقائق والأحوال الذين تحرروا عن رق الاغلال وتحققوا بصفائي الوصال وانهم قائمون بالحق يجري عليهم أحكامه وهم محو وليس لله عليهم فيما يؤثرونه أو يذرونه عتب ولا لوم وأنهم كوشفوا بأسرار الأحدية فاختطفوا عنهم بالكلية وزالت عنهم أحكام البشرية فغابوا عنهم بأنوار الصمدية والفاعل عندهم غيرهم اذا تخطفوا والثائب عندهم سواهم فيما تصرفوا بل صرفوا ولما طال الابتلاء فيما نحن فيه من الزمان بما لوحت ببعضه من هذه الفصة وكشت لابسط إلى هذه الغاية لسان الانكار غير أنه على هذه الطريقة أن يذكر أهلها بسوء أو يحط عالم لتلبيس مساغا إذ البلوى في هذه الديار بالمخالفين لهذه الطريقة والمنكرين عليها شديدة ولما كشت أؤمل من مادة هذه الفترة أن تتحسر ولعل الله سبحانه يجود بلطفه في التنبيه لمن عاد عن السنة المثل في تضييع آداب هذه الطريقة ولما أبى الوقت الا استصحابا وأكثر أهل العصر بهذه الديار الاعتماد بما فيها اعتادوه من اغترارا بما اراتادوه أشفقت على القلوب أن تحسب أن هذا الامر على هذه الجملة بني قواعده وعلى هذا النحو سار سلفه فعلقت هذه الرسالة اليكم أكرمكم الله وذكرت فيها بعض سير شيوخ هذه الطريقة في آدابها وأخلاقهم ومعاملاتهم وعقائدهم بقلوبهم وما أشاروا اليه من مواجيدهم وكيفية ترقيهم من بدايتهم إلى نهايتهم لتكون لمريدي هذه الطريقة قوة ومنكم لي بتصحيحها شهادة وفي نشر هذه التكوى سلوة ومن الله الكريم فضلا ومثوبة وأستعين بالله سبحانه فيما أذكره وأستكفيه وأستعصمه من الخطأ فيه وأستغفره وأستنيبه وهو بالفضل جدير وعلى ما يشاء قدير.

(فصل في بيان اعتقاد هذه الطائفة في مسائل الأصول) اعلموا رحمكم الله أن شيوخ هذه الطائفة بنوا قواعد أمرهم على أصول صحيحة في التوحيد صانوا بها عقائدهم عن البدع ورد انوا بما وجدوا عليه السلف وأهل السنة من توحيد ليس فيه تمثيل ولا تعطيل وعرفوا ما هو حق القدم وتحققوا بما هو نعت الموجود عن العدم ولذلك قال سيد هذه الطريقة الجنيد رحمه الله التوحيد أفراد القدم من الحدث وأحكموا أصول العقائد بواضح الدلائل ولائح البراهين كما قال أبو محمد الجريري رحمه الله من لم يقف على علم التوحيد بشاهد من شواهد زلت به قدم الغرور في مهواة من التلف يريد بذلك ان من ركن الى التقليد ولم يتأمل دلائل التوحيد سقط عن سفن النجاة ووقع في أسر الهلاك ومن تأمل الفاظهم وتصفح كلامهم وجد في مجموع اقوالهم ومتفرقاتها ما يثني بتأمله بأن القوم لم يقصروا في التحقيق عن شأو ولم يعرجوا في الطلب على تقصير. ونحن نذكر في هذا الفصل جملا من متفرقات كلامهم فيما يتعلق بمسائل الاصول ثم نحرر على الترتيب بعدها ما يشتمل على ما يحتاج اليه في الاعتقاد على وجه الايجاز والاختصار ان شاء الله تعالى. سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي رحمه الله يقول سمعت عبد الله بن موسى السلامي يقول سمعت أبا بكر الشبلي يقول الواحد المعروف قبل الحد وقبل الحروف وهذا صريح من الشبلي ان القديم سبحانه لا حد له ولا حروف لكلامه. سمعت أبا حاتم الصوفي يقول سمعت أبا نصر الطوسي يقول سئل رويم عن أول فرض افترضه الله عز وجل على خلقه ما هو فقال المعرفة لقوله جل ذكره وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال ابن عباس الا ليعرفون

يقال الحدوث الذاتي وهو كون الشيء مسبوقا بغيره بالزمان وهو كونه مسبوقا بالعدم وهو الاصالي وهو ما يكون وجوده أقل من وجود آخر فيما يعني وهو تعالى منزه عنه بالمعاني الثلاثة وهي من الاعتبارات العقلية التي لا وجود لها في الخارج.

مصـور رقـم ٢٦

البرهان المؤيد

للعارف بالله تعالى

الإمام السيد الشيخ
أحمد الرفاعي الحسيني
رضي الله عنه - ٥١٢ - ٥٧٨ هـ

حققه وعلق عليه
عبد الغني نكري

مصور رقم ٢٦

واغضض طرفك عن النظر إلى أعراض الناس، فضلاً عن العمل الرديء، فإنك كما تدين تدان، وكما أن لك عيناً فلغيرك عيون، وكما أنت يُولَّى عليك، وامسك لسانك عن مذمة الخلق، فإن للخلق ألسناً.

نظرك فيك يكفيك، وكما تقول بالناس يقولون فيك، وحاسب نفسك في كل يوم، واستغفر الله كثيراً، وكن طبيب نفسك ومرشدها، ولا تغفل عن حساب نفسك، وإياك من الاشتغال بحظ النفس.

أي سادة! الأنس بالله لا يكون إلَّا لعبد قد كملت طهارته، وصفا ذِكْره، واستوحش من كل ما يشغله عن الله عزَّ وجلَّ.

التوحيد: وَجْدَانُ تعظيمٍ في القلب، يمنع من التعطيل والتشبيه.

الكشف قوة جاذبة بخاصيتها نور عين البصيرة إلى قضاء الغيب، فيتصل نورها به اتصال الشعاع بالزجاج الصافية، حال مقابلتها إلى فيضه، ثم ينصرف نوره منعكساً بضوئه على إضفاء القلب، ثم يترقى ساطعاً إلى عالم العقل، فيتصل به اتصالاً معنوياً، له أثر في استفاضة نور العقل على ساحة القلب، فيشرق القلب على إنسان عين السر، فيرى ما خفي عن الأبصار موضعه؛ ودق عن الأفهام تصوره، واستتر عن الأغيار مرآه.

مصور رقم ٢٧

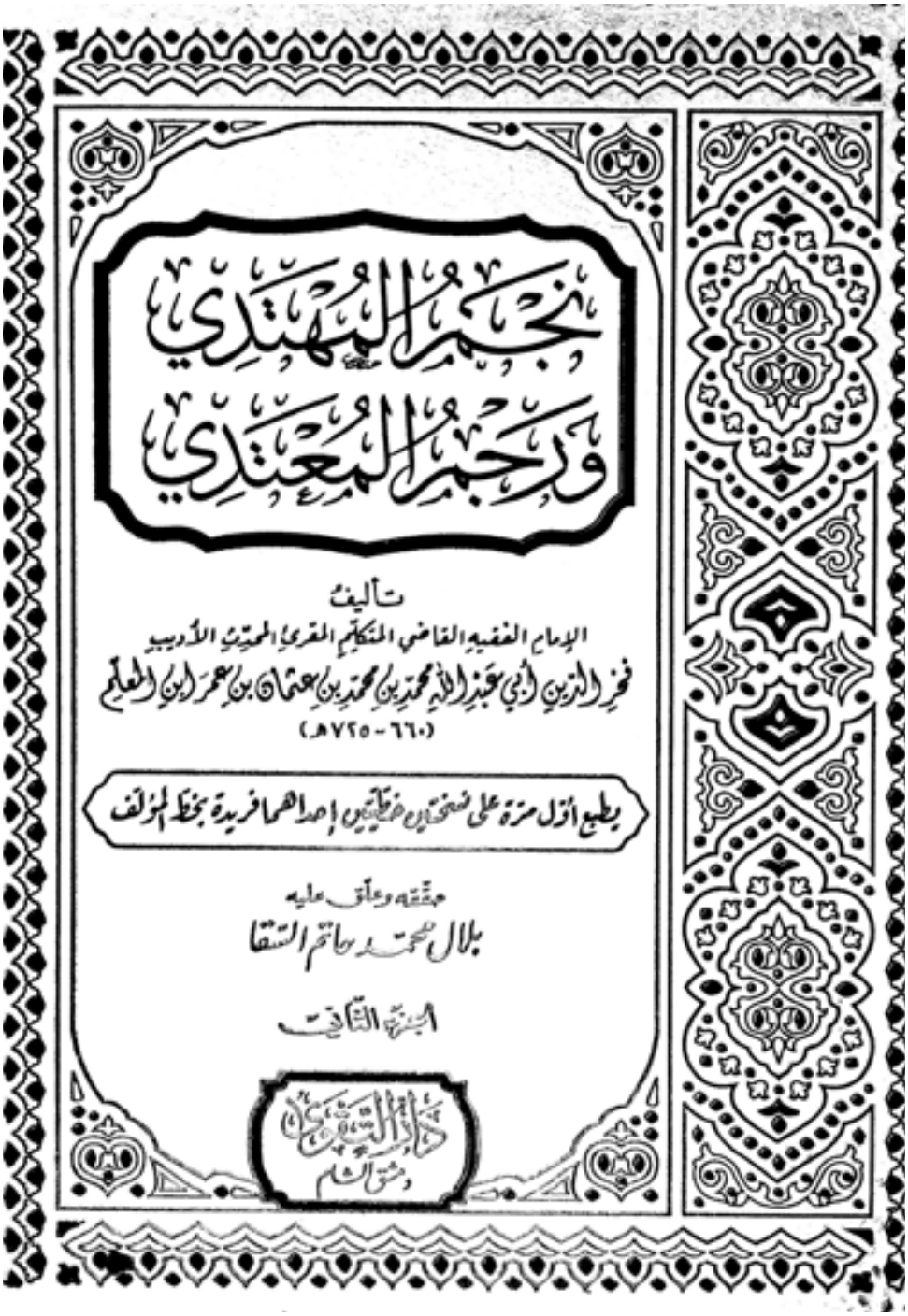
نجم المهتدي
ورجم المعتدي
تأليف
الإمام الفقيه القاضي المتكلم المقرئ المحدث الأديب
فخر الدين أبي عبد الله محمد بن محمد بن عثمان بن عمر ابن العلم
(٦٦٠ - ٧٢٥ هـ)
يطبع أول مرة على نسختين خطيتين إحداهما فريدة بخط المؤلف
حققه وعلق عليه
بلال محمد حاتم السقا
الجزء الثاني
دار التقوى
دمشق الشام

مصور رقم ٢٧

الفصل الثاني
فيما ورد في ذلك عن الصحابة رضي الله عنهم

روى الحارثُ الهَمْدانيُّ قالَ : بلغَ عليّاً رضيَ اللهُ عنهُ أنَّ قوماً مِنْ عسكرِه نَوَّضوا وشبَّهوا ، فأتىٰ فخطبَ الناسَ ، فحمدَ اللهَ وأثنىٰ عليه بما هو أهلُهُ ، ثمّ قالَ : أيُّها الناسُ ؛ اتقوا هٰذهِ المارجةَ ، قالوا : وما المارجةُ ؟ قالَ : قومٌ يُشبِّهونَ اللهَ تعالىٰ بأنفسِهم ، قالَ : يُضاهونَ قولَ الذينَ كفروا مِنْ قبلُ[1] .

وعن عليٍّ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ : سيرجعُ قومٌ مِنْ هٰذهِ الأمةِ عندَ اقترابِ الساعةِ كُفَّاراً ، فقالَ رجلٌ : يا أميرَ المؤمنينَ ؛ كفرُهُم بماذا ؟ أبالإحداثِ أم بالإنكارِ ؟ فقالَ : بل بالإنكارِ ؛ ينكرونَ خالقَهُم فيصفونَهُ بالجسمِ والأعضاءِ ، أولٰئكَ لا خلاقَ لهُم في الآخرةِ ، ولهُم عذابٌ أليمٌ .

وروىٰ عيسى بنُ زيدٍ ، عن إبراهيمَ النخَعيِّ قالَ : مرَّ عبدُ اللهِ بنُ مسعودٍ رضيَ اللهُ عنهُ بحلقةٍ ورجلٌ يُحدِّثُهُم عنِ التوراةِ ، فقامَ عندَهُم ، فسكتَ الرجلُ المذكورُ ، فقالَ عبدُ اللهِ : ما يُحدِّثُكُم صاحبُكُم هٰذا ؟ قالوا : حدَّثَنا عنِ التوراةِ وعن ربِّنا ، فقالَ : عن ربِّكُم ماذا ؟! إنَّهُ لا يُحدَّثُ عنِ اللهِ إلا بالتحقيقِ إيماناً بالغيبِ لا تدركُهُ الأبصارُ ، ولا يحيطُ بهِ علمٌ .

قالوا : حدِّثنا أنَّ اللهَ لمَّا خلقَ السماواتِ والأرضَ صَعِدَ إلى السماءِ مِنْ بيتِ المقدسِ ، فوضعَ قدمَهُ على الصخرةِ ، وأنَّهُ ينزلُ إلى السماءِ الدنيا ليلةَ النصفِ مِنْ شعبانَ .

---

(١) أخرجه الربيع بن حبيب في « مسنده » (٨٣٦) ، وفيه : (المارقة) بدل (المارجة) في الموضعين .

مصور رقم ٢٨

البرهان المؤيد

للعارف بالله تعالى

الإمام السيد الشيخ
أحمد الرفاعي الحسيني

رضي الله عنه - ٥١٢ - ٥٧٨ هـ

حققه وعلق عليه

عبد الغني نكري

وقال الإمام ابن الإمام جعفر الصادق عليه السلام[١]:
«من زعم أن الله في شيء، أو من شيء، أو على شيء، فقد أشرك! إذ لو كان على شيء لكان محمولاً، ولو كان في شيء لكان محصوراً، ولو كان من شيء لكان مُحْدَثاً».

[فوائد النصيحة]

أي سادة! أطلبوا الله بقلوبكم، هو ﴿أَقْرَبُ إِلَيْكُمْ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾[٢]، ﴿أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾[٣].

«الدين النصيحة»، إذا قلتم: لا إلَه إلا الله؛ فقولوها بالإخلاصِ الخالص من الغيرية[٤]، ومن خطورات التشبيه

= سجنه المعتصم ثمانية وعشرين شهراً لامتناعه عن القول بخَلْق القرآن، وأطلق سنة: [٢٢٠] هـ وأكرمَ أيام المتوكل، وتوفي سنة: [٢٤١]، وأمر المتوكل أن يمسح الموضع الذي قام الناس فيه للصلاة على الإمام أحمد بن حنبل، فبلغ مقام ألفي ألف وخمسمائة ألف. ودفن ببغداد، وقبره مشهور معروف يتبرك به، جزاه الله عن السُّنة النبوية خيراً، ورضي عنه وأرضاه.

(١) هو الإمام السيد: جعفر بن محمد الباقر، بن علي زين العابدين، بن الحسين السبط، الهاشمي القرشي، أبو عبد الله، الملقب بالصادق، كان من أجلاء التابعين، وله منزلة رفيعة في العلم، أخذ عنه جماعة، منهم: الإمامان: أبو حنيفة ومالك؛ ولد في المدينة المنورة سنة: [٨٠] للهجرة، وتوفي فيها سنة: [١٤٨] هجرية رضي الله عنه؛ كان جريئاً صداعاً بالحق، اتفقوا على إمامته، وجلالته، وسيادته؛ قال عمرو بن أبي المقدام: كنتَ إذا نظرتَ إلى جعفر بن محمد، علمتَ أنه من سلالة النبيين.

(٢) ق: ١٦.

(٣) الطلاق: ١٢.

(٤) أي: أن لا يعتمد الموحِّدُ إلَّا على الله تعالى، فإذا قال: لا إلَه إلَّا الله، يعتقد بقلبه بأنه: لا قويَّ إلَّا الله، ولا معبود بحقٍّ إلَّا الله، ولا رازق إلَّا الله، ولا معزَّ إلَّا الله، ولا

مصور رقم ٢٩

من يُرِد الله خيرا يفقهه فى الدين

كتاب
الفقه الأكبر

للامام الأعظم أبى حنيفة النعمان بن
ثابت الكوفى رضى الله عنه
المتوفى سنة (١٥٠ هـ)

• • •

طبع
تحت مراقبة
السيد شرف الدين أحمد مدير دائرة المعارف و سكرتيرها
قاضى المحكمة العليا سابقا

الطبعة الثالثة

بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن الهند
سنة ١٣٩٩ هـ — ١٩٧٩ م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ نحمده و نصلي على رسوله الكريم ﴾

أصل التوحيد و ما يصح الاعتقاد عليه يجب أن يقول : آمنت بالله و ملائكته وكتبه و رسله و البعث بعد الموت و القدر خيره و شره من الله تعالى و الحساب و الميزان و الجنة و النار و ذلك كله حق .

و الله تعالى واحد لا من طريق العدد ولكن من طريق أنه لا شريك له لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا أحد ، لا يشبه شيئا من الأشياء من خلقه و لا يشبهه شيء من خلقه ، لم يزل و لا يزال بأسمائه و صفاته الذاتية و الفعلية .

أما الذاتية فالحياة و القدرة و العلم و الكلام و السمع و البصر و الإرادة .

و أما الفعلية فالتخليق و الترزيق و الإنشاء ، و الإبداع و الصنع و غير ذلك من صفات الفعل ، لم يزل و لا يزال بصفاته و أسمائه ، لم يحدث له صفه و لا اسم .

لم يزل عالما بعلمه و العلم صفة في الأزل ، و قادرا بقدرته و القدرة صفة في الأزل ، و متكلما بكلامه و الكلام صفة في الأزل و خالقا بتخليقه و التخليق صفة في الأزل ، و فاعلا بفعله و الفعل صفة في الأزل ، و الفاعل هو الله تعالى و الفعل صفة في الأزل ، و المفعول مخلوق ، و فعل الله تعالى غير مخلوق . و صفاته في الأزل غير محدثة و لا مخلوقة ، و من قال إنها

مصور رقم ٣٠

تشنيف المسامع

بجمع الجوامع لتاج الدين السبكي

المتوفى ٧٧١ هجرية

تأليف

الإمام بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي

« المتوفى ٧٩٤ هـ »

دراسة وتحقيق

د/ سيد عبد العزيز د/ عبد الله ربيع

المدرسان بكلية الدراسات الإسلامية والعربية

بجامعة الأزهر

مكتب قرطبة
مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي
ت ٥٨١٥٠٢٧

توزيع
المكتبة المكية
ت: ٥٣٤٠٨٢٢ — مكة المكرمة

٦٤٣

في الرد على أرسطاطاليس[١] أن الحارث المحاسبي[٢] قال : لا يمكن أن تكون معلومه للخلق ، وحكوا عن الشافعي رضي الله عنه أنه قال : من انتهض لطلب مدبره فانتهى إلى موجود ينتهي إليه فكره فهو مشبه ، وإن اطمأن إلى العدم الصرف فهو معطل ، وإن اطمأن إلى موجود واعترف بالعجز عن إدراكه فهو موحد ، وهو معنى قول الصديق الأكبر رضي الله عنه : العجز عن درك الإدراك إدراك . أي : إذا انتهى علمك إلى أن تعلم العجز عن معرفته فقد عرفت الحق[٣] .

واحتج إمام الحرمين بأنه يمتنع أن يكون الكلي معلومًا للجزئي ؛ لأن الجزئي متناه والكلي غير متناه ، وذهب كثير من المتكلمين إلى أنها معلومة محتجين بوجهين :

أحدهما : أنا مكلفون بمعرفة وحدانيته وذلك يتوقف على معرفة حقيقتة فلو لم نوجبها لكلفنا مالا يطاق وهو ضعيف ؛ إذ لا دليل على التوقف .

وثانيها : أنا نحكم على ذات الله تعالى بأحكام ، والحكم مسبوق بتصور[٤]

= الدعاء ، الحوادث والبدع . انظر : سير أعلام النبلاء [١٢/١١٣] ، وفيات الأعيان [١/ ٦٠٦] .

(١) هو أرسطاطاليس بن نيقو ماخس الطبيب المشهور ولد سنة ٣٨٥ ق م في أسرة معروفة بالطب ، ودرس في أكادمية أفلاطون بأثينا ، وقد أعجب به أفلاطون لتفوقه على أقرانه في الطب والحكمه ، فسماه العقل ، توفي سنة ٣٢٢ ، من آثاره : دستور أثينا في السياسة راجع : تاريخ الحكماء ص (٢٧) ، تاريخ الفلسفة اليونانية ص (١١٢) ، دائرة المعارف [٣/ ٧٥] ، الفلسفة اليونانية والإسلامية ص (١٤٣) .

(٢) في (ز) الحرث المحاسبي ، وهو الحارث بن أسد المحاسبي البصري أبو عبد الله من أكابر الصوفية متكلم فقيه محدث ، ولد بالبصرة ، وحدث عن زيد بن هارون وطبقته ، وروى عنه أبو العباس بن مسروق الطوسي وغيره ، وكان أستاذ أكثر البغداديين في عصره توفي سنة ٢٤٣ هـ من آثاره : التفكير والاعتبار ، الرعاية في الأخلاق والزهد . انظر : تاريخ بغداد [٨/ ٢١١] ، معجم المؤلفين [٣/١٧٤] ، الأعلام [٢/١٥٣] ، مرآة الجنان [٢/١٤٢] ، شذرات الذهب [٢/١٠٣] .

(٣) انظر ذلك بالتفصيل في : الأربعين للرازي [١/٣٠٨ - ٣٠٩] ، الغيث الهامع [٢/٣٤٧] .

(٤) في (ك) متصور .

مصور رقم ٣١

تشنيف المسامع

بجمع الجوامع لتاج الدين السبكي

المتوفى ٧٧١ هجرية

تأليف

الإمام بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي

« المتوفى ٧٩٤ هـ »

دراسة وتحقيق

د/ سيد عبد العزيز د/ عبد الله ربيع

المدرسان بكلية الدراسات الإسلامية والعربية

بجامعة الأزهر

مكتب قرطبة
لإحياء التراث الإسلامي
ت ٥٨١٥٠٢٧

توزيع
المكتبة المكية
مكة المكرمة

٦٤٨

ش : لقوله تعالى : ﴿وزادة بسطة في العلم والجسم﴾[١] فدل على أن الجسم قد يزيد على جسم آخر ، وذلك لأجل التأليف والاجتماع وكثرة الأجزاء ، وذلك مستحيلة في حق الباري ، فكذلك لازمة ، ولا عبرة بخلاف المبتدعة من الكرامية ، ويلزم المجسمة[٢] القول بقدم العالم ، لأن الجهة والتحيز والمكان من جملة العالم ، قال الأئمة لا تستطيع المجسمة أبدًا إثبات حدوث العالم ، لأن الأجسام متماثلة فلا يتصور أن يكون فيها قديم ومحدث ونقل صاحب « الخصال » من الحنابلة عن أحمد أنه قال : من قال : جسم لا كالأجسام كفر ، ونُقل عن الأشعرية أنه يفسق ، وهذا النقل عن الأشعرية ليس بصحيح[٣] .

مصور رقم ٣٢

اعتقاد الإمام المنبل
أبي عبد الله أحمد بن حنبل

تأليف
الإمام أبي الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز بن الحارث التميمي
المتوفى سنة ٤١٠ هـ

تحقيق
أبي المنذر النقاش أشرف صلاح علي

منشورات
محمد علي بيضون
لنشر كتب السنة والجماعة
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

نفسه﴾ وقال عز وجل: ﴿كتب ربكم على نفسه الرحمة﴾ وقال: ﴿واصطنعتك لنفسي﴾، وليست كنفس العباد التي هي متحركة متعددة متزددة في أبدانهم، بل هي صفة له في ذاته تحالف بها النفوس المنفوسة المجعولة وفارق الأموات.

وحكى في تفسيره عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك﴾ قال: تعلم ما في النفس المخلوقة ولا أعلم ما في نفسك الملكوتية إنك أنت علام الغيوب[1].

وأنكر على من يقول بالجسم وقال: إن الأسماء مأخوذة بالشريعة واللغة، وأهل اللغة وضعوا هذا الاسم على كل ذي طول وعرض وسمك وتركيب مصورة وتأليف والله تعالى خارج عن ذلك كله، فلم يجز أن يسمى جسماً لخروجه عن معنى الجسمية، ولم يجئ في الشريعة[2] وكان

مصور رقم ٣٣

تاريخ مدينة دمشق

وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها

تصنيف

الإمام العالم الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي

المعروف بابن عساكر

٤٩٩ هـ - ٥٧١ هـ

دراسة وتحقيق

محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي

الجزء السابع عشر

خلف بن اسماعيل - راشد ابو عبد الجبار

دار الفكر
للطباعة والنشر والتوزيع

السلمي يقول: سمعت محمَّد بن عبد الله بن معاذان يقول: سمعت يوسف بن الحسين يقول: سمعت ذا النون المصري يقول وقد سئل عن التوحيد: فقال: أن تعلم أن قدرة الله في الأشياء بلا مزاج، وصنعه للأشياء بلا علاج، وعِلَّةُ كل شيء صنعه، ولا عِلَّة لصنعه، ومهما تصور في نفسك شيء فالله بخلافه، هذا لفظ السلمي ـ وفي رواية أبي حاتم: وليس في السموات العُلَى ولا في الأرضين السفلى مُدَبِّر غَير الله، وكل ما تصوّرَ في وهمك فالله بخلاف ذلك ـ.

انبـانا أبو الحسين عبد الغافر بن إسماعيل، أَنْبَأ أبو بكر يحيى بن إبراهيم المُزَكِّي.

ح **وَأَخْبَرَنا** أبو الحسن بن سعيد، ثنا وأبو النجم، أَنْبَأ أبو بكر الخطيب[1]، أخبرني أبو الحسن محمَّد بن عبد الواحد، قالا: أَنْبَأ محمَّد بن الحسين بن موسى، قال: سمعت عبد الله بن علي يقول: سمعت محمَّد بن داود الرَّقّي يقول: سمعت ابن الجَلاّء يقول: لقيت ستمائة شيخ ما لقيت فيهم مثل أربعة، أحدهم ذو النون.

قـال: وأنا أبو بكر المزكي، أنا أبو عبد الرَّحْمٰن.

ح **قال** الخطيب[2]: وأخبرنا إسماعيل بن أحمد الحيري، نا محمَّد بن الحسين قال: سألت علي بن عمر عن ذي النون فقال: إذا صح السند إليه فأحاديثه مستقيمة، وهو ثقة.

أَخْبَرَنا أبو الحسن بن سعيد، نا وأبو النجم الشَّيْحي، أنا أبو بكر الخطيب[3]، أَنْبَأ الأزهري، أنا أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني، قال: ذو النون بن إبراهيم المصري، روى عنه عن مالك أحاديث في أسانيدها نظر، وكان واعظاً.

أَخْبَرَنا أبو القاسم الشَّحّامي، أَنْبَأ أبو بكر البيهقي، أنا أبو سعد الماليني، أنا أبو محمَّد الحسن بن أبي الحسن العسكري، نا محمَّد بن أحمد بن عبد الله العامري، حَدَّثَني عمر بن صَدَقة الجَمّال قال: كنت مع ذي النون بإخميم فسمع صوت لهو ودفاف

(١) الخبر في تاريخ بغداد ٨/ ٣٩٣.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) المصدر نفسه.

مصور رقم ٣٤

متن
العقيدة الطحاوية

بيان عقيدة أهل السنة والجماعة

للإمام أبي جعفر الطحاوي الحنفي
المتوفى سنة ٣٢١ هجرية

دار ابن حزم

ذَمَّه الله وعَابَه وأوعده بِسَقَر[١] حيثُ قال تعالى: ﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ﴾[٢]، فلمَّا أوعَدَ اللَّهُ بسقر لمن قال: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ﴾[٣]، عَلِمنا وأيقَنَّا أنهُ قولُ خالقِ البَشَر، ولا يُشْبه قولَ البشر.

٣٩ ــ ومَنْ وَصَفَ اللَّهَ بمعنىً مِن مَعَاني البَشَر، فقد كَفَر، فَمَنْ أَبْصَرَ هـذا اعتَبَر، وعن مِثْـلِ قَولِ الكُفَّـارِ انْزَجَر، وعَلِم أنه بِصِفاته ليس كالبَشر.

٤٠ ــ والرؤيـة[٤] حقٌّ لأهْلِ الجَنَّة، بغير إحَاطة ولا كيفية، كما نَطَقَ بِهِ كتابُ رَبِّنا: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾[٥]. وتفسيرُه على ما أرادَهُ الله تعالى وعَلِمَه،

٤١ ــ وكلُّ مَا جَاءَ في ذلك من الحَديثِ الصَّحيحِ

---

(١) اسم من أسماء النار.
(٢) سورة المدثر: الآية ٢٦.
(٣) سورة المدثر: الآية ٢٥.
(٤) أي رؤية الله تعالى.
(٥) سورة القيامة: الآيتان ٢٢ و٢٣.

الرسالة القشيرية

للإمام أبي القاسم عبد الكريم القشيري

تحقيق

الإمام الدكتور عبد الحليم محمود
الدكتور محمود بن الشريف

الجزء الثاني

دار المعارف

٤٦٤

الحصرى : أصولنا فى التوحيد خمسة أشياء .

رفع الحدث[١]، وإفراد القدم[٢] وهجر الإخوان ، ومفارقة الأوطان ، ونسيان ما عُلم وجُهل[٣].

سمعت منصور بن خلف المغربى يقول كنت[٤] فى صحن « الجامع » ببغداد [يعنى جامع المنصور] والحصرى يتكلم فى التوحيد ، فرأيت ملكين يعرجان إلى السماء ، فقال أحدهما لصاحبه : الذى يقول هذا الرجل عِلم التوحيد والتوحيد غيرُه ، يعنى [٥] كنت بين اليقظة والنوم .

وقال فارس . التوحيد هو إسقاط الوسائط عند غلبة الحال والرجوع إليها عند الأحكام ، وأن الحسنات لا تغير الأقسام من الشقاوة والسعادة .

سمعت محمد بن الحسين يقول : سمعت أبا بكر بن شاذان يقول : سمعت الشبلى يقول : التوحيد : صفة الموحد حقيقة وحلية الموحِّد رسمًا .

وسئل الجنيد عن توحيد الخاصّ فقال : أن يكون العبد شبحًا[٦] بين يدى الله ، سبحانه ، تجرى عليه تصاريف تدبيره فى مجارى أحكام قدرته ، فى لجج بحار توحيده ، بالفناء عن نفسه وعن دعوة الخلق له وعن استجابته بحقائق وجوده ووحدانيته ، فى حقيقة قربه بذهاب حسّه وحركته ، لقيام الحق ، سبحانه له فيما أراد منه ، وهو أن يرجع آخر العبد إلى أوّله ، فيكون كما كان قبل أن يكون[٧].

وسئل البوشنجى عن التوحيد فقال : غير مشبه الذوات ولا منفى الصفات .

سمعت الشيخ أبا عبدالرحمن السلمى يقول : سمعت منصور بن عبدالله يقول : سمعت أبا الحسين العنبرى يقول : سمعت سهل بن عبدالله يقول ، وقد سئل عن ذات الله ، عزّ وجلّ ، فقال : ذات الله تعالى موصوفة بالعلم ، غيرُ مدركة بالإحاطة ، ولا مرئية بالأبصار فى دار الدنيا ، وهى موجودة بحقائق الإيمان من غير حدّ ولا إحاطة ولا حلول ، وتراه العيون فى العقبى ظاهرًا فى ملكه وقدرته ، قد حجب الخلق عن معرفة كنه ذاته ، ودلهم عليه بآياته ؛

---

(١) أى الإعراض عن غير الله .
(٢) أى كمال الاشتغال بالله .
(٣) المراد بالجهل الإعراض عن المعلوم .
(٤) أى بين اليقظة والنوم .
(٥) أى بقوله « كنت » .
(٦) أى شخصًا ملقى .
(٧) والمراد ، كما قال الإمام الأنصارى ، أن حق العبد أن يكون راضيًا بما يجريه الله عليه مما يرضاه له وتشهد بصحته الشريعة ، وربه – حينئذ – لكمال حفظه وعصمته له لا يجرى عليه إلا ما ينفعه .

مصور رقم ٣٦

التبصير في الدين

وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين

تأليف

الإمام الكبير أبي المظفر الاسفراييني

المتوفى سنة ٤٧١هـ

تحقيق

كمال يوسف الحوت

مركز الخدمات والأبحاث الثقافية

عالم الكتب

اين الله ؟ فقال : ان الذي أيّن الأين لا يقال له أين . فقيل له كيف الله ؟ فقال : ان الذي كيف الكيف لا يقال له كيف . واعلم أن الله تعالى ذكر في سورة الاخلاص ما يتضمن اثبات جميع صفات المدح والكمال ، ونفي جميع النقائص عنه وذلك قوله تعالى : « قل هو الله أحد الله الصمد [1] » في هذه السورة بيان ما ينفي عنه من نقائص الصفات وما يستحيل عليه من الآفات بل في كلمة من كلمات هذه السورة وهو قوله : « الله الصمد [2] » والصمد في اللغة على معنيين : أحدهما أنه لا جوف له وهذا يوجب أن لا يكون جسما ولا جوهراً لأن ما لا يكون بهذه الصفة جاز أن يكون له جوف . والمعنى الثاني للصمد هو السيد الذي يرجع اليه في الحوائج ، وهذا يتضمن اثبات كل صفة لولاها لم يصح منه الفعل كما نذكره فيما بعد ، لأن من لا تصح منه الأفعال المختلفة لم يصح الرجوع اليه في الحوائج المتباينة . وقد جمع الله سبحانه وتعالى في هذه السورة بين صفات النفي والاثبات وقال : « فاعلم انه لا إله الا الله [3] » وقد نبه عليه الرسول ﷺ فقال : (من عرف نفسه فقد عرف ربه [4]) معناه من عرف نفسه بالعجز ، والضعف ، والنقص ، والقصور ، عرف أن له رباً موصوفا بالكمال يصح منه جميع الأفعال . فلولاه لم يتم بالعبد العاجز شيء من الواردات عليه . وفي هذا المعنى ورد قول النبي ﷺ : « تفكروا في خلق الله ولا تتفكروا في الله [5] » اي ابتدئوا بالفكرة في خلق الله حتى اذا عرفتم الخلق بالعجز عرفتم أن له خالقا قادراً موصوفا بأوصاف الكمال ، ومن ابتدأ بالنظر في الخالق أداه الى ما لا يصح من تشبيه ، أو تعطيل .

---

(١) الاخلاص : ١ ـ ٢ .
(٢) الاخلاص : ٢ .
(٣) محمد : ١٩ .
(٤) ـ قال النووي : ليس بثابت ، وقال أبو المظفر بن السمعاني في القواطع أنه لا يعرف مرفوعاً . وانما يحكى عن يحيى ابن معاذ الرازي في قوله .
(٥) هذا ورد باسناد فيه ضعف خفيف عن ابن عباس .

مصور رقم ٣٧

الفرق بين الفرق

وبيان الفرقة الناجية منهم

عقائد الفرق الإسلامية وآراء كبار أعلامها

للأستاذ الإمام أبي منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي
المتوفى في عام ٤٢٩ هـ — ١٠٣٧ م

دراسة وتحقيق
محمد عثمان الخشت

مكتبة ابن سينا
للنشر والتوزيع والتصدير
٧٦ شارع عبد فهيد - جامع الفتح - الزمالك
مصر الجديدة القاهرة ت ٢٤٧٩٨٦٣ / ٢٤٨٠٤٨٣

وأعراضاً، وقول هؤلاء يؤدّى إلى القول بقدم العالم ، والقول الذى يؤدّى إلى الكفر كفر فى نفسه .

وقالوا : إن صانع العالم قديم لم يزل موجوداً ، على خلاف قول المجوس فى قولهم بصانعين : أحدهما شيطان محدَثٌ ، وخلاف قول الغُلاَة من الروافض الذين قالوا فى علىّ : « إنه جوهر مخلوق محدث ، لكنه صار إلهاً صانعاً بحلول روح الإلهْ فيه » ، تعالى الله عن قولهم علواً كبيراً .

وقالوا بنفى النهاية والحدِّ عن صانع العالم ، على خلاف قول هشام بن الحكم الرافضى فى دعواه أن معبوده سبعةُ أشبار بشبر نفسه ، وخلاف قول مَنْ زعم من الكرامية أنه ذو نهاية من الجهة التى يُلاقى منها العرش ، ولا نهاية له من خمس جهات سواها .

وأجمعوا على إحالة وَصْفه بالصورة والأعضاء ، على خلاف قول من زعم من غُلاَة الروافض ومن أتباع داود الجوارى أنه على صورة الإنسان ، وقد زعم هشام بن سالم الجواليقى وأتباعُه من الرافضة أن معبودهم على صورة الإنسان ، وعلى رأسه وَفْرَة سوداء ، وهو نور أسود ، وأن نصفه الأعلى مُجَوَّف ونصفه الأسفل مُصْمَت ، وخلاف قول المغوية من الرافضة فى دعواهم أن أعضاء معبودهم على صُورة حروف الهجاء ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

وأجمعوا على أنه لا يَحْوِيه مكان ، ولا يجرى عليه زمان ، على خلاف قول مَنْ زعم من الهشامية والكرامية أنه مماسّ لعرشه ، وقد قال أمير المؤمنين على رضى الله عنه : « إن الله تعالى خلق العرش إظهاراً لقدرته لا مكاناً لذاته » ، وقال أيضاً : « قد كان ولا مكان ، وهو الآن على ما كان » .

وأجمعوا على نفى الآفات والغموم والآلام واللذّات عنه ، وعلى نفى الحركة والسكون عنه ، على خلاف قول الهاشمية من الرافضة فى قولها بجواز الحركة عليه ، وفى دعواهم أن مكانه حَدَثَ من حركته ، وخلاف قول مَنْ أجاز عليه التعب والراحة والغم والسرور والمَلاَلة كما حكى عن أبى شعيب الناسك ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

مصور رقم ٣٨

اتحاف السادة المتقين
بشرح إحياء علوم الدين

تصنيف خاتمة المحققين وعمدة ذوي الفضائل من المدققين
العلامة السيد محمد بن محمد الحسيني الزبيدي الشهير بمرتضى
رحمه الله وأثابه من فيض فضله جزيل الرضا آمين .

تنبيه

حيث تحقق أن الشارح لم يستكمل جميع الأحياء في بعض مواضع من شرحه فتتميماً للفائدة وضعنا الأحياء المذكور في هامش هذا الشرح ولأجل زيادة الفائدة بدأنا في أول الهامش بوضع كتاب تعريف الأحياء بفضائل الاحياء للأستاذ الفاضل العلامة الشيخ عبد القادر بن شيخ عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس باعلوي قدس الله سره .

وبالهامش أيضاً بعد تمام الكتاب المذكور كتاب الاملا عن اشكالات الاحيا تصنيف الامام الغزالي رد به على بعض اعتراضات أوردها بعض المعاصرين له على بعض مواضع من الاحيا وقد صار وضع كتاب الاملا بأول هامش الصحيفة ومتن الاحيا بآخره وفصل بينهما بجلية .

الجزء الرابع

١٤١٤هـ - ١٩٩٤م .

مؤسسة التاريخ العربي
بيروت . لبنان

مصور رقم ٣٨

٣٨٠

تقدمت ولا سابقة سؤال سبقت بل أعطيتهم قبل أن تلهمهم وأعنتهم قبل أن تعلمهم انك على كل شئ قدير اهـ ومن ذلك دعاء أهل البيت في خصوص هذا الموقف المذكور في الصحيفة السجادية وهو ما أخبرنا به السيد القطب محيي الدين نور الحق بن عبد الله الحسيني والسيد عمر بن أحمد بن عقيل الحسيني عن محمد طاهر الكوراني عن أبيه ابراهيم بن الحسن الكوراني عن المعمر عبد الله بن سعد الله المدني عن الشيخ قطب الدين محمد بن أحمد الحنفي عن أبيه عن الامام الحافظ نور الدين أبي الفتوح أحمد بن عبد الله الطاوسي عن السيد شرف الدين محمد العالق الحسيني عن قطب الاقطاب السيد جلال الدين الحسيني بن أحمد بن الحسين الحسيني عن أبيه عن جده عن أبيه السيد أبي المؤيد علي عن أبيه أبي الحرث جعفر عن أبيه محمد عن أبيه محمود عن أبيه عبد الله عن أبيه علي الاشغر عن أبيه أبي الحرث جعفر عن أبيه علي التقي عن أبيه محمد التقي عن أبيه علي الرضي عن أبيه موسى الكاظم عن أبيه جعفر الصادق عن أبيه محمد الباقر عن أبيه الامام السجاد ذي الثفنات زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين انه كان يقول في يوم عرفة الحمد لله رب العالمين اللهم لك الحمد بديع السموات والارض ذو الجلال والاكرام رب الارباب واله كل مألوه وخالق كل مخلوق ووارث كل شئ ليس كمثله شئ ولا يعزب عنه علم شئ وهو بكل شئ محيط وهو على كل شئ رقيب أنت الله لا اله الا أنت الاحد المتوحد الفرد المتفرد وأنت الله لا اله الا أنت الكريم المتكرم العظيم المتعظم الكبير المتكبر وأنت الله لا اله الا أنت العلي المتعال الشديد المحال وأنت الله لا اله الا أنت الرحمن الرحيم العليم الحكيم وأنت الله لا اله الا أنت السميع البصير القديم الخبير وأنت الله لا اله الا أنت الكريم الاكرم الدائم الادوم وأنت الله لا اله الا أنت الاول قبل كل أحد والآخر بعد كل عدد وانت الله لا اله الا أنت الدانى فى علوه والعالى فى دنوه وأنت الله لا اله الا أنت ذو البهاء والمجد والكبرياء والحمد وأنت الله لا اله الا أنت الذى أنشأت الاشياء من غير شبح وصورت ما صورت من غير مثال وابتدعت المبتدعات بلا احتذاء أنت الذى قدرت كل شئ تقديرا ويسرت كل شئ تيسيرا ودبرت كل ما دونك تدبيرا أنت الذى لم يعنك على خلقك ولم يوازر لك فى أمرك ولم يكن لك مشابه ولا نظير أنت الذى أردت فكان حتما ما أردت وقضيت فكان عدلا ما قضيت وحكمت فكان نصفا ما حكمت أنت الله الذى لا يحويك مكان ولم يقم لسلطانك سلطان ولم يعيك برهان ولا بيان أنت الذى أحصيت كل شئ عددا وجعلت وقدرت كل شئ تقديرا أنت الذى قصرت الاوهام عن ذاتيتك وعجزت الاوهام عن كيفيتك ولم تدرك الابصار موضع أينيتك أنت الله الذى لا تحد فتكون محدودا ولم تمثل فتكون موجودا ولم تلد فتكون مولودا أنت الله الذى لا ضد معك فيعاندك ولا عديل فيكاثرك ولا ند لك فيعارضك أنت الذى ابتدأ واخترع واستحدث وابتدع وأحسن صنع ما صنع سبحانك ما أجمل شأنك وأنى مكانك واصدع بالحق فرقانك سبحانك من لطيف ما ألطفك ورؤف ما أرأفك وحكيم ما أعلمك سبحانك من مليك ما أمنعك وجواد ما أوسعك ورفيع ما أرفعك ذو البهاء والمجد والكبرياء والحمد سبحانك بسطت بالخيرات يدك وعرفت الهداية من عندك فمن التمس لدين أودنيا وجدك سبحانك نضح لك من جرى فى ملكك وخشع لعظمتك ما دون عرشك وانقاد للتسليم لك كل خلقك سبحانك لا تحس ولا تجس ولا تمس ولا تكاد ولا تماط ولا تنازع ولا تعادل ولا تمارى ولا تخادع ولا تماكر سبحانك سبيلك جدد وأمرك رشد وأنت حى صمد سبحانك قولك حكم وقضاؤك حتم وارادتك عزم سبحانك لا راد لمشيتك ولا مبدل لكلماتك سبحانك باهر الآيات فاطر السموات بارئ الممولات لك الحمد حمدا يدوم بدوامك ولك الحمد حمدا خالدا بنعمتك ولك الحمد حمدا يوازى صنعك ولك الحمد حمدا يزيد على رضائك ولك الحمد حمدا مع كل حامد وشكرا قصر عنه كل شاكر حمدا لا ينبغى الا لك ولا يتقرب به الا اليك حمدا يستدام به الاول ويستدعى به دوام الآخر حمدا يتضاعف

على

مصور رقم ٣٩

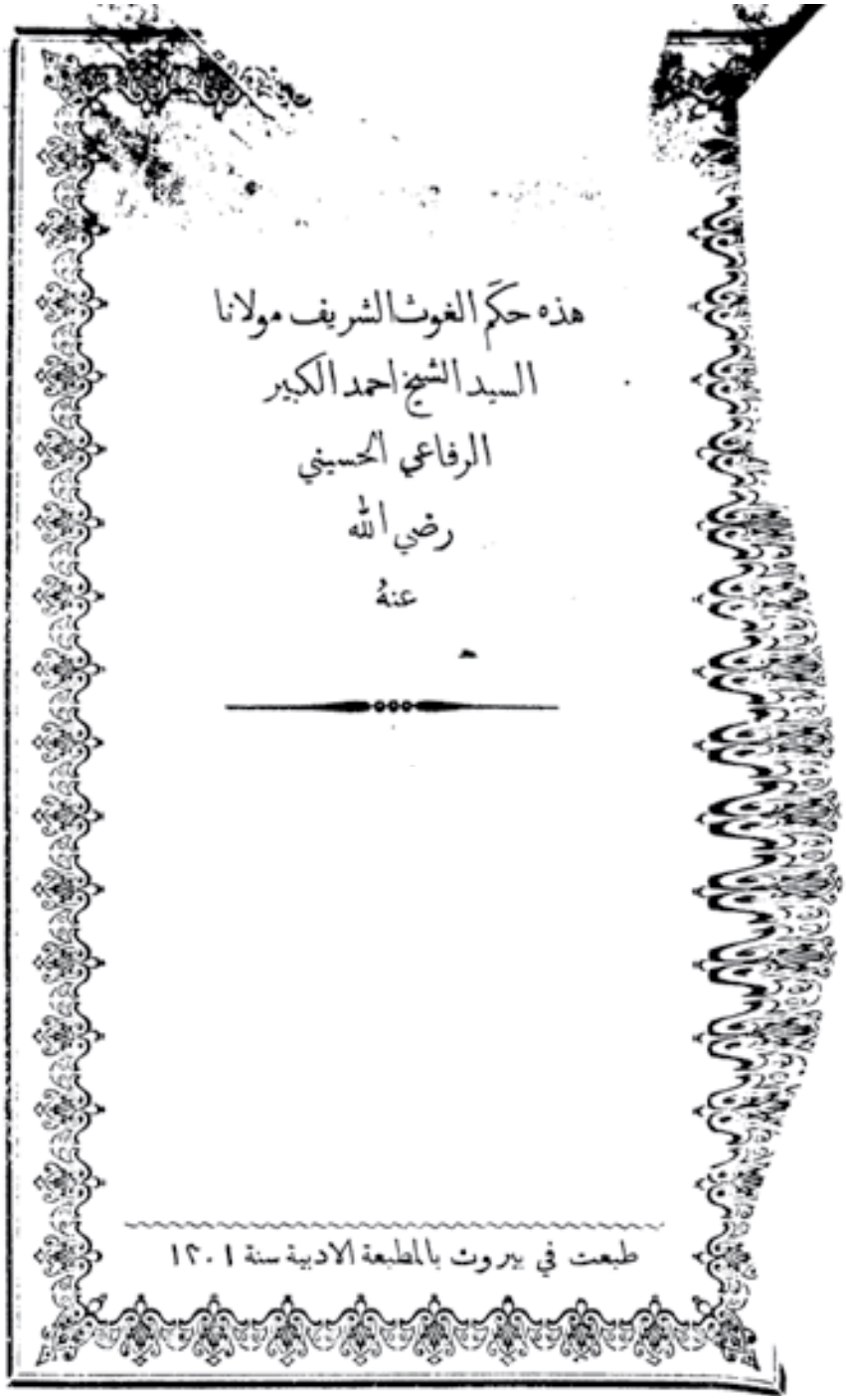
هذه حكم الغوث الشريف مولانا
السيد الشيخ احمد الكبير
الرفاعي الحسيني
رضي الله
عنهُ

طبعت في بيروت بالمطبعة الادبية سنة ١٣٠١

مصور رقم ٣٩

الناس وحسابهم على الرئاسة والشهوة · وفيهما الغايات كل حقيقة خالفت الشريعة فهي زندقة · غاية المعرفة بالله الايقان بوجوده تعالى بلا كيف ولا مكان · ثقل مرض الموت اول قناطر المعرفة بالله عند المحجوبين · ولهذا قيل لنا موتوا قبل ان تموتوا · حضرة الموت تكشف الحجب كما ورد · الناس نيام · فاذا ماتوا انتبهوا · كل توحيدك قبل تنزيهه تعالى شرك · التوحيد وجدان في القلب يمنع عن التعطيل والتشبيه · رح وتعال · كلك خيال · انزل يا مسكين عن فرس عجبك · رب عثرة اوصلت الحفرة · رب علم ثمرتهُ جهل · ورب جهل ثمرتهُ علم · كيف يصح لك عز العلم وانت كسوت عملك ثوب الذل · لاتظن ان صبغك يستر شيبك غيرهُ وما سترهُ · لو خطى الرجل من قاف الى قاف كان جلوسهُ افضل · ولو تكلم عن الذات والصفات كان سكوتهُ افضل · من تطاول على الخلق قصر عند الخالق · من تعالى على العباد · سقط من عين المعبود · كل حال تحوّلهُ فيه · وكل ظاهر بهِ ما يخفيه · من ادرع بدرع الصبر سلم من سهام العجلة · الرجل المتمكن اذا نصب لهُ سنان على اعلا جبل شاهق في الارض · وهبت عليهِ رياح الليال الثمان · ما غيرت منهُ شعرة واحدة · الكاذب يقف مع المبدعات · والعاقل غايتهُ وراءها · من كمل انفت نفسه عن كل

مصـور رقـم ٤٠

الفقه الأبسط

رواية ابى مطيع عن ابى حنيفة

رضى الله عنهما

وهو الفقه الأكبر رواية أبى مطيع عرف بالفقه الأبسط تميزا له عن الفقه
الأكبر رواية حماد بن أبى حنيفة عن أبيه ، وراويه أبو مطيع هو الحكم بن
عبد الله البلخى صاحب ابى حنيفة حدث عن ابن عون وهشام بن حسان
وعنه أحمد بن منيع وخالد بن سالم الصفار وجماعة تفقه به
أهل تلك الديار قال الذهبي كان بصيراً بالرأى علامة كبير
الشأن ولكنه واه فى ضبط الأثر وكان
ابن المبارك يعظمه ويجله لدينه
وعلمه اه وطال كلام النقلة
فيه يرمونه بالارجاء
والتجهم والرأى
راجع الميزان

توفى سنة ١٩٩ هـ عن أربع وثمانين سنة تغمده الله برضوانه (ز) .

٥٦

والسلام : (ليغفر لك الله ماتقدم من ذنبك وما تأخر) ولم يقل من كفرك . وموسى حين قتل الرجل كان فى قتله مذنبا لا كافراً . قال : وإذا قال : أنا مؤمن إن شاء الله تعالى يقال له : قال الله تعالى : (إن الله وملائكته يصلون على النبي ياأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) فان كنت مؤمنا فصل عليه وإن كنت غير مؤمن فلا تصل عليه . وقال الله تعالى : (ياأيها الذين آمنوا إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع . الآية) قال معاذ رضى الله عنه : من شك فى الله فان ذلك يبطل جميع حسناته ومن آمن وتعاطى المعاصى يرجى له المغفرة ويخاف عليه العقوبة . قال السائل لمعاذ رضى الله عنه : إذا كان الشك يهدم الحسنات فان الايمان أهدم وأهدم للسيئات (١) . قال معاذ رضى الله عنه : والله مارأيت رجلا أعجب من هذا الرجل يسأل أمسلم أنت ؟ فيقول : لاأدرى.

فيقال له : قولك لاأدرى أعدل أم جور ؟ فان قال عدل فقل : أرأيت ماكان فى الدنيا عدلا أليس فى الآخرة عدلا ؟ فان قال : نعم . فقل : أتؤمن بعذاب القبر ونكير وبالقدر خيره وشره من الله تعالى ؟ فان قال : نعم . فقل له : أمؤمن أنت ؟ فان قال : لا أدرى . فقل له : لادريت ولا فهمت ولا أفلحت . قلت ومن قال : ان الجنة والنار ليستا بمخلوقتين . فقل له : هما شيء أو ليستا بشيء وقد قال الله تعالى : (خالق كل شيء) وقال الله تعالى : (إنا كل شيء خلقناه بقدر) . وقال الله تعالى : (النار يعرضون عليها غدواً وعشيا) . فان قال : إنهما تفنيان . فقل له : وصف الله نعيمها بقوله (لامقطوعة ولا ممنوعة) ومن قال : هما تفنيان بعد دخول أهلها فيهما فقد كفر بالله تعالى لأنه أنكر الخلود فيهما.

قال أبو حنيفة رحمه الله تعالى : لايوصف الله تعالى بصفات المخلوقين ، وغضبه ورضاه صفتان من صفاته بلا كيف وهو قول أهل السنة والجماعة ، وهو يغضب ويرضى ولا يقال غضبه عقوبته ورضاه ثوابه ، ونصفه كما وصف نفسه ، أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد حى قيوم قادر سميع بصير عالم ، يد الله فوق أيديهم ليست كأيدى خلقه وليست بجارحة ، وهو خالق الأيدى ، ووجهه ليس كوجوه خلقه ، وهو خالق كل الوجوه ، ونفسه ليست كنفس خلقه ، وهو

(١) يعنى ماسبق من السيئات لأن الاسلام يجب ماقبله ، راجع حديث معاذ السابق (ز).

مصور رقم ٤١

تفسير النسفي

(مدارك التنزيل وحقائق التأويل)

تأليف

أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي

(ت ٧١٠ هـ)

حققه وخرج أحاديثه
يوسف علي بديوي

راجعه وقدم له
محيي الدين ديب مستو

الجزء الأول

دار الكلم الطيب
بيروت

مصور رقم ٤١

هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۘ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ

٧ ـ ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ القرآن ﴿مِنْهُ﴾ من الكتاب ﴿ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ﴾ أحكمت عبارتها، بأن حُفظت من الاحتمال والاشتباه ﴿هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ أصل الكتاب تحمل المتشابهات عليها، وترد إليها ﴿وَأُخَرُ﴾ وآيات أخر ﴿مُتَشَٰبِهَٰتٌ﴾ مشتبهات محتملات. مثال ذلك: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ [طه: ٥] فالاستواء يكون بمعنى الجلوس، وبمعنى القدرة والاستيلاء، ولا يجوز الأول على الله تعالى بدليل المحكم، وهو قوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ [الشورى: ١١]. أو المحكم: ما أمر الله به في كلّ كتاب أنزله، نحو قوله: ﴿۞ قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ...﴾ [الأنعام: ١٥١] الآيات، ﴿۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ...﴾ [الإسراء: ٢٣] الآيات. والمتشابه ما وراءه. أو: ما لا يحتمل إلا وجهاً واحداً. وما احتمل أوجهاً. أو ما يعلم تأويله، وما لا يعلم تأويله. أو: الناسخ: الذي يعملُ به، والمنسوخ: الذي لا يعملُ به. وإنما لم يكن كل القرآن محكماً لما في المتشابه من الابتلاء، والتمييز بين الثابت على الحق والمتزلزل فيه، ولما في تقادح العلماء وإتعابهم القرائح في استخراج معانيه، وردّه إلى المحكم، من الفوائد الجليلة، والعلوم الجمة، ونيل الدرجات عند الله تعالى ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ﴾ ميل عن الحق، وهم أهلُ البدع ﴿فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ﴾ فيتعلقون بالمتشابه الذي يحتملُ ما يذهب إليه المبتدع مما لا يطابق المحكم، ويحتمل ما يطابقه من قول أهل الحق ﴿مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ﴾ طلبَ أن يفتنوا الناس عن دينهم، ويضلّوهم ﴿وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ﴾ وطلبَ أن يؤوّلوه التأويل الذي يشتهونه. ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ أي: لا يهتدي إلى تأويله الحق الذي يجب أن يحمل عليه إلا الله ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ﴾ والذين رسخوا، أي: ثبتوا فيه، وتمكنوا، وعضّوا فيه بضرس قاطع. مستأنف عند الجمهور. والوقف عندهم على قوله ﴿إلا الله﴾ وفسروا المتشابه بما استأثر الله بعلمه. وهو مبتدأ عندهم، والخبر: ﴿يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ﴾. وهو ثناءٌ منه تعالى عليهم بالإيمان على

مصور رقم ٤٢

البحر المحيط

في التفسير

لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي

٦٥٤ - ٧٥٤ هـ

الجزء العاشر

طبعة جديدة بعناية
الشيخ عرفان العشا حسونة

مراجعة
صدقي محمد جميل

دار الفكر
للطباعة والنشر والتوزيع

مصور رقم ٤٢

سورة الحديد / الآيات: ٤١ ـ ٢٩ ـــــــ

مصور رقم ٤٣

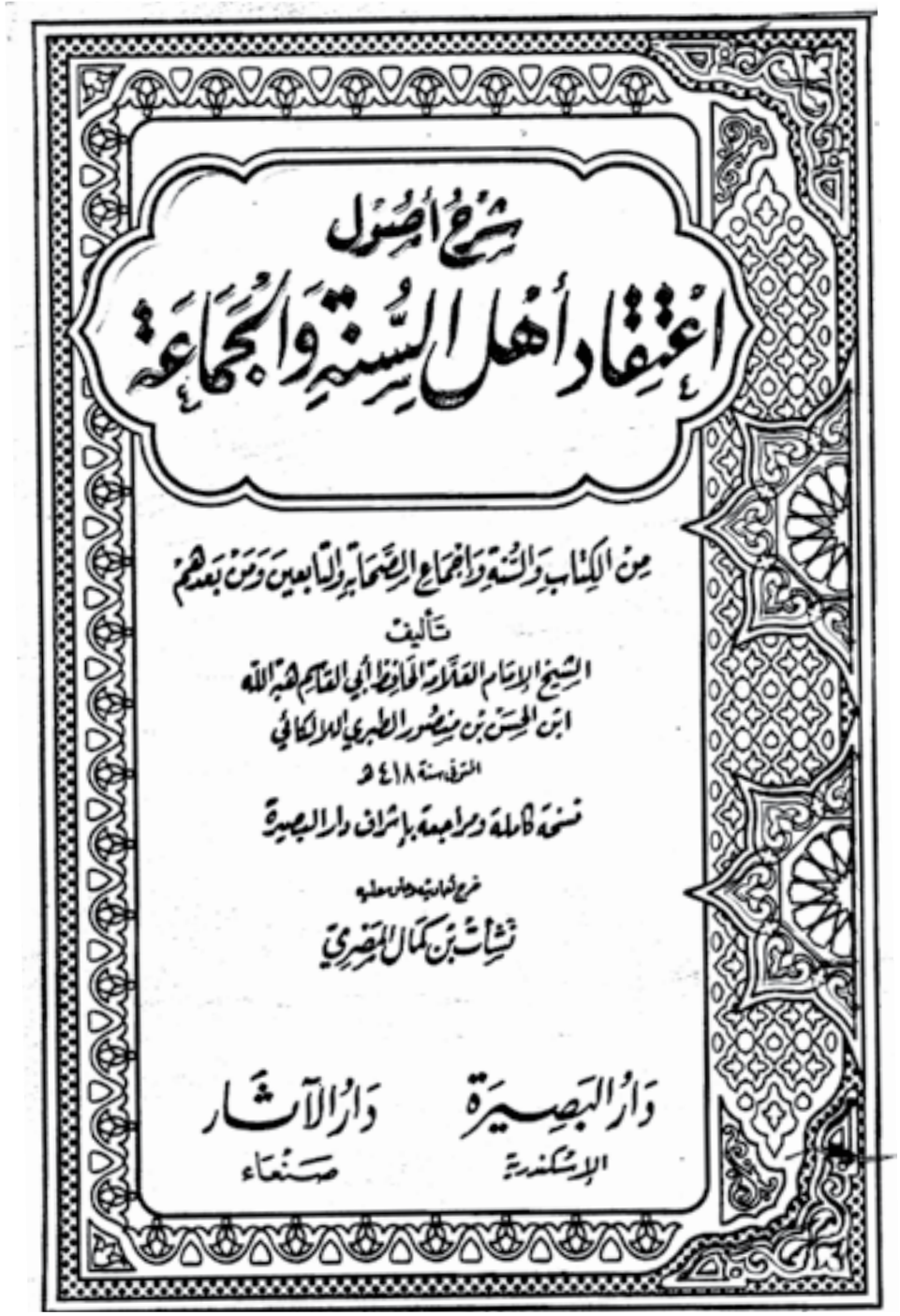
شرح أصول
اعتقاد أهل السنة والجماعة
من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين ومن بعدهم
تأليف
الشيخ الإمام العلامة الحافظ أبي القاسم هبة الله
ابن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي
المتوفى سنة ٤١٨ هـ
نسخة كاملة ومراجعة بإشراف دار البصيرة
خرج أحاديثه وعلق عليه
تشأت بن كمال المصري
دار البصيرة
الإسكندرية
دار الآثار
صنعاء

مصـور رقـم ٤٣

سألت سفيان الثوري عن قوله: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ [الحديد: ٤].

قال: علمه.

٦٧٣ ـ أخبرنا محمد بن عبد الله بن الحجاج قال: أخبرنا أحمد بن الحسين قال: ثنا عبد الله بن أحمد قال: ثنا أبي قال: ثنا سريج بن النعمان قال:

حدثني عبد الله بن نافع قال: ملك الله في السماء، وعلمه في كل مكان، لا يخلو منه شيء.

٦٧٤ ـ وروى يوسف بن موسى البغدادي أنه قيل لأبي عبد الله ـ أحمد ابن حنبل ـ: الله ـ عز وجل ـ فوق السماء السابعة، على عرشه بائن من خلقه، وقدرته وعلمه في كل مكان؟.

قال: نعم على العرش، وعلمه لا يخلو منه مكان.

٦٧٥ ـ وفي رواية حنبل: أنه سئل عن قوله: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ [الحديد: ٤]. وقوله: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ [المجادلة: ٧].

قال: علمه، عالم بالغيب والشهادة، علمه محيط بالكل، وربنا على العرش، بلا حد ولا صفة، وسع كرسيه السموات والأرض بعلمه.

٦٧٦ ـ وسئل محمد بن جعفر عن قول الله تعالى: ﴿الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ [طـه: ٥]؟ قال: من زعم أن الله استوىٰ على العرش استواء مخلوق على مخلوق فقد كفر، ومن اعتقد أن الله على العرش استواء خالق على مخلوق فهو مؤمن.

والذي يكفي في هذا: أن يقول: إن الله استوىٰ على العرش من غير تكييف(*).

---

(٦٧٣) رواه الآجري في «الشريعة» (٦٥٢) وعبد الله بن أحمد في «السنة» (١١) وصححه الشيخ الألباني في «مختصر العلو» (ص ١٤٠).

(*) قال الدكتور الغامدي (ص ٤٤٦): (هذا الأثر ملحق بحاشية النسخة الهندية وقد ظننت أنه من الكتاب وبعد العثور على النسخة الألمانية تبين لي أن هذا الأثر ليس من الكتاب وقد أبقيته مكانه...).

مصور رقم ٤٤

لسان العرب

للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم
ابن منظور الافريقي المصري

المجلد الثالث

دار صادر
بيروت

عبد

منهم القِرَدَة والخنازير وعَبَدَ الطاغوتَ؛ قرأ أبو جعفر وشيبة ونافع وعاصم وأبو عمرو والكسائي وعَبَدَ الطاغوتَ، قال الفراء: وهو معطوف على قوله عز وجل: وجعل منهم القِرَدَةَ والخنازير ومَن عَبَدَ الطاغوتَ؛ وقال الزجاج: قوله: وعَبَدَ الطاغوتَ، نسق على مَن لعنه الله؛ المعنى من لعنه الله ومن عَبَدَ الطاغوتَ من دون الله عز وجل، قال: وتأويل عبدَ الطاغوتَ أي أطاعه يعني الشيطانَ فيما سَوَّلَ له وأغواه؛ قال: والطاغوتُ هو الشيطان. وقال في قوله تعالى: إياك نعبد؛ أي نُطيع الطاعةَ التي نَخْضَعُ معها، وقيل: إياك نُوَحِّد، قال: ومعنى العبادة في اللغة الطاعةُ مع الخُضوع، ومنه طريقٌ مُعَبَّدٌ إذا كان مذلَّلاً بكثرة الوطء. وقرأ يحيى بن وَثّاب والأعمش وحمزة: وعَبُدَ الطاغوتِ، قال الفراء: ولا أعلم له وجهاً إلا أن يكون عَبُدَ بمنزلة حَذُرٍ وعَجُلٍ. وقال نصر الرازي: عَبُدَ وَهِمَ مَنْ قرأه ولسنا نعرف ذلك في العربية. قال الليث: وعَبُدَ الطاغوتُ معناه صار الطاغوتُ يُعْبَدُ كما يقال ظَرُفَ الرجل وفَقُه؛ قال الأزهري: غلط الليث في القراءة والتفسير، ما قرأ أحد من قرّاء الأمصار وغيرهم وعَبُدَ الطاغوتُ، برفع الطاغوت، إنما قرأ حمزة وعَبُدَ الطاغوتِ وهي مهجورة أيضاً؛ قال الجوهري: وقرأ بعضهم وعَبُدَ الطاغوتِ وأضافه، قال: والمعنى فيما يقال خَدَمَ الطاغوتِ، قال: وليس هذا بجمع لأن فَعْلاً لا يُجْمَعُ على فَعُلٍ مثل حَذُرٍ وحَذُرٍ، فيكون المعنى وخادمَ الطاغوتِ؛ قال الأزهري: وذكر الليث أيضاً قراءة أخرى ما قرأ بها أحد قال وهي: وعابدو الطاغوتِ جماعة؛ قال: وكان رحمه الله قليل المعرفة بالقراآت، وكان نَوْكُه أن لا يحكي القراآتِ الشاذّةَ وهو لا يحفظها، والقارىء إذا قرأ

عبد

بها جاهل، وهذا دليل أن إضافته كتابه إلى الخليل بن أحمد غير صحيح، لأن الخليل كان أعقل من أن يسمي مثل هذه الحروف قراآت في القرآن ولا تكون محفوظة لقارىء مشهور من قراء الأمصار، ونسأل الله العصمة والتوفيق للصواب؛ قال ابن سيده: وقُرِىء وعُبُدَ الطاغوتِ جماعةُ عابِدٍ؛ قال الزجاج: هو جمع عَبِيدٍ كرَغيف ورُغُف؛ وروي عن النخعي أنه قرأ: وعُبْدَ الطاغوتِ، بإسكان الباء وفتح الدال، وقرىء وعَبْدَ الطاغوتِ وفيه وجهان: أحدهما أن يكون مخففاً من عَبُدٍ كما يقال في عَضُدٍ عَضْدٌ، وجائز أن يكون عَبْدَ اسم الواحد يدل على الجنس ويجوز في عبد النصب والرفع، وذكر الفراء أن أُبَيّاً وعبد الله قرآ: وعَبَدوا الطاغوتَ؛ وروي عن بعضهم أنه قرأ: وعُبّادَ الطاغوتِ، وبعضهم: وعابِدَ الطاغوتِ؛ قال الأزهري: وروي عن ابن عباس: وعُبْدَ الطاغوتُ، وروي عنه أيضاً: وعُبْدَ الطاغوتِ، ومعناه عُبّادَ الطاغوتِ؛ وقرىء: وعَبْدَ الطاغوتِ، وقرىء: وعَبُدَ الطاغوتِ. قال الأزهري: والقراءة الجيدة التي لا يجوز عندي غيرها هي قراءة العامّة التي بها قرأ القرّاء المشهورون، وعَبَدَ الطاغوتَ على التفسير الذي بيّنته أولاً؛ وأما قولُ أوْسِ بن حَجَر:

أَبَنِي لُبَيْنَى، لَسْتُ مُعْتَرِفاً،
لِيَكُونَ أَلأَمَ مِنْكُمُ أَحَدُ
أَبَنِي لُبَيْنَى، إِنَّ أُمَّكُمُ
أَمَةٌ، وإِنَّ أَبَاكُمُ عَبُدُ

فإنه أراد وإن أباكم عَبُد فثقّل للضرورة، فقال عَبُدٌ لأن القصيدة من الكامل وهي جَدّاء. وقول الله تعالى: وقومها لنا عابدون؛ أي دائنون. وكلُّ من دانَ لملك فهو عابد له. وقال ابن الأنباري: فلان عابد

مصور رقم ٤٥

المفردات في غريب القرآن

تأليف

أبي القاسم الحسين بن محمد

المعروف بـ« الراغب الأصفهاني »

تم التحقيق والإعداد بمركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز

الجزء الأول

الناشر

مكتبة نزار مصطفى الباز

مصور رقم ٤٥

كتاب العين

عبد : العُبُودِيَّةُ إظْهَارُ التَّذَلُّلِ ، والعِبادَةُ أبْلَغُ منها لأنّها غايةُ التَّذَلُّلِ ولا يَسْتَحِقُّهَا إلا مَنْ له غايةُ الإفضَال وهو الله تعالى ولهذا قال: ﴿ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ ﴾ [الإسراء / ٢٣] والعبادةُ ضَرْبَان : عِبادةٌ بالتَّسْخِيرِ وَهُوَ كَمَا ذَكَرْنَاهُ بالاختيار وهى لذَوى النُّطق وهى المأمورُ بها فى نحو قوله : ﴿اعْبُدُوا رَبَّكُمْ﴾ [البقرة/ ٢١] ﴿ وَاعْبُدُوا اللهَ﴾ [النساء/ ٣٦] والعَبْدُ يُقالُ على أربعة أضرُب :

الأوّل : عَبْدٌ بحُكْم الشَّرْعِ وهو الإنسانُ الذى يصحُّ بَيْعُهُ وابْتِياعُهُ نحو : ﴿ والعَبْدُ بالعَبْد ﴾ [البقرة / ١٧٨] ﴿ عَبْدًا مَمْلوكًا لاَ يَقْدِرُ عَلَى شَىْء ﴾ [النحل / ٧٥] .

الثانى : عَبْدٌ بالإيجاد وذلك ليسَ إلاّ لله وإيَّاهُ قَصَدَ بقوله : ﴿ إِنْ كُلُّ مَنْ فى السَّمواتِ وَالأَرْضِ إِلاَّ آتِى الرَّحمنِ عَبْدًا ﴾ [مريم / ٩٣].

والثالثُ : عَبْدٌ بالعِبادَةِ والخِدْمَة والناسُ فى هذا ضربان :

عَبْدٌ لله مُخْلِصًا وهُوَ المَقصُودُ بقوله : ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴾ ﴿نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ ﴾ [الفرقان/ ١]﴿ على عَبْدِهِ الكِتَابَ ﴾ [الكهف/ ١] ﴿ إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ ﴾ [الحجر / ٤٢] ﴿كُونُوا عِبَادًا لِى ﴾ [آل عمران / ٧٩] ﴿ إِلاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴾ [الحجر / ٤٠] ﴿وَعَدَ الرَّحْمنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ ﴾ [مريم / ٦١] ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا﴾ [الفرقان / ٦٣] ﴿ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِى ﴾ [طه/ ٧٧] ﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا ﴾ [الكهف / ٦٥] . وعَبْدٌ للدُّنْيَا وأعْرَاضِها وهُوَ المُعْتَكِفُ عَلَى خِدْمَتِهَا وَمُرَاعَاتِها وإيَّاهُ قَصَدَ النَّبِى عليه الصلاة والسلام بقوله : «تَعِسَ عَبْدُ الدِّرْهَمِ ، تَعِسَ عَبْدُ الدِّينَارِ »[1] وعَلَى هذا النحو يصحُّ أنْ يُقَال : ليسَ كل إنْسَانٍ عَبْدًا لله فإنَّ العَبْدَ عَلَى هذا بمعنَى العابِد ، لكنِ العَبْدُ أبْلَغُ مِنَ العابِد والناسُ كُلُّهُمْ عِبادُ اللهِ بَل الأشياءُ كلُّها كذلك لكنْ بَعْضُها بالتَّسْخِير وبعضُهَا بالاخْتِيَار وَجَمْعُ العَبْدِ الذى هو مُسْتَرَقٌّ عبيد وقيل عبدًا، وَجَمْعُ العَبْدِ الذى هوَ العابِدُ عِبَادٌ ، فَالعَبِيدُ إذا أُضِيفَ إلى اللهِ أعَمُّ مِنَ العِباد . ولهذا قال : ﴿وَمَا أَنَا بِظَلاَّمٍ لِلْعَبِيدِ﴾ [ق / ٢٩] فَنَبَّهَ أنه لا يَظْلِمُ مَنْ يَخْتَصُّ بِعِبادَتِهِ وَمَنِ انْتَسَبَ إلى غَيْرِه من الذين

---

(١) تقدم ، وهو فى الصحيح.

مصور رقم ٤٦

المصباح المنير

في غريب الشرح الكبير للرافعي

تأليف العالم العلامة

أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي

المتوفى عام ٧٧٠ هـ

تحقيق

الدكتور عبد العظيم الشناوي

أستاذ النحو والصرف بكلية اللغة العربية

جامعة الأزهر

الطبعة الثانية

دار المعارف

مصور رقم ٤٦

كتاب العين

عَبَّ : الرَّجُلُ المَاءَ (عَبّاً) مِن بَابِ قَتَلَ شَرِبَهُ مِن غَيرِ تَنَفُّسٍ و (عَبَّ) الحَمَامُ شَرِبَ مِن غَيرِ مَصٍّ كَمَا تَشرَبُ الدَّوَابُّ وَأَمَّا بَاقِي الطَّيرِ فَإِنَّهَا تَحسُوهُ جَرعاً بَعدَ جَرعٍ .

عَبَثَ : (عَبَثاً) مِن بَابِ تَعِبَ لَعِبَ وَعَمِلَ مَالاَ فَائِدَةَ فِيهِ فَهُوَ (عَابِثٌ) و (عَبَثَ) بِهِ الدَّهرُ كِنَايَةٌ عَن تَقَلُّبِهِ .

و (العَبَيثَرَانُ) نَبتٌ بِالبَادِيَةِ طَيِّبُ الرِّيحِ وَفِيهِ أَربَعُ لُغَاتٍ فَعَيثَلاَنُ وَفَعَولاَنُ بِالياءِ وَالوَاوِ وَتُفتَحُ الثَّاءُ وَتُضَمُّ مَعَ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنَ الياءِ وَالوَاوِ وَأَمَّا الأَوَّلُ وَالثَّانِي فَبِالفَتحِ مُطلَقاً

عَبَدتُ : اللهَ (أَعبُدُهُ) (عِبَادَةً) وَهِيَ الانقِيَادُ وَالخُضُوعُ وَالفَاعِلُ (عَابِدٌ) وَالجَمعُ (عُبَّادٌ) و (عَبَدَةٌ) مِثلُ كَافِرٍ وَكُفَّارٍ وَكَفَرَةٍ ثُمَّ استُعمِلَ فِيمَن اتَّخَذَ إِلهاً غَيرَ اللهِ وَتَقَرَّبَ إِلَيهِ فَقِيلَ (عَابِدُ) الوَثَنِ وَالشَّمسِ وَغَيرِ ذَلِكَ و (عَبَّادٌ) بِلَفظِ اسمِ الفَاعِلِ لِلمُبَالَغَةِ اسمُ رَجُلٍ وَمِنهُ (عَبَّادَانُ) عَلَى صِيغَةِ التَّثنِيَةِ بَلَدٌ عَلَى بَحرِ فَارِسَ بِقُربِ البَصرَةِ شَرقاً مِنهَا بِمَيلَةٍ إِلَى الجَنُوبِ وَقَالَ الصَّغَانِيُّ (عَبَّادَانُ) جَزِيرَةٌ أَحَاطَ بِهَا شُعبَتَا دِجلَةَ سَاكِبَتَينِ فِي بَحرِ فَارِسَ .

و (قَيسُ ابنُ عَبَّادٍ) وَزَانُ غُرَابٍ مِنَ التَّابِعِينَ وَقَتَلَهُ الحَجَّاجُ . و (العَبدُ) خِلاَفُ الحُرِّ وَهُوَ عَبدٌ بَيِّنُ العَبدِيَّةِ وَالعُبُودَةِ وَالعُبُودِيَّةِ) وَاستُعمِلَ لَهُ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ وَالأَشهَرُ مِنهَا (أَعبُدٌ) و (عَبِيدٌ) و (عِبَادٌ) و (ابنُ أُمِّ عَبدٍ) عَبدُ اللهِ بنُ مَسعُودٍ و (أَعبَدتُ) زَيداً فُلاَناً مَلَّكتُهُ إِيَّاهُ لِيَكُونَ لَهُ (عَبداً) وَلَم يُشتَقَّ مِنَ (العَبدِ) فِعلٌ و (استَعبَدَهُ) و (عَبَّدَهُ) بِالتَّثقِيلِ اتَّخَذَهُ (عَبداً) وَهُوَ بَيِّنُ (العُبُودِيَّةِ) و (العَبدِيَّةِ) وَنَاقَةٌ (عَبدَةٌ) مِثَالُ قَصَبَةٍ قَوِيَّةٌ و (عَبِدَ) (عَبَداً) مِثلُ غَضِبَ غَضَباً وَزناً وَمَعنًى وَالاِسمُ (العَبَدَةُ) مِثلُ الأَتَفَةِ وَبِأَحَدِهِمَا سُمِّيَ و (تَعَبَّدَ) الرَّجُلُ تَنَسَّكَ و (تَعَبَّدتُهُ) دَعَوتُهُ إِلَى الطَّاعَةِ .

عَبَرتُ : النَّهرَ (عَبراً) مِن بَابِ قَتَلَ و (عُبُوراً) قَطَعتُهُ إِلَى الجَانِبِ الآخَرِ و (المَعبَرُ) وَزَانُ جَعفَرٍ شَطُّ نَهرٍ هُيِّئَ لِلعُبُورِ و (المِعبَرُ) بِكَسرِ المِيمِ مَا يُعبَرُ عَلَيهِ مِن سَفِينَةٍ أَو قَنطَرَةٍ و (عَبَرتُ) الرُّؤيَا (عَبراً) أَيضاً و (عِبَارَةً) فَسَّرتُهَا وَبِالتَّثقِيلِ مُبَالَغَةٌ وَفِي التَّنزِيلِ « إِن كُنتُم لِلرُّؤيَا تَعبُرُونَ » و (عَبَرتُ) السَّبِيلَ بِمَعنَى مَرَرتُ (فَعَابِرُ) السَّبِيلِ مَارُّ الطَّرِيقِ وَقَولُهُ تَعَالَى « إِلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ » قَالَ الأَزهَرِيُّ

مصور رقم ٤٧

فتاوى السبكي

تأليف

الإمام أبي الحسن تقي الدين علي بن عبد الكافي

السبكي

الجزء الأول

دار المعرفة
بيروت. لبنان

١٠

الله فيقة مالكا للامر كله في العاقبة يوم الثواب والعقاب بعد الدلالة على اختصاص الحمد به وانه به حقيق في قوله الحمد لله دليل على ان من كانت هذه صفاته لم يكن أحد أحق بالحمد والثناء عليه بما هو أهله [١] (إيا) ضمير نصب منفصل والكاف للخطاب لا محل لها وليس بمشتق عند الجمهور [٢] وتقديمه للاعتناء او للاختصاص عند بعضهم . والعبادة أقصى غاية الخضوع والتذلل ومعناه بالتشديد عين معناه بالتخفيف (عبدت بني اسرائيل) ذللتهم وعبدت الله ذللت له . وفسرت ايضاً بالتوحيد ، أو الطاعة ، أو الدعاء . وإياك التفات من الغيبة الى الخطاب ؛ ليكون الخطاب أدل على أن العبادة له لذلك التميز بالصفات العظام ، فخوطب ذلك المعلوم المتميز بتلك الصفات ، وتوطئة للدعاء . والنون في (نعبد) لافادة أن العبادة تستغرق المتكلم وغيره ، كما أن الحمد يستغرقه . وكرر (إياك) ليكون كل من العبادة والاستعانة نسقا في جملتين ، وكل منهما مقصود وللتنصيص على طلب العون منه بخلاف مالو قال « اياك نعبد ونستعين » فانه يحتمل ، قالوا : وفي (نعبد) رد على الجبرية وفي (نستعين) رد على القدرية . وفي (إياك) رد على الدهرية والمعطلة والمنكرين لوجود الصانع . وتقديم العبادة على الاستعانة كتقديم الوسيلة بين يدي الحاجة وأطلقا لتتناول كل عبادة وكل استعانة . والأحسن أن يراد الاستعانة به على أداء العبادة . ويكون قوله (إهدنا) بياناً للمطلوب من المعونة ؛ كأنه قيل : كيف أعينكم ؟ فقالوا (إهدنا الصراط المستقيم) والهداية الارشاد والدلالة ؛ أو التبيين او التقديم او الالهام او السبب . والاصل في «هدى» ان يتعدى الى ثاني مفعوليه بالحرف ثم اتسع فيه فعدي بنفسه اليه . و«الصراط» جادة الطريق . وأصله بالسين من السرط وهو اللقم ، وقرأ بالسين على الأصل قنبل ورويس (٣) وبابدال السين صاداً الجمهور وهي لغة قريش . وبها كتبت في الامام وباشمامها زايا حمزة بخلاف وتفصيل عن رواته ، وروى عن ابي عمرو بالسين وبالصاد والمضارعة بين الزاي والصاد والزاي خالصة وأنكرت عنه . والصراط يذكر ويؤنث ويجمع في الكثرة على صرط . وفي القلة قياسه أصرطة ، إن ذكر ، وصرط ان انث . والمراد هنا طريق الحق . وهو ملة الاسلام ، أو القرآن ، او الايمان وتوابعه ، او الاسلام وشرائعه ، او السبيل المعتدل او طريق النبي ﷺ

(١) هنا «منه» محذوفة . (٢) وقول ابي عبيدة انه مشتق ضعيف والكلام على وزنها فضول فقد كان ابو عبيدة لا يحسن النحو وان كان اماماً في اللغات وايام العرب كما في البحر .
(٣) في الأصل «ورش» وفي البحر لابي حيان «رويس» بدل «ورش» وهو الصواب .

مصور رقم ٤٨

تفسير النسفي

(مدارك التنزيل وحقائق التأويل)

تأليف

أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي

(ت ٧١٠ هـ)

حققه وخرج أحاديثه
يوسف علي بديوي

راجعه وقدم له
محيي الدين ديب مستو

الجزء الثالث

دار الكلم الطيب
بيروت

مصور رقم ٤٨

وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٩﴾ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦١﴾

لأنه لا بدّ من جزاء؛ لئلا يكون خلق الخلق للفناء خاصّة ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ لا يصدّقون بها.

٦٠ ـ ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ﴾ اعبدوني ﴿أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ أثبكم. فالدعاء بمعنى العبادة كثيرٌ في القرآن؛ ويدلُّ عليه قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى﴾. وقال ﷺ: «الدعاء هو العبادة»، وقرأ هذه الآية ﷺ[1]. وعن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ: وحِّدوني أغفر لكم. وهذا تفسيرٌ للدعاء بالعبادة. ثمّ للعبادة بالتوحيد. وقيل: سلوني أعطكم ﴿سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ﴾ ﴿سَيُدْخَلون﴾: مكّيّ، وأبو عمرو ﴿دَاخِرِينَ﴾ صاغرين.

٦١ ـ ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا﴾ هو من الإسناد المجازيّ، أي: مبصراً فيه؛ لأنّ الإبصارَ في الحقيقة لأهل النهار. وقرن الليل بالمفعول له والنهار بالحال، ولم يكونا حالين، أو: مفعولاً لهما، رعاية لحقّ المقابلة؛ لأنّهما متقابلان معنى؛ لأنّ كلّ واحد منهما يؤدّي مؤدّى الآخر، ولأنّه لو قيل: لتبصروا فيه؛ فاتت الفصاحة التي في الإسناد المجازيّ، ولو قيل: ساكناً، لم تتميّز الحقيقة من المجاز إذ الليل يوصف بالسكون على الحقيقة. ألا ترى إلى قولهم: ليل ساج؟! وساكن لا رَيحٌ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ ولم يقل: لَمُفَضِّلٌ، أو: لَمتفضّل؛ لأنّ المرادَ تنكيرُ الفضل، وأن يجعل فضلاً لا يوازيه فضل، وذلك إنّما يكون بالإضافة ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾ ولم يقل: ولكن أكثرهم؛ حتّى لا يتكرر ذكر الناس؛ لأنّ في هذا التكرير تخصيصاً لكفران النعمة بهم، وأنّهم هم الذين يكفرون فضل الله ولا يشكرونه، كقوله: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَكَفُورٌ﴾ [الحج: ٦٦] وقوله: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ [إبراهيم: ٣٤].

(١) رواه أحمد (٤/٢٦٧) وأبو داود (١٤٧٩) والترمذي (٣٢٤٧) وابن ماجه (٣٨٢٨).

مصور رقم ٤٩

كتاب الأدب المفرد

لأمير المؤمنين في الحديث
الإمام الحافظ محمد بن إسماعيل البخاري
(١٩٤هـ - ٢٥٦هـ)

المجلد الأول

حققه وقابله على أصوله
سمير بن أمين الزهيري

مكتبة المعارف للنشر والتوزيع
لصاحبها سعد بن عبد الرحمن الراشد
الرياض

فنظر إليه أصحابه قال : كأنكم أنكرتموه ؟! فقال : إني لا أهاب في هذا أحداً أبداً ؛ إني سمعت النبي ﷺ يقول :

«مَن تعزَّى بعزاء الجاهليَّة، فَأعضُّوه[1] ولا تكنوه» .

صحيح ـ «الصحيحة» (٢٦٩) : [ليس لهذا الصحابي ذكر عندي]!

٤٣٧ ـ باب ما يقولُ الرجلُ إذا خَدِرَت رِجلُه

٩٦٤ ـ حدثنا أبو نعيم قال : حدثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمن بن سعد قال :

خدرت رِجل ابن عمر، فقال له رجل :

أذكر أحب النَّاس إليك، فقال :

«يا محمد!» .

ضعيف ـ «تخريج الكلم الطيب» (٢٣٥).

٤٣٨ ـ باب

٩٦٥ ـ حدثنا مسدد قال : حدثنا يحيى، عن عثمان بن غياث قال :

حدثنا أبو عثمان[2] ، عن أبي موسى :

---

(١) «فاعضوه» : زاد أحمد وغيره في رواية «بِهَنِ أبيه». قال ابن الاثير : «أي : قولوا له : اعضض بأير أبيك ، ولا تكنوا عن الأير بالهن، تنكيلاً له وتاديبًا» .

(٢) هو : عبد الرحمن بن مل؛ أبو عثمان النهدي،و تحرف في «الأصلين» إلى : «ابن عثمان».

مصور رقم ٥٠

تفسير النسفي

مدارك التنزيل وحقائق التأويل

تأليف

أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي

(ت ٧١٠ هـ)

حققه وخرج أحاديثه
يوسف علي بديوي

راجعه وقدم له
محيي الدين ديب مستو

الجزء الثاني

دار الكلم الطيب
بيروت

مصور رقم ٥٠

فَإِذَا ٱسْتَـْٔذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمُ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٢﴾ لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا ۚ قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا ۚ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ

الإيمانين، وعرّض بحال المنافقين، وتسلّلهم لواذاً ﴿فَإِذَا ٱسْتَـْٔذَنُوكَ﴾ في الانصراف ﴿لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ﴾ أمرهم ﴿فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ﴾ فيه رفع شأنه عليه الصلاة والسلام ﴿وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمُ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ وذكر الاستغفار للمستأذنين دليلٌ على أنّ الأفضلَ ألاّ يستأذنوه. قالوا: وينبغي أن يكون الناس كذلك مع أئمتهم ومقدّميهم في الدين والعلم، يظاهرونهم، ولا يتفرّقون عنهم إلاّ بالإذن. قيل: نزلت يوم الخندق. كان المنافقون يرجعون إلى منازلهم من غير استئذان.

٦٣ ـ ﴿لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا﴾ أي: إذا احتاج رسول الله ﷺ إلى اجتماعكم عنده لأمر، فدعاكم، فلا تفرّقوا عنه إلاّ بإذنه، ولا تقيسوا دعاءه إيّاكم على دعاء بعضكم بعضاً، ورجوعكم عن المجمع بغير إذن الداعي. أو: لا تجعلوا تسميته ونداءه بينكم كما يسمّي بعضكم بعضاً، وبناديه باسمه الذي سمّاه به أبواه، ولا تقولوا: يا محمد، ولكن: يا نبيّ الله، ويا رسول الله، مع التوقير، والتعظيم، والصّوت المخفوض ﴿قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ﴾ يخرجون قليلاً قليلاً ﴿مِنكُمْ لِوَاذًا﴾ حال، أي: ملاوذين. اللواذ، والملاوذة: هو أن يلوذ هذا بذاك وذاك بهذا، أي: يتسلّلون عن الجماعة في الخفية على سبيل الملاوذة، واستتار بعضهم ببعض ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ﴾ أي: الذين يصدّون ﴿عن أمره﴾ دون المؤمنين. وهم المنافقون. يقال: خالفه إلى الأمر: إذا ذهب إليه دونه، ومنه: ﴿وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَآ أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُ﴾ [هود: ٨٨]. وخالفه عن الأمر: إذا صدّ عنه دونه. والضمير في ﴿أمره﴾ لله سبحانه، أو: للرسول عليه الصلاة والسلام. والمعنى: عن طاعته ودينه. ومفعول ﴿يحذر﴾: ﴿أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ﴾ محنة في الدنيا، أو قتل، أو زلازل، وأهوال، أو تسليط سلطان جائر، أو قسوة القلب عن معرفة الرّب،

مصور رقم ٥١

المعجم الصغير للطبراني

للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني
المتوفى سنة ٣٦٠ هـ

الجزء الأول

ويليه

رسالة غنية الألمعي

لمؤلفها

العلامة الحافظ أبي الطيب شمس الحق العظيم آبادي

غفر الله لنا وله وللمسلمين

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

مصور رقم ٥١

— ١٨٣ —

« أشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه علمه » لم يروه عن القبرى إلا عثمان البرسى .

حدثنا طاهر بن عيسى بن قيرس المقرى المصرى التميمى حدثنا أصبغ بن الفرج حدثنا عبد الله بن وهب عن شبيب بن سعيد المكى عن روح بن القاسم عن أبى جعفر الخطمى المدنى عن أبى أمامة بن سهل بن حنيف عن عمه عثمان ابن حنيف « أن رجلا كان يختلف إلى عثمان بن عفان رضى الله عنه فى حاجة له فكان عثمان لا يلتفت إليه ولا ينظر فى حاجته ، فلقى عثمان بن حنيف فشكا ذلك إليه ، فقال له عثمان بن حنيف ائت المِيضأة فتوضأ ثم ائت المسجد فصل فيه ركعتين ثم قل اللهم إنى أسالك وأتوجه إليك بنبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم نبى الرحمة ، يا محمد إنى أتوجه بك إلى ربك [ربى] جل وعز فيقضى لى حاجتى ، وتذكر حاجتك. ورح إلىّ حتى أروح معك. فانطلق الرجل فصنع ما قال له عثمان ثم أتى باب عثمان فجاء البواب حتى أخذ بيده فأدخله على عثمان ابن عفان فأجلسه معه على الطِّنفِسة(١) وقال حاجتك ؟ فذكر حاجته فقضاها له ثم قال له ما ذكرت حاجتك حتى كانت هذه الساعة ، وقال ما كانت لك من حاجة فأتنا ثم أن الرجل خرج من عنده فلقى عثمان بن حنيف فقال له جزاك الله خيراً ما كان ينظر فى حاجتى ولا يلتفت إلىّ حتى كلمته فىّ. فقال عثمان بن حنيف والله ما كلمته ولكن شهدت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأتاه ضرير فشكا عليه ذهاب بصره ؟ فقال له النبى صلى الله عليه وآله وسلم أفتصبر فقال يا رسول الله إنه ليس لى قائد وقد شق علىّ . فقال له النبى صلى الله عليه وآله

---

(١) قوله الطنفسة بكسر طاء وفاء وضمهما . وبكسر ففتح بساط له خمل رقيق جمعه طنافس ، بجمع البحار .

وسلم : أيت البيضاء فتوضأ ثم صل ركعتين ثم ادع بهذه الدعوات. قال عثمان بن حنيف: فوالله ما تفرقنا وطال بنا الحديث حتى دخل علينا الرجل كأنه لم يكن به ضرر قط » لم يروه عن روح بن القاسم إلا شبيب بن سعيد أبو سعيد المكي وهو ثقة وهو الذي يحدث عنه أحمد [ابن أحمد] بن شبيب عن أبيه عن يونس بن يزيد الأيلي وقد روى هذا الحديث شعبة عن أبي جعفر الخطمي واسمه عمير بن يزيد وهو ثقة تفرد به عثمان بن عمر بن فارس عن شعبة . والحديث صحيح وروى هذا الحديث عون بن عمارة عن روح بن القاسم عن محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه وهم فيه عون بن عمارة والصواب حديث شبيب بن سعيد .

حدثنا طاهر بن علي الطبراني حدثنا إبراهيم بن الوليد بن سلمة الطبراني حدثني أبي حدثنا النضر بن محمد عن محمد بن المنكدر عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « إن للقلوب صدأ[1] كصدإ الحديد وجلاؤها الاستغفار » لم يروه عن محمد بن المنكدر إلا النضر بن محمد تفرد به إبراهيم .

من اسمه طي

حدثنا طي بن إسماعيل بن الحسن بن قحطبة بن خالد بن معدان الطائي ببغداد حدثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي حدثنا يحيى بن يعلى الأسلمي عن يونس ابن خباب[2] عن مجاهد قال « جاء رجل إلى الحسن والحسين رضي الله عنهما فسألهما فقالا إن المسألة لا تصلح إلا لثلاثة: لحاجة مجحفة أو لحالة مثقلة ، أو دين فادح[3]

---

(١) قوله صدأ بفتح السين [الصاد] وإسكان الدال المهملتين ويحرك وآخره همزة أي الجرب والرين .

(٢) بمعجمة وموحدتين « تقريب »

(٣) قال في المجمع فدحه الدين أي أثقله انتهى .

مصور رقم ٥٢

المعجم الكبير

للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني

٢٦٠هـ - ٣٦٠هـ

حققه وخرج احاديثه

حمدي عبد المجيد السلفي

الجزء التاسع

الناشر
مكتبة ابن تيمية
القاهرة: ٨٦٤٢٤٠

ويتمها ، فسألت عن هذا الرجل ؟ فقيل لي عثمان بن حنيف هذا لو مات لمات وليس هو من الدين على شيء ، ان الرجل ليخفف الانصاري .

٨٣١١ ـ حدثنا طاهر بن عيسى بن قيرس المصري المقري ثنا اصبغ بن الفرج ثنا ابن وهب عن أبي سعيد المكي عن روح بن القاسم عن أبي جعفر الخطمي المدني عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن عمه عثمان بن حنيف أن رجلا كان يختلف الى عثمان

مصور رقم ٥٢

بن عفان رضي الله عنه في حاجة له ، فكان عثمان لا يلتفت اليه ولا ينظر في حاجته ، فلقي ابن حنيف فشكى ذلك اليه ، فقال له عثمان بن حنيف : ائت الميضأة فتوضأ ثم ائت المسجد فصل فيه ركعتين ثم قل : اللهم اني أسألك وأتوجه اليك بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة ، يا محمد اني أتوجه بك الى ربي فتقضى لي حاجتي ، وتذكر حاجتك ورح حتى أروح معك ، فانطلق الرجل فصنع ما قال له ، ثم أتى باب عثمان بن عفان رضي الله عنه فجاء البواب حتى أخذ بيده فأدخله على عثمان بن عفان رضي الله عنه ، فأجلسه معه على الطنفسة ، فقال : حاجتك ، فذكر حاجته وقضاها له ، ثم قال له : ما ذكرت حاجتك حتى كان الساعة وقال : ما كانت لك من حاجة فاذكرها ، ثم ان الرجل خرج من عنده فلقي عثمان بن حنيف ، فقال له : جزاك الله خيرا ، ما كان ينظر في حاجتي ولا يلتفت الي حتى كلمته في ، فقال عثمان بن حنيف : والله ما كلمته ، ولكني شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتاه ضرير ، فشكى اليه ذهاب بصره ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : « فتصبر » فقال يا رسول الله ليس لي قائد وقد شق علي ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: « ائت الميضأة فتوضأ ثم صل ركعتين ثم ادع بهذه الدعوات » قال ابن حنيف فوالله ما تفرقنا ، وطال بنا الحديث حتى دخل علينا الرجل كأنه لم يكن به ضر قط .

مصور رقم ٥٣

دلائل النبوة

ومعرفة أحوال صاحب الشريعة

لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي

(٣٨٤ - ٤٥٨) هـ

السفر السابع

يطبع لأول مرة عن عشر نسخ خطية

وفق أصوله وخرج حديثه وعلق عليه

الدكتور عبد المعطي قلعجي

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

دار الريان للتراث

محمـد بن يعقوب ، أخبرنا[١٢]أحمد بن عبد الحميـد[١٣] الحـارثيُّ ، أخبـرنـا أبـو أسامة، عن عمر بن حمزة ، اخبرنا سالم ، عن عبد الله بن عمر، قال: قال عمرُ ابن الخطاب : رأيت رسولَ الله ﷺ في المنـام ؛ فرأيتـه لا ينظرني ، فقُلتُ : يـا رسول الله [ما شأني ؟ فالتفتَ][١٤] إليَّ. فقـال : أَلَسْتَ المقبَّلَ وأنت صـائم ؟ قال : والذي نفسي بيده . لا أقبَّلُ وأنا صائم [امرأة ما بقيت][١٥] .

أخبرنا أبو نصر بن قتادة، وأبو بكـر الفارسي، قـالا : أخبرنـا ابو عمـرو بن مطرٍ أخبرنا أبو بكر بن عليّ [الذهلي][١٦] اخبـرنا يحيى ، أخبـرنا أبـو معاويـة، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن مـالك قـال : أصابَ النـاسَ قَحْطٌ في زمان عمر بن الخطاب ؛ فجاء رجلٌ إلى قبـر النبي ﷺ فقال : يـا رسول الله : استسق الله لأمتك فإنهم قد هلكوا ؛ فـأتاه رسـولُ الله ﷺ في المنام ؛ فقـال ائت عُمَر ، فأقرئه السلام ، وأخْبِـرهُ أنكم مسقون . وقـل له : عليـك الكيْسَ الكيْس . فأتى الرجل عُمَرَ ، فأخبره ؛ فبكى عُمرُ ثم قال : يا رب ما آلُو إلا ما عَجَزْتُ عنه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : اخبرنا عليُّ بن حَمْشَاذَ العدلُ ، اخبـرنا إسمـاعيل بن إسحـاق القاضي، أخبـرنـا مسلم بن ابـراهيم ، اخبـرنـا وهيب بن خالدٍ ، عن موسى بن عقبة ، قـال : أخبرنـا أبو علقمـة ، مولى عبـد الرحمن بن عَوْف ـ قال : أخبرنا كثير بن الصلت، قال : أَغْفَى عثمانُ بن عفان في اليوم الذي قتل فيه ، فاستيقظَ ، فقال : لولا أن يقولُ النـاسُ تمنى عثمانُ أمنيـة لحدثتكم ، قال : قلنا أصلحـك الله حدِّثْنـا فلسنا نقـول ما يقـول الناس ؛ فقـال : إني رأيتُ

---

(١٢) في (ف) « قال حدثنا » وكذا في سائر الحديث .
(١٣) في (ف) : « عبد الجبار الحارثي » .
(١٤) بياض مكانها في النسخة (أ) .
(١٥) بياض في (أ) وأثبتها في (ح) و (ف) .
(١٦) الزيادة من (ف) ، وفي (ح) : « إبراهيم بن علي الذهلي » .

مصور رقم ٥٤

المصنف

للإمام الحافظ أبي بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم
ابن أبي شيبة
١٥٩ - ٢٣٥هـ

تقديم
فضيلة الشيخ / سعد بن عبد الله آل حميد

تحقيق
حمد بن عبد الله الجمعة محمد بن إبراهيم اللحيدان

الجزء الحادي عشر

الفضائل - السير

٣٢١٧١ - ٣٤٤٣٠

مكتبة الرشد
ناشرون

٣٢٥٣٧- حدثنا عَفَّان قال: حدثنا حماد بن سَلَمة قال: أخبرنا الأشعث ابن عبدالرحمن الجرمي عن أبيه عن سمرة بن جندب أن رجلاً قال: يا رسول الله، رأيت كأن دلواً دُلي[1] من السماء فجاء أبو بكر فأخذ بعراقيها فشرب شرباً وفيه ضعف[2]، ثم جاء عمر فأخذ بعراقيها فشرب حتى تَظَلَّع، ثم جاء عثمان فأخذ بعراقيها فشرب حتى تَظَلَّع.

٣١/١٢ ٣٢٥٣٨- حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن/ مالك (الدار)[3]، قال: وكان خازن عمر على الطعام، قال: أصاب الناس قحط في زمن عمر، فجاء رجل إلى قبر النبيِّ ﷺ فقال: يا رسول الله، استسق لأمتك فإنهم قد هلكوا، فأُتي الرجل في المنام فقيل له: ائت عمر فاقرئه السلام، وأخبره أنكم مَسْقيّون[4] وقل له: عليك الكَيْس! عليك الكَيْس! فأتى عمر فأخبره، فبكى عمر، ثم قال: يا رب «لا آلوا إلا ما عجزت عنه».

٣٢٥٣٩- حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق قال: قال عبدالله: «لو وضع علم أحياء العرب في كِفَّة ووضع علم عمر في كِفَّة لرجح بهم علم عمر».

٣٢٥٤٠- حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن سالم قال: جاء أهل نجران إلى عليٍّ فقالوا: يا أمير المؤمنين كتابك بيدك وشفاعتك بلسانك، أخرجنا عمر من أرضنا فارددنا إليها، فقال لهم عليٌّ: «ويحكم! إن عمر كان

(١) في (ك): «دليت».
(٢) في (ط س) و (مر): «ضعيف».
(٣) بياض في (ك).
(٤) في (ط س): «مستقيون».

مصور رقم ٥٥

ابو الفداء
الحافظ ابن كثير
الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٤ هـ

البداية والنهاية

الجزء السابع

١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م

مكتبة المعارف

مصور رقم ٥٥

وقال سيف بن عمر عن سهل بن يوسف السلمى عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال : كان عام الرمادة فى آخر سنة سبع عشرة ، وأول سنة ثمانى عشرة ، أصاب أهل المدينة وما حولها جوع فهلك كثير من الناس ، حتى جعلت الوحش تأوى إلى الانس ، فكان الناس بذلك وعمر كالمحصور عن أهل الأمصار حتى أقبل بلال بن الحارث المزنى فاستأذن على عمر فقال : أنا رسول رسول الله إليك ، يقول لك رسول الله «ص» « لقد عهدتك كيساً ، وما زلت على ذلك [1] ، فما شأنك » ؟ قال : متى رأيت هذا ؟ قال : البارحة . فخرج فنادى فى الناس الصلاة جامعة ، فصلى بهم ركعتين ثم قام فقال : أيها الناس أنشدكم الله هل تعلمون منى أمراً غيره خير منه ؟ فقالوا : اللهم لا ، فقال : إن بلال بن الحارث يزعم ذية وذية . قالوا : صدق بلال فاستغث بالله ثم بالمسلمين . فبعث إليهم - وكان عمر عن ذلك محصورا - فقال عمر : أفّه أكبر ، بلغ البلاء مدته فانكشف . ما أذن لقوم فى الطلب إلا وقد رفع عنهم الأذى والبلاء . وكتب إلى أمراء الأمصار أن أغيثوا أهل المدينة ومن حولها ، فانه قد بلغ جهدهم . وأخرج الناس إلى الاستسقاء فخرج وخرج معه العباس بن عبد المطلب ماشيا ، فخطب وأوجز وصلى ثم جثى لركبتيه وقال : اللهم إياك نعبد وإياك نستعين ، اللهم اغفر لنا وارحمنا وارض عنا . ثم انصرف فما بلغوا المنازل راجعين حتى خاضوا الغدران .

ثم روى سيف عن مبشر بن الفضيل عن جبير بن صخر عن عاصم بن عمر بن الخطاب أن رجلا من مزينة عام الرمادة سأله أهله أن يذبح لهم شاة فقال : ليس فيهن شئ . فألحوا عليه فذبح شاة فاذا عظامها حر فقال يا محمداه . فلما أمسى أرى فى المنام أن رسول الله «ص» يقول له : « أبشر بالحياة ، إيت عمر فأقرئه منى السلام وقل له إن عهدى بك وفىّ العهد شديد العقد ، فالكيس الكيس يا عمر » ، فجاء حتى أتى باب عمر فقال لغلامه استأذن لرسول رسول الله «ص» . فأتى عمر فأخبره ففزع ثم صعد عمر المنبر فقال للناس أنشدكم الله الذى هداكم للاسلام هل رأيتم منى شيئاً تكرهونه ؟ فقالوا : اللهم لا ، وعم ذاك ؟ فأخبرهم بقول المزنى - وهو بلال بن الحارث - فغضبوا ولم يغضبوا . فقالوا : إنما استبطأناك فى الاستسقاء فاستسق بنا . فنادى فى الناس فخطب فأوجز ثم صلى ركعتين فأوجز ثم قال : اللهم عجزت عنا أنصارنا ، وعجز عنا حولنا وقوتنا ، وعجزت عنا أنفسنا ، ولا حول ولا قوة إلا بك ، اللهم اسقنا وأحى العباد والبلاد .

وقال الحافظ أبو بكر البيهقى : أخبرنا أبو نصر بن قتادة وأبو بكر الفارسى قالا : حدثنا أبو عمر بن مطر حدثنا إبراهيم بن على الذهلى حدثنا يحيى بن يحيى حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبى صالح عن مالك قال : أصاب الناس قحط فى زمن عمر بن الخطاب فجاء رجل إلى قبر النبى .

(١) فى الطبرى : فما زالت على ذا

مصور رقم ٥٥

فقال : يارسول الله استسق الله لأمتك فانهم قد هلكوا . فأتاه رسول الله . فى المنام فقال : إيت عمر فأقرئه منى السلام واخبرهم أنهم مسقون ، وقل له عليك بالكيس الكيس . فأتى الرجل فأخبر عمر فقال : يارب ما آلوا إلا ما عجزت عنه . وهذا إسناد صحيح

وقال الطبرانى : حدثنا أبو مسلم الكشى حدثنا أبو محمد الأنصارى ثنا أبى عن ثمامة بن عبد الله ابن أنس ، عن أنس أن عمر خرج يستسقى وخرج بالعباس معه يستسقى يقول : اللهم إنا كنا إذا قحطنا على عهد نبينا توسلنا إليك بنبينا ، و إنا نتوسل إليك بعم نبينا اهـ . وقد رواه البخارى عن الحسن بن محمد عن محمد بن عبد الله به ولفظه «عن أنس أن عمر كان اذا قحطوا يستسقى بالعباس ابن عبد المطلب فيقول : اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا و إنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا . قال : فيسقون . وقال أبو بكر بن أبى الدنيا ـ فى كتاب المطر و فى كتاب مجابى الدعوة ـ حدثنا أبو بكر النيسابورى ثنا عطاء بن مسلم عن العمرى عن خوات بن جبير قال : خرج عمر يستسقى بهم فصلى ركعتين فقال : اللهم إنا نستغفرك ونستسقيك فما برح من مكانه حتى مطروا فقدم أعراب فقالوا : يا أمير المؤمنين بينا نحن فى وادينا فى ساعة كذا إذ أظلتنا غمامة فسمعنا منها صوتاً : أتاك الغوث أبا حفص ، أتاك الغوث أبا حفص . وقال ابن أبى الدنيا : ثنا إسحاق بن إسماعيل ثنا سفيان عن معرف بن طريف عن الشعبى قال : خرج عمر يستسقى بالناس فما زاد على الاستغفار حتى رجع فقالوا يا أمير المؤمنين ماتراك استسقيت . فقال : لقد طلبت المطر بمحاديح السماء التى يستنزل بها المطر ثم قرأ [استغفروا ربكم إنه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا] ثم قرأ [وأن استغفروا ربكم ثم توبوا إليه] الآية .

وذكر ابن جرير فى هذه السنة من طريق سيف بن عمر عن أبى المجالد والربيع وأبى عثمان وأبى حارثة وعن عبد الله بن شبرمة عن الشعبى قالوا : كتب أبو عبيدة إلى عمر بن الخطاب أن نفراً من المسلمين أصابوا الشراب ، منهم ضرار وأبو جندل بن سهل ، ، فسألناهم فقالوا : خبرنا فاخترنا. قال فهل أنتم منتهون ؟ ولم يعزم . فجمع عمر الناس فأجمعوا على خلافهم ، وأن المعنى : فهل أنتم منتهون أى انتهوا . وأجمعوا على جلدهم ثمانين ثمانين . و أن من تأول هذا التأويل وأصر عليه يقتل . فكتب عمر إلى أبى عبيدة أن ادعهم فسلهم عن الخمر فان قالوا هى حلال فاقتلهم ، و إن قالوا هى حرام فاجلدهم . فاعترف القوم بتحريمها ، فجلدوا الحد وندموا على ما كان منهم من اللجاجة فيما تأولوه ، حتى وسوس أبو جندل فى نفسه ، فكتب أبو عبيدة الى عمر فى ذلك ، وسأله أن يكتب إلى أبى جندل ويذكره ، فكتب إليه عمر بن الخطاب فى ذلك ، من عمر إلى أبى جندل ، إن الله لا يغفر أن يشرك به و يغفر ما دون ذلك لمن يشاء ، فتب وارفع رأسك وابرز ولا تقنط فان الله تعالى يقول

مصور رقم ٥٦

فتح الباري

بشرح صحيح البخاري

تأليف

الإمام الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني

٧٧٣ - ٨٥٢ هـ

الجزء الرابع

الرسالة العالمية

مصور رقم ٥٦

فذكر الحديث، وقد أشار إلى ذلك الإسماعيليّ، فقال: هذا الذي رَوَيته يحتمل المعنى الذي تَرجَمَه، بخلاف ما أورَدَه هو. قلت: وليس ذلك بمُبتَدَع، لمَا عُرِفَ بالاستقراء من عادته من الاكتِفاء بالإشارة إلى ما وَرَدَ في بعض طرق الحديث الذي يُورِده.

وقد روى عبد الرزاق (٤٩١٣) من حديث ابن عبَّاس: أنَّ عمر استَسقَى بالمصلَّى، فقال للعبَّاس: قُم فاستَسقِ، فقامَ العبَّاس... فذكر الحديث، فتَبيَّنَ بهذا أنَّ في القصَّة المذكورة أنَّ العبَّاس كان مسؤولاً وأنَّه يُنزَّل منزلة الإمام إذا أمره الإمام بذلك. وروى ابن أبي شَيْبة (١٢/ ٣٢) بإسنادٍ صحيح من رواية أبي صالح السَّمّان عن مالك الدّار ـ وكان خازن عمر ـ قال: أصاب الناس قحطٌ في زمن عمر فجاء رجل إلى قبر النبيِّ ﷺ فقال: يا رسول الله، استَسقِ لأُمَّتِك فإنَّهم قد هَلَكوا، فأتي الرجلُ في المنام، فقيل له: ائتِ عمر... الحديث[1]، ٤٩٦/٢

وقد روى سيف في «الفُتوح»: أنَّ الذي رأى المنام المذكور هو بلال بن الحارث المُزَنيُّ أحد الصحابة، وظَهَرَ بهذا كلُّه مُناسَبة الترجمة لأصل هذه القصَّة أيضاً، والله الموفِّق.

قوله: «يَتمثَّل» أي: يُنشِد شِعر غيره.

قوله: «وأبيضَ» بفتح الضَّاد وهو مجرور بـ«رُبَّ» مُقدَّرة أو منصوبٌ بإضمار «أعني» أو

(١) رجاله ثقات رجال الشيخين غير مالك الدار، وهو مالك بن عياض مولى عمر بن الخطاب، قال الحافظ في «الإصابة» (٨٣٦٢): له إدراك، وسمع من أبي بكر الصديق، وروى عن الشيخين، ومعاذ وأبي عبيدة، روى عنه أبو صالح السَّمّان وابناه عون وعبدالله ابنا مالك. وذكره ابن سعد في «الطبقات» ٥/ ١٢ وقال: وكان معروفاً، وذكره ابن حبان في «الثقات» ٥/ ٣٨٤. انتهى.
وهذا الأثر ـ على فرض صحته كما قال الشارح ـ ليس بحجَّة على جواز الاستسقاء بالنبي ﷺ بعد وفاته، لأن السائل مجهول، ولأن عمل الصحابة رضي الله عنهم على خلافه، وهم أعلم الناس بالشرع، ولم يأتِ أحدٌ منهم إلى قبره يسأله السُّقيا ولا غيرها، بل عَدَلَ عمر عنه لما وقع الجَدْب إلى الاستسقاء بالعباس، ولم ينكر ذلك عليه أحد من الصحابة، فعُلم أن ذلك هو الحق، وأن ما فعله هذا الرجل منكر ووسيلة إلى الشرك... وأما تسمية السائل في رواية سيف المذكورة «بلال بن الحارث» ففي صحة ذلك نظرٌ، ولم يذكر الشارح سند سيف في ذلك، وعلى تقدير صحته عنه لا حُجَّة فيه، لأن عمل كبار الصحابة يخالفه، وهم أعلمُ بالرسول ﷺ وشريعته من غيرهم، والله أعلم. (س).

مصـور رقـم ٥٧

حلية الأبرار وشعار الاخيار
في
تلخيص الدَّعوات والأذكار المستحبَّة في اللَّيل والنَّهار

المعروف بـ

الأذكار
النوويّة

تأليف

للإمام الفقيه المحدث محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي

ولد سنة ٦٣١ هـ وتوفي سنة ٦٧٦ هـ
رحمه الله تعالى

دار الملاح للطباعة والنشر

(باب ما يقول إذا نظر في المرآة)

روينا في كتاب ابن السني عن علي رضي الله عنه «أن النبي ﷺ كان إذا نظر في المرآة قال: الحَمْدُ لِلهِ، اللَّهُمَّ كَما حَسَّنْتَ خَلْقِي فَحَسِّنْ خُلُقِي»(١).

ورويناه فيه(٢) من رواية ابن عباس بزيادة(٣).

ورويناه فيه(٤) من رواية أنس قال: «كان رسول الله ﷺ إذا نظر وجهه في المرآة قال: الحَمْدُ لِلهِ الَّذي سَوَّى خَلْقي فَعَدَّلَهُ، وَكَرَّمَ صُورَةَ وَجْهي فَحَسَّنَها، وَجَعَلَني مِنَ المُسْلِمينَ»(٥).

(باب ما يقول عند الحجامة)

روينا في كتاب ابن السني عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَرَأَ آيَةَ الكُرْسِيِّ عِنْدَ الحِجامَةِ كانَتْ مَنْفَعَةً حِجامَتِهِ»(٦).

(باب ما يقول إذا طنَّت أذنه)

روينا في كتاب ابن السني عن أبي رافع رضي الله عنه مولى رسول الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذا طَنَّتْ أُذُنُ أَحَدِكُمْ فَلْيَذْكُرْني، وَلْيُصَلِّ عَلَيَّ، وَلْيَقُلْ: ذَكَرَ اللهُ بِخَيْرٍ مَنْ ذَكَرَني»(٧).

(باب ما يقوله إذا خدرت رجله)

روينا في كتاب ابن السني عن الهَيْثَم بن حَنَش قال: «كنا عند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فَخَدِرَتْ رجله، فقال له رجل: اذكر أحبَّ الناس إليك، فقال: يا محمد، ﷺ، فكأنما نَشِطَ من عِقال(٨)».

---

(١) ورواه أبو الشيخ الأصبهاني في أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم من حديث عائشة رضي الله عنها، وإسناده ضعيف، وقد رواه أحمد في المسند رقم (٣٨٢٣) من حديث عبد الله بن مسعود ومن حديث عائشة، دون التقييد بالنظر إلى المرآة، وهو حديث صحيح.

(٢) أي: في ابن السني.

(٣) ولفظه بتمامه: «عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نظر في المرآة قال: الحمد لله الذي حسن خلقي وخلقي وزان مني ما شان من غيري».

(٤) أي: في ابن السني.

(٥) وهو حديث ضعيف.

(٦) وقد ضعفه ابن كثير في «التفسير» وغيره.

(٧) وإسناده ضعيف، قال السخاوي في «القول البديع»: رواه الطبراني وابن عدي وابن السني والخرائطي في «مكارم الأخلاق» وأبو موسى المديني، وابن بشكوال، وسنده ضعيف.

(٨) وإسناده ضعيف.

مصور رقم ٥٨

عمل اليوم والليلة

سلوك النبي ﷺ مع ربه عز وجل ومعاشرته مع العباد

للحافظ أبي بكر أحمد بن محمد بن إسحاق الدينوري الشافعي
المعروف بابن السني المتوفى ٣٦٤هـ

حققه وخرج أحاديثه
الدكتور عبد الرحمن كوثر ابن الشيخ محمد عاشق إلهي البرني

لوين، ثنا حبان بن علي، ثنا محمد بن عبيد الله بن أبي رافع، عن أخيه عبد الله بن عبيد الله، عن أبيه، عن جده رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا طنت أذن أحدكم فليذكرني وليصل عليّ فليقل: «ذَكَرَ اللَّهُ بِخَيْرٍ مَنْ ذَكَرَنِي»».

باب ما يقول إذا احتجم

١٦٧ ـ أخبرني علي بن محمد، ثنا إسماعيل بن يحيى بن قيراط، ثنا سليمان بن عبد الرحمن، ثنا خالد بن عبد الرحمن الخراساني، ثنا سفيان الثوري، عن سلمة بن كهيل، عن أبيه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ آية الكرسي عند الحجامة كانت له منفعة حجامته».

باب ما يقول إذا خدرت رجله

١٦٨ ـ حدثني محمد بن إبراهيم الأنماطي وعمرو بن الجنيد بن عيسى، قالا: ثنا محمود بن خداش، ثنا أبو بكر بن عياش، ثنا أبو إسحاق السبيعي، عن أبي سعيد، قال: كنت أمشي مع ابن عمر رضي الله عنهما، فخدرت رجله فجلس، فقال له رجل: أذكر أحب الناس إليك، فقال: يا محمداه، فقام فمشى.

١٦٩ ـ حدثنا جعفر بن عيسى أبو أحمد، ثنا أحمد بن عبد الله بن روح، ثنا سلام بن سليمان، ثنا غياث بن إبراهيم، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: خدرت رِجْلُ رَجُلٍ عند ابن عباس، فقال ابن عباس: أذكر أحب الناس إليك، فقال محمدﷺ، فذهب خدره.

مصور رقم ٥٩

تهذيب الكمال في أسماء الرجال

للحافظ المتقن جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي

٦٥٤ - ٧٤٢هـ

المجلد السابع عشر

حققه، وضبط نصه، وعلق عليه

الدكتور بشار عواد معروف

مؤسسة الرسالة

روى عن: أخيه عبد الله بن سَعْد، ومولاه عبد الله بن عمر (بخ).

روى عنه: حمّاد بن أبي سُليمان، وأبو شيبة عَبْد الرَّحْمَان بن إسحاق الكُوفيُّ، ومنصور بن المُعتمر، وأبو إسحاق السَّبِيعيُّ (بخ).

ذكره ابن حِبّان في كتاب «الثِّقات»[1].

روى له البخاريّ في كتاب «الأدب»، حديثاً واحداً موقوفاً. وقد وقع لنا عالياً عنه.

أخبرنا به أبو الحسن ابن البخاريّ، وزينب بنت مكّي، قالا: أخبرنا أبو حفص بن طَبَرْزَذ، قال: أخبرنا الحافظ أبو البركات الأنماطيُّ، قال: أخبرنا أبو محمد الصَّريفينيُّ، قال: أخبرنا أبو القاسم بن حَبابة، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد البَغَويُّ، قال: حدَّثنا عليّ بن الجعد، قال: أخبرنا زهير، عن أبي إسحاق، عن عَبْد الرَّحْمَان بن سعد، قال: كنت عند عبد الله بن عُمر، فخدرت رجله، فقلت له: يا أبا عَبْد الرَّحْمَان ما لرجلك؟ قال: اجتمع عَصَبُها من ها هنا. قال: قلت: ادعُ أحبَّ النَّاس إليك، فقال: يا محمد، فانبسطت.

رواه[2] عن أبي نُعَيم، عن سُفيان، عن أبي إسحاق مختصراً.

٣٨٣٣ ـ قد: عَبْد الرَّحْمَان[3] بن سَعْوَة المَهْرِيُّ، والد معن بن عَبْد الرَّحْمَان.

---

(١) ٥/٩٧. وقال النسائي: ثقة (تهذيب التهذيب: ٦/١٨٦).
(٢) البخاري في (الأدب المفرد) ٩٦٤.
(٣) تذهيب التهذيب: ٢/الورقة ٢١٣، ونهاية السول، الورقة ٢٠٣، وتهذيب التهذيب: ٦/١٨٦، والتقريب: ١/٤٨٢، وخلاصة الخزرجي: ٢/الترجمة ٤١٠٩. وقال ابن حجر في «التقريب»: مجهول.

مصور رقم ٦٠

الكلم الطيب

تأليف
أحمد بن عبد الحليم
بن تيمية الحراني الدمشقي
(٦٦١ - ٧٢٨ هـ)

تحقيق
محمد ناصر الدين الألباني

هذه الطبعة مزيدة ومنقحة ومحققة تحقيقاً دقيقاً مع تخريج جميع أحاديثها
وتمييز صحيحها من ضعيفها

مكتبة المعارف للنشر والتوزيع
لصاحبها سعد بن عبد الرحمن الراشد
الرياض

٥٥ ـ فصل

في الرَّجل إذا خَدِرَتْ

٢٣٦ ـ عن الهيثَم بن حَنَشٍ قال :

كُنَّا عِنْدَ عبْد الله بن عُمر رضي الله عنهما ، فَخَدِرَتْ رِجْلُهُ ، فَقَالَ لَهُ رجُلٌ : اذكُر أَحَبَّ النَّاس إليكَ ، فَقَالَ : يا مُحَمَّد ! فكأَنَّما نُشِط منْ عقَال (١٩٠) .

مصور رقم ٦١

مسند ابن الجعد

لمسند بغداد
الحافظ الثبت أبي الحسن علي بن الجعد بن عبيد الجوهري
المولود ١٣٤هـ - المتوفى ٢٣٠هـ

رواية وجمع
الحافظ الثقة الكبير أبي القاسم عبد الله بن محمد البغوي
المولود ٢١٤هـ - المتوفى ٣١٧هـ

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

٢٥٣٧ - حدثنا علي أنا زهير عن أبي إسحاق عن عمرو بن الحارث الخُزاعي أخي جويرية بنت الحارث قال : لا والله ما ترك رسول الله ﷺ عند موته ديناراً ولا درهماً ولا عبداً ولا أمةً ولا شيئاً ، إلا بغلته البيضاء وسلاحه ، وأرضاً تركها صدقة .

٢٥٣٨ - وبإسناده عن أبي إسحاق عن [هبيرة بن] [1] مَريم قال : رأيت قيس بن سعد بن عبادة على شط دجلة ، فتوضأ ومسح على خفين له من أُرْنُدَج ، فرأيت أثر أصابعه على الخفين [2].

٢٥٣٩ - وبه عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن سعد قال : كنت عند عبد الله بن عمر فَخَدِرَتْ رِجْلُهُ ، فقلت له : يا أبا عبد الرحمن ما لرِجْلِكَ ؟ قال : اجتمع عَصَبُها من هَا هنا ، قلت ادع أحب الناس إليك ، قال : يا محمد ، فانبسطت .

٢٥٤٠ - وبه عن أبي إسحاق عن إمام مسجد سعد قال : قدم أبو هريرة الكوفة فصلى الظهر والعصر واجتمع عليه الناس ، قال : فذكر قُرْباً منه يعني أنه كان قريباً منه ، قال : فسكت فلم يتكلم ، ثم قال : إن الله وملائكته يصلون على أبي هريرة الدوسي ، فتغامز القوم ، فقالوا : إن هذا ليزكي نفسه ، قال : ثم قال : وعلى كل مسلم ما دام في مصلاه ما لم يحدث حدثاً بلسانه أو بطنه .

٢٥٤١ - وبه قال : سمعت حارثة بن مضرب قال : كنت جالساً عند عبد الله بن مسعود فعطس رجل فقال : السلام عليكم ، فقال عبد الله : وعليك وعلى أُمك لا شيء لك ، تسلم إذا عطست ألا حَمِدْتَ الله عز وجل كما حَمِدَ أبوك وأُمك .

٢٥٤٢ - حدثنا علي أنا زهير نا أبو إسحاق ، أن عبد الله بن مسعود كان يقرأ ﴿ فَرَّقوا دينهم ﴾ [3].

٢٥٤٣ - حدثنا علي أنا زهير عن أبي إسحاق أن أصحاب عبد الله كانوا يقرأون ﴿ هِيْتَ لك ﴾ [4].

---

(١) سقط في الأصل ، استدركناه من رقم [٤٤٨].
(٢) تقدم في رقم [٤٤٨].
(٣) سورة الأنعام الآية (١٥٩)، وسورة الروم الآية (٣٢).
(٤) سورة يوسف الآية (٢٣).

مصور رقم ٦٢

شفاء السقام في زيارة خير الأنام صلى الله عليه وسلم

تأليف

الإمام المحقق ناصر السنة شيخ الإسلام المجتهد النظار

تقي الدين علي بن عبد الكافي بن علي السبكي الشافعي

ولد سنة ٦٨٣هـ - وتوفي سنة ٧٥٦هـ

رحمة الله تعالى عليه ورضوانه

طبعة مخرجة على نسخة ابن المصنف ومقروءة عليهما

تشرف بخدمتها والعناية بها

حسين بن محمد علي شكري

دار الكتب العلمية
DKi

٣٨٣

أبي العاصي رضي الله عنه قال:

شكوتُ إلى النبي ﷺ سُوء حفظي للقرآن، فقال: «شيطان يقال له خِنْزَب، أُدْنُ مني يا عثمان»، ثم وضع يده على صدري، فوجدت بردها بين كتفي، وقال: «اخرج يا شيطان من صدر عثمان».

قال: فما سمعت بعد ذلك شيئاً إلاَّ حفظته.

فانظر أمر النبي ﷺ بالخروج للشيطان، للعلم بأنَّ ذلك بإذن الله تعالى وخَلْقه وتيسيره، وليس المراد نِسبَةَ النبي ﷺ إلى الخَلقِ والاستقلال بالأفعال؛ هذا لا يَقصِدهُ مُسلم.

فَصرفُ الكلام إليه ومنعه من باب التلبيس في الدِّين، والتشويش على عوام الموحدين.

وإذا قد تحررت هذه الأنواع والأحوال في الطالب من النبي ﷺ، وظهر المعنىٰ؛ فلا عليك في تسميته: تَوَسُّلاً، أو تَشفُّعاً، أو استغاثةً، أو تَجوُّهاً، أو تَوجُّهاً؛ لأنَّ المعنىٰ في جميع ذلك سواء.

أما التَّشَفُّع فقد سبق في الأحاديث المتقدمة قول وفد بني فَزَارة للنبي ﷺ: «تشفع لنا إلى ربك»، وفي حديث الأعمىٰ ما يقتضيه أيضاً، والتوسل في معناه.

وأما التَّوجُّه والسؤال؛ ففي حديث الأعمىٰ، والتَّجَوُّه في معنىٰ التَّوجُّه.

= ولكن فيه شكاية سيدنا عثمان بن أبي العاصي رضي الله عنه: أنَّ الشيطان كان يَعْرِضُ له في صلاته، فلا يدري ما صلَّىٰ.

مصور رقم ٦٣

تدريب الراوي

في

شرح تقريب النواوي

تأليف

الحافظ جلال الدين السيوطي

رحمه الله

٨٤٩ - ٩١١هـ

حققه

أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي

طبعة مزيدة ومنقحة

الجزء الأول

مكتبة الكوثر

وأما الحديث فأصله : ضد القديم وقد استعمل في قليل الخبر وكثيره ؛ لأنه يحدث شيئاً فشيئاً .

وقال شيخ الإسلام ابن حجر في شرح البخاري : المراد بالحديث في عرف الشرع « ما يضاف إلى النبي ﷺ » . وكأنه أريد به مقابلة القرآن لأنه قديم .

وقال الطيبي[1] : الحديث أعم من أن يكون قول النبي ﷺ والصحابي والتابعي وفعلهم وتقريرهم .

وقال شيخ الإسلام في شرح النخبة[2] : الخبر عند علماءِ الفن مرادف للحديث ، فيطلقان على المرفوع وعلى الموقوف والمقطوع .

وقيل : الحديث ما جاء عن النبي ﷺ ، والخبر ما جاء عن غيره ، ومن ثم قيل لمن يشتغل بالسنة : محدث ، وبالتواريخ ونحوها أخباري .

وقيل : بينهما عموم وخصوص مطلق ، فكل حديث خبر ولا عكس .

وقيل : لا يطلق الحديث على غير المرفوع إلا بشرط التقييد .

وقد ذكر المصنف في النوع السابع : أن المحدثين يسمون المرفوع والموقوف بالأثر ، وأن فقهاء خراسان يسمون الموقوف بالأثر والمرفوع بالخبر . ويقال : أثرت الحديث بمعنى رويته ، ويسمى المحدث أثرياً نسبة[3] للأثر .

الثانية : في حَدِّ الحافظ والمحدث والمُسْنِدِ .

اعلم أن أدنى درجات الثلاثة ، المُسْنِد بكسر النون ، وهو من يروي

---

(١) الخلاصة ص ٣٣ . (٢) نزهة النظر ص ١٦ . (٣) ف « لنسبته » .

مصور رقم ٦٤

جامع العلوم والحكم

في

شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم

الإمام زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين
الشهير بابن رجب
٧٣٦ - ٧٩٥هـ

تعليق وتحقيق
الدكتور ماهر ياسين الفحل

دار ابن كثير
دمشق - بيروت

مصـور رقـم ٦٤

يجبِ السُّؤالُ والبحثُ عنه ، كما قال ابن عمر لمَّا سُئل عن الجُبن الذي يصنعه المجوسُ ، فقال : ما وجدته في سوق المسلمين اشتريتُه ولم أسأل عنه [أخرجه : عبد الرزاق (٨٧٨٥)] ، وذكر عندَ عمر الجبن وقيل له : إنَّه يُصنع بأنافح الميتة ، فقال : سموا الله وكلوا [أخرجه : عبد الرزاق (٨٧٨٢)] . قال الإمام أحمد : أصحُّ حديث فيه هذا الحديث ، يعني : جبن المجوس[١] .

وقد رُوي من حديث ابن عباس : أنَّ النَّبيَّ ﷺ أُتي بجبنة في غزوة الطَّائف ، فقال : « أين تُصنَعُ هذه ؟ » قالوا : بفارس ، فقال ﷺ : « ضعوا فيها السِّكِّينَ واقطعوا ، واذكروا اسمَ الله وكلوا » خرَّجه الإمام أحمد [في « مسنده » ١٠/ ٢٣٤ . وأخرجه : البزار كما في « كشف الأستار » (٢٨٧٨) و(٥٢٨٧٩) ، والطبراني في « الكبير » (١١٨٠٧) ، والبيهقي ٦/١٠ من حديث عبد الله بن عباس ، به] ، وسئل عنه ، فقال : هو حديث منكرٌ ، وكذا قال أبو حاتم الرازي[٢] .

وخرَّج أبو داود [في « السنن » (٣٨١٩) . وأخرجه : البيهقي ٦/١٠ من حديث عبد الله بن عمر ، به] معناه من حديث ابن عمر ، إلَّا أنَّه قال : في غزوة تبوك ، وقال أبو حاتم[٣] : هو منكر أيضاً .

وخرَّجه عبد الرزاق في « كتابه »[٤] مرسلاً ، وهو أشبه ، وعنده زيادة ، وهي : أنَّه قيل له : يا رسول الله ، نخشى أنْ تكونَ ميتة ؟ قال : « سمُّوا عليه وكُلوه » .

وخرَّج الطبراني [في « الأوسط » (١٥٩٧) . وأخرجه : أبو نعيم في « الحلية » ٨/ ٢٩١ من حديث ميمونة ، به] معناه من حديث ميمونة ، وإسناده جيِّد ، لكنه غريب جدّاً .

وفي « صحيح البخاري » [الصحيح ٣/ ٧١ (٢٠٥٧) من حديث عائشة ، به] عن عائشة : أنَّ قوماً قالوا للنَّبيِّ ﷺ : إنَّ قوماً يأتوننا باللَّحم ، لا ندري أذُكِرَ اسمُ الله عليه أم لا ؟ فقال : « سمُّوا عليه أنتم وكلوا » قالت : وكانوا حديثي عهدٍ بالكُفر .

---

(١) انظر : المغني ٩/ ٣٤٢ .
(٢) في « العلل » ٢/ ٢٢١ عقيب (١٤٨٨) .
(٣) في « العلل » ٢/ ٢٢١ عقيب (١٤٨٨) .
(٤) المصنف (٨٧٩٥) عن الشعبي والضحاك بن مزاحم ، مرسلاً .

مصور رقم ٦٥

الترغيب والترهيب

من الحديث الشريف

تأليف
الإمام الحافظ
زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري
المتوفى سنة ٦٥٦ هـ

ضبطه وخرج آياته وأحاديثه
إبراهيم شمس الدين

الجزء الأول

منشورات
محمد علي بيضون
لنشر كتب السنة والجماعة
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

مصور رقم ٦٥

الآية. رواه الترمذي، وقال: حديث حسن، وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والبيهقي، وقالا: ثُمَّ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، وذكره ابن خزيمة في صحيحه بغير إسناد، وذكر فيه الركعتين.

٢ ـ وَعَنِ الْحَسَنِ، يَعْنِي الْبَصْرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَذْنَبَ عَبْدٌ ذَنْباً، ثُمَّ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى بِرَازٍ مِنَ الأَرْضِ فَصَلَّى فِيهِ رَكْعَتَيْنِ، وَاسْتَغْفَرَ اللَّهَ مِنْ ذَلِكَ الذَّنْبِ إِلاَّ غَفَرَهُ اللَّهُ لَهُ». رواه البيهقي مرسلاً.

قوله: البراز، بكسر الباء، وبعدها راء، ثم ألف، ثم زاي: هو الأرض الفضاء.

٣ ـ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْماً، فَدَعَا بِلاَلاً، فَقَالَ: «يَا بِلاَلُ بِمَ سَبَقْتَنِي إِلَى الْجَنَّةِ؟ إِنِّي دَخَلْتُ الْجَنَّةَ الْبَارِحَةَ، فَسَمِعْتُ خَشْخَشَتَكَ أَمَامِي»، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَذَّنْتُ قَطُّ إِلاَّ صَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ، وَمَا أَصَابَنِي حَدَثٌ قَطُّ إِلاَّ تَوَضَّأْتُ عِنْدَهَا، وَصَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ. رواه ابن خزيمة في صحيحه.

وَفِي رِوَايَةٍ: مَا أَذَّنْتُ، والله أعلم.

الترغيب في صلاة الحاجة ودعائها

١ ـ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَعْمَى أَتَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَكْشِفَ لِي عَنْ بَصَرِي قَالَ: «أَوَ أَدَعُكَ» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ قَدْ شَقَّ عَلَيَّ ذَهَابُ بَصَرِي. قَالَ: «فَانْطَلِقْ فَتَوَضَّأْ، ثُمَّ صَلِّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ قُلِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّي مُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ: يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَتَوَجَّهُ إِلَى رَبِّي بِكَ أَنْ يَكْشِفَ لِي عَنْ بَصَرِي اللَّهُمَّ شَفِّعْهُ فِيَّ، وَشَفِّعْنِي فِي نَفْسِي». فَرَجَعَ وَقَدْ كَشَفَ اللَّهُ عَنْ بَصَرِهِ[1]. رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح غريب والنسائيّ، واللفظ له وابن ماجه، وابن خزيمة في صحيحه، والحاكم، وقال: صحيح على شرط البخاري ومسلم، وليس عند الترمذيّ:

«ثُمَّ صَلِّ رَكْعَتَيْنِ»، إِنَّمَا قَالَ: فَأَمَرَهُ أَنْ يَتَوَضَّأَ فَيُحْسِنَ وُضُوءَهُ، ثُمَّ يَدْعُوَ بِهَذَا الدُّعَاءِ فَذَكَرَهُ بِنَحْوِهِ. ورواه في الدعوات، ورواه الطبراني وذكر في أوله قصة:

---

(١) أخرجه الترمذي في الدعوات باب ١١٨، وابن ماجه في الإقامة باب ١٨٩.

مصـور رقـم ٦٥

وَهُوَ أَنَّ رَجُلاً كَانَ يَخْتَلِفُ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حَاجَةٍ لَهُ، وَكَانَ عُثْمَانُ لاَ يَلْتَفِتُ إِلَيْهِ، وَلاَ يَنْظُرُ فِي حَاجَتِهِ، فَلَقِيَ عُثْمَانَ بْنَ حُنَيْفٍ فَشَكَا ذَلِكَ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ بْنُ حُنَيْفٍ: ائْتِ الْمِيضَأَةَ فَتَوَضَّأْ، ثُمَّ ائْتِ الْمَسْجِدَ فَصَلِّ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ قُلِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ، وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ، يَا مُحَمَّدُ! إِنِّي أَتَوَجَّهُ بِكَ إِلَى رَبِّي فَيَقْضِيَ حَاجَتِي، وَتَذْكُرُ حَاجَتَكَ وَرُحْ إِلَيَّ حَتَّى أَرُوحَ مَعَكَ، فَانْطَلَقَ الرَّجُلُ فَصَنَعَ مَا قَالَ لَهُ، ثُمَّ أَتَى بَابَ عُثْمَانَ فَجَاءَ الْبَوَّابُ حَتَّى أَخَذَ بِيَدِهِ، فَأَدْخَلَهُ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ فَأَجْلَسَهُ مَعَهُ عَلَى الطُّنْفَسَةِ، وَقَالَ: مَا حَاجَتُكَ؟ فَذَكَرَ حَاجَتَهُ فَقَضَاهَا لَهُ، ثُمَّ قَالَ: مَا ذَكَرْتُ حَاجَتَكَ حَتَّى كَانَتْ هَذِهِ السَّاعَةُ، وَقَالَ: مَا كَانَتْ لَكَ مِنْ حَاجَةٍ فَأْتِنَا، ثُمَّ إِنَّ الرَّجُلَ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ فَلَقِيَ عُثْمَانَ بْنَ حُنَيْفٍ فَقَالَ لَهُ: جَزَاكَ اللَّهُ خَيْراً، مَا كَانَ يَنْظُرُ فِي حَاجَتِي، وَلاَ يَلْتَفِتُ إِلَيَّ حَتَّى كَلَّمْتَهُ فِيَّ، فَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ حُنَيْفٍ: وَاللَّهِ مَا كَلَّمْتُهُ، وَلَكِنْ شَهِدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَأَتَاهُ رَجُلٌ ضَرِيرٌ فَشَكَا إِلَيْهِ ذَهَابَ بَصَرِهِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «أَوَ تَصْبِرُ»، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ لَيْسَ لِي قَائِدٌ، وَقَدْ شَقَّ عَلَيَّ؟ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «ائْتِ الْمِيضَأَةَ فَتَوَضَّأْ، ثُمَّ صَلِّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ ادْعُ بِهَذِهِ الدَّعَوَاتِ»، فَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ حُنَيْفٍ: فَوَاللَّهِ مَا تَفَرَّقْنَا، وَطَالَ بِنَا الْحَدِيثُ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْنَا الرَّجُلُ كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِهِ ضُرٌّ قَطُّ. قال الطبراني بعد ذكر طُرقه: والحديث صحيح.

«الطنفسة»: مثلثة الطاء والفاء أيضاً، وقد تفتح الطاء وتكسر الفاء: اسم للبساط، وتطلق على حصير من سعف يكون عرضه ذراعاً.

٢ ـ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كَانَتْ لَهُ إِلَى اللَّهِ حَاجَةٌ، أَوْ إِلَى أَحَدٍ مِنْ بَنِي آدَمَ فَلْيَتَوَضَّأْ وَلْيُحْسِنِ الْوُضُوءَ وَلْيُصَلِّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ لْيُثْنِ عَلَى اللَّهِ، وَلْيُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ لْيَقُلْ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، أَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ وَعَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ وَالْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بِرٍّ، وَالسَّلاَمَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ، لاَ تَدَعْ لِي ذَنْباً إِلاَّ غَفَرْتَهُ، وَلاَ هَمًّا إِلاَّ فَرَّجْتَهُ وَلاَ حَاجَةً هِيَ لَكَ رِضاً إِلاَّ قَضَيْتَهَا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ»[1]. رواه الترمذي وابن ماجه كلاهما من رواية فايد بن عبد الرحمٰن بن أبي الورقاء عنه، وزاد ابن ماجه بعد قوله:

(١) أخرجه الترمذي في الوتر باب ١٧، وابن ماجه في الإقامة باب ١٨٩.

مصور رقم ٦٦

قاعدة جليلة
في التوسل والوسيلة

تأليف

ابن تيمية

تحت إشراف
رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء
الإدارة العامة للطبع
الرياض – المملكة العربية السعودية

الطبعة الأولى
١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م

هذا الكتاب فيه ضلال

ومثل هذا كثير، فيحتمل أن يكون هذا يغلط فيما يرويه عن روح بن القاسم ـ إن كان الأمر كما قاله ابن عدي ـ وهذا محل نظر.

وقد روى الطبراني هذا الحديث في [المعجم] من حديث ابن وهب عن شبيب بن سعيد رواه من حديث أصبغ بن الفرج: حدثنا عبدالله بن وهب عن شبيب بن سعيد المكي، عن روح بن القاسم، عن أبي جعفر الخطمي المدني، عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، عن عمه عثمان بن حنيف: أن رجلاً كان يختلف إلى عثمان بن عفان في حاجة له، فلقي عثمان بن حنيف فشكا إليه ذلك، فقال له عثمان بن حنيف: ائت الميضأة فتوضأ، ثم ائت المسجد فصل فيه ركعتين، ثم قل: (اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبينا محمد ﷺ نبي الرحمة، يا محمد! إني أتوجه بك إلى ربك عز وجل فيقضي لي حاجتي) وتذكر حاجتك، ورح حتى أروح معك، فانطلق الرجل فصنع ما قال له. ثم أتى باب عثمان بن عفان فأجلسه معه على الطنفسة وقال: حاجتك؟ فذكر حاجته فقضاها له. ثم قال له: ما ذكرتُ حاجتك حتى كانت هذه الساعة، وقال: ما كانت لك من حاجة فائتنا. ثم إن الرجل خرج من عنده فلقي عثمان بن حنيف، فقال له: جزاك الله خيراً ما كان ينظر في حاجتي ولا يلتفت إليَّ حتى كلمتَه فيَّ. فقال له عثمان بن حنيف: والله ما كلمته، ولكن شهدت رسول الله ﷺ وأتاه ضرير فشكا إليه ذهاب بصره، فقال له النبي ﷺ: **«أفتصبر؟»** فقال: يا رسول الله، إنه ليس لي قائد وقد شق علي، فقال له رسول الله ﷺ: **«ائت الميضأة فتوضأ، ثم صل ركعتين، ثم ادع بهذه الدعوات»**، فقال عثمان بن حنيف: فوالله ما تفرقنا ولا طال بنا الحديث حتى دخل علينا الرجل كأنه لم يكن به ضر قط.

قال الطبراني: روى هذا الحديث شعبة عن أبي جعفر ـ واسمه عمير

هذا الكتاب فيه ضلال

ابن يزيد ـ وهو ثقة تفرد به عثمان بن عمر عن شعبة، قال أبو عبدالله المقدسي: والحديث صحيح.

قلت: والطبراني ذكر تفرده بمبلغ علمه ولم تبلغه رواية روح بن عبادة عن شعبة، وذلك إسناد صحيح يبين أنه لم ينفرد به عثمان بن عمر، وطريق ابن وهب هذه تؤيد ما ذكره ابن عدي فإنه لم يحرر لفظ الرواية كما حررها ابناه، بل ذكر فيها أن الأعمى دعا بمثل ماذكره عثمان بن حنيف، وليس كذلك، بل في حديث الأعمى أنه قال: (اللهم فشفعه فيَّ وشفعني فيه ـ أو قال: ـ في نفسي)، وهذه لم يذكرها ابن وهب في روايته، فيشبه أن يكون حدث ابن وهب من حفظه ـ كما قال ابن عدي ـ فلم يتقن الرواية.

وقد روى أبو بكر بن أبي خيثمة في تاريخه حديث حماد بن سلمة فقال: حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا حماد بن سلمة، حدثنا أبو جعفر الخطمي، عن عمارة بن خزيمة، عن عثمان بن حنيف: أن رجلا أعمى أتى النبي ﷺ، فقال: إني أصبت في بصري فادع الله لي، قال: «اذهب فتوضأ وصل ركعتين ثم قل: **اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيي محمد نبي الرحمة، يا محمد! إني أستشفع بك على ربي في رد بصري، اللهم فشفعني في نفسي وشفع نبيي في رد بصري، وإن كانت حاجة فافعل مثل ذلك**» فرد الله عليه بصره.

قال ابن أبي خيثمة: وأبو جعفر هذا ـ الذي حدث عنه حماد بن سلمة ـ اسمه عمير بن يزيد، وهو أبو جعفر الذي يروي عنه شعبة، ثم ذكر الحديث من طريق عثمان بن عمر عن شعبة.

قلت: وهذه الطريق فيها: «فشفعني في نفسي» مثل طريق روح بن القاسم، وفيها زيادة أخرى وهي قوله: «**وإن كانت حاجة فافعل مثل ذلك**ـ أو قال: ـ **فعل مثل ذلك**»، وهذه قد يقال: إنها توافق قول عثمان بن

هذا الكتاب فيه ضلال

مصـور رقـم ٦٧

القول البديع

في الصلاة على الحبيب الشفيع

(صلى الله عليه وسلم)

للإمام الحافظ المؤرخ محمد بن عبد الرحمن السخاوي
ولد سنة ٨٢٩هـ - وتوفي سنة ٩٠٢هـ
رحمه الله تعالى

النص الكامل
قابله بأصل مصنفه وبأربعة أصول أخرى

محمد عوامة

٤٣٣

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: من كانت له حاجة إلى الله، فليصم يوم الأربعاء والخميس والجمعة، فإذا كان يوم الجمعة تطهَّر وراح إلى المسجد، فتصدَّق بصدقةٍ قلَّت أو كثرت، فإذا صلى الجمعة قال: اللهم إني أسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم، الذي لا إله إلا هو عالمُ الغيب والشهادة، الرحمن الرحيم، أسألك بسم الله الرحمن الرحيم، الذي لا إله إلا هو الحيُّ القيوم لا تأخذه سِنة ولا نوم، الذي ملأتْ عظمته السمواتِ والأرض. وَأسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا إله إلا هو، الذي عَنَتْ له الوجوه وخشعت له الأصوات، ووجِلت القلوب من خشيته: أن تصلي على محمد ﷺ وأن تقضيَ حاجتي، وهي كذا وكذا، فإنه يُستجاب له إن شاء الله تعالى، قال: وكان يقال لا تعلموه سفهاءكم لئلا يَدْعوا به في مأثم أو قطيعة رحم. رواه أبو موسى المديني هكذا موقوفاً، والنميري.

وعن أبي أُمامة بن سهل بن حُنيف أن رجلاً كان يختلِف إلى عثمان ابن عفان رضي الله عنه في حاجة، فكان عثمان لا يلتفت إليه ولا ينظر في حاجته، فلقي عثمانَ بن حنيف فشكا ذلك إليه، فقال له: إئتِ المِيضأةَ فتوضأ ثم ائتِ المسجد فصلِّ فيه ركعتين، ثم قل: اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد ﷺ نبي الرحمة، يا محمدُ إني أتوجه بك إلى ربك، فتقضيَ لي حاجتي، واذكُرْ حاجتك، ثم رُحْ حتى أروحَ. فانطلقَ الرجل فصنعَ ذلك، ثم أتى باب عثمان بن عفان، فجاءه البواب فأخذ بيده وأدخله على عثمان، فأجلسه معه على الطِّنْفِسة، فقال: حاجتُك؟ فذكر حاجته فقضاها له، ثم قال: ما فهمتُ حاجتك حتى كان الساعة، وما كانت لك من حاجة فَسَلْ.

ثم إن الرجل خرج من عنده فلقي عثمان بن حنيف، فقال له الرجل: جزاك الله خيراً، ما كان ينظر في حاجتي ولا يلتفت إليَّ حتى كلمتَه! فقال له عثمان بن حنيف: ما كلمتُه ولا كلَّمني، ولكني شهدت رسول الله

٤٣٤

ﷺ وأتاه رجلٌ ضريرُ البصر فشكا إليه ذهاب بصره فقال له النبي ﷺ: «ائتِ المِيضأةَ فتوضأ، ثم ائتِ المسجد فصل ركعتين، ثم قل: اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك نبي الرحمة، يا محمد[1] إني أتوجه بك إلى ربي فَيُجلِّي لي عن بصري، اللهم شفِّعه فيَّ وشفِّعني في نفسي». قال عثمان: فوالله ماتفرَّقنا وطال بنا الحديث حتى دخل الرجل كأنه لم يكن به ضَرَر.

أخرجه البيهقي في «الدلائل». وهو من رواية أبي أمامة، عن عمه عثمانَ بن حُنيف، كما صرح به البيهقي أيضاً، وكذا النميري، والنسائي في «اليوم والليلة» في روايتهم. ورواه أيضاً النسائي وابن ماجه والترمذي ـ وقال حسن صحيح غريب ـ وأحمد وابن خزيمة والحاكم ـ وقال صحيح على شرطهما ـ والبيهقي في «الدلائل»، كلهم من طريق عُمارة بن خزيمة بن ثابت، عن عثمان بن حنيف نحوَه.

وفي لفظٍ عند بعضهم: أن رجلاً ضرير البصر أتى النبيَّ ﷺ فقال: أُدعُ الله أن يعافيني، قال: «إن شئتَ أخرتَ ذلك، فهو خير لك، وإن شئت دعوتُ الله» قال: فادعُهُ. قال: فأمره أن يتوضأ فيحسنَ الوضوء ويصلِّيَ ركعتين ويدعوَ بهذا الدعاء: «اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد ﷺ نبي الرحمة، يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي في حاجتي هذه فتقضيها لي، اللهم شفِّعه فيَّ، وشفِّعني في نفسي»[2].

وفي لفظ آخر: عن عثمان بن حنيف أنه سمع النبي ﷺ وجاءه رجل ضرير فشكا إليه ذهاب بصره وقال: يارسول الله ليس لي قائد وقد شقَّ عليَّ، فقال: «ائتِ المِيضأةَ، ثم صلِّ ركعتين، ثم قل: اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد ﷺ نبيِّ الرحمة، يا محمدُ إني أتوجه بك إلى

---

(١) انظر ما تقدم ص ٤٠٥.

(٢) في ب، ج: «فيه». وفي د: «فيّ» وعلى الحاشية: «لعله: شفِّعني في نفسي، وأظنه الصواب. والله أعلم».

٤٣٥

ربي، فيجلِّي لي عن بصري، اللهم شفعه فيَّ وشفعني في نفسي». قال عثمان: فوالله ما تفرقنا ولا طال بنا الحديثُ حتى دخل الرجل فكأنه لم يكن به ضرٌّ قط. انتهى.

قلت: وليست هذه القصة بسائر طرقها من موضوع هذا الكتاب. والله الموفق.

وعند ابن أبي الدنيا في «مُجابي الدعوة» بسنده أن رجلاً جاء إلى عبد الملك بن سعيد بن حَيان بن أَبْجَر[1]، فَجَسَّ بطنه، فقال: بك داءٌ لا يبرأ! قال: ماهو؟ قال: الدُّبيلةُ[2]، فتحوَّل الرجل فقال: [الله، الله][3] الله ربي لا أشرك به شيئاً. اللهم إني أتوجه إليك بنبيك محمد ﷺ نبيِّ الرحمة، يامحمد إني أتوجه بك إلى ربك وربي أن يرحمني مما بي رحمةً تغنيني بها عن رحمة مَن سواه - ثلاث مرات - ثم عاد إلى ابن أبجر فجسَّ بطنه، فقال: قد بَرَأتَ ما بك علَّة! والله الموفق.

وعن أبي سليمان الداراني قال: من أراد أن يسأل الله حاجته فليبدأ بالصلاة على النبي ﷺ وليسأل حاجته، وليختم بالصلاة على النبي ﷺ، فإن الله يقبل الصلاة، وهو أكرم من أن يردَّ ما بينهما.

وفي لفظ: إذا أردت أن تسأل الله حاجة فصلِّ على محمد ثم سلْ حاجتك، ثم صلِّ على النبي ﷺ، فإن الصلاة على النبي ﷺ مقبولة، والله عز وجل أكرم من أن يردَّ مابينهما. أخرجه النميري باللفظين.

وفي «الإحياء» مرفوعاً: «إذا سألتم الله حاجة فابدؤوا بالصلاة عليَّ، فإن الله أكرم من أن يُسأل حاجتين، فيقضيَ إحداهما ويردَّ الأخرى» ولم

---

(١) أحد الثقات العبّاد، من رجال مسلم وغيره، وكان الإمام سفيان الثوري رحمهما الله تعالى من المعجبين به جداً.

(٢) الدُّبيلة: داء في الجوف، أو خُراج أو دمّل كبير فيه، يقتل صاحبه.

(٣) زيادة من المصدر المذكور صفحة ١٠٥. كما أن كلمة «فتحوّل» جاء مكانها بياض هناك، فتستفاد من هنا.

مصور رقم ٦٨

قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة

تأليف

ابن تيمية

طُبع
تحت إشراف
رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء
الإدارة العامة للطبع
الرياض – المملكة العربية السعودية

الطبعة الأولى
١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م

هذا الكتاب فيه ضلال

أما الأول: فيقال: قد علم بالاضطرار والتواتر من دين الإسلام وبإجماع سلف الأمة وأئمتها أن ذلك ليس بواجب ولا مستحب، وعلم أنه لم يكن النبي ﷺ، بل ولا أحد من الأنبياء قبله شرعوا للناس أن يدعوا الملائكة والأنبياء والصالحين ويستشفعوا بهم، لا بعد مماتهم ولا في مغيبهم، فلا يقول أحد: يا ملائكة الله، اشفعوا لي عند الله، سلوا الله لنا أن ينصرنا ويرزقنا أو يهدينا. وكذلك لا يقول لمن مات من الأنبياء والصالحين: يا نبي الله، يا رسول الله، ادع الله لي، سل الله لي، استغفر الله لي، سل الله لي أن يغفر لي أو يهديني أو ينصرني أو يعافيني، ولا يقول: أشكو إليك ذنوبي أو نقص رزقي أو تسلط العدو علي، أو أشكو إليك فلاناً الذي ظلمني، ولا يقول: أنا نزيلك أنا ضيفك أنا جارك، أو أنت تجير من يستجيرك، أو أنت خير معاذ يستعاذ به، ولا يكتب أحد ورقة ويعلقها عند القبور، ولا يكتب أحد محضراً أنه استجار بفلان ويذهب بالمحضر إلى من يعمل بذلك المحضر، ونحو ذلك مما يفعله أهل البدع من أهل الكتاب والمسلمين: كما يفعله النصارى في كنائسهم، وكما يفعله المبتدعون من المسلمين عند قبور الأنبياء والصالحين أو في مغيبهم، فهذا مما علم بالاضطرار من دين الإسلام وبالنقل المتواتر وبإجماع المسلمين أن النبي ﷺ لم يشرع هذا لأمته.

وكذلك الأنبياء قبله لم يشرعوا شيئاً من ذلك، بل أهل الكتاب ليس عندهم عن الأنبياء نقل بذلك، كما أن المسلمين ليس عندهم عن نبيهم نقل بذلك، ولا فعل هذا أحد من أصحاب نبيهم والتابعين لهم بإحسان، ولا استحب ذلك أحد من أئمة المسلمين، لا الأئمة الأربعة ولا غيرهم، ولا ذكر أحد من الأئمة ـ لا في مناسك الحج ولا غيرها ـ أنه يستحب لأحد أن يسأل النبي ﷺ عند قبره أن يشفع له أو يدعو لأمته أو يشكو إليه ما

هذا الكتاب فيه ضلال

وأما الزيارة البدعية: فهي التي يقصد بها أن يطلب من الميت الحوائج، أو يطلب منه الدعاء والشفاعة، أو يقصد الدعاء عند قبره لظن القاصد أن ذلك أجْوَبُ للدعاء. فالزيارة على هذه الوجوه كلها مبتدعة لم يشرعها النبي ﷺ ولا فعلها الصحابة لا عند قبر النبي ﷺ ولا عند غيره، وهي من جنس الشرك وأسباب الشرك، ولو قصد الصلاة عند قبور الأنبياء والصالحين من غير أن يقصد دعاءهم والدعاء عندهم، مثل: أن يتخذ قبورهم مساجد ـ لكان ذلك محرماً منهياً عنه، ولكان صاحبه متعرضاً لغضب الله ولعنته، كما قال النبي ﷺ: «**اشتدَّ غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد**»[(١)]، وقال: «**قاتل الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد**» يحذّر ما صنعوا[(٢)]، وقال: «**إن من كان قبلكم كانوا يتخذون القبور مساجد، ألا فلاتتخذوا القبور مساجد، فإني أنهاكم عن ذلك**»[(٣)].

فإذا كان هذا محرماً وهو سبب لسخط الرب ولعنته فكيف بمن يقصد دعاء الميت والدعاء عنده وبه؟! واعتقد أن ذلك من أسباب إجابة الدعوات ونيل الطّلبات وقضاء الحاجات!؟ وهذا كان أول أسباب الشرك في قوم نوح وعبادة الأوثان في الناس. قال ابن عباس: كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على الإسلام، ثم ظهر الشرك بسبب تعظيم قبور صالحيهم.

---

(١) رواه مالك في [الموطأ] (١/ ١٧٢) في قصر الصلاة، باب جامع الصلاة مرسلاً من حديث عطاء بن يسار، وقد صح موصولاً من حديث أبي هريرة رضي الله عنه بمعناه.

(٢) رواه البخاري (١/ ٤٤٤) في الصلاة، باب الصلاة في البيعة، ومسلم رقم (٥٣٠) في المساجد، باب النهي عن بناء المساجد على القبور، وأبو داود رقم (٣٢٢٧) في الجنائز، باب في البناء على القبر، والنسائي (٤/ ٩٥، ٩٦) في الجنائز، باب اتخاذ القبور مساجد، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) سبق تخريجه ص ٤٥، حاشية رقم (٢).

هذا الكتاب فيه ضلال

مصور رقم ٦٩

التوسل
أنواعه وأحكامه

محمد ناصر الدين الألباني

نسقه وألف بين نصوصه
محمد عيد العباسي

مكتبة المعارف للنشر والتوزيع
لصاحبها سعد بن عبد الرحمن الراشد
الرياض

هذا الكتاب فيه ضلال

في رواية على أخرى بينوا ما في الرواية المحالة من الزيادة على الأولى، وخلاصة القول : إن الزيادة لا تصح لشذوذها، ولو صحت لم تكن دليلاً على جواز التوسل بذاته ﷺ، لاحتمال أن يكون معنى قوله : «فافعل مثل ذلك» يعني من إتيانه ﷺ في حال حياته، وطلب الدعاء منه والتوسل به، والتوضؤ والصلاة، والدعاء الذي علمه رسول الله ﷺ أن يدعو به، والله أعلم.

● الزيادة الثانية : قصة الرجل مع عثمان بن عفان، وتوسله به ﷺ حتى قضى له حاجته، وأخرجها الطبراني في «المعجم الصغير» (ص ١٠٣ - ١٠٤) وفي «الكبير (٣/ ٢/ ١/ ١ - ٢) من طريق عبدالله بن وهب عن شبيب بن سعيد المكي عن روح بن القاسم عن أبي جعفر الخطمي المدني عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن عمه عثمان بن حنيف أن رجلاً كان يختلف إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه في حاجة له، فكان عثمان لا يلتفت إليه ، ولا ينظر في حاجته فلقي عثمان بن حنيف، فشكا ذلك إليه، فقال له عثمان : ائت الميضأة، فتوضأ، ثم ائت المسجد، فصل فيه ركعتين، ثم قل : اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبينا محمد ﷺ نبي الرحمة، يا محمد إني أتوجه بك إلى ربك عز وجل، فيقضي لي حاجتي، وتذكر حاجتك، ورح إليَّ حتى أروح معك، فانطلق الرجل فصنع ما قال، ثم أتى باب عثمان بن عفان رضي الله عنه، فجاء البواب حتى أخذ بيده، فأدخله عليه، فأجلسه معه على الطنفسة، وقال: حاجتك؟ فذكر حاجته، فقضاها له، ثم قال له : ما ذكرت حاجتك حتى كانت هذه الساعة، وقال : ما كانت لك من

هذا الكتاب فيه ضلال

مصور رقم ٧٠

فتح الباري

بشرح صحيح البخاري

تأليف

الإمام الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني

٧٧٣ - ٨٥٢ هـ

الجزء الرابع

الرسالة العالمية

مصور رقم ٧٠

قوله: «أنَّ عمر بن الخطَّاب كان إذا قُحِطُوا» بضمِّ القاف وكسر المهمَلة، أي: أصابهم القَحْط، وقد بيَّن الزُّبَير بن بَكَّار في «الأنساب» صفةَ ما دعا به العبَّاس في هذه الواقعة والوقتَ الذي وقع فيه ذلك، فأخرج بإسنادٍ له: أنَّ العبَّاس لمَّا استَسقَى به عمر قال: اللهمَّ إنَّه لم يَنزِل بلاء إلَّا بذنب، ولم يُكشَف إلَّا بتوبة، وقد تَوجَّهَ القوم بي إليك لمكاني من نبيِّك، وهذه أيدينا إليك بالذُّنوب، ونواصِينا إليك بالتَّوبة، فاسقِنا الغيثَ. فأرخَت السماء مثلَ الجبال حتَّى أخصَبَت الأرض، وعاشَ الناس.

وأخرج أيضاً من طريق داود عن عطاء عن زيد بن أسلم عن ابن عمر قال: استَسقَى عمر بن الخَطَّاب عام الرَّمادة بالعبَّاس بن عبد المطَّلِب... فذكر الحديث، وفيه: فخَطَبَ الناسَ عمر، فقال: إنَّ رسول الله ﷺ كان يرى للعبَّاس ما يرى الولدُ للوالد، فاقتَدوا أيُّها الناس برسول الله ﷺ في عَمِّه العبَّاس واتَّخِذوه وسيلة إلى الله، وفيه: فما بَرِحوا حتَّى سقاهم الله. وأخرجه البَلَاذُريّ من طريق هشام بن سعد عن زيد بن أسلم، فقال: «عن أبيه» بدل: ابن عمر، فيحتمل أن يكون لزيدٍ فيه شيخان. وذكر ابن سعد وغيره أنَّ عام الرَّمادة كان سنة ثمان عشرة، وكان ابتداؤه مصدر الحاجِّ منها ودامَ تسعة أشهر، والرَّمَادة: بفتح الرَّاء وتخفيف الميم، سُمِّيَ العامُ بها لمَا حَصَلَ من شِدَّة الجَدْب فاغبَرَّت الأرض جدّاً من عَدَم المطر، وقد تقدَّم من رواية الإسماعيليّ رفعُ حديث أنس المذكور في قصَّة عمر والعبَّاس، وكذلك أخرجه ابن حِبَّان في «صحيحه» (٢٨٦١) من طريق محمد بن المثنَّى بالإسناد المذكور.

ويُستَفاد من قصَّة العبَّاس استحباب الاستشفاع بأهل الخير والصلاح وأهل بيت النُّبوَّة، وفيه فضل العبَّاس وفضل عمر لتواضعِه للعبَّاس ومَعرِفته بحَقِّه.

٤ - باب تحويل الرِّداء في الاستسقاء

١٠١١ - حدَّثنا إسحاقُ، قال: حدَّثنا وَهْبٌ، قال: أخبرنا شُعْبَةُ، عن محمَّد بنِ أبي بكرٍ، عن عبَّادِ بنِ تَميم، عن عبدِ الله بنِ زيد: أنَّ النبيَّ ﷺ استَسْقَى فقَلَبَ رِداءَه.

مصور رقم ٧١

تاريخ مدينة السلام

وأخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء
من غير أهلها ووارديها

تأليف
الإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت
الخطيب البغدادي
٣٩٢ - ٤٦٣ هـ

المجلد الأول

محمد بن إسحاق- محمد بن الحسن

المقدمة والخطط

حققه، وضبط نصه، وعلق عليه
الدكتور بشار عواد معروف

أخبرنا إسماعيل بن أحمد الجيري، قال: أخبرنا محمد بن الحُسين السُّلَمي، قال: سمعتُ أبا الحسن بن مِقْسَم يقول: سمعتُ أبا عليّ الصَّفَّار يقول: سمعتُ إبراهيم الحَرْبي يقول: قبر معروف الترياق المجرَّب.

أخبرني أبو إسحاق إبراهيم بن عُمر البَرْمكي، قال: حدثنا أبو الفَضْل عُبيدالله بن عبدالرحمن بن محمد الزُّهْري، قال: سمعتُ أبي يقول: قبر معروف الكَرْخي مُجَرَّب لقَضاء الحوائج، ويُقال: إنه من قَرأ عنده مئة مرة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ [الإخلاص] وسألَ الله تعالى ما يريد قضى اللهُ له حاجَته.

حدثني أبو عبدالله محمد بن عليّ بن عبدالله الصُّوري، قال: سمعتُ أبا الحُسين محمد بن أحمد بن جُمَيْع يقول: سمعتُ أبا عبدالله ابن المحامِلي يقول: أعرف قبر معروف الكَرْخي منذ سبعين سنة ما قَصَده مَهْمُومٌ إلاّ فَرَّج الله هَمَّه.

وبالجانب الشرقي مَقْبرة الخَيزُرَان، فيها قَبر محمد بن إسحاق بن يسار صاحب السِّيرة، وقبر أبي حنيفة النعمان بن ثابت الفقيه[1] إمام أصحاب الرَّأي.

أخبرنا القاضي أبو عبدالله الحُسين بن عليّ بن محمد الصَّيْمري، قال: أخبرنا عُمر بن إبراهيم المُقرىء، قال: حدثنا مُكْرَم بن أحمد، قال: حدثنا عُمر بن إسحاق بن إبراهيم، قال: حدثنا عليّ بن مَيْمون، قال: سمعتُ الشافعي يقول: إني لأتبرَّك بأبي حنيفة وأجيء إلى قَبره في كلِّ يوم، يعني زائرًا، فإذا عَرَضَت لي حاجةٌ صَلَّيتُ رَكعتَين، وجئتُ إلى قَبره وسألتُ الله تعالى الحاجة عنده، فما تبعد عني حتى تُقْضَى.

ومقبرة عبدالله بن مالك، دُفِنَ بها خلقٌ كثير من الفُقَهاء والمحدِّثين والزُّهَّاد والصَّالحين، وتُعرف بالمالكية.

ومَقبرة باب البَرْدَان فيها أيضًا جماعةٌ من أهل الفَضْل.

(١) سقطت من م.

مصور رقم ٧٢

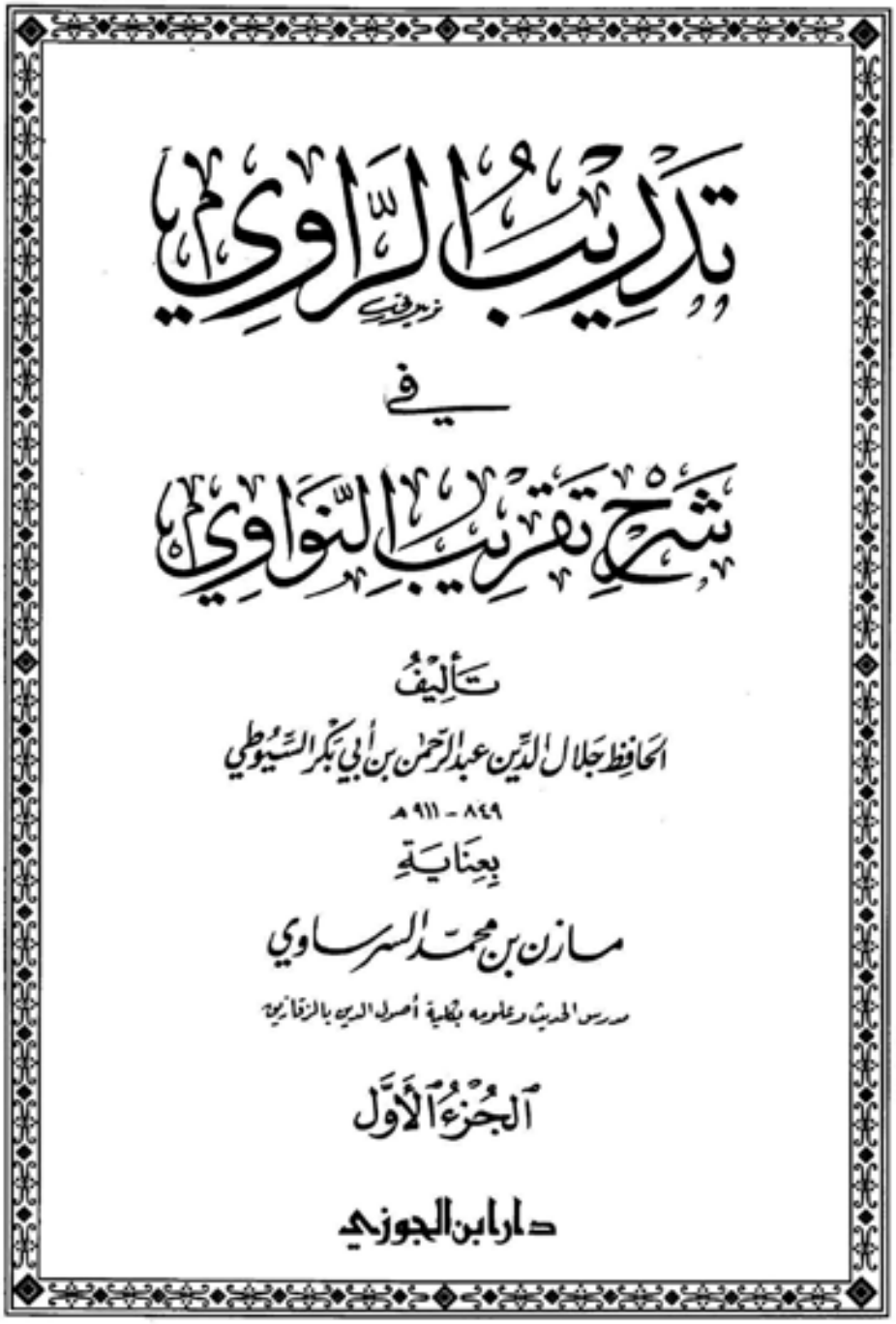
تدريب الراوي
في
شرح تقريب النواوي
تأليف
الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي
٨٤٩ - ٩١١ هـ
بعناية
مازن بن محمد السرساوي
مدرس الحديث وعلومه بكلية أصول الدين بالزقازيق
الجزء الأول
دار ابن الجوزي

حَدِيثٍ»[١].

وقال الآجُرِّيُّ[٢]: «كان عُبيد الله[٣] بن مُعاذ العَنْبَرِيُّ[٤] يحفظ عشرة آلاف حديث»[٥].

الفائدة الثالثة: [أول من صنف في الاصطلاح][٦]:

قال شيخ الإسلام [هـ/٧/أ]: «مِنْ أوَّل مَنْ صَنَّف في الاصْطِلاح، القاضي أبو محمد الرَّامَهُرْمُزِيُّ[٧]، فعَمِل كتابه «المُحدِّث الفاصل»؛ لكنه [لم يستوعب، والحاكم أبو عبد الله النيسابوري[٨]، لكنه][٩] لم يُهذِّب ولم يُرَتِّبْ، وتلاه أبو نُعيم الأصبهاني، فعمل على كتابه مُسْتخرجًا[١٠]، وأبقى فيه أشياء للمُتَعَقِّب، ثمَّ جاء بعدهم الخطيب البغدادي فعمل في قوانين الرِّواية [ز/٤/ب] كِتابًا سمَّاه «الكفاية»، وفي آدابها كتابًا سمَّاه «الجامع لآداب الشيخ والسَّامع»

(١) «تاريخ بغداد» (١٤/ ٨٨).
(٢) هو محمد بن الحسين بن عبد الله أبو بكر الآجري الإمام المحدث القدوة الثقة صاحب المصنفات. توفي سنة ٣٣٦هـ. «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ١٣٣ ـ ١٣٦).
(٣) في [هـ]، و[ظ]: «عبد الله»، وهو تصحيف.
(٤) هو عبيد الله بن معاذ بن نصر أبو عمرو العنبري الحافظ الأوحد الثقة مات سنة ٢٣٧هـ. «سير أعلام النبلاء» (١١/ ٣٨٤ ـ ٣٨٥).
(٥) «سؤالات الآجري لأبي داود» (٢/ ٥٥) والكلام لأبي داود، وقد سبق السيوطي قلمه فعزاه للآجري، وليس كذلك.
(٦) هذه العناوين للفوائد والتتمات ونحوها من صنع أيدينا، ولذلك جعلناها بين معكوفتين.
(٧) هو الحسن بن عبد الرحمٰن بن خلاد أبو محمد الرامهرمزي، الإمام الحافظ محدث العجم أحد الأثبات. عاش إلى قريب من سنة ٣٦٠هـ. «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٧٣ ـ ٧٤). وكتابه مطبوع باسم «المحدث الفاصل بين الراوي والواعي»، نشرته دار الفكر بتحقيق الدكتور: محمد عجاج الخطيب.
(٨) كتابه مطبوع باسم «معرفة علوم الحديث» بتحقيق الدكتور: السيد معظم حسين، بدائرة المعارف العثمانية بالهند، وصورت هذه الطبعة مرارًا في بيروت.
(٩) سقط من [ح].
(١٠) سماه السمعاني في «التحبير» (١/ ١٨١): «معرفة علوم الحديث على كتاب الحاكم».

وقلَّ فَنٌّ من فُنون الحديث، إلَّا وقد صَنَّف فيه كِتابًا مُفردًا[(١)]، فكان كما قال الحافظ أبو بكر بن نقطة[(٢)]: «كل من أنصف علم أنَّ المُحدِّثين بعده عِيَال على كتبه»[(٣)]! ثمَّ جمع مِمَّن تأخَّر عنه القاضي عياض كتابه «الإلماع»، وأبو حفص الميانجي[(٤)] جزء «ما لا يسع المُحدِّث جهله»[(٥)] وغير ذلك، إلى أن [ح/٤/أ] جاء الحافظ الإمام[(٦)] تقي الدِّين أبو عمرو عثمان بن الصلاح الشَّهرزوري نزيل دمشق، فجمع لمَّا ولي تدريس الحديث بالمدرسة الأشرفية كتابه المشهور، فهذَّب فنونه، وأملاه شيئًا فشيئًا، واعتنى بتصانيف الخطيب المُفرَّقة، فجمع شتات مقاصدها، وضمَّ إليها من غيرها [نخب فوائدها][(٧)]، فاجتمع في كِتَابه ما تفرَّق في غيره، فلهذا عكف النَّاس عليه، فلا يحصى كم ناظم له ومختصر، ومستدرك عليه ومقتصر، ومعارض له ومنتصر»[(٨)].

قال: «إلَّا أنَّه لم يحصل ترتيبه على الوضع المُتناسب؛ بأن يذكر ما يتعلَّق بالمتن وحده، وما يتعلَّق بالسَّند وحده، وما [يجمعهما وحده][(٩)]، وما

(١) انظر: «الخطيب البغدادي مؤرخ بغداد ومحدثها» ليوسف العش (١٢٠ ـ ١٣٤)، و«موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد» لأكرم ضياء العمري (٥٥ ـ ٨٤) فقد أحصيا كثيرًا من كتبه.

(٢) هو محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع أبو بكر بن نقطة الإمام الحافظ المتقن الرحال الثقة. ولد سنة ٥٧٠هـ، وتوفي سنة ٦٢٩هـ. «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٣٤٧ ـ ٣٤٩).

(٣) «تكملة الإكمال» (١/ ١٠٣)، و«التقييد» (١٧٠) كلاهما لابن نقطة.

(٤) هو عمر بن عبد المجيد أبو حفص الميانَجي (الميانَشي) محدث مكة. توفي سنة ٥٨٠هـ. «شذرات الذهب» (٦/ ٤٤٧)، «سير أعلام النبلاء» (٢١/ ١٥٧).

(٥) طبعه الأستاذ صبحي السامرائي عام (١٩٦٧م)، وطبعه بعد ذلك الشيخ علي الحلبي عام (١٤٠٤هـ)، وفي الكتاب عجائب وطرائف، يُسْتَغْرَب معها إدْرَاجُ مثله ـ مع عدم شهرة مصنفه ـ ضمن هذه الكتب الأصول!!.

(٦) في [ظ]، و[ح]: «الإمام الحافظ».

(٧) في جميع النسخ: «نخب فوائد»، وفي [ظ]: «فوائد»، وما أثبتناه فمن «النزهة»، وبه يستقيم السياق.

(٨) «نزهة النظر» (٣٨ وما بعدها) بتصرف.

(٩) في النسخ كلها: «يشتركان معًا»، وما أثبته من «النكت» لابن حجر (١/ ٢٣٢).

مصور رقم ٧٣

شرح التبصرة والتذكرة

تأليف

الإمام الحافظ زين الدين أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي

المتوفى سنة ٨٠٦ هـ

حققه ونصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه

الدكتور عبد اللطيف الهميم — الشيخ ماهر ياسين فحل

الجزء الأول

منشورات
محمد علي بيضون
لنشر كتب السنة والجماعة
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

وقولي : (فإنْ يرد) ، هوَ مِنَ الزوائدِ على ابنِ الصلاحِ ، أي : فإنْ أرادَ الترمذيُّ أنَّهُ علَّةٌ في العملِ بالحديثِ ، فهو كلامٌ صحيحٌ . فاحنح له ، أي : مِلْ إلى كلامِهِ . وإنْ يُرد أنَّهُ علةٌ في صحةِ نقلِهِ ، فلا ؛ لأنَّ في الصحيحِ أحاديثَ كثيرةً منسوخةً ، وسيأتي الكلامُ على النسخِ في فصلِ الناسخِ والمنسوخِ [1] .

المُضْطَرِبُ [2]

٢٠٩. مُضْطَرِبُ الحَدِيثِ : مَا قَدْ وَرَدَا ... مُخْتَلِفاً مِنْ وَاحِدٍ فَأَزْيَدَا

٢١٠. فِي مَتْنٍ اوْ [3] فِي سَنَدٍ إِنِ انْضَحْ ... فِيهِ لَسَاوِي الخُلْفِ ، أَمَّا إِنْ رَجَحْ

٢١١. بَعْضُ الوُجُوهِ لَمْ يَكُنْ مُضْطَرِبَا ... وَالحُكْمُ لِلرَّاجِحِ مِنْهَا وَجَبَا

٢١٢. كَالخَطِّ لِلسُّتْرَةِ جَمُّ الخُلْفِ ... والاضْطِرَابُ مُوْجِبٌ لِلضَّعْفِ

المُضْطَرِبُ مِنَ الحديثِ ، هو ما اختَلَفَ راويه فيهِ . فرواهُ مرَّةً على وجهٍ ، ومرةً على وجهٍ آخَرَ مخالفٍ له . وهكذا إنِ اضطربَ فيهِ راويانِ فأكثر ، فرواهُ كلُّ واحدٍ على وجهٍ مخالفٍ للآخرِ .

فقولي : (من واحدٍ) أي : من راوٍ واحدٍ ، ثم الاضطرابُ قد يكونُ في المتنِ ، وقد يكونُ في السندِ . وإنما يُسَمَّى مضطرباً إذا تساوتِ الروايتانِ المختلفتانِ في الصحةِ

---

(١) بعد هذا في نسخة ن : « والله أعلم » .

(٢) انظر في المُضطرب :

علوم الحديث : ٨٤ ، وإرشاد طلاب الحقائق (١ / ٢٤٩ – ٢٥٣) ، والتقريب : ٧٧ – ٧٨ ، والاقتراح : ٢١٩ ، والمنهل الروي : ٥٢ ، والخلاصة: ٧٦ والموقظة: ٥١ ، واختصار علوم الحديث : ٧٢ ، والتذكرة : ١٨ ، ومحاسن الاصطلاح : ٢٠٤ ، والتقييد والإيضاح : ١٢٤ ، ونزهة النظر : ١٢٦ ، والنكت على كتاب ابن الصلاح ٢ / ٧٧٢ ، والمختصر : ١٠٤ ، وفتح المغيث ١/٢٢١ ، وألفية السيوطي : ٦٧ – ٦٨ وتوضيح الأفكار ٢/٣٤ ، وظفر الأماني : ٣٩٢ ، وقواعد التحديث : ١٣٢ .

(٣) باعتبار همزة (أو) همزة وصل ضرورةً ؛ ليستقيم الوزن .

مصور رقم ٧٤

فيض القدير

شرح

الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير

للعلامة

محمد عبد الرؤوف المناوي

ضبطه وصححه

أحمد عبد السلام

الجزء الثاني

تتمة حرف الهمزة

١٦٣٠ ـ «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّىٰ يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، فَإِذَا قَالُوهَا عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ، إِلَّا بِحَقِّهَا، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ». (ق ٤) عن أبي هريرة، وهو متواتر (صحـ).

أي اجعله يمر أي يذهب وحينئذ فمن شدد أدغم فلا غلط (بما شئت) مخصوص بما استثناه في حديث رافع بقوله ليس السن والظفر ذكره البيضاوي (واذكر اسم الله عز وجل) أي على الذبح ندباً بأن تقول بسم الله فقط ويزيد في الأضحية والله أكبر اللهم هذا منك وإليك فتقبل مني؛ وترك التسمية عمداً مكروه والذبيحة حلال (حم د ه ك عن عدي بن حاتم) قال قلت يا رسول الله إنا نصيد فلا نجد سكيناً إلا الظرازة وشقة العصا فذكره والظرازة جمع ظرز الحجر الصلب محدداً وشقة العصا ما شق منها وهو محدد.

١٦٣٠ ـ (أمرت) أي أمرني الله إذ لا آمر سواه وحذف الفاعل تعظيماً وتفخيماً (أن) أي بأن (أقاتل) وحذف الجار من أن غير عزيز (الناس) أي بمقاتلة الناس وهذا عام خص منه من أقر بالجزية (حتى) أي إلى أن (يشهدوا) ويقروا ويبينوا أن (لا إله إلا الله) استثناء من كثرة متوهمة وجودها محال إذ مفهوم الإله كلي (وأني رسول الله) غاية لقتالهم فكلمة التوحيد هي التي خلق الخلق لها وهي العبارة الدالة على الإسلام، فكل من تلفظ بها مع الإقرار بالرسالة المحمدية فمسلم وظاهره بل صريحه أن قائلها مسلم وإن قلد بالمعنى الآتي في مبحث الإيمان، قال النووي رضي الله عنه وهو مذهب المحققين واشتراط معرفة أدلة المتكلمين خطأ وفي رواية للشيخين ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة (فإذا) آثرها على إن مع أن المقام لها لأن فعلهم متوقع لأنه علم إصابة بعضهم فغلبهم لشرفهم أو تفاؤلاً نحو غفر الله لك (قالوها) أي كلمة الشهادتين والتزموا أحكامها (عصموا) حفظوا (مني دماءهم وأموالهم)، أي منعوها إذ العصمة المنعة والاعتصام الاستمساك افتعال منه فلا يحل سفك دمائهم ولا أخذ أموالهم، وهي كلما صح إيراد نحو البيع عليه وأريد به هنا ما هو أعم ليشمل الاختصاص (إلا بحقها) أي الدماء والأموال يعني هي معصومة إلا عن حق يجب فيها كقود وردة وحدّ وترك صلاة وزكاة بتأويل باطل وحق آدمي، فالباء بمعنى عن أو من أي فقد عصموها إلا عن حقها أو من حقها أو إلا بحق كلمة التوحيد وحقها ما تبعها من الأفعال والأقوال الواجبة التي لا يتم الإسلام إلا بها، فالمتلفظ بكلمة التوحيد يطالب بهذه الفروض بعد فقائدة النص عليه دفع توهم أن قضية جعل غايته المقاتلة وجود ما ذكر أن من شهد عصم دمه وإن جحد الأحكام وقول أبي حنيفة إن تارك الصلاة كسلاً لا يقتل لظاهر هذا الحديث وخبر لا يحل دم امرىء مسلم ولأنها أمانة بينه وبين الله ولأنها عبادة تقضى وتؤدى كصوم وزكاة وحج ولأن الاختلاف شبهة تدرأ بها الحدود ورد الأول بقوله في الحديث إلا بحقها والصلاة من حقها والثاني أن خلف الخارج بالثلاث أمراً آخر والثالث بالنقص بالعفة فإنها أمانة ويرجم بتركها وترك الصلاة أعظم والرابع بأن استيفاء الصوم وكل عبادة ممكن بخلاف الصلاة كالإيمان ولأنه يقتل بفعل منهي عنه كزنا المحصن فيقتل بترك ما أمر به ولأن كسل الاستهانة يبيح القتال ولأن الصلاة والإيمان يشتركان في الاسم والمعنى فكما يقتل بترك الإيمان يقتل بترك الصلاة

١٦٣١ ـ «أُمِرْتُ بِالْوِتْرِ وَالأَضْحَىٰ، وَلَمْ يُعْزَمْ عَلَيَّ». (قط) عن أنس (ض).

والخامس بأنه لا شبهة للقاطع وإن سلم فضعيفه ومثلها مطروح لا يسقط استحقاق القتل عنه إذ لم يعد بالاستتابة ومن قتله قبلها عذر ثم دليلنا النص المزبور فإنه يدل على أنه كافر واستحق عقوبة الكافر فالأول منتفٍ فتعين الثاني والجمع أولى وتاركها كسلاً بالنسبة إلى تاركها جحوداً غير معصوم بالنسبة إلى فاعلها ثم الحكم عليهم بما ذكر إنما هو باعتبار الظاهر أما باعتبار الباطن فأمرهم ليس إلى الخلق بل (حسابهم على الله) فيما يسرونه من كفر ومعصية يعني إذا قالوها بلسانهم وباشروا الأفعال بجوارحهم قنعت منهم به ولم أفتش عن قلوبهم وعلي بمعنى اللام فما أوهمه العلاوة من الوجوب غير مراد ولئن سلم فهو للتشبيه أي هو كالواجب في تحقق الوقوع فالعصمة متعلقة بأمرين كلمة التوحيد وحقها أي حق الدماء والأموال على التقديرين والحكم إذا تعلق بوجوده شرطان لا يقع دون استكمال وقوعهما وصدره بلفظ الأمر إيذاناً بأن الفعل إذا أمر به من جهة الله لا يمكن مخالفته فيكون آكد من فعل مبتدأ من الإنسان قال الرافعي وبين الشافعي أن الحديث مخرجه عام ويراد به الخاص والقصد به أهل الأوثان وهو أصل من أصول الإسلام. تتمة: ذكر الفخر الرازي عن بعضهم هنا أنه تعالى جعل العذاب عذابين أحدهما السيف من يد المسلمين والثاني عذاب الآخرة فالسيف في غلاف يرى والنار في غلاف لا ترى فقال لرسوله من أخرج لسانه من الغلاف المرئي وهو الفم فقال لا إله إلا الله أدخلنا السيف في الغمد الذي يرى ومن أخرج لسان القلب من الغلاف الذي لا يرى وهو السر فقال لا إله إلا الله أدخلنا سيف عذاب الآخرة في غمد الرحمة حتى يكون واحد الواحد لا ظلم ولا جور (ق ٤ عن أبي هريرة) قال لما توفي رسول الله ﷺ واستخلف أبو بكر رضي الله عنه وكفر من كفر من العرب قال عمر لأبي بكر رضي الله تعالى عنهما كيف تقاتل الناس وقد قال المصطفى ﷺ أمرت الخ فقال أبو بكر رضي الله تعالى عنه والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فإن الزكاة حق المال والله لو منعوني عقالاً كانوا يؤدونه إلى رسول الله ﷺ لقاتلتهم على منعه (وهو متواتر) لأنه رواه خمسة عشر صحابياً.

١٦٣١ ـ (أمرت) أمراً ندبياً (بالوتر) أي بصلاته بعد فعل العشاء وقبل الفجر (والأضحى) أي بصلاة الضحى وبالتضحية (ولم يعزم) كل منهما (علي) أي لم يفرض ولم يوجب عليّ وعزائم الله تعالى فرائضه التي أوجبها يقال عزمت عليك أي أمرتك أمراً جداً فهذا الحديث يعارضه ما يأتي من رواية البيهقي وغيره مرفوعاً ثلاث هن علي فريضة[1] ولكم تطوع النحر والوتر وركعتا الضحى وكلا الخبرين ضعيف والشافعي رضي الله تعالى عنه وجمهور أصحابه على الوجوب لكن ذهب بعضهم إلى عدمه تمسكاً بأن الخصائص لا تثبت إلا بحديث صحيح (قط عن أنس) قضية تصرف المؤلف أن مخرجه الدارقطني خرجه وسلمه والأمر بخلافه بل تعقبه ببيان علته فقال هو من رواية بقية وقد تقدم تدليسه وتليينه عن عبد الله بن محرز وضعفه غير واحد وقال منكر الحديث وقال ابن أبي شيبة متروك انتهى وقال الذهبي إسناده واه.

(١) ويؤخذ منه أن الواجب عليه أقل الضحى لا أكثره وقياسه في الوتر كذلك ووجوب هذه الثلاثة عليه ﷺ صححه الشيخان وغيرهما وهو خصوصية له ﷺ.

مصور رقم ٧٥

الحاوي للفتاوي

في الفقه وعلوم التفسير والحديث والأصول والنحو والإعراب وسائر الفنون

تأليف

الإمام العلامة جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي

المتوفى سنة ٩١١ هـ

ضبطه وصححه

عبد اللطيف حسن عبد الرحمن

الجزء الثاني

منشورات
محمد علي بيضون
لنشر كتب السنة والجماعة
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

مصور رقم ٧٥

وأخرج أبو نعيم في دلائل النبوة عن عمرو بن عبسة السلمي قال: رغبت عن آلهة قومي في الجاهلية ورأيت أنها الباطل يعبدون الحجارة، وأخرج البيهقي، وأبو نعيم كلاهما في الدلائل من طريق الشعبي عن شيخ من جهينة أن عمير بن حبيب الجهني ترك الشرك في الجاهلية وصلى لله وعاش حتى أدرك الإسلام، وقال إمام الأشاعرة الشيخ أبو الحسن الأشعري، وأبو بكر: ما زال بعين الرضا منه فاختلف الناس في مراده بهذا الكلام فقال بعضهم: إن الأشعري يقول: إن أبا بكر الصديق كان مؤمناً قبل البعثة. وقال آخرون: بل أراد أنه لم يزل بحالة غير مغضوب فيها عليه لعلم الله تعالى بأنه سيؤمن ويصير من خلاصة الأبرار، قال الشيخ تقي الدين السبكي: لو كان هذا مراده لاستوى الصديق وسائر الصحابة في ذلك، وهذه العبارة التي قالها الأشعري في حق الصديق لم تحفظ عنه في حق غيره فالصواب أن يقال: إن الصديق لم يثبت عنه حالة كفر بالله فلعل حاله قبل البعث كحال زيد ابن عمرو بن نفيل وأقرانه فلهذا خصص الصديق بالذكر عن غيره من الصحابة، انتهى كلام السبكي.

قلت: وكذلك نقول في حق أبوي النبي ﷺ أنهما لم يثبت عنهما حالة كفر بالله فلعل حالهما كحال زيد بن عمرو بن نفيل، وأبي بكر الصديق، وأضرابهما مع أن الصديق، وزيد ابن عمرو إنما حصل لهما التحنث في الجاهلية ببركة النبي ﷺ فإنهما كانا صديقين له قبل البعثة وكانا يواداته كثيراً فأبواه أولى بعود بركته عليهما وحفظهما مما كان عليه أهل الجاهلية.

فإن قلت: بقيت عقدة واحدة وهي ما رواه مسلم عن أنس «أن رجلاً قال: يا رسول الله أين أبي؟ قال: في النار فلما قفى دعاه فقال: إن أبي وأباك في النار». وحديث مسلم، وأبي داود عن أبي هريرة أنه ﷺ استأذن في الاستغفار لأمه فلم يؤذن له فاحلل هذه العقدة.

قلت: على الرأس والعين. الجواب: أن هذه اللفظة وهي قوله: إن أبي وأباك في النار لم يتفق على ذكرها الرواة وإنما ذكرها حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس ـ وهي الطريق التي رواه مسلم منها ـ وقد خالفه معمر عن ثابت فلم يذكر أن أبي وأباك في النار ولكن قال له: إذا مررت بقبر كافر فبشره بالنار. وهذا اللفظ لا دلالة فيه على والده ﷺ بأمر البتة وهو أثبت من حيث الرواية فإن معمراً أثبت من حماد، فإن حماداً تكلم في حفظه ووقع في أحاديثه مناكير ذكروا أن ربيبه دسها في كتبه وكان حماد لا يحفظ فحدث بها فوهم فيها، ومن ثم لم يخرج له البخاري شيئاً ولا خرج له مسلم في الأصول إلا من روايته عن ثابت قال الحاكم في المدخل: ما خرج مسلم لحماد في الأصول إلا من حديثه عن ثابت وقد خرج له في الشواهد عن طائفة، وأما معمر فلم يتكلم في حفظه ولا استنكر شيء من حديثه واتفق على التخريج له الشيخان فكان لفظه أثبت، ثم وجدنا الحديث ورد من حديث سعد بن أبي وقاص بمثل لفظ رواية معمر عن ثابت عن أنس فأخرج البزار، والطبراني، والبيهقي من طريق إبراهيم بن سعد عن الزهري عن عامر بن سعد عن أبيه أن أعرابياً قال

مصـور رقـم ٧٥

لرسول الله ﷺ: «أين أبي؟ قال: في النار قال: فأين أبوك؟ قال حيثما مررت بقبر كافر فبشره بالنار» وهذا إسناد على شرط الشيخين فتعين الاعتماد على هذا اللفظ وتقديمه على غيره ـ وقد زاد الطبراني، والبيهقي في آخره ـ قال فأسلم الأعرابي بعد فقال: لقد كلفني رسول الله ﷺ تعباً ما مررت بقبر كافر إلا بشرته بالنار، وقد أخرج ابن ماجه من طريق إبراهيم بن سعد عن الزهري عن سالم عن أبيه قال: «جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إن أبي كان يصل الرحم وكان فأين هو؟ قال: في النار ـ قال: فكأنه وجد من ذلك ـ فقال: يا رسول الله فأين أبوك؟ قال رسول الله ﷺ: حيثما مررت بقبر مشرك فبشره بالنار ـ قال: فأسلم الأعرابي بعد ـ قال: لقد كلفني رسول الله ﷺ تعباً ما مررت بقبر كافر إلا بشرته بالنار».

فهذه الزيادة أوضحت بلا شك أن هذا اللفظ العام هو الذي صدر منه ﷺ ورآه الأعرابي بعد إسلامه أمراً مقتضياً للامتثال فلم يسعه إلا امتثاله، ولو كان الجواب باللفظ الأول لم يكن فيه أمر بشيء البته، فعلم أن هذا اللفظ الأول من تصرف الرواي رواه بالمعنى على حسب فهمه، وقد وقع في الصحيحين روايات كثيرة من هذا النمط فيها لفظ تصرف فيه الراوي وغيره أثبت منه كحديث مسلم عن أنس في نفي قراءة البسملة، وقد أعله الإمام الشافعي رضي الله عنه بذلك وقال: إن الثابت من طريق آخر نفي سماعها ففهم منه الراوي نفي قراءتها فرواه بالمعنى على ما فهمه فاخطأ، ونحن أجبنا عن حديث مسلم في هذا المقام بنظير ما أجاب به إمامنا [الإمام] الشافعي رضي الله عنه عن حديث مسلم في نفي قراءة البسملة. ثم لو فرض اتفاق الرواة على اللفظ الأول كان معارضاً بما تقدم من الأدلة والحديث الصحيح إذا عارضه أدلة أخرى هي أرجح منه وجب تأويله وتقديم تلك الأدلة عليه كما هو مقرر في الأصول، وبهذا الجواب الأخير يجاب عن حديث عدم الإذن في الاستغفار لأمه على أنه يمكن فيه دعوى عدم الملازمة بدليل أنه كان في صدر الإسلام ممنوعاً من الصلاة على من عليه دين وهو مسلم، فلعله كانت عليها تبعات غير الكفر فمنع من الاستغفار لها بسببها ـ والجواب الأول أقعد وهذا تأويل في الجملة ـ ثم رأيت طريقاً أخرى للحديث مثل لفظ رواية معمر وأزيد وضوحاً وذلك أنه صرح فيه بأن السائل أراد أن يسأل عن أبيه ﷺ فعدل عن ذلك تجملاً وتأدباً. فأخرج الحاكم في المستدرك وصححه عن لقيط بن عامر «أنه خرج وافداً إلى رسول الله ﷺ ومعه نهيك بن عاصم بن مالك بن المنتفق فقال: قدمنا المدينة لانسلاخ رجب فصلينا معه صلاة الغداة فقام رسول الله ﷺ في الناس خطيباً ـ فذكر الحديث إلى أن قال ـ فقلت يا رسول الله هل أحد ممن مضى منا في جاهلية من خير؟ فقال رجل من عرض قريش أن أباك المنتفق في النار فكأنه وقع حربين جلد وجهي ولحمي مما قال لأبي على رؤوس الناس فهممت أن أقول وأبوك يا رسول الله ثم نظرت فإذا الأخرى أجمل فقلت وأهلك يا رسول الله فقال: ما أتيت عليه من قبر قرشي أو عامري مشرك فقل أرسلني إليك محمد فأبشر بما يسوءك» هذه رواية لا إشكال فيها وهي أوضح الروايات وأبينها.

مصور رقم ٧٦

فتح الباري

بشرح صحيح البخاري

تأليف

الإمام الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني
٧٧٣ - ٨٥٢هـ

الجزء العشرون

الرسالة العالمية

مصور رقم ٧٦

رَفَعَه: «لا ينبغي لأحدٍ من أهل الجنَّة أن يَدخُلَ الجنَّةَ ولأحدٍ من أهلِ النار عندَه مَظلِمةٌ حتَّى أَقُصَّهُ منه، حتَّى اللَّطْمةُ» قلنا: يا رسولَ الله، كيف وإنَّما نُحشَرُ حُفاةً عُراةً؟! قال: «بالسَّيِّئات والحسنات». وعَلَّقَ البخاريُّ طَرَفاً منه في التَّوحيد كما سيأتي[1].

وفي حديث أبي أُمامةَ[2] في نحو حديث أبي/ سعيد: «إنَّ الله يقول: لا يُجاوِزُني اليومَ ظُلْمُ ظالمٍ». وفيه دلالة على موازَنة الأعمال يوم القيامة. ٣٩٨/١١

وقد صَنَّفَ فيه الحُميديُّ صاحب «الجمْع» كتاباً لطيفاً[3]، وتَعقَّبَ أبو طالب عقيل بن عَطيَّة أكثرَه في كتابٍ سَمَّاه: «تحرير المقال في موازَنة الأعمال».

وفي حديث الباب وما بعده دلالة على ضعف الحديث الذي أخرجه مسلمٌ (٢٧٦٧/ ٥١) من رواية غَيْلانَ بن جَرِير عن أبي بُرْدة بن أبي موسى الأشعَريّ عن أبيه رَفَعَه: «يَجيءُ يومَ القيامة ناسٌ من المسلمينَ بذُنوبٍ أمثال الجبال يَغفِرُها الله لهم، ويَضَعُها على اليهود والنَّصارَى»، فقد ضَعَّفَه البيهقيُّ، وقال: تفرَّد به شدَّادٌ أبو طلحةَ، والكافر لا يُعاقَب بذَنبِ غيره لقولِه تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [الأنعام:١٦٤]، وقد أخرج أصلَ الحديث مسلمٌ (٢٧٦٧/ ٤٩) من وجهٍ آخر عن أبي بُرْدة بلفظ: «إذا كان يومُ القيامة دَفَعَ الله إلى كلِّ مسلمٍ يهودياً أو نَصرانياً، فيقول: هذا فِداؤُك من النار». قال البيهقيُّ: ومع ذلك فضَعَّفَه البخاريُّ، وقال: الحديثُ في الشَّفاعة أصحّ. قال البيهقيُّ: ويحتمل أن يكون الفِداء في قومٍ كانت ذُنوبُهم كُفِّرَت عنهم في حياتهم، وحديث الشَّفاعة في قومٍ لم تُكَفَّر ذُنوبهم، ويحتمل أن يكون هذا القول لهم في الفِداء بعد خروجهم من النار بالشَّفاعة.

وقال غيرُه: يحتمل أن يكون الفِداء مَجازاً عمَّا يدلُّ عليه حديث أبي هريرة الآتي في أواخر «باب صِفَة الجنَّة والنار» قريباً (٦٥٦٩) بلفظ: «لا يَدخُل الجنَّة أحدٌ إلَّا أُرِيَ مَقعَدَه

(١) بين يدي الحديث رقم (٧٤٨١).

(٢) أخرجه العقيلي في «الضعفاء» ٣/ ٢٢١، ولم يسقه بتمامه، وأورده الذهبي في «العلو» (٣١٠).

(٣) طبع مع كتاب «تحرير المقال في موازنة الأعمال» باسم «مراتب الجزاء يوم القيامة».

مصور رقم ٧٧

السنن الكبرى

للإمام

أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي

المتوفى سنة ٤٥٨ هـ

الجزء الثاني

المحتوى

تتمة كتاب الصلاة

• • •

منشورات
محمد علي بيضون
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

مالك[١]، وكذلك رواه أبو الجوزاء عن عائشة رضي الله عنهما عن النبي ﷺ كان يفتتح الصلاة بالتكبير والقراءة بالحمد لله رب العالمين.

٢٤١٧ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ في آخرين، قالوا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أنبأ الربيع بن سليمان، أنبأ الشافعي، أنبأ سفيان، عن أيوب، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ وأبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم يفتتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين زاد أبو عبد الله وأبو سعيد في روايتيهما: قال الشافعي: يعني يبدأون بقراءة أم الكتاب[٢] قبل ما يقرأ بعدها والله أعلم ولا يعني أنهم يتركون بسم الله الرحمن الرحيم.

٢٤١٨ ـ أخبرنا أبو محمد المهرجاني، أنبأ أبو بكر محمد بن جعفر المزكي، ثنا محمد بن إبراهيم البوشنجي، ثنا ابن بكير، ثنا مالك، عن حميد الطويل، عن أنس بن مالك، أنه قال: قمت وراء أبي بكر وعمر بن الخطاب وعثمان رضي الله عنهم / فكلهم كان ٥٢
لا يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم إذا افتتح الصلاة.

كذا رواه مالك وخالفه أصحاب حميد في لفظه.

٢٤١٩ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنبأ إسماعيل الصفار، ثنا سعدان بن نصر، ثنا معاذ بن معاذ، عن حميد الطويل، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كنت صليت خلف أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فكانوا يفتتحون قراءتهم بالحمد لله رب العالمين.

هكذا رواية الجماعة عن حميد، وذكر بعضهم رسول الله ﷺ غير أنهم ذكروه بلفظ الافتتاح بالحمد لله رب العالمين. قال حرملة: قال الشافعي: وفي رواية مالك عن حميد خالفه سفيان بن عيينة والفزاري والثقفي وعدد لقيتهم سبعة أو ثمانية متفقين مخالفين له، والعدد الكثير أولى بالحفظ من واحد، ثم رجح روايتهم برواية أيوب عن قتادة عن أنس وقد مضى.

---

(١) قال ابن التركماني: «ذكر صاحب الاستذكار عن ثابت عن أنس قال: صليت خلف النبي ﷺ وخلف أبي بكر وعمر فلم أسمع أحداً منهم يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم».

(٢) قال ابن التركماني: «في شرح العمدة: هذا ليس بقوي لأنه إن أجري مجرى الحكاية فهذا يقتضي البداءة بهذا اللفظ بعينه فلا يكون قبله غيره لأن ذلك الغير هو المفتتح به وإن جعل إسماً فسورة الفاتحة لا تسمى بهذا المجموع أعني الحمد لله رب العالمين بل تسمى بالحمد، فلو كان لفظ الرواية كان يفتتح بالحمد لقوى هذا، فإنه يدل حينئذ على الافتتاح بالسورة التي بالبسملة بعضها عند هذا المؤول لهذا الحديث.

مصور رقم ٧٨

تفسير الطبري

جامع البيان عن تأويل آي القرآن

لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري

(٢٢٤هـ - ٣١٠هـ)

تحقيق

الدكتور/ عبد الله بن عبد المحسن التركي

بالتعاون مع

مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية

بدار هجر

الدكتور/ عبد السند حسن يمامة

الجزء الثاني

هجر
للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان

وأما قولُه: ﴿تُوَلُّوا﴾. فإن الذى هو أَوْلى بتأويله أن يكونَ: تُوَلُّون نحوَه وإليه. كما يقول القائلُ: وَلَّيتُ وَجْهِى نحوَ كذا، ووَلَّيتُه إليه. بمعنى: قابلتُه وواجهتُه.

وإنما قُلْنا: ذلك أَوْلَى بتأويلِ الآيةِ؛ لإجماعِ الحُجةِ على أن ذلك تأويلُها، وشُذوذِ مَن تأوَّلَها بأنها بمَعْنَى: تُولُّون [٤/٢٣و] عنه فتَسْتَدْبِرونه، [(١]ففى الذى[١)] تتوجَّهون إليه وجهُ اللَّهِ. بمَعْنَى: قِبلةُ اللَّهِ.

[(٢]وقولُه: ﴿تُوَلُّوا﴾. مجزومٌ بحرفِ الجزاءِ، وهو قولُه: ﴿فَأَيْنَمَا﴾[٢)].

وأما قولُه: ﴿فَثَمَّ﴾. فإنه بمَعْنَى: هنالك.

/واختُلِفَ فى تأويلِ قولِه: ﴿فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾؛ فقال بعضُهم: تأويلُ ذلك: فثَمَّ قِبلةُ اللَّهِ. يَعْنى بذلك: وَجْهُه الذى وَجَّههم إليه. ٥٠٦/١

ذِكْرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: حدثنا وكيعٌ، عن النضرِ بنِ عَرَبِىٍّ، عن مجاهدٍ: ﴿فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾. قال: قِبلةُ اللَّهِ[(٣]).

حدَّثنا القاسمُ، قال: حدَّثنا الحسينُ، قال: حدَّثنى الحجَّاجُ، عن ابنِ جُريجٍ، قال: أخبَرنى إبراهيمُ، عن مجاهدٍ، قال: حيثُما كنتُم فلكم قِبلةٌ تَستقبِلُونها.

وقال آخرون: معنى قولِ اللَّهِ: ﴿فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾: فثَمَّ اللَّهُ.

(١ - ١) فى م، ت ١: «فالذى»، وفى ت ٢، ت ٣: «فى الذى».
(٢ - ٢) سقط من: م، ت ١، ت ٢، ت ٣.
(٣) تقدم تخريجه فى ص ٤٥٧.

مصور رقم ٧٩

قواعد العقائد

لحجة الإسلام الإمام الغزالي

تحقيق وتعليق
موسى محمد علي

عالم الكتب

صدق الرسول ، وعلموا[١] أن بناء الإيمان على هذه الأركان وهي أربعة ، ويدور[٢] كل ركن منها على عشرة أصول :

الركن الأول : في معرفة ذات الله تعالى ، ومداره على عشرة أصول ، وهي :

العلم بوجود الله تعالى ، وقدمه ، وبقائه ، وأنه ليس بجوهر ، ولا جسم ولا عرض ، وأنه سبحانه ليس مختصا بجهة ولا مستقراً على مكان ، وأنه يرى[٣] ، وأنه واحد .

الركن الثاني : في صفاته ، ويشتمل على عشرة أصول ، وهو :

العلم بكونه حياً ، عالماً ، قادراً ، مريداً ، سميعاً ، بصيراً ، متكلماً ، منزهاً عن حلول الحوادث ، وأنه قديم الكلام ، والعلم ، والإرادة[٤] .

الركن الثالث : في أفعاله تعالى ، ومداره على عشرة أصول ، وهي : أن أفعال العباد مخلوقة لله تعالى[٥] ، وأنها مكتسبة للعباد ، وأنها مرادة لله تعالى وأنها مكتسبة

= دخل تحت قولنا محمد رسول الله : إثبات صدق الرسل عليهم الصلاة والسلام ، والأمانة والتبليغ وأضدادها وحملتها إثنان وستون عقيدة

(١) وفي نسخة أخرى : فعلموا أن بناء الإيمان . . .

(٢) وفي نسخة أخرى : يدور كل ركن على عشرة أصول . .

(٣) وفي نسخة أخرى : وأنه مرئي وأنه واحد .

والمعنى أن كل واحد من هذه العشرة يذكر في أصل مستقل ، وما يتفرع منها من المسائل فهي راجعة إليها .

(٤) فهذه العشرة هي كونه حياً عالماً قادراً مريداً سميعاً بصيراً متكلماً ، قديم العلم والإرادة والكلام ؛ وقوله منزهاً عن حلول الحوادث غير معدود في هؤلاء .

(٥) لا خالق سواه سبحانه ، وإنها وإن كانت كذلك لا يخرجها عن كونها مكتسبة للعباد ، وأنها وإن كانت كسباً للعباد فلا تخرج عن أن تكون مرادة لله تعالى .

مصور رقم ٨٠

الفقه الأبسط

رواية ابى مطيع عن ابى حنيفة

رضى الله عنهما

وهو الفقه الأكبر رواية أبى مطيع عرف بالفقه الأبسط تميزا له عن الفقه
الأكبر رواية حماد بن أبى حنيفة عن أبيه ، وراويه أبو مطيع هو الحكم بن
عبد الله البلخى صاحب ابى حنيفة حدث عن ابن عون وهشام بن حسان
وعنه أحمد بن منيع وخالد بن سالم الصفار وجماعة تفقه به
أهل تلك الديار قال الذهبى كان بصيراً بالرأى علامة كبير
الشأن ولكنه واه فى ضبط الأثر وكان
ابن المبارك يعظمه ويجله لدينه
وعلمه اه وطال كلام النقلة
فيه يرمونه بالارجاء
والتجهم والرأى
راجع الميزان

توفى سنة ١٩٩ هـ عن أربع وثمانين سنة تغمده الله برضوانه (ز) .

٥٧

خالق النفوس (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) . قلت : أرأيت لو قيل : أين الله تعالى ؟ فقال : يقال له كان الله تعالى ولامكان قبل أن يخلق الخلق ، وكان الله تعالى ولم يكن أين ولا خلق ولا شيء ، وهو خالق كل شيء ، فان قيل : بأى شيء شاء الشائى المشيء ؟ فقل بالصفة ، وهو قادر يقدر بالقدرة وعالم يعلم بالعلم ومالك يملك بالملك . فان قيل : أشاء بالمشيئة ، وقدر بالمشيئة وشاء بالعلم ؟ فقل : نعم (١) .

باب فى الايمان

فان قيل : أين مستقر الإيمان ؟ . يقال معدنه ومستقره القلب ، وفرعه فى الجسد ، فان قيل : هو فى أصبعك ؟ فقل : نعم . فان قيل : فان قطعت أين يذهب الإيمان منها ؟ قال : فقل الى القلب ، فان قال : هل يطلب الله من العباد شيئا ؟ فقل : لا . إنما هم يطلبون منه ، فان قال : ماحق الله تعالى عليهم ؟ فقل : أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا ، فاذا فعلوا ذلك فحقهم عليه (٢) أن يغفر لهم ويثيبهم عليه ، فان الله تعالى يرضى عن المؤمنين لقوله تعالى : (لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة) ويسخط على ابليس ، ومعنى قوله تعالى : (اعملوا ماشئتم) فهو وعيد منه ، وقوله تعالى : (وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى) أى بصرناهم وبيّنا لهم . وقوله تعالى : (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) فهو وعيد ، وقوله تعالى : (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) أى ليوحدونى ، ولكن كلها بتقدير الله تعالى خيرها وشرها حلوها ومرها وضرها ونفعها ، وقال الله تعالى : (ولو شاء ربك لآمن من فى الأرض كلهم جميعا أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين) ، وقال الله تعالى : (ولو أننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا

---

(١) فتكون المشيئة تابعة للعلم والعلم تابع للمعلوم فلا يكون العبد مجبوراً فى فعله الاختيارى (ز) .

(٢) أى وجوبا منه على مقتضى وعده الكريم لاوجوبا عليه وانما تابع فى العبارة الاثار (ز) .

مصور رقم ٨١

جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم
وحدة البحوث والدراسات

سلسلة دراسات السيرة النبوية

حكومة دبي
GOVERNMENT OF DUBAI

الشفا

بتعريف حقوق المصطفى ﷺ

تأليف

العلامة القاضي أبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي

٤٧١ - ٥٤٤ هـ

حققه وصححه وخرج أحاديثه وعلق عليه

عبده علي كوشك

الباب الثالث

في حُكْمِ مَنْ سَبَّ اللهَ تعالىٰ وملائِكَتَهُ وَأَنْبِيَاءَهُ وَكُتُبَهُ وآلَ النَّبِيِّ [ﷺ] وَأَزْوَاجَهُ وَصَحْبَهُ

قال القاضي ـ رحمه الله تعالىٰ ـ:

لا خلافَ أنَّ سابَّ اللهِ تعالى من المسلمين كافرٌ حلالُ الدم. واختُلِفَ في استتابته، فقال ابن القاسم في «المبسوط» وفي كتاب (١/٢٠٩) ابنِ سَحْنون، ومحمد، ورواهُ ابْنُ القاسِم عن مالك في كتاب إسحاق بن يحيى[١]: مَنْ سبَّ اللهَ تعالى من المسلمين قُتِل ولم يُسْتَتَبْ، إلاّ أَنْ يكونَ افتراءً على اللهِ بارتدادِه إلى دينٍ دانَ به، وأظْهرهُ، فيستتابُ، وإنْ لم يُظْهِرْهُ لم يُسْتَتَبْ.

وقال ـ في «المبسوطة» ـ مُطرِّفٌ، وعبد الملك مثلَه.

وقال المخزومي[٢]، ومحمد بن مَسْلَمَةَ، وابنُ أبي حازم[٣]: لا يُقْتَل المسلمُ بالسبِّ حتى يُستتاب.

---

(١) في الأصل زيادة: «أنه»، ولم ترد في المطبوع.

(٢) هو المغيرة بن عبد الرحمن المخزومي. تقدم التعريف به.

(٣) هو عبد العزيز بن أبي حازم: سلمة بن دينار. إمام، فقيه. كان من أئمة العلم بالمدينة. قال أحمد بن حنبل: لم يكن بالمدينة بعد مالك أفقه من عبد العزيز بن أبي حازم. ولد سنة (١٠٧)هـ وتوفي وهو ساجد سنة (١٨٤)هـ. انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ٨/ ٣٦٣ ـ ٣٦٤.

مصور رقم ٨٢

الجامع لأحكام القرآن

والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان

تأليف

أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي

(ت ٦٧١ هـ)

تحقيق

الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي

شارك في تحقيق هذا الجزء

محمد رضوان عرقسوسي ماهر جبوش

الجزء العاشر

مؤسسة الرسالة

مصور رقم ٨٢

وذكر النقَّاش أنَّ هذا المتعلَّق كان عبد الله بنَ أُبيِّ بن سَلُول[١]. وكذا ذكر القُشَيْرِيُّ عن ابن عمر. قال ابن عطية[٢]: وذلك خطأ؛ لأنه لم يشهد تَبُوك.

قال القشيري: وقيل: إنما قال عليه الصلاة والسلام هذا لوديعةَ بن ثابت، وكان من المنافقين، وكان في غزوة تبوك.

والخوض: الدخول في الماء، ثم استُعمل في كلِّ دخولٍ فيه تلويثٌ وأذًى[٣].

الثانية: قال القاضي أبو بكر بن العربي[٤]: لا يخلو أن يكون ما قالوه من ذلك جِدًّا أو هَزْلاً، وهو كيفما كان كُفْرٌ؛ فإن الهَزْل بالكفر كفرٌ، لا خلافَ فيه بين الأمة. فإنَّ التحقيق أخو العلم والحقِّ، والهَزْلَ أخو الباطل والجهل. قال علماؤنا: انظر إلى قوله: ﴿أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [البقرة: ٦٧].

الثالثة: واختلف العلماء في الهَزْل في سائر الأحكام كالبيع والنكاح والطلاق على ثلاثة أقوال: لا يلزم مطلقاً. يلزم مطلقاً. التفرقة بين البيع وغيره[٥]؛ فيلزم في النكاح والطلاق ـ وهو قول الشافعيّ في الطلاق قولاً واحداً ـ ولا يلزم في البيع.

قال مالك في كتاب محمد: يلزم نكاح الهازِل. وقال أبو زيد عن ابن القاسم في «العُتْبِيَّة»: لا يلزم. وقال علي بن زياد: يُفسخ قبلُ وبعدُ. وللشافعي في بيع الهازل قولان. وكذلك يُخرَّج من قول علمائنا القولان[٦]. وحكى ابن المنذر[٧] الإجماعَ في

(١) المحرر الوجيز ٣/ ٥٥ ، وأخرج هذه الرواية العقيلي في الضعفاء ١/ ٩٤ ، والواحدي في الوسيط ٢/ ٥٠٧ من طريق إسماعيل بن داود بن مخراق، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر. قال العقيلي: ليس له أصل من حديث مالك. وقال الذهبي في الميزان ١/ ٢٢٦ : إسماعيل بن داود عن مالك، غمَّفه أبو حاتم وغيره، وقال ابن حبان: كان يسرق الحديث.

(٢) في المحرر الوجيز ٣/ ٥٥ .

(٣) تفسير الرازي ١٦/ ١٢٢ .

(٤) في أحكام القرآن ٢/ ٩٦٤ .

(٥) أحكام القرآن لابن العربي ٢/ ٩٦٥ .

(٦) المصدر السابق. وذكر النووي في المجموع ٩/ ١٨٤ عن الشافعية القولين وقال: أصحهما أنه ينعقد كالطلاق وغيره.

(٧) في الإجماع ص٨٧ .

مصور رقم ٨٣

روضة الطالبين

وعمدة المفتين

للإمام النووي

الجزء العاشر

المكتب الإسلامي

سلمته إلى الله تعالى ، فقال له رجل : سلمته إلى من لايتبع السارق إذا سرق ، ولو حضر جماعة ، وجلس أحدهم على مكان رفيع تشبهاً بالمذكرين ، فسألوه المسائل وهم يضحكون ، ثم يضربونه بالمخراق ، أو تشبه بالمعلمين ، فأخذ خشبة ، وجلس القوم حوله كالصبيان ، وضحكوا واستهزؤوا ، وقال : قصعة ثريد خير من العلم ، كفر .

قلت الصواب أنه لايكفر في مسألتي التشبه . **والله أعلم**

ولو دام مرضه واشتد فقال : إن شئت توفني مسلماً ، وإن شئت توفني كافراً ، صار كافراً ، وكذا لو ابتلي بمصائب ، فقال : أخذت مالي وأخذت ولدي ، وكذا وكذا ، وماذا تفعل أيضاً ، أو ما ذا بقي ولم تفعله ، كفر ، ولو غضب على ولده أو غلامه ، فضربه ضرباً شديداً ، فقال رجل : لست بمسلم ، فقال : لا ، متعمداً كفر ، ولو قيل له : يا يهودي ، يامجوسي ، فقال :لبيك ، كفر .

قلت : في هذا نظر إذا لم ينو شيئاً . **والله أعلم**

ولو أسلم كافر ، فأعطاه الناس أموالاً ، فقال مسلم : ليتني كنت كافراً فأسلم ، فأعطى ، قال بعض المشايخ : يكفر .

قلت : في هذا نظر ، لأنه جازم بالإسلام في الحال والاستقبال ، وثبت في الأحاديث الصحيحة في قصة أسامة رضي الله عنه حين قتل من نطق بالشهادة ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : « كيف تصنع بلا إله إلا الله إذا جاءت يوم القيامة ؟ » قال : حتى تمنيت أني لم أكن أسلمت قبل يومئذ ، ويمكن الفرق بينهما . **والله أعلم**

ولو تمنى أن لايحرم الله تعالى الخمر ، أو لايحرم المناكحة بين الأخ والأخت ، لايكفر ، ولو تمنى أن لايحرم الله تعالى الظلم أو الزنى ،

مصـور رقـم ٨٤

متن

نور الايضاح

في الفقه على مذهب الامام الاعظم

أبي حنيفة النعمان

مولانا شيخ الاسلام والمسلمين . وارث علوم الانبياء والمرسلين

أبي البركات حسن بن عمار الشرنبلالي

رحمه الله تعالى آمين

يطلب من مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح واولاده

بميدان الازهر بمصر

طبع بمطبعة محمد علي صبيح وأولاده بميدان الازهر الشريف بمصر

(٦٦)

وكره نقله لأكثر منه ولا يجوز نقله بعد دفنه بالاجماع إلا أن تكون الأرض مغصوبة به أو أخذت بالشفعة وإن دفن في قبر حفر لغيره ضمن قيمة الحفر ولا يخرج منه وينبش لمتاع سقط فيه ولكفن مغصوب ومال مع الميت ولا ينبش بوضعه لغير القبلة أو على يساره والله أعلم

(فصل في زيارة القبور) ندب زيارتها للرجال والنساء على الأصح ويستحب قراءة يس لما ورد انه من المقابر وقرأ يس خفف الله عنهم يومئذ وكان له بعدد ما فيها حسنات ولا يكره الجلوس للقراءة على القبر في المختار وكره القعود على القبور لغير قراءة ووطؤها والنوم وقضاء الحاجة عليها وقلع الحشيش والشجر من المقبرة ولا بأس بقلع اليابس منها

﴿ باب أحكام الشهيد ﴾

الشهيد المقتول ميت بأجله عندنا أهل السنة والشهيد من قتله أهل الحرب أو أهل البغي أو قطاع الطريق أو اللصوص في منزله ليلا ولو بمثقل أو وجد في المعركة وبه أثر أو قتله مسلم ظلما عمدا بحد وكان مسلما بالغا خاليا عن حيض ونفاس وجنابة ولم يرث بعد انقضاء الحرب فيكفن بدمه وثيابه ويصلى عليه بلا

مصور رقم ٨٥

الفتاوى الهندية

المعروفة بالفتاوى العالمكيرية

في مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان

تأليف

العلامة الهمام مولانا الشيخ نظام

وجماعة من علماء الهند الأعلام

ضبطه وصححه

عبد اللطيف حسن عبد الرحمن

الجزء الخامس

يحتوي على الكتب التالية:

المكاتب - الولاء - الكراهية - الحجر - المأذون - الغصب

الشفعة - القسمة - المزارعة - المعاملة - الذبائح

الأضحية - الكراهية - الحظر - إحياء الموات - الشرب

الأشربة - الصيد - الرهن

منشورات

محمد علي بيضون

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

مصور رقم ٨٥

اراد به ان ياخذه خصياً وخصاؤه مكروه كذا في المحيط، يبيع تعويذاً في مسجد جامع ويكتب فيه التوراة والإنجيل والزبور والفرقان ويأخذ عليها مالاً ويقول: انا ادفع هذا هدية لا يحل له ذلك كذا في الكبرى، وإذا مات الرجل وكسبه خبيث فالاولى لورثته ان يردّوا المال إلى اربابه فإن لم يعرفوا اربابه تصدقوا به وإن كان كسبه من حيث لا يحل وابنه يعلم ذلك ومات الأب ولا يعلم الابن ذلك بعينه فهو حلال له في الشرع والورع ان يتصدّق به بنية خصماء ابيه كذا في الينابيع، وعن ابي يوسف رحمه الله تعالى في قوم ورثوا خمراً وهم مسلمون لا يقسم الخمر بينهم ولكن يخلل ثم يقسم كذا في الخلاصة، له مال فيه شبهة إذا تصدق به على ابيه يكفيه ذلك ولا يشترط التصدق على الأجنبي، وكذا إذا كان ابنه معه حين كان يبيع ويشتري وفيها بيوع فاسدة فوهب جميع ماله لابنه هذا خرج من العهدة كذا في القنية، سئل الفقيه ابو جعفر عمن اكتسب مالاً من أمر السلطان وجمع المال من أخذ الغرامات المحرمة وغير ذلك هل يحل لاحد عرف ذلك ان ياكل من طعامه؟ قال: احبّ إليّ في دينه ان لا ياكل منه ويسعه اكله حكماً إن كان ذلك الطعام لم يقع في يد المطعم غصباً او رشوة كذا في المحيط، الصبر على الفقر افضل من الشكر على الغنى الامتناع من الكسب اولى من الاشتغال به على قصد الإنفاق على وجوه الخير كذا في السراجية، والله اعلم.

الباب السادس عشر في زيارة القبور وقراءة القرآن في المقابر

لا بأس بزيارة القبور وهو قول أبي حنيفة رحمه الله تعالى وظاهر قول محمد رحمه الله تعالى يقتضي الجواز للنساء ايضاً لانه لم يخص الرجال وفي الاشربة واختلف المشايخ رحمهم الله تعالى في زيارة القبور للنساء قال شمس الائمة السرخسي رحمه الله تعالى: الاصح انه لا بأس بها وفي التهذيب يستحب زيارة القبور وكيفية الزيارة كزيارة ذلك الميت في حياته من القرب والبعد كذا في خزانة الفتاوى، وإذا اراد زيارة القبور يستحب له ان يصلي في بيته ركعتين يقرأ في كل ركعة الفاتحة وآية الكرسي مرة واحدة والإخلاص ثلاث مرات ويجعل ثوابها للميت يبعث الله تعالى إلى الميت في قبره نوراً ويكتب للمصلي ثواباً كثيراً ثم لا يشتغل بما لا يعنيه في الطريق فإذا بلغ المقبرة يخلع نعليه ثم يقف مستدبر القبلة مستقبلاً لوجه الميت ويقول: السلام عليكم يا اهل القبور يغفر الله لنا ولكم انتم لنا سلف ونحن بالاثر كذا في الغرائب، وإذا اراد الدعاء يقوم مستقبل القبلة كذا في خزانة الفتاوى، وإن كان شهيداً يقول: سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وإذا كان قبور المسلمين مختلطة بقبور الكفار يقول: السلام على من اتبع الهدى ثم يقرأ سورة الفاتحة وآية الكرسي ثم يقرأ سورة إذا زلزلت والهاكم التكاثر كذا في الغرائب، وحكي عن الشيخ الإمام الجليل ابي بكر محمد بن الفضل رحمه الله تعالى ان قراءة القرآن في المقابر إذا أخفى ولم يجهر لا تكره ولا بأس بها إنما يكره قراءة القرآن في المقبرة جهراً اما اذا خافتة فلا بأس بها وإن ختم، وكان الصدر ابو إسحاق الحافظ يحكي عن أستاذه ابي بكر محمد بن إبراهيم رحمه الله تعالى لا بأس ان يقرأ على المقابر سورة الملك سواء أخفى او جهر واما غيرها فإنه لا يقرأ في المقابر ولم يفرق بين الجهر والخفية كذا في

مصور رقم ٨٦

الطبعة الوحيدة الكاملة من:

كتاب المجموع

شرح المهذب للشيرازي

للإمام أبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي

الجزء الخامس

حققه وعلق عليه وأكمله بعد نقصانه

محمد نجيب المطيعي

مكتبة الإرشاد
جدة - المملكة العربية السعودية

هذا القول ، وان كان قد حكاه الخطابي وغيره ، وانما نبهت عليه لئلا يغتر به ، وقيل ان الاستثناء راجع الى استصحاب الايمان ، وهذا غلط فاحش ، وكيف يصح هذا ؟ وهو صلى الله عليه وسلم يقطع بدوام ايمانه ، ويستحيل بالدلالة العقلية المقررة وقوع الكفر ، فهذا القول وان حكاه الخطابي وغيره باطل نبهنا عليه لئلا يغتر به ، وكذا أقوال أخر قيلت ، هي فاسدة ظاهرة الخطأ لا حاجة الى ارتكابها ولا ضرورة بحمد الله في الكلام الى حمله على تأويل بعيد ، بل الصحيح منه ما قدمته والله أعلم .

(اما الاحكام) فاتفقت نصوص الشافعي والأصحاب على أنه يستحب للرجال زيارة القبور ، وهو قول العلماء كافة ، نقل العبدري فيه اجماع المسلمين ، ودليله مع الاجماع الأحاديث الصحيحة المشهورة ، وكانت زيارتها منهيا عنها أولا ثم نسخ ، ثبت في صحيح مسلم رحمه الله عن بريدة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها » وزاد أحمد بن حنبل والنسائي في روايتهما : « فزوروها ولا تقولوا هجرا » والهجر الكلام الباطل ، وكان النهي أولا لقرب عهدهم من الجاهلية ، فربما كانوا يتكلمون بكلام الجاهلية الباطل فلما استقرت قواعد الاسلام وتمهدت أحكامه واستشهرت معالمه أبيح لهم الزيارة واحاط صلى الله عليه وسلم بقوله : « ولا تقولوا هجرا » .

قال أصحابنا رحمهم الله : ويستحب للزائر أن يدنو من قبر المزور بقدر ما كان يدنو من صاحبه لو كان حيا وزاره ، وأما النساء فقال المصنف وصاحب البيان : لا تجوز لهن الزيارة وهو ظاهر هذا الحديث ولكنه شاذ في المذهب ، والذي قطع به الجمهور أنها مكروهة لهن كراهة تنزيه ، وذكر الروياني في البحر وجهين (أحدهما) يكره كما قاله الجمهور (والثاني) لا يكره قال : وهو الأصح اذا أمن عندي الافتتان .

وقال صاحب المستظهري : وعندي ان كانت زيارتهن لتجديد الحزن والتعديد والبكاء والنوح على ما جرت به عادتهن حرم ، قال : وعليه يحمل الحديث « لعن الله زوارات القبور » وان كانت زيارتهن للاعتبار من غير تعديد ولا نياحة كره ، الا أن تكون عجوزا لا تشتهى ، فلا يكره

مصور رقم ٨٧

المطالب العالية
بزوائد المسانيد الثمانية

للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني
٧٧٣ - ٨٥٢ هجرية

تحقيق
حسين بن يوسف بن مصطفى عمر سباهيتش

تنسيق
د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشثري

المجلد السابع
١٣ - ١٤
آخر كتاب الحج - أول كتاب الوصايا
(١٢٣٢ - ١٥٣٦)

دار العاصمة
للنشر والتوزيع

دار الغيث
للنشر والتوزيع

١٣٣٢ ـ وقال أبو يعلى: حدثنا الرمادي أبو بكر، ثنا أبو همام الدلّال، ثنا إبراهيم بن طَهمانَ، عن منصور، عن مجاهد، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «مسجد الخَيْف قبرُ سبعين نبياً».

١٣٣٢ ـ تخريجه:

رواه الفاكهي في «أخبار مكة» برقم (٢٥٩٤) عن محمد بن صالح، والبزار كما في «الزوائد» برقم (١١٧٧) عن إبراهيم بن المستمر العروقي، والطبراني في «الكبير» برقم (١٣٥٢٥) من طريق عيسى بن شاذان، ثلاثتهم عن محمد بن محبب أبي همام الدلّال، بهذا الإسناد.

والحديث أورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣/ ٢٩٧)، وقال: رواه البزار، ورجاله ثقات.

الحكم عليه:

أورده الهيثمي في المجمع (٣/ ٣٠٠)، وقال: رواه البزّار ورجاله ثقات.

وقال البوصيري في مختصر الإتحاف (٢/ ٣٤٧): رواه أبو يعلى والبزّار بإسناد صحيح.

وهو كما قال.

مصور رقم ٨٨

مختصر
إتحاف السادة المهرة
بزوائد المسانيد العشرة

تأليف
الإمام أبي العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل
الكناني الشافعي الشهير بالبوصيري
المتوفى سنة ٨٤٠ هـ

تحقيق
سيد كسروي حسن

المجلد الأول
١ — ٢

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

له: اجتنب العواهن[١]، واكتنس المسجد بسعفه[٢]. قال: ولو كان هذا المسجد في أفق من الآفاق أو مصر من الأمصار لكان ينبغي لنا أن نأتيه[٣].

رواه مسدد بسند ضعيف لجهالة التابعي.

وسيأتي حديث سهل بن حنيف في كتاب الحج.

٨ ـ باب فضل مسجد الخيف ومسجد الفَضِيخ

١٠٩٢ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: صلى في مسجد الخيف سبعون نبيًا، وبين جراء[٤]، وثَبِير[٥] سبعون نبيًا[٦].

رواه مسدد موقوفًا.

١٠٩٣ ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «بمسجد الخيف قُبِر سبعين نبيًا»[٧].

رواه أبو يعلى، والبزار بإسناد صحيح.

١٠٩٤ ـ وعنه: أن النبي ﷺ أُتِيَ بفضيخ بُسر وهو في مسجد الفضيخ فشربه فلذلك سُمِّيَ مسجد الفضيخ[٨].

رواه أبو يعلى بسند فيه عبد الله بن نافع وهو ضعيف. قال صاحب الغريب: الفضيخ، والفضوخ: يتخذ من البُسر المفضوخ.

٩ ـ باب خير البقاع المساجد

١٠٩٥ ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: جاء رجل فقال: يا رسول الله أي

---

(١) في الأصل: العواهر. وهو وتحريف والتصويب من المطالب والعواهن: هي السعفات التي تلي قلب النخلة.

(٢) السعف: هو ورق جريدة النخلة.

(٣) ذكره ابن حجر في المطالب العالية برقم (١٢٥٨) وعزاه لمسدد.

(٤) جراء: جبل من جبال مكة ويسمى اليوم: جبل النور.

(٥) وهو من جبال مكة أيضًا.

(٦) ذكره ابن حجر في المطالب برقم (١٢٦١) وعزاه لمسدد.

(٧) ذكره ابن حجر في المطالب برقم (١٢٦٢) ولم يعزه، ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٣/٢٩٧) وقال: رواه البزار ورجاله ثقات.

(٨) ذكره الهيثمي في المقصد العلي برقم (٢٢٧)، وفي مجمع الزوائد بنحوه (٤/١٢) وقال: رواه أحمد وأبو يعلى إلا أنه قال: . . وفيه عبد الله بن نافع ضعفه الجمهور وقيل: يكتب حديثه.

مصور رقم ٨٩

تفسير النسفي

(مدارك التنزيل وحقائق التأويل)

تأليف

أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي

(ت ٧١٠ هـ)

حققه وخرج أحاديثه
يوسف علي بديوي

راجعه وقدم له
محيي الدين ديب مستو

الجزء الثالث

دار الكلم الطيب
بيروت

مصور رقم ٨٩

ثُمَّ إِنِّيٓ أَعۡلَنتُ لَهُمۡ وَأَسۡرَرۡتُ لَهُمۡ إِسۡرَارٗا ﴿٩﴾ فَقُلۡتُ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارٗا ﴿١٠﴾ يُرۡسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيۡكُم مِّدۡرَارٗا ﴿١١﴾ وَيُمۡدِدۡكُم بِأَمۡوَٰلٖ وَبَنِينَ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ جَنَّٰتٖ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ أَنۡهَٰرٗا ﴿١٢﴾

٩ ـ ﴿ثُمَّ إِنِّيٓ أَعۡلَنتُ لَهُمۡ وَأَسۡرَرۡتُ لَهُمۡ إِسۡرَارٗا﴾ أي: خلطت دعاءهم بالعلانية بدعاء السرّ. فالحاصل: أنّه دعاهم ليلاً ونهاراً في السرّ، ثمّ دعاهم جهاراً، ثمّ دعاهم في السرّ والعلن، وهكذا يفعل الآمر بالمعروف: يبتدىء بالأهون، ثمّ بالأشدّ فالأشدّ. فافتتح بالمناصحة في السرّ. فلمّا لم يقبلوا ثنّى بالمجاهرة. فلمّا لم تؤثّر ثلّث بالجمع بين الإسرار والإعلان. و﴿ثمّ﴾ تدلّ على تباعد الأحوال؛ لأنّ الجهار أغلظ من الإسرار. والجمع بين الأمرين أغلظ من إفراد أحدهما.

١٠ ـ ﴿فَقُلۡتُ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ﴾ من الشرك؛ لأنّ الاستغفار طلب المغفرة. فإن كان المستغفر كافراً فهو من الكفر، وإن كان عاصياً مؤمناً فهو من الذنوب ﴿إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارٗا﴾ لم يزل غفّاراً للذنوب من يتيب إليه.

١١، ١٢ ـ ﴿يُرۡسِلِ ٱلسَّمَآءَ﴾ المطر ﴿عَلَيۡكُم مِّدۡرَارٗا﴾ كثيرة الدرور ـ ومفعال يستوي فيه المذكّر والمؤنّث ـ ﴿وَيُمۡدِدۡكُم بِأَمۡوَٰلٖ وَبَنِينَ﴾ يزدكم أموالاً وبنين ﴿وَيَجۡعَل لَّكُمۡ جَنَّٰتٖ﴾ بساتين ﴿وَيَجۡعَل لَّكُمۡ أَنۡهَٰرٗا﴾ جارية لمزارعكم وبساتينكم، وكانوا يحبّون الأموال والأولاد، فحرّكوا بهذا على الإيمان. وقيل: لمّا كذّبوه بعد طول تكرير الدعوة حبس الله عنهم القطر، وأعقم أرحام نسائهم أربعين سنة أو سبعين. فوعدهم أنّهم إن آمنوا رزقهم الله الخصب، ورفع عنهم ما كانوا فيه. وعن عمر رضي الله عنه: أنّه خرج يستسقي فما زاد على الاستغفار. فقيل له: ما رأيناك استسقيت! فقال لقد استسقيت بمجاديح السماء التي يستنزل بها المطر ـ شبّه عمر الاستغفار بالأنواء الصادقة التي لا تخطىء ـ وقرأ الآيات. وعن الحسن: أنّ رجلاً شكا إليه الجدب، فقال: استغفر الله. وشكا إليه آخر الفقر، وآخر قلّة النسل، وآخر قلّة ريع أرضه، فأمرهم كلّهم بالاستغفار. فقال له الربيع[1]:

(١) هو الربيع بن صبيح، أبو بكر: أول من صنّف بالبصرة. كان عابداً ورعاً. خرج غازياً إلى السند فمات في البحر، ودفن في إحدى الجزر سنة (١٦٠ هـ).

مصور رقم ٩٠

روضة الطالبين

وعمدة المفتين

للإمام النووي

الجزء الثامن

كان ينكر أصل الرسالة كالوثني ، كفى في إسلامه الشهادتان . قال الشيخ أبو حامد : وقد رأيت هذا التفصيل منصوصاً عليه في كتاب « قتال المشركين » ، ونقل الامام خلافاً للأصحاب ، وفي اشتراط البراءة قال : والأصح عدم الاشتراط .

قلت : في المسألة ثلاثة أوجه ، حكاها صاحب « الحاوي » . والصحيح التفصيل المذكور ، والثاني : أن التبرؤ شرط مطلقاً ، والثالث : أنه يستحب مطلقاً **والله أعلم**

والمذهب الذي قطع به الجمهور ، أن كلمتي الشهادتين لابد منها ، ولا يحصل الاسلام إلا بها ، وحكى الامام مع ذلك طريقة أخرى منسوبة إلى المحققين ، أن من أتى من الشهادتين بكلمة تخالف معتقده ، حكم بإسلامه ، وإن أتى منها بما يوافقه ، لم يحكم ، فإذا وحد[1] الثنوي ، أو قال المعطل : لا إله إلا الله ، جعل مسلماً ، وعرض عليه شهادة الرسالة ، فإن أنكر ، صار مرتداً .

واليهودي إذا قال : محمد رسول الله ، حكم بإسلامه ، وحكى عن هذه الطريقة خلافاً في أن اليهودي أو النصراني إذا اعترف بصلاة توافق ملتنا ، أو حكم يختص بشريعتنا ، هل يكون ذلك إسلاماً ؟ وقال : ميل معظم المحققين إلى كونه إسلاماً ، وعن القاضي حسين في ضبطه ، أنه قال : كلما كفر المسلم بجحده ، صار الكافر المخالف له مسلماً بعقده . ثم إن كذب غير ما صدق به ، كان مرتداً ، والمذهب المعروف ما قدمناه .

فرع

استحب الشافعي رضي الله عنه أن يمتحن الكافر عند إسلامه بإقراره بالبعث بعد الموت .

---

(١) في الأصل : وجد بالجيم .

مصور رقم ٩١

كشاف القناع عن متن الإقناع

للشيخ العلامة فقيه الحنابلة

منصور بن يونس بن إدريس البهوتي

فرغ من تأليفه سنة ١٠٤٦ هجرية

الجزء السادس

عالم الكتب
بيروت

مصور رقم ٩١

ذلك "عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الاسلام وحسابهم على الله عز وجل" متفق عليه وهذا يثبت به إسلام الكافر الأصلي فكذا المرتد . قال ابن القيم في الطرق الحكمية في الطريق الثاني والعشرين : ولا يفتقر في صحة الاسلام أن يقول الداخل فيه أشهد أن لا اله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله بل لو قال لا إله إلا الله محمد رسول الله كان مسلماً باتفاق فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : "أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله" فإذا تكلموا بقول لا اله إلا الله فقد حصلت لهم العصمة وإن لم يأتوا بلفظ أشهد (ولا يكشف عن صحة ردته) لأنه لا يمكن أن يكون بجحد الوحدانية أو رسالة النبي صلى الله عليه وسلم (ولا يكلف الاقرار بما نسب اليه) أي بما شهدت به البينة عليه من الردة لصحة الشهادتين من مسلم ومرتد بخلاف توبته من بدعة فلا بد من اعترافه بالبدعة (ولا يشترط إقراره بما جحده) من الردة بعد إتيانه بالشهادتين لأنه لا حاجة مع ثبوت إسلامه إلى الكشف عن صحة ردته (ويكفي) في التوبة (جحده لردته بعد إقراره بها) كرجوعه عن إقرار بحد و (لا) يكفي جحوده لردته (بعد بينة) شهدت عليه بها (بل يجدد إسلامه) بإتيانه بالشهادتين . لأن جحد الردة تكذيب للبينة فلم يقبل منه كسائر الدعاوي (ولا يعزر) من جحد الردة بعد أن شهدت بها البينة عليه وأتى بالشهادتين . لأن الاسلام يجب ماقبله وترغيباً له في الاسلام (فإن لم يفعل) أي يجدد إسلامه (استتيب) ثلاثة أيام كسائر المرتدين (فإن تاب) تاب الله عليه (وإلا) أي وإن لم يتب (قتل) لردته (لكن إن كانت ردته) أي المرتد (بإنكار فرض أو إحلال محرم أو جحد نبي أو) جحد (كتاب أو) جحد (شيء منه أو) كانت ردته (إلى دين من يعتقد أن محمداً صلى الله عليه وسلم بعث إلى العرب خاصة فلا يصح إسلامه حتى يقر بما جحده) إذا كانت ردته باعتبار أن محمداً بعث إلى العرب خاصة فلا بد وأن (يشهد بأن محمداً) صلى الله عليه وسلم (بعث إلى العالمين) أي الانس والجن قال بعضهم : والملائكة ولا بد أن يقول مع ذلك كلمة الشهادتين ولا يكفي فيه مجرد إقراره بما جحده (أو يقول : أنا بريء من كل دين يخالف الاسلام مع الاتيان بالشهادتين) ولا يكتفى منه بالشهادتين . لأنه يحتمل أن يريد بهما ما يعتقده (ولا يغني قوله : محمد رسول الله عن كلمة التوحيد) لأنه من جحد شيئين لا يزول جحده إلا بإقراره بهما جميعاً ، قال في الفروع : ويتوجه

مصـور رقـم ٩٢

تفسير الطبري

جامع البيان عن تأويل آي القرآن

لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري

(٢٢٤هـ - ٣١٠هـ)

تحقيق

الدكتور/ عبد الله بن عبد المحسن التركي

بالتعاون مع

مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية

بدار هجر

الدكتور/ عبد السند حسن يمامة

الجزء العاشر

هجر
للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان

مصور رقم ٩٢

الأغلالُ . قال : ودعاهُم إلى أنْ يؤمنوا بالنبيِّ عليه السلامُ فيضعَ ذلك عنهم[(١)] .

القولُ في تأويلِ قولِه جلَّ ثناؤه : ﴿ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴾ .

يقولُ تعالى ذِكرُه : فالذين صدَّقوا بالنبيِّ الأميِّ ، وأقرُّوا بنبوَّته ، ﴿ وَعَزَّرُوهُ ﴾ . يقولُ : وقَّروه وعظَّموه وحمَوْه من الناسِ .

كما حدَّثني المثنَّى ، قال : ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ صالحٍ ، قال : ثني معاويةُ ، عن عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَعَزَّرُوهُ ﴾ . يقولُ : حَمَوْه ووقَّروه[(٢)] .

حدَّثني الحارثُ ، قال : ثنا عبدُ العزيزِ ، قال : ثني موسى بنُ قيسٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ ﴾ . قال : ﴿ وَعَزَّرُوهُ ﴾ : شدَّدُوا[(٣)] أمْرَه ، وأعانُوا رسولَه ﷺ ونصرُوه .

وقولُه : ﴿ وَنَصَرُوهُ ﴾ . يقولُ / : وأعانُوه على أعداءِ اللَّهِ وأعدائِه بجهادِهم ونصبِ الحربِ لهم ، ﴿ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ﴾ : يعني القرآنَ والإسلامَ ، ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ . يقولُ : الذين يفعلون هذه الأفعالَ التي وصَفَ بها جلَّ ثناؤه أتْباعَ محمدٍ ﷺ هم المُنْجحون المُدْرِكون ما طلَبُوا ورجَوْا بفعلِهم ذلك . ٨٦/٩

كما حدَّثنا [٨٣/٢٠و] بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ ، قال : فما نَقَمُوا - يعني اليهودَ - إلا أنْ حسَدوا نبيَّ اللَّهِ ، فقال اللَّهُ : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ ﴾ ؛ فأمَّا نَصْرُه وتعزيرُه فقد سُبِقْتُم به ، ولكنْ خيارُكم من آمنَ

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٥/ ١٥٨٤، ١٥٨٥ من طريق أصبغ ، عن ابن زيد .
(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٥/ ١٥٨٥ من طريق أبي صالح به .
(٣) في ص ، م ، ت ١ ، س ، ف : « سددوا » . (تفسير الطبري ١٠/ ٣٢)

مصور رقم ٩٣

زوائد ابن ماجه
على الكتب الخمسة

للشيخ أبي العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن إسماعيل
الكناني البوصيري القاهري الشافعي
المتوفى سنة ٨٤٠ هـ

اعتنى بالتصحيح والتعليق عليه
الشيخ محمد مختار حسين

الطبعة الأولى

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

باب إعلان النكاح

٦٣٤ ـ **حدثنا** نصر بن علي الجهضمي والخليل بن عمرو قالا ثنا عيسى بن يونس عن خالد بن إلياس عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن القاسم عن عائشة عن النبي ﷺ قال: «أعلنوا هذا النكاح واضربوا عليه الغربال»، قلت: وله شاهد رواه أصحاب السنن خلا أبي داود من حديث محمد بن حاطب، وإسناد حديث عائشة ضعيف لاتفاقهم على ضعف خالد[1] بن إلياس أبو الهيثم العدوي بل نسبه إلى الوضع ابن حبّان والحاكم وأبو سعيد النقاش.

باب الغناء والدف

٦٣٥ ـ **حدثنا** هشام بن عمار ثنا عيسى بن يونس ثنا عوف بن ثمامة بن عبد الله عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ مر ببعض المدينة فإذا هو بجواري يضربن بدفهنّ ويتغنين ويقلن:

نحن جواري من بني النجار ... يا حبّذا محمد من جار

فقال النبي ﷺ: «والله يعلم إني لأحبكنّ»، قلت: بعضه في الصحيحين من حديث عائشة، وفي البخاري وأصحاب السنن من حديث الربيع بنت معّوذ، وإسناد حديث أنس صحيح رجاله ثقات.

٦٣٦ ـ **حدثنا** إسحاق بن منصور أنبا جعفر بن عون أنبا الأجلح عن أبي الزبير عن ابن عباس قال: أنكحت عائشة ذات قرابة لها من الأنصار، فجاء رسول الله ﷺ فقال: «أهديتم الفتاة؟ قالوا! نعم، قال: «أرسلتم معها من يغني»؟ قالت: لا، فقال رسول الله ﷺ: «إن الأنصار قوم فيهم غزل، فلو بعثتم معها من يقول: أتيناكم أتيناكم؛ فحيانا وحياكم» قلت: له شاهد في جامع الترمذي من حديث محمد بن حاطب، وقال حديث حسن ـ انتهى، وإسناد حديث ابن عباس مختلف فيه من أجل الأجلح[2] وأبي الزبير[3] قال ابن عيينة: يقولون إنه لم يسمع من ابن عباس، وقال أبو حاتم رأى ابن عباس رؤية.

---

(١) قد مّر التعليق عليه من التقريب ص/١٠٧ ـ فراجعه م.

(٢) هو أجلح بن عبد الله بن حجية ـ بالمهملة والجيم مصغراً ـ يكنى أبا حجية الكندي، يقال اسمه يحيى، صدوق شيعي، من السابعة، مات سنة خمس وأربعين كما في التقريب ص/٢٤.

(٣) هو محمد بن مسلم بن تدرس ـ بفتح المثناة وسكون الدال المهملة وضم الراء ـ الأسدي، مولاهم، أبو =

مصور رقم ٩٤

البحر الزخار

المعروف

بمسند البزار

تأليف

الحافظ الإمام أبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق العتكي البزار

(المتوفى سنة ٢٩٢ هـ)

ويقع في مسند الحافظ أبي بكر البزار
من الغرائب عما لأبي وهب في غيره من المسانيد
- ما ليس -

تحقيق

عادل بن سعد

راجعه وقرأه وقدم له

فضيلة الشيخ

بدر بن عبد الله البدر

الجزء الثالث عشر

مكتبة العلوم والحكم
المدينة المنورة

٦٨٠٨ - حدثنا محمد بن معمر، نا روح، نا حماد، عن ثابت، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «**دخلت الجنة، فسمعت فيها خشفة، فقلت: ما هذا؟ قالوا: ابنة بلال ودخلت الجنة فسمعت فيها خشفة، فقلت: ما هذا؟**» قالوا: هذه الغميصاء ابنة ملحان - وهي أم سليم[(١)].

٦٨٠٩ - حدثنا محمد، نا روح، نا حماد، عن ثابت، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «**يخرج رجل من النار فيقول الله تبارك وتعالى: كيف وجدت منزلك؟ فيقول: يا رب شر منزل، فيقول الله تبارك وتعالى: أتفتدي بالدنيا منه ذهبا فيقول: نعم، فيقول له تبارك وتعالى: كذبت، قد سألتك ما هو دون ذلك فلم تفعل. ويجاء برجل من أهل الجنة فيقال له: يابن آدم، كيف وجدت منزلك؟ فيقول: خير منزل، فيقول: فما تسألني؟ فيقول: ما أسألك إلا تردني في الدنيا، فأقتل في سبيلك عشر مرات**»[(٢)].

وهذا الحديث لا نعلم رواه عن ثابت عن أنس إلا حماد.

٦٨١٠ - وبإسناده قال: قدم رسول الله ﷺ المدينة من بعض مغازيه

---

(١) أخرجه مسلم (٢٤٥٦)، وأحمد (٣/٢٣٩، ٢٦٨)، وابن حبان (٧١٩٠)، وأبو يعلى (٦/٢٢٣) (٣٥٠٥)، والطبراني في الكبير (٢٥/١٣٠) من طرق عن حماد بن سلمة بسنده، دون ذكر لـ «ابنة بلال» وأخرجه عبد بن حميد (١/٣٩٩) (٣١٧) من طريق حماد بن سلمة بسنده، به لكنه ذكر «هذا بلال» بدل «ابنة بلال».

(٢) أخرجه أحمد (٣/٢٠٧) من طريق روح بسنده، به.
وأخرجه أحمد (٣/٢٣٩)، وأبو يعلى (٣٤٩٧) (٦/٢١٥)، وعبد بن حميد (١/٣٩٤) (١٣٢٩)، والحاكم (٢/٨٥) من طرق عن حماد بن زيد بسنده، به، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه.

أو أسفاره فإذا سودان المدينة يزفنون بين يديه: جاء محمد رجل صالح بكلامهم ذلك[١]. ولم يذكر أنس أنه فهاهم ﷺ.

٦٨١١ - وبإسناده أن رجلا أتى النبي ﷺ فأعطاه غنما بين جبلين، فجاء إلى قومه، فقال: يا قوم أسلموا فإن محمدا يعطي عطاء لا يخاف الفاقة[٢].

٦٨١٢ - وبإسناده أن رسول الله ﷺ قال: «**أعطيت الكوثر، فضربت بيدي على مشربته، فإذا هي مسكة ذفرة، وإذا حصباؤها اللؤلؤ، وإذا حافتاه** - أظنه قال - **قباب تجري على الأرض جريا ليس بمشقوق**»[٣].

٦٨١٣ - وبإسناده قال: كان رسول الله ﷺ حين خرج إلى المدينة فكان أبو بكر -رحمة الله عليه- رديف رسول الله ﷺ وكان أبو بكر ﷺ قد أتى الشام، فكان يعرف، وكان النبي ﷺ لا يعرف، فكانوا يقولون لأبي بكر: من هذا الذي بين يديك؟ فيقول: هذا الذي يهدي السبيل، فلما قربوا من المدينة، بعث إلى الأنصار فجاءوا، قال أنس: فما رأيت

---

(١) أخرجه أحمد (١٥٢/٣)، وابن حبان (٥٨٧٠) من طريق حماد بن سلمة بسنده، به. وأخرجه النسائي في الكبرى (٤٢٥٠) عن شيخه سليمان بن أسلم قال: أنبأ النضر قال: حدثنا سليمان بن ثابت عن أنس، به.

(٢) أخرجه مسلم (٢٣١٢)، وأحمد (١٧٥/٣، ٢٥٩، ٢٨٤)، وابن حبان (٤٥٠٢، ٦٣٧٣)، والبيهقي في الشعب (١٦٤١)، وأبو يعلى (٥٦/٦) (٣٣٠٢)، وعبد بن حميد (٣٩٣/١، ٤٠١) (١٣٢٣، ١٣٥٥)، والبيهقي في السنن (٧/ ١٩) جميعا من طرق عن حماد بن سلمة بسنده، به.

(٣) أخرجه أحمد (١٥٢/٣، ٢٤٧)، وصححه ابن حبان (٦٤٧١) من طريق حماد بن سلمة بسنده، به.

مصور رقم ٩٥

إحكام النظر
في أحكام النظر
بحاسة البصر

للإمام المجتهد ابن القطان الفاسي
(المتوفى ٦٢٨ هـ)

تحقيق
الأستاذ إدريس الصمدي
خريج دار الحديث الحسنية بالرباط

راجعه وضبطه
الأستاذ الدكتور فاروق حمادة
أستاذ السنة وعلومها بكلية الآداب
جامعة محمد الخامس - الرباط

دار القلم
دمشق

مصور رقم ٩٥

عليه، فَصَرَف وجهه، فهو قائم مقام النهي، وأما جانب المرأة؛ فمن حيث علم منها ما علم من إقبالها على شأنها وانشغالها بسؤالها، لم يعرض لها بنهي؛ لا عن النظر ولا عن البدوّ، فأما البدو: فقد تقدم القول فيه، وأما النظر: فلعلها إن كانت نظرت (غير)[1] قاصدة ولا خائفة، ومنها لا يعلم، فلذلك لم يعرض لها.

ومنها: حديث **عائشة**، قالت:

٢١٨ ـ جاء حبش يَزْفِنُون في يوم عيدٍ في المسجد، فدعاني النبيُّ ﷺ، فوضعت رأسي على منكبه، فجعلت أنظر إلى لعبهم، حتى كنت أنا (التي)[2] انصرفت عن النظر إليهم، وفي رواية: إنها هي قالت: وددتُ أني أراهم، فدعاها، وفي رواية: يسترني بردائه، لكي أنظرَ إلى لعبهم. وفي رواية: أقامني وراءه، خدّي على خدّه. ذكر جميع هذه الألفاظ **مسلم**[3] رَحِمَهُ اللَّهُ.

٢١٩ ـ وروى **أبو سَلَمة** عنها، قال: قالت **عائشة**: دخلت الحبشةُ المسجدَ يلعبون في المسجد فقال: «**يا حميراء! أتحبين أن تنظري**[4] **إليهم؟**» فقلت:

---

(١) في الأصل «عن»، والظاهر ما أثبته.

(٢) في الأصل: «الذي»، وهو تصحيف، والتصويب من «صحيح مسلم».

(٣) ذكرها في كتاب صلاة العيدين، باب الرخصة في اللعب يوم العيد: ١٨٣/٦ وما بعدها (من صحيح مسلم بشرح النووي)؛ ورواه البخاري في كتاب العيدين، باب الحراب والدرق يوم العيد، بلفظ: وكان يوم عيد يلعب فيه السودان بالدرق والحراب، فإما سألت النبي ﷺ، وإما قال: «تشتهين تنظرين؟» فقلت: نعم، فأقامني وراءه، خَدّي على خَدّه، وهو يقول: «دونكم يا بني أرفدة»، حتى إذا مللت قال: «حسبك؟» قلت: نعم، قال: «فاذهبي»: ٤٤٠/٢ (الفتح)، ومعنى: **جاء حبش يزفنون**: يرقصون، وحمله العلماء على التوثب بسلاحهم ولعبهم بحرابهم على قريب من هيئة الراقص، لأن معظم الروايات إنما فيها: لعبهم بحرابهم، فيتأول هذه اللفظة على موافقة سائر الروايات، قاله النووي. انظر: صحيح مسلم بشرح النووي: ١٨٦/٦.

(٤) في الأصل: «يحسرون تتطراني»، وهو تصحيف، والتصويب من «فتح الباري».

نعم (فقام)[١] بالباب وحيدته، فوضعت ذقني على عاتقه، (وأسندت)[٢] وجهي إلى خدِّه، قالت: ومن قولهم يومئذ: (أبا)[*] القاسم طيباً، فقال رسول الله ﷺ: «حسبكِ؟»، فقلت: لا تعجل يا رسول الله! فقام [لِي][**] ثم قال: «حسبك؟»، قلت: لا تعجل يا رسول الله! قالت: وما لي (حب)[٣] النظر إليهم، ولكني أحببت أن يبلغ النساء مقامه (لي)[٤] (ومكاني)[٥] منه. ذكره **النسائي**[٦]. وهو صحيح، وتخريجه على ما قلناه (بين)[٧].

فإنهـا بلا ريب ـ رضي الله عنها وحاشاها ـ [لم ترد][٨] سوى رؤية اللعب ولا هي أيضاً خائفة، فخرج ـ كما قلناه ـ إقراره إياها على النظر، لعدم تحقق الشرطين المانعين.

وقـد جعـل بعضهم لحديث عائشة هذا مخرجاً آخـر، وهو أن قال: كانت غير

(١) في الأصل: «فقال»، وهو تصحيف، والصواب ما أثبته.
(٢) في الأصل: «فأسندت»، والتصويب من «الفتح».
(*) في الأصل: «أبو»، والتصويب من «الفتح»، وهو حكاية قول الحبشة. انظر: ٤٤٤/٢ (فتح).
(**) زدتها من «الفتح»، ولعلها سقطت من الأصل.
(٣) في الأصل: «حسب النظر»، وهو تصحيف، والتصويب من «الفتح».
(٤) في الأصل: «إلى»، والتصويب من «الفتح».
(٥) في الأصل: «ومكان نتي»، وهو تصحيف، والتصويب من الفتح.
(٦) في الأصل: «الشافي»، وهو تصحيف، والصواب: «النسائي»، ولم أجد هذا الحديث عنده في «الصغرى»، ولعله في «الكبرى»؛ وعزاه إلى النسائي أيضاً الحافظ في الفتح: ٤٤٤/٢، وقال: إسناده صحيح، ولم أرَ في حديث صحيح ذكر الحميراء إلا في هذا.
(قال أبو محمود: هو في السنن الكبرى، «عشرة النساء»، وإسناده: يونس بن عبد الأعلى، عـن ابـن وهب، عن بكر بن مضر، عـن ابن الهاد، عن محمد بـن إبراهيم بن الحارث التيمـي، عن أبي سلمة بـن عبد الرحمن بن عوف، عن أم المؤمنيـن عائشة ﵂. وهو ـ كما قال المؤلف ـ صحيح).
(٧) في الأصل: «بينا فانها»، ولعل الصواب ما أثبته.
(٨) ساقطة من الأصل، والسياق يقتضي زيادتها.

مصـور رقـم ٩٦

مصور رقم ٩٦

(المقامة السندسية) ٢

* نبي الهدى المختار من آل هاشم * فمن فخرهم فليقصر المتطاول *
* تنقل في اصلاب قوم تشرفوا * به مثل ما للبدر تلك المنازل *

وقد ورد ان قريشا كانت نورا بين يدي الله تعالى قبل ان يخلق آدم بالفي عام * يسبح ذلك النور وتسبح الملائكة بتسبيحه عليهم الصلاة والسلام * ثم التقى ذلك النور في صلب آدم وهو الدرة الفاخرة * قال ثم لم يزل الله ينقلني من الاصلاب الكريمة الى الارحام الطاهرة * ويشهد لذلك بالاستيناس * ما انشده اياه عمه العباس *

* من قبلها طبت في الظلال وفي * مستودع حيث يخصف الورق *
* ثم هبطت البلاد لا بشر * انت ولا مضغة ولا علق *
* بل نطفة تركب السفين وقد * الجم نسرا واهله الغرق *
* تنقل من صالب الى رحم * اذا مضى عالم بدا طبق *
* حتى احتوى بيتك المهيمن من * خندف علياء تحتها النطق *
* وانت لما ولدت اشرقت الار * ض وضاءت بنورك الافق *
* فنحن في ذلك الضياء وفي * النور وسبل الرشاد نخترق *

واخذ الميثاق على النبيين ان جاءهم ان يومنوا به وينصروه * ولو ادركوه لما وسعهم الا ان يتبعوه ويعزروه ويوقروه * وارسله الى جميع الخلق كافة * من الانس والجن والملائكة الصافة * قال البارزي وادخل في دعوته الحيوانات والجمادات والحجر والشجر * وقال السبكي هو مرسل الى كل من تقدم من الامم وغيرهم * قال فجميع الانبياء وامهم كلهم من امته * ومشمولون برسالته ونبوته * ولذلك يأتي عيسى في آخر الزمان على شريعته *

فحمد

مصور رقم ٩٧

تفسير الفخر الرازى
المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب
للإمام محمد الرازى فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر
المشتهر بخطيب الرى نفع الله به المسلمين
٥٤٤ — ٦٠٤ هـ
* * * * *
تمتاز هذه الطبعة بفهرس لآيات الاحكام
الجزء السابع عشر
دار الفكر
للطباعة والنشر والتوزيع

مصور رقم ٩٧

٧٤ قوله تعالى : النار يعرضون عليها غدواً وعشياً . سورة غافر .

بآل فرعون) أى أحاط بهم (سوء العذاب) أى غرقوا فى البحر ، وقيل بل المراد منه النار المذكورة فى قوله (النار يعرضون عليها) قال الزجاج (النار) بدل من قوله (سوء العذاب) قال وجائز أيضاً أن تكون مرتفعة على إضمار تفسير (سوء العذاب) كأن قائلا قال : ماسوء العذاب ؟ فقيل (النار يعرضون عليها) .

قرأ حمزة (حاق) بكسر الحاء وكذلك فى كل القرآن والباقون بالفتح أما قوله (النار يعرضون عليها غدواً وعشياً) ففيه مسائل :

﴿ المسألة الأولى ﴾ احتج أصحابنا بهذه الآية على إثبات عذاب القبر قالوا الآية تقتضى عرض النار عليهم غدواً وعشياً ، وليس المراد منه يوم القيامة لأنه قال (ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب) ، وليس المراد منه أيضاً الدنيا لأن عرض النار عليهم غدواً وعشياً ماكان حاصلا فى الدنيا ، فثبت أن هذا العرض إنما حصل بعد الموت وقبل يوم القيامة ، وذلك يدل على إثبات عذاب القبر فى حق هؤلاء ، وإذا ثبت فى حقهم ثبت فى حق غيرهم لأنه لاقائل بالفرق ، فان قيل لم لا يجوز أن يكون المراد من عرض النار عليهم غدواً وعشياً عرض النصائح عليهم فى الدنيا ؟ لأن أهل الدين إذا ذكروا لهم الترغيب والترهيب وخوفوهم بعذاب الله فقد عرضوا عليهم النار ، ثم نقول فى الآية ما يمنع من حمله على عذاب القبر وبيانه من وجهين : (الأول) أن ذلك العذاب يجب أن يكون دائماً غير منقطع ، وقوله (يعرضون عليها غدواً وعشياً) يقتضى أن لا يحصل ذلك العذاب إلا فى هذين الوقتين ، فثبت أن هذا لايمكن حمله على عذاب القبر (الثانى) أن الغدوة والعشية إنما يحصلان فى الدنيا ، أما فى القبر فلا وجود لهما ، فثبت بهذين الوجهين أنه لا يمكن حمل هذه الآية على عذاب القبر (والجواب) عن السؤال الأول أن فى الدنيا عرض عليهم كلمات تذكرهم أمر النار ، لا أنه يعرض عليهم نفس النار ، فعلى قولهم يصير معنى الآية الكلمات المذكرة لأمر النار كانت تعرض عليهم ، وذلك يفضى إلى ترك ظاهر اللفظ والعدول إلى المجاز ، أما قوله الآية تدل على حصول هذا العذاب فى هذين الوقتين وذلك لا يجوز ، قلنا لم لايجوز أن يكتفى فى القبر بإيصال العذاب إليه فى هذين الوقتين ، ثم عند قيام القيامة يلقى فى النار فيدوم عذابه بعد ذلك ، وأيضاً لايمتنع أن يكون ذكر الغدوة والعشية كناية عن الدوام كقوله (ولهم رزقهم فيها بكرة وعشياً) أما قوله إنه ليس فى القبر والقيامة غدوة وعشية ، قلنا لم لايجوز أن يقال إن عند حصول هذين الوقتين لأهل الدنيا يعرض عليهم العذاب ؟ والله أعلم .

﴿ المسألة الثانية ﴾ قرأ نافع وحمزة والكسائى وحفص عن عاصم (أدخلوا آل فرعون) أى يقال لخزنة جهنم : أدخلوهم فى أشد العذاب ، والباقون ادخلوا على معنى أنه يقال لهؤلاء الكفار : ادخلوا أشد العذاب ، والقراءة الأولى اختيار أبى عبيدة ، واحتج عليها بقوله تعالى (يعرضون) فهذا يفعل بهم فكذلك (أدخلوا) وأما وجه القراءة الثانية فقوله (ادخلوا أبواب جهنم) ، وههنا آخر الكلام فى قصة مؤمن آل فرعون .

مصور رقم ٩٨

فتح الباري

بشرح صحيح البخاري

تأليف

الإمام الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني

٧٧٣ - ٨٥٢ هـ

الجزء التاسع

الرسالة العالمية

مصـور رقـم ٩٨

قوله: «وكان عَرْشُه على الماء، وكَتَبَ في الذِّكْر كلَّ شيء، وخَلَقَ السَّماوات والأرض» هكذا جاءت هذه الأُمور الثلاثة معطوفةً بالواو، ووقع في الرِّواية التي في التَّوحيد (٧٤١٨): «ثمَّ خَلَقَ السَّماوات والأرض»، ولم يقع بلفظ «ثمَّ» إلَّا في ذِكْر خَلْق السَّماوات والأرض.

وقد روى مسلم (٢٦٥٣) من حديث عبد الله بن عَمْرو مرفوعاً: «أنَّ الله قَدَّرَ مقادير الخلائق قبل أن يَخْلُق السَّماوات والأرض بخمسينَ ألف سنة، وكان عَرشه على الماء»، وهذا الحديث يُؤيِّد رواية مَن روى: «ثمَّ خَلَقَ السَّماوات والأرض»، باللَّفْظ الدَّالِّ على التَّرتيب.

تنبيه: وقع في بعض الكتب في هذا الحديث: «كان الله ولا شيء معه، وهو الآن على ما عليه كان»، وهي زيادة ليست في شيء من كتب الحديث، نبَّه على ذلك العَلَّامة تَقي الدِّين ابن تَيمية، وهو مُسلَّم في قوله: «وهو الآن» إلى آخره، وأمَّا لفظ: «ولا شيء معه» فرواية الباب بلفظ: «ولا شيء غيرُه» بمعناها، ووقع في ترجمة نافع بن زيد الحِميَري المذكورة: «كان الله لا شيءَ غيره» بغير واو.

قوله: «وكان عرشُه على الماءِ» قال الطِّيبي: هو فصل مُستَقِلّ لأنَّ القديم مَن لم يَسبِقه شيء، ولم يعارضه في الأَزَلِيَّةِ[1]، لكن أشارَ بقوله: وكان عرشه على الماء» إلى أنَّ الماء والعرش كانا مَبدَأ هذا العالَم لكَونِهما خُلِقا قبل خلق السَّماوات والأرض، ولم يكن تحت العرش إذ ذاكَ إلَّا الماء.

ومُحصَّل الحديث أنَّ مُطلَق قوله: «وكان عَرشُه على الماء» مُقيَّد بقوله: «ولم يكن شيء غيره»، والمراد بكان في الأوَّل الأزَلية وفي الثَّاني الحَدَث بعد العَدَم. وقد روى أحمد (١٦١٨٨) والتِّرمذي (٣١٠٩) وصحَّحه من حديث أبي رَزِين العُقَيلي مرفوعاً: أنَّ الماء خُلِقَ قبل العرش[2] وروى السُّدِّي في «تفسيره» بأسانيد مُتعدِّدة: إنَّ الله لم يَخْلُق شيئاً ممَّا خَلَقَ قبل الماء، وأمَّا ما رواه أحمد (٢٢٧٠٥) والتِّرمذي (٢١٥٥ و٣٣١٩)[3] وصحَّحه من

(١) في (س): الأولية.

(٢) لفظ الحديث هو: «... وخلق عرشه على الماء».

(٣) وهو أيضاً عند أبي داود (٤٧٠٠).

مصور رقم ٩٩

تفسير عبد الرزاق

تصنيف
الإمام المحدث عبد الرزاق بن همام الصنعاني
المتوفى سنة ٢١١ هـ

دراسة وتحقيق
دكتور محمود محمد عبده
كلية الدعوة - جامعة الأزهر

الجزء الثاني

منشورات
محمد علي بيضون
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

مصور رقم ٩٩

(١١٨٢) نا عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة في قوله تعالى: ﴿وكان عرشه على الماء﴾[1] قال: هذا بدء خلقه قبل أن يخلق السماء والأرض.

(١١٨٣) نا عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة في قوله تعالى: ﴿مستقرها ومستودعها﴾[1] قال: مستقرها في الرحم ومستودعها في الصلب.

(١١٨٤) نا عبد الرزاق، عن ابن التيمي، عن ليث، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس ﴿يعلم مستقرها ومستودعها﴾[1] قال: ﴿مستقرها﴾ حيث تأوي - ﴿ومستودعها﴾ حيث تموت.

(١١٨٥) نا عبد الرزاق، عن معمر، عن الأعمش، عن سعيد بن جبير قال: سئل ابن عباس عن قوله تعالى: ﴿وكان عرشه على الماء﴾[1] على أي شيء كان الماء قال: على متن الريح.

(١١٨٢) (١) الآية: [٧].
أخرجه ابن جرير (١٢/٤)، وابن أبي حاتم (٤/١٣٥)، وابن كثير (٢/٤٣٧)، وذكره البغوي ولم ينسبه (٣/١٧٩).

(١١٨٣) (١) الآية: [٦].
أخرجه ابن جرير عن ابن عباس (١٢/٢).
وابن أبي حاتم عن ابن عباس ، وروى عن ابن مسعود وقيس بن أبي حازم وأبي عبد الرحمن السلمي وعطاء ومجاهد والنخعي والضحاك وقتادة والسدي وعطاء الخراساني نحوه (٤/١٥١)، والبغوي عن ابن مسعود (٣/١٧٨)، وقد مضى في سورة الأنعام.

(١١٨٤) (١) الآية: [٦].
وأخرجه ابن جرير (١٢/٢)، ذكره ابن عباس في التفسير (٢/٢٧٧)، وابن أبي حاتم (٤/١٥١)، وذكره البغوي (٣/١٧٨)، والقرطبي (٩/٨)، وابن كثير (٢/٤٣٦).

(١١٨٥) (١) الآية: [٧].
أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٥/ ٩٠)، والبحر (٥/ ٢٠٤).
وأخرجه ابن جرير (١٢/٥)، وابن كثير (٢/٤٣٧).
وأخرج الترمذي نحوه عن أبي رزين وقال حديث حسن كتاب التفسير باب ومن سورة هود (٥/٢٨٨).

مصور رقم ١٠٠

الحاوي للفتاوي

في الفقه وعلوم التفسير والحديث والأصول والنحو والإعراب وسائر الفنون

تأليف

الإمام العلامة جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي

المتوفى سنة ٩١١ هـ

ضبطه وصححه

عبد اللطيف حسن عبد الرحمن

الجزء الأول

منشورات
محمد علي بيضون
لنشر كتب السنة والجماعة
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

سورة المجادلة

مسألة من حلب: وقع في تفسير البيضاوي في سورة ﴿قد سمع الله﴾ ﴿وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [المجادلة: ٤] قال القاضي: وهو نظير قوله تعالى: ﴿وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [آل عمران: ٩٧] فما وجه كونه نظيراً له؟.

الجواب: وجه إيقاع لفظ الكفر موضع عدم الفعل فإنه هناك أوقع ﴿وَمَن كَفَرَ﴾ موضع ومن لم يحج وهنا أوقع وللكافرين موضع وللذين لا يقبلونها.

سورة الملك

مسألة: من حلب ـ وقع في تفسير البيضاوي في تفسير الملك في قوله: ﴿فَسُحْقًا لِّأَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾ [الملك: ١١] قال: والتغليب للإيجاز إلى آخره فالتغليب في ماذا؟.

الجواب: هو في قوله: ﴿لِّأَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾ فإنه أريد به الفريقان أصحاب السعير والذين قالوا: ﴿لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا﴾ [الملك: ١٠] فيهم ولو جاء على طبق الآية المتقدمة لقيل: فسحقاً لهم ولأصحاب السعير منهم فوقع التغليب للإيجاز ولأن الذين يكونون فيهم يصيرون منهم.

سورة المدثر

مسألة: في قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَٱلصُّبْحِ إِذَآ أَسْفَرَ ﴿٣٤﴾﴾ [المدثر: ٣٤] هل له تعلق بضوء الشمس أم لا؟ وهل للنهار ضوء غير ضوء الشمس مختص به أم لا نور له ولا ضوء أصلاً؟ وما معنى قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾ [البقرة: ١٨٧] وهل الوارد في الحديث أن الله تعالى خلق نور محمد ﷺ فجزأه أربعة أجزاء فخلق من الجزء الأول العرش. وخلق من الجزء الثاني القلم. وخلق من الثالث اللوح، ثم قسم الجزء الرابع وجزأه أربعة أجزاء. وخلق من الجزء الأول العقل. وخلق من الجزء الثاني المعرفة. وخلق من الجزء الثالث نور الشمس والقمر ونور الأبصار ونور النهار، وجعل الجزء الرابع تحت ساق العرش مدخوراً يقتضي أن نور الشمس غير نور النهار أم لا؟ وهل قال قائل: إن المراد بقوله تعالى: ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا﴾ [الشمس: ١] إن الضحى هنا هو النهار في قوله تعالى: ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ﴿٣﴾﴾ [الشمس: ٣] وهل هما غيران أم لا؟ افتونا مأجورين وابسطوا الجواب أثابكم الله الجنة؟.

الجواب: الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الصبح في اللغة هو الفجر كذا في الصحاح وأسفر معناه أضاء كذا أخرجه ابن المنذر في تفسيره عن قتادة، وإذا تعلق بهذين الأمرين لم يكن للآية تعلق بضوء الشمس، ومقتضى الأدلة من الأحاديث والآثار وكلام الأئمة في تفسير الآيات وكلام أهل اللغة مختلف منه ما يشهد لأن النهار نوره غير نور

الأفق بحاجب الشمس فأسند نور الصباح والنهار إلى الشمس، وقد وردت آثار كثيرة استوفيتها في التفسير المأثور شاهدة للقولين جميعاً ولا حاجة إلى الإطالة بذكرها، وفيها ما يدل على أن الفجر أيضاً من نور الشمس وفيها ما يدل على خلافه، والحديث المذكورفي السؤال ليس له إسناد يعتمد عليه، وقول السائل: وهل قال قائل إلى آخره؟ قد حكيناه فيما تقدم عن قتادة والله أعلم.

سورة والمرسلات

مسألة: في قوله تعالى: ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ ۝٣٢ كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ ۝٣٣﴾ [المرسلات: ٣٢، ٣٣].

الجواب: في قوله تعالى: ﴿كَالْقَصْرِ﴾ قراءتان المشهورة بسكون الصاد والمراد به البيت قاله ابن قتيبة، وقال ابن مسعود: كالحصون والمدائن [أخرجه الطبراني في الأوسط، وسعيد بن منصور في سننه، وابن أبي حاتم في تفسيره]، وقرأ ابن عباس بفتح الصاد جمع قصرة والمراد به أعناق الإبل وقيل أصول الشجر، قال ابن عباس: كانت العرب تقول في الجاهلية: اقصروا لنا الحطب فيقطع على قدر الذراع والذراعين [أخرجه ابن مردويه، وفي البخاري نحوه] وقوله: (جمالات) فيه قراءتان المشهورة بكسر الجيم جمع جمالة وجمالة جمع جمل، والصفر هي السود شبهها بالإبل السود، وإطلاق الصفر على الإبل السود معروف كإطلاق السواد على الخضرة، وقرأ ابن عباس جمالات بضم الجيم وفسره بحبال السفن يجمع بعضها إلى بعض حتى تكون كأوسط الرجال، رواه البخاري في صحيحه، والقراءتان بتفسيرهما في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ﴾ [الأعراف: ٤٠] وفي رواية عن ابن عباس أن المراد بقوله: (جمالات صفر) قطع نحاس ـ أخرجها ابن أبي حاتم.

سورة الليل

مسألة: في قوله تعالى: ﴿لَا يَصْلَىٰهَآ إِلَّا ٱلْأَشْقَى ۝١٥ ٱلَّذِى كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ۝١٦ وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى ۝١٧﴾ [الليل: ١٥ ـ ١٧] إلى آخر السورة هل نزلت في رجلين معينين وما سبب نزولها؟ وهل المراد بالأتقى أبو بكر الصديق؟.

الجواب: أخرج البزار في مسنده، وابن جرير، وابن المنذر في تفسيرهما عن عبد الله ابن الزبير، وابن جرير أيضاً عن سعيد بن جبير، وابن أبي حاتم في تفسيره عن عروة بن الزبير أن قوله تعالى: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى﴾ إلى آخر السورة نزلت في أبي بكر الصديق حيث اشترى سبعة كلهم يعذب في الله وأعتقهم، وقال ابن جرير: أن الصحيح الذي قاله أهل التأويل أنها نزلت في أبي بكر رضي الله عنه، وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن مسعود رضي الله عنه أن الآية نزلت في أبي بكر وأن ما قبلها نزل في أمية بن خلف، وممن ذكر أنها نزلت في أبي بكر الواحدي في أسباب النزول، والسهيلي في التعريف والأعلام، وقال القرطبي

مصـور رقم ١٠١

أنا عالم فهو جاهل» وغيره، وما عدا ذلك فإنه يتساهل في إيراده، بل وفي الاحتجاج به أيضًا، بل ويرتكب في ذلك أمرًا غريبًا يستعظم صدوره من مثله، ويعد غريبًا من نوعه وشكله وذلك أنه يورد الحديث الموضوع الذي في نفس متنه ما يدل دلالة واضحة على وضعه، كطوله المفرط واشتماله على الألفاظ الركيكة والمعاني المنكرة، فيذكر منه قطعة صالحة، أو يقتصر على أوله الذي ليس فيه نكارة ظاهرة، ويترك باقيه الدال على وضعه، موهمًا أحيانًا أن ذلك هو الحديث بتمامه، ويشير أحيانًا إلى أن له بقية بقوله: الحديث، كما فعل في حديث جابر «أول ما خلق الله نور نبيك يا جابر» فإنه أورد في الخصائص الكبرى[1] قطعة من أوله وهي المشهورة في كتب من جاء بعده من المؤلفين في السير والخصائص كالمواهب اللدنية للقسطلاني[2] الذي اتهمه الحافظ السيوطي أنه أخذها من كتابه الخصائص كما هو معروف وغيرها، وقال عقبها: الحديث، وهو حديث موضوع لو ذكره بتمامه لما شك الواقف عليه في وضعه[3]، وبقيته تقع في نحو ورقتين من القطع الكبير، مشتملة على ألفاظ ركيكة ومعاني منكرة، وقد ذكره بتمامه الديار بكري في الخميس في سيرة أنفس نفيس ﷺ

= من قال أنا عالم فهو جاهل» وهي مطبوعة ضمن الحاوي للفتاوي للسيوطي (٢/ ٧ ـ ٩)، وقد جمع السيوطي فيها طرق هذا الحديث وبين مرتبته ودرجته وحكم عليه بالإبطال، وقال الحافظ العراقي في المغني عن حمل الأسفار (١/ ٧٢): «وسنده ضعيف».

(١) لم يورد السيوطي في الخصائص قطعة منه بل بوب (٢/ ٣١٤) لفصل ما يشير لذلك.

(٢) المواهب اللدنية (١/ ٧١).

(٣) الحاوي للفتاوي (١/ ٣٢٥).

مصور رقم ١٠٢

ألفية السيوطي
في علم الحديث

صححه وشرحه
الأستاذ أحمد محمد شاكر

تنبيه
كل ما كان بين قوسين من زيادات المؤلف على ألفية العراقي

المكتبة العلمية

مصور رقم ١٠٢

وَعِدَّةُ الأُوَلِ بِالتَّحْرِيرِ: أَلْفَانِ وَالرُّبْعُ بِلاَ تَكْرِيرِ[1]
(وَمُسْلِمٌ أَرْبَعَةُ الآلافِ) وَفِيهِمَا التَّكْرَارُ جَمًّا وَافِي
مِنَ الصَّحِيحِ فَوْقَ كَثِيرَا وَقَالَ نَجْلُ أَحْمَرٍ: يَسِيرَا
(مُرَادُهُ أَعْلَى الصَّحِيحِ فَاحْمِلِ أَخْذاً مِنَ الْحَاكِمِ أَنِّي فِي الْمَدْخَلِ)
النَّوَوِي: لَمْ يَفُتِ الْخَمْسَةَ مِنْ مَا صَحَّ إِلاَّ النَّزْرُ، فَالْقِلَّةُ وَدِنْ
وَاحْمِلْ مَقَالَ عُشْرِ أَلْفِ أَلْفِ أَخْوِي عَلَى مُكَرَّرٍ وَوَقْفِ[2]
وَخُذْهُ حَيْثُ حَافِظٌ عَلَيْهِ نَصْ وَمِنْ مُصَنَّفٍ بِجَمْعِهِ يُخَصْ
كَابْنِ خُزَيْمَةَ (وَبَقْلُو مُسْلِماً وَأَزْلِهِ) الْبُسْتِيَّ (ثُمَّ) الْحَاكِمَا
وَكَمْ بِهِ تَسَاهُلٌ (حَتَّى وَرَدْ فِيهِ مَنَاكِيرٌ وَمَوْضُوعٌ يُرَدْ[3])
وَابْنُ الصَّلاَحِ قَالَ: مَا تَفَرَّدَا فَحَسَنٌ إِلاَّ لِضَعْفٍ فَازْدُدَا
جَرْياً عَلَى) امْتِنَاعِ أَنْ يُصَحَّحَا فِي عَصْرِنَا[4] كَمَا إِلَيْهِ جَنَحَا

---

(١) الذي حرر الحافظ ابن حجر في مقدمة فتح الباري أن عدة ما في البخاري من المتون الموصولة بلا تكرار (٢٦٠٢) ومن المتون المعلقة المرفوعة (١٥٩) فمجموع ذلك (٢٧٦١) وأن عدة أحاديثه بالمكرر وبما فيه من التعليقات والمتابعات واختلاف الروايات (٩٠٨٢) وهذا غير ما فيه من الموقوف على الصحابة وأقوال التابعين. انظر المقدمة (ص ٤٧٠، ٤٧٨ طبع بولاق).

(٢) قال البخاري: «أحفظ مائة ألف حديث صحيح، ومائتي ألف حديث غير صحيح» وهو يريد بهذا العدد اختلاف طرق الحديث باختلاف رواته، ويدخل فيه أيضاً الأحاديث الموقوفة. فإن الحديث الواحد قد يرويه عن الصحابي عدد من التابعين، ثم يرويه عن كل واحد منهم عدد من أتباع التابعين، وهكذا، فيكون الحديث الواحد أحاديث كثيرة متعددة بهذا الاعتبار.

(٣) اختلفوا في تصحيح الحاكم الأحاديث في المستدرك: فبالغ بعضهم فزعم أنه لم ير فيه حديثاً على شرط الشيخين، وهذا ـ كما قال الذهبي ـ إسراف وغلو. وبعضهم اعتمد تصحيحه مطلقاً، وهو تساهل. والحق ما قاله الحافظ ابن حجر: «إنما وقع للحاكم التساهل لأنه سوّد الكتاب ليبيضه فأعجلته المنية، وقد وجدت قريب نصف الجزء الثاني من تجزئة ستة من المستدرك: إلى هنا انتهى إملاء الحاكم. قال: وما عدا ذلك من الكتاب لا يؤخذ منه إلا بطريق الإجازة، والتساهل في القدر المملي قليل جداً بالنسبة إلى ما بعده». وقد اختصر الحافظ الذهبي مستدرك الحاكم وتعقبه في حكمه على الأحاديث فوافقه وخالفه، وله أيضاً أغلاط، وقد طبع الكتابان في (حيدر آباد). والمتتبع لهما بإنصاف ورؤية يجد أن ما قاله ابن حجر صحيح، وأن الحاكم لم ينقح كتابه قبل إخراجه للناس، وأن الصحيح فيه كثير جداً، والضعيف قليل بالنسبة له، وأما الموضوع فهو نادر. وقد رأيت نقلاً عن الحافظ الذهبي أنه جمع جزءاً فيه الأحاديث التي في المستدرك، وهي موضوعة، فبلغت نحو مائة حديث. وهو عدد ضئيل في كتاب ضخم كبير.

(٤) خ: في عصره.

مصور رقم ١٠٣

تفسير الطبري

جامع البيان عن تأويل آي القرآن

لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري

(٢٢٤هـ - ٣١٠هـ)

تحقيق

الدكتور/ عبد الله بن عبد المحسن التركي

بالتعاون مع

مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية

بدار هجر

الدكتور/ عبد السند حسن يمامة

الجزء الثاني والعشرون

هجر
للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان

مصور رقم ١٠٣

فمن ذُرِّيتهما مهتدٍ إلى /الحقِّ مُستبصِرٌ، ﴿وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ﴾. يعني: من ٢٣٨/٢٧
ذرِّيتهما، ﴿فَاسِقُونَ﴾. يعني: ضُلَّالٌ، خارِجون[1] عن طاعةِ اللَّهِ إلى معصيته.

القولُ في تأويلِ قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ ءَاثَـٰرِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْإِنجِيلَ ۙ وَجَعَلْنَا فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً ۚ وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَـٰهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ۖ فَـَٔاتَيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَـٰسِقُونَ ﴿٢٧﴾﴾.

يقولُ تعالى ذكرُه: ثم أتْبَعْنا على آثارِهم برسلِنا الذين أرسَلناهم بالبيِّناتِ، و[2]على آثارِ نوحٍ وإبراهيمَ برسلِنا، وأتْبَعْنا بعيسى ابنِ مريمَ، ﴿وَجَعَلْنَا فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ﴾. يعني: الذين اتَّبعوا عيسى على منهاجِه وشريعتِه، ﴿رَأْفَةً﴾. وهو أشدُّ الرحمةِ[3]، ﴿وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا﴾. يقولُ: أحدَثوها، ﴿مَا كَتَبْنَـٰهَا عَلَيْهِمْ﴾. يقولُ: ما افترَضْنا تلك الرهبانيةَ عليهم، ﴿إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ﴾. يقولُ: لكنهم ابتدَعوها ابتغاءَ رِضْوانِ اللَّهِ، ﴿فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾.

واختلَف أهلُ التأويلِ في الذين لم يَرْعَوُا الرهبانيةَ حقَّ رِعايتِها؛ فقال بعضُهم: هم الذين ابْتَدَعوها، لم يَقوموا بها، ولكنهم بدَّلوا وخالَفوا دينَ اللَّهِ الذي بعَث به عيسى؛ فتنَصَّروا وتَهَوَّدوا.

---

(١) في ص، ت١، ت٢: «خروج».

(٢) سقط من: م.

(٣) في ص، ت١، ت٣: «الرقة»، وفي ت٢: «الرأفة». وفي التاج (ر أ ف): الرأفة أشد الرحمة أو أرقها.

مصور رقم ١٠٤

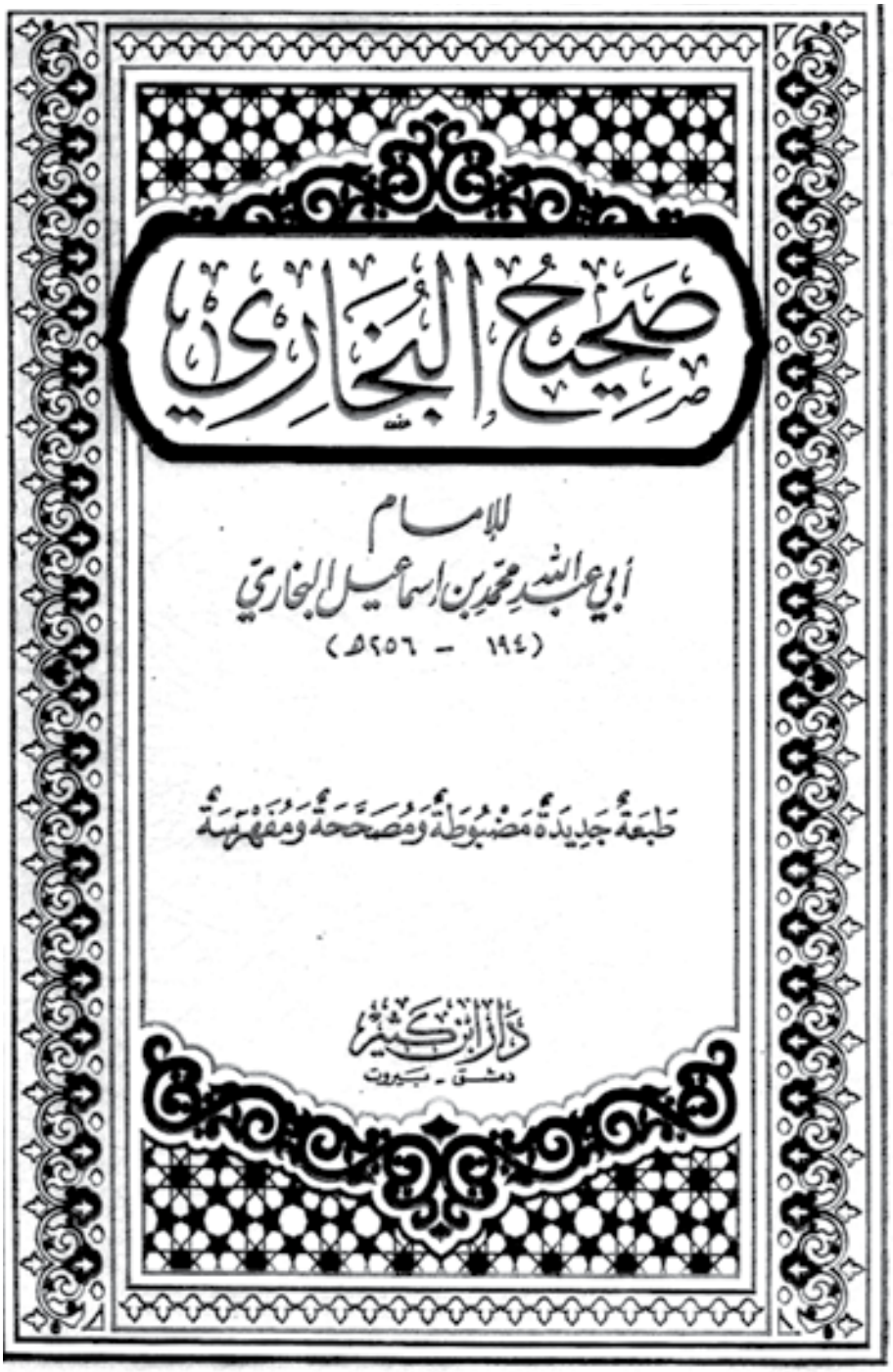
صحيح البخاري
للإمام
أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري
(١٩٤ - ٢٥٦هـ)
طبعة جديدة مضبوطة ومصححة ومفهرسة
دار ابن كثير
دمشق - بيروت

مصور رقم ١٠٤

قال الله سبحانه ﴿ ۞ يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُل لَّا تَعْتَذِرُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ﴾ الآية». [انظر الحديث: ٢٧٥٧ ، ٢٩٤٧ ، ٢٩٤٨ ، ٢٩٤٩ ، ٢٩٥٠ ، ٣٠٨٨ ، ٣٥٥٦ ، ٣٨٨٩ ، ٣٩٥١ ، ٤٤١٨ ، ٤٦٧٣ ، ٤٦٧٦].

١٩ ـ باب ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾

٤٦٧٨ ـ حدّثنا يحيىٰ بن بُكَير حدّثنا الليثُ عن عُقَيلٍ عنِ ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك أن عبد الله بن كعب بن مالك ـ وكان قائدَ كعب بن مالك ـ قال: «سمعتُ كعبَ بن مالك يُحدِّث حين تخلف عن قصةِ تَبوك ، فوالله ما أعلمُ أحداً أبلاهُ اللهُ في صِدقِ الحديث أحسنَ مما أبلاني ، ما تعمَّدتُ منذ ذكرتُ لرسول الله ﷺ إلى يومي هذا كذِباً ، وأنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ على رسولِهِ ﷺ ﴿ لَّقَد تَّابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾». [انظر الحديث: ٢٧٥٧ ، ٢٩٤٧ ، ٢٩٤٨ ، ٢٩٤٩ ، ٢٩٥٠ ، ٣٠٨٨ ، ٣٥٥٦ ، ٣٨٨٩ ، ٣٩٥١ ، ٤٤١٨ ، ٤٦٧٣ ، ٤٦٧٦ ، ٤٦٧٧].

٢٠ ـ باب ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ من الرافة

٤٦٧٩ ـ حدّثنا أبو اليمانِ أخبرنا شعيبٌ عن الزُّهريِّ قال: أخبرَني ابنُ السَّبّاق «أنَّ زيدَ بن ثابت الأنصاريَّ رضيَ الله عنه ـ وكان ممَّن يكتبُ الوَحي ـ قال: أرسلَ إليَّ أبو بكرٍ مَقتَلَ أهلِ اليمامةِ وعندَهُ عمرُ فقال أبو بكرٍ: إن عمرَ أتاني فقال إنَّ القتلَ قد استحرَّ يوم اليمامةِ بالناس ، وإني أخشىٰ أن يَستحرَّ القتلُ بالقُراءِ في المواطِن فيذهبَ كثيرٌ من القرآنِ إلاّ أن تجمَعوهُ ، وإني لأرَى أن تجمعَ القُرآن. قال أبو بكر: قلتُ لعمرَ كيفَ أفعلُ شيئاً لم يَفعلهُ رسولُ الله ﷺ؟ فقال عمرُ: هو واللهِ خيرٌ. فلم يَزلْ عمرُ يُراجِعُني فيه حتى شرح الله لذلك صدري ، ورأيتُ الذي رأىٰ عمرُ ـ قال زيدُ بن ثابت: وعمرُ عندَهُ جالسٌ لا يتكلم ـ فقال أبو بكر: إنكَ رجلٌ شابٌّ عاقل ، ولا نَتهمُك ، وكنتَ تكتبُ الوحيَ لرسولِ الله ﷺ. فتتبَّع القرآنَ فاجمَعْه. فواللهِ لو كلَّفني نقلَ جبلٍ منَ الجبال ما كان أثقلَ عليَّ مما أمرَني به من جَمْعِ القرآن. قلتُ: كيفَ تَفعَلانِ شيئاً لم يَفعَلْهُ النبيُّ ﷺ؟ فقال أبو بكر: هو واللهِ خيرٌ. فلم أزلْ أُراجعُهُ حتى شرحَ اللهُ صدري للذي شرحَ اللهُ له صدرَ أبي بكرٍ وعمر ، فقمتُ فتتبَّعتُ القرآنَ أجمعُهُ منَ الرِّقاع والأكتاف والعُسُب وصُدورِ الرجال ، حتى وَجدتُ من سورةِ التوبةِ آيتَين معَ خُزَيمةَ الأنصاريِّ لم أجدْهما معَ أحدٍ غيره ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ

عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم﴾ إلى آخرها. وكانتِ الصحُفُ التي جُمعَ فيها القرآن عندَ أبي بكرٍ حتى تَوَفّاهُ الله ، ثم عندَ عمرَ حتى توفّاه الله ، ثم عندَ حفصةَ بنتِ عمر». تابعَهُ عثمانُ بن عمرَ والليثُ عن يونسَ عنِ ابن شهابٍ. وقال الليث: حدَّثني عبدُ الرحمن بن خالد عنِ ابن شهابٍ وقال: «مع أبي خُزَيمةَ الأنصاري». قال موسىٰ عن إبراهيمَ حدَّثنا ابنُ شهاب «مع أبي خُزَيمة». وتابعَهُ يعقوبُ بن إبراهيمَ عن أبيه. وقال أبو ثابتٍ: حدَّثنا إبراهيمُ وقال: «مع خُزيمةَ أو أبي خُزَيمة». [انظر الحديث: ٢٨٠٧ ، ٤٠٤٩].

(١٠)
سورة يونُسَ

١ ـ باب

وقال ابن عباس: ﴿فَٱخْتَلَطَ﴾: فنبت بالماء من كل لون. و﴿قَالُوا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا سُبْحَٰنَهُۥ هُوَ ٱلْغَنِىُّ﴾. وقال زيدُ بن أسلمَ ﴿أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ﴾: محمدٌ ﷺ. وقال مجاهد: خير. يقال: ﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ﴾: يعني هذه أعلامُ القرآن. ومثله ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم﴾ المعنى بكم ﴿دَعْوَىٰهُمْ﴾ دعاؤهم. ﴿أُحِيطَ بِهِمْ﴾: دَنَوا من الهلكة. ﴿وَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ﴾. ﴿فَاتَّبَعَهُم﴾ وأتبعهم واحد. ﴿وَعَدْوًا﴾ من العدوان. وقال مجاهد: ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسْتِعْجَالَهُم بِٱلْخَيْرِ﴾: قول الإنسان لوَلَدِهِ ومالِهِ إذا غَضب: اللهمَّ لا تُبارِك فيه والْعَنه. ﴿لَقُضِىَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ﴾ لأهلكَ من دُعِيَ عليه ولأماته. ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ مثلها حسنى ﴿وَزِيَادَةٌ﴾ مَغفِرة ورِضوان ، وقال غيره: النظرُ إلى وجهِهِ. ﴿ٱلْكِبْرِيَآءُ﴾ الملك.

٢ ـ باب ﴿وَجَٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُۥ بَغْيًا وَعَدْوًا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدْرَكَهُ ٱلْغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓا۟ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾

﴿نُنَجِّيكَ﴾: نُلْقيك على نَجْوَة من الأرض ، وهو النَّشَز: المكان المرتفع

٤٦٨٠ ـ حدّثني محمدُ بن بشّارٍ حدَّثنا غُندرٌ حدَّثنا شعبةُ عن أبي بِشْرٍ عن سعيدِ بن جُبيرٍ عنِ ابن عباس رضي الله عنهما قال: «قَدِمَ النبيُّ ﷺ المدينةَ واليهودُ تصومُ عاشوراءَ؛ فقالوا: هذا يومٌ ظهرَ فيه موسىٰ على فِرعَونَ ، فقال النبيُّ ﷺ لأصحابِهِ: أنتم أحقُّ بموسى منهم ، فصوموا». [انظر الحديث: ٢٠٠٤ ، ٣٣٩٧ ، ٣٩٤٣].

مصور رقم ١٠٥

تأليف

الإمام الحافظ

جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي

رحمه الله تعالى

(٨٤٩ - ٩١١ هـ)

تشرف بخدمته والعناية به

اللجنة العلمية بمركز دار المنهاج للدراسات والتحقيق العلمي

بإشراف

محمد غسان نصوح عزقول الحسيني

من مطبوعات

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

إدارة الشؤون الإسلامية

بتمويل الإدارة العامة للأوقاف

دولة قطر

وأخرج الطبراني عن طارق بن شهاب قال : قالت أم أيمن يوم قتل عمر : (اليوم وَهَى الإسلام)[١] .

وأخرج عن عبد الرحمٰن بن يسار قال : (شهدت موت عمر بن الخطاب ، فانكسفت الشمس يومئذ) ، رجاله ثقات[٢] .

فصل
في أوليات عمر

قال العسكري : (هو أول من سمي أمير المؤمنين ، وأول من كتب التاريخ من الهجرة ، وأول من اتخذ بيت المال ، وأول من سَن قيام شهر رمضان ، وأول من عسَّ بالليل ، وأول من عاقب على الهجاء ، وأول من ضرب في الخمر ثمانين ، وأول من حرم المتعة ، وأول من نهىٰ عن بيع أمهات الأولاد ، وأول من جمع الناس في صلاة الجنائز علىٰ أربع تكبيرات ، وأول من اتخذ الديوان ، وأول من فتح الفتوح ومسح السواد ، وأول من حمل الطعام من مصر في بحر أيلة إلى المدينة ، وأول من احتبس صدقة في الإسلام ، وأول من أعال الفرائض ، وأول من أخذ زكاة الخيل[٣] ، وأول من قال : « أطال الله بقاءك » قاله لعلي ، وأول من قال : « أيّدك الله » ، قاله لعلي) هٰذا آخر ما ذكره العسكري[٤] .

وقال النووي في « تهذيبه » : (هو أول من اتخذ الدرة)[٥] ، وكذا ذكره ابن سعد في « الطبقات » قال : ولقد قيل بعده : لَدرة عمر أهيب من سيفكم .

قال : (وهو أول من استقضى القضاة في الأمصار ، وأول من مصر الأمصار : الكوفة والبصرة والجزيرة والشام ومصر والموصل)[٦] .

---

(١) المعجم الكبير (٢٥/ ٨٦) .
(٢) المعجم الكبير (١/ ٧١) .
(٣) الأوائل (ص ١٠٣ـ ١٢٢) .
(٤) الأوائل (ص ٢٩٥ـ ٢٩٨) .
(٥) تهذيب الأسماء واللغات (٢/ ٣٠) .
(٦) الطبقات الكبرىٰ (٣/ ٢٦٢ـ ٢٦٣) .

مصور رقم ١٠٦

تأليف

الإمام الحافظ

جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي

رحمه الله تعالى

(٨٤٩ - ٩١١ هـ)

تشرف بخدمته والعناية به

اللجنة العلمية بمركز دار المنهاج للدراسات والتحقيق العلمي

بإشراف

محمد غسان نصوح عزقول الحسيني

من مطبوعات

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

إدارة الشؤون الإسلامية

بتمويل الهيئة العامة للأوقاف

دولة قطر

عثمان وهو يخطب ، فأخذ العصا من يده فكسرها علىٰ ركبته ، فما حال الحول . . حتىٰ أرسل الله في رجله الآكلة ، فمات منها)[١] .

فصل
في أوليات عثمان رضي الله عنه

قال العسكري في « الأوائل » : (هو أول من أقطع القطائع ، وأول من حمى الحمىٰ ، وأول من خفض صوته بالتكبير ، وأول من خلّق المسجد ، وأول من أمر بالأذان الأول في الجمعة ، وأول من رزق المؤذنين ، وأول من أرتج عليه في الخطبة فقال : « أيها الناس ؛ إن أول مركب صعب ، وإن بعد اليوم أياماً ، وإن أعش . . تأتكم الخطبة علىٰ وجهها ، وما كنا خطباء وسيعلمنا الله » أخرجه ابن سعد[٢] .

وأول من قدم الخطبة في العيد على الصلاة ، وأول من فوّض إلى الناس إخراج زكاتهم[٣] ، وأول من ولي الخلافة في حياة أمه ، وأول من اتخذ صاحب شرطة[٤] ، وأول من اتخذ المقصورة في المسجد ؛ خوفاً أن يصيبه ما أصاب عمر) ، هٰذا ما ذكره العسكري[٥] .

قال : (وأول ما وقع الاختلاف بين الأمة فخطأ بعضهم بعضاً في زمانه في أشياء نقموها عليه ، وكانوا قبل ذلك يختلفون في الفقه ولا يخطىء بعضهم بعضاً)[٦] .

قلت : بقي من أوائله : أنه أول من هاجر إلى الله بأهله من هٰذه الأمة كما تقدم[٧] ، وأول من جمع الناس علىٰ حرف واحد في القراءة .

---

(١) أخرجه ابن عساكر في « تاريخه » (٣٩/ ٣٣٠) .
(٢) الطبقات الكبرىٰ (٣/ ٥٩) .
(٣) الأوائل (ص ١٢٢ـ١٢٦) .
(٤) الأوائل (ص ١٣٥ـ١٣٨) .
(٥) الأوائل (ص ١٦٣ـ١٦٤) ، وفيه : (أن أول من عمل المقصورة مروان بن الحكم) .
(٦) الأوائل (ص ١٢٦) .
(٧) تقدم (ص ٢٦٢) .

مصور رقم ١٠٧

وفاء الوفا

بأخبار دار المصطفى

تأليف

نور الدين علي بن أحمد السمهودي

المتوفى في عام ٩١١ من الهجرة

حققه، وفصله، وعلق حواشيه

محمد محيي الدين عبد الحميد

عفا الله تعالى عنه

دار الكتب العلمية
بيروت ـ لبنان

وأسرت بها عائشة لابن الزبير، ثم وجدت ذلك فى تاريخ المدينة لابن النجار، وذكره قبله محمد بن الحسن فى أخبار المدينة، هذا كلام الحافظ ابن حجر، ومرادُه بمحمد بن الحسن ابنُ زبالة، وليس فى كلامه ولا فى كلام ابن النجار ما يقتضى أن الأسطوانة التى عند الصندوق هى أسطوانة المهاجرين، إلا من حيث وصف كل منهما بالمخلقة، فتوهم اتحادهما، وليس كذلك، والله أعلم.

محراب المسجد النبوى، ومتى صنع؟

وسيأتى أن المسجد الشريف لم يكن له محراب فى عهده صلى الله عليه وسلم ولا فى عهد الخلفاء بعده، وأن أول مَنْ أحدثه عمر بن عبد العزيز فى عمارة الوليد، وزعم الأقشهرى فى روضته أن مصلى النبى صلى الله عليه وسلم فى موضع الصندوق، وفى موضعه اليوم المحراب المرخم المرتفع عن المصلى الشريف وبنائه، فإنه قال ومن خطه نقلت: إنه قيل: إن منبر النبى صلى الله عليه وسلم لم يتغير تقديماً ولا تأخيرا؛ فالزيادة وقعت فى المنبر شماليا لا غير، وحد المنبر الأصلى اليوم مُسَاوية مع مصلى الإمام، ومصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أمامه فى موضع الصندوق اليوم فهو خارج عن حد المنبر، انتهى. واستنتج من ذلك أن يكون ما حاذى الصندوق يَمْنَةَ ويَسْرة، قال: وهو مما زاده عمر روضة من رياض الجنة، قال: لأن المصلى الشريف روضة بلا شك، أى فما حاذاه كذلك، وهو عجيب لم أر من سبقه إليه، وما زعمه من أن حد المنبر ـ يعنى من القبلة ـ مساوٍ لمصلى الإمام اليوم، يريد به أن نهاية مصلى الإمام اليوم مساوية لنهاية المنبر من جهة القبلة، فإنه صور ذلك بخطه كما ذكرناه، وكأنه توهم أن مصلاه صلى الله عليه وسلم كان فى محرابٍ بارزٍ عن سَمْتِ المسجد؛ لأنه جعل ما عن يمينه ويساره من زيادة عمر رضى الله عنه، ولم يقل به أحد، مع أن ما زعمه من الاستواء لا يشهد له عقل ولا نقل؛ لأن المنبر الذى كان فى زمنه هو المنبر الذى كان فى زمن المطرى، فإنهما متعاصران، وقد سبق عن المطرى فى الفصل قبله أن بين المنبر والدرابزين الذى

مصور رقم ١٠٨

كتاب المصاحف

للحافظ أبي بكر عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني

المتوفى سنة ٣١٦ هـ

نُقل من نسخة خطية وحيدة محفوظة في المكتبة الظاهرية بدمشق

وقد صححه ووقف على طبعه

الدكتور آرثر جفري

الطبعة الأولى

١٩٣٦ م — ١٣٥٥ هـ

المطبعة الرحمانية بمصر
بالأزهر رقم ٢٩ تليفون ٥١٥٢٢

— ١٤١ —

حدثنا حجاج عن شعبة قال قال أبو التياح وكان عربياً فصيحاً قلت له آمر أن يجردوا القرآن ، قال لاتخلطوا به غيره .

باب نقط المصاحف

حدثنا عبد الله حدثنا محمد بن عبد الله المخزومى حدثنا احمد بن نصر بن مالك حدثنا الحسين بن الوليد عن هارون بن موسى قال أول من نقّط المصاحف يحيى بن يعمر . حدثنا عبد الله حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الأعلى ومحمد بن بكر ، قالا حدثنا هشام عن الحسن أنه كره أن تنقّط المصاحف بالنحو . حدثنا عبد الله حدثنا عبد الله بن سعيد حدثنا ابن ادريس عن هشام عن ابن سيرين أنه كره نقط المصحف بالنحو ، حدثنا عبد الله حدثنا هارون بن سليمان حدثنا روح حدثنا أشعث عن محمد أنه كان يكره النقط . حدثنا عبد الله حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد حدثنا شعبة عن أبى رجاء قال سألت محمد بن سيرين عن المصحف ينقط بالنحو ، قال أخشى أن يزيدوا فى الحروف . حدثنا عبدالله حدثنا محمد بن آدم حدثنا مخلد عن هشام عن الحسن وابن سيرين أنهما كانا يكرهان نقط المصحف ، حدثنا عبد الله حدثنا هارون بن سليمان حدثنا روح حدثنا هشام عن الحسن ومحمد أنهما كانا يكرهان نقط المصحف بالنحو . حدثنا عبد الله حدثنا الحسن بن احمد الحرانى قال حدثنا مسكين حدثنا شعبة عن أبى رجاء قال ، سألت محمد بن سيرين فقال أخشى أن يزيدوا فى الحروف . حدثنا عبد الله حدثنا هارون بن سليمان حدثنا روح حدثنا سعيد عن قتادة أنه كان يكره أن ينقط المصحف بالنحو . حدثنا عبد الله حدثنا محمود بن خالد حدثنا الوليد عن أبى عمرو قال سمعت قتادة يكره نقط المصاحف . حدثنا عبد الله حدثنا عبد الجبار بن يحيى بن جحشة الرملى حدثنا عقبة يعنى ابن علقمة عن الأوزاعى عن قتادة قال ، وددت أن أيديهم قطعت

(١٢) محمد بن آدم : لعل الصواب محمود بن آدم

مصور رقم ١٠٩

ابو الفداء
الحافظ ابن كثير
الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٤ هـ

البداية والنهاية

الجزء الثالث عشر

الطبعة السابعة

١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م

ضبطت وصححت هذه الطبعة على عدة نسخ وقوبلت بشروح
قامت بها هيئة باشراف الناشر

مكتبة المعارف
بيروت

مصور رقم ١٠٩

أبو القاسم علي بن الشيخ أبي الفرج بن الجوزي

كان شيخا لطيفا ظريفا ، سمع الكثير وعمل صناعة الوعظ مدة ، ثم ترك ذلك ، وكان يحفظ شيئا كثيرا من الأخبار والنوادر والأشعار ، وله سنة إحدى وخمسين وخمسمائة ، وكانت وفاته في هذه السنة وله تسع وسبعون سنة . وقد ذكر السبط وفاة .

الوزير صفي الدين بن شكر

في هذه السنة ، وأثنى عليه وعلى محبته العلم وأهله ، وأن له مصنفا سماه البصائر ، وأنه تنضب عليه العادل ثم ترضاه الكامل وأعاده إلى وزارته وحرمته ، ودفن بمدرسته المشهورة بمصر ، وذكر أن أصله من قرية يقال لها دميرة بمصر .

الملك الناصر الدين محمود

ابن عز الدين مسعود بن نور الدين أرسلان شاه بن قطب الدين مودود بن عماد الدين بن زنكي بن آقسنقر صاحب الموصل ، كان مولده في سنة ثلاث عشرة وستمائة ، وقد أقامه بدر الدين لؤلؤ صورة حتى تمكن أمره وقويت شوكته ، ثم حجر عليه فكان لا يصل إلى أحد من الجواري ولا ممن السراري ، حتى لا يعقب ، وضيق عليه في الطعام والشراب ، فلما توفي جده لأمه مظفر الدين كوكبري صاحب إربل منعه حينئذ من الطعام والشراب ثلاث عشرة يوما حتى مات كمدا وجوعا وعطشا رحمه الله ، وكان من أحسن الناس صورة ، وهو آخر ملوك الموصل من بيت الأتابكي .

القاضي شرف الدين إسماعيل بن إبراهيم

أحد مشايخ الحنفية ، وله مصنفات في الفرائض وغيرها ، وهو ابن خالة القاضي شمس الدين ابن الشهرزوري الشافعي ، وكلاهما كان ينوب عن ابن الزكي وابن الحرستاني ، وكان يدرس بالطرخانية . وفيها سكنه ، فلما أرسل إليه المعظم أن يفتي بإباحة نبيذ التمر وماء الرمان امتنع من ذلك وقال أنا على مذهب محمد بن الحسن في ذلك ، والرواية عن أبي حنيفة شاذة ، ولا يصح حديث ابن مسعود في ذلك ، ولا الأثر عن عمر أيضا . فغضب عليه المعظم وعزله عن التدريس وولاه لتلميذه الزين ابن المنال ، وأقام الشيخ بمنزله حتى مات .

قال أبو شامة : ومات في هذه السنة جماعة من السلاطين منهم المغيث بن المغيث بن العادل ، والعزيز عثمان بن العادل ، ومظفر الدين صاحب إربل . قلت أما صاحب إربل فهو :

الملك المظفر أبو سعيد كوكبري

ابن زين الدين علي بن تبكتكين أحد الأجواد والسادات الكبراء والملوك الأمجاد ، له آثار حسنة وقد عمر الجامع المظفري بسفح قاسيون ، وكان قدم بسيقة الماء إليه من ماء بثيرة فنمه المعظم من ذلك ، واعتل بأنه قد مر على مقابر المسلمين بالسفوح ، وكان يعمل المولد الشريف في ربيع الأول

مصور رقم ١٠٩

ويحتفل به احتفالا هائلا ، وكان مع ذلك شهما شجاعا فاتكا بطلا عاقلا عالما عادلا رحمه الله وأكرم مثواه . وقد صنف الشيخ أبو الخطاب ابن دحية له مجلدا فى المولد النبوى سماه التنوير فى مولد البشير النذير ، فأجازه على ذلك بألف دينار ، وقد طالت مدته فى الملك فى زمان الدولة الصلاحية ، وقد كان محاصر عكا وإلى هذه السنة محمود السيرة والسريرة ، قال السبط : حكى بعض من حضر سماط المظفر فى بعض الموالد كان يعد فى ذلك السماط خمسة آلاف رأس مشوى ، وعشرة آلاف دجاجة ، ومائة ألف زبدية ، وثلاثين ألف صحن حلوى ، قال : وكان يحضر عنده فى المولد أعيان العلماء والصوفية فيخلع عليهم ويطلق لهم ويعمل للصوفية سماعا من الظهر إلى الفجر ، ويرقص بنفسه معهم ، وكانت له دار ضيافة للوافدين من أى جهة على أى صفة ، وكانت صدقاته فى جميع القرب والطاعات عمل الحرمين وغيرهما ، وينفك من الفرنج فى كل سنة خلقا من الأسارى ، حتى قيل إن جملة من استفكه من أيديهم ستون ألف أسير ، قالت زوجته ربيعة خاتون بنت أيوب ـ وكان قد زوجه إياها أخوها صلاح الدين ، لما كان معه على عكا ـ قالت : كان قميصه لا يساوى خمسة دراهم فعاتبته بذلك فقال : لبسى ثوبا بخمسة وأتصدق بالباقى خير من أن ألبس ثوبا مثمنا وأدع الفقير المسكين ، وكان يصرف على المولد فى كل سنة ثلاثمائة ألف دينار ، وعلى دار الضيافة فى كل سنة مائة ألف دينار . وعلى الحرمين والمياه بدرب الحجاز ثلاثين ألف دينار سوى صدقات السر ، رحمه الله تعالى ، وكانت وفاته بقلعة إربل ، وأوصى أن يحمل إلى مكة فلم يتفق فدفن بمشهد على .

والملك العزيز بن عثمان بن العادل

وهو شقيق المعظم ، كان صاحب بانياس وتلك الحصون التى هنالك ، وهو الذى بنى المعظمية . وكان عاقلا قليل الكلام مطيعاً لأخيه المعظم ، ودفن عنده وكانت وفاته يوم الاثنين عاشر رمضان ببستانه الناعمة من لبنا رحمه الله وعفا عنه .

أبو المحاسن محمد بن نصر الدين بن نصر

ابن الحسين بن على بن محمد بن غالب الأنصارى ، المعروف بابن عنين الشاعر . قال ابن الساعى أصله من الكوفة ، ولد بدمشق ونشأ بها ، وسافر منها سنين ، فجاب الأقطار والبلاد شرقا وغربا ودخل الجزيرة وبلاد الروم والعراق وخراسان وما وراء النهر والهند واليمن والحجاز وبغداد ، ومدح أكثر أهل هذه البلاد ، وحصل أموالا جزيلة ، وكان ظريفا شاعرا مطبقا مشهورا ، حسن الاخلاق جميل المعاشرة ، وقد رجع إلى بلده دمشق فكان بها حتى مات هذه السنة فى قول ابن الساعى ، وأما السبط وغيره فأرخوا وفاته فى سنة ثلاث وثلاثين ، وقد قيل إنه مات فى سنة إحدى وثلاثين والله أعلم . والمشهور أن أصله من حوران مدينة زرع ، وكانت إقامته بدمشق فى الجزيرة قبلى الجامع ،

مصور رقم ١١٠

سير أعلام النبلاء

تصنيف

الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

المتوفى

٧٤٨هـ - ١٣٧٤م

الجزء الثاني والعشرون

حقق هذا الجزء

الدكتور بشار عواد معروف و الدكتور محيي هلال السرحان

مؤسسة الرسالة

٢٠٤ ـ ابن بَرَّجان *

العَلاّمة لغوي العصر أبو الحكم عبد السَّلام بن عبد الرحمٰن ابن شيخ الصوفية أبي الحكم عبد السَّلام بن عبد الرحمٰن بن أبي الرِّجّال محمد بن عبد الرحمٰن اللَّخْمِيُّ الإفريقيُّ ثم الإشبيليُّ المقرىء ، ويقال له : ابن بَرَّجان ، وذلك مُخَفَّف من أبي الرِّجّال .

أخذ القراءات عن جماعة ، والعربية عن أبي إسحاق بن مُلْكون .

قال الأبار(١) : كان من أحفظ أهل زمانه للغة مُسَلَّماً ذلك له ، ثقةً صدوقاً . له رَدّ على ابن سيده ، وكان صالحاً مُقْبِلاً على شأنه .

مات سنة سبع وعشرين وست مئة ، رحمه الله .

٢٠٥ ـ صاحب إرْبل **

السُّلطان الدِّيِّن الملك المُعَظَّم مُظَفَّر الدِّين أبو سعيد كُوكُبري بن عليّ ابن بكتكين بن محمد التُّركماني صاحب إرْبل وابن صاحبها ومُمصّرها الملك زين الدين عليّ كوجك، وكوجك هو اللطيف القدّ، كان كوجك شهماً شجاعاً مهيباً، تملّك بلاداً كثيرة، ثم وهبها لأولاد صاحب

(*) تاريخ الاسلام ، الورقة : ٦٥ ـ ٦٦ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والعبر : ٥/ ١٠٩ ، وغاية النهاية لابن الجزري : ١/ ٣٨٥ ، وبغية الوعاة : ٢/ ٩٥ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٢٤ .

(١) سقطت هذه الترجمة من نسخة الأزهر من المجلد الثالث من تكملة ابن الأبار (٣/ الورقة ٣٦) .

(**) مرآة الزمان: ٨/ ٦٨٠ ـ ٦٨٣ ، وتكملة المنذري: ٣/الترجمة ٢٤٩٨، ووفيات الأعيان : ٤/ ١١٣ ـ ١٢١ ، وتاريخ الإسلام للذهبي ، الورقة ٩٧ ـ ٩٩ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والعبر : ٥/ ١٢١ ـ ١٢٢ ، ودول الاسلام : ٢/ ١٠٢ ، ونثر الجمان للفيومي ، ٢/ الورقة ٣٢ ، والبداية والنهاية : ١٣/ ١٣٧ ، ونزهة الأنام لابن دقماق ، الورقة ٥ ، والعقد الثمين للفاسي ، ٤/ الورقة ٢١ ـ ٢٢ ، والنجوم الزاهرة : ٦/ ٢٨٢ ، وشذرات الذهب : ٥/ ١٣٨ ـ ١٤٠ .

مصور رقم ١١٠

المَوْصِل، وكان يوصف بقوة مفرطة، وطال عمره، وحج هو والأمير أسد الدين شيركوه بن شاذي، وتوفِّي في سنة ثلاث وستين وخمس مئة، وله أوقاف وبرّ ومدرسة بالمَوْصل. فلما مات تملك إرْبِل ابنه هذا وهو مراهق، وصار أتابكه مُجاهد الدين قيماز، فعمل عليه قيماز وكتب مَحْضراً بأنه لا يصلح للمُلْك وقبضَ عليه ومَلَّكَ أخاه زين الدين يوسُف، فتوجه مظفر الدين إلى بغدادَ فما التفتوا عليه، فَقَدِمَ المَوْصِل على صاحبها سيف الدين غازي بن مودود، فأقطعه حَرّان، فبقي بها مُدَيْدَة، ثم اتصل بخدمة السُّلطان صلاح الدين، وغزا معه، وتمكَّن منه، وأحبه، وزادَهُ الرُّها، وزوجه بأخته ربيعة واقفة الصاحبية. وأبان مظفر الدين عن شجاعة يوم حِطّين، وبَيَّن، فوفد أخوه صاحب إرْبِل على صلاح الدين نجدة فَتَمَرَّضَ ومات على عَكّا فأعطى السُّلطان مظفرَ الدِّين إرْبِل وشَهْرزور، واسترد منه حَرّان والرُّها.

وكان مُحِباً للصَّدقة، له كل يوم قناطير خبز يفرقها، ويكسو في العام خلقاً ويعطيهم ديناراً ودينارين، وبنى أربع خوانك للزَّمْنَى والأضراء، وكان يأتيهم كل اثنين وخميس ويسأل كل واحد عن حاله ويتفقده ويباسطه ويمزح معه. وبنَى داراً للنساء، وداراً للأيتام، وداراً للَقطاء، ورتَّبَ بها المراضع. وكان يدور على مَرْضَى البيمارستان. وله دار مضيف ينزلها كل وارد، ويُعْطَى كل ما ينبغي له. وبَنَى مدرسةً للشَّافعية والحنفية وكان يمدّ بها السماط، ويحضر السماع كثيراً، لم يكن له لذة في شيء غيره. وكانَ يَمْنَع من دخول مُنْكر بلدَهُ، وبنَى للصُّوفية رباطين، وكان ينزل إليهم لأجل السَّماعات. وكان في السَّنة يَفْتِكُ أسرى بجُملة ويُخْرِجُ سَبِيلاً للحج، ويبعث للمجاورين بخمسة آلاف دينار، وأجرى الماء إلى عرفات.

مصور رقم ١١٠

وأمّا احتفاله بالمَوْلِد[١] فيقصر التعبير عنه ؛ كان الخلق يقصدونه من العراق والجزيرة وتُنْصَب قِباب خَشَب له ولأمرائه وتُزَيَّن ، وفيها جوق المغاني واللّعب ، ويـنزل كل يوم العصر فيقف على كل قبة ويتفرج ، ويعمل ذلك أياماً ، ويُخْرِجُ من البَقَر والإبل والغَنَم شيئاً كثيـراً فَتُنْحَر وتُـطْبَخ الألـوان ، ويَعْمَـل عِدّة خِلَع للصُّـوفية ، ويتكلم الـوُعّاظ في الميـدان ، فينفق أموالاً جزيلة . وقد جَمَعَ له ابن دحية « كتاب المولد » فأعطاه ألف دينار .

وكان مُتواضعاً ، خيّراً ، سُنّيـاً ، يحب الفقهاء والمحـدثين ، وربما أعطى الشُّعراء ، وما نُقِلَ أنّه انهزم في حرب ، وقد ذكر هذا وأمثاله ابنُ خَلِّكان واعتذَرَ من التّقصير .

مولده في المُحرم[٢] سنة تسع وأربعين وخمس مئة بإرْبِل .

قال ابن السّاعي : طالت عليه مُداراة أولاد العادل ، فَأَخَذ مفاتيح إرْبِل وقـلاعها وسَلَّم ذلـك إلى المستنصر في أول سنـة ثمان وعشـرين ، قال : فاحتفلوا له ، واجتمع بالخليفة وأكرمه ، وقلّدهُ سيفين ورايات وخِلَعاً وستين ألف دينار .

وقال سِبط الجوزي[٣] : كانَ مُظفّر الدّين ينفق في السنة على المولد ثلاث مئة ألف دينار ، وعلى الخانقاه مئتي ألف دينار ، وعلى دار المضيف [مئة][٤] ألف . وَعَدَّ من هذا الخسف اشياء .

---

(١) يعني المولد النبوي الشريف .
(٢) ليلة السـابع والعشرين منه ، كما ذكر المنذري في « التكملة » .
(٣) مرآة الزمان : ٨/ ٦٨٣ .
(٤) الإضافة من المرآة .

مصور رقم ١١١

اقتضاء الصراط المستقيم

لمخالفة أصحاب الجحيم

تأليف

أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية

المتوفى سنة ٧٢٨هـ

تحقيق وتعليق

د. ناصر بن عبد الكريم العقل

طبعة جديدة مصححة ومنقحة

الجزء الثاني

دار إشبيليا
للنشر والتوزيع

هذا الكتاب فيه ضلال

ومنها: ما يكره المداومة على تركه كراهة شديدة.

ومنها: ما يكره تركه أو يجب فعله على الأئمة دون غيرهم وعامتها يجب تعليمها والحض عليها والدعاء إليها.

وكثير من المنكرين لبدع العبادات والعادات تجدهم مقصرين في فعل السنن من ذلك، أو الأمر به. ولعل حال كثير منهم يكون أسوأ من حال من يأتي بتلك العبادات المشتملة على نوع من الكراهة. بل الدين هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولا قوام لأحدهما إلاَّ بصاحبه، فلا ينهى عن منكر إلاَّ ويؤمر بمعروف يغني عنه كما يؤمر بعبادة الله سبحانه، وينهى عن عبادة ما سواه، إذ رأس الأمر شهادة أن لا إلّه إلاَّ الله، والنفوس خلقت لتعمل، لا لتترك، وإنما الترك مقصود لغيره، فإن لم يشتغل بعمل صالح، وإلاَّ لم يترك العمل السيء، أو الناقص، لكن لما كان من الأعمال السيئة ما يفسد عليها العمل الصالح، نهيت عنه حفظاً للعمل الصالح.

فتعظيم المولد، واتخاذه موسماً، قد يفعله بعض الناس، ويكون له فيه[1] أجر عظيم لحسن قصده، وتعظيمه لرسول الله ﷺ، كما قدمته لك أنه يحسن من بعض الناس، ما يستقبح من المؤمن المسدد. ولهذا قيل للإمام أحمد عن بعض الأمراء: إنه أنفق على مصحف ألف دينار، أو نحو ذلك فقال: دعهم فهذا أفضل ما أنفقوا فيه الذهب، أو كما قال: مع أن مذهبه أن زخرفة المصاحف مكروهة. وقد تأول بعض الأصحاب أنه أنفقها في تجويد[2] الورق والخط. وليس مقصود أحمد هذا، إنما قصده أن هذا العمل فيه مصلحة، وفيه أيضاً مفسدة كره لأجلها. فهؤلاء إن لم يفعلوا هذا، وإلاَّ اعتاضوا بفساد[3] لا صلاح

(١) فيه: سقطت من (أ).
(٢) في المطبوعة: تجديد.
(٣) في المطبوعة: بالفساد الذي لا صلاح فيه.

هذا الكتاب فيه ضلال

مصور رقم ١١٢

الحاوي للفتاوي

في الفقه وعلوم التفسير والحديث والأصول والنحو والإعراب وسائر الفنون

تأليف

الإمام العلامة جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي

المتوفى سنة ٩١١ هـ

ضبطه وصححه

عبد اللطيف حسن عبد الرحمن

الجزء الأول

منشورات
محمد علي بيضون
لنشر كتب السنة والجماعة
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

وقوله لدفع كمال المهر أم لا، لأن الواقعة المذكورة فيها اعترافه بالوطء والمستثناة من كلامهم ليس فيها ذلك؟.

الجواب: عبارة الروضة ولو قالت: كنت بكراً فافتضني فأنكر فالقول قولها بيمينها لدفع الفسخ وقوله بيمينه لدفع كمال المهر، فقوله فأنكر صادق بصورتين أن ينكر الوطء بالكلية وأن ينكر الافتضاض الذي هو إزالة البكارة فقط مع اعترافه بوقوع الوطء، فعلى هذا تستوي الصورتان في الحكم وهو تصديقه فيما يتعلق بالمهر فقط، ويحتمل أن يكون الوطء قرينة لتصديقها فيكون القول قولها لكن الأول هو الاشبه الجاري على القواعد، وأما قولهم القول قول نافي الوطء إلا في مسائل، منها كذا إلى آخره فهذه عبارة أصحاب الأشباه والنظائر وإنما اقتصروا على الصورة التي فيها نفي الوطء لأنها المقصودة بالاستثناء الذي هو موضوع كتبهم.

باب الوليمة

مسألة: تقبيل الخبز هل هو بدعة أم لا؟ وإذا كان بدعة هل يكون حراماً أم لا؟ وقد قال ابن النحاس في تنبيه الغافلين ومنها ـ أي من البدع ـ تقبيل الخبز وهو بدعة لا تجوز، وقد أفتى جماعة أنه يجوز دوسه ولا يجوز بوسه لكن دوسه خلاف الأولى وربما كرهه بعضهم، واما بوسه فهو بدعة وارتكاب البدع لا يجوز، وانظر إلى قول عمر رضي الله عنه في الحجر الأسود: إني لأعلم أنك لا تضر ولا تنفع ولولا أني رأيت رسول الله ﷺ يقبلك ما قبلتك، هذا وهو الحجر الأسود الذي هو من ياقوت الجنة وهو يمين الله في الأرض يصافح بها خلقه كما ورد في الحديث فكيف يجوز تقبيل الخبز؟ لكن يستحب إكرامه ورفعه من تحت الأقدام من غير تقبيل، وقد ورد في إكرام الخبز أحاديث لا أعلم فيها شيئاً صحيحاً ولا حسناً ـ هذا نصه بحروفه فهل ما قاله هو الصحيح المعتمد أم لا؟.

الجواب: أما كون تقبيل الخبز بدعة فصحيح، ولكن البدعة لا تنحصر في الحرام بل تنقسم إلى الأحكام الخمسة ولا شك أنه لا يمكن الحكم على هذا بالتحريم لأنه لا دليل على تحريمه ولا بالكراهة ، لأن المكروه ما ورد فيه نهي خاص ولم يرد في ذلك نهي، والذي يظهر أن هذا من البدع المباحة فإن قصد بذلك إكرامه لأجل الأحاديث الواردة في إكرامه فحسن، ودوسه مكروه كراهة شديدة بل مجرد إلقائه في الأرض من غير دوس مكروه لحديث ورد في ذلك.

٢٤ ـ حسن المقصد في عمل المولد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى، وبعد فقد وقع السؤال عن عمل المولد النبوي في شهر ربيع الأول ما حكمه من حيث الشرع؟ وهل هو محمود أو مذموم؟ وهل يثاب فاعله أو لا؟.

والجواب: عندي أن أصل عمل المولد الذي هو اجتماع الناس وقراءة ما تيسر من

مصور رقم ١١٢

القرآن ورواية الأخبار الواردة في مبدأ أمر النبي ﷺ وما وقع في مولده من الآيات ثم يمد لهم سماط يأكلونه وينصرفون من غير زيادة على ذلك هو من البدع الحسنة التي يثاب عليها صاحبها لما فيه من تعظيم قدر النبي ﷺ وإظهار الفرح والاستبشار بمولده الشريف، وأول من أحدث فعل ذلك صاحب اربل الملك المظفر أبو سعيد كوكبري بن زين الدين علي بن بكتكين أحد الملوك الأمجاد والكبراء الأجواد وكان له آثار حسنة، وهو الذي عمر الجامع المظفري بسفح قاسيون، قال ابن كثير في تاريخه: كان يعمل المولد الشريف في ربيع الأول ويحتفل به احتفالاً هائلاً وكان شهماً شجاعاً بطلاً عاقلاً عالماً عادلاً رحمه الله وأكرم مثواه، قال: وقد صنف له الشيخ أبو الخطاب بن دحية مجلداً في المولد النبوي سماه التنوير في مولد البشير النذير فأجازه على ذلك بألف دينار، وقد طالت مدته في الملك إلى أن مات وهو محاصر للفرنج بمدينة عكا سنة ثلاثين وستمائة محمود السيرة والسريرة.

وقال سبط بن الجوزي في مرآة الزمان: حكى بعض من حضر سماط المظفر في بعض الموالد أنه عد في ذلك السماط خمسة آلاف رأس غنم مشوي وعشرة آلاف دجاجة ومائة فرس ومائة ألف زبدية وثلاثين ألف صحن حلوى، قال: وكان ينحصر عنده في المولد أعيان العلماء والصوفية فيخلع عليهم ويطلق لهم ويعمل للصوفية سماعاً من الظهر إلى الفجر ويرقص بنفسه معهم، وكان يصرف على المولد في كل سنة ثلاثمائة ألف دينار، وكانت له دار ضيافة للوافدين من أي جهة على أي صفة، فكان يصرف على هذه الدار في كل سنة مائة ألف دينار، وكان يستفك من الفرنج في كل سنة أسارى بمائتي ألف دينار، وكان يصرف على الخرمين والمياه بدرب الحجاز في كل سنة ثلاثين ألف دينار، هذا كله سوى صدقات السر، وحكت زوجته ربيعة خاتون بنت أيوب أخت الملك الناصر صلاح الدين أن قميصه كان من كرباس غليظ لا يساوي خمسة دراهم قالت: فعاتبته في ذلك فقال: لبسي ثوباً بخمسة وأتصدق بالباقي خير من أن ألبس ثوباً مثمناً وأدع الفقير والمسكين.

وقال ابن خلكان في ترجمة الحافظ أبي الخطاب بن دحية: كان من أعيان العلماء ومشاهير الفضلاء. قدم من المغرب فدخل الشام والعراق واجتاز باربل سنة أربع وستمائة فوجد ملكها المعظم مظفر الدين بن زين الدين يعتني بالمولد النبوي فعمل له كتاب التنوير في مولد البشير النذير وقرأه عليه بنفسه فأجازه بألف دينار قال: وقد سمعناه على السلطان في ستة مجالس في سنة خمس وعشرين وستمائة انتهى.

وقد ادعى الشيخ تاج الدين عمر بن علي اللخمي السكندري المشهور بالفاكهاني من متأخري المالكية أن عمل المولد بدعة مذمومة وألف في ذلك كتاباً سماه المورد في الكلام على عمل المولد وأنا أسوقه هنا برمته وأتكلم عليه حرفاً حرفاً.

مصور رقم ١١٢

قال رحمه الله: الحمد لله الذي هدانا لاتباع سيد المرسلين، وأيدنا بالهداية إلى دعائم الدين، ويسر لنا اقتفاء آثار السلف الصالحين حتى امتلأت قلوبنا بأنوار علم الشرع وقواطع الحق المبين، وطهر سرائرنا من حدث الحوادث والابتداع في الدين، أحمده على ما من به من أنوار اليقين، وأشكره على ما أسداه من التمسك بالحبل المتين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله سيد الأولين والآخرين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه الطاهرات أمهات المؤمنين صلاة دائمة إلى يوم الدين.

أما بعد، فإنه تكرر سؤال جماعة من المباركين عن الاجتماع الذي يعمله بعض الناس في شهر ربيع الأول ويسمونه المولد هل له أصل في الشرع أو هو بدعة وحدث في الدين؟ وقصدوا الجواب عن ذلك مبيناً والإيضاح عنه معيناً فقلت وبالله التوفيق: لا أعلم لهذا المولد أصلاً في كتاب ولا سنة، ولا ينقل عمله عن أحد من علماء الأمة الذين هم القدوة في الدين المتمسكون بآثار المتقدمين، بل هو بدعة أحدثها البطالون وشهوة نفس اعتنى بها الاكالون، بدليل أنا إذا أدرنا عليه الأحكام الخمس قلنا إما أن يكون واجباً أو مندوباً أو مباحاً أو مكروهاً أو محرماً، وليس بواجب إجماعاً ولا مندوباً لأن حقيقة المندوب ما طلبه الشرع من غير ذم على تركه، وهذا لم يأذن فيه الشرع ولا فعله الصحابة ولا التابعون [ولا العلماء] المتدينون فيما علمت، وهذا جوابي عنه بين يدي الله تعالى إن عنه سئلت، ولا جائز أن يكون مباحاً لأن الابتداع في الدين ليس مباحاً بإجماع المسلمين، فلم يبق إلا أن يكون مكروهاً أو حراماً، وحينئذ يكون الكلام فيه في فصلين والتفرقة بين حالين.

أحدهما: أن يعمله رجل من عين ماله لأهله وأصحابه وعياله لا يجاوزون في ذلك الاجتماع على أكل الطعام ولا يقترفون شيئاً من الآثام، وهذا الذي وصفناه بأنه بدعة مكروهة وشناعة إذ لم يفعله أحد من متقدمي أهل الطاعة الذين هم فقهاء الإسلام وعلماء الأنام سرج الأزمنة وزين الأمكنة.

والثاني: أن تدخله الجناية وتقوى به العناية حتى يعطى أحدهم الشيء ونفسه تتبعه وقلبه يؤلمه ويوجعه لما يجد من ألم الحيف، وقد قال العلماء: أخذ المال بالحياء كأخذه بالسيف لا سيما إن انضاف إلى ذلك شيء من الغناء مع البطون الملأى بآلات الباطل من الدفوف والشبابات، واجتماع الرجال مع الشباب المرد والنساء الفاتنات، إما مختلطات بهن أو مشرفات، والرقص بالتثني والانعطاف والاستغراق في اللهو ونسيان يوم المخاف، وكذلك النساء إذا اجتمعن على انفرادهن رافعات أصواتهن بالتهنيك والتطريب في الإنشاد والخروج في التلاوة والذكر عن المشروع والأمر المعتاد غافلات عن قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾﴾ [الفجر: ١٤] وهذا الذي لا يختلف في تحريمه اثنان ولا يستحسنه ذوو المروءة الفتيان، وإنما يحلو ذلك لنفوس موتى القلوب وغير المستقلين من الآثام والذنوب، وأزيدك أنهم يرونه من العبادات لا من الأمور المنكرات المحرمات، فإنا لله وإنا إليه راجعون، بدأ الاسلام غريباً وسيعود كما بدا، ولله در شيخنا القشيري حيث يقول فيما أجازناه:

قد عرف المنكر واستنكر ... المعروف في أيامنا الصعبه
وصار أهل العلم في وهدة ... وصار أهل الجهل في رتبه
حادوا عن الحق فما للذي ... ساروا به فيما مضى نسبه
فقلت للأبرار أهل التقى ... والدين لما اشتدت الكربه
لا تنكروا أحوالكم قد أتت ... نوبتكم في زمن الغربه

ولقد أحسن الإمام أبو عمرو بن العلاء حيث يقول: لا يزال الناس بخير ما تعجب من العجب، هذا مع أن الشهر الذي ولد فيه ﷺ - وهو ربيع الأول - هو بعينه الشهر الذي توفي فيه، فليس الفرح فيه بأولى من الحزن فيه. وهذا ما علينا أن نقول ومن الله تعالى نرجو حسن القبول.

هذا جميع ما أورده الفاكهاني في كتابه المذكور، وأقول: أما قوله لا أعلم لهذا المولد أصلاً في كتاب ولا سنة فيقال عليه نفي العلم لا يلزم منه نفي الوجود، وقد استخرج له إمام الحفاظ أبو الفضل أحمد بن حجر أصلاً من السنة واستخرجت له أنا له أصلاً ثانياً وسيأتي ذكرها بعد هذا، وقوله: بل هو بدعة أحدثها البطالون إلى قوله: ولا العلماء المتدينون يقال عليه قد تقدم أنه أحدثه ملك عادل عالم وقصد به التقرب إلى الله تعالى وحضر عنده فيه العلماء والصلحاء من غير نكير منهم، وارتضاه ابن دحية وصنف له من أجله كتاباً، فهؤلاء علماء متدينون رضوه وأقروه ولم ينكروه، وقوله ولا مندوباً لأن حقيقة المندوب ما طلبه الشرع يقال عليه: إن الطلب في المندوب تارة يكون بالنص وتارة يكون بالقياس، وهذا وإن لم يرد فيه نص ففيه القياس على الأصلين الآتي ذكرهما، وقوله: ولا جائز أن يكون مباحاً لأن الابتداع في الدين ليس مباحاً بإجماع المسلمين كلام غير مسلم لأن البدعة لم تنحصر في الحرام والمكروه بل قد تكون أيضاً مباحة ومندوبة وواجبة. قال النووي في تهذيب الأسماء واللغات: البدعة في الشرع هي إحداث ما لم يكن في عهد رسول الله ﷺ وهي منقسمة إلى حسنة وقبيحة، وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في القواعد: البدعة منقسمة إلى واجبة ومحرمة. ومندوبة ومكروهة ومباحة، قال: والطريق في ذلك أن نعرض البدعة على قواعد الشريعة فإذا دخلت في قواعد الإيجاب فهي واجبة، أو في قواعد التحريم فهي محرمة، أو الندب فمندوبة، أو المكروه فمكروهة، أو المباح فمباحة، وذكر لكل قسم من هذه الخمسة أمثله إلى أن قال: وللبدع المندوبة أمثلة، منها أحداث الربط والمدارس وكل إحسان لم يعهد في العصر الأول، ومنها التراويح والكلام في دقائق التصوف وفي الجدل، ومنها جمع المحافل للاستدلال في المسائل إن قصد بذلك وجه الله تعالى ،

مصور رقم ١١٢

وروى البيهقي بإسناده في مناقب الشافعي عن الشافعي قال: المحدثات من الأمور ضربان: أحدهما ما أحدث مما يخالف كتاباً أو سنة أو أثراً أو إجماعاً فهذه البدعة الضلالة، والثاني ما أحدث من الخير لا خلاف فيه لواحد من هذا، وهذه محدثة غير مذمومة، وقد قال عمر رضي الله عنه في قيام شهر رمضان: نعمت البدعة هذه يعني أنها محدثة لم تكن وإذا كانت فليس فيها رد لما مضى ـ هذا آخر كلام الشافعي، فعرف بذلك منع قول الشيخ تاج الدين ولا جائز أن تكون مباحاً إلى قوله: وهذا الذي وصفناه بأنه بدعة مكروهة إلى آخره لأن هذا القسم مما أحدث وليس فيه مخالفة لكتاب ولا سنة ولا أثر ولا إجماع فهي غير مذمومة كما في عبارة الشافعي وهو من الإحسان الذي لم يعهد في العصر الأول، فإن إطعام الطعام الخالي عن اقتراف الآثام إحسان فهو من البدع المندوبة كما في عبارة ابن عبد السلام. وقوله: والثاني إلى آخره هو كلام صحيح في نفسه غير أن التحريم فيه إنما جاء من قبل هذه الأشياء المحرمة التي ضمت إليه لا من حيث الاجتماع لاظهار شعار المولد، بل لو وقع مثل هذه الأمور في الاجتماع لصلاة الجمعة مثلاً لكانت قبيحة شنيعة، ولا يلزم من ذلك ذم أصل الاجتماع لصلاة الجمعة كما هو واضح، وقد رأينا بعض هذه الأمور يقع في ليال من رمضان عند اجتماع الناس لصلاة التراويح فهل يتصور ذم الاجتماع لصلاة التراويح لأجل هذه الأمور التي قرنت بها؟ كلا بل نقول أصل الاجتماع لصلاة التراويح سنة وقربة وما ضم إليها من هذه الأمور قبيح وشنيع، وكذلك نقول: أصل الاجتماع لإظهار شعار المولد مندوب وقربة، وما ضم إليه من هذه الأمور مذموم وممنوع، وقوله مع أن الشهر الذي ولد فيه إلى آخره جوابه أن يقال أولاً: أن ولادته ﷺ أعظم النعم علينا ووفاته أعظم المصائب لنا، والشريعة حثت على إظهار شكر النعم والصبر والسكون والكتم عند المصائب، وقد أمر الشرع بالعقيقة عند الولادة وهي إظهار شكر وفرح بالمولود ولم يأمر عند الموت بذبح ولا بغيره بل نهى عن النياحة وإظهار الجزع، فدلت قواعد الشريعة على أنه يحسن في هذا الشهر إظهار الفرح بولادته ﷺ دون إظهار الحزن فيه بوفاته، وقد قال ابن رجب في كتاب اللطائف في ذم الرافضة حيث اتخذوا يوم عاشوراء مأتما لأجل قتل الحسين لم يأمر الله ولا رسوله باتخاذ أيام مصائب الأنبياء وموتهم مأتماً فكيف ممن هو دونهم؟.

وقد تكلم الإمام أبو عبد الله بن الحاج في كتابه المدخل على عمل المولد فأتقن الكلام فيه جداً، وحاصله مدح ما كان فيه من إظهار شعار وشكر، وذم ما احتوى عليه من محرمات ومنكرات، وأنا أسوق كلامه فصلاً فصلاً قال:

- **فصل في المولد:** ومن جملة ما أحدثوه من البدع مع اعتقادهم أن ذلك من أكبر العبادات وإظهار الشعائر ما يفعلونه في شهر ربيع الأول من المولد، وقد احتوى ذلك على بدع ومحرمات جملة فمن ذلك استعمالهم المغاني ومعهم آلات الطرب من الطار المصرصر والشبابة وغير ذلك مما جعلوه آلة للسماع ومضوا في ذلك على العوائد الذميمة في كونهم يشتغلون في أكثر الأزمنة التي فضلها الله تعالى وعظمها ببدع ومحرمات، ولا شك أن

مصور رقم ١١٢

السماع في غير هذه الليلة فيه ما فيه فكيف به إذا انضم إلى فضيلة هذا الشهر العظيم الذي فضله الله تعالى وفضلنا فيه بهذا النبي الكريم؟ فآلة الطرب والسماع أي نسبة بينهما وبين تعظيم هذا الشهر الكريم الذي من الله علينا فيه بسيد الأولين والآخرين، فكان يجب أن يزاد فيه من العبادات والخير شكراً للمولى على ما أولانا به من هذه النعم العظيمة وإن كان النبي ﷺ لم يزد فيه على غيره من الشهور شيئاً من العبادات، وما ذاك إلا لرحمته ﷺ بأمته ورفقه بهم، لأنه عليه الصلاة والسلام كان يترك العمل خشية أن يفرض على أمته رحمة منه بهم، لكن أشار عليه السلام إلى فضيلة هذا الشهر العظيم بقوله للسائل الذي سأله عن الصوم يوم الاثنين: «ذاك يوم ولدت فيه» فتشريف هذا اليوم متضمن لتشريف هذا الشهر الذي ولد فيه، فينبغي أن نحترمه حق الاحترام ونفضله بما فضل الله به الأشهر الفاضلة، وهذا منها لقوله عليه السلام: «أنا سيد ولد آدم ولا فخر» «آدم فمن دونه تحت لوائي» وفضيلة الأزمنة والأمكنة بما خصها الله به من العبادات التي تفعل فيها لما قد علم أن الأمكنة والأزمنة لا تشرف لذاتها وإنما يحصل لها التشريف بما خصت به من المعاني، فانظر إلى ما خص الله به هذا الشهر الشريف ويوم الاثنين، ألا ترى أن الصوم هذا اليوم فيه فضل عظيم لأنه ﷺ ولد فيه؟ فعلى هذا ينبغي إذا دخل هذا الشهر الكريم أن يكرم ويعظم ويحترم الاحترام اللائق به اتباعاً له ﷺ في كونه كان يخص الأوقات الفاضلة بزيادة فعل البر فيها وكثرة الخيرات، ألا ترى إلى قول ابن عباس: «كان رسول الله ﷺ أجود الناس بالخير وكان أجود ما يكون في رمضان» فنمتثل تعظيم الأوقات الفاضلة بما امتثله على قدر استطاعتنا.

فصل: فإن قال قائل قد التزم عليه الصلاة والسلام في الأوقات الفاضلة ما التزمه مما قد علم ولم يلتزم في هذا الشهر ما التزمه في غيره **فالجواب:** أن ذلك لما علم من عادته الكريمة أنه يريد التخفيف عن أمته سيما فيما كان يخصه، ألا ترى إلى أنه عليه السلام حرم المدينة مثل ما حرم إبراهيم مكة ومع ذلك لم يشرع في قتل صيده ولا في قطع شجرة الجزاء تخفيفاً على أمته ورحمة بهم، فكان ينظر إلى ما هو من جهته وإن كان فاضلاً في نفسه فيتركه للتخفيف عنهم، فعلى هذا فتعظيم هذا الشهر الشريف إنما يكون بزيادة الأعمال الزاكيات فيه والصدقات إلى غير ذلك من القربات، فمن عجز عن ذلك فأقل أحواله أن يجتنب ما يحرم عليه ويكره له تعظيماً لهذا الشهر الشريف وإن كان ذلك مطلوباً في غيره، إلا أنه في هذا الشهر أكثر احتراماً، كما يتأكد في شهر رمضان وفي الأشهر الحرم فيترك الحدث في الدين ويجتنب مواضع البدع وما لا ينبغي، وقد ارتكب بعضهم في هذا الزمان ضد هذا المعنى وهو أنه إذا دخل هذا الشهر العظيم تسارعوا فيه إلى اللهو واللعب بالدف والشبابة وغيرهما، ويا ليتهم عملوا المغاني ليس إلا، بل يزعم بعضهم أنه يتأدب فيبدأ

مصور رقم ١١٢

المولد بقراءة الكتاب العزيز وينظرون إلى من هو أكثر معرفة بالتهوك والطرق المهيجة لطرب النفوس وهذا فيه وجوه من المفاسد، ثم إنهم لم يقتصروا على ما ذكر بل ضم بعضهم إلى ذلك الأمر الخطر وهو أن يكون المغني شاباً لطيف الصورة حسن الصوت والكسوة والهيئة فينشد التغزل ويتكسر في صوته وحركاته، فيفتن بعض من معه من الرجال والنساء، فتقع الفتنة في الفريقين ويثور من المفاسد ما لا يحصى، وقد يؤول ذلك في الغالب إلى فساد حال الزوج وحال الزوجة ويحصل الفراق والنكد العاجل وتشتت أمرهم بعد جمعهم، وهذه المفاسد مركبة على فعل المولد إذا عمل بالسماع، فإن خلا منه وعمل طعاماً فقط ونوى به المولد ودعا إليه الإخوان وسلم من كل ما تقدم ذكره فهو بدعة بنفس نيته فقط، لأن ذلك زيادة في الدين وليس من عمل السلف الماضين، واتباع السلف أولى، ولم ينقل عن أحد منهم أنه نوى المولد ونحن تبع فيسعنا ما وسعهم انتهى.

وحاصل ما ذكره أنه لم يذم المولد بل ذم ما يحتوي عليه من المحرمات والمنكرات، وأول كلامه صريح في أنه ينبغي أن يخص هذا الشهر بزيادة فعل البر وكثرة الخيرات والصدقات وغير ذلك من وجوه القربات، وهذا هو عمل المولد الذي استحسناه، فإنه ليس فيه شيء سوى قراءة القرآن وإطعام الطعام وذلك خير وبر وقربة، وأما قوله آخراً إنه بدعة فإما أن يكون متناقضاً لما تقدم أو يحمل على أنه بدعة حسنة كما تقدم تقريره في صدر الكتاب، أو يحمل على أن فعل ذلك خير والبدعة منه نية المولد كما أشار إليه بقوله فهو بدعة بنفس نيته فقط وبقوله، ولم ينقل عن أحد منهم أنه نوى المولد، فظاهر هذا الكلام أنه كره أن ينوي به المولد فقط ولم يكره عمل الطعام ودعاء الإخوان إليه، وهذا إذا حقق النظر لا يجتمع مع أول كلامه لأنه حث فيه على زيادة فعل البر، وما ذكر معه على وجه الشكر لله تعالى، إذ أوجد في هذا الشهر الشريف سيد المرسلين ﷺ وهذا هو معنى نية المولد فكيف يذم هذا القدر مع الحث عليه أولاً، وأما مجرد فعل البر وما ذكر معه من غير نية أصلاً فإنه لا يكاد يتصور، ولو تصور لم يكن عبادة ولا ثواب فيه، إذ لا عمل إلا بنية ولا نية هنا إلا الشكر لله تعالى على ولادة النبي الكريم في هذا الشهر الشريف، وهذا معنى نية المولد فهي نية مستحسنة بلا شك فتأمل.

ثم قال ابن الحجاج: ومنهم من يفعل المولد لا لمجرد التعظيم ولكن له فضة عند الناس متفرقة كان قد أعطاها في بعض الأفراح أو المواسم ويريد أن يستردها ويستحي أن يطلبها بذاته فيعمل المولد حتى يكون ذلك سبباً لأخذ ما اجتمع له عند الناس، وهذا فيه وجوه من المفاسد: منها أنه يتصف بصفة النفاق وهو أنه يظهر خلاف ما يبطن إذ ظاهر حاله أنه عمل المولد يبتغي به الدار الآخرة وباطنه أنه يجمع به فضة، ومنهم من يعمل المولد لأجل جمع الدراهم أو طلب ثناء الناس عليه ومساعدتهم له وهذا أيضاً فيه من المفاسد ما لا يخفى انتهى، وهذا أيضاً من نمط ما تقدم ذكره وهو أن الذم فيه إنما حصل من عدم النية الصالحة لا من أصل عمل المولد.

وقد سئل شيخ الإسلام حافظ العصر أبو الفضل أحمد بن حجر عن عمل المولد فأجاب بما نصه: أصل عمل المولد بدعة لم تنقل عن أحد من السلف الصالح من القرون الثلاثة ولكنها مع ذلك قد اشتملت على محاسن وضدها، فمن تحرى في عملها المحاسن وتجنب ضدها كان بدعة حسنة وإلا فلا، قال: وقد ظهر لي تخريجها على أصل ثابت وهو ما ثبت في الصحيحين من أن النبي ﷺ قدم المدينة فوجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فسألهم فقالوا هو يوم أغرق الله فيه فرعون ونجى موسى فنحن نصومه شكراً لله تعالى، فيستفاد منه فعل الشكر لله على ما من به في يوم معين من إسداء نعمة أو دفع نقمة، ويعاد ذلك في نظير ذلك اليوم من كل سنة، والشكر لله يحصل بأنواع العبادة كالسجود والصيام والصدقة والتلاوة، وأي نعمة أعظم من النعمة ببروز هذا النبي نبي الرحمة في ذلك اليوم، وعلى هذا فينبغي أن يتحرى اليوم بعينه حتى يطابق قصة موسى في يوم عاشوراء، ومن لم يلاحظ ذلك لا يبالي بعمل المولد في أي يوم من الشهر، بل توسع قوم فنقلوه إلى يوم من السنة وفيه ما فيه، فهذا ما يتعلق بأصل عمله.

وأما ما يعمل فيه فينبغي أن يقتصر فيه على ما يفهم الشكر لله تعالى من نحو ما تقدم ذكره من التلاوة والإطعام والصدقة وإنشاد شيء من المدائح النبوية والزهدية المحركة للقلوب إلى فعل الخير والعمل للآخرة، وأما ما يتبع ذلك من السماع واللهو وغير ذلك فينبغي أن يقال ما كان من ذلك مباحاً بحيث يقتضي السرور بذلك اليوم لا بأس بإلحاقه به، وما كان حراماً أو مكروهاً فيمنع، وكذا ما كان خلاف الأولى انتهى.

قلت: وقد ظهر لي تخريجه على أصل آخر وهو ما أخرجه البيهقي عن أنس أن النبي ﷺ عق عن نفسه بعد النبوة مع أنه قد ورد أن جده عبد المطلب عق عنه في سابع ولادته والعقيقة لا تعاد مرة ثانية، فيجعل ذلك على أن الذي فعله النبي ﷺ إظهار للشكر على إيجاد الله إياه رحمة للعالمين وتشريع لأمته كما كان يصلي على نفسه لذلك فيستحب لنا أيضاً إظهار الشكر بمولده بالاجتماع وإطعام الطعام ونحو ذلك من وجوه القربات وإظهار المسرات، ثم رأيت إمام القراء الحافظ شمس الدين بن الجزري قال في كتابه المسمى عرف التعريف بالمولد الشريف ما نصه: قد رؤي أبو لهب بعد موته في النوم فقيل له ما حالك؟ فقال: في النار إلا أنه يخفف عني كل ليلة اثنين وأمص من بين أصبعي ماء بقدر هذا - وأشار لرأس أصبعه - وإن ذلك بإعتاقي لثويبة عندما بشرتني بولادة النبي ﷺ وبإرضاعها له، فإذا كان أبو لهب الكافر الذي نزل القرآن بذمه جوزي في النار بفرحه ليلة مولد النبي ﷺ به فما حال المسلم الموحد من أمة النبي ﷺ يسر بمولده ويبذل ما تصل إليه قدرته في محبته ﷺ؟ لعمري إنما يكون جزاؤه من الله الكريم أن يدخله بفضله جنات النعيم.

وقال الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي في كتابه المسمى مورد الصادي في مولد الهادي: قد صح أن أبا لهب يخفف عنه عذاب النار في مثل يوم الاثنين لإعتاقه ثويبة سروراً بميلاد النبي ﷺ ثم أنشد:

مصور رقم ١١٢

إذا كان هذا كافراً جاء ذمه ... وتبت يداه في الجحيم مخلدا
أتى أنه في يوم الاثنين دائماً ... يخفف عنه للسرور بأحمدا
فما الظن بالعبد الذي طول عمره ... بأحمد مسروراً ومات موحدا

قال الكمال الأدفوي في الطالع السعيد: حكى لنا صاحبنا العدل ناصر الدين محمود بن العماد أن أبا الطيب محمد بن إبراهيم السبتي المالكي نزيل قوص أحد العلماء العاملين كان يجوز بالمكتب في اليوم الذي فيه ولد النبي ﷺ فيقول: يا فقيه هذا يوم سرور اصرف الصبيان فيصرفنا، وهذا منه دليل على تقريره وعدم إنكاره، وهذا الرجل كان فقيهاً مالكياً متفنناً في علوم متورعاً أخذ عنه أبو حيان وغيره ومات سنة خمس وتسعين وستمائة.

فائدة: قال ابن الحاج: فإن قيل ما الحكمة في كونه عليه الصلاة والسلام خص مولده الكريم بشهر ربيع الأول ويوم الاثنين ولم يكن في شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن وفيه ليلة القدر ولا في الأشهر الحرم ولا في ليلة النصف من شعبان ولا في يوم الجمعة وليلتها؟ فالجواب من أربعة أوجه: الأول ما ورد في الحديث من أن الله خلق الشجر يوم الاثنين وفي ذلك تنبيه عظيم وهو أن خلق الأقوات والأرزاق والفواكه والخيرات التي يمتد به بنو آدم ويحيون وتطيب بها نفوسهم. الثاني: أن في لفظة ربيع إشارة وتفاؤلاً حسناً بالنسبة إلى اشتقاقه وقد قال أبو عبد الرحمن الصقلي: لكل إنسان من اسمه نصيب. الثالث: أن فصل الربيع أعدل الفصول وأحسنها وشريعته أعدل الشرائع وأسمحها. الرابع: أن الحكيم سبحانه أراد أن يشرف به الزمان الذي ولد فيه فلو ولد في الأوقات المتقدم ذكرها لكان قد يتوهم أنه يتشرف بها. تم الكتاب ولله الحمد والمنة.

باب الخلع

مسألة: رجل قالت له زوجته: اثت بشاهد لأبرئك وطلقني، فأتى لها به فقالت: أبرأتك، فقال: أنت طالق ثلاثاً، فقالت له: قل إن شاء الله فقال إن شاء الله.

الجواب: إن كانت تعلم القدر الذي لها عليه صحت البراءة وإلا لم تصح وأما الطلاق فإنه نجزه ولم يعلقه على البراءة، فالظاهر وقوعه صحت البراءة أم لا، ولا ينفعه قوله بعد ذلك إن شاء الله.

مسألة: في رجل قال لزوجته: إن أبرأتني من جميع ما يلزمني لك فأنت طالق فأبرأته منه ثم قال: أنت طالق ثم بعد مضي قدر ثلاث درج قال: أنت طالق ثلاثاً فهل تبين باللفظ الأول أو يقع رجعياً؟ وإذا قلتم بعدم البينونة لكون الإبراء لا يقبل التعليق فهل تبين بقوله أنت طالق الثانية الذي قالها بعد الإبراء؟ وهل يقع طلقتين أو يقعا رجعتين وتلحقه الطلقة الثالثة؟.

الجواب: إن كان القدر المبرأ منه معلوماً صحت البراءة ووقع الطلاق بائناً ولم يلحق

مصور رقم ١١٣

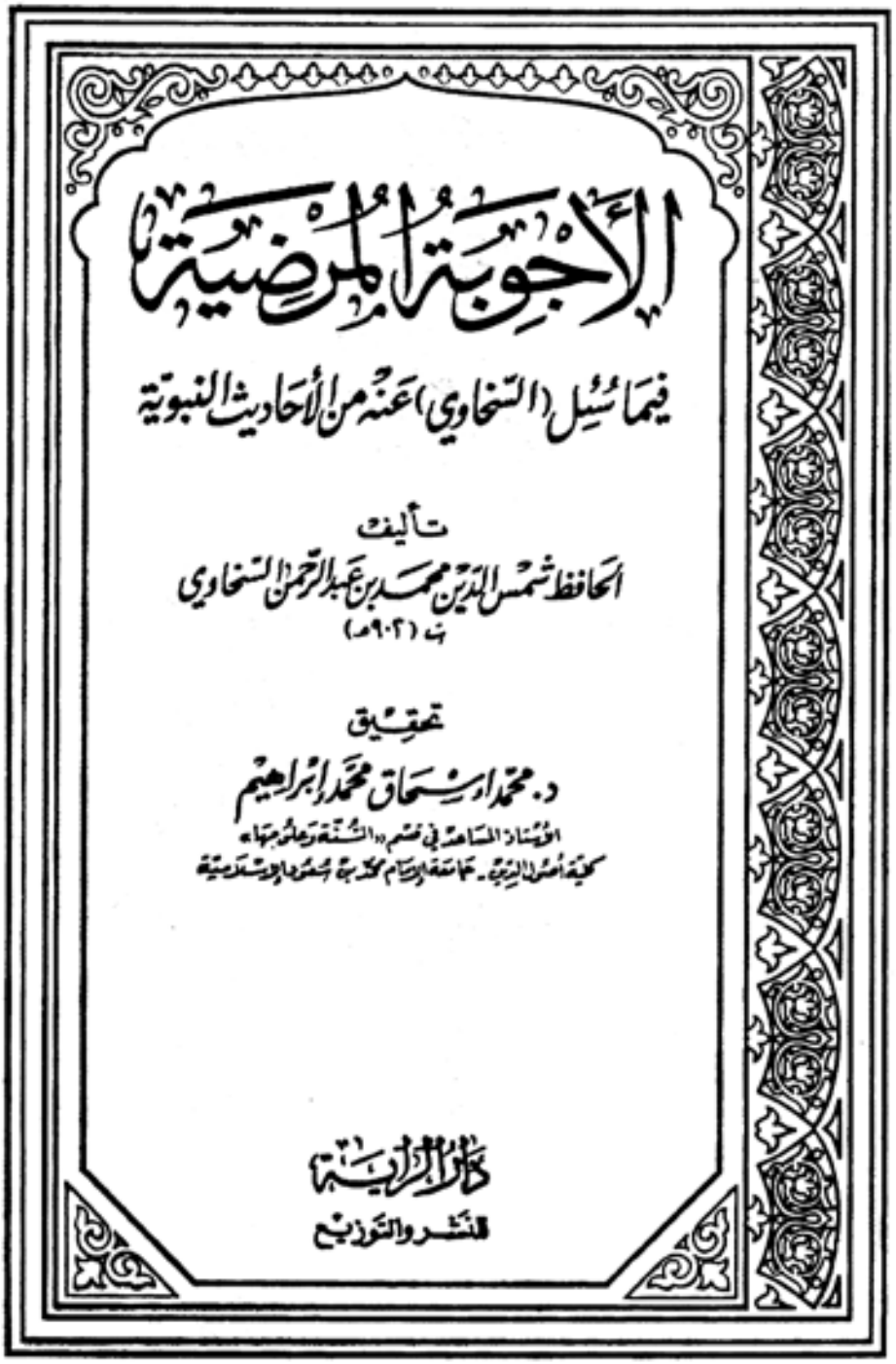
الأجوبة المرضية
فيما سئل (السخاوي) عنه من الأحاديث النبوية
تأليف
الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي
ت (٩٠٢هـ)
تحقيق
د. محمد إسحاق محمد إبراهيم
الأستاذ المساعد في قسم «السنة وعلومها»
كلية أصول الدين - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
دار الراية
للنشر والتوزيع

٣١٦ ـ سئلت عن أصل عمل المولد الشريف؟

فأجبت: لم ينقل عن أحد من السلف الصالح في القرون الثلاثة الفاضلة، وإنما حدث بعد، ثم ما زال أهل الإسلام في سائر الأقطار والمدن العظام يحتفلون في شهر مولده ﷺ وشرف وكرم يعملون الولائم البديعة المشتملة على الأمور البهجة الرفيعة، ويتصدقون في لياليه بأنواع الصدقات، ويظهرون السرور، ويزيدون في المبرات بل يعتنون بقراءة مولده الكريم وتظهر عليهم من بركاته كل فضل عميم بحيث كان مما جرب قاله الإمام شمس الدين ابن الجزري : ومن خواصه أنه أمان تام في ذلك العام ويسوى بعجل حنيئذ بما ينبغي ويرام وأكثرهم بذلك عناية أهل مصر والشام، ولسلطان مصر في تلك الليلة من العام أعظم عام، قال: ولقد حضرت في سنة خمس وثمانين وسبعمائة ليلة مولد عند الملك الظاهر برقوق ـ رحمه الله ـ بقلعة الجبل فرأيت ما هالني فيه، حرزت ما أنفق في تلك الليلة على القراء والحاضرين من الوعاظ والمنشدين وغيرهم بنحو عشرة آلاف مثقال من الذهب العين ما بين خلع ومطعوم ومشروب ومشموم وشموع وغير ذلك وعددت في ذلك المجلس خمساً وعشرين جوقة من القراء الصبيان ولم ينزل واحد منهم إلا بنحو عشرين خِلعة من السلطان والأمراء يعني من الخلع الفاخرة البهية ثم لم يزل ملوك مصر خدام الحرمين الشريفين ممن وفقهم الله لهدم كثير من ونظروا في أمر رعيتهم كالوالد لولده وأشهروا أنفسهم بالعدل وأسعفهم المولى بجنده

ومدده كالملك السعيد الشهيد الظاهر أبي سعيد جقمق ويعتنون ويتوجهون طريق سنته بحيث أنه ثبت حرف القراء في أيام تتعين للرفادة على ثلاثين فذكروا بكل جميل وكفوا من المهمات كل عريض طويل وأما ملوك الأندلس والمغرب فلهم فيه ليلة يسير بها الركبان يجمع فيها أئمة العلماء من كل مكان ويعلوا بها بين أهل الكفر به الإيمان وأهله بمكه فيتوجهون إلى المكان المتواتر بين الناس أنه محل مولده وهو في سوق الليل رجاء بلوغ كل منهم بذلك لقصده ويزيد اهتمامهم به على يوم العيد حتى لم يتخلف عنه أحد من صالح ولا طالح ومقل وسعيد، وكان للملك المظفر صاحب إربل كذلك فيها أتم عناية واهتماماً بشأنه، جاوز الغاية، أثنى عليه به العلامة أبو شامة أحد شيوخ النووي الفائق في الاستقامة في كتاب الباعث على إنكار البدع والحوادث[1] وقال: مثل هذا الحسن يتقرب إليه ويشكر فاعله ويثنى عليه. زاد ابن الجزري: ولو لم يكن في ذلك إرغام الشيطان وسرور أهل الإيمان، قال: وإذا كان أهل الصليب اتخذوا ليلة مولد نبيهم عيداً أكبر فأهل الإسلام أولى بالتكريم وأجدر.

قلت: بل خرج شيخنا شيخ مشايخ الإسلام خاتمة الأئمة الأعلام

(١) انظر: الباعث في إنكار البدع والحوادث ص٩٥-٩٦ فإنه قال: ومن أحسن ما ابتدع في زماننا من هذا القبيل ما كان يفعل بمدينة إربل جبرها الله كل عام في اليوم الموافق ليوم مولد النبي ﷺ من الصدقات والمعروف وإظهار الزينة والسرور، فإن ذلك مع ما فيه من الإحسان إلى الفقراء مشعر بمحبة النبي ﷺ وتعظيمه وجلالته في قلب فاعله، وشكر الله تعالى على ما منَّ به من إيجاد رسوله الذي أرسله رحمة للعالمين ﷺ وعلى جميع المرسلين، وكان أول من فعل ذلك بالموصل الشيخ عمر بن محمد الملا أحد الصالحين المشهورين، وبه اقتدى في ذلك صاحب إربل وغيرهم رحمهم الله. وانظر أيضاً: مرآة الزمان ٨/ ٣١٠.

مصور رقم ١١٣

فعله على أصل ثابت وهو ما ثبت في الصحيحين من أنه ﷺ دخل المدينة فوجد اليهود يصومون يوم عاشوراء، فسألهم فقالوا: هو يوم أغرق الله سبحانه وتعالى فيه فرعون ونجّى موسى عليه السلام، فنحن نصومه شكراً لله عز وجل، فقال ﷺ: «فأنا أحق بموسى عليه السلام منكم، فصامه وأمر بصيامه، وقال: إن عشت إلى قابل... الحديث». قال شيخنا: فيستفاد منه فعله الشكر لله تعالى على ما مَنّ به في يوم معيّن من إسداء نعمة أو دفع نقمة ويعاد ذلك في نظير ذلك اليوم من كل سنة، والشكر لله تعالى يحصل بأنواع العبادة، كالسجود والصيام والتلاوة، وأي نعمة أعظم من النعمة ببروز هذا النبي ﷺ في ذلك اليوم، وعلى هذا ينبغي أن يقتصر فيه على ما يفهم الشكر لله تعالى من نحو ما ذكر، أما ما يتبعه من السماع واللهو وغيرهما فينبغي أن يقال: ما كان من ذلك مباحاً بحيث يعين السرور بذلك اليوم، فلا بأس بإلحاقه ومهما كان حراماً أو مكروهاً فيمنع، وكذا ما كان خلاف الأولى[1].

---

(١) نقل فتوى الحافظ ابن حجر هذا السيوطي في الحاوي للفتاوي ١/١٩٦ وأما حديث صيام يوم عاشوراء فقد أخرجه البخاري في الصوم، باب صيام يوم عاشوراء، انظر: الصحيح مع الفتح ٤/ ٢٤٤ رقم(٢٠٠٤) وفي الأنبياء، باب قول الله ﴿هل أتاك حديث موسى﴾ ٦/ ٤٢٩ رقم (٣٣٩٧) وفي مناقب الأنصار، باب إتيان اليهود النبي ﷺ حين قدم المدينة ٧/ ٢٧٤ رقم (٣٩٤٣) وفي التفسير، باب ﴿وجاوزنا ببني إسرائيل البحر﴾ ٨/ ٣٤٨ رقم (٤٦٨٠) وباب ﴿ولقد أوحينا إلى موسى﴾ ٨/ ٤٣٤ رقم (٤٧٣٧). ومسلم في الصيام، باب صوم يوم عاشوراء ٢/ ٧٩٥ رقم (١١٣٠) وأبو داود في الصوم، باب في صوم يوم عاشوراء ٢/ ٨١٨ رقم (٢٤٤٤) وابن ماجه في الصيام، باب صيام يوم عاشوراء ١/ ٥٥٢ رقم (١٧٣٤) وأحمد في مسنده ١/ ٢٩١، ٣١٠، ٣٣٦، ٣٤٠ والحميدي في مسنده برقم (٥١٥) والدارمي في سننه ٢/ ٢٢، وعبدالرزاق في مصنفه برقم (٧٨٤٣) وابن أبي شيبة في مصنفه ٣/ ٥٦ والطيالسي في مسنده انظر: منحة المعبود ١/ ١٩٣ رقم (٩٢٨) وأبو يعلى في مسنده ٤/ ٤٤٠-٤٤١ رقم (٢٥٦٧) =

قلت: ولما كان الزاهد القدوة المعمر أبو إسحاق إبراهيم بن عبدالرحمن بن إبراهيم بن جماعة بالمدينة النبوية كان يعمل طعاماً في المولد النبوي ويطعم الناس ويقول: لو تمكنت عملت بطول الشهر كل يوم مولداً[١] انتهى.

ولأجل ما انضم إليه من المناكير أطال ابن الحاج في مدخله[٢] في تقبيح فعله ومنع الظاهر جَقمق رحمه الله من فعله بطِنتداء[٣].

قال شيخنا: ثم ينبغي أن يتحرى اليوم بعينه وإن كان ولد ليلاً فليقع الشكر بما يناسب الليل كالإطعام وإن كان ولد نهاراً فبما يناسبه كالصيام، ولابد أن يكون ذلك اليوم من عدد أيام ذلك الشهر بعينه حتى يطابق قصة موسى عليه السلام في يوم عاشوراء ومن لم يلاحظ ذلك لا يبالي بعمل المولد في أي يوم من الشهر بل توسع قوم فنقلوه إلى يوم من السنة وفيه مافيه[٤].

قلت: كان مولده الشريف على الأصح ليلة الاثنين الثاني عشر من شهر ربيع الأول، وقيل: لليلتين خلتا منه، وقيل: لثمان وقيل: لعشر وقيل غير ذلك وحينئذ فلا بأس بفعل الخير في هذه الأيام والليالي على حسب الاستطاعة بل يحسن في أيام الشهر كلها ولياليه.

= وابن خزيمة في صحيحه ٣/٣٨٦ رقم (٢٠٨٤) والطحاوي في شرح معاني الآثار ٢/٥٧ وابن حبان في صحيحه، الإحسان ٨/٣٨٩ رقم (٣٦٢٥) والطبراني في الكبير ١٢/٢٤ـ٢٥، ٥٠ رقم (١٢٣٦٢، ١٢٤٤٢) والبيهقي في السنن الكبرى ٤/٢٨٦، ٢٨٩ والبغوي في شرح السنة برقم (١٧٨٢) جميعهم عن ابن عباس.

(١) ذكره المؤلف في التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ١/١٥٠ في ترجمة إبراهيم بن عبدالرحمن بن إبراهيم بن جماعة.

(٢) انظر: المدخل لابن الحاج ٢/٢٢٩.

(٣) تعرف اليوم بـ «طنطا» بمصر وكان يقام بها مولد السيد البدوي، وتقع فيه الكثير من المنكرات والفواحش، ناهيك عن مظاهر الشرك، مما حدا بالظاهر لمنعه، لكن لم يدم ذلك.

(٤) انظر: الحاوي للفتاوي للسيوطي ١/١٩٦.

وأما قراءة المولد فينبغي أن يقتصر منه على ما أورده أئمة الحديث في تصانيفهم المختصة به، كالمورد الهني للعراقي، وقد حدثت به في المحل المشار إليه بمكة، وغير المختصة به بل ذكر ضمناً: كدلائل النبوة للبيهقي، وقد ختم عليَّ بالروضة النبوية لأن أكثر ما بأيدى الوعاظ منه كذب واختلاق، بل لم يزالوا يولدون فيه ما هو أقبح وأسمج مما لا تحل روايته ولا سماعه، بل يجب على من علم بطلانه إنكاره الأمر بترك قراءته على أنه لا ضرورة إلى سياق ذكر المولد، بل يكتفى بالتلاوة والإطعام والصدقة، وإنشاد شيء من المدائح النبوية والزهدية المحركة للقلوب إلى فعل الخير والعمل للآخرة والله يهدي من يشاء[1].

* * * * *

(١) انظر لهذه المسألة: المدخل لابن الحاج ٢/٢٢٩ـ٢٣٠ والحاوي للفتاوي للسيوطي من صفحة ١٨٩ـ إلى ـ١٩٧ و«التنوير في مولد البشير النذير» لأبي الخطاب ابن دحية و«المورد الصادي في مولد الهادي» لابن ناصر الدين الدمشقي ذكرهما السيوطي في الحاوي ضمن كلامه على حسن المقصد على عمل المولد» اهـ.
والاحتفال بمولد النبي ﷺ لم يكن في عهد الرسول ﷺ ولا الصحابة ولا التابعين، ولا من بعدهم من أتباع التابعين فهو فاسد مردود بقوله ﷺ: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد» أعاذنا الله من مثل هذه البدع.
والصحيح أن أول من أحدث بدعة المولد الفاطميون العبيديون من الباطنيين كما قال المقريزي في الخطط ١/ ٤٩٠، والسندوبي في «تاريخ الاحتفال بالمولد النبوي» ص٦٩ وعلي محفوظ في «الإبداع» ص(١٢٦) والشيخ إسماعيل الأنصاري في «القول الفصل في حكم الاحتفال بمولد خير الرسل ﷺ» ص(٦٤).
وانظر في بدعية المولد أيضاً: «اقتضاء الصراط المستقيم» لابن تيمية ص٢/ ٦١٥ والفتاوى الكبرى ١/ ٣٢١ والمواهب اللدنية ١/ ١٤٠ وتفسير المنار ٩/ ٩٦ و٢/ ٧٤ـ٧٦ وفتاوى السيد رشيد رضا ٥/ ٢١١٢ و«المورد في عمل المولد» للفاكهاني.

مصور رقم ١١٤

مناقب الشافعي

لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي

٣٨٤-٤٥٨

تحقيق

السيد أحمد صقر

مكتبة دار التراث

٢٢ شارع الجمهورية - القاهرة

مصور رقم ١١٤

— ٤٦٩ —

حدثنا الشافعي قال : المحدثات من الأمور ضربان :

أحدهما : ما أحدث يخالف كتاباً أو سنة أو أثراً أو إجماعاً . فهذه البدعة الضلالة .

والثانية : ما أحدث من الخير لاخلاف فيه لواحد من هذا . وهذه محدثة غير مذمومة .

[وقد] قال عمر ، رضى الله عنه،فى قيام شهر رمضان : نعمت البدعة هذه. يعنى أنها محدثة لم تكن ، وإذا كانت فليس فيها ردّ لما مضى .

قلت : فكذا مناظرة أهل البدع إذا أظهروها ، وذكروا شبههم منها ، وجوابهم عنها ، وبيان بطلانهم فيها .

وإن كانت من المحدثات فهى محمودة ليس فيها ردّ ما مضى . وقد سئل النبى،صلى الله عليه وسلم،عن القدر ، [فأجاب عنه(١)] وسئل عنه بعض الصحابة فأجابوا عنه بما روينا عنهم ، غير أنهم(٢) إذ ذاك كانوا يكتفون بقول النبى، صلى الله عليه وسلم ، ثم بعده بالخبر عنه .

وأهل البدع فى زماننا لا يكتفون بالخبر ولا يقبلونه ، فلابدّ من ردّ شبههم إذا أظهروها بما هو حجة عندهم . وبالله التوفيق .

وكان الشافعى،رضى الله عنه،شديداً على أهل الإلحاد وأهل البدع،مجاهراً ببغضهم وهجرتهم .

قرأت فى كتاب العاصمى ، عن الزبير بن عبد الواحد ، عن يوسف بن عبد الأحد ، عمن حدثه ، قال :

---

(١) الزيادة من ح .

(٢) فى ا : « غير أنه » .

مصور رقم ١١٥

تبيين كذب المفتري

فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري

تصنيف ناصر السنة حجة الحفاظ مؤرخ الشام

أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله

ابن عساكر الدمشقي

المتوفى سنة ٥٧١ هـ

دار الفكر

٩٧

قال في آخره (واعلم ان الله عزيز حكيم) فالعزيز المنيع فقال ابو الحسن هذا كلام صحيح فقلت له اشتهي اسمع كلامك فقال غداً وقال لي اين تكون بالليل قلت في موضع كذا فلما اصبحنا جاء الى موضعي وقال لي اخرج فخرجت معه فحملني الى دار لهم تسمى دار الماوردي فاجتمع جماعة من اصحابه وجماعة من مخالفيه فقلت له سلهم مسألة فقال السؤال منهم بدعة فقلت كيف فقال لاني اظهرت بدعة أنقض بها كفرهم وانما هم يسألون عن منكرهم فيلزمني رد باطلهم الزاما فسألوه فتعجبت من حسن كلام ابي الحسن حين اجاب ولم يكن في القوم من يوازيه في النظر .

قال الحافظ رحمه الله فان تمسك بقوله « اظهرت بدعة » بعض اهل الجهالة فقد اخطأ اذ كل بدعة لاتوصف بالضلالة فان البدعة هوما ابتدع وأحدث من الامور حسناً كان او قبيحاً بلا خلاف عند الجهور وقد اخبرنا الشيخ ابو المعالي محمد بن اسمعيل بن محمد بن الحسين الفارسي بنيسابور انا ابو بكر احمد بن الحسين بن علي البيهقي انا ابو سعد ابن ابي عمرو نا ابو العباس محمد بن يعقوب انا الربيع بن سليمن قال قال الشافعي رضي الله عنه : المحدثات من الامور ضربان احدهما ما احدث يخالف كتاباً او سنة او اثراً او اجاعاً فهذه البدعة الضلالة والثاني ما احدث من الخير لاخلاف فيه لواحد من هذا فهذه محدثة غير مذمومة وقد قال عمر رضي الله عنه في قيام رمضان نعمت البدعة هذه يعني انها محدثة لم تكن واذا كانت فليس فيها رد لما مضى ، واخبرنا

مصور رقم ١١٦

تهذيب
الأسماء واللغات
للامام العلامة الفقيه الحافظ
أبي ذكريا محي الدين بن شرف النووى
(المتوفى سنة ٦٧٦ هجرية)
الجزء الأول من القسم الثاني
قوبل على غير نسخة
عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله شركة العلماء بمساعدة
ادارة الطباعة المنيرية
يطلب من
دار الكتب العلمية

وقيل الابل والبقر وهو قول عطاء وجابر وقيل الابل والبقر والغنم قال وهو شاذ وأما اطلاقها على الذكر والانثى من حيث اللغة فصحيح وممن نص عليه وصرح به صاحب كتاب العين فقال البدنة ناقة أو بقرة كذلك الذكر والانثى منها يُهدَى الى مكة هذا لفظه . وجمع البدنة بدن بضم الدال واسكانها وممن نص على الضم صاحب الصحاح.

﴿ بدع ﴾ البدعة بكسر الباء في الشرع هي احداث مالم يكن في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهي منقسمة الى حسنة وقبيحة. قال الشيخ الامام المجمع على امامته وجلالته وتمكنه في أنواع العلوم وبراعته أبو محمد عبد العزيز بن عبد السلام رحمه الله ورضي عنه في آخر كتاب القواعد البدعة منقسمة الى واجبة ومحرمة ومندوبة ومكروهة ومباحة قال والطريق في ذلك أن تعرض البدعة على قواعد الشريعة فان دخلت في قواعد الايجاب فهي واجبة أو في قواعد التحريم فمحرمة او الندب فمندوبة أو المكروه فمكروهة او المباح فمباحة والبدع الواجبة أمثلة منها الاشتغال بعلم النحو الذي يفهم به كلام الله تعالى وكلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذلك واجب لان حفظ الشريعة واجب ولا يتأتى حفظها الا بذلك ومالا يتم الواجب الا به فهو واجب الثاني حفظ غريب الكتاب والسنة من اللغة الثالث تدوين اصول الدين وأصول الفقه الرابع الكلام في الجَرْح والتعديل وتمييز الصحيح من السقيم وقد دلت قواعد الشريعة على أن حفظ الشريعة فرض كفاية فما زاد على المتعين ولا يتأتى ذلك الا بما ذكرناه والبدع المحرمة أمثلة منها مذاهب القَدَرية والجبرية والمُرجئة والمجسمة والرد على هؤلاء من البدع الواجبة والبدع المندوبة أمثلة منها احداث الرُبط والمدارس وكل احسان لم يعهد في العصر الاول ومنها التراويح والكلام في دقائق التصوف وفي الجدل ومنها جمع المحافل للاستدلال ان قصد بذلك وجه الله تعالى : والبدع المكروهة أمثلة كزخرفة المساجد وتزويق المصاحف والبدع المباحة أمثلة منها المصافحة عقب الصبح والعصر ومنها التوسع في اللذيذ من المآكل والمشارب والملابس والمساكن ولبس الطيالسة وتوسيع الاكمام وقد يختلف في بعض ذلك فيجعله بعض العلماء من البدع المكروهة ويجعله آخرون

مصور رقم ١١٧

رد المحتار

على

الدر المختار شرح تنوير الأبصار

لخاتمة المحققين

محمد أمين الشهير بابن عابدين

مع تكملة ابن عابدين لفضل المؤلف

دراسة وتحقيق وتعليق

الشيخ عادل أحمد عبد الموجود — الشيخ علي محمد معوض

قدم له وقرظه

الأستاذ الدكتور محمد بكر إسماعيل

كلية الدراسات - جامعة الأزهر

الجزء السادس

يحتوي على الكتب التالية

الحدود - السرقة - الجهاد - اللقيط - اللقطة

الآبق - المفقود - الشركة - الوقف

دار عالم الكتب

للطباعة والنشر والتوزيع

الرياض

مصور رقم ١١٧

فلم يقر فهو كفر عناد. قاله المصنف: وفي الفتح: من هزل بلفظ كفر ارتد، وإن لم يعتقده للاستخفاف فهو ككفر العناد. والكفر لغة: الستر. وشرعاً: تكذيبه ﷺ

والمصرّ على عدم الإقرار مع المطالبة به كافر وفاقاً، لكون ذلك من أمارات عدم التصديق، ولهذا أطبقوا على كفر أبي طالب. اهـ. فظهر أن خالي الذهن لو أتى به عند المطالبة مؤمن لعدم الإصرار على عدم الإقرار، ومن اعتقد عدم الإتيان به عندها ليس مؤمناً، فلو أتى به عندها كان ذلك: إيماناً مستأنفاً، هذا ما ظهر لي. قوله: (من هزل بلفظ كفر) أي تكلم به باختياره غير قاصد معناه، وهذا لا ينافي ما مر من أن الإيمان هو التصديق فقط أو مع الإقرار، لأن التصديق وإن كان موجوداً حقيقة لكنه زائل حكماً، لأن الشارع جعل بعض المعاصي أمارة على عدم وجوده كالهزل المذكور؛ وكما لو سجد لصنم أو وضع مصحفاً في قاذورة فإنه يكفر وإن كان مصدقاً، لأن ذلك في حكم التكذيب، كما أفاده في شرح العقائد، وأشار إلى ذلك بقوله: «للاستخفاف» فإن فعل ذلك استخفاف واستهانة بالدين فهو أمارة عدم التصديق، ولذا قال في المسايرة: وبالجملة فقد ضم إلى التصديق بالقلب، أو بالقلب واللسان في تحقيق الإيمان أموراً الإخلال بها إخلال بالإيمان اتفاقاً، كترك السجود لصنم وقتل نبيّ والاستخفاف به، وبالمصحف والكعبة، وكذا مخالفة أو إنكار ما أجمع عليه بعد العلم به، لأن ذلك دليل على أن التصديق مفقود؛ ثم حقق أن عدم الإخلال بهذه الأمور أحد أجزاء مفهوم الإيمان، فهو حينئذ التصديق والإقرار وعدم الإخلال بما ذكر، بدليل أن بعض هذه الأمور تكون مع تحقق التصديق والإقرار؛ ثم قال: ولاعتبار التعظيم المنافي للاستخفاف كفر الحنفية بألفاظ كثيرة، وأفعال تصدر من المتهتكين لدلالتها على الاستخفاف بالدين كالصلاة بلا وضوء عمداً، بل بالمواظبة على ترك سنة استخفافاً بها بسبب أنه فعلها ﷺ زيادة، أو استقباحها، كمن استقبح من آخر جعل بعض العمامة تحت حلقه أو إخفاء شاربه اهـ.

قلت: ويظهر من هذا أن ما كان دليل الاستخفاف يكفر به، وإن لم يقصد الاستخفاف، لأنه لو وقف على قصده لما احتاج إلى زيادة عدم الإخلال بما مر، لأن قصد الاستخفاف مناف للتصديق. قوله: (فهو ككفر العناد) أي ككفر من صدق بقلبه وامتنع عن الإقرار بالشهادتين عناداً ومخالفة، فإنه أمارة على عدم التصديق، وإن قلنا: إن الإقرار ليس ركناً. قوله: (والكفر لغة الستر) ومنه سمي الفلاح كافراً، لأنه يستر البذر في الأرض، ومنه كفر النعمة وهو موجود في المعنى الشرعي لأنه ستر ما وجب إظهاره. قوله: (تكذيبه ﷺ) المراد بالتكذيب عدم التصديق الذي مر: أي عدم الإذعان والقبول، لما علم مجيئه به ﷺ ضرورة: أي علماً ضرورياً لا يتوقف على نظر

حاشية الدسوقي على الشرح الكبير

للعلامة شمس الدين الشيخ محمد عرفه الدسوقي

على الشرح الكبير لأبي البركات سيدي أحمد الدردير

وبهامشه الشرح المذكور مع تقريرات للعلامة المحقق سيدي الشيخ محمد عليش

شيخ السادة المالكية رحمه الله

(تنبيه : قد وضعنا التقريرات المذكورة على الحاشية وعلى الشرح)
(بأسفل الصحيفة مفصولة بجدول)

(روجعت هذه الطبعة على النسخة الأميرية وعدة نسخ أخرى)
(وإتماماً للفائدة قد ضبطنا المتن بالشكل)

الجزء الرابع

طبع بدار إحياء الكتب العربية
عيسى البابي الحلبي وشركاه

مصور رقم ١١٨

(٣٠١) [درس] (باب فى الردة وأحكامها)

(الرِّدَّةُ كفر المقر) التقرر إسلامه بالنطق بالشهادتين مختاراً ويكون بأحد أمور ثلاثة (بصريح) من القول كقوله أشرك أو أكفر بالله (أو لفظ) أى قول (يقتضيه) كقوله الله جسم متحيز وكجحده حكما علم من الدين بالضرورة كوجوب الصلاة وحرمة الزنا (أو فعل يتضمنه) أى يقتضى الكفر ويستلزمه استلزاما بينا (كإلقاء مصحف بقذر) ولو ظاهرا كبصاق أو تلطيخه بحرام والمراد بالمصحف مافيه قرآن ولو كآية ومثل ذلك تركه به أى عدم رفعه إن وجد به لأن الدوام كالابتداء فأراد بالفعل مايشمل الترك إذ هو فعل نفسى ومثل القرآن أسماء الله وأسماء الأنبياء وكذا الحديث كما هو ظاهر وحرق ماذكر إن كان على وجه الاستخفاف فكذلك وإن كان على وجه صيانته فلا ضرر بل ربما وجب وكذا كتب الفقه إن كان على وجه الاستخفاف بالشريعة فكذلك وإلا فلا (وشد زُنَّار) بضم الزاى وتشديد النون حزام ذو خيوط ملونة يشد به الذمى وسطه ليتميز به عن المسلم والمراد به ملبوس الكافر الخاص به أى إذا فعله حيا فيه وميلا لأهله وأما إن لبسه لبا فحرام

﴿ باب فى الردة وأحكامها ﴾

(قوله التقرر إسلامه بالنطق بالشهادتين) ظاهره أن الاسلام يتقرر بمجرد النطق بالشهادتين مختارا ولو لم يقف على الدعائم وليس كذلك بل لابد فى تقرر الاسلام من الوقوف على الدعائم والتزامه الأحكام بعد نطقه بالشهادتين فمن نطق بالشهادتين ثم رجع قبل أن يقف على الدعائم فلا يكون مرتدا وحينئذ فيؤدب فقط (قوله ويكون) أى كفر المسلم بأحد أمور ثلاثة أشار الشارح بذلك إلى أن قول المصنف بصريح الخ ليس من تمام التعريف بل متعلق بمحذوف مستأنف أى ويكون بصريح الخ وإلا لزم أن يكون التعريف غير جامع لأنه لا يشمل الشك فى قدم العالم وبقائه مثلا إلا أن يقال إن الشك إنما أن يصرح به أولا فان كان الاول كان داخلا فى قوله أو لفظ يقتضيه وان كان الثانى كان داخلا فى قوله أو فعل يتضمنه لان الشك من أفعال القلب وعلى الاول يكون قول المصنف الآتى أوشك فذلك عطفا على قوله قدم العالم وعلى الثانى يكون عطفا على إلقاء مصحف (قوله بصريح) أى بقول صريح فى الكفر (قوله أو لفظ يقتضيه) أى يقتضى الكفر أى يدل عليه سواء كانت الدلالة التزامية كقوله الله جسم متحيز فان تحيزه يستلزم حدوثه لافتقاره للحيز والقول بذلك كفر أو تضمنية كما إذا أتى بلفظ له معنى مركب من كفر وغيره كقوله زيد خداى إذا استعمله فى الإله المعبود بحق ولاجل هذا التعميم عبر بقوله يقتضيه دون يتضمنه لايهامه أن التعبير فى اللفظ بالدلالة التضمن فقط (قوله كقوله الله جسم متحيز) أى وكقوله العزير أو عيسى ابن الله (قوله أو فعل يتضمنه) إسناد التضمن للفعل يدل على أن المراد هنا الالتزام لا حقيقة التضمن الذى هو دلالة اللفظ على جزء المعنى الموضوع له (قوله ويستلزم الخ) أى وأما قولهم لازم المذهب ليس بمذهب فمحمول على اللازم الحقى (قوله كإلقاء مصحف بقذر) أى فيما يستقذر وظاهره ولو كان الالقاء لخوف على نفسه وهو كذلك إذا كان بدون القتل لا به فاذا سرق مصحفا وخشى على نفسه من بقائه عنده فألقاه فى القذر فيكفر بذلك إذا كان خوفه بدون القتل لا به (قوله أو تلطيخه به) أى بالقذر ولو طاهرا وهذا بخلاف تلطيخ الحجر الاسود أو البيت فانه لايكون ردة إلا إذا كان التلطيخ بالنجاسة وما ذكره من أن تلطيخ المصحف بالقذر ولو طاهرا ردة ظاهر إذا لم يفعل ذلك لضرورة أما لو بل اصابعه بريقه بقصد قلب اوراقه فهو وان كان حراما لكن لاينبغى ان يتجاسر على القول بكفره وردته بذلك لانه لم يقصد بذلك التحقير الذى هو موجب الكفر فى مثل هذه الامور ومثل هذا من رأى ورقة مكتوبة مطروحة فى الطريق ولم يعلم ما كتب فيها فانه يحرم عليه تركها مطروحة فى الطريق لتوطأ بالاقدام واما ان علم أن فيها آية او حديثا وتركها كان ذلك ردة كما قاله المناوى اهـ بن (قوله ومثل ذلك) اى مثل القاء المصحف فى القذر فى كونه ردة تركه اى المصحف به اى بالقذر (قوله ان وجد به) اى وحينئذ فيجب ولو على الجنب رفعه منه (قوله ومثل القرآن) اى مثل القاء القرآن فى كونه ردة إلقاء أسماء الله الخ وأسماء الانبياء اذا كان ذلك بقصد التحقير والاستخفاف بها بأن يلقيها من حيث كونها اسم نبى لا مطلقا وقوله وأسماء الانبياء أى القرونة بما يدل على ذلك مثل عليه الصلاة والسلام لا مطلقا (قوله وان كان على وجه صيانته) أى أو كان حرقه لاجل مريض فلا ضرر فيه كما فى الحج (قوله وشد زنار به) ملبوس الكافر الخاص به) اى فيشمل برنيطة النصرانى وطرطور اليهودى (قوله إذا فعله حيا فيه وميلا لاهله) أى سواء سعى به للكنيسة ونحوها أم لا سواء فعله فى بلاد الاسلام او فى بلادهم فالدار فى الردة على فعله حيا فيه وميلا لاهله كما فى بن عن ابن مرزوق خلافا لمن قيد كلام المصنف بالسعى به للكنيسة ونحوها

مصور رقم ١١٩

متن
أبي شجاع
(المسمى الغاية والتقريب)
للقاضي أبي شجاع
أحمد بن الحسين بن أحمد الأصفهاني
مكتبة الجمهورية العربية
لصاحبها: عبد الفتاح عبد الحميد مراد
بشارع الصنادقية بجوار الأزهر بمصر
طبع بالمطبعة البرنسية بشارع الفجالة بمصر

مصـور رقـم ١١٩

٤٤

وَيُذْبَحُ عَنِ الْغُلَامِ شَاتَانِ وَعَنِ الْجَارِيَةِ شَاةٌ وَيُطْعِمُ الْفُقَرَاءَ وَالْمَسَاكِينَ.

﴿كِتَابُ السَّبْقِ وَالرَّمْيِ﴾

وَتَصِحُّ الْمُسَابَقَةُ عَلَى الدَّوَابِّ وَالْمُنَاضَلَةُ بِالسِّهَامِ إِذَا كَانَتِ الْمَسَافَةُ مَعْلُومَةً وَصِفَةُ الْمُنَاضَلَةِ مَعْلُومَةً وَيُخْرِجُ الْعِوَضَ أَحَدُ الْمُتَسَابِقَيْنِ حَتَّى إِنَّهُ إِذَا سَبَقَ اسْتَرَدَّهُ وَإِنْ سُبِقَ أَخَذَهُ صَاحِبُهُ لَهُ وَإِنْ أَخْرَجَاهُ مَعًا لَمْ يَجُزْ إِلَّا أَنْ يُدْخِلَا بَيْنَهُمَا مُحَلِّلًا فَإِنْ سَبَقَ أَخَذَ الْعِوَضَ وَإِنْ سُبِقَ لَمْ يَغْرَمْ.

﴿كِتَابُ الْأَيْمَانِ وَالنُّذُورِ﴾

لَا يَنْعَقِدُ الْيَمِينُ إِلَّا بِاللهِ تَعَالَى أَوْ بِاسْمٍ مِنْ أَسْمَائِهِ أَوْ صِفَةٍ مِنْ صِفَاتِ ذَاتِهِ وَمَنْ حَلَفَ بِصَدَقَةِ مَالِهِ فَهُوَ مُخَيَّرٌ بَيْنَ الصَّدَقَةِ أَوْ كَفَّارَةِ الْيَمِينِ وَلَا شَيْءَ فِي لَغْوِ الْيَمِينِ وَمَنْ حَلَفَ أَنْ لَا يَفْعَلَ شَيْئًا فَأَمَرَ غَيْرَهُ بِفِعْلِهِ لَمْ يَحْنَثْ وَمَنْ حَلَفَ عَلَى فِعْلِ أَمْرَيْنِ فَفَعَلَ أَحَدَهُمَا لَمْ يَحْنَثْ وَكَفَّارَةُ الْيَمِينِ هُوَ مُخَيَّرٌ فِيهَا بَيْنَ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ: عِتْقُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ أَوْ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ كُلَّ مِسْكِينٍ مُدًّا أَوْ كِسْوَتُهُمْ ثَوْبًا ثَوْبًا فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ.

(فَصْلٌ) وَالنَّذْرُ يَلْزَمُ فِي الْمُجَازَاةِ عَلَى مُبَاحٍ وَطَاعَةٍ كَقَوْلِهِ إِنْ شَفَى اللهُ مَرِيضِي فَلِلهِ عَلَيَّ أَنْ أُصَلِّيَ أَوْ أَصُومَ أَوْ أَتَصَدَّقَ وَيَلْزَمُهُ مِنْ ذَلِكَ مَا يَقَعُ عَلَيْهِ الِاسْمُ وَلَا نَذْرَ فِي مَعْصِيَةٍ كَقَوْلِهِ إِنْ قَتَلْتُ فُلَانًا فَلِلهِ عَلَيَّ

كذا ولا يلزم النذر على ترك مباح كقوله لا آكل لحماً ولا أشرب لبناً وما أشبه ذلك.

﴿كتاب الأقضية والشهادات﴾

ولا يجوز أن يلي القضاء إلا من استكملت فيه خمس عشرة خصلة الإسلام والبلوغ والعقل والحرية والذكورية والعدالة ومعرفة أحكام الكتاب والسنة ومعرفة الإجماع ومعرفة الاختلاف ومعرفة طرق الاجتهاد ومعرفة طرف من لسان العرب ومعرفة تفسير كتاب الله تعالى وأن يكون سميعاً وأن يكون بصيراً وأن يكون كاتباً وأن يكون مستيقظاً ويستحب أن يجلس في وسط البلد في موضع بارز للناس ولا حاجب له ولا يقعد للقضاء في المسجد ويسوي بين الخصمين في ثلاثة أشياء في المجلس واللفظ واللحظ ولا يجوز أن يقبل الهدية من أهل عمله ويجتنب القضاء في عشرة مواضع عند الغضب والجوع والعطش وشدة الشهوة والحزن والفرح المفرط وعند المرض ومدافعة الأخبثين وعند النعاس وشدة الحر والبرد ولا يسأل المدعى عليه إلا بعد كمال الدعوى ولا يحلفه إلا بعد سؤال المدعي ولا يلقن خصماً حجة ولا يفهمه كلاماً ولا يتعنت بالشهداء ولا يقبل الشهادة إلا ممن ثبتت عدالته ولا يقبل شهادة عدو على عدوه ولا شهادة والد لوالده ولا ولد لوالده ولا يقبل كتاب قاض

مصور رقم ١٢٠

السنن الكبرى

للإمام
أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي
المتوفى سنة ٤٥٨هـ

تحقيق
محمد عبد القادر عطا

الجزء السابع

يحتوي على الكتب التالية

قسم الصدقات ـ النكاح ـ الصداق ـ القسم والنشوز
الخلع والطلاق ـ الرجعة ـ الإيلاء ـ الظهار ـ اللعان
العدد ـ الرضاع ـ النفقات

• • •

منشورات
محمد علي بيضون
دار الكتب العلمية
بيروت ـ لبنان

لبأرض الحبشة زوجها إياه النجاشي ومهرها أربعة الآف، ثم جهزها من عنده فبعث بها إلى رسول الله ﷺ مع شرحبيل بن حسنة وجهازها كله من عند النجاشي ولم يرسل إليها رسول الله ﷺ بشيء، وكان مهور أزواج رسول الله ﷺ أربعمائة درهم.

٢٣٣ /١٤٣٣٥ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو محمد عبيد بن محمد بن محمد بن مهدي القشيري لفظا، قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا يحيى بن أبي طالب، أنبأ عبد الوهاب بن عطاء، ثنا حميد عن بكر، قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لقد خرجت أنا أريد أن أنهي عن كثرة مهور النساء حتى قرأت هذه الآية: ﴿وآتيتم إحداهن قنطاراً﴾ [النساء: ٢٠].

هذا مرسل جيد.

١٤٣٣٦ ـ وأخبرنا أبو حازم الحافظ، أنبأ أبو الحسن محمد بن أحمد بن حمزة الهروي، ثنا أحمد بن نجدة، ثنا سعيد بن منصور، ثنا هشيم، ثنا مجالد، عن الشعبي قال: خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الناس فحمد الله تعالى وأثنى عليه، وقال: ألا لا تغالوا في صداق النساء فإنه لا يبلغني عن أحد ساق أكثر من شيء ساقه رسول الله ﷺ أو سيق إليه إلا جعلت فضل ذلك في بيت المال، ثم نزل فعرضت له امرأة من قريب فقالت: يا أمير المؤمنين أكتاب الله تعالى أحق أن يتبع أو قولك، قال: بل كتاب الله تعالى، فما ذاك قالت: نهيت الناس آنفاً أن يغالوا في صداق النساء والله تعالى يقول في كتابه: ﴿وآتيتم إحداهن قنطاراً فلا تأخذوا منه شيئاً﴾ [النساء: ٢٠] فقال عمر رضي الله عنه: كل أحد أفقه من عمر مرتين أو ثلاثاً ثم رجع إلى المنبر، فقال للناس: إني كنت نهيتكم أن تغالوا في صداق النساء إلا فليفعل رجل في ماله ما بدا له.

هذا منقطع.

١٤٣٣٧ ـ أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد بن محمد بن أبي المعروف الفقيه، أنبأ أبو سهل بشر بن أحمد الأسفرائيني، أنبأ أبو جعفر أحمد بن الحسين بن نصر الحذاء، ثنا علي بن عبد الله المديني، ثنا أبو بكر بن عياش، ثنا أبو حصين، عن سالم بن أبي الجعد، قال: قال معاذ بن جبل رضي الله عنه: القنطار ألف ومائتا أوقية.

١٤٣٣٨ ـ وأخبرنا أبو الحسن بن أبي المعروف، أنبأ بشر بن أحمد [ثنا أحمد][1] بن الحسين الحذاء، ثنا علي بن عبد الله، ثنا حماد بن زيد، أنبأ عاصم بن بهدلة، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: القنطار ألف ومائتا أوقية.

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من دار الكتب.

مصور رقم ١٢١

فتح الباري

بشرح صحيح البخاري

تأليف

الإمام الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني

٧٧٣ - ٨٥٢ هـ

الجزء الثالث والعشرون

الرسالة العالمية

ما مَسَّ يدَ امرَأةٍ قطُّ ولكن يَأخُذ عليها البيعة، ثمَّ يقول لها: اذهبي... إلى آخره. قال: وهذا التَّقدير مُصرَّح به في الرِّواية الأُخرى فلا بُدَّ منه، انتهى.

وقد ذَكَرتُ في تفسير الممتَحَنة مَن خالَفَ ظاهر ما قالت عائشة من اقتصاره في مُبايعَته ﷺ النِّساء على الكلام، وما وَرَدَ أنَّه بايعَهُنَّ بحائلٍ أو[1] بواسِطَةٍ، بما يُغني عن إعادته، ويُعكِّر على ما جَزَمَ به من التَّقدير.

وقد يُؤخَذ من قول أمِّ عَطيَّة في الحديث الذي بعدَه: فقَبَضَت امرأةٌ يدَها، أنَّ بَيْعة النِّساء كانت أيضاً بالأيدي فتُخالِفُ ما نُقِلَ عن عائشة من هذا الحَصْر، وأُجيبَ بما ذُكِرَ من الحائل، ويحتَمل أنَّهُنَّ كُنَّ يُشِرنَ بأيديهِنَّ عند المبايعة بلا مُماسَّة، وقد أخرج إسحاق بن راهويه (٢٧) بسَنَدٍ حسنٍ عن أسماء بنت يزيد مرفوعاً: «إنِّي لا أُصافح النِّساء».

وفي الحديث أنَّ كلام الأجنبيَّة مُباحٌ سماعُه، وأنَّ صوتها ليس بعَورَةٍ، ومَنْعُ لَمسِ بَشَرَة الأجنبيَّة من غير ضَرُورةٍ لذلك.

الحديث الرابع: قوله: «عن أيوب» هو السَّختيانيُّ، وحَفْصَة: هي بنت سِيرِين أُخت محمَّد، والسَّند كلُّه بصريُّونَ، وتقدَّم/ شرح حديث أمِّ عَطيَّة هذا في كتاب الجنائز مُستَوفًى (١٣٠٦)، ٢٠٥/١٣
وفيه تَسميةُ النِّسوَة المذكورات في هذا الحديث، وتقدَّم ما يَتعلَّق بالكلام على قولها: أسعَدَتني في تفسير سورة الممتَحَنة (٤٨٩٢).

٥٠- باب مَن نَكَثَ بَيْعةً

وقال اللهُ تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ﴾ الآية [الفتح: ١٠].

٧٢١٦- حدَّثنا أبو نُعيم، حدَّثنا سفيانُ، عن محمَّدِ بنِ المُنكَدِر، سمعتُ جابراً، قال: جاءَ أعرابيٌّ إلى النبيِّ ﷺ، فقال: بايِعْني على الإسلامِ، فبايعَه على الإسلامِ، ثمَّ جاءَ الغَدَ محمُوماً، فقال: أقِلْني، فأبَى، فلمَّا ولَّى قال: «المدينةُ كالكِيرِ، تَنْفي خَبَثَها وتَنْصَعُ طَيِّبَها».

(١) تحرفت في (س) إلى: أن.

مصور رقم ١٢٢

صحيح مسلم

بشرح النووي

موافق للمعجم المفهرس لألفاظ الحديث

الجزء الثالث عشر

مؤسسة قرطبة
طباعة. نشر. توزيع

وكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَقَرَرْنَ بِذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِنَّ ، قَالَ لَهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « انْطَلِقْنَ . فَقَدْ بَايَعْتُكُنَّ » وَلَا . وَاللَّهِ ! ما مَسَّتْ يَدُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَدَ امْرَأَةٍ قَطُّ . غَيْرَ أَنَّهُ يُبَايِعُهُنَّ بِالْكَلَامِ .

قَالَتْ عَائِشَةُ : وَاللَّهِ ! مَا أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى النِّسَاءِ قَطُّ ، إِلَّا بِمَا أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى . وَمَا مَسَّتْ كَفُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَفَّ امْرَأَةٍ قَطُّ . وَكَانَ يَقُولُ لَهُنَّ ، إِذَا أَخَذَ عَلَيْهِنَّ : « قَدْ بَايَعْتُكُنَّ » ، كَلَامًا .

° ° °

٨٩ - (...) **وحدثني** هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ وَأَبُو الطَّاهِرِ (قَالَ أَبُو الطَّاهِرِ : أَخْبَرَنَا . وَقَالَ هَارُونُ : حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ) . حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ؛ أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ عَنْ بَيْعَةِ النِّسَاءِ . قَالَتْ : مَا مَسَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ امْرَأَةً قَطُّ . إِلَّا أَنْ يَأْخُذَ عَلَيْهَا . فَإِذَا أَخَذَ عَلَيْهَا فَأَعْطَتْهُ ، قَالَ : « اذْهَبِي فَقَدْ

قولها : (والله ما مست يد رسول الله ﷺ يد امرأة قط غير أنه يبايعهن بالكلام) فيه أن بيعة النساء بالكلام من غير أخذ كف وفيه أن بيعة الرجال بأخذ الكف مع الكلام وفيه أن كلام الأجنبية يباح سماعه عند الحاجة وأن صوتها ليس بعورة وأنه لا يلمس بشرة الأجنبية من غير ضرورة كتطبيب وفصد وحجامة وقلع ضرس وكحل عين ونحوها مما لا توجد امرأة تفعله جاز للرجل الأجنبي فعله للضرورة وفي (قط) خمس لغات فتح القاف وتشديد الطاء مضمومة ومكسورة وبضمها والطاء مشددة وفتح القاف مع تخفيف الطاء ساكنة ومكسورة وهي لنفي الماضي . **قولها** في الرواية الأخرى : (ما مس

مصور رقم ١٢٣

من يُرِد الله خيرا يفقهه فى الدين

كتاب
الفقه الأكبر

للامام الأعظم أبى حنيفة النعمان بن
ثابت الكوفى رضى الله عنه
المتوفى سنة (١٥٠ هـ)

• • •

طبع
تحت مراقبة
السيد شرف الدين أحمد مدير دائرة المعارف و سكرتيرها
قاضى المحكمة العليا سابقا

الطبعة الثالثة
بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند
سنة ١٣٩٩ هـ — ١٩٧٩ م

الفقه الأكبر

مخلوقة أو محدثة أو وقف أو شك فيها[1] فهو كافر بالله تعالى .

والقرآن كلام الله تعالى فى المصاحف مكتوب و فى القلوب محفوظ و على الألسن مقروء و على النبى عليه الصلاة و السلام منزل ، و لفظنا بالقرآن مخلوق ، وكتابتنا له مخلوقة ، و قراءتنا له مخلوقة و القرآن غير مخلوق . و ما ذكر الله تعالى فى القرآن حكاية عن موسى و غيره من الأنبياء عليهم السلام و عن فرعون و إبليس فان ذلك كله كلام الله تعالى إخبارا عنهم ، و كلام الله تعالى غير مخلوق و كلام موسى و غيره من المخلوقين مخلوق ، و القرآن كلام الله تعالى فهو قديم لا كلامهم .

و سمع موسى عليه السلام كلام الله تعالى كما فى قوله تعالى " وكلم الله موسى تكليما " .

و قد كان الله تعالى متكلما و لم يكن كلم موسى عليه السلام ، و قد كان الله تعالى خالقا فى الأزل و لم يخلق الخلق ، فلما كلم الله موسى كلمه بكلامه الذى هو له صفة فى الأزل .

و صفاته كلها بخلاف صفات المخلوقين ، يعلم لا كعلمنا ، و يقدر لا كقدرتنا ، و يرى لا كرؤيتنا ، و يتكلم لا ككلامنا ، و يسمع لا كسمعنا . و نحن نتكلم بالآلات و الحروف ، و الله تعالى يتكلم بلا آلة و حروف ، و الحروف مخلوقة و كلام الله تعالى غير مخلوق .

وهو شيء لا كالأشياء ، و معنى الشيء الثابت بلا جسم و لا جوهر و لا عرض و لا حد له و لا ضد له و لا ند له و لا مثل له ، و له يد و وجه و نفس

(١) قوله أو شك فيها أى فى وجود صفاته أو أزليتها .

مصور رقم ١٢٤

شرح
العقيدة الطحاوية

للقاضي الإمام إسماعيل بن إبراهيم بن علي الشيباني المتوفى سنة ٦٢٩ هـ

ويليه
التحف في مذاهب السلف

ويليه
بحث في وجوب محبة الله تعالى

ويليه
بحث في الاستدلال
على ثبوت كرامات الأولياء

ويليه
جواب سؤال يتعلق بما ورد
فيما أظهر الخضر

ويليه
جواب سؤال عن نكتة التكرار
في قوله تعالى

قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ

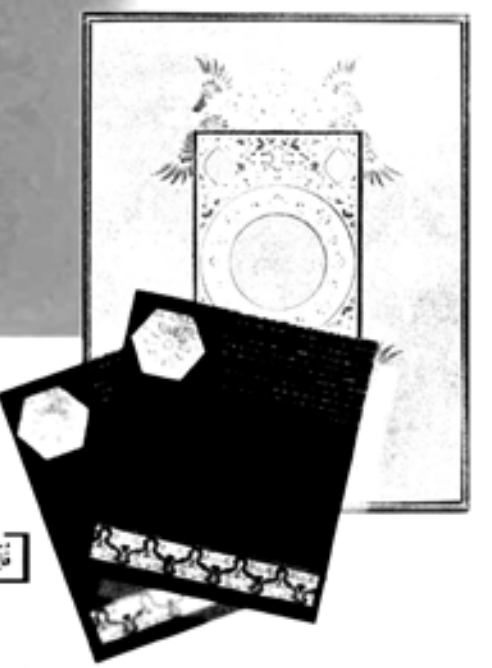

تأليف
محمد بن علي الشوكاني المتوفى سنة ١٢٥٠ هـ

اعتنى به وخرج أحاديثه
أحمد فريد المزيدي

منشورات محمد علي بيضون
دار الكتب العلمية

وهذه العبارات المنطوقة دالة عليه، فإن عبر عنه بالعربية سمي قرآنًا، وإن عبر عنه بالعبرية سمي توراة. فالاختلاف عَلَى العبارة المؤدية لا عَلَى كلام الله تعالى.

وزعم جمهور المعتزلة أن كلام الله تعالى عرض محدث أحدثه الله تعالى في محل فصار به متكلمًا، وهو من جنس الحروف المكتوبة والأصوات تعالى الله وكلامه عن ذلك علوًا كبيرًا. وقالت الحنابلة: إنّ الحروف المكتوبة والأصوات المنطوقة قديمة وهي كلام الله، وأحمد ﷺ بريء من ذلك.

والحجة لأهل الحق: قوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤].

وقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ﴾ [الأعراف: ١٤٣].

ومن جهة العقل أن الباري جل وعلا لو لم يكن متكلمًا في الأزل لكان موصوفًا بالضد من أضداد الكلام كالسكوت والآفة وذلك من أمارات الحدث لأنها نقائص عَلَى ما مر، وذلك مستحيل في حق الله تعالى، وإذا لم يكن موصوفًا في الأزل بضد من أضداد الكلام لا يستحيل اتصاف الذات بالكلام، وإذا ثبت أنه تعالى موصوف في الأزل انتفى منه الحدوث لاستحالة قيام المحدث القديم عَلَى ما مر في مسألة التكوين والمكون ولا يستقيم قول المعتزلة: إنه عرض أحدثه في محل مضاربه متكلمًا لأن ذلك المحل يتصف بالكلام فيصير المتكلم ذلك المحل. فلا يبقى كلام الله تعالى وصار ذلك المحل قائلاً: أنا الله تعالى لا إله إلا أنا فاعبدني. وهذا لا يَخفى عَلَى عاقل بطلانه وقبحه وسخافة قائله.

ولا وجه لقول من قَالَ أحدثه لا في محل لأن الكلام صفة، وقيام الصفة لا بمحل مُحال.

وقال القاضي أبو يوسف: ناظرت أبا حنيفة رضي الله عنهما كذا وكذا شهرًا فاتفق رأيي ورأيه عَلَى أن من قَالَ بخلق القرآن فهو كافر.

وقولنا: القرآن غير مَخلوق أي: المعاني التي هي في ضمنها عَلَى هذا النظم الخاص لأنه كلام الله تعالى، ومقتضى إلَهيته السبحانية عن معاني الخلق، وكذا كلامه يكون عَلَى وصف السبحانية، عز عن معاني الخلق، فلا يوصف بالحروف والأصوات، والحرف والصوت مَخلوق خلقه الله ليجعل به التفاهم والتخاطب لِحاجة العباد إلى ذلك، والباري ﷻ وكلامه مستغنٍ عن ذلك، وهو معنى قوله:

✿✿✿

القول في أنه

لا يجوز وصف الله تعالى بما وصف به نفسه

ومن وصف الله تعالى بمعنى من معاني البشر فقد كفر فمن أبصر هذا اعتبر، وعن مثل قول الكفار انزجر وعلم أن الله تعالى بصفاته ليس كالبشر.

✿ ✿ ✿

مسألة

رؤية الله تعالى يوم القيامة

وقوله: «والرؤية حق لأهل الجنة بغير إحاطة ولا كيفية». يعني: رؤية الله ﷻ.

مسألة: قَالَ أهل الحق: إن الله تعالى جائز الرؤية، يراه المسلمون بعد دخولهم الجنة، وقالت المعتزلة والخوارج والنجارية والزيدية من الرافضة: غير جائز الرؤية.

والحجة لأهل الحق: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣].

«وتفسيره» عَلَى ما أراد الله تعالى وعلمه.

والنظر المقرون بكلمة «إلى» في كلام العرب: النظر إلى ذاته، لا إلى غيره، وكذلك قوله تعالى: خبرًا عن موسى صلوات الله عليه: ﴿رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ﴾ [الأعراف: ١٤٣].

فالاستدلال بهذه الآية من ستة وجوه:

الأول: أن موسى عليه السلام سأل ربه الرؤية، فلو كانت الرؤية محالاً لما سألها موسى، إذ لا نظن بالأنبياء سؤال المحال.

والثاني: أن موسى عليه السلام اعتقد أن الله تعالى مرئي، ولو لم يكن مرئيًا لكان هذا منه جهلاً يُخالفه، ونسبه الأنبياء صلوات الله عليهم إلى الجهل كفر، ولأنه لو لم يعلم أنه مرئي لكان سؤاله الرؤية من الله محالاً، وحاشا موسى من ذلك.

الثالث: أن الله تعالى قَالَ: ﴿لَن تَرَانِي﴾ [الأعراف: ١٤٣].

نفى رؤية موسى، وما أخبر أنه ليس بمرئي، فإنه ما قَالَ: لست بمرئي، وروي عن

مصور رقم ١٢٥

كتاب

﴿ حدائق الفصول وجواهر العقول ﴾

في علم الكلام على أصول أبي الحسن الاشعرى رحمه الله تعالى

تصنيف الامام العلامه الفقيه النحوى المتكلم محمد بن

هبة المكى نظمها برسم السلطان صلاح

الدين الأيوبى رحمهم الله تعالى

﴿ الطبعة الاولى ﴾

سنة ١٣٢٧ هجريه

على نفقة أحمد ناجى الجمالى ومحمد أمين الخانجى الكتبي وأخ

(تنبيه) وجد في طرة الاصل المنقول عنه محمد بن هبة البرمكي ولكن جمع الجوامع وحاشية العطار ما ابتداء وزاد العطار المسماة بالصلاحيه لانه أ يوسف صلاح الدين رحمه الله تعالى فاقبل عليها وأمر بتعليمها حتى لله ٠٠ وقد وصل الينا هذا الاصل من فضيلة العلامه الاستاذ الشيخ طاهر الدمشقى نزيل مصر حالا

١٢

كالعلم والقدرة والاراده * وقد ينافي أمره مراده
وهو (السميع القادر المريد) * ذو البطش فعال لما يريد
ومن صفات الصانع (البصير) * ببصر ليس له نظير *

﴿فصل﴾

(وصانع العالم ذو كلام * أوصل معناه الى الافهام
كلامه المنزل من صفاته * وهو (قديم قائم بذاته)
وهو اذا (نقرؤه بالأحرف) * من بعد أن نكتبه في المصحف
تحفظه الصدور ذكرا كلها * لكن على التحقيق لا يحلها
ويمنع المحدث ان يمسه * أو يسبغ الطهر الصحيح نفسه
وانما نجعله اجلالا * فاقنع بهذا وارفض المحالا
(وليست التلاوة المتلوا) * زاد ذوو الحشو اذا غلوا
غير المقروء والمكتوبا * فاعتبر الحساب والحسوبا
وقل لمن قد كيف الكلاما * بالحرف والصوت معا سلاما
فانهم قد كابروا العيانا * وخالفوا الدليل والبرهانا
اذ عددوا القديم في المصاحف * وجعلوا حديثها كالسالف
وهم اذا مذ شاهدوا الكتابا * قد حزبوا ما كتبوا أحزابا
واختلفت أقلامهم في الخط * طرائقا على اختلاف الضبط
وهكذا يأتي أناس بعدهم * ما كتبوا فهو قديم عندهم
فيا أولي التشبيه والتجسيم * الحاء في الرحمن قبل الميم
وهكذا المتلو في كلامكم * أيها القديم في اعتقادكم
أضللتم الجهال بالتمويه * لما سلكتم نهج التشبيه
فمن يقل بعض الذي حكيته * قطعا على الوجه الذي رويته
فذاك عبر قال لفظا عوده * أدبه بالضرب وقصر مقوده
ويعسر التأديب اذ قد ألفه * اربطه في الشمس وقل علفه
أعرض فلا عن هؤلاء الجهله * من يضلل الله فلا هادي له
وكف ما استطعت عن إفهامهم * قد طبع الله على أفهامهم

﴿القول في أفعال الله جل وعلا﴾

(وصانع العالم جلت قدرته) * (قد نفذت في خلقه ارادته)

مصور رقم ١٢٦

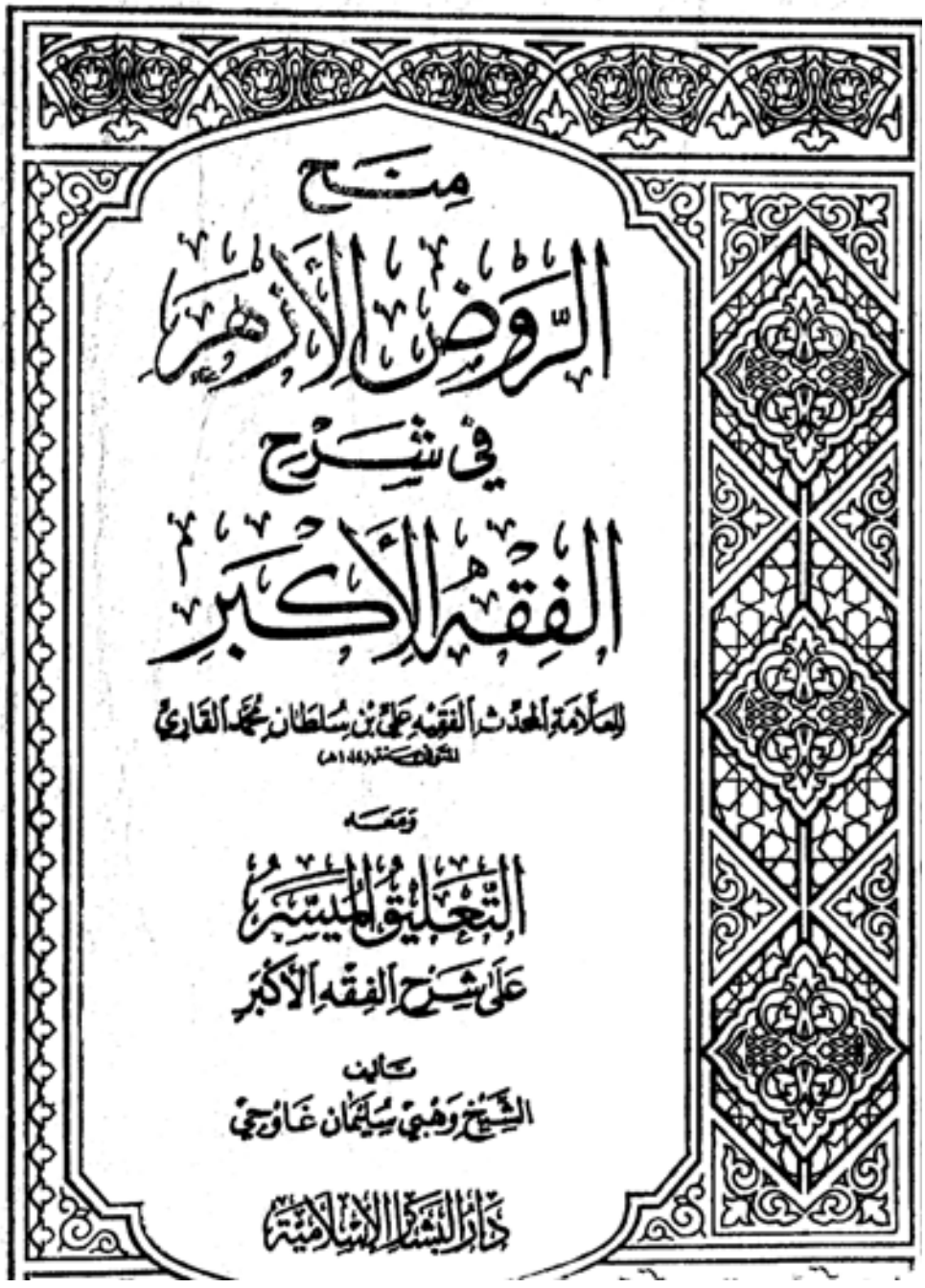
منح
الروض الأزهر
في شرح
الفقه الأكبر
للعلامة المحدث الفقيه علي بن سلطان محمد القاري
ومعه
التعليق الميسر
على شرح الفقه الأكبر
تأليف
الشيخ وهبي سليمان غاوجي
دار البشائر الإسلامية

. . . . . .

والآيات كلها آلة القرآن لحاجة العباد إليها، وكلام الله تعالى قائم بذاته ومعناه مفهوم بهذه الأشياء؛ فمن قال بأن كلام الله تعالى مخلوق فهو كافر بالله العظيم، والله تعالى معبود ولا يزال كما كان وكلامه مقروء ومكتوب ومحفوظ من غير مزايلة عنه. انتهى.

وقال فخر الإسلام: قد صحَّ عن أبي يوسف أنه قال: ناظرت أبا حنيفة في مسألة خلق القرآن فاتفق رأيي ورأيه على أن من قال بخلق القرآن فهو كافر، وصحّ هذا القول أيضاً عن محمد رحمه الله؛ وقد ذكر المشايخ رحمهم الله أنه قال: القرآن كلام الله غير مخلوق، ولا يقال: القرآن غير مخلوق لئلا يسبق إلى الفهم أن المؤلَّف من الأصوات والحروف قديم، كما ذهب إليه بعض الجهلة من الحنابلة.

وأما ما في شرح العقائد من أنه عليه الصلاة والسلام قال: «القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق، ومن قال: إنه مخلوق، فهو كافر بالله العظيم»[1]، فهو لا أصل له، كما بيَّنت في تخريج أحاديثه، ثم تحقيق الخلاف بيننا وبين المعتزلة يرجع إلى إثبات الكلام النفسي ونفيه، وإلا فنحن لا نقول بقدم الألفاظ والحروف، وهم لا يقولون بحدوث الكلام النفسي، ودليلنا ما مر أنه ثبت بالإجماع وتواتر النقل عن الأنبياء عليهم السلام أنه متكلم، ولا معنى له سوى أنه متصف بالكلام ويمتنع قيام اللفظ الحادث بذاته الكريم، فتعين النفسي القديم.

(١) (القرآن كلام الله غير مخلوق) لا أصل له. قاله القاري.

مصور رقم ١٢٧

من تراث الكوثري

(١٦)

كتاب

الأسماء والصفات

للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي

البيهقي

المتوفى سنة ٤٥٨ هجرية

قدم له وعلق عليه فضيلة أستاذنا العلامة

محمد زاهد بن الحسن الكوثري

وكيل المشيخة الإسلامية في الخلافة العثمانية سابقاً

الناشر

المكتبة الأزهرية للتراث

٩ درب الأزهار خلف الجامع الأزهر الشريف ت: ٥١١٠٨٤٧

مصور رقم ١٢٧

* أخبرنا أبو عبدالله أخبرني أحمد بن محمد بن إسماعيل بن مهران ثنا أبي حدثنا ابو الربيع بن أخي رشدين بن سعد قال سمعت عبدالله بن وهب يقول: كنا عند مالك بن أنس فدخل رجل فقال يا أبا عبدالله: الرحمن على العرش استوى كيف استواؤه؟ قال: فاطرق مالك وأخذته الرحضاء ثم رفع رأسه فقال: الرحمن على العرش استوى كما وصف نفسه، ولا يقال كيف وكيف عنه مرفوع، وانت رجل سوء صاحب بدعة اخرجوه. قال: فاخرج الرجل.

* أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن الحارث الفقيه الأصفهاني انا أبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان المعروف بأبي الشيخ ثنا ابو جعفر بن زيرك البزى سمعت محمد بن عمرو بن النضر النيسابوري يقول سمعت يحيى بن يحيى يقول: كنا عند مالك بن أنس فجاء رجل فقال: يا أبا عبدالله الرحمن على العرش استوى فكيف استوى؟ قال فاطرق مالك رأسه حتى علاه الرحضاء ثم قال: الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، وما اراك إلا مبتدعاً. فامر به أن يخرج. وروى في ذلك أيضا عن ربيعة بن أبي عبدالرحمن أستاذ مالك بن أنس رضي الله تعالى عنهما.

* أخبرنا أبو بكر بن الحارث أنا أبو الشيخ ثنا محمد بن أحمد بن معدان ثنا أحمد بن مهدي ثنا موسى بن خاقان ثنا عبدالله بن صالح بن مسلم قال سئل ربيعة الرأي عن قول الله تبارك وتعالى ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ كيف استوى؟ قال الكيف مجهول، والاستواء غير معقول، ويجب على وعليك الإيمان بذلك كله.

* أخبرنا أبو عبدالله الحافظ أخبرني محمد بن يزيد سمعت أبا يحيى البزار يقول سمعت أبا العباس بن حمزة يقول سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول سمعت سفيان بن عيينة يقول: كل ما وصف الله تعالى من نفسه في كتابه فتفسيره تلاوته، والسكوت عليه(١).

مصور رقم ١٢٨

اتحاف السادة المتقين
بشرح إحياء علوم الدين

تصنيف خاتمة المحققين وعمدة ذوي الفضائل من المدققين
العلامة السيد محمد بن محمد الحسيني الزبيدي الشهير بمرتضى
رحمه الله وأثابه من فيض فضله جزيل الرضا آمين .

تنبيه

حيث تحقق أن الشارح لم يستكمل جميع الأحياء في بعض مواضع من شرحه فتتميماً للفائدة وضعنا الأحياء المذكور في هامش هذا الشرح ولأجل زيادة الفائدة بدأنا في أول الهامش بوضع كتاب تعريف الأحياء بفضائل الاحياء للأستاذ الفاضل العلامة الشيخ عبد القادر بن شيخ عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس باعلوي قدس الله سره .

وبالهامش أيضاً بعد تمام الكتاب المذكور كتاب الاملا عن اشكالات الاحيا تصنيف الامام الغزالي رد به على بعض اعتراضات أوردها بعض المعاصرين له على بعض مواضع من الاحيا وقد صار وضع كتاب الاملا بأول هامش الصحيفة ومتن الاحيا بآخره وفصل بينهما بجلية .

الجزء الثاني

١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

مؤسسة التاريخ العربي
بيروت - لبنان

مصور رقم ١٢٨

١٠٨

على عرشه لان ذلك قائم بذاته لاستحالة قيام الحوادث به اه ملخصا قال الحافظ وقد ألزم من فسره بالاستيلاء بمثل ما ألزم هو به من انه صار قاهرا بعد ان لم يكن فيلزم انه صار عاليا بعد ان لم يكن والانفصال عن ذلك الفريقين بالتمسك بقوله تعالى وكان الله عليما حكيما فان أهل العلم بالتفسير قالوا معناه لم يزل كذلك ويقي من معاني استوى ما نقل عن ثعلب استوى الوجه اتصل واستوى القمر امتلأ واستوى فلان وفلان تماثلا واستوى الى المكان أقبل واستوى القائم قاعدا والنائم قاعدا ويمكن رد بعض هذه المعاني الى بعض وكذا ما تقدم عن ابن بطال وقد نقل أبو اسحاق الهروي في الغاروق بسنده الى داود بن علي بن خلف قال كنا عند أبي عبد الله بن الاعرابي يعني محمد بن زياد اللغوي فقال له رجل الرحمن على العرش استوى فقال هو على العرش كما أخبر قال يا أبا عبد الله انما معناه استولى فقال اسكت لا يقال استولى على الشيء الا ان يكون له مضاد ونقل البغوي في تفسيره عن ابن عباس وأكثر المفسرين ان معناه ارتفع وبنحوه قال أبو عبيدة والفراء وغيرهما اه (واضطر أهل الحق الى هذا التأويل كما اضطر أهل الباطل الى تأويل قوله تعالى وهو معكم أينما كنتم اذ حمل ذلك بالاتفاق على الاحاطة والعلم) قال أبو نصر القشيري في التذكرة الشرقية فان قيل أليس الله يقول الرحمن على العرش استوى فيجب الاخذ بظاهره قلنا الله يقول أيضا وهو معكم أينما كنتم ويقول تعالى ألا انه بكل شيء محيط فينبغي أيضا ان تأخذ بظاهر هذه الآيات حتى يكون على العرش وعندنا ومعنا ومحيطا بالعالم محمولا به بالذات في حالة واحدة والواحد يستحيل ان يكون بذاته في حالة بكل مكان قالوا قوله تعالى وهو معكم يعني بالعلم وبكل شيء محيط احاطة العلم قلنا وقوله تعالى على العرش استوى قهر وحفظ وليق اه (د) كذا (حمل قوله صلى الله عليه وسلم قلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الرحمن) رواه مسلم في صحيحه وفيه أيضا ان قلوب بني آدم كلها بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كقلب واحد يصرفه كيف شاء (على القدرة والقهر) مجاز بعلاقة ان اليد في الشاهد محل لظهور سلطان القدرة والقهر فمن اطلاق اليد وارادة القدرة والقهر قصدا للمبالغة اذا المجاز أبلغ (وكذا حمل قوله صلى الله عليه وسلم الحجر الاسود يمين الله في أرضه) أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام بلفظه وروى ابن ماجه نحوا من معناه من حديث أبي هريرة رفعه بلفظ من فاوض الحجر الاسود فانما يفاوض يد الرحمن (على التشريف والاكرام) والمعنى انه وضع في الارض للتقبيل والاستلام تشريفا له كما شرفت اليمين وأكرمت بوضعها للتقبيل دون اليسار في العادة فاستعير لفظ اليمين للحجر لذلك أولان من قبله أو استلمه فقد فعل ما يقتضي الاقبال عليه والرضا عنه وهما لازمان عادة لتقبيل اليمين والحاصل ان لفظ اليمين استعير للحجر لمعنيين أو لاحدهما أضيف اضافة تشريف واكرام (لانه لو ترك على ظاهره لزم منه المحال فكذا الاستواء لو ترك على الاستقرار والتمكن لزم منه) المحال و يتأمل بعض الآيات والاخبار دون بعض على حكم التحكي والتشهي ليس في الشرط والمقصود من هذه المعارضة انه يعرف ان الحتم يضطر الى التأويلات على وفق الاصول فان قيل فهذا يشعر بكونه مغلوبا مقهورا قبل الاستواء قيل انما يشعر بما قلتم ان لو كان للعرش وجود قبل الخلق وكان قديما والعرش مخلوق وكل ما لحقه حدث مسه حدث فلولا خلقه اياه لما حدث ولولا بقاؤه اياه لما بقي ونص على العرش لانه أعظم المخلوقات فيما نعلم الينا وافانص على الاعظم فقد اندرج تحته ما دونه قال ابن القشيري ولو أشعر ما قلتموه غلبته لاشعر قوله وهو القاهر فوق عباده بذلك أيضا حتى يقال كان مقهورا قبل خلق العباد هيهات اذ لم يكن للعباد وجود قبل خلقه اياهم بل لو كان الامر على ما توهمه الجهلة من انه استواء بالذات لاشعر ذلك بالتغير وانعوجاج سابق على وقت الاستواء فان الباري تعالى كان موجودا قبل العرش ومن أنصف علم ان قول من يقول العرش بالرب استوى أشبه من قول من يقول الرب بالعرش استوى فالرب اذا موصوف بالعلو وفوقية الرتبة والعظمة منزه عن المكان والمكان

واضطر أهل الحق الى هذا التأويل كما اضطر أهل الباطل الى تأويل قوله تعالى وهو معكم أينما كنتم اذ حمل ذلك بالاتفاق على الاحاطة والعلم وحمل قوله صلى الله عليه وسلم قلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الرحمن على القدرة والقهر وحمل قوله صلى الله عليه وسلم الحجر الاسود يمين الله في أرضه على التشريف والاكرام لانه لو ترك على ظاهره لزم منه المحال فكذا الاستواء لو ترك على الاستقرار والتمكن لزم منه

مصور رقم ١٢٩

الفرق بين الفرق

وبيان الفرقة الناجية منهم

عقائد الفرق الإسلامية وآراء كبار أعلامها

للأستاذ الإمام أبي منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي

المتوفى عام ٤٢٩هـ - ١٠٣٧م

دراسة وتحقيق

محمد عثمان الخشت

مكتبة ابن سينا
للنشر والتوزيع والتصدير
٧٦ شارع مجد فريد - جامع الفتح - الزمالك
مصر الجديدة القاهرة ت ٢٤٧٩٨٦٢ / ٢٤٨٠٤٨٣

وأعراضاً ، وقول هؤلاء يؤدّى إلى القول بقدم العالم ، والقول الذى يؤدّى إلى الكفر كفر فى نفسه .

وقالوا : إن صانع العالم قديم لم يزل موجوداً ، على خلاف قول المجوس فى قولهم بصانعين : أحدهما شيطان محدَث ، وخلاف قول الغُلاَة من الروافض الذين قالوا فى علىّ : « إنه جوهر مخلوق محدث ، لكنه صار إلهاً صانعاً بحلول روح الإلهْ فيه » ، تعالى الله عن قولهم علواً كبيراً .

وقالوا بنفى النهاية والحدِّ عن صانع العالم ، على خلاف قول هشام بن الحكم الرافضى فى دعواه أن معبوده سبعةُ أشبار بشبر نفسه ، وخلاف قول مَنْ زعم من الكرامية أنه ذو نهاية من الجهة التى يُلاقى منها العرش ، ولا نهاية له من خمس جهات سواها .

وأجمعوا على إحالة وَصْفه بالصورة والأعضاء ، على خلاف قول من زعم من غُلاَة الروافض ومن أتباع داود الجوارى أنه على صورة الإنسان ، وقد زعم هشام بن سالم الجواليقى وأتباعُه من الرافضة أن معبودهم على صورة الإنسان ، وعلى رأسه وَفْرَة سوداء ، وهو نور أسود ، وأن نصفه الأعلى مُجَوَّف ونصفه الأسفل مُصْمَت ، وخلاف قول المغيرية من الرافضة فى دعواهم أن أعضاء معبودهم على صُورة حروف الهجاء ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

وأجمعوا على أنه لا يَحْوِيه مكان ، ولا يجرى عليه زمان ، على خلاف قول مَنْ زعم من الهشامية والكرامية أنه مماسّ لعرشه ، وقد قال أمير المؤمنين على رضى الله عنه : « إن الله تعالى خلق العرش إظهاراً لقدرته لا مكاناً لذاته » ، وقال أيضاً : « قد كان ولا مكان ، وهو الآن على ما كان » .

وأجمعوا على نفى الآفات والغموم والآلام واللذّات عنه ، وعلى نفى الحركة والسكون عنه ، على خلاف قول الهاشمية من الرافضة فى قولها بجواز الحركة عليه ، وفى دعواهم أن مكانه خَدَثَ من حركته ، وخلاف قول مَنْ أجاز عليه التعب والراحة والغم والسرور والمَلاَلة كما حكى عن أبى شعيب الناسك ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

مصور رقم ١٣٠

البرهان المؤيد

للعارف بالله تعالى

الإمام السيد الشيخ
أحمد الرفاعي الحسيني

رضي الله عنه - ٥١٢ - ٥٧٨ هـ

حققه وعلق عليه

عبد الغني نكري

وقال الإمام جعفر الصادق عليه السلام[١]:
«من زعم أن الله في شيء، أو من شيء، أو على شيء، فقد أشرك! إذ لو كان على شيء لكان محمولاً، ولو كان في شيء لكان محصوراً، ولو كان من شيء لكان مُحْدَثاً».

[فوائد النصيحة]

أي سادة! أطلبوا الله بقلوبكم، هو ﴿أَقْرَبُ إِلَيْكُمْ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾[٢]، ﴿أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾[٣].

«الدين النصيحة»، إذا قلتم: لا إله إلا الله؛ فقولوها بالإخلاصِ الخالص من الغيرية[٤]، ومن خطورات التشبيه

= سجنه المعتصم ثمانية وعشرين شهراً لامتناعه عن القول بخَلْق القرآن، وأطلق سنة: [٢٢٠] هـ وأكرِمَ أيام المتوكل، وتوفي سنة: [٢٤١]، وأمر المتوكل أن يمسح الموضع الذي قام الناس فيه للصلاة على الإمام أحمد بن حنبل، فبلغ مقام ألفي ألف وخمسمائة ألف. ودفن ببغداد، وقبره مشهور معروف يتبرك به، جزاه الله عن السُّنة النبوية خيراً، ورضي عنه وأرضاه.

(١) هو الإمام السيد: جعفر بن محمد الباقر، بن علي زين العابدين، بن الحسين السبط، الهاشمي القرشي، أبو عبد الله، الملقب بالصادق، كان من أجلاء التابعين، وله منزلة رفيعة في العلم، أخذ عنه جماعة، منهم: الإمامان: أبو حنيفة ومالك؛ ولد في المدينة المنورة سنة: [٨٠] للهجرة، وتوفي فيها سنة: [١٤٨] هجرية رضي الله عنه؛ كان جريئاً صداعاً بالحق، اتفقوا على إمامته، وجلالته، وسيادته؛ قال عمرو بن أبي المقدام: كنتَ إذا نظرتَ إلى جعفر بن محمد، علمتَ أنه من سلالة النبيين.

(٢) ق: ١٦.

(٣) الطلاق: ١٢.

(٤) أي: أن لا يعتمد الموحِّدُ إلاَّ على الله تعالى، فإذا قال: لا إله إلاَّ الله، يعتقد بقلبه بأنه: لا قويَّ إلاَّ الله، ولا معبود بحقٍّ إلاَّ الله، ولا رازق إلاَّ الله، ولا معزَّ إلاَّ الله، ولا

مصور رقم ١٣١

منح الروض الأزهر في شرح الفقه الأكبر

للعلامة المحدث الفقيه علي بن سلطان محمد القاري
(المتوفى سنة ١٠١٤هـ)

ومعه

التعليق الميسر على شرح الفقه الأكبر

تأليف
الشيخ وهبي سليمان غاوجي

دار البشائر الإسلامية

. . . . . .

بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها»، كما رواه مسلم، وكقوله عليه الصلاة والسلام: «الحجر الأسود[١] يمين الله في أرضه يصافح بها عباده». وروى ابن ماجه نحوه من حديث أبي هريرة مرفوعاً، ولفظه: «من فاوض الحجر الأسود فإنما يفاوض يد الرحمن».

وقد سُئل أبو حنيفة رحمه الله عما ورد: من أنه سبحانه «ينزل من السماء»، فقال: ينزل بلا كيف؛ وكقوله عليه الصلاة والسلام: «إن الله خلق آدم على صورته»[٢]، وفي رواية: «على صورة الرحمن» وأمثاله، فيجب أن يجرى على ظاهره، ويفوّض أمر علمه إلى قائله، وينزّه الباري عن الجارحة ومشابهة صفات المحدَثات.

وقال الإمام رحمه الله في كتابه «الوصية»: نقرّ بأن الله على العرش استوى من غير أن يكون له حاجة إليه واستقرار عليه، وهو الحافظ للعرش وغير العرش، فلو كان محتاجاً لما قدر على إيجاد العالم وتدبيره كالمخلوق، ولو صار محتاجاً إلى الجلوس والقرار فقبل خلق العرش أين

(١) (الحجر الأسود)، رواه الطبراني مرفوعاً وموقوفاً على ابن عباس، وعكرمة مولى ابن عباس. رواه أحمد عن ابن عباس مرفوعاً بلفظ: «الحجر الأسود من الجنة وكان أكثر بياضاً من الثلج حتى سودته خطايا المشركين»، قال المحدث الشيخ شعيب: (الحجر الأسود من الجنة) صحيح بشواهده، أما بقية الحديث فليس له شاهد يقويه. مسند الإمام أحمد، تعليق الشيخ شعيب ٥/ ١٤.

(٢) (إن الله خلق آدم على صورته...)، رواه البخاري، استئذان، أنبياء ١، ومسلم، بر ١١٥، جنة ٣٥.

. . . . . .

كان الله تعالى؟ فهو منزّه عن ذلك علواً كبيراً. انتهى.

ونِعْمَ ما قال الإمام مالك رحمه الله حيث سُئل عن ذلك الاستواء، فقال: الاستواء معلوم، والكيف مجهول[١]، والسؤال عنه بدعة، والإيمان به واجب، وهذه طريقة السلف وهي أسلم، والله أعلم. وقد سبق تأويلات بعض الخلف، وقد قيل: إنه أحكم، لكنه نقل بعض الشافعية أن إمام الحرمين كان يتأوّل أوّلاً ثم رجع في آخر عمره وحرّم التأويل. ونقل إجماع السلف على منعه كما بيَّن ذلك في الرسالة النظامية وهو موافق لما عليه أصحابنا الماتريدية.

وتوسط ابن دقيق العيد فقال: يقبل التأويل إذا كان المعنى الذي أوّل به قريباً مفهوماً من تخاطب العرب، ويتوقف فيه إذا كان بعيداً. وجرى ابن الهمام على التوسط بين أن تدعو الحاجة إلى التأويل لخلل في فهم العوامّ، وبيْنَ أن لا تدعو الحاجة لذلك المرام بحسب اختلاف المقام.

قال شارح العقيدة الطحاوية: ولا يقال إن الرضى إرادة الإكرام[٢]، والغضب إرادة الانتقام، فإن هذا نفي للصفة، وقد اتفق أهل السنة على

(١) الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والإيمان به واجب، والسؤال عن بدعة. انظر: مقدمة لإيضاح الدليل في قطع شبه أهل التعطيل، لابن جماعة.

(٢) ولا يقال إن الرضا إرادة الإكرام: سيأتي لهذا زيادة بيان من الإمام رحمه الله تعالى، انظر أقوال العلامة الآلوسي في روح المعاني، عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾ [آل عمران: ٧]، وانظر النووي في شرح صحيح مسلم ٢/ ١٩، ٢٠.

مصور رقم ١٣٢

من تراث الكوثري

(١٦)

كتاب

الأسماء والصفات

للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي

البيهقي

المتوفى سنة ٤٥٨ هجرية

قدم له وعلق عليه فضيلة أستاذنا العلامة

محمد زاهد بن الحسن الكوثري

وكيل المشيخة الإسلامية في الخلافة العثمانية سابقاً

الناشر

المكتبة الأزهرية للتراث

٩ درب الأزهر خلف الجامع الأزهر الشريف ت: ٥٩٠٨٤٧ ١٠

مصور رقم ١٣٢

* أخبرنا أبو عبدالله أخبرني أحمد بن محمد بن إسماعيل بن مهران ثنا أبي حدثنا أبو الربيع بن أخي رشدين بن سعد قال سمعت عبدالله بن وهب يقول: كنا عند مالك بن أنس فدخل رجل فقال يا أبا عبدالله: الرحمن على العرش استوى كيف استواؤه؟ قال: فاطرق مالك وأخذته الرحضاء ثم رفع رأسه فقال: الرحمن على العرش استوى كما وصف نفسه، ولا يقال كيف وكيف عنه مرفوع، وأنت رجل سوء صاحب بدعة أخرجوه. قال: فأخرج الرجل.

* أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن الحارث الفقيه الأصفهاني أنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان المعروف بابي الشيخ ثنا أبو جعفر بن زيرك البزي سمعت محمد بن عمرو بن النضر النيسابوري يقول سمعت يحيى بن يحيى يقول: كنا عند مالك بن أنس فجاء رجل فقال: يا أبا عبدالله الرحمن على العرش استوى فكيف استوى؟ قال فاطرق مالك رأسه حتى علاه الرحضاء ثم قال: الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، وما أراك إلا مبتدعاً. فأمر به أن يخرج. وروى في ذلك أيضاً عن ربيعة بن أبي عبدالرحمن أستاذ مالك بن أنس رضي الله تعالى عنهما.

* أخبرنا أبو بكر بن الحارث أنا أبو الشيخ ثنا محمد بن أحمد بن معدان ثنا أحمد بن مهدي ثنا موسى بن خاقان ثنا عبدالله بن صالح بن مسلم قال سئل ربيعة الرأي عن قول الله تبارك وتعالى ﴿**الرحمن على العرش استوى**﴾ كيف استوى؟ قال الكيف مجهول، والاستواء غير معقول، ويجب على وعليك الإيمان بذلك كله.

* أخبرنا أبو عبدالله الحافظ أخبرني محمد بن يزيد سمعت أبا يحيى البزار يقول سمعت أبا العباس بن حمزة يقول سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول سمعت سفيان بن عيينة يقول: كل ما وصف الله تعالى من نفسه في كتابه فتفسيره تلاوته، والسكوت عليه[1].

مصـور رقـم ١٣٣

دَفعُ شُبه مَن شَبَّهَ وَتَمَرَّدَ

ونسب ذلك إلى السيد الجليل
الإمام أحمد

تصنيف

الإمام الكبير الحجة تقى الدين أبى بكر
الحصنى الدمشقي
المتوفى سنة ٨٢٩ هـ رضى الله عنه

على النسخة الخطية الوحيدة لفضيلة الشيخ
محمد زاهد بن الحسن الكوثرى

الناشر
المكتبة الأزهرية للتراث
٩ درب الأتراك خلف الجامع الأزهر الشريف
☎ ٥١٢٠٨٤٧

فصار الأعادى قائلين لكلنا مشبهة قد ضرنا الصحب والخل
فقد فضحوا ذاك الإمام لجهلهم ومذهبه التنزيه لكن هم اختلوا
لعمرى لقد أدركت منهم مشايخاً وأكثر ما أدركته ماله عقل

وحذفت أبياتاً من هذه القصيدة لأنى في هذه الورقات على سبيل الاقتصاد والرمز إلى منهج الحق والرشاد **(وسئل الإمام)** الشافعى قدس الله روحه عن الاستواء فقال : (آمنت بلا تشبيه وصدقت بلا تمثيل واتهمت نفسى في الإدراك وأمسكت عن الخوض فيه كل الإمساك) وهذا شأن الأئمة يمسكون أعنة الخوض في هذا الشأن مع أنهم أعلم الناس به ولا يخوض فيه إلا أجهل الناس به **(وسُئل)** الإمام أبو حنيفة قدس الله روحه عن ذلك فقال : (من قال لا أعرف الله أفى السماء أم في الأرض فقد كفر لأن هذا القول يؤذن ، أن لله سبحانه وتعالى مكاناً ومن توهم أن لله مكاناً فهو مشبه) **(وسُئل)** الإمام مالك عن الاستواء فقال : (الاستواء معلوم والكيف مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة) فنفى العلم بالكيف فمن استدل بكلامه على أنه سبحانه وتعالى فوق عرشه فهو لجهله وسوء فهمه ، وقال الإمام مالك عند قوله : (فلا تضربوا لله الأمثال) من وصف شيئاً من ذاته سبحانه وتعالى مثل قوله تعالى : ﴿ **وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم** ﴾ فأشار بيده إلى عنقه قطعت وكذا السمع والبصر يقطع ذلك منه لأنه شبه الله بنفسه ، وقال مالك رضى الله عنه : (الاستواء معلوم) يعنى عند أهل اللغة وقوله : (والكيف مجهول) أى بالنسبة إلى الله عز وجل لأن الكيف من صفات الحدث وكل ما كان من صفات الحدث فالله عز وجل منزه عنه

مصور رقم ١٣٤

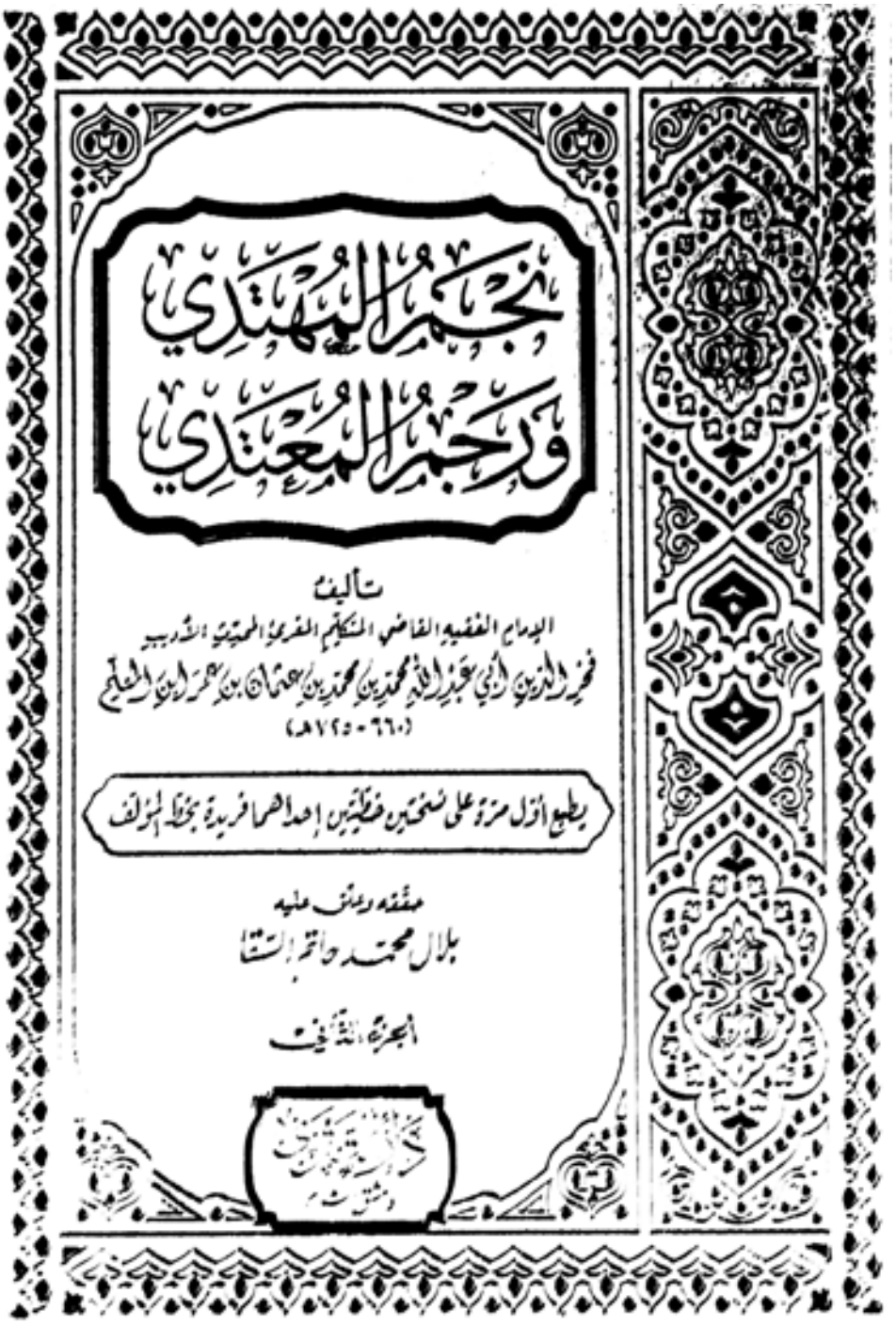
نجم المهتدي
ورجم المعتدي

تأليف
الإمام الفقيه القاضي المتكلم المفسر المحدث الأديب
فخر الدين أبي عبد الله محمد بن محمد بن عثمان بن عمر ابن التيمي
(٦٦٠-٧٢٥هـ)

يطبع أول مرة على نسختين قطبيتين إحداهما فريدة بخط المؤلف

حققه وعلق عليه
بلال محمد حاتم إستنا

الجزء الثاني

مصور رقم ١٣٤

يستتيبَهُم ، فإنْ تابوا ، وإلا ضربَ أعناقَهُم[١] .

ونقلَ الشيخُ محيي الدينِ النواويُّ رضيَ اللهُ عنهُ في كتابِهِ « الروضةِ » عنِ الشيخِ أبي حامدٍ ومَنْ تابعَهُ : أنَّهُم جزموا بردِّ شهادةِ أهلِ الأهواءِ ، وحملوا نصَّ الشافعيِّ رضيَ اللهُ عنهُ حيثُ قالَ : (أقبلُ شهادَةَ أهلِ الأهواءِ) على المخالفينَ في الفروعِ ، وقالوا : هؤلاءِ أولىٰ بردِّ الشهادةِ مِنَ الفسقةِ[٢] .

ونقلَ الشيخُ الإمامُ أقضى القضاةِ نجمُ الدينِ في كتابِهِ المُسمَّىٰ : « كفايةَ النبيهِ في شرحِ التنبيهِ » في قولِ الشيخِ أبي إسحاقَ رضيَ اللهُ عنهُ في (بابِ صفةِ الأئمَّةِ) : (ولا تجوزُ الصلاةُ خلفَ كافرٍ) : (لأنَّهُ لا صلاةَ لهُ ، وكيفَ يُقتدىٰ بهِ ؟!) ، قالَ : (وهٰذا ينظِمُ مَنْ كُفرُهُ مُجمَعٌ عليهِ ومَنْ كفَّرْناهُ مِنْ أهلِ القبلةِ ؛ كالقائلينَ بخلقِ القرآنِ ، وبأنَّهُ لا يعلمُ المعدوماتِ قبلَ وجودِها ، ومَنْ لا يؤمنُ بالقدرِ ، وكذا مَنْ يعتقدُ أنَّ اللهَ جالسٌ على العرشِ ، كما حكاهُ القاضي الحسينُ هنا عن نصِّ الشافعيِّ رضيَ اللهُ عنهُ)[٣] .

ثمَّ نقلَ في (كتابِ الشهاداتِ) في (بابِ مَنْ تُقبَلُ شهادتُهُ ومَنْ لا تُقبَلُ) فقالَ : (وقالَ الشيخُ أبو حامدٍ وتبعَهُ البندنيجيُّ ـ وقالَ القاضي الحسينُ : إنَّ بهِ قالَ أصحابُنا ـ : أهلُ الأهواءِ علىٰ ثلاثةِ أضربٍ :

ضربٌ يُكفَّرونَ باعتقادِهِم ، وسنذكرُهُم ؛ فلا تُقبَلُ شهادتُهُم .

وضربٌ يُفسَّقونَ ولا يُكفَّرونَ ؛ كمَنْ سبَّ القرابةَ مِنَ الخوارجِ ، والصحابةَ مِنَ الروافضِ ؛ فلا نحكمُ بشهادتِهِم أيضاً .

---

(١) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٩/ ٧) .
(٢) روضة الطالبين (١١/ ٢٤٠) .
(٣) كفاية النبيه (٤/ ٢٤) .

مصور رقم ١٣٥

البرهان المؤيد

للعارف بالله تعالى

الإمام السيد الشيخ
أحمد الرفاعي الحسيني
رضي الله عنه - ٥١٢ - ٥٧٨ هـ

حققه وعلق عليه

عبد الغني نكري

فقال: «الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، وما أراك إلا مبتدعاً، وأمر به أن يُخرج».

وقال إمامنا الشافعي رضي الله عنه[١] لما سئل عن ذلك: «آمنتُ بلا تشبيه، وصدَّقتُ بلا تمثيل، واتهمتُ نفسي في الإدراك، وأمسكت عن الخوض فيه كلَّ الإمساك».

وقال الإمام أبو حنيفة رضي الله عنه[٢] من قال: لا أعرف الله أفي السماء هو أم في الأرض فقد كفر! لأن هذا القول يوهم أن للحقِّ مكاناً، ومن توهم أن للحق مكاناً فهو مشبِّه!.

وسُئل الإمام أحمد رضي الله عنه[٣] عن الاستواء؟ فقال: «استوى كما أخبر، لا كما يخطر للبشر».

---

(١) تقدمت ترجمته في صفحة: ١٥.

(٢) هو الإمام: أبو حنيفة النعمان بن ثابت، التيمي مولاهم الكوفي، فقيه العراق، وأحد الأئمة الأربعة، وإليه تنسب الحنفية، ولد سنة: [٨٠] للهجرة في الكوفة، كان تاجراً في صباه وطالب علم، ثم انقطع للتدريس والإفتاء، وأراده عمير بن هبيرة ـ أمير العراقين ـ على القضاء، فامتنع ورعاً. وأراده المنصور بعد ذلك على القضاء ببغداد، فأبى، فحلف عليه ليفعلن، فحلف أبو حنيفة أنه لا يفعل، فحبسه إلى أن توفي سنة: [١٥٠] للهجرة، ووصفه الإمام مالك بن أنس بقوله: لو كلمته في هذه السارية أن يجعلها ذهباً لقام بحجته. وكان كريماً في أخلاقه، جواداً، حسن المنطق والصورة؛ وقال الإمام الشافعي: الناس عيال في الفقه على أبي حنيفة، رضي الله عنه ورحمه.

(٣) هو الإمام: أحمد بن محمد بن حنبل، أبو عبد الله، الشيباني الوائلي، إمام المذهب الحنبلي، وأحد الأئمة الأربعة، أصله من مرو، وكان أبوه والي سرخس؛ وولد ببغداد سنة: [١٦٤] هجرية. ونشأ منكبّاً على طلب العلم، وسافر في سبيله أسفاراً كثيرة، إلى الكوفة والبصرة، ومكة المكرمة، والمدينة المنورة، واليمن والشام، وكثير من البلدان الإسلامية.

مصور رقم ١٣٦

قواعد العقائد

لحجة الإسلام الإمام الغزالي

تحقيق وتعليق

موسى محمد علي

عالم الكتب

مصور رقم ١٣٦

موجود[١] ، ليس كمثله شيء ولا هو مثل شيء ، وأنه لا يحده المقدار ، ولا تحويه الأقطار ، ولا تحيط به الجهات ، ولا تكتنفه[٢] الأرضون ولا السموات ، وأنه مستوى على العرش على الوجه الذي قاله ، وبالمعنى الذي أراده[٣] ، استواء منزها عن المماسة والاستقرار ، والتمكن والحلول والانتقال[٤] ، لا يحمله العرش ، بل العرش وحملته محمولون بلطف قدرته، ومقهورون في قبضته، وهو فوق العرش والسماء ، وفوق كل شيء الى تخوم الثرى[٥] ، فوقية لا تزيده قربا الى العرش والسماء ، كما لا تزيده بعدا عن الارض والثرى ، بل هو رفيع الدرجات عن العرش والسماء، كما أنه رفيع الدرجات عن الارض والثرى[٦]، وهو مع ذلك قريب

من كل موجود[١] ، وهو أقرب الى العبد من حبل الوريد[٢] ، وهو على كل شيء شهيد[٣] ، إذا لا يماثل قربه قرب الاجسام ، كما لا تماثل ذاته ذات الاجسام ، وأنه لا يحل في شيء ولا يحل فيه شيء[٤] تعالى عن أن يحويه مكان[٥] ، كما تقدس عن أن يحده زمان[٦] ، بل كان قبل أن خلق الزمان والمكان ، وهو الآن على ما عليه كان[٧] ، وأنه بائن عن خلقه بصفاته ، ليس في ذاته سواه ، ولا في سواه ذاته ، وأنه مقدس عن التغيير والانتقال ، لا تحله الحوادث[٨]،ولا تعتريه العوارض[٩]،بل لا يزال في نعوت جلاله منزها عن الزوال ، وفي صفات كماله مستغنياً عن زيادة الاستكمال[١٠]، وأنه في ذاته معلوم الوجود بالعقول[١١] ، مرئي الذات بالابصار ،

مصور رقم ١٣٧

قواعد العقائد

لحجة الإسلام الإمام الغزالي

تحقيق وتعليق

موسى محمد علي

عالم الكتب

فأما رفع الأيدي عند السؤال إلى جهة السماء ، فهو لأنها قبلة الدعاء[١] ، وفيه أيضاً إشارة إلى ما هو وصف للمدعو من الجلال والكبرياء ، وتنبيها بقصد جهة العلو على صفة المجد والعلاء ، فإنه تعالى فوق كل موجود بالقهر والإستيلاء[٢] .

الأصل الثامن : الإستواء .

العلم بأنه تعالى مستو على عرشه بالمعنى الذي أراد الله تعالى بالإستواء[٣] ،

مصور رقم ١٣٧

وهو الذي لا ينافي وصف الكبرياء ، ولا يتطرق إليه سمات الحدوث والفناء ، وهو الذي أريد بالإستواء إلى السماء حيث قال في القرآن :

﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِيَ دُخَانٌ ﴾[1] وليس ذلك إلا بطريق القهر

والإستيلاء[١] ، كما قال الشاعر[٢] :

قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهراق

واضطر أهل الحق إلى هذا التأويل كما اضطر أهل الباطل الى تأويل . .

قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنتُم ﴾[٣] إذ حمل ذلك بالإتفاق على الإحاطة والعلم[٤] ، وحمل قوله ﷺ :

« قلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الرحمن »[٥] على القدرة

مصور رقم ١٣٨

البرهان المؤيد

للعارف بالله تعالى

الإمام السيد الشيخ
أحمد الرفاعي الحسيني
رضي الله عنه - ٥١٢ - ٥٧٨ هـ

حققه وعلق عليه
عبد الغني نكري

«من انتهض لمعرفة مدبِّره فانتهى إلى موجود ينتهي إليه فكره، فهو مشبِّه،

وإن اطمأن إلى العدم الصرف، فهو معطِّل!

وإن اطمأن لموجود، واعترف بالعجز عن إدراكه، فهو موحِّد».

[اللَّهُ تعالى لا تحدُّه حدود]

أي سادة! نزِّهوا الله عَن سِمات المحْدَثين، وصفات المخلوقين، وطهِّروا عقائدكم من تفسير معنى الاستواء في حقه تعالى بالاستقرار، كاستواء الأجسام على الأجسام المستلزم للحلول، تعالى الله عن ذلك؛

وإياكم والقول: بالفوقية، والسفلية، والمكان، واليد، والعين

= سنة: [١٥٠] هجرية، وحمل منها إلى مكة المكرمة وهو ابن سنتين، وزار بغداد مرتين، ورحل إلى مصر سنة: [١٩٩] هـ، وأقام فيها إلى أن توفي سنة: [٢٠٤] هـ.

وكان من أحذق قريش بالرمي، يصيب من العشرة عشرة، ويبرع في الشعر، واللغة، والتاريخ، والفقه، والحديث، وأفتى وهو ابن عشرين سنة. وكان ذكياً مفرطاً.

قال الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه: «ما أحد ممن بيده محبرة أو ورق إلا وللشافعي في رقبته منّة».

فهذا قول إمام أصحاب الحديث وأهله، ومن لا يختلف الناس في ورعه وفضله.

ولقد مكن الله الإمامَ الشافعي من أنواع العلوم، حتى عجز لديه المناظرون من الطوائف وأصحاب الفنون، واعترف بتبريزه، وأذعن الموافقون والمخالفون في المحافل الكثيرة المشهورة، المشتملة على أئمة عصره في البلدان، وهذه المناظرات موجودة في كتبه وكتب العلماء، معروفة عند المتقدمين والمتأخرين.

ومن أراد أن يتوسع في ترجمة هذا الإمام الجليل، فليقرأ أمهات كتب التراث في التاريخ، منها: «تهذيب الأسماء واللغات» للإمام النووي: (جـ ١/ ص/ ٤٤ ـ ٦٧).

رضي الله عنه وأرضاه، وجزاه عن الإسلام والعلم خيراً.

مصور رقم ١٣٩

المفردات
في غريب القرآن

تأليف

أبي القاسم الحسين بن محمد

المعروف بـ «الراغب الأصفهاني»

تم التحقيق والإعداد بمركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز

الجزء الأول

الناشر

مكتبة نزار مصطفى الباز

مصور رقم ١٣٩

عليه السلام أنه قال : « تَسَوَّمُوا فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ قَدْ تَسَوَّمَتْ »(١).

سأم : السَّآمَةُ الْمَلَالَةُ مِمَّا يُكْثِرُ لَبْثُهُ فِعْلاً كَانَ أو انْفِعَالاً قال : ﴿ وَهُمْ لاَ يَسْأَمُونَ ﴾ [فصلت/ ٣٨] وقالَ : ﴿ لاَ يَسْأَمُ الإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ ﴾ [فصلت / ٤٩] وقال: الشاعر:

سَئِمْتُ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ
ثَمَانِينَ حَوْلاً لا أَبَا لَكَ يَسْأَمِ

سين : طُورُ سَيْنَاءَ جَبَلٌ مَعْرُوفٌ ، قال : ﴿ تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ ﴾ [المؤمنون/ ٢٠] قُرِئَ بالفتحِ والكَسْرِ وَالألِفُ فى سَيْنَاءَ بالفتحِ ليسَ إلاَّ للتأنيثِ لأنه ليسَ فى كلامِهِمْ فَعْلاَلُ إلاَّ مُضَاعَفًا كالقَلْقَالِ وَالزَّلْزَالِ ، وفى سِيناء يصحُّ أنْ تكُونَ الألفُ فيه كالألف فى علباء وحِرباءَ ، وأنْ تكُونَ الألفُ للإلْحاقِ بِسِرْوَاحٍ، وقيلَ أيضا: ﴿ وطُورِ سِينِينَ ﴾ [التين / ٢]

والسِّينُ مِنْ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ .

سوا : الْمُسَاوَاةُ الْمُعَادَلَةُ الْمُعْتَبَرَةُ بالذَّرْعِ والوَزْنِ والكَيْلِ ، يُقَالُ هذا ثَوْبٌ مُسَاوٍ لذاكَ الثَّوْبِ ، وهذا الدِّرْهَمُ مُسَاوٍ لذلك الدِّرْهَمِ وقد يُعْتَبَرُ بالكَيْفِيَّةِ نحوُ هذا السَّوَادُ مُساوٍ لذلك السَّوَادِ وَإِنْ كَانَ تَحقيقُهُ راجعا إلَى اعْتِبارِ مكانَيْهِ دُونَ ذَاتِهِ وَلاعْتِبَارِ الْمُعادَلَةِ التى فيه اسْتُعْمِلَ اسْتِعْمَالَ الْعَدْلِ ، قال الشاعرُ :

• أَبِينَا فَلاَ نُعْطِى السَّوَاءَ عَدُوَّنَا •

وَاسْتَوَى يُقَالُ على وجْهَيْنِ ، أَحَدُهُمَا : يُسْنَدُ إليه فاعلانِ فَصاعِدًا نحو اسْتَوَى زَيْدٌ وَعَمْرٌو فى كذا أى تَسَاوَيَا ، وقال : ﴿ لاَ يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللهِ ﴾ [التوبة / ١٩] والثانِي أنْ يُقالَ لاعْتِدَالِ الشىء فى ذَاتِهِ نحوُ ﴿ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى ﴾ [النجم / ٦] وقال : ﴿ فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ ﴾ [المؤمنون/ ٢٨] ﴿ لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ﴾ [الزخرف / ١٣]، ﴿فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ ﴾ [الفتح / ٢٩] واسْتَوَى فُلاَنٌ عَلَى عِمَالَتِهِ واستَوى أمرُ فُلانٍ ، ومتى عُدِّىَ بِعَلَى اقْتَضَى مَعْنَى الاسْتِيلاءِ كقولِهِ: ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه / ٥] قيل: معناه استوى له ما فى السماوات وما فى الأرض أى اسْتَقَامَ الكُلُّ على مُرَادِهِ بِتَسْوِيَةِ اللهِ تعالى إيَّاهُ كقولِهِ : ﴿ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ ﴾ [البقرة / ٢٩] وقيلَ مَعْنَاهُ اسْتَوَى كُلُّ شىءٍ

(١) [ضعيف]

رواه ابن أبى شيبة فى « مصنفه » (١٤ / ٣٥٨) وابن جرير الطبرى (٤ / ٥٤) عن عمير بن إسحاق قال : إن أول ما كان الصوف ليوم بدر قال رسول الله ﷺ: « تسوموا فإن الملائكة قد تسومت فهو أول يوم وضع الصوف » قلت : وهو مرسل وعمير بن إسحاق مقبول .

مصور رقم ١٤٠

من تراث الكوثري

(١٦)

كتاب

الأسماء والصفات

للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي

البيهقي

المتوفى سنة ٤٥٨ هجرية

قدم له وعلق عليه فضيلة أستاذنا العلامة

محمد زاهد بن الحسن الكوثري

وكيل المشيخة الإسلامية في الخلافة العثمانية سابقاً

الناشر

المكتبة الأزهرية للتراث

٩ درب الأزهار خلف الجامع الأزهر الشريف ت: ٥١١٠٨٤٧

في كلام العرب جائز. قلت: قوله استوى بمعنى اقبل صحيح لان الاقبال هو القصد إلى خلق السماء والقصد هو الإرادة وذلك هو جائز في صفات الله تعالى. ولفظ ثم تعلق بالخلق لا بالإرادة. وأما ما حكى عن ابن عباس رضي الله عنهما فإنما أخذه عن تفسير الكلبي، والكلبي ضعيف، والرواية عنه عندنا في أحد الموضعين كما ذكره الفراء، وفي موضع آخر كما أخبرنا أبو عبدالرحمن محمد بن عبدالرحمن ابن محمد بن محبور أنا الحسين بن محمد بن هارون أنا أحمد بن محمد بن نصر ثنا يوسف بن بلال عن محمد[1] بن مروان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله **(ثم استوى إلى السماء)** يعني صعد أمره إلى السماء **(فسواهن)** يعني خلق سبع سموات. قال أجرى النار على الماء يعني فبخر البحر فصعد في الهواء فجعل السموات منه. ويذكر عن أبي العالية في هذه الآية أنه قال: استوى يعني ارتفع، ومراده بذلك والله أعلم ارتفاع أمره، وهو بخار الماء الذي منه وقع خلق السماء، فأما ما أخبرنا أبو عبدالرحمن محمد بن عبدالرحمن ابن محمد بن محبور الدهان أنا الحسين ابن محمد بن هارون أنا أحمد بن محمد بن محمد بن نصر اللباد ثنا يوسف بن بلال عن محمد بن مروان عن الكلبي[2] عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله **(ثم استوى على العرش)** يقول استقر على العرش، ويقال امتلأ به، ويقال قائم على العرش، وهو السرير، وبهذا الإسناد في موضع آخر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿**ثم استوى على العرش**﴾ يقول استوى عنده الخلائق، القريب والبعيد، وصاروا عنده سواء. ويقال استوى استقر على السرير، ويقال امتلأ به. فهذه الرواية منكرة، وإنما أضاف في الموضع الثاني القول الأول إلى ابن عباس رضي الله عنهما دون ما بعده، وفيه أيضاً ركاكة، ومثله لا يليق بقول ابن عباس رضي الله عنهما، إذا كان الاستواء بمعنى استواء الخلائق عنده، فأيش المعنى في قوله على العرش؟ وكأنه مع سائر الأقاويل فيها من جهة من دونه، وقد قال في موضع آخر بهذا الإسناد استوى على العرش يقول: استقر أمره على

(١) هو السدي الصغير.
(٢) وإنما يخرج الترمذي له فيما لم ينفرد به. ز.

السرير، ورد الاستقرار إلى الأمر، وأبو صالح هذا والكلبي ومحمد بن مروان كلهم متروك عند أهل العلم بالحديث، لا يحتجون بشيء من رواياتهم لكثرة المناكير فيها، وظهور الكذب منهم في رواياتهم.

* أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد الماليني أنا أبو أحمد عبدالله ابن عدي الحافظ ثنا محمد بن يوسف أبي عاصم البخاري ثنا عبدالله بن محمد الزهري ثنا سفيان عن محمد بن قيس عن حبيب بن أبي ثابت قال: كنا نسميه دروغ زن يعني أبا صالح مولى أم هانيء. وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ أنا أبو بكر الحفيدي ثنا هارون بن عبدالصمد ثنا علي بن المديني قال سمعت يحيى بن سعيد القطان يحدث عن سفيان قال قال الكلبي قال لي أبو صالح: كل ما حدثتك كذب.

* أخبرنا أبو سعيد الماليني ثنا أبو أحمد بن عدي ثنا أحمد بن أبي حفص ثنا أبو حفص الفلاس ثنا أبو عاصم عن سفيان عن الكلبي قال قال لي أبو صالح: انظر كل شيء رويت عني عن ابن عباس رضي الله عنهما فلا تروه. قال وأخبرنا أبو أحمد قال سمعت عبدان يقول سمعت زيد بن الحريش يقول سمعت أبا معاوية يقول قلنا للكلبي: بين لنا ما سمعت من أبي صالح وما هو قولك، فإذا الأمر عنده قليل. قال: وأخبرنا أبو أحمد ثنا الجنيدي ثنا البخاري قال محمد بن السائب أبو النضر الكلبي الكوفي تركه يحيى بن سعيد وعبدالرحمن بن مهدي.

* أخبرنا أبو عبدالله الحافظ قال سمعت أبا العباس محمد بن يعقوب يقول سمعت العباس بن محمد يقول سمعت يحيى بن معين يقول: الكلبي ليس بشيء.

* أخبرنا أبو سهل أحمد بن محمد بن إبراهيم بن مهران المزكي ثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن حامد العطار أخبرني أبو عبدالله الرواساني قال سمعت محمد بن إسماعيل البخاري يقول محمد بن مروان الكوفي صاحب الكلبي سكتوا عنه لا يكتب حديثه البتة.

* قلت: وكيف يجوز أن يكون مثل هذه الأقاويل صحيحة عن ابن عباس رضي الله عنهما ثم لا يرويها ولا يعرفها أحد من أصحابه الثقات الأثبات، مع شدة الحاجة إلى معرفتها، وما تفرد به الكلبي وأمثاله يوجب

مصـور رقم ١٤١

دَفعُ شُبه مَن شَبَّهَ وَتَمَرَّدَ

ونسب ذلك إلى السيد الجليل
الإمام أحمد

تصنيف

الإمام الكبير الحجة تقى الدين أبى بكر
الحصنى الدمشقي
المتوفى سنة ٨٢٩ هـ رضى الله عنه

على النسخة الخطية الوحيدة لفضيلة الشيخ
محمد زاهد بن الحسن الكوثرى

الناشر
المكتبة الأزهرية للتراث
٩ درب الأتراك خلف الجامع الأزهر الشريف
☎ ٥١٢٠٨٤٧

أجاز لعنته وقد كان أبو محمد التميمي يقول في بعض أئمتكم لقد شان المذهب شيناً قبيحاً لا يغسل إلى يوم القيامة فالحاصل من كلام ابن حامد والقاضي وابن الزاغوني من التشبيه والصفات التي لا تليق بجناب الحق سبحانه وتعالى هي نزعة سامرية في التجسيم ونزعة يهودية في التشبيه وكذا نزعة نصرانية فإنه لما قيل عن عيسى عليه السلام أنه روح الله سبحانه وتعالى اعتقدت النصارى أن لله صفة هي روح ولجت في مريم عليها السلام وهؤلاء وقع لهم الغلط من سوء فهمهم وما ذاك إلا أنهم سموا الأخبار أخبار صفات وإنما هي إضافات وليس كل مضاف صفة فإنه سبحانه وتعالى قال : ﴿ **ونفخت فيه من روحي** ﴾ وليس لله صفة تسمى روحاً فقد ابتدع من سمى المضاف صفة ونادى على نفسه بالجهل وسوء الفهم ثم أنهم في مواضع يؤولون بالتشهي وفي مواضع أغراضهم الفاسدة يجرون الأحاديث على مقتضى العرف والحس ويقولون ينزل بذاته وينتقل ويتحرك ويجلس على العرش بذاته ثم يقولون لا كما يعقل يغالطون بذلك من يسمع من عامي وسيئ الفهم وذلك عين التناقض ومكابرة في الحس والعقل لأنه كلام متهافت يدفع آخره أوله وأوله آخره وفي كلامهم (ننزهه غير أننا لا ننفي عنه حقيقة النزول) وهذا كلام من لا يعقل ما يقول ومثل قول بعضهم المفهوم من قوله : ﴿ **هو الله الحي القيوم** ﴾ . في حقه هو المفهوم في حقنا إلا أنه ليس كمثله

مصور رقم ١٤٢

فتح الباري

بشرح صحيح البخاري

تأليف

الإمام الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني

٧٧٣ - ٨٥٢ هـ

الجزء الثالث والعشرون

الرسالة العالمية

مصور رقم ١٤٢

ما مَسَّ يدَ امرَأةٍ قَطُّ ولكن يَأخُذ عليها البيعة، ثمَّ يقول لها: اذهبي... إلى آخره. قال: وهذا التَّقدير مُصرَّح به في الرِّواية الأُخرى فلا بُدَّ منه، انتهى.

وقد ذَكَرتُ في تفسير الممتَحَنة مَن خالَفَ ظاهر ما قالت عائشة من اقتصاره في مُبايعَته ﷺ النِّساء على الكلام، وما وَرَدَ أنَّه بايعَهُنَّ بحائلٍ أو[1] بواسِطَةٍ، بما يُغني عن إعادته، ويُعكِّر على ما جَزَمَ به من التَّقدير.

وقد يُؤخَذ من قول أمِّ عَطيَّة في الحديث الذي بعدَه: فقَبَضَت امرأةٌ يدَها، أنَّ بَيْعة النِّساء كانت أيضاً بالأيدي فتُخالِفُ ما نُقِلَ عن عائشة من هذا الحَصْر، وأُجيبَ بما ذُكِرَ من الحائل، ويحتَمل أنَّهنَّ كُنَّ يُشِرنَ بأيديهنَّ عند المبايعة بلا مُماسَّة، وقد أخرج إسحاق بن راهويه (٢٧) بسَنَدٍ حسنٍ عن أسماء بنت يزيد مرفوعاً: «إنِّي لا أُصافح النِّساء».

وفي الحديث أنَّ كلام الأجنبيَّة مُباحٌ سماعُه، وأنَّ صوتها ليس بعَورَةٍ، ومَنْعُ لَمسِ بَشَرَة الأجنبيَّة من غير ضَرُورةٍ لذلك.

الحديث الرابع: قوله: «عن أيوب» هو السَّختيانيُّ، وحَفْصَة: هي بنت سِيرِين أُخت محمَّد، والسَّند كلُّه بصريُّونَ، وتقدَّم/ شرح حديث أمِّ عَطيَّة هذا في كتاب الجنائز مُستَوفًى (١٣٠٦)، ٢٠٥/١٢
وفيه تَسميةُ النِّسوَة المذكورات في هذا الحديث، وتقدَّم ما يَتعلَّق بالكلام على قولها: أسعَدَتني في تفسير سورة الممتَحَنة (٤٨٩٢).

٥٠- باب مَن نَكَثَ بَيْعةً

وقال اللهُ تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ﴾ الآية [الفتح: ١٠].

٧٢١٦- حدَّثنا أبو نُعيم، حدَّثنا سفيانُ، عن محمَّدِ بنِ المُنكَدِر، سمعتُ جابراً، قال: جاءَ أعرابيٌّ إلى النبيِّ ﷺ، فقال: بايِعْني على الإسلامِ، فبايعَه على الإسلامِ، ثمَّ جاءَ الغَدَ محمُوماً، فقال: أقِلْني، فأبَى، فلمَّا ولَّى قال: «المدينةُ كالكِيرِ، تَنْفي خَبَثَها وتَنْصَعُ طَيِّبَها».

(١) تحرفت في (س) إلى: أن.

مصور رقم ١٤٣

تفسير الفخر الرازي

المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب

للإمام محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر

المشتهر بخطيب الري نفع الله به المسلمين

٥٤٤ — ٦٠٤ هـ

* * * * *

الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م

تمتاز هذه الطبعة بفهرس لآيات الأحكام

الجزء الثاني عشر

دار الفكر

للطباعة والنشر والتوزيع

٧٢ قوله تعالى : يا أيها الذين آمنوا اركعوا . سورة الحج .

اعلم أنه سبحانه لما تكلم فى الإلهيات ثم فى النبوات أتبعه بالكلام فى الشرائع وهو من أربع أوجه (أولها) تعيين المأمور (وثانيها) أقسام المأمور به (وثالثها) ذكر ما يوجب قبول تلك الأوامر (ورابعها) تأكيد ذلك التكليف .

﴿ أما النوع الأول ﴾ وهو تعيين المأمور فهو قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا) وفيه قولان (أحدهما) المراد منه كل المكلفين سواء كان مؤمناً أو كافراً . لأن التكليف بهذه الأشياء عام فى كل المكلفين فلا معنى لتخصيص المؤمنين بذلك (والثانى) أن المراد بذلك المؤمنون فقط أما (أولا) فلأن اللفظ صريح فيه . وأما (ثانياً) فلأن قوله بعد ذلك (هو اجتباكم) وقوله (هو سماكم المسلمين) وقوله (وتكونوا شهداء على الناس) كل ذلك لا يليق إلا بالمؤمنين . أقصى ما فى الباب أن يقال لما كان ذلك واجباً على الكل فأى فائدة فى تخصيص المؤمنين ؟ لكنا نقول تخصيصهم بالذكر لا يدل على نفى ذلك عما عداهم بل قد دلت هذه الآية على كونهم على التخصيص مأمورين بهذه الأشياء ودلت سائر الآيات على كون الكل مأمورين بها . ويمكن أن يقال فائدة التخصيص أنه لما جاء الخطاب العام مرة بعد أخرى ثم إنه ما قبله إلا المؤمنون خصهم الله تعالى بهذا الخطاب ليكون ذلك كالتحريض لهم على المواظبة على قبوله وكالتشريف لهم فى ذلك الإقرار والتخصيص .

﴿ أما النوع الثانى ﴾ وهو المأمور به فقد ذكر الله أموراً أربعة (الأول) الصلاة وهو المراد من قوله (اركعوا واسجدوا) وذلك لأن أشرف أركان الصلاة هو الركوع والسجود والصلاة هى المختصة بهذين الركنين فكان ذكرهما جارياً مجرى ذكر الصلاة وذكر ابن عباس رضى الله عنهما أن الناس فى أول إسلامهم كانوا يركعون ولا يسجدون حتى نزلت هذه الآية (الثانى) قوله (واعبدوا ربكم) وذكروا فيه وجوهاً (أحدها) اعبدوه ولا تعبدوا غيره (وثانيها) واعبدوا ربكم فى سائر المأمورات والمنهيات (وثالثها) افعلوا الركوع والسجود وسائر الطاعات على وجه العبادة لأنه لا يكفى أن يفعل فانه ما لم يقصد به عبادة الله تعالى لا ينفع فى باب الثواب فلذلك عطف هذه الجملة على الركوع والسجود (الثالث) قوله تعالى (وافعلوا الخير) قال ابن عباس رضى الله عنهما يريد به صلة الرحم ومكارم الأخلاق والوجه عندى فى هذا الترتيب أن الصلاة نوع من أنواع العبادة والعبادة نوع من أنواع فعل الخير ، لأن فعل الخير ينقسم إلى خدمة المعبود الذى هو عبارة عن التعظيم لأمر الله وإلى الاحسان الذى هو عبارة عن الشفقة على خلق الله ويدخل فيه البر والمعروف والصدقة على الفقراء وحسن القول للناس فكأنه سبحانه قال كلفتكم بالصلاة بل كلفتكم بما هو أعم منها وهو العبادة بل كلفتكم بما هو أعم من العبادة وهو فعل الخيرات .

أما قوله تعالى (لعلكم تفلحون) فقيل معناه لتفلحوا ، والفلاح الظفر بنعيم الآخرة ، وقال الامام أبو القاسم الأنصارى لعل كلمة للترجية فان الإنسان قلما يخلو فى أداء الفريضة من تقصير

مصور رقم ١٤٤

الأربعون النووية

تأليف

الإمام العلامة المجتهد

محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي

رحمه الله تعالى

٦٣١ - ٦٧٦هـ

عُني به

قصي محمد نور سرس الحلاق أنور بن أبي بكر الشيخي

الطبعة الوحيدة التي اعتمدت على ثلاث نسخ خطية
إحداها نفيسة مسندة للإمام النووي
من طريق الحافظ المزي، ومن طريق الحافظ زين العراقي

دار المنهاج

مُحَمَّدِ ٱلأَنْصَارِيُّ[١] ، وَأَبُو بَكْرٍ ٱلْبَيْهَقِيُّ[٢] ، وَخَلاَئِقُ لاَ يُحْصَوْنَ مِنَ ٱلْمُتَقَدِّمِينَ وَٱلْمُتَأَخِّرِينَ .

وَقَدِ ٱسْتَخَرْتُ ٱللهَ تَعَالَىٰ فِي جَمْعِ أَرْبَعِينَ حَدِيثاً ؛ ٱقْتِدَاءً بِهَـٰؤُلاَءِ ٱلأَئِمَّةِ ٱلأَعْلاَمِ وَحُفَّاظِ ٱلإِسْلاَمِ .

وَقَدِ ٱتَّفَقَ ٱلْعُلَمَاءُ عَلَىٰ جَوَازِ ٱلْعَمَلِ بِٱلْحَدِيثِ ٱلضَّعِيفِ

---

(١) في (أ) و(ب) : (ومحمد بن عبد الله الأنصاري) ، وفي هامش (أ) : (الظاهر : أن صوابه عبد الله بن محمد ، وهو شيخ الإسلام ، أبو إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي ، وهو من ذرية أبي أيوب الأنصاري) رضي الله عنه . وهو شيخ خراسان ، ومصنف كتاب « ذم الكلام » ولد سنة (٣٩٦هـ) وكان يسمى شيخ الإسلام ، توفي سنة (٤٨١هـ) رحمه الله تعالى .
انظر « سير أعلام النبلاء » (١٨/ ٥٠٣) .

(٢) هو الحافظ المحدث الفقيه الشافعي : أحمد بن الحسين بن علي البيهقي ، ولد سنة (٣٨٤هـ) وسمع من علماء زمانه ، وبورك له في علمه ، وصنف التصانيف النافعة ، قال عنه إمام الحرمين الجويني : ما من فقيه شافعي إلا وللشافعي عليه منَّة إلا البيهقي ؛ فإن المِنَّة له على الشافعي ؛ لتصانيفه في نصرة مذهبه ، توفي سنة (٤٥٨هـ) رحمه الله تعالى .

فِي فَضَائِلِ ٱلأَعْمَالِ[١] ؛ وَمَعَ هَـٰذَا فَلَيْسَ ٱعْتِمَادِي عَلَىٰ هَـٰذَا ٱلْحَدِيثِ ، بَلْ عَلَىٰ قَوْلِهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ٱلأَحَادِيثِ ٱلصَّحِيحَةِ : « لِيُبَلِّغِ ٱلشَّاهِدُ مِنْكُمُ ٱلْغَائِبَ »[٢] ، وَقَوْلِهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « نَضَّرَ ٱللهُ ٱمْرَأً سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاهَا[1] ، فَأَدَّاهَا كَمَا سَمِعَهَا »[٣] .

ثُمَّ مِنَ ٱلْعُلَمَاءِ مَنْ جَمَعَ ٱلأَرْبَعِينَ فِي أُصُولِ ٱلدِّينِ ، وَبَعْضُهُمْ فِي ٱلْفُرُوعِ ، وَبَعْضُهُمْ فِي ٱلْجِهَادِ ، وَبَعْضُهُمْ فِي ٱلزُّهْدِ ، وَبَعْضُهُمْ فِي ٱلأَدَبِ[٤] ، وَبَعْضُهُمْ فِي ٱلْخُطَبِ ،

1ـ نَضَّرَ اللهُ امْرَأً : رُوِيَ بتشديدِ الضاد وتخفيفها ، والتشديدُ أكثر ؛ ومعناهُ : حسَّنهُ وجمَّلَهُ .

---

(١) في هامش (أ) : (في « كتاب الأذكار » له [ص٣٦] : أنهم اتفقوا على استحباب العمل به) .

(٢) أخرجه البخاري (١٠٥) ، ومسلم (١٦٧٩) ، وابن ماجه (٢٣٣) عن سيدنا أبي بكرة رضي الله عنه .

(٣) أخرجه الترمذي (٢٦٥٨) عن سيدنا ابن مسعود رضي الله عنه ، وابن ماجه (٢٣٦) عن سيدنا أنس رضي الله عنه .

(٤) في (ب) و(ج) : (في الآداب) .

مصور رقم ١٤٥

فتح الباري

بشرح صحيح البخاري

تأليف

الإمام الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد العسقلاني

٧٧٣ - ٨٥٢ هـ

الجزء الرابع

الرسالة العالمية

مصـور رقـم ١٤٥

(٩٤٤/ ٥٠)، وخالَفَهم يونس فقال: عن الزُّهْريِّ: حدَّثني أبو أُمامةَ بن سهل عن أبي هريرة، وهو محمول على أنَّ للزُّهريِّ فيه شيخين.

قوله: «أسرِعُوا» نقل ابن قُدامةَ أنَّ الأمر فيه للاستحباب بلا خلاف بين العلماء، وشَذَّ ابن حَزْم فقال بوجوبه، والمراد بالإسراع: شِدَّة المشي، وعلى ذلك حمله بعض السلف، وهو قول الحنفيَّة.

قال صاحب «الهداية»: ويمشونَ بها مُسرِعينَ دون الخَبَب، وفي «المبسوط»: ليس فيه شيء مُؤقَّت، غير أنَّ العَجَلة أحبُّ إلى أبي حنيفة.

وعن الشافعيّ والجمهور: المراد بالإسراع: ما فوق سَجيَّة المشي المعتاد، ويُكرَه الإسراع الشَّديد، ومالَ عياض إلى نفي الخلاف فقال: مَن استَحَبَّه أراد الزيادة على المشي المعتاد، ومَن كرهه أراد الإفراط فيه كالرَّمَل.

والحاصل أنَّه يُستَحبّ الإسراع بها لكن بحيثُ لا ينتهي إلى شِدَّة يُخاف معها حدوثُ مَفسَدة بالميِّتِ، أو مَشَقَّة على الحامل أو المشيِّع لئلَّا يُنافي المقصود من النَّظافة وإدخال المشقَّة على المسلم.

قال القُرطبيّ: مقصود الحديث: أن لا يُتَباطَأ بالميِّتِ عن الدَّفن، ولأنَّ التَّباطُؤ ربَّما أدَّى إلى التَّباهي والاختيال.

قوله: «بالجِنازة» أي: بحملِها إلى قبرها، وقيل: المعنى: الإسراع[1] بتجهيزِها، فهو أعمُّ من الأول، قال القُرطبيّ: والأول أظهَر، وقال النَّوَويّ: الثاني باطلٌ مردود بقوله في الحديث: «تَضَعُونه عن رِقابِكم».

وتعقَّبه الفاكهيُّ بأنَّ الحمل على الرِّقاب قد يُعبَّر به عن المعاني، كما تقول: حمل فلانٌ على رَقَبَته ذنوباً، فيكون المعنى: استريحوا من نَظَرِ مَن لا خير فيه، قال: ويؤيِّده أنَّ الكلَّ لا يَحمِلونه. انتهى، ويؤيِّده حديث ابن عمر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا مات أحدكم

(١) لفظ «الإسراع» سقط من (س).

مصـور رقـم ١٤٥

فلا تَحبِسوه وأسرِعوا به إلى قبره» أخرجه الطَّبَرانيّ (١٣٦١٣) بإسناد حسن[1]، ولأبي داود (٣١٥٩) من حديث حُصَين بن وَحْوَح مرفوعاً: «لا ينبغي لجيفةِ مسلم أن تَبقَى بين ظَهْرانَيْ أهله» الحديث.

قوله: «فإنْ تَكُ صالحةً» أي: الجُثَّة المحمولة، قال الطِّيبيُّ: جُعِلَت الجنازة عينَ الميِّت، وجُعِلت الجنازة التي هي مكان الميِّت مُقدَّمة إلى الخير الذي كُنِّيَ به عن عمله الصالح.

قوله: «فخيرٌ» هو خبر مُبتَدَأ محذوف، أي: فهو خير، أو مُبتَدَأ خبره محذوف، أي: فلها خير، أو فهناك خير، ويؤيِّده رواية مسلم بلفظ: «قَرِّبتُموها إلى الخير»، ويأتي في قوله بعد ذلك: «فشرٌّ» نَظِير ذلك.

قوله: «تُقدِّمُونَها إليه» الضَّمير راجع إلى الخير باعتبار الثَّواب، قال ابن مالك: رُوِيَ «تُقدِّمونه إليها» فأنَّث الضَّمير على تأويل الخير بالرَّحمةِ أو الحُسنَى.

قوله: «تَضَعُونه عن رِقابِكُم» استُدِلَّ به على أنَّ حمل الجنازة يختصُّ بالرجال للإتيان فيه بضمير المذكَّر، ولا يخفى ما فيه.

وفيه استحباب المبادرة إلى دفن الميِّت، لكن بعد أن يَتحقَّق أنَّه مات، أمَّا مثل المطعون والمفلوج والمسبوت فينبغي أن لا يُسرَعَ بدفنهم حتَّى يمضي يوم وليلة ليتحقَّق موتُهم، نَبَّه على ذلك ابن بَزِيزَة، ويُؤخَذ من الحديث تركُ صُحْبة أهل البَطَالة وغير الصالحين.

٥٢- باب قول الميِّت وهو على الجِنازة: قدِّموني

١٣١٦- حدَّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ، حدَّثنا الليثُ، حدَّثنا سعيدٌ، عن أبيه، أنَّه سَمِعَ أبا

---

(١) تعليق الدكتور اللحام:
تكملة الحديث عند الطبراني: «ولْيُقرأْ عند رأسِهِ بفاتحةِ الكتابِ، وعند رجليهِ بخاتمةِ البقرةِ في قبرِهِ».

مصـور رقم ١٤٦

حلية الأبرار وشعار الاخيار
في
تلخيص الدَّعوات والأذكار المستحبَّة في اللَّيل والنَّهار

المعروف بـ

الأذكار
النوويّة

تأليف

الإمام الفقيه المحدث محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي

ولد سنة ٦٣١ هـ وتوفي سنة ٦٧٦ هـ

رحمه الله تعالى

طبعة خاصة
للدكتور محمد فياض البارودي
بالاشتراك مع
دار الفلاح للطباعة والنشر

القبر وضيقه ، ونزل بك وأنت خير منزول به ، إن عاقبته فبذنب ، وإن عفوت عنه فأنت أهل العفو ، أنت غني عن عذابه ، وهو فقير إلى رحمتك ، اللهم اشكر حسنته ، واغفر سيئته ، وأعذه من عذاب القبر ، واجمع له برحمتك الأمن من عذابك ، واكفه كل هول دون الجنة ، اللهم اخلفه في تركته في الغابرين ، وارفعه في عليين ، وعد عليه بفضل رحمتك يا أرحم الراحمين » .

(باب ما يقوله بعد الدفن)

السنة لمن كان على القبر أن يحثي في القبر ثلاث حثيات بيديه جميعاً من قبل رأسه . قال جماعة من أصحابنا : يستحب أن يقول في الحثية الأولى : (منها خلقناكم) وفي الثانية : (وفيها نعيدكم) وفي الثالثة : (ومنها نخرجكم تارة أخرى) [طه : ٥٦] . ويستحب أن يقعد عنده بعد الفراغ ساعة قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها ، ويشتغل القاعدون بتلاوة القرآن ، والدعاء للميت ، والوعظ ، وحكايات أهل الخير ، وأخبار الصالحين .

روينا في « صحيحي البخاري ومسلم » عن علي رضي الله عنه قال : « كنا في جنازة في بقيع الغرقد فأتانا رسول الله ﷺ ، فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصرة[1] ، فنكس ، وجعل ينكت[2] بمخصرته ، ثم قال : ما منكم من أحد إلا قد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة ، فقالوا : يا رسول الله أفلا نتكل على كتابنا ؟ فقال : اعملوا فكل ميسر لما خلق له ... » ، وذكر تمام الحديث .

وروينا في « صحيح مسلم » عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال : إذا دفنتموني فأقيموا حول قبري قدر ما ينحر جزور ، ويقسم لحمها حتى أستأنس بكم ، وأنظر ماذا أراجع به رسل ربي .

وروينا في « سنن أبي داود » والبيهقي بإسناد حسن ، عن عثمان رضي الله عنه ، قال : « كان النبي ﷺ إذا فرغ من دفن الميت ، وقف عليه فقال : « استغفروا لأخيكم ، واسألوا الله له التثبيت فإنه الآن يسأل » .

قال الشافعي والأصحاب : يستحب أن يقرؤوا عنده شيئاً من القرآن ، قالوا : فإن ختموا القرآن كله كان حسناً .

وروينا في « سنن البيهقي » بإسناد حسن ، أن ابن عمر استحب أن يقرأ على القبر بعد الدفن أول سورة البقرة وخاتمتها .

---

(١) وهو ما يختصره الإنسان بيده فيمسكه من عصا أو عكازة أو مقرعة أو قضيب ، وقد ينكى به عليه .

(٢) وفي نسخة : ينكت في الأرض ، في الصحاح : ينكت في الأرض بقضيب : أي يضرب ليؤثر فيها . وفي النهاية : ينكت الأرض بقضيب : هو أن يؤثر فيها بطرفه ، فعل المفكر المهموم .

مصور رقم ١٤٧

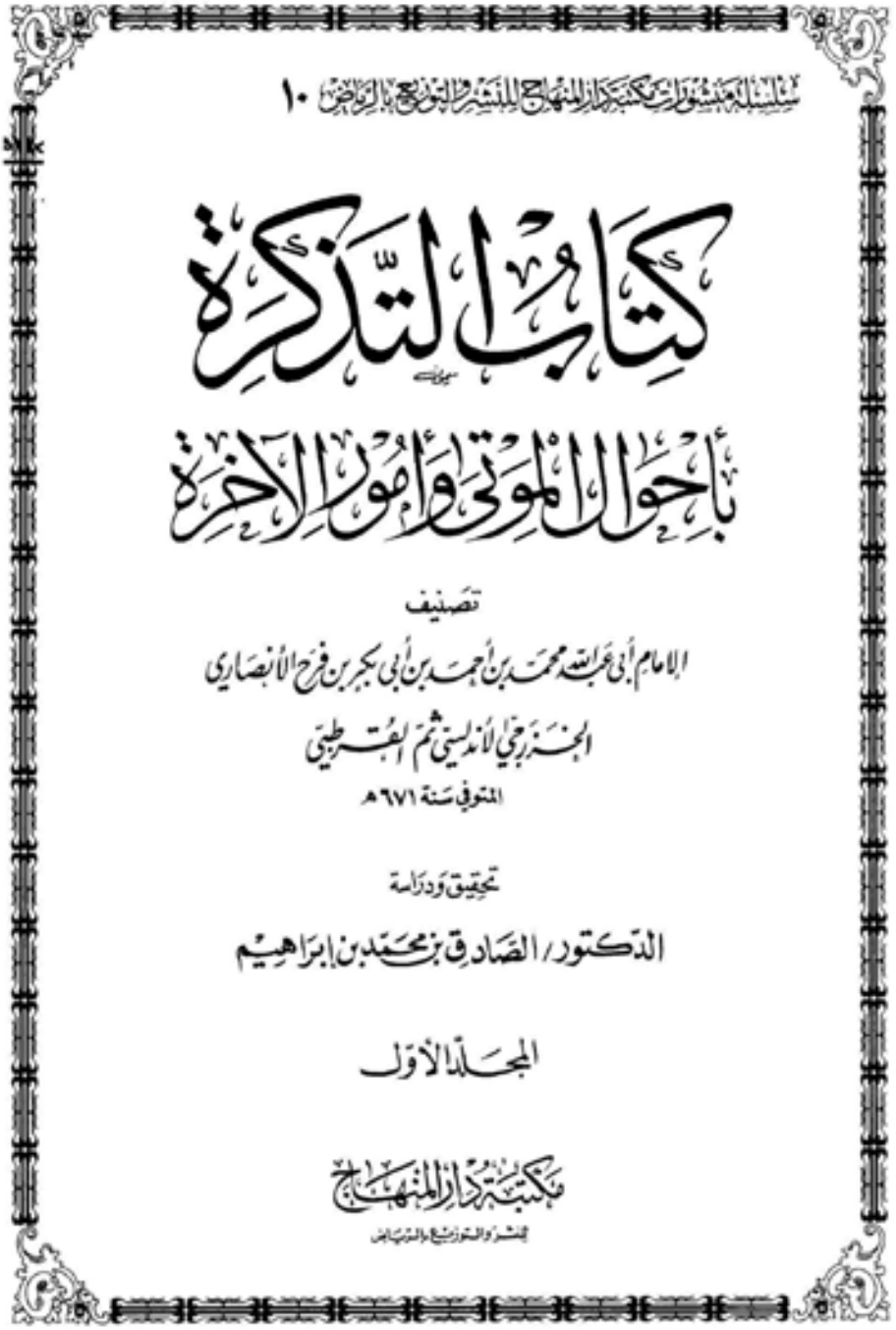
سلسلة منشورات مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع بالرياض ١٠

كتاب التذكرة

بأحوال الموتى وأمور الآخرة

تصنيف

الإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري

الخزرجي الأندلسي ثم القرطبي

المتوفى سنة ٦٧١هـ

تحقيق ودراسة

الدكتور/ الصادق بن محمد بن إبراهيم

المجلد الأول

مكتبة دار المنهاج

للنشر والتوزيع بالرياض

وروي من حديث أنس خادم رسول الله ﷺ أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا قرأ المؤمن آية الكرسي وجعل ثوابها لأهل القبور أدخل الله تعالى في كل قبر من المشرق إلى المغرب أربعين نوراً ووسع الله ﷻ عليهم مضاجعهم وأعطى الله للقارئ ثواب ستين [٢٩/ب] نبياً ورفع له بكل ميت درجة وكتب له بكل ميت عشر حسنات»[١].

وقال الحسن[٢]: من دخل المقابر فقال: اللهم رب[٣] الأجساد البالية، والعظام النخرة[٤] التي[٥] خرجت من الدنيا وهي بك مؤمنة فأدخل عليهم[٦] رَوْحاً منك وسلاماً مني إلا كُتب[٧] له بعددهم حسنات[٨].

وأسند الثعلبي من حديث ابن عباس ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال[٩]: «خير الناس وخير من مشى[١٠] على جديد الأرض المعلمون كلما خلق الدين جددوه أعطوهم ولا تستأجروهم فتحرجوهم[١١] فإن المعلم إذا قال للصبي قل بسم الله الرحمن الرحيم كتب الله له براءة للصبي وبراءة للمعلم وبراءة لأبويه من النار» ذكره الثعلبي[١٢].

قلت: أصل هذا الباب: الصدقة التي لا اختلاف فيها، فكما يصل إلى الميت[١٣] ثوابها فكذلك تصل قراءة القرآن[١٤]، والدعاء، والاستغفار إذ كل

ذلك صدقة؛ فإن الصدقة لا تختص بالمال، قال ﷺ وقد سئل عن قصر الصلاة حالة الأمن قال: «صدقة تصدَّق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته»[١].

وقال عليه الصلاة والسلام: «يصبح على كل سُلامى[٢] من أحدكم صدقة، فكل تسبيحة صدقة، وكل تهليلة صدقة[٣]، وكل تكبيرة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن منكر صدقة، وتجزي من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى» خرّج الحديثين مسلم[٤]؛ ولهذا استحب العلماء زيارة القبور؛ لأن القراءة والدعاء[٥] تحفة الميت مِن زائرِه.

روي عن النبي ﷺ[٦] أنه قال: «ما الميت في قبره إلا كالغريق المغوث

مصور رقم ١٤٨

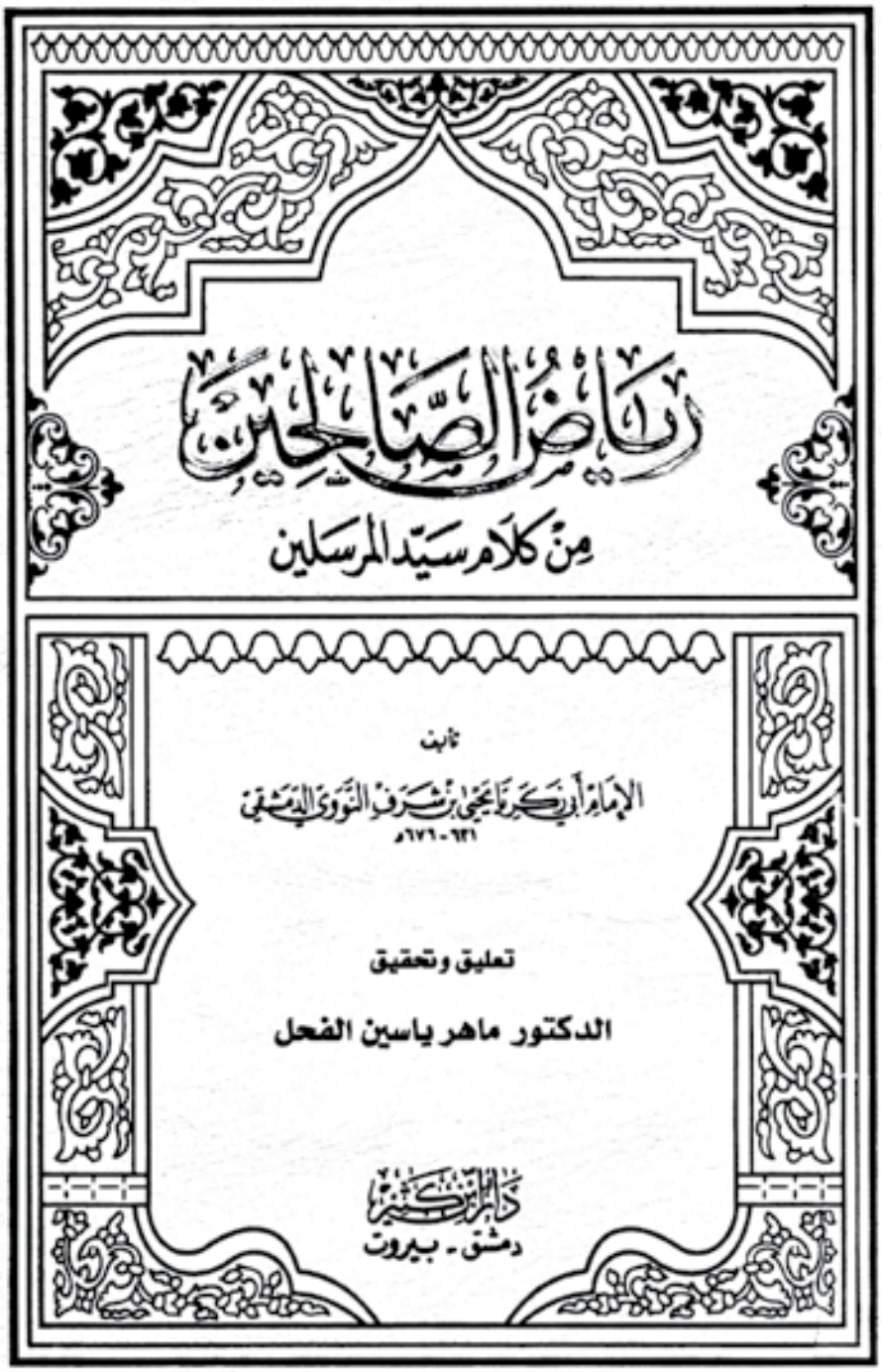
رياض الصالحين
من كلام سيد المرسلين
تأليف
الإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي
٦٣١ - ٦٧٦هـ
تعليق وتحقيق
الدكتور ماهر ياسين الفحل
دار ابن كثير
دمشق - بيروت

مصور رقم ١٤٨

مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ وَمَقْعَدُهُ مِنَ الجَنَّةِ» فقالوا: يَا رسولَ الله، أفلا نَتَّكِلُ عَلَى كِتَابِنَا؟ فَقَالَ: «اعْمَلُوا؛ فكلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ...» وذكر تَمَامَ الحديث. متفقٌ عَلَيْهِ.

١٦١. باب الدعاء للميت بعد دفنه والقعود عند قبره ساعة للدعاء لَهُ والاستغفار والقراءة

٩٤٦ ـ وعن أبي عمرو ـ وقيل: أبو عبد الله، وقيل: أبو ليلى ـ عثمان بن عفان ﷺ، قَالَ: كَانَ النبيُّ ﷺ إِذَا فُرِغَ مِن دَفْنِ المَيِّتِ وَقَفَ عَلَيْهِ، وقال: «اسْتَغْفِرُوا لأَخِيكُمْ وَسَلُوا لَهُ التَّثْبِيتَ، فَإِنَّهُ الآنَ يُسْأَلُ» رواه أبو داود.

٩٤٧ ـ وعن عمرو بن العاص ﷺ، قَالَ: إِذَا دَفَنْتُمُونِي، فَأَقِيمُوا حَوْلَ قَبْرِي قَدْرَ مَا تُنْحَرُ جَزُورٌ، وَيُقَسَّمُ لَحمُهَا حَتَّى أَسْتَأْنِسَ بِكُمْ، وَأَعْلَمَ مَاذَا أُرَاجِعُ بِهِ رُسُلَ رَبِّي. رواه مسلم. وَقَدْ سبق بطوله.

قَالَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللهُ: وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يُقْرَأَ عِنْدَهُ شَيْءٌ مِنَ القُرآنِ، وَإِنْ خَتَمُوا القُرآنَ عِنْدَهُ كَانَ حَسَنًا[1].

١٦٢. باب الصدقة عن الميت والدعاء لَهُ

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُو مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ [الحشر: ١٠].

٩٤٨ ـ وعن عائشة ﷺ: أَنَّ رجلاً قَالَ للنبيِّ ﷺ: إِنَّ أُمِّي افْتُلِتَتْ نَفْسُهَا وَأُرَاهَا لَوْ تَكَلَّمَتْ تَصَدَّقَتْ، فَهَلْ لَهَا أَجْرٌ إِنْ تَصَدَّقْتُ عَنْهَا؟ قَالَ: «نَعَمْ» متفقٌ عَلَيْهِ.

٩٤٩ ـ وعن أبي هريرة ﷺ: أَنَّ رسول الله ﷺ، قَالَ: «إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ: صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ» رواه مسلم.

---

٩٤٦ ـ أخرجه: أبو داود (٣٢٢١).
٩٤٧ ـ انظر الحديث (٧١٠).
٩٤٨ ـ أخرجه: البخاري ٢/ ١٢٧ (١٣٨٨)، ومسلم ٣/ ٨١ (١٠٠٤) (٥١).
٩٤٩ ـ أخرجه: مسلم ٥/ ٧٣ / (١٦٣١) (١٤).

مصور رقم ١٤٩

المقصد الأرشد
في ذكر أصحاب الإمام أحمد

تأليف

الإمام برهان الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح
٨٨٤هـ

تحقيق وتعليق

د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين
مكة المكرمة - جامعة أم القرى

الجزء الثاني

مكتبة الرشد
الرياض

٣٣٨

٨٦١ – محمد بن أحمد بن واصل ، أبو العبَّاس المُقرئُ . سمع أباه ، ومحمد بن صالح الخيَّاط ، وإمامنا فى آخرين ، روى عنه أبو مُزَاحم الخَاقَانِيُّ . قال الخلالُ : وعنده عن أبى عبدِ اللهِ مسائلُ حسانٌ . قال : وسمعتُه ، يقولُ : سمعتُ أبا عبد الله سُئِلَ عن الرَّأى . قال : لا تكتُبْ شيئاً من الرَّأيِ . وقال : قالَ أحمد : « عمرة فى رمضان تعدل حجَّة » (١) ، فإن أدرك يوماً من رمضان فقد أدرك عمرةَ رمضان . مات فى جمادى الآخرة سنةَ ثلاثٍ وسبعين ومائتين . قاله ابن قانع .

٨٦٢ – محمد بن أحمد المَرْوَرُّوذِيُّ . ذكره أبو بكرٍ الخَلَّال بجميل ، وقال : سمعتُ أحمد بن حنبل يقولُ : إذا دخلتُم المقابر فاقرأوا آية الكُرْسِىّ (٢) ، و ﴿ قل هو الله أحد ﴾ (٣) ثلاث مرات ثم قولوا : « اللهم اجعل فَضله لأهلِ المقابرِ » . روى أبو بكرٍ فى « الشافى » ،

---

٨٦١ – ابن واصل المُقرئ : (؟ – ٢٧٣ هـ) .

أخباره فى طبقات الحنابلة : ٢٦٣/١ ، ومختصره : ١٥٩ ، والمنهج الأحمد : ٢٤٧/١ ، ومختصره ٢٥ .

وينظر : تاريخ بغداد : ٣٦٧/١ ، ومعرفة القراء الكبار : ٢٦٢/١ ، وغاية النهاية : ٩١/٢ .

(١) هو حديث رسول ﷺ فى سنن أبى داود : المناسك : ٧٩ .

٨٦٢ – المروَرُّوذى : (؟ – ؟) .

أخباره فى طبقات الحنابلة : ٢٦٤/١ ، ومختصره : ١٩٦ ، والمنهج الأحمد : ٣٢٧/١ ، ومختصره : ٢٨ .

(٢) سورة البقرة : آية : ٢٥٥ .

(٣) سورة الإخلاص : آية : ١ .

٣٣٩

قال محمد بن أحمد المروروزى : سمعت أحمد بن حنبل يقولُ : إذا دخلتم المقابر فاقرأوا فاتحة الكتاب ، والمعوذتين ، ﴿ وقُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾ ، واجعلوا ثواب ذلك لأهلِ المَقَابِرِ فإنَّه يصل إليهم .

٨٦٣ – محمد بن أحمد بن الحسن بن إسحاق بن إبراهيم ، المعروف بـ « الصَّوَّافِ » . سمع إسحاق بن الحسن الحَربيَّ ، وأبا إسماعيل التِّرمذيَّ ، وعبد الله بن الإمام أحمد وآخرين . روى عنه الدَّارقُطنيُّ ، محمد بن أبى الفوارس ، قال الدَّارقُطنى : ما رأت عيناى مثل أبى عليٍّ ابن الصَّوَّافِ . توفى فى سنةَ تسعٍ وخمسين وثلاثمائة .

٨٦٤ – محمد بن أحمد بن صالح بن حنبل ، أبو جَعفرٍ . حدَّث عن أبيه ، وعمِّ أبيه عبد الله بن أحمد ، وعن عمّه زُهير بن صالح وغيرهم . روى عنه جماعة ، منهم : محمد بن إسماعيل الوَرَّاق ،

---

٨٦٣ – ابن الصَّواف : (٢٧٠ – ٣٥٩ هـ) .

أخباره فى طبقات الحنابلة : ٦٤/٢ ، ومختصره : ٣٢٤ ، والمنهج الأحمد : ٥٤/٢ ، ومختصره : ٤٢ .

وينظر : تاريخ بغداد : ١٨٩/١ ، والمنتظم : ٥٢/٧ ، والأنساب : ٩٩/٨ ، وسير أعلام النبلاء : ١٨٤/١٦ ، والعبر : ٣٢٠/٢ ، والوافى بالوفيات : ٤٤/٢ ، والبداية والنهاية : ٢٦٩/١١ ، والشذرات : ٢٨/٣ .

قال أبو الحسين فى الطبقات : « وله يوم مات تسع وثمانون سنة ، لأنّ مولده فى شعبان سنة سبعين ومائتين » .

٨٦٤ – ابن حفيد الإمام : (؟ – ٣٣٠ هـ) .

أخباره فى طبقات الحنابلة : ٦٤/٢ ، ومختصره : ٣٢٤ ، والمنهج الأحمد : ٣٩/٢ ، ومناقب الإمام أحمد : ٣٨٣ .

وينظر : تاريخ بغداد : ٣٠٩/١ .

مصور رقم ١٥٠

مجموع فتاوى

أحمد بن تيمية

جمع وترتيب

عبد الرحمن بن محمد بن قاسم

وساعده ابنه محمد

المجلد الرابع والعشرون

طبع بأمر

خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود

هذا الكتاب فيه ضلال

ولد الميت بداين لأجل الصدقة إلى الميسور : تصل إلى الميت ؟.

فأجاب : استئجار الناس ليقرأوا ، ويهدوه إلى الميت ، ليس بمشروع ، ولا استحبه أحد من العلماء ، فإن القرآن الذي يصل ماقرئ لله . فإذا كان قد استؤجر للقراءة لله ، والمستأجر لم يتصدق عن الميت ، بل استأجر من يقرأ عبادة لله عز وجل لم يصل إليه .

لكن إذا تصدق عن الميت على من يقرأ القرآن ، أو غيرهم : ينفعه ذلك باتفاق المسلمين . وكذلك من قرأ القرآن محتسباً ، وأهداه إلى الميت نفعه ذلك ، والله أعلم .

وسئل

عن جعل المصحف عند القبر ،وإيقاد قنديل فى موضع يكون من غير أن يقرأ فيه ، مكروه أم لا ؟

فأجاب : وأما جعل المصحف عند القبور ، وإيقاد القناديل هناك ، فهذا مكروه منهى عنه ، ولو كان قد جعل للقراءة فيه هنالك ، فكيف إذا لم يقرأ فيه ، فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لعن الله زوارات القبور ، والمتخذين عليها المساجد ، والسرج » فإيقاد السرج من قنديل

هذا الكتاب فيه ضلال

مصور رقم ١٥١

أحكام تمني الموت

محمد بن عبد الوهاب

صححه وقابله على النسخة المصورة ٧٧١ / ٨٦
بالمكتبة السعودية بالرياض

الشيخ عبد الرحمن بن محمد السدحان و الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين

هذا الكتاب فيه ضلال

يدعو له من بعد موته ، والسنة الحسنة يسنها الرجل فيعمل بها بعد موته ، والمائة إذا شفعوا في الرجل شفعوا فيه .

وللطبراني عن ابن عمرو مرفوعاً :(إذا تصدق أحدكم بصدقة تطوعاً فليجعلها عن أبويه ، فيكون لهما أجرها ، ولا ينقص من أجره شيئاً) .

وللديلمي نحوه من حديث معاوية بن حيدة .

ولابن أبي شيبة عن أبي جعفر قال : كان الحسن والحسين يعتقان عن علي بعد موته .

وله عن الحجاج بن دينار مرفوعاً :(إن من البر بعد البر أن تصلي عليهما مع صلاتك ، وأن تصوم عنهما مع صيامك ، وأن تصدق عنهما مع صدقتك) .

وأخرج سعد الزنجاني عن أبي هريرة مرفوعاً : « من دخل المقابر ثم قرأ فاتحة الكتاب ، وقل هو الله أحد ، وألهاكم التكاثر ، ثم قال : إني جعلت ثواب ما قرأت من كلامك لأهل المقابر من المؤمنين والمؤمنات ، كانوا شفعاء له إلى الله تعالى » .

وأخرج عبد العزيز صاحب الخلال بسنده عن أنس مرفوعاً : « من دخل المقابر ، فقرأ سورة يس ، خفف الله عنهم ، وكان له بعدد من فيها حسنات » .

أخرج أبو نعيم عن ابن مسعود مرفوعاً : « من وافق موته عند انقضاء رمضان دخل الجنة ، ومن وافق موته عند انقضاء عرفة دخل الجنة ، ومن وافق موته عند انقضاء صدقة دخل الجنة » .

ولأحمد عن حذيفة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من قال : لا إله إلا الله ابتغاء وجه الله ختم له بها ، دخل الجنة ، ومن صام يوماً

هذا الكتاب فيه ضلال

مصـور رقم ١٥٢

العَاقِبَة

أو

الموت والحشر والنشور

للفقير الزاهد المحدث

أبي محمد عبد الحق ابن عبد الرحمن الأزدي الأشبيلي

حَقَّقَهُ وعَلَّقَ عَلَيهِ

عُبيد الله أبو عبد الرحمن المصري الأثري

دار الصحابة للتراث بطنطا
ت: ٢٢١٥٨٧ ص.ب ٤٧٧١

واعلم أن قبور الصالحين لا تخلوا من بركة وأن زائرها والمسلّم عليها والقارىء عندها والداعي لمن فيها لا ينقلب إلا بخير ولا يرجع إلا بأجر . وقد توجد لذلك أمارة وتبدو له منها بشارة .

٢٠٢- ويروى أن رسول الله - ﷺ - : « لما نزل بالشاربين قال له أصحابه : يا رسول الله أما تجد ها هنا ريح مسك ؟ فقال : وما يمنعكم وها هنا قبر أبي معاوية وأبو معاوية هو عبيد بن الحارث بن عبد المطلب قتل يوم بدر شهيداً »(١٥٥) كان جرح ومات هناك - رضي الله عنه - .

٢٠٣- وروى يحيى بن سعيد عن شعبة بن الحجاج قال : « فتن الناس بقبر عبد الله ابن غالب كان يوجد منه ريح المسك » .
وقال مالك بن دينار - رحمه الله - ذهبت إلى قبر عبد الله بن غالب - رضي الله عنه - فأخذت من ترابه فإذا هو مسك » .

٢٠٤- وقال حماد بن زيد حدثني سعيد بن يزيد قال : « أدخلت يدي في قبر عبد الله بن غالب إلى المدفن فأخرجت منه ترابًا فإذا ريحه ريح المسك » وقصة هذا القبر صحيحة مشهورة - ولما خيف على الناس منه الفتنة سُوِّي .

٢٠٥- وحدثني أبو الوليد إسماعيل بن أحمد عرف بابن افرند وكان هو وأبوه صالحين معروفين قال لي أبو الوليد : « مات أبي رحمة الله عليه فحدثني بعض إخوانه ممن يوثق بحديثه قال لي : زرت قبر أبيك فقرأت عليه حزباً من القرآن ثم قلت له : يا فلان هذا قد أهديته لك فماذا لي ؟ قال : فهبت على من القبر مسك غشتني نفحة وأقامت معي ساعة ثم انصرفت وهي معي فما فارقتني إلا وقد مشيت نحو نصف الطريق » .

٢٠٦- وحدثني أبو محمد عبد الله البكري - ويعرف بالمغاور وكان من الصالحين والله أعلم مشهوراً بالصدق والخير - قال : زرت قبر الزبير بن العوام صاحب النبي - ﷺ - وقرابته وهو أحد العشرة وقبره بأرض البصرة قال : « فبينا أنا على قبره إذ رأيتني قد صب على ماء ورد من الجو فبلني حتى

---

(١٥٥) لم أقف عليه الآن فالله المستعان أما كون الشهيد يأتي مدمه يوم القيامة اللون لون الدم والريح ريح المسك فالأخبار به كثيرة مشهورة معروفة.

مصور رقم ١٥٣

البحر المحيط

في التفسير

لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي

٦٥٤ - ٧٥٤ هـ

الجزء العاشر

طبعة جديدة بعناية
الشيخ عرفان العشا حسونة

مراجعة
صدقي محمد جميل

دار الفكر
للطباعة والنشر والتوزيع

٢٤ ـــــــ

مصور رقم ١٥٤

اتحاف السادة المتقين

بشرح إحياء علوم الدين

تصنيف خاتمة المحققين وعمدة ذوي الفضائل من المدققين
العلامة السيد محمد بن محمد الحسيني الزبيدي الشهير بمرتضى
رحمه الله وأثابه من فيض فضله جزيل الرضا آمين .

تنبيه

حيث تحقق أن الشارح لم يستكمل جميع الأحياء في بعض مواضع من شرحه فتتميماً للفائدة وضعنا الأحياء المذكور في هامش هذا الشرح ولأجل زيادة الفائدة بدأنا في أول الهامش بوضع كتاب تعريف الأحياء بفضائل الاحياء للأستاذ الفاضل العلامة الشيخ عبد القادر بن شيخ عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس باعلوي قدس الله سره .

وبالهامش أيضاً بعد تمام الكتاب المذكور كتاب الاملا عن اشكالات الاحيا تصنيف الامام الغزالي رد به على بعض اعتراضات أوردها بعض المعاصرين له على بعض مواضع من الاحيا وقد صار وضع كتاب الاملا بأول هامش الصحيفة ومتن الاحيا بآخره وفصل بينهما بجلية .

الجزء العاشر

١٤١٤هـ - ١٩٩٤م .

مؤسسة التاريخ العربي
بيروت . لبنان

مصور رقم ١٥٤

عمله الا من ثلاث هذا كله كلام ابن القطان ثم قال السيوطي واستدلوا على الوصول بالقياس على الدعاء والصدقة والصوم والحج والعتق فانه لا فرق في نقل الثواب بين أن يكون عن حج أو صدقة أو وقف أو دعاء أو قراءة وبالاحاديث الواردة فيه وهي وان كانت ضعيفة فمجموعها يدل على ان لذلك أصلا وبان المسلمين مازالوا في كل مصر يجتمعون ويقرؤن لموتاهم من غير نكير فكان ذلك اجماعا ذكر ذلك كله الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي في جزء ألفه في المسئلة قال القرطبي وقد كان الشيخ العز بن عبد السلام ينتى بانه لا يصل الى الميت ثواب ما يقرأ فلما توفي رآه بعض أصحابه فقال له انك كنت تقول انه لا يصل الى الميت ثواب ما يقرأ أو يهدى اليه فكيف الامر قال له كنت أقول ذلك في دار الدنيا والآن فقد رجعت عنه لما رأيت من كرم الله في ذلك وانه يصل اليه ذلك ثم قال السيوطي ومن الوارد في قراءة القرآن على القبور ما تقدم من حديث ابن عمر والعلاء بن اللجلاج مرفوعا كلاهما وأخرج الخلال في الجامع عن الشعبي قال كانت الانصار اذا مات لهم ميت اختلفوا الى قبره يقرؤن له القرآن وأخرج أبو القاسم سعد بن علي الزنجاني في فوائده عن أبي هريرة رفعه من دخل المقابر ثم قرأ بفاتحة الكتاب وقل هو الله أحد والهاكم التكاثر ثم قال اني جعلت ثواب ما قرأت من كلامك لاهل المقابر المؤمنين والمؤمنات كانوا شفعاء له الى الله تعالى وأخرج الخلال في الجامع أيضا عن عبد الباقي الانصاري في مشيخته عن سلمة بن عبيد قال قال حماد المكي خرجت ليلة الى مقابر مكة فوضعت رأسي على قبر فنمت فرأيت أهل المقابر حلقة حلقة قلت قامت القيامة قالوا لا ولكن رجل من أخواننا قرأ قل هو الله أحد وجعل ثوابها للنائمين نفشهم منذ سنين وأخرج عبد العزيز صاحب الخلال من حديث أنس من دخل المقابر فقرأ سورة يس خفف الله عنهم وكان له بعدد من دفن فيها حسنات وقال القرطبي في حديث القرؤا على موتاكم يس يحتمل أن تكون هذه القراءة عند الميت في حال موته ويحتمل أن تكون عند قبره قال السيوطي وبالاول قال الجمهور وبالثاني قال ابن عبد الواحد المقدسي في جزئه الذي تقدم ذكره وبالتعميم في الحالين قال المحب الطبري من متأخري أصحابنا وقال القرطبي وقبل ان ثواب القراءة للقارئ والميت ثواب الاستماع وذلك تلحقه الرحمة ولا يبعد في كرم الله أن يلحقه ثواب القراءة والاستماع معا ويلحقه ثواب ما يهدى اليه من القرآن وان لم يسمع كالصدقة والدعاء اه ● (تنبيه) ● سئل ابن القطان هل يكفي ثواب أو يتعين مثل ثواب فاجاب في الرسالة المذكورة ما نقله ولا يشترط في وصول الثواب لفظ هذا ولا جعل ثواب بل تكفي النية قبل القراءة وبعدها خلافا لما نقلناه عن عبد الكريم الشاوسي في القبلية نعم لو فعله لنفسه ثم نوى جعله للغير ينفع الغير ويكفي للقارئ ذكر ثواب ولا يتعين مثل ثواب وقال النووي المختار أن يدعو بالجعل فيقول اللهم اجعل ثوابها واقعا لفلان وقال في الاذكار الاختيار أن يقول القارئ بعد فراغها اللهم أوصل ثواب ما قرأته الى فلان وليس ثواب على تقدير المثل بل لو قال مثل ثواب تكون مثل زائدة كما هو أحد الاقوال في قوله تعالى ليس كمثله شئ نعم ان قبل القارئ ثواب قراءته والمقدر وصله مثل ثوابها فليكون ثوابها على تقدير وجوده مثل ثواب القارئ وخلاف ظاهر مختار النووي وخلاف الائمة المهدين فانهم حين يهدون يقولون اجعل ثواب والاصل عدم التقدير ويقدح في قوله اجعل ثواب احتمالان أن يكون للمهدى له والقارئ مثلها الثاني أن يكون للمهدى وهو القارئ والمهدى له مثلها واقعا أعلم (فالمقصود من زيارة القبور والزائر الاعتبار والمزور الانتفاع بدعائه فلا ينبغي أن يغفل الزائر عن الدعاء لنفسه والميت) وهل يقدم الدعاء لنفسه ثم الميت أو بالعكس الظاهر الثاني اذ الدعاء للميت مستجاب لاحقه قياسا على دعاء الغائب ثم يكون الدعاء لنفسه فهو أحرى أن يستجاب نظر الكرم الله تعالى وسعة فضله (د) لا يغفل أيضا (عن الاعتبار به وانما يحصل الاعتبار بان يصور في قلبه الميت كيف تفرقت اجزاؤه) بعد ان كانت مجموعة (وكيف بيعث من قبره) بعد ذلك التفرق (وانه على القرب سيلحق به) فتصور هذه الثلاثة من أعظم ما يعتبر به الزائر من الميت وفي اثناء ذلك تصور ان كثيرة لا تحصى (كما روى عن معروف بن أبي بكر الهذلي) رحمه الله (قال كانت عجوزة) هي (عبد القيس متعبدة) أي كثيرة العبادة (فكان اذا جاء الليل

فالمقصود من زيارة القبور والزائر الاعتبار بها والمزور الانتفاع بدعائه فلا ينبغي أن يغفل الزائر عن الدعاء لنفسه والميت ولا عن الاعتبار به وانما يحصل له الاعتبار بان يصور في قلبه الميت كيف تفرقت أجزاؤه وكيف يبعث من قبره وانه على القرب سيلحق به كما روى عن معروف بن أبي بكر الهذلي قال كانت عجوزة عبد القيس متعبدة فكان اذا جاء الليل

مصور رقم ١٥٥

الإصابة في تمييز الصحابة

للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني

المتوفى سنة ٨٥٢ هـ

دراسة وتحقيق وتعليق

الشيخ عادل أحمد عبد الموجود — الشيخ علي محمد معوض

قدم له وقرظه

الأستاذ الدكتور
محمد عبد المنعم البري
جامعة الأزهر

الدكتور
عبد الفتاح أبو سنة
جامعة الأزهر

الدكتور جمعة طاهر النجار
جامعة الأزهر

الجزء السابع

المحتوى

باب الكنى

دار الكتب العلمية
بيروت ـ لبنان

مصور رقم ١٥٥

فكانوا يعرفون لزومي له فيسألونني عن حديثه، منهم: عمر، وعثمان، وعليّ، وطلحة، والزبير، ولا والله لا يخفى عليّ كلُّ حديث كان بالمدينة وكلّ من كانت له من رسول الله ﷺ منزلة، ومن أخرجه من المدينة أنْ يساكنه؛ قال: فوالله ما زال مروان بعد ذلك كافّاً عنه.

وأخرج ابن أبي خيثمة، من طريق ابن إسحاق، عن عمر أو عثمان بن عروة، عن أبيه؛ قال أبي: أدنني من هذا اليماني ـ يعني أبا هريرة ـ فإنه يكثر ؛ فأدنَيْتُه، فجعل يحدث والزبير يقول: صدق، كذب؛ فقلت: ما هذا؟ قال: صدق أنه سمع هذا من رسول الله ﷺ، ولكن منها ما وضعه في غير موضعه.

وتقدم قول طَلْحَة: قد سمعنا كما سمع، ولكنه حفظ ونسينا.

وفي فوائد تمام، من طريق أشعث بن سليم، عن أبيه: سمعتُ أبي يحدث عن أبي هريرة، فسألته، فقال: إن أبا هريرة سمع.

وأخرج أَحْمَدُ في «الزُّهْدِ» بسند صحيح، عن أبي عثمان النهدي، قال: تضيّفت أبا هريرة سبعاً، فكان هو وامرأته وخادمه يقسُمُون الليل أثلاثاً، يصلّي هذا ثم يوقظ هذا.

وأخرج ابْنُ سَعْدٍ بسندٍ صحيح عن عكرمة ـ أن أبا هريرة كان يسبِّحُ كلَّ يوم اثنتي عشرة ألف تسبيحة؛ يقول: أُسبِّحُ بقدر ذنبي.

وفي «الحِلْيَةِ» من تاريخ أبي العباس السّراج بسندٍ صحيح، عن مضارب بن حَزْن: كنتُ أسيرُ من الليل، فإذا رجل يكبِّرُ فلحقته فقلت: ما هذا؟ قال: أكْثِر شُكر الله عليّ إن كنت أجيراً لبسرة بنت غزوان لنفقة رَحْلِي وطعام بطني، فإذا ركبوا سبقت بهم، وإذا نزلوا خدمتهم، فزوَّجنيها الله، فأنا أركب، وإذا نزلت خُدمت.

وأخرجه ابْنُ خُزَيْمَةَ من هذا الوجه وزاد: وكانت إذا أتت على مكان سهل نزلت، فقالت لا أريم حتى تجعلي لي فيّ عصيدة، فهأنَذَا أتيت على نحوٍ من مكانها، قلت: لا أريم حتى تجعل لي عصيدة.

وقال عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أخبرنا معمر، عن أيوب، عن ابن سيرين ـ أن عمر استعمل أبا هريرة على البحرين، فقدم بعشرة آلاف؛ فقال له عمر: استأثرت بهذه الأموال، فمن أين لك؟ قال: خيل نُتجت، وأَعْطِية تتابعت، وخراج رقيق لي؛ فنظر فوجدها كما قال، ثم دعاه ليستعمله فأبى؛ فقال: لقد طلب العمل مَنْ كان خيراً منك؟ قال: ومن؟ قال: يوسف. قال: إنّ يوسف نبي الله، ابن نبي الله وأنا أبو هريرة بن أميمة، وأخشى ثلاثاً أن أقول بغير علم، أو أقضي بغير حكم، ويضرب ظَهْري، ويُشتم عِرْضي، وينزع مالي.

مصور رقم ١٥٦

الفواكه الدواني

على

رسالة ابن أبي زيد القيرواني

تأليف

العلامة الشيخ أحمد بن غنيم بن سالم بن مهنا

النفراوي الأزهري المالكي

المتوفى سنة ١١٢٦ هـ

وهو شرح "الرسالة"

للإمام أبي محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني

المتوفى ٣٨٦ هـ سنة

ضبطه وصححه وخرج آياته

الشيخ عبد الوارث محمد علي

تنبيه

جعل "الرسالة" بأعلى الصفحات
بالشكل الكامل، وتوضيحا جعله الشرح
بهامش كل صفحة بجزئيها معا

الجزء الأول

منشورات
محمد علي بيضون
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

مصور رقم ١٥٦

يَقُومُونَ فِيهِ فِي الْمَسَاجِدِ بِعِشْرِينَ رَكْعَةً ثُمَّ يُوتِرُونَ بِثَلَاثٍ وَيَفْصِلُونَ بَيْنَ الشَّفْعِ وَالْوَتْرِ بِسَلَامٍ ثُمَّ صَلَّوْا بَعْدَ ذَلِكَ سِتًّا وَثَلَاثِينَ رَكْعَةً غَيْرَ الشَّفْعِ وَالْوَتْرِ وَكُلُّ ذَلِكَ وَاسِعٌ وَيُسَلِّمُ

من الخروج خشية فرضها» يقتضي أن فعلها في المسجد أفضل، فكيف تقولون فعلها في البيوت أفضل؟ فالجواب: أن المصطفى عليه الصلاة والسلام قد يفعل المفضول للتشريع، ففعله لها في المسجد من الواجب عليه عليه الصلاة والسلام، وخلاف الأفضل في حقنا. ثم شرع في بيان عدد الركعات التي كان يفعلها المصطفى وواظب عليها السلف الصالح بعد قوله: (وكان السلف الصالح) وهم الصحابة رضي الله تعالى عنهم (يقومون فيه) في زمن خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وبأمره كما تقدم (في المساجد بعشرين ركعة) وهو اختيار أبي حنيفة والشافعي وأحمد، والعمل عليه الآن في سائر الأمصار. (ثم) بعد صلاة العشرين (يوترون بثلاث) من باب تغليب الأشرف لا أن الثلاث وتر، لأن الوتر ركعة واحدة كما مر، ويدل على ذلك قوله: (ويفصلون بين الشفع والوتر بسلام) استحباباً ويكره الوصل إلا لاقتداء بواصل، وقال أبو حنيفة: لا يفصل بينهما، وخير الشافعي بين الفصل والوصل، واستمر عمل الناس على الثلاثة والعشرين شرقاً وغرباً. (ثم) بعد وقعة الحرة بالمدينة (صلوا) أي السلف غير الذين تقدموا، لأن المراد بهم هنا من كان في زمن عمر بن عبد العزيز (بعد ذلك) العدد الذي كان في زمن عمر بن الخطاب (ستاً وثلاثين ركعة غير الشفع والوتر) والذي أمرهم بصلاتها كذلك عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لما رأى في ذلك من المصلحة، لأنهم كانوا يطيلون في القراءة الموجبة للسآمة والملل، فأمرهم بتقصير القراءة وزيادة الركعات، والسلطان إذا نهج منهجاً لا تجوز مخالفته ولا سيما عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، وهذا اختاره مالك في المدونة واستحسنه وعليه عمل أهل المدينة، ورجع بعض أتباعه الأول الذي جمع عمر بن الخطاب الناس عليه لاستمرار العمل في جميع الأمصار عليه لذلك صدر به خليل بقوله: ثلاث وعشرون بالشفع والوتر. (وكل ذلك) أي العدد من العشرين أو الستة والثلاثين (واسع) أي جائز وهذا غير ضروري الذكر. (و) يستحب أن (يسلم من كل ركعتين) ويكره تأخير السلام بعد كل أربع حتى لو دخل على أربع ركعات بتسليمة واحدة الأفضل له السلام بعد كل ركعتين، ولما بين قدر ما فعله الصحابة ومن بعدهم من السلف الذين كانوا في زمن عمر بن عبد العزيز، شرع في بيان عدد ما كان يفعله المصطفى ﷺ في رمضان وفي غيره بقوله: (وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها: ما زاد رسول الله ﷺ في رمضان ولا في غيره على اثني عشر ركعة بعدها الوتر) قال بعض الشيوخ: وما قالته عائشة هو أغلب أحواله ﷺ، فلا يعارض ما روي عنها بخمس عشرة وسبع عشرة، وروى غيرها من أزواجه أنه رجع إلى تسع ثم إلى سبع، وليس اختلافاً حقيقياً بل اختلاف بحسب اعتبارات، فإنه ﷺ كان أول ما يبدأ إذا دخل المسجد بعد العشاء بتحية المسجد، وإذا قام يتهجد افتتح ورده بركعتين خفيفتين لينشط، وإذا خرج

مصور رقم ١٥٧

فتح الباري

بشرح صحيح البخاري

تأليف

الإمام الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني
٧٧٣ - ٨٥٢هـ

الجزء الرابع

الرسالة العالمية

مصور رقم ١٥٧

قلت: لابن عمر: ما معنى مَثْنى مَثْنى؟ قال: تُسلِّم من كلّ ركعتين. وفيه رَدٌّ على مَن زَعَمَ من الحنفيَّة أنَّ معنى «مَثْنى»: أن يتشهَّد بين كلّ ركعتين، لأنَّ راوي الحديث أعلم بالمراد به، وما فسَّره به هو المتبادَر إلى الفَهم، لأنَّه لا يقال في الرُّباعيَّة مثلاً: إنَّها مَثْنى.

واستُدلَّ بهذا على تَعيُّن الفَصْل بين كلّ ركعتين من صلاة الليل، قال ابن دَقِيق العيد: وهو ظاهر السياق لحصر المبتدَأ في الخبر، وحَمَلَه الجمهور على أنَّه لبيان الأفضل، لمَا صَحَّ من فعله ﷺ بخلافه، ولم يَتعيَّن أيضاً كَوْنه لذلك، بل يحتمل أن يكون للإرشاد إلى الأخفّ، إذ السلام بين كلّ ركعتين أخفُّ على المصلِّي من الأربع فما فوقها، لمَا فيه من الرَّاحة غالباً وقضاء ما يُعرَض من أمر مهم، ولو كان الوصل لبيان الجواز فقط لم يُواظِب عليه ﷺ، ومَن ادَّعَى اختصاصه به فعليه البيان، وقد صَحَّ عنه ﷺ الفصلُ كما صَحَّ عنه الوصل، فعند أبي داود (١٣٣٦) ومحمد بن نصر من طريقي الأوزاعيِّ وابن أبي ذِئْب كلاهما عن الزُّهْريِّ، عن عُرْوة، عن عائشة: أنَّ النبيَّ ﷺ كان يُصلِّي ما بين أن يَفرُغَ من العِشاء إلى الفجر إحدى عشرة ركعة يُسلِّم من كلّ ركعتين، وإسنادهما على شرط الشيخين، واستُدلَّ به أيضاً على عَدَم النُّقصان عن ركعتين في النافلة ما عَدَا الوتر.

قال ابن دَقِيق العيد: والاستدلال به أقوى من الاستدلال بامتناع قَصْر الصبح في السَّفَر إلى ركعة؛ يشير بذلك إلى الطَّحَاويِّ فإنَّه استدلَّ على مَنْع التنفُّل بركعةٍ بذلك، واستدلَّ بعض الشافعيَّة للجواز بعموم قوله ﷺ: «الصلاةُ خير موضوع، فمَن شاءَ استكثَرَ، ومَن شاءَ استقَلَّ» صحَّحه ابن حِبَّان (٣٦١)[1].

وقد اختلف السلف في الفصل والوصل في صلاة الليل أيُّهما أفضل، وقال الأثرَم عن أحمد: الذي أختاره في صلاة الليل مَثْنى مَثْنى، فإن صلَّى بالنهار أربعاً فلا بأس.

٤٨٠/٢ وقال محمد بن نصر نحوه في صلاة الليل قال: وقد صَحَّ عن النبيِّ ﷺ أنَّه/ أوتَرَ بخمسٍ لم يجلس إلَّا في آخرها[2]، إلى غير ذلك من الأحاديث الدَّالَّة على الوصل، إلَّا أنَّا

(١) وإسناده ضعيف جداً، كما هو مبيَّن في التعليق عليه. وانظر «مسند أحمد» (٢١٥٤٦).

(٢) أخرجه مسلم (٧٣٧)، وأبو داود (١٣٣٨)، والترمذي (٤٥٩)، والنسائي (١٧١٧) من حديث عائشة.

مصور رقم ١٥٨

الفتاوى الكبرى الفقهية

للعالم العلامة والبحر الفهامة

ابن حجر المكي الهيتمي

عفا الله عنه وجعل مقره الجنة آمين

الجزء الرابع

وبهامشه باقي فتاوى العلامة شمس الدين محمد بن العلامة شهاب الدين أحمد بن أحمد بن حمزة الرملي المولود سلخ جمادى الاولى سنة ٩١٩ المتوفى بمصر يوم الاحد ثالث عشر جمادى الاولى سنة ١٠٠٤ رحمه الله تعالى آمين

(ترجمة الشيخ ابن حجر)

هو الحافظ شيخ الاسلام الامام أحد شهاب الدين بن محمد بدر الدين بن محمد شمس الدين بن علي نور الدين بن حجر الهيتمي الشافعي المكي المولود بمحلة أبي الهيتم في أواخر سنة ٩٠٩ المتوفى ضحوة يوم الاثنين ثالث عشر شهر رجب سنة ٩٧٤ ودفن بمكة المشرفة وقبره بالمعلاة رحمه الله ونفعنا به آمين

تنبيه — الهيتمي بالمثناة الفوقية نسبة إلى محلة أبي الهيتم قرية في أقليم الغربية من أقاليم مصر خلافا لما اشتهر من قراءته بالمثلثة كما ذكره التاكيي في ترجمته

ملتزم الطبع والنشر
عبد الحميد احمد حنفي
بشارع الشيخ العسيلي رقم ١٨
المكاتبات : مصر - صندوق بوستة الجمهورية رقم ١٣٧

مصور رقم ١٥٨

(٣٥٦)

خارج عنه فلم يقتض ذلك (وسئل) رحمه الله تعالى عن رجل تعينت عليه شهادة لكنه خاف من التجريح فهل ذلك عذر له (فاجاب) نفعنا الله سبحانه وتعالى بعلومه بقوله أطلق بعضهم أن ذلك غير عذر ولو قبل محله حيث لم يغلب على ظنه وقوع تجريح فيه باطل لم يعتد (وسئل) رحمه الله تعالى عما صورته ما يتعاطاه جهلة المتصوفة من الطيران والقصب والغناء والصياح والرقص واعتقادهم ان ذلك قربة وتكثيتهم عن الباري عز وجل بهذه وليل فهل يحل لهم ذلك لاسيما في المساجد وهل نقل عن السلف شيء من ذلك وهل ذلك صغيرة او كبيرة وهل يكفر من اعتقد التقرب به الى الله سبحانه وتعالى أوضحوا لنا ذلك وبينوه بيانا شافيا (فاجاب) نفعنا الله سبحانه وتعالى بعلومه بقوله فتراشيع الأئمة كالعز بن عبد السلام في قواعده الكلام في ذلك ولا باس بالكلام عليها باختصار فنقول أما الدف فمباح مطلقا حتى للرجال كما اقتضاه اطلاق الجمهور وصرح به السبكي وضعف مخالفة الحليمي فيه وأما اليراع فالمعتمد عند النووي رحمه الله تعالى كالاكثرين حرمته وأما اجتماعهما لحرمه ابن الصلاح وخالفه السبكي وغيره فان الحرمة لم تات من الاجتماع ولم تسر الى الدف بل من حيث اليراع المسمى بالشبابة وأما الغناء وسماعه بلا آلة فمكروهان وقول الاستاذ أبي منصور المذهب الجواز اذا سمعه من الرجل ولم يكن على قارعة الطريق ولم يقترن به مكروه ضعيف بل المعتمد الكراهة مطلقا وقال الغزالي رحمه الله تعالى ان نوى به التروح للتقوى على الطاعة فهو مطيع واما الصياح فقال ابن عبد السلام الصياح والتغاشي ان كان عن حال لا يقتضيه اثم من وجوه بينا مه الحال الموجبة لذلك وتصنعه بهوان كان عن حال يقتضيه اثم بريائه لا غير وتنف الشعور وضرب الصدور وتمزيق الثياب محرم لما في ذلك من اضاعة المال واما الرقص فلا يحرم لفعل الحبشة له في حضرته ﷺ مع تقريره عليه وقال جماعة يكره لخرم المروءة وفصل الغزالي رحمه الله تعالى بين ارباب الاحوال الذين يقومون بوجد فيجوز لهم ويكره لغيرهم ونقل عن القاضي رحمه الله تعالى رد الشهادة به لغير ارباب الاحوال وهو متجه حيث كان لهم منصب او فخامة تقتضي ان ذلك خارم لمروءته غير لائق به تعاطيه والا فلا وجه لرد الشهادة به لانه غير خارم للمروءة حينئذ قال البلقيني رحمه الله تعالى ولا حاجة لاستثناء ارباب الاحوال لانه ليس بالاختيار وعمل ذلك كله حيث لم يكن فيه حرمة كفعل الفتيين والاحرم وقال الشيخ أبو علي رحمه الله تعالى يكره وقال البلقيني رحمه الله تعالى ان كان الفتيه بالمخنث فانما يحرم على الرجال والصحيح التحريم مطلقا واما التصفيق باليد للرجال فنقل ابن عبد السلام رحمه الله تعالى عن بعضهم انه حرام وجزم به المراغي رحمه الله تعالى وفيه نظر وينبغي التقرب بذلك لا يخفى على احد انه حرام ولا يعلم ذلك الا بصريح لفظ الناوي فلا يجوز ان يظن به ذلك ولو لقرينة لاسيما ان كان ممن اشتهر عنه خير بل ربما يكون ظن ذلك بمثل هذا جاليا للمقت والعياذ بالله تعالى وتسمية الباري جل وعلا بالمخلوقين حرام عند كل احد ولا ينبغي ان يظن ذلك ايضا بمثل من ذكرناه وحاشا من ينسب الى ادنى درجات المؤمنين ان يشبه القديم بالحادث واما فعل ذلك في المساجد فلا ينبغي لانها لم تبن لمثل ذلك ولا يحرم ذلك الا ان اضر بارض المسجد او حصره او نحوهما او شوش على نحو مصل او نائم به وقد رقص الحبشة في المسجد وهو ﷺ ينظرهم ويقرهم على ذلك وفي الترمذي وسنن ابن ماجه عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي ﷺ قال اعلنوا هذا النكاح واجعلوه في المساجد واضربوا عليه بالدف وفيه ايماء الى جواز ضرب الدف في المساجد لاجل ذلك فعلى تسليمه يقاس به غيره واما نقل ذلك عن السلف فقد قال الولي ابو زرعة تحريره صح عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام وابن دقيق العيد وهما سيدا المتاخرين علما وورعا ونقله بعضهم

عن

قال ابن عبد البر في التمهيد أجمعوا على أن أحكام الدنيا على الظاهر وأن امر السرائر إلى الله وأغرب اسماعيل بن علي بن أبي القاسم الجيزي في كتابه ادارة الحكام فقال فيما نقل عن مغلطاي مما وقفت عليه ان هذا الحديث ورد في قصة الكندي والحضرمي اللذين اختصما في الارض فقال المقضي عليه قضيت علي والحق لي فقال ﷺ اما أقضي بالظاهر والله يتولى السرائر قال شيخنا ولم اقف على هذا الكتاب ولا أدري ما ساق له اسماعيل اسنادا أم لا اه (وسئل) هل كتب ﷺ بيده أولا (فاجاب) بانه روى أنه ﷺ كتب واجيب عنه بأجوبة منها أنها صدرت منه معجزة ومنها انها كانت بوحي ومنها أنه امر من كتب فنسبت اليه الكتابة تجوزا وهذا أرجحها فقد ورد التصريح به في رواية (وسئل) هل ورد في حديث الشفاعة ان الناس اذا أتوا آدم عليه السلام يستلونه يدلهم على نوح ويقول وأنا أذهب معكم وان نوحا يدلهم على ابراهيم ويقول وأنا أذهب معكم وان ابراهيم يدلهم على موسى ويقول وأنا أذهب معكم وان موسى يدلهم على عيسى ويقول وانا اذهب معكم وأن عيسى يدلهم على محمد صلى الله

مصور رقم ١٥٩

فتح الباري

بشرح صحيح البخاري

تأليف

الإمام الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني

٧٧٣ - ٨٥٢ هـ

الجزء الخامس عشر

الرسالة العالمية

مصور رقم ١٥٩

قوله: «إنَّها زَفَّت امرأة إلى رجل من الأنصار» لم أقِفْ على اسمها صريحاً، وقد تقدَّم أنَّ المرأة كانت يتيمةً في حِجرِ عائشة، وكذا للطَّبَرانيِّ في «الأوسط» (٣٢٦٥) من طريق شَرِيك عن هشام بن عُرْوة عن أبيه عن عائشة، ووَقَعَ عند ابن ماجه (٦٩٠٠) من حديث ابن عبَّاس: أنكَحَت عائشة قَرابةً لها. ولأبي الشَّيخ من حديث جابر: أنَّ عائشة زَوَّجَت بنت أخيها أو ذات قَرابَة منها. وفي «أمالي المحامليّ»/ من وجهٍ آخر عن جابر: نكَحَ بعض أهل الأنصار بعض أهل عائشة فأهدَتها إلى قُباء. وكنتُ ذكرتُ في المقدِّمة تَبَعاً لابنِ الأثير في «أُسد الغابة» فإنَّه قال: إنَّ اسم هذه اليتيمة المذكورة في حديث عائشة: الفارِعة بنت أسْعَد ابن زُرَارة، وإنَّ اسم زوجها: نُبَيط بن جابر الأنصاريّ، وقال في ترجمة الفارِعة: إنَّ أباها أسعَد بن زُرارة أوصَى بها إلى رسول الله ﷺ فزَوَّجَها رسولُ الله ﷺ نُبَيطَ بنَ جابر، ثمَّ ساقَ (٧/ ٢١٤) من طريق المعافى بن عِمْران الموصِليّ حديث عائشة الذي ذكرتُه أوَّلاً من طريق بُهَيَّة عنها، ثمَّ قال: هذه اليَتيمَة هي الفارِعة المذكورة. كذا قال، وهو مُحْتَمِل، لكن مَنَعَ من تفسيرها بها ما وَقَعَ من الزِّيادة: أنَّها كانت قَرابةَ عائشة، فيجوز التَّعَدُّد، ولا يَبعُد تفسير المبهَمة في حديث الباب بالفارعة، إذ ليس فيه تقييدٌ بكَونِها قَرابةَ عائشة. ٢٢٦/٩

قوله: «ما كان مَعَكم لَهْوٌ» في رواية شَرِيك[1]: فقال: «فهل بَعَثتُم معها جارية تَضرِب بالدُّفِّ وتُغَنِّي؟» قلت: تقول ماذا؟ قال: تقول:

أتيناكُم أتيناكُم ... فحَيَّانا وحيَّاكمْ

ولولا الذَّهب الأحـ ... ـمرُ ما حُلَّتْ بَوَادِيكمْ

ولولا الحِنطةُ السَّمْرا ... ءُ ما سَمِنَتْ عَذارِيكمْ

وفي حديث جابر بعضُه، وفي حديث ابن عبَّاس أوَّلُه إلى قوله: «وحَيَّاكُم».

قوله: «فإنَّ الأنصار يُعْجِبهم اللهْو» في حديث ابن عبَّاس وجابر: «قوم فيهم غَزَل»، وفي حديث جابر عند المحامليّ: «أدْرِكيها يا زينبُ»؛ امرأةً كانت تُغَنِّي بالمدينة.

(١) عند الطبراني في «الأوسط»، وقد ذكرها قريباً.

مصور رقم ١٦٠

تفسير القرآن العظيم

مسندا عن

الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين

للإمام الحافظ الناقد المفسر

أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي

رحمه الله تعالى

المتوفى سنة ٣٢٧ هـ

دراسة وتحقيق وتخريج

أ. د. حكمت بن بشير بن ياسين

المجلد الثالث

تفسير سورة آل عمران

دار ابن الجوزي

٣٨٩ ـ حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا موسى بن محكم، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا عباد بن منصور، قال: سألت الحسن عن قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا﴾، قال: فضلهم الله على العالمين بالنبوة على الناس كلهم، كانوا هم الأنبياء والأتقياء المطيعين لربهم.

٣٩٠ ـ حدثنا أحمد بن منصور المروزي، ثنا النضر بن شميل، أنبأ[١] أبو نعامة السعدي[٢]، ثنا[٣] أبو هنيدة ـ البراء بن نوفل ـ، عن والان العدوي،

---

[٣٨٩] إسناده تقدم برقم (٣٢)، وفيه موسى: ما وجدت له ترجمة، ولكنه توبع

أخرجه الطبري عن محمد بن سنان قال: حدثنا أبو بكر الحنفي، به بلفظ: المصطفين بدل: المطيعين. كذا في النسخة المحققة. (التفسير رقم ٦٨٥٤). أما في النسخة غير المحققة بلفظ المصنف. (التفسير ٣/١٥٧). وهو الصحيح، ومما يؤيد ذلك أن السيوطي نقله عن المصنف والطبري عن الحسن بلفظ: المصنف، وبلفظ الطبري في النسخة غير المحققة. (الدر ٢/١٧، ١٨).

[٣٩٠] في إسناده: أبو نعامة وأحمد بن منصور وكلاهما: صدوق إلا أن أبا نعامة اختلط، ولكن الراوي عنه النضر ـ وهو قديم ـ: وثقة ثبت يبعد أن تكون روايته عن أبي نعامة بعد الاختلاط؛ فالإسناد حسن.

أخرجه أحمد والدولابي من طريق النضر بن شميل به، ورواية الدولابي مختصرة؛ أي: ذكر مطلع الحديث فقط. (المسند رقم ١٥، والكنى ٢/١٥٥، ١٥٦). وله شاهد متفق عليه من حديث أبي هريرة وهو حديث الشفاعة الطويل. (صحيح البخاري التفسير، سورة الإسراء، باب ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾ ٦/١٠٥، ١٠٧، وصحيح مسلم، الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها رقم ٣٢٧). ويشهد له أيضًا ما رواه المصنف من حديث أم هانئ ﷺ برقم (١٤٨).

[١] قوله: «أنبأ»، كذا في الأصل، وفي رواية أحمد بلفظ: «حدثني»، وفي رواية الدولابي بلفظ: «حدثنا». (المسند رقم ١٥، والكنى ٢/١٥٥).

[٢] قوله: «أبو نعامة السعدي»: كذا في الأصل، وقد ذكر المزي مثل هذا الاسم، ولم يذكر أنه روى عن أبي هنيدة، أو أن النضر بن شميل روى عنه. (تهذيب الكمال ل١٦٥٣). والصحيح اسمه: أبو نعامة العدوي روى عن أبي هنيدة، وروى عنه النضر بن شميل. (انظر: التهذيب ١٠/٤٣٧، والجرح ٢/٤٠١). وفي رواية الدولابي صرح بأنه العدوي. (الكنى ٢/١٥٥).

[٣] قوله: «ثنا»: كذا في الأصل، وفي رواية أحمد والدولابي بلفظ: «حدثني». =

مصور رقم ١٦١

المطالب العالية
بزوائد المسانيد الثمانية

للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني
٧٧٣ - ٨٥٢ هجرية

تحقيق
أحمد بن محمد بن عبد الله بن حميد

تنسيق
د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشثري

المجلد الرابع عشر
٢٧ - ٢٨
آخر كتاب الأذكار - أول كتاب التفسير
(٣٣٧٤ - ٣٦٤٩)

دار العاصمة للنشر والتوزيع
دار الغيث للنشر والتوزيع

(وتدري)[٢٦] ما مثل السموات والأرض في الكرسي؟ قلت: لا إلاَّ أن تعلمني مما علمك الله تعالى، قال ﷺ مثل السموات والأرض في الكرسي (إلاَّ كحلقة)[٢٧] ملقاة في فلاة، وإن فضل الكرسي على السموات والأرض كفضل الفلاة على تلك الحلقة، قلت: يا رسول الله كم كان الأنبياء (عليهم السلام)[٢٨]؟ قال ﷺ: كانوا مائة ألف وأربعة وعشرين ألفاً، قلت: يا رسول الله، وكلهم كانوا رسلاً؟ قال ﷺ: لا كان الرسل منهم (خمسة [عم٤٨٦] عشر)[٢٩] وثلثمائة رجل، قلت: يا رسول الله، فأيهم كان أول؟ قال ﷺ: آدم عليه السلام، قلت: ونبي كان آدم؟ قال ﷺ: نعم جبل الله تربته، وخلقه بيده، ونفخ فيه من روحه، (وكلمه)[٣٠] قبلاً[٣١]، ثم كثر الناس حول رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: ألا أنبئكم بأبخل الناس؟ قلت: بلى يا رسول الله، قال ﷺ: من ذكرت عنده، فلم يصل عليَّ[٣٢] ﷺ.

.....

مصور رقم ١٦٢

فتح الباري

بشرح صحيح البخاري

تأليف

الإمام الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني

٧٧٣ - ٨٥٢ هـ

الجزء الأول

الرسالة العالمية

مصور رقم ١٦٢

التي اتَّصلَتْ لنا، إلَّا أنه وقع في بعضها: «كيف كان ابتداءُ الوحي»، فهذا يُرجِّح الأوَّل، وهو الذي سَمِعْناه من أفواه المشايخ. وقد استعمل المصنِّف هذه العبارة كثيراً، كبدءِ الحيض، وبدء الأذان، وبدء الخَلْق.

والوحي لغةً: الإعلام في خَفَاء، والوحي أيضاً: الكتابة، والمكتوب، والبَعْث، والإلهام، والأمر، والإيماء، والإشارة، والتصويت شيئاً بعد شيء. وقيل: أصله التفهيم، وكل ما دلَلْتَ به من كلام أو كتابة أو رسالة أو إشارة، فهو وحيٌ.

وشرعاً: الإعلام بالشرع. وقد يُطلَق الوحي ويُراد به اسمُ المفعول منه، أي: المُوحَى، وهو كلام الله المنزَّل على النبيِّ ﷺ.

وقد اعتَرَضَ محمد بن إسماعيل التَّيْميُّ على هذه الترجمة فقال: لو قال: كيف كان الوحي، لكان أحسن، لأنه تَعرَّضَ فيه لبيان كيفيَّة الوحي، لا لبيان كيفيَّة بدء الوحي فقط. وتُعُقِّبَ بأنَّ المراد من بدء الوحي حالُه مع كل ما يتعلَّق بشأنه أيَّ تَعلُّق كان، والله أعلم.

قوله: «وقولُ الله» هو بالرفع على حذف الباب عَطْفاً على الجملة لأنها في محلِّ رفع، وكذا على تنوين «باب». وبالجرِّ عَطْفاً على «كيف» وإثبات «باب» بغير تنوين، والتقدير: بابُ معنى قول الله كذا، أو الاحتجاجِ بقول الله كذا، ولا يصحُّ تقدير: كيفيَّة قول الله، لأنَّ كلام الله لا يُكيَّف، قاله عِيَاض، ويجوز رفع «وقول الله» على القَطْع وغيره.

وقوله: «﴿إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ﴾ الآيَة» قيل: قَدَّمَ ذِكْر نوح فيها لأنه أوَّل نبيٍّ أُرسِل، أو أوَّل نبي عُوقِبَ قومه، فلا يَرِدُ كونُ آدمَ أوَّلَ الأنبياء مُطلَقاً، كما سيأتي بسطُ القول في ذلك في الكلام على حديث الشفاعة (٣٣٤٠).

ومناسبة الآية للترجمة واضح من جهة أنَّ صفة الوحي إلى نبيِّنا ﷺ توافق صفةَ الوحي إلى مَن تقدَّمه من النبيِّين، ومن جهة أنَّ أوَّل أحوال النبيِّين في الوحي بالرُّؤيا، كما رواه أبو نُعيم في «الدلائل» بإسنادٍ حسن عن عَلْقمة بن قيس صاحب ابن مسعود قال: إنَّ أوَّل ما يُؤْتَى به الأنبياءُ في المنام حتَّى تَهْدأ قلوبُهم، ثمَّ يَنزِلُ الوحيُ بعدُ في اليَقَظة.

مصـور رقـم ١٦٣

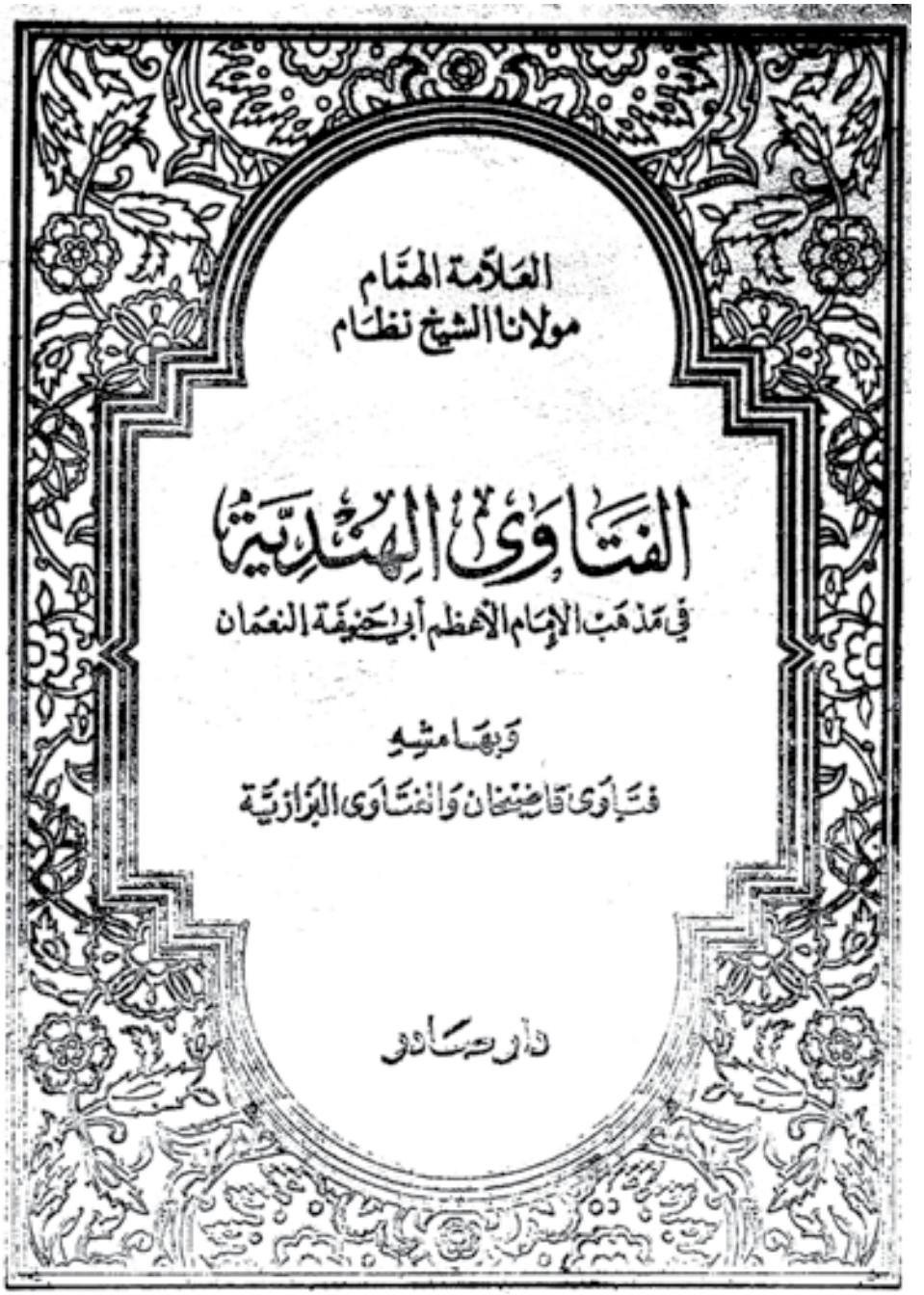

فاجز المالك ان كان الزرع قد سنبل ولم يمنعه كان الخيار بين المزارع ورب الارض ولا شئ للغاصب وان كان الزرع قد سنبل ومنعه لا تصح اجارة رب الارض ويكون ذلك بين الغاصب والمزارع ولا شئ للمالك • ولو غصب دارا فاكترها من صاحبها فالاجارة فاسدة لاستيلاء شر اطها وان استغلها كان أفضل ذكره في النوادر • الغاصب اذا آجر من غيره ثم ان المستأجر آجرها من الغاصب وأخذ الاجرة من الغاصب كان للغاصب أن يسترد الاجرة من المستأجر لان المستأجر (٢٩١) لما آجر من الغاصب ورد المغصوب مستحق عليه يجعل رد الغصب وتسليمه الى الغاصب ردا للغصب لان ذلك مستحق عليه فيصير عن المستحق كما لو جعل اشترى شيأ شراء فاسدا وقبضه ثم باعه من البائع بعقد بيعه نقضا للعقد الفاسد • ساحة في الشارع في مقابلة حانوت رجل آجرها صاحب الحانوت من رجل يبيع الفاكهة كل شهر بدرهم قال الفقيه أبو جعفر ما يأخذ صاحب الحانوت من الاجر يكون له لانه عاقد والعاقد مستحق الاجر وان كان غاصبا وينبغي أن يتصدق به كالغاصب اذا آجر وأخذ الاجرة وقال الفقيه أبو الليث الفتوى أن يكون أجر الساحة لصاحب الحانوت اذا كان بنى في الساحة دكانا ونحو ذلك حتى يكون هو أولى الناس بجانبي وأما اذا لم يكن بنى في الساحة شيأ لا يكون الاجر له لان صاحب الحانوت في الساحة كسائر الناس لا اختصاص له بالساحة • المتولي اذا آجر الوقف ان كان الواقف شرط أن لا يؤجر أكثر من سنة لا تجوز الاجارة أكثر من سنة وان لم يكن شرط ذلك تجوز الاجارة الى ثلاث سنين فان آجرها أكثر من ذلك اختلفوا فيه قال مشايخ بلخ لا تجوز اجارة الوقف أكثر من ثلاث سنين وقال بعض مشايخنا يجوز ذلك اذا كان المستأجر ممن لا يخاف منه ذهاب الملك اذا طالت المدة وقال الفقيه أبو الليث رحمه الله تعالى الاحتياط في ذلك أن يرفع الامر الى القاضي حتى يبطله (فصل في أجرة الوقف ومال اليتيم) متولي الوقف أو الوصي اذا آجر مال الصغير أو الوقف بأقل من أجر مثله بحيث لا يتغابن الناس فيه قال الشيخ الامام الجليل أبو بكر محمد بن الفضل رحمه الله تعالى يجب أجر المثل بالغا ما بلغ بتر بعض ... وعليه الفتوى ... رحمه الله تعالى ... رحمهم الله ... أجر المستأجر ... فذكر

بايشو يكفر ولو قال (١) ببغدادي وبجعان وسر توفيه اختلاف المشايخ رحمهم الله تعالى كذا في الخلاصة ❁ ومنها ما يتعلق بالانبياء عليهم الصلاة والسلام من لم يقر ببعض الانبياء عليهم الصلاة والسلام أو لم يرض بسنة من سنن المرسلين فقد كفر وسئل ابن مقاتل عن أنكر نبوة الخضر وذي الكفل فقال كل من لم تجتمع الامة على نبوته لا يضره أن جحد نبوته ولو قال لو كان فلان نبيا أو ومن به فقد كفر كذا في المحيط • عن جعفر فيمن يقول آمنت بجميع أنبيائه ولا أعلم ان آدم نبي أم لا يكفر كذا في العتابية • سئل عن ينسب الى الانبياء الفواحش كمزهم على الزنى ونحوه الذي يقوله الخشوية في يوسف عليه السلام قال يكفر لانه تنقص لهم واستخفاف بهم قال أبو نصر قال ان كل معصية كفر وقال مع ذلك ان الانبياء عليهم السلام عصوا فكافر لانه شاتم ولو قال لم يصوا حال النبوة ولا قبلها كفر لانه رد المنصوص • سمعت بعضهم يقول اذا لم يعرف الرجل أن محمدا صلى الله عليه وسلم آخر الانبياء عليهم وعلى نبينا السلام فليس بمسلم كذا في اليتيمة • قال أبو حفص الكبير كل من أراد بقلبه بغض نبي كفر وكذلك من قال لو كان فلان نبيا لم أؤمن به ولو قال (٢) ا كفر فلان ببغمبر يودي سن بوى : نكر ويدى فان أراد به لو كان فلان رسول الله لم أؤمن به كفر ولو قال لو أمر في الله بأمر لم أفعل وفي الجامع الاصغر اذا وقع بين رجل وبين صهره خلاف فقال ان بشر رسول الله لم آتمر بأمره لا يكفر ولو قال ان كان ما قاله الانبياء صدقا وعدلا نجوا كفر وكذلك لو قال ان رسول الله أو قال بالفارسية (٣) من ببغمبر بريديه من ببغام نمى برم يكفر ولو أنه حين قال هذه المقالة طلب غيره منه الحجرة قبل يكفر الطالب والمتأخرون من المشايخ قالوا ان كان غرض الطالب تحقيره وافتضاحه لا يكفر ولو قال لشعر النبي صلى الله عليه وسلم شعير يكفر عند بعضهم وعند الآخرين لا الا اذا قال بطريق الاهانة ومن قال لا أدري أن النبي صلى الله عليه وسلم كان نبيا أو جنيا يكفر كذا في الفصول العمادية • ولو قال (٤) ا كر فلان ببغمبر است حق خويش أزوى بستاند لا يكون كفرا كذا في فتاوى قاضيخان • ولو قال (٥) محمد در و بشك بود أو قال جامه ببغمبر و بمالش بود أو قال قد كان طويل الظفر فقد قيل يكفر مطلقا وقد قيل يكفر اذا قال على وجه الاهانة ولو قال للنبي عليه الصلاة والسلام ذلك الرجل قال كذا وكذا فقد قيل انه يكفر ولو شتم رجلا اسمه محمد أو أحمد أو كنيته أبو القاسم وقال له يا ابن الزانية (٦) وهو كما جدا يا ابن اسم أو يا ابن كنيته يندر استعماله فقد ذكر في بعض المواضع أنه اذا كان ذا كرا للنبي صلى الله عليه وسلم يكفر كذا في المحيط • ولو قال كل معصية كبيرة الانبياء فانها صغائر يكفر ومن قال ان كل عمد كبيرة وهو لهم قاسق وقال مع ذلك ان معاصي الانبياء كانت عمدا فقد كفر لانه شتم

(ترجمة) (١) بالفارسية وأنا (٢) لو كان فلان نبيا لم أكن أصدق به (٣) أنا رسول بريد به أرسل الخبر (٤) آخذ حقي من فلان ولو كان نبيا (٥) محمد كان دربوشا أو قال كانت سلاليس الرسول قذرة (٦) وكل بعض هو عبد الله يعني هذا الاسم وجهه الكنية

مصـــور رقـم ١٦٤

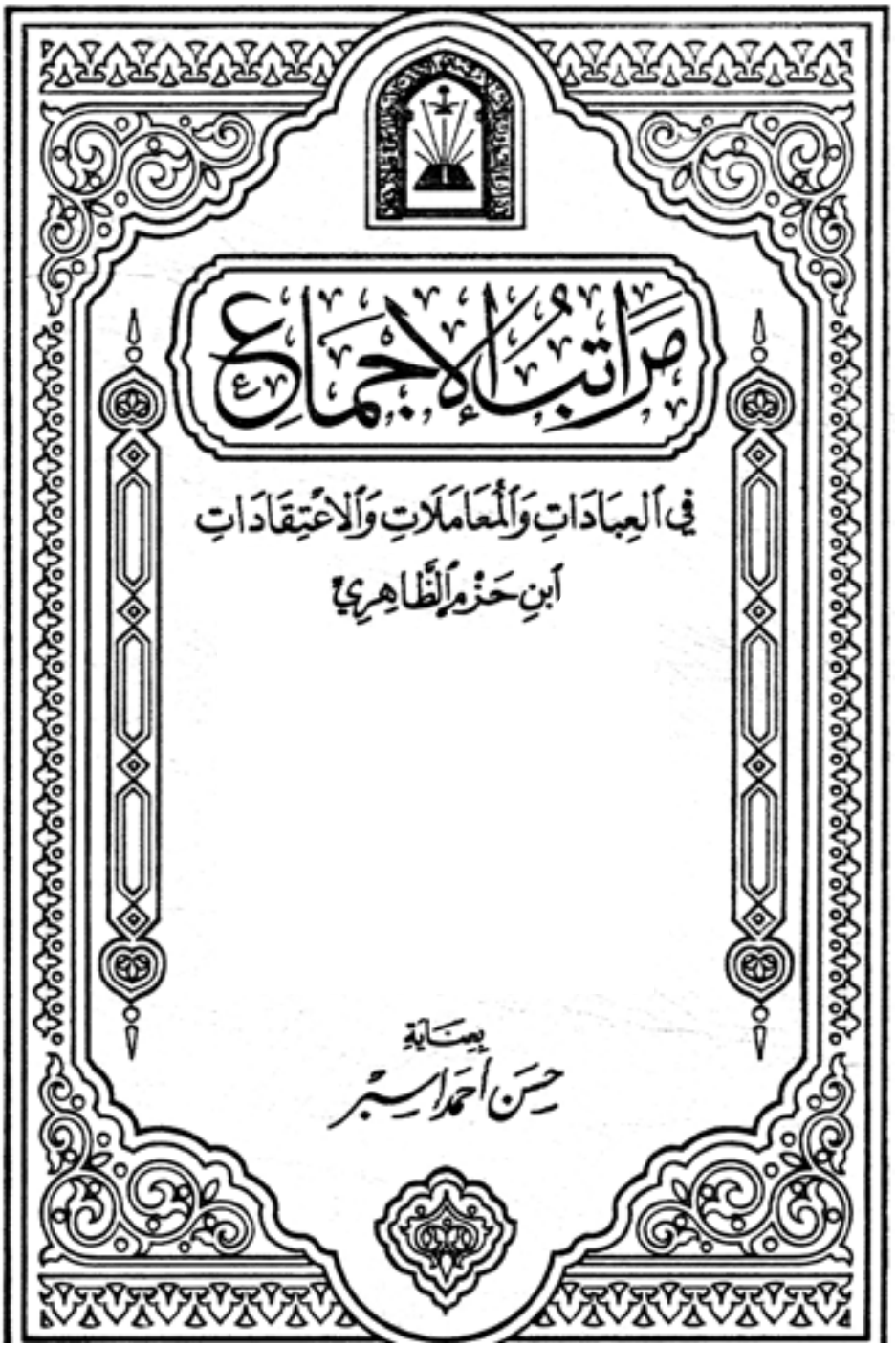

وأن النار حقٌّ، وأنها دارُ عذابٍ أبداً، لا تفنى ولا يفنى أهلُها أبداً بلا نهاية، وأنها أُعِدّتْ لكل كافرٍ مخالفٍ لدينِ الإسلام، ولمن خالفَ الأنبياءَ السالفين قبلَ مَبْعثِ رسولِ الله ﷺ وعليهم الصلاة والتسليمُ وبلوغُ خبرِه إليه.

وأن القرآن المتلُوّ الذي في المصاحفِ بأيدي الناس، في شرق الأرضِ وغَرْبِها من أولِ ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ إلى آخِرِ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ هو كلامُ الله عز وجل ووحيهُ، أنزله على نبيِّه محمّدٍ ﷺ مُختاراً له من بين الناسِ.

وأنه لا نبيَّ مع محمدٍ ﷺ ولا بعدَه أبداً. إلا أنهم اختلفوا في عيسى عليه السلام، أيأتي قبلَ يوم القيامة أم لا[1]، وهو عيسى بن مريمَ المبعوثُ إلى بني إسرائيلَ قبلَ مبعثِ محمّدٍ عليه السلام.

واتفقوا أن كلَّ نبيٍّ ذُكِر في القرآن حقٌّ، كآدَمَ وإدريسَ ونوحٍ وهودٍ وصالحٍ وشعيبٍ ويونسَ وإبراهيمَ وإسماعيلَ وإسحاقَ ويعقوبَ ويوسفَ وهارُونَ وداودَ وسليمانَ وإلياسَ واليَسَعَ ولوطٍ وزكريّا ويَحْيَى وعيسى وأيوبَ وذي الكِفْلِ.

---

(١) «اعلم أنه تواتر عن النبي ﷺ تواتراً لا خلاف فيه ولا نزاع، أنه أخبر بنزول عيسى عليه السلام في آخر الزمان حاكماً بهذه الشريعة المحمدية».
«واعلم أنه كما تواتر النقل بالنزول كذلك انعقد الإجماع عليه من الأمة».
قال الحافظ ابن كثير في تفسير سورة الزخرف عند قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾ [الزخرف: ٦١] «وقد تواترت الأحاديث عن رسول الله ﷺ أنه أخبر بنزول عيسى عليه السلام قبل يوم القيامة إماماً عادلاً، وحكماً مقسطاً.
راجع: «إقامة البرهان على نزول عيسى في آخر الزمان» للعلامة الغماري، و «التصريح بما تواتر في نزول المسيح» لإمام العصر الشيخ محمد أنور شاه الكشميري وغيرها من الكتب الكثيرة وقد استوفى عدّها شيخنا العلامة المحدث الشيخ عبد الفتاح أبو غدة في تعليقه على «التصريح» ص: (٥٦ ـ ٥٧) فراجعها.

ورأيت لبعض مَنْ يَنْسُبُ نفسَه للإمامة والكلام في الدين، ونَصَبَ لذلك طوائفَه من المسلمين فصولاً، ذكر فيها الإجماعَ، فأتى بكلام لو سكَتَ عنه لكان أسلمَ له في أُخراه؛ بل الخَرَسُ كان أسلَم له، وهو ابنُ مجاهدٍ البصريُّ الطائيُّ ـ لا المقرئ ـ فإنه أتى فيما ادّعى فيه الإجماعَ، أنهم أجمعوا على أنْ لا يُخْرَجَ على أئمةِ الجَوْرِ فاستعظمتُ ذلك، ولعَمْري إنه عظيمٌ أن يكونَ قد علم، أنَّ مخالِفَ الإجماعِ كافِرٌ، فيُلقي هذا إلى الناس، وقد علم أن أفاضلَ الصحابةِ وبَقِيَّةَ الناس يومَ الحَرَّةِ، خَرَجوا على يزيدَ بنِ مُعاويةَ، وأنَّ ابنَ الزبيرِ ومَنِ اتّبعه من خيار المسلمين، خَرجوا عليه أيضاً رَضِيَ الله عن الخارجين عليه ولعن قَتَلَتَهم.

وأنَّ الحسنَ البصريَّ وأكابرَ التابعين خَرَجوا على الحجّاج بسيوفهم، أترى هؤلاءِ كفروا؛ بل واللّهِ مَنْ كفّرهم أحقُّ بالكُفْرِ منهم، ولعَمْري لو كان اختلافاً يخفَى لعذَرْناه، ولكنه أمرٌ مشهورٌ يعرِفُه أكثرُ العوامِّ في الأسواق والمُخَدَّراتِ في خُدورِهِنَّ لاشتهارِه، فلا يَحِقُّ على المرءِ أن يَخْطُمَ كلامَه وأنْ يَزُمَّه إلا بعد تحقيقٍ ومَيْزٍ، وأنْ يعلمَ أنَّ الله تعالى بالمِرْصادِ وأنَّ كلامَه محسوبٌ مكتوبٌ مسؤولٌ عنه يومَ القيامة، وعن كل تابعٍ له إلى آخِرِ من اتّبعه عليه وِزْرُه.

ثم لجمهورِ علماءِ الحديثِ أئمتِنا رضِيَ الله عنهم اتفاقاتٌ أُخَرُ، لم نذكرْهَا هاهنا؛ لأنهم لم يُجْمِعوا على تَفسيقِ مَنْ خالفَها، فضلاً عن تكفيرِه، كما أنهم لم يَختلفوا في تَكْفيرِ من خالفَهم فيما قدمنا في هذا الكتابِ.

ولْيَعْلَم القارئ لكلامنا، أن بين قولِنا «لم يُجْمعوا» وبينَ قولِنا «لم يتفقوا» فَرقاً عظيماً.

وهو آخرُ ما وجد في الأصل الذي طبعنا عنه

مصور رقم ١٦٥

كتاب

اصول الدين

تأليف

الامام الاستاذ ابى منصور عبدالقاهر بن طاهر التميمى البغدادى

المتوفى سنه ٤٢٩

التزم نشره و طبعه مدرسة الالهيات بدارالفنون التوركية باستانبول

الطبعة الاولى

استانبول — مطبعة الدولة

١٣٤٦ — ١٩٢٨

— ١٥٩ —

عشر قلنا ان خمسة منهم من اولى العزم المذكورين فى القرآن وهم نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام . وخمسة منهم من العرب وهم هود وصالح واسماعيل وشعيب ومحمد عليهم السلام .

المسئلة الخامسة من هذا الاصل فى ترتيب الرسل [اولهم وآخرهم]

اجمع المسلمون واهل الكتاب على ان اول من ارسل من الناس آدم عليه السلام خ] واولهم آدم عليه السلام وآخرهم عند المسلمين محمد صلى الله عليه وسلم . وزعمت صابئه واسط ان آخرهم شيث ولكنهم يظهرون للمسلمين الايمان بعيسى عليه السلام ليعدُّوهم فى عدد النصارى . وقد زعمت المجوس ان اول البشر واول الرسل كيكومرت [كيومرس خ] الملقب بكل شاه اى ملك الطين . وزعموا ان الشيطان قتله فخرج من صلبه نطفة غاصت فى الارض ونبتت منها ريباستان فصارتا ذكرا وانثى وازدوجا فجميع الناس من نسلهما . فيا عجبا من قوم انكروا خلق انثى من ضلع رجل واجازوا خلقها من ريباسة نابتة . فان قال قائل اذا قلتم بان محمدا آخر الرسل فما تقولون فى نزول عيسى عليه السلام على اى وجه يكون . قلنا انه ينزل

[٩] لعله : فى عداد النصارى . [١١] لعله : كيومرث .

مصور رقم ١٦٦

الحاوي للفتاوي

في الفقه وعلوم التفسير والحديث والأصول والنحو والإعراب وسائر الفنون

تأليف

الإمام العلامة جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي
المتوفى سنة ٩١١ هـ

الجزء الثاني

منشورات
محمد علي بيضون
لنشر كتب السنة والجماعة
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

مصور رقم ١٦٦

لحماً ودماً بالاتحاد، وقالت طائفة منهم: إن الاتحاد هو أنه أودعها بإظهار روح القدس عليه؛ وقد حكينا عمن قال: يجري هذا الاتحاد مجرى وقوع الهيئة في المرآة والنقش من الخاتم في الشمع وما جرى مجراه؛ ويقال لهذه الطائفة منهم أن ظهور هذه الصورة في المرآة والشيء الصقيل ليس اختلاط شيء بشيء ولا انتقال شيء إلى شيء، بل أجرى الله العادة بأن الواحد إذا قابل الشيء الصقيل خلق الله له رؤية يرى بها نفسه، وأما أن يكون في الصقيل على شيء، فلا، أما ترى أنه إن لمس وجهه فوجه نفسه لمس لا وجه ظهر فيه فعلم أنه ليس في المرآة شيء، وهذا القول يوجب عليهم الإقرار بأنه ليس من القديم سبحانه وتعالى في مريم ولا في عيسى شيء ويبطل عليهم القول بأنه لاهوتي وناسوتي، وكذلك القول في الخاتم ونقشه مع الشمع فليس يحصل من الفص في الشمع شيء وإنما يتركب الشمع تركيباً من بعضه في بعض، ثم إن هذا الذي ذكروه كله إنما يجوز بين المتماسين المتجاورين المتلاصقين الجسمين المحدودين الذين يجوز فيهما حلول الحوادث وتغير الأوصاف والله تعالى يتنزه عن ذلك كله، وأما قولهم إن الكلمة انقلبت لحماً ودماً فلا يجوز لأنه لو جاز ذلك لجاز أن ينقلب القديم محدثاً، ولو جاز ذلك لجاز انقلاب المحدث قديماً فيبطل الفصل بينهما، وهذا محال فبطل ما قالوه انتهى.

وقال الإمام فخر الدين الرازي في كتاب المحصل في أصول الدين: مسألة الباري تعالى لا يتحد بغيره لأنه حال الاتحاد إن بقيا موجودين فهما اثنان لا واحد، وإن صارا معدومين فلم يتحدا بل حدث ثالث، وإن عدم أحدهما وبقي الآخر فلم يتحد لأن المعدوم لا يتحد بالوجود.

وقال الإمام أقضى القضاة أبو الحسن الماوردي صاحب الحاوي الكبير في مناظرة ناظرها لبعض النصارى في ذلك [القائل] بالحلول أو الاتحاد: ليس من المسلمين بالشريعة بل في الظاهر والتسمية ولا ينفع التنزيه مع القول بالاتحاد والحلول فإن دعوى التنزيه مع ذلك إلحاد، وكيف يصح توحيد مع اعتقاد أنه سبحانه حل في البشر المأخوذ من مريم، وهنالك حلوله إما حلول عرض في جوهر فيقولون بأنه عرض، أو حلول تداخل الأجسام فهو جسم، وهنالك إن حل كله فقد انحصر في القالب البشري وصار ذا نهاية وبداية أو بعضه فقد انقسم وتبعض وكل هذه الأمور أباطيل وتضاليل.

وقال القاضي عياض في الشفا ما معناه: أجمع المسلمون على كفر أصحاب الحلول ومن ادعى حلول الباري سبحانه في أحد الأشخاص كقول بعض المتصوفة، والباطنية، والنصارى، والقرامطة، وقال في موضع آخر: ما عرف الله من شبهه وجسمه من اليهود أو أجاز عليه الحلول والانتقال والامتزاج من النصارى، ونقله عنه النووي في شرح مسلم. وقال القاضي ناصر الدين البيضاوي في تفسيره في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾ [المائدة: ١٧] هذا قول اليعقوبية القائلين بالاتحاد، وقال في قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى ٱللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُۥ﴾ [المائدة: ٧٤] أي ألا يتوبون بالانتهاء عن

مصور رقم ١٦٧

الأسرار المرفوعة
في
الأخبار الموضوعة

المعروف بالموضوعات الكبرى

للعلامة نور الدين علي بن محمد بن سلطان

المشهور بالملا علي القاري

حققه وعلق عليه وشرحه

محمد بن لطفي الصباغ

الطبعة الثانية

مع زيادة في التحقيق والتعليق

المكتب الإسلامي

مصور رقم ١٦٧

هٰذا﴾[١] الآية. ولو ثَبَتَ يُحْمَلُ على الغالب.

٤٢٢ ـ حديث: «ما النَّارُ في اليَبَسِ بأَسْرَعَ مِنَ الغيبةِ في حَسَناتِ العبدِ»[٢].

ذكره في «الإحياء» وقال العراقي: لم أجدْ له أصلاً.

واليَبَس، بفتحتين، ويضمُّ فسكونٍ: اليابِسُ، والمرادُ به الحطبُ اليابسُ ونحوهُ.

٤٢٣ ـ حديث: «ما وَسِعَني أَرْضِي ولا سَمائي، ولكنْ وَسِعَني[٣] قلبُ عبدي المؤمن»[٤].

ذكره[٥] في «الإحياء»، وقال العراقيُّ: لم أَرَ له أصلاً. وقال ابن تيمية: هو مذكورٌ في الإسرائيليات وليس له إسناد معروف عن النبيِّ عليه الصلاة والسلام. وفي «الذيل»: وهو كما قال. ومعناه: وَسِعَ قلبُه الإيمانَ بي وبمحبَّتي، وإلا فالقول بالحلولِ كُفْرٌ[٦].

وقال الزركشي: وضعه الملاحدة.

وقال السيوطي: أخرجه أحمد في «الزهد» عن وهب بن منبه «أَنَّ اللَّهَ فَتَحَ السموات لِحِزقيل[٧] حتى نَظَرَ إلى العَرْشِ. فقال

---

(١) سورة يوسف، الآية: ١٥.

(٢) انظر: «كشف الخفاء» ٢/١٩٤.

(٣) في المخطوطة: يسعني.

(٤) انظر «أحاديث القصاص» رقم ١ و«المغني عن الأسفار» ٣/١٤ و«المقاصد» ٣٧٣ و«الدرر» رقم ٣٦٣ و«التمييز» ١٤٦ و«الفوائد» للكرمي رقم ٨٥ و«تنزيه الشريعة» ١/١٤٨ و«تذكرة الموضوعات» ٣٠ و«الكشف» ٢/١٩٥.

(٥) سقطت كلمة (ذكره) من الأصول، واستدركتها من «التمييز» ص ١٤٦ و«كشف الخفاء» ٢/١٩٥.

(٦) أقول: ما دام قد ثبت أن الحديث موضوع فلا حاجة إلى مثل هذا التأويل، لأن تساهل بعض العلماء في الأحاديث الضعيفة والموضوعة أتاح لأئمة الضلال ورؤس الزيغ أن يستدلوا على ضلالهم وزيغهم بمثل هذه الأحاديث التالفة الساقطة. والحلول كفر كما ذكر المصنف، وهو اتجاه يقول به عدد من المتصوفة ويلقنونه العامة ولا قوة إلا بالله.

(٧) حِزْقيل: على وزن زِنبيل اسم نبيّ من أنبياء بني إسرائيل. جاء في «تاج العروس» (وهو اسم =

مصور رقم ١٦٨

ديوان
مشكاة اليقين ومحجة المتقين

أحد دواوين سيدنا وأستاذنا وملجأنا وملاذنا
القطب الغوث العارف ، بحر المعارف والعوارف
غريب الغرباء ، وعين أكابر الأولياء
المقبل على الله ، المعرض عن الناس
بهاء الدين

السيد محمد مهدي الصيادي الرفاعي الحسيني
الشهير بالرواس

رضي الله عنه ، وعنا به ، ونفعنا بعلومه وآدابه
والمسلمين أجمعين

توزيع
دار الفكر

مصـور رقـم ١٦٨

﴿ ٢٢٥ ﴾

وقد امزق سجف الشقشقة من اهل الوحدة المطلقة

دَعْ وَهْمَ أَهْلِ الْوَحْدَةِ الْمُطْلَقَهْ ... وَافْهَمْ رُمُوزَ الْجَمْعِ وَالتَّفْرِقَهْ

كُلُّ اتِّحَادٍ حُكْمُهُ بَاطِلٌ ... وَشَاهِدُ الظَّاهِرِ قَدْ مَزَّقَهْ

مَنْ غَيَّرَ الْأَيَّامُ أَحْوَالَهُ ... وَشَيَّبَتْ رَغْمًا لَهُ مَفْرِقَهْ

ثُمَّ حَنَتْهُ ثُمَّ طَاحَتْ بِهِ ... تَحْتَ الثَّرَى فِي حُفْرَةٍ مُغْلَقَهْ

وَمَنْ يَرَى الْفَقْرَ وَيَاقِي الْعَنَا ... وَتَعْتَرِيهِ النُّوَبُ الْمُقْلِقَهْ

وَكُلَّ وَقْتٍ كُلُّهُ حَاجَةٌ ... لِثَوْبِهِ وَالْخُبْزِ وَالْمِلْعَقَهْ

وَتَكْتَنِفُهُ فِي الْخَلَا وَحْشَةٌ ... وَيَتَزَرُّهُ الْأُنْسُ بِالطَّقْطَقَهْ

يَبُولُ مَقْهُورًا وَتَلْوِي بِهِ ... لِنَوْمِهِ جُثَّتُهُ الْمُعْرِقَهْ

يَكُونُ عِنْدَ اللهِ عَزَّ اسْمُهُ ... حَاشَا وَذَا مِنْ دَنَسِ الزَّنْدَقَهْ

فَنَزِّهِ الْخَالِقَ عَنْ قَوْلِ مَنْ ... أَشْرَكَ وَاطْرَحْ هَذِهِ الشَّقْشَقَهْ

مَا وَحَّدَ اللهَ تَعَالَى امْرُؤٌ ... مُعْتَقِدٌ بِالْوَحْدَةِ الْمُطْلَقَهْ

مصور رقم ١٦٩

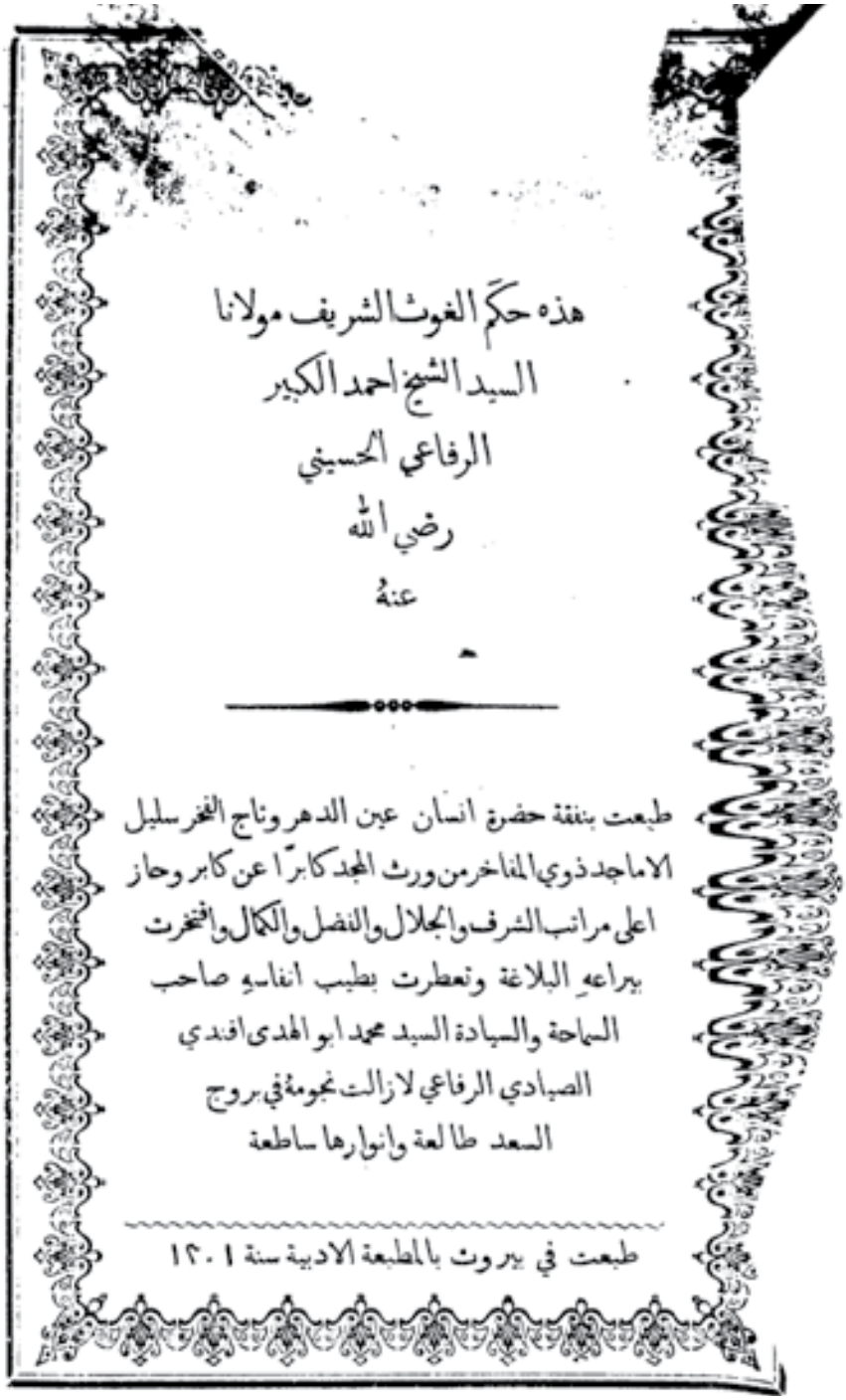
هذه حكم الغوث الشريف مولانا
السيد الشيخ احمد الكبير
الرفاعي الحسيني
رضي الله
عنهُ

طبعت بنفقة حضرة انسان عين الدهر وتاج الفخر سليل
الاماجد ذوي المفاخر من ورث المجد كابرًا عن كابر وحاز
اعلى مراتب الشرف والجلال والفضل والكمال وافتخرت
ببراعهِ البلاغة وتعطرت بطيب انفاسهِ صاحب
السماحة والسيادة السيد محمد ابو الهدى افندي
الصيادي الرفاعي لازالت نجومهُ في بروج
السعد طالعة وانوارها ساطعة

طبعت في بيروت بالمطبعة الادبية سنة ١٣٠١

٧

كتب على حاشيتها شيخنا الشيخ عبد السميع الهاشمي بخطهِ هذه حكم الغوث الشريف سيدنا السيد احمد الرفاعي الحسيني رضي الله عنهُ تكرم بها عليَّ وامرني بحفظها وهي من انفس الذخائر لمن وفقهُ الله تعالى (وهاهي)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآلهِ وصحبهِ اجمعين والسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين من العبد اللاش احمد الى الشيخ المحشم اخينا عبد السميع الهاشمي كان الله لنا ولهُ وللمسلمين آمين . اي اخي اوصيك بتقوى الله واتباع سنة رسوله صلى الله عليهِ وسلم واحب ان تحرص على نصيحتي هذه فهي نافعة لك ولامثالك ان شاء الله واياك ان تودعها غير اهلها فتظلمها

اي عبد السميع الفقير اذا انتصر لنفسهِ تعب واذا سلَّم الامر الى الله تعالى نصرهُ من غير عشيرة ولا اهل العقل كنز الفوائد وكيمياء السعادة . العلم شرف في الدنيا . وعز في الآخرة . ما اقام مع المستعار الاَّ المحجوب . ليست النائحة الثكلى كالنائحة المستأجرة . كم طيَّرت طقطقة النعال حول الرجال من رأس . وكم اذهبت من دين . لفظتان ثلمتان في الدين . القول بالوحدة . والشطح المجاوز حد التحدث بالنعمة . دفتر حال الرجل اصحابه . تعب

مصور رقم ١٧٠

البرهان المؤيد

للعارف بالله تعالى

الإمام السيد الشيخ
أحمد الرفاعي الحسيني
رضي الله عنه - ٥١٢ - ٥٧٨ هـ

حققه وعلق عليه

عبد الغني نكري

الانقطاع إلى الله، حال أهل الحال مع الله، لو أردتُ أن أتكلم عليكم بلسان الحال، لَوَقَرْتُ لكم ستين بعيراً بإذن الله، ولكن أقول لكم: لو تكلم المتكلم حتى أصم الأسماع، وكان كلامه مردوداً عند الظاهر، فتركه الكلام أولى له، وإذا سكت حتى ظن جليسه أنه لا يتكلم، ثم تكلم بكلمة واحدة سانحة من الباطن، سابحة في الظاهر، مقبولة عند الشرع، فتح الله لسماع كلمته القلوبَ، وتلقاها السامعون بالإذعان، وتكفيه.

كل حقيقة رَدَّتْها الشريعةُ فهي زندقة! إذا رأيتم شخصاً تربَّع في الهواء، فلا تلتفتوا إليه حتى تنظروا حاله عند الأمر والنهي[1].

[أحـوال الصوفيـة]

أي سادة! كل حال القوم من أولهم إلى آخرهم تحت أربع درجات، وكل حال العلماء والفقهاء كذلك.

١ ـ **فأما الدرجة الأولى من حال القوم**: فدرجة رجل طلب المرشد لِمَا رأى من إقبال العامة على الطائفة، فأحب ذلك وفرح بالرواق والجمعية والزِيّ!

٢ ـ **والدرجة الثانية**: درجة رجل طلب المرشد عن حسن ظن

---

(١) يعني: هل امتثل الأوامر بكاملها، واجتنب المناهي بكاملها، فمن كانت هذه حالته، كان من الموفقين لخيرات الدنيا والآخرة؛ ومن لم تكن هذه حالته، كان ككفار بني إسرائيل، الذين زجرهم الله تعالى بقوله: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ، فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ، وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ٨٥].

مصور رقم ١٧١

الرسالة القشيرية

(للإمام أبو القاسم القشيري)

النيسابوري الشافعي المتوفى سنة ٤٦٥ هجرية

سيرة ذاتية ومنهاج
ومفاهيم صوفية
لأقطاب التصوف الإسلامي

تحقيق :

العارف بالله الإمام عبد الحليم محمود
والدكتور محمود بن الشريف

١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م

مطابع مؤسسة دار الشعب - للصحافة والطباعة والنشر
٩٦ شارع قصر العيني - القاهرة ت: ٣٥٥١٨١٠٠ - ٣٥٥١٨١٨ - ٣٥٤٣٨٠٠

ابن نصير عن قوله تعالى : « الرحمن على العرش استوى » فقال: استوى علمه بكل شيء فليس شيء أقرب إليه من شيء . وقال جعفر الصادق[١] : من زعم أن الله في شيء ، أو من شيء ، أو على شيء ، فقد أشرك ، إذ لو كان على شيء لكان محمولا ، ولو كان في شيء لكان محصوراً ، و لو كان من شيء لكان محدثاً[٢] .

وقال جعفر الصادق أيضاً في قوله « ثم دنا فتدلى »: من توهم أنه بنفسه دنا جعل تم مسافة ، إنما التداني أنه كلما قرب منه بعده عن أنواع المعارف[٣] إذ لا دنو ولا بعد .

ورأيت بخط الأستاذ أبي على أنه قيل لصوفي : أين الله ؟ .

فقال : أسحقك الله . . تطلب مع العين أين ؟ .

أخبرنا الشيخ أبوعبد الرحمن السلمي ، قال : سمعت أبا العباس بن الخشاب البغدادي يقول : سمعت أبا القاسم بن موسى يقول : سمعت محمد بن أحمد يقول : سمعت الأنصاري[٤] يقول : سمعت الخراز يقول :

حقيقة القرب : فقد حس الأشياء من القلب وهدوء الضمير إلى الله تعالى .

سمعت محمد بن الحسين يقول : سمعت محمد بن على الحافظ يقول : سمعت أبا معاذ القزويني يقول : سمعت أبا على الدلال يقول : سمعت أبا عبد الله بن قهرمان يقول : سمعت إبراهيم الخواص[٥] يقول :

انتهيت إلى رجل ، وقد صرعه الشيطان ، فجعلت اؤذن في أذنه ، فنادانى الشيطان من جوفه : دعني أقتله ؛ فانه يقول : القرآن مخلوق .

وقال ابن عطاء[٦] : إن الله تعالى لما خلق الأحرف جعلها سرا له ، فلما خلق

---

(١) هو : أبو عبد الله ، جعفر ، بن محمد الباقر بن زين العابدين بن الحسين الهاشمي ، سادس الأئمة الاثني عشر عند الإمامية ، كان من التابعين وعنه أخذ جماعة منهم ، أبو حنيفة ومالك وجابر بن حيان ولد سنة ٨٠ هـ وتوفي سنة ١٤٨ هـ .

(٢) سئلت أم سلمة رضي الله عنها عن قوله « الرحمن على العرش استوى » فقالت : الكيف غير معقول ، والاستواء غير مجهول ، والإيمان به واجب ، والجحود له كفر .

وسئل عنه الإمام مالك رضي الله عنه فقال : « الاستواء منه غير مجهول والكيف به غير معقول . والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة » .

(٣) قرب منه بقلبه ومناجاته ، بعدت عنه أنواع المعارف القلبية الخفية ، الالتفاف بمولاه لا بما عداه .

(٤) هو : أحمد بن عمر بن محمد الأنصاري المرسي .

(٥) هو : أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الخواص ، لازم الجنيد ، وتوفي سنة ٢٩١ هـ .

(٦) أحمد بن عطاء الروذباري .

مصور رقم ١٧٢

فتح الباري

بشرح صحيح البخاري

تأليف

الإمام الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني
٧٧٣ - ٨٥٢ هـ

الجزء الثالث

الرسالة العالمية

على التوحيد والإخلاص كَفَاه، وهو اختيار الطَّحاوي، وحَكَوْا أيضاً خلافاً: هل يجيبُ في الترجيعِ أو لا، وفيما إذا أذَّنَ مؤذِّن آخرُ هل يجيبُه بعد إجابتِه الأوَّلَ أو لا؟ قال النَّوَويّ: لم أرَ فيه شيئاً لأصحابنا. وقال ابن عبد السلام: يجيب كلَّ واحدٍ بإجابةٍ لتَعدُّدِ السَّبَب، وإجابة الأوَّل أفضلُ، إلَّا في الصبح والجمعة فهما سواء، لأنَّهما مشروعان.

وفي الحديث دليلٌ على أنَّ لفظ المثل لا يقتضي المساواة من كلّ جهة، لأنَّ قوله: «مثلَ ما يقول» لا يُقصَدُ به رفعُ الصوت المطلوب من المؤذِّن، كذا قيل، وفيه بحثٌ، لأنَّ المماثلة وقعت في القول لا في صفته، والفَرق بين المؤذِّن والمجيبِ في ذلك أنَّ المؤذِّنَ مقصودُه الإعلام، فاحتاجَ إلى رفعِ الصوت، والسامع مقصودُه ذِكرُ الله، فيكتفي بالسرِّ، أو الجهر لا مع الرَّفع. نَعَم، لا يكفيه أن يُجريَه على خاطرِه من غير تلفُّظٍ لظاهر الأمرِ بالقول.

وأغرَبَ ابن المنيِّر فقال: حقيقة الأذان جميع ما يَصدُرُ عن المؤذِّن من قول وفعلٍ وهيئة. وتُعُقِّبَ بأنَّ الأذان معناه الإعلام لغةً، وخَصَّه الشَّرعُ بألفاظٍ مخصوصةٍ في أوقاتٍ مخصوصة، فإذا وُجِدَت وُجِدَ الأذان، وما زاد على ذلك من قول أو فعلٍ أو هيئة يكون من مُكمِّلاته[1]، ويُوجَد الأذان من دونها. ولو كان على ما أطلَقَ، لكان ما أُحدِثَ من التَّسبيح قبلَ الصبح وقبلَ الجمعة ومن الصلاة على النبيِّ ﷺ من جملة الأذان، وليس كذلك لا لغةً ولا شرعاً.

واستُدِلَّ به على جواز إجابة المؤذِّن في الصلاة عملاً بظاهر الأمر، ولأنَّ المجيبَ لا يقصدُ المخاطَبة، وقيل: يؤخِّرُ الإجابة حتَّى يَفرُغَ، لأنَّ في الصلاة شُغلاً، وقيل: يجيبُ إلَّا في الحَيعَلَتَين لأنَّهما كالخطاب للآدميِّينَ والباقي من ذِكْر الله، فلا يُمنَعُ. لكن قد يقال: مَن يُبدِّلُ الحَيعَلةَ بالحَوقَلة لا يُمنَعُ، لأنَّها من ذِكْر الله، قاله ابنُ دَقيق العيد. وفَرَّقَ ابن عبد السلام في «فتاويه» بين ما إذا كان يقرأ الفاتحة فلا يجيب بناءً على وجوب موالاتها، وإلَّا فيجيبُ، وعلى هذا إن أجاب في الفاتحة استأنَف، وهذا قاله بحثاً، والمشهور في المذهب

مصور رقم ١٧٣

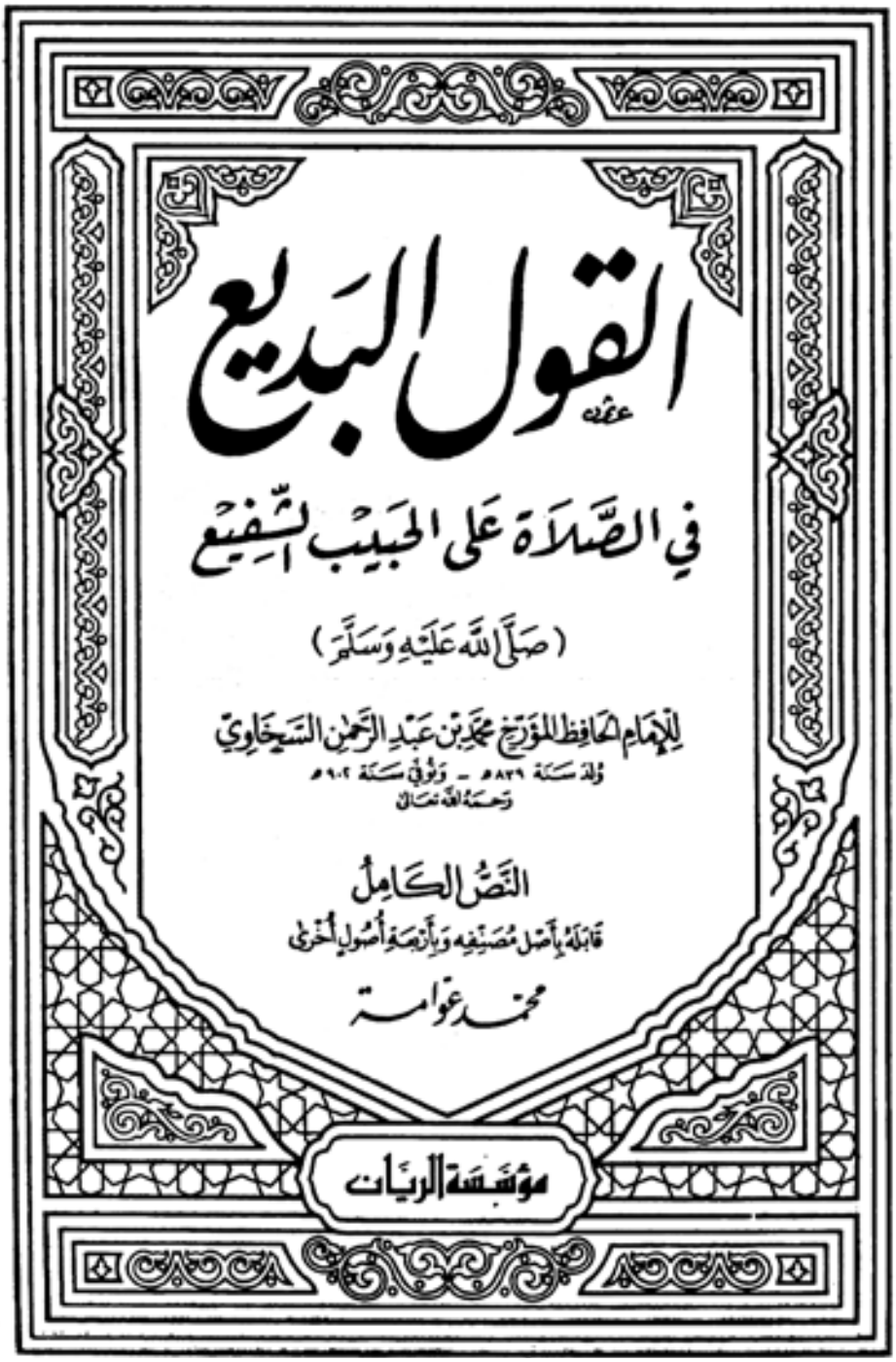
القول البديع
في الصلاة على الحبيب الشفيع
(صلى الله عليه وسلم)
للإمام الحافظ المؤرخ محمد بن عبد الرحمن السخاوي
ولد سنة ٨٢٩هـ - وتوفي سنة ٩٠٢هـ
رحمه الله تعالى
النص الكامل
قابله بأصل مصنفه وبأرجح أصول أخرى
محمد عوامة
مؤسسة الريان

٣٧٦

أهل الشفاعة، كما أشير إليه في الوسيلة قريباً[١]، وبالله التوفيق.

إذا تقرر هذا: فسؤال الوسيلة ممّا يتأكد أمره ويتعيَّن الاعتناء به، لقوله عليه الصلاة والسلام: «سلُوا الله ليَ الوسيلة»، صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً، لكنْ كان شيخنا رحمه الله يخصُّ الدعاء به بما بعدَ الأذان، ويَحمِلُ مطلق الوارد في ذلك على مقيَّده، والله أعلم[٢].

تكملة[٣]: قد أحدث المؤذنون الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ عقب الأذان للفرائض الخمس إلا الصبحَ والجمعةَ، فإنهم يقدُّمون ذلك فيهما على الأذان، وإلا المغربَ فإنهم لايفعلونه غالباً لضيق وقتها، وكان ابتداءُ حدوث ذلك في أيام السلطان الناصر صلاح الدين أبي المظفَّر يوسف بن أيوب، وبأمره، وأما قبل ذلك فإنه لما قُتل الحاكم ابن عبدالعزيز[٤] أمرتْ أختُه ستُّ المُلك أن يُسلَّم على ولده الطاهر، فسُلِّم عليه بما صورته: السلام على الإمام الطاهر، ثم استمر السلام على الخلفاء بعده خلفاً بعد سلف، إلى أن أبطله الصَّلاح المذكور وعَوّض عنه بهما، جُوزِي خيراً.

ثم رأيت في بعض التواريخ: في أول شعبان سنة إحدى وتسعين وسبع مئة أُمِر المؤذنون بالقاهرة ومصر أن يزيدوا في الأذان لكل صلاة بعد الفراغ منه: الصلاة والسلام عليك يارسول الله، عدةَ مرار، لأن رجلاً من الفقراء المعتَقِدين سمع في ليلة الجمعة بعد أذان العشاء الآخرة

---

(١) صفحة ٣٦٧.
(٢) «الفتح» ٢: ٩٤(٦١٤).
(٣) انظر «مسالك الحنفا» للقسطلاني ص٢٨٧.
(٤) هكذا في الأصول، والمراد: الحاكم بأمر الله الفاطمي، واسمه منصور بن العزيز بالله، واسمه نزار، ولد الحاكم سنة ٣٧٥هـ، وتولى الحكم ٣٨٦هـ، وقتل سنة ٤١١هـ.

٣٧٧

الصلاة على النبي ﷺ فأعجبه ذلك، وقال لأصحابه: أتحبون أن يُعمل هذا في كل أذانٍ؟ قالوا: نعم، فبات وأصبح وقد زعم أنه رأى رسول الله ﷺ في منامه يأمره أن يقول للنَّجم الطُّنْبَذي المحتسِب يأمر المؤذنين أن يصلُّوا عليه عقبَ كل أذان، فمضى إليه، فسُرَّ بهذه الرؤيا، وأمر بذلك فاستمرَّ إلى يومنا. فإن صح ذلك فلعله كان تُرِك إلى هذا التاريخ، أو كان أمرُ الصَّلاح بذلك في ليلة الجمعة خاصة، والله أعلم.

وقد اختُلف في ذلك: هل هو مستحب أو مكروه، أو بدعة، أو مشروع؟ واستُدلَّ للأول بقوله تعالى: ﴿وافعلوا الخير﴾ [الحج: ٧٧] ومعلوم أن الصلاة والسلام على النبي ﷺ من أجلِّ القُرب، لا سيما وقد تواردت الأخبار على الحثّ على ذلك، مع ما جاء في فضل الدعاء عقب الأذان، والثلث الأخير من الليل، وقرب الفجر.

والصواب أنه بدعةٌ حسنة يُؤجرُ فاعله بحسن نيته، وقد نُقل عن ابن سهل من المالكية في كتابه «الأحكام» حكايةُ الخلاف في تسبيح المؤذنين في الثلث الأخير من الليل، ووَجْه من مَنع ذلك أنه يزعج النُّوَّام، وقد جعل الله تعالى الليل سَكَناً، وفي هذا نظر، والله الموفق.

١٣- وأما الصلاة عليه في يوم الجمعة وليلتها: فقد قال الشافعي رضي الله عنه: أُحبُّ كثرةَ الصلاة على النبي ﷺ في كل حالٍ، وأنا في يوم الجمعة وليلتها أشدُّ استحباباً. انتهى.

وتقدم في الباب الرابع[1] مما يدخل هنا: حديثُ أبي هريرة، وأنس ابن مالك، وأوس بن أوس، وأبي أمامة، وأبي الدرداء، وأبي مسعود، وعمر بن الخطاب، وابنه عبد الله، والحسن البصري، وخالد بن معدان، ويزيدَ الرَّقَاشي، وابن شهاب الزهري، مُبَيِّنةً واضحةً، فلا نعيدُ ذكرها هنا.

---

(١) صفحة ٣١٣، ٣١٧-٣٢٣.

مصور رقم ١٧٤

«تأتي السانيد، كمسند العدني ومسند أحمد بن منيع، وهي كالأنهار، ومسند أبي يعلى كالبحر يكون مجمع الأنهار»

الحافظ إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي

مسند أبي يعلى الموصلي

الإمام الحافظ أحمد بن علي بن المثنى التميمي

(٢١٠-٣٠٧هـ)

الجزء السادس

حققه وخرج أحاديثه

حسين سليم أسد

دار الثقافة العربية
دمشق - ص.ب: ٢٩٢١ - ستكهولم ص.ب: ٤٢٢٠

٩٢٥ ـ (٣٦٨٠) ـ حدثنا محمد بن المنهال ، حدثنا يزيد بن زريع ، حدثنا إسرائيل بن يونس ، عن أبي إسحاق الهمداني ، عن بريد بن أبي مريم السلولي ،

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « الدُّعَاءُ بَيْنَ الأَذَانِ وَالإِقَامَةِ مُسْتَجَابٌ ، فَادْعُوْا »[١] .

٩٢٦ ـ (٣٦٨١) ـ حدثنا الأزرق بن علي أبو الجهم ، حدثنا حسان ، حدثنا يوسف ، عن أبي إسحاق ، عن بريد بن أبي مريم ،

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : « مَنْ ذَكَرَنِي فَلْيُصَلِّ عَلَيَّ ، وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً وَاحِدَةً ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَشْراً »[٢] .

---

(١) إسناده صحيح ، وانظر الحديث السابق .

(٢) رجاله ثقات ، وحسان بن إبراهيم الكرماني وثقه أحمد ، وأبو زرعة ، ويحيى بن معين ، وابن عدي ، وابن المديني ، وابن حبان ـ انظر الخلاصة ، والتهذيب ، وتاريخ بغداد ٨/ ٢٦١ ـ ، غير أن يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق لم يذكر فيمن سمعوا من أبي إسحاق مبكراً .

وأخرجه أحمد ١٠٢/٣ من طريق محمد بن فضيل .

وأخرجه أحمد ٢٦١/٣ ، والبخاري في الأدب المفرد (٦٤٣) من طريق أبي نعيم .

وأخرجه النسائي في السهو ٥٠/٣ باب : الفضل في الصلاة على النبي ﷺ ، من طريق إسحاق بن منصور ، حدثنا محمد بن يوسف ، وأخرجه البغوي في « شرح السنة » ١٦٥/٥ برقم (١٣٦٥) من طريق أبي قتيبة ، جميعهم عن يونس ، عن بريد بن أبي مريم ، عن أنس . وصححه ابن حبان برقم (٨٩٢) =

مصور رقم ١٧٥

حاشية ابن عابدين

رد المحتار على الدر المختار

لمحمد أمين بن عمر الشهير بابن عابدين

المتوفى سنة ١٢٥٢هـ

حققت نصوصه وعلق عليه ثلة من الباحثين بإشراف

الدكتور حسام الدين بن محمد صالح فرفور

رئيس قسم الدراسات المتخصصة في معهد جمعية الفتح الإسلامية

قدم له

عبد الرزاق الحلبي — محمد سعيد رمضان البوطي

طبعة مقابلة على ثلاث نسخ خطية منقولة عن أصل المؤلف
مع توثيق النصوص في مصادرها المخطوطة والمطبوعة
مضافاً إليها تقريرات الرافعي في مواضعها من الأبحاث

معهد جمعية الفتح الإسلامي بدمشق

شعبة البحوث والدراسات

الجزء الثالث عشر

قسم المعاملات

الجهاد اللقيط

اللقطة الآبق

المفقود

الشركة الوقف

﴿بابُ المرتدِّ﴾

(هو) لغةً: الرَّاجعُ مُطلقاً، وشرعاً: (الرَّاجعُ عن دينِ الإسلامِ. ورُكنُها: إجراءُ كلمةِ الكُفرِ على اللِّسانِ بعد الإيمانِ) وهو: تصديقُ مُحمَّدٍ ﷺ في جميعِ ما جاء به عن اللهِ تعالى ممَّا عُلِمَ مَجيئُهُ ضرورةً، وهل هو فقط.....

﴿بابُ المرتدِّ﴾

شروعٌ في بيانِ أحكامِ الكفرِ الطَّارئِ بعدَ بيانِ الأصليِّ، أي: الَّذي لم يسبقْهُ إيمانٌ.

[٢٠٢٦٠] (قولُهُ: وركنُها: إجراءُ كلمةِ الكُفْرِ على اللِّسانِ) هذا بالنِّسبةِ إلى الظَّاهرِ الَّذي يَحْكُمُ بِهِ الحاكمُ، وإلاَّ فقد تكونُ بدونِهِ، كما لو عَرَضَ له اعتقادٌ باطلٌ أو نَوَى أنْ يَكْفُرَ بعدَ حينٍ، أفادَهُ "ط"[1].

[٢٠٢٦١] (قولُهُ: بعدَ الإيمانِ) خَرَجَ به الكافرُ إذا تلفَّظَ بكُفْرٍ فلا يُعطَى حكمَ المرتدِّ، "ط"[1]، نعم قد يُقتَلُ الكافرُ ولو امرأةً إذا أعلنَ بِشتمِهِ صلى الله عليه وسلم كما مرَّ[2] في الفصلِ السَّابقِ.

[٢٠٢٦٢] (قولُهُ: وهو تصديقُ إلخ) معنى التَّصديقِ: قَبولُ القلبِ وإذعانُه لِما عُلِمَ بالضَّرورةِ أنَّه من دينِ محمَّدٍ ﷺ، بحيثُ تَعْلَمُهُ العامَّةُ من غيرِ افتقارٍ إلى نَظَرٍ واستدلالٍ كالوحدانيَّةِ والنُّبوَّةِ والبَعْثِ والجزاءِ ووجوبِ الصَّلاةِ والزَّكاةِ وحرمةِ الخمرِ ونحوِها. اهـ "ح"[3] عن "شرحِ المسايرةِ"[4].

[٢٠٢٦٣] (قولُهُ: وهل هو فقط) أي: وهل الإيمانُ التَّصديقُ فقط؟ وهو المختارُ عندَ جمهورِ "الأشاعرةِ"، وبه قالَ "الماتريديُّ"، "ح"[5] عن "شرحِ المسايرةِ"[6].

---

(١) "ط": كتاب الجهاد ـ باب المرتد ٢/٤٧٧.

(٢) ١٢/٧٨٣ "در".

(٣) "ح": كتاب الجهاد ـ باب المرتد ق٢٦٥/أ.

(٤) "المسامرة شرح المسايرة": مفهوم الإيمان صـ٣٣٠ـ.

(٥) "ح": كتاب الجهاد ـ باب المرتد ق٢٦٥/أ.

(٦) "المسامرة شرح المسايرة": مفهوم الإيمان صـ٣٣٠ـ.

مصور رقم ١٧٦

طبقات الشافعية الكبرى

تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي

٧٢٧ — ٧٧١هـ

تحقيق

محمود محمد الطناحي — عبد الفتاح محمد الحلو

الجزء الأول

— ٩١ —

وقد قام أبو الوليد الباجي[1] وغيره على ابن حزم بهذا السبب وغيره ، وأخرج من بلده ، وجرى له ما هو مشهور [في الكتب][2] من غسل كتبه وغيره .

ومما يعرفك ما قلتُ لك من جراءته وتسرعه ، هذا النقلُ الذي عزاه إلى الأشعريّ ولا خلافَ عند الأشعريّ وأصحابه ، بل وسائر المسلمين أن مَن تلفظَ بالكُفر أو فعل أفعال الكفار ، أنه كافرٌ بالله العظيم مُخَلَّدٌ في النار ، وإن عرف بقلبه ، وأنه لا تنفعه المعرفةُ مع العنادِ ، ولا تُغني عنه شيئاً ، لا يختلفُ مسلمان في ذلك . وهل الفائت[3] عليه نفسُ الإيمان لكون النُّطق ركناً منه أو شرطَه ؟ فيه البحثُ المعروف للأشاعرة ، وسيأتي وأجمعوا على أنّ الإسلام زائلٌ عنه . فقول ابن حزمٍ في النَّقل عنهم : إنَّه مسلمٌ خطأٌ عليهم ، صادرٌ عن أمرين : عن عدم المعرفة بمقالتهم ، وعن عدم التَّفرقة بين الإيمان والإسلام .

وأما جَهْمٌ فلا ندري ما مذهبه ! ونحنُ على قَطع بأنّه رجل مبتدعٌ ، ومع ذلك لا أعتقد أنه ينْتهي إلى القول بأن مَن عاندَ اللهَ وأنبياءهُ ورسلَه ، وأظهر الكفرَ ، وتعبَّد به يكون مؤمناً ؛ لكونه عرَف بقلبه . فلعلَّ الناقلَ عنه حمَّل اللَّفظَ مالا يطيقُه ، أو جازَف كما جازف في النقل[4] عن غيره .

ومالنا ولِجَهم ! وهو عندنا من شرِّ المُبْتدعة ، مَن قال بهذه المقالة فهو كافرٌ لا حيَّاهُ الله ولا بيَّاه ، كائناً مَن كان ، والمسلمون مجمعون قاطبةً على أن تَلَفُّظَ القادر لا بُدَّ منه ، وأبو طالب إن سُلِّم أنه اعْتقد فلم يتلفَّظْ ، بل رَدَّ :

فأخبرنا محمد بن إسماعيل بن إبراهيم إذناً خاصاً بالسَّند المتقدِّم قريباً ؛ إلى أحمد بن محمد ابن حنبل ، حدثنا أبو اليَمان ، أخبرنا شُعَيب ، عن الزُّهْرِيّ ، أخبرني رجلٌ من الأنصار

---

(١) نسبة إلى باجة مدينة بالأندلس . اللباب ١ / ٨٢ . (٢) ساقط من : ج ، د .
(٣) في ج : الثابت ، وفوقها : كذا . (٤) في المطبوعة : كما جازف الناقل عن غيره ، والمثبت من : ج ، د .

مصـور رقـم ١٧٧

كتـاب الكفايـه لذوى العنـايـه
تاليف العالم العلامة الشيخ عبد الباسط
افندي ابن الشيخ علي الفاخورى
المفتي بمدينة بيروت حالا
نفع الله تعالي بعلومه
امين

طبع بمطبعة جمعية الفنون في بيروت سنة ١٢٩٧

١٢٢

دينهم حتى عذبهم الله تعالى بانواع العذاب ومسخهم قردة وخنازير قال لا ولكنهم كانوا اذا امروا بشيء تركوه واذا نهوا عن شيء ارتكبوه حتى انسلخوا من دينهم كما ينسلخ الرجل من قميصه . وفي الحديث الصحيح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله فرض فرائض فلا تضيعوها وحد حدودا فلا تعتدوها وحرم اشياء فلا تنتهكوها وسكت عن اشياء رحمة لكم غير نسيان فلا تبحثوا عنها . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه اتى بالاستطاعة في جانب المامورات ولم يات بها في جانب المنهيات اشارة الى عظم خطر المعصية وقبح المخالفة وسهولة احتنا بها في التباعد عنها استطاع ام لا بخلاف المامورات فانها تحتاج الى مشقة في تحصيلها فاتى في جانبها بالاستطاعة فان العجز له دخل فيها قال الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى بقدر ما يصغر الذنب عندك يعظم عند الله وبقدر ما يعظم عندك يصغر عند الله وفي هذا الباب ثمانية فصول

الفصل الاول

في احكام الردة والعياذ بالله تعالى

وهي قطع مكلف مختار الاسلام ولو امرأة بنية كفر او فعل مكفر او قول مكفر سواء قاله استهزاء او اعتقادا او عنادا ولو من سكران متعد . فمن انواعها ان يعزم الانسان على الكفر او بعقله على شيء كان يعزم بقلبه

مصور رقم ١٧٨

نهاية المحتاج

إلى

شرح المنهاج

في الفقه على مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه

تأليف

شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة

ابن شهاب الدين الرملي المنوفي المصري الأنصاري

الشهير بالشافعي الصغير المتوفى سنة ١٠٠٤هـ

ومعه

١- حاشية أبي الضياء نور الدين علي بن علي الشبراملسي القاهري

المتوفى سنة ١٠٨٧هـ

٢- حاشية أحمد بن عبد الرزاق بن محمد بن أحمد المعروف بالمغربي الرشيدي

المتوفى سنة ١٠٩٦هـ

الجزء السابع

منشورات

محمد علي بيضون

لناشر كتب السنة والجماعة

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

منه حتى يقطعه وإلحاقه بالمرتد فى حكمه لايقتضى إيراده على عبارة المصنف والمنتقل من ملة لأخرى مذكور فى كلامه فى بابه فلا يرد عليه ، على أن المرجع إجابته لتبليغ مأمنه ولا يجبر على الإسلام عينا فليس حكمه حكم المرتد فلا يرد أصلا ، ووصف ولد المرتد بالردة أمر حكمى فلا يرد على كلامنا هنا ثم قطع الإسلام (بنية) لكفر ويصح عدم تنوينه بتقدير إضافته لمثل ما أضيف إليه ماعطف عليه كنصف وثلث درهم حالا أو مآلا فيكفر بها حالا كما يأتى ، وتسمية العزم نية غير بعيد وتردده فى قطعه الآتى ملحق بقطعه تغليظا عليه (أو قول كفر) عن قصد وروية ، فلا أثر لسبق لسان أو إكراه واجتهاد وحكاية كفر (أو فعل) مكفر وسيفصل كلا من هذه الثلاثة وقدم منها القول لأنه أغلب من الفعل وظاهر فيشاهد بخلاف النية ولعله حكمة إضافته للكفر بخلاف الأخيرين فاندفع ماقيل ينبغى تأخير القول عن الفعل لأن التقسيم فيه (سواء) فى الحكم عليه عند قوله الكفر (قاله استهزاء) كأن قيل له قص أظفارك فإنه سنة ، فقال لا أفعله وإن كان سنة ، أو لو جاءنى بالنبى ماقبلته مالم يرد المبالغة فى تبعيد نفسه أو يطلق ، فإن المتبادر منه التبعيد كما أفتى بذلك الوالد رحمه الله تعالى تبعا للسبكى فى أنه ليس من التنقيص قول من سئل فى شىء لو جاءنى جبريل أو النبى مافعلته (أو عنادا) بأن عرف أنه الحق باطنا وامتنع أن يقر به (أو اعتقادا) وهذه الثلاثة تأتى فى النية أيضا وحذف همزة التسوية والعطف بأو صحيح إذ هو لغة وإن كان الأفصح ذكرها والعطف بأم . ونقل الإمام عن الأصوليين أن إضمار التورية : أى فيما لايحتملها كما

صوابه بالحيوان لأنه الجنس المأخوذ فى التعريف (قوله وإلحاقه) أى المنافق (قوله ولا يجبر على الإسلام) أى بل يطلب منه الإسلام وإن امتنع أمر باللحوق لمأمنه ، فإن امتنع منهما فعل به الإمام مايراه من قتل أو غيره ، وإذا قتله كان ماله فيئا (قوله عن قصد وروية) تأمل فإن القصد كاف فى حصول الردة وإن لم يكن عن تأمل ونظر فى العواقب ، فلعله أراد بالروية مجرد الاختيار فهو تأكيد (قوله أو إكراه واجتهاد) أى لامطلقا كما هو ظاهر لما سيأتى من نحو كفر القائلين بقدم العالم مع أنه بالاجتهاد والاستدلال اه سم على حج (قوله وسيفصل كلا) أى فى قوله فمن نفى الخ (قوله مالم يرد المبالغة فى تبعيد نفسه) أى فلا كفر ولا حرمة أيضا (قوله وحذف همزة التسوية) أى من قاله (قوله أى فيما لايحتملها) أى كأن قال الله ثالث ثلاثة وقال أردت غيره

وبينه فى التحفة وإن نازعه فيه سم (قوله والمنتقل من ملة لأخرى مذكور الخ) حاصل الإيراد ادعاء أنه مرتد مع أنه خارج من التعريف . وحاصل الجواب أنه بتسليم أنه مرتد قد مر ذكره فى كلامه فلا يرد هنا على أن لانسلم أنه مرتد ولا فى حكمه ، فلا يرد على التعريف أصلا . ولك أن تقول إذا سلم أنه مرتد لايندفع الإيراد بالجواب الأول لأن ذكره فى محل آخر لايمنع فى عدم جامعية التعريف (قوله الآتى) وصف لتردده (قوله واجتهاد) أى فيما لم يقم الدليل القاطع على خلافه بدليل كفر نحو القائلين بقدم العالم مع أنه بالاجتهاد (قوله وقدم منه القول) أى فى التفصيل (قوله وظاهر فيشاهد بخلاف النية) انظر مامعنى كون القول يشاهد، وهلا قال بخلاف النية والفعل : أى فإن الفعل وإن كان يشاهد إلا أنه ليس أغلب، مع أن قوله بخلاف الآخرين يقتضى ماذكرته فليتأمل (قوله كأن قيل له قص أظفارك الخ) صريح هذا السياق أن هذا بمجرده استهزاء ولو لم يقصد به استهزاء فليراجع

هو واضح لايفيد فيكفر باطنا أيضا لحصول التهاون منه ، وبه فارق قبوله فى نحو الطلاق باطنا (فمن نفى الصانع) أخذه من قوله تعالى ـ صنع الله ـ على مذهب الباقلانى أو الغزالى واستدل له بخبر صحيح « إن الله صنع كل صانع وصنعته » ولا دليل فيه لأن الشرط أن لايكون الوارد على وجه المقابلة نحو ـ أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون ، ـ ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين ـ وما فى الخبر من هذا القبيل ، وأيضا فالكلام فى الصانع بأل من غير إضافة والذى فى الخبر بالإضافة وهو لايدل على غيره ، ألا ترى إلى قوله صلى الله عليه وسلم « ياصاحب كل نجوى أنت الصاحب فى السفر » لم يأخذوا منه أن الصاحب من غير قيد من أسمائه تعالى ، فكذا هو لايؤخذ منه أن الصانع من غير قيد من أسمائه تعالى وفى خبر مسلم « ليعزم فى الدعاء فإن الله صانع ماشاء لامكره له » ، وهذا أيضا من قبيل المضاف أو المقيد ثم صح فى حديث الطبرانى والحاكم « اتقوا الله فإن الله تعالى فاتح لكم وصانع » وهو دليل واضح للفقهاء هنا إذ لافرق بين المنكر والمعرّف (أو الرسل) أو أحدهم أو أحد الأنبياء المجمع عليه أو جحد حرفا من القرآن مجمعا عليه كالمعوذتين أو زاد حرفا فيه قد أجمع على نفيه معتقدا كونه منه (أو كذب رسولا) أو نبيا أو نقصه بأىّ منقص كأن صغر اسمه قاصدا تحقيره أوجوز نبوّة أحد بعد وجود نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعيسى نبىّ قبل فلا يرد ، ومنه تمنى النبوّة بعد وجود نبينا صلى الله عليه وسلم كتمنى كفر مسلم بقصد الرضا به لاالتشديد عليه ، ومنه أيضا لوكان فلان نبيا ماآمنت به وخرج بكذبه كذبه عليه (أو حلل محرّما بالاجماع) قد علم تحريمه من الدين بالضرورة ولم يجز خفاؤه عليه (كالزنا) واللواط وشرب الخمر والمكس إذ إنكار ماثبت ضرورة أنه من دين محمد صلى الله عليه وسلم فيه تكذيب له صلى الله عليه وسلم (وعكسه) أى حرّم حلالا مجمعا عليه وإن كره كذلك كنكاح وبيع (أو نفى وجوب مجمع عليه) معلوما كذلك كسجدة من الخمس (وعكسه) أى أوجب مجمعا على نفى وجوبه معلوما كذلك كصلاة سادسة أو نفى مشروعية مجمع على مشروعيته معلوما كذلك ولو نفلا كالرواتب وكالعيد كما صرح به البغوى ، أما مالا يعرفه إلا الخواص كاستحقاق بنت الابن السدس مع

(قوله وبه فارق قبوله فى نحو الطلاق) ظاهره فيما يحتمله ومالا يحتمله (قوله على مذهب الباقلانى) أى أنه يجوز أن يطلق عليه سبحانه وتعالى مالا يشعر بنقص وقوله أو الغزالى : أى أنه يجوز إطلاق الصفات عليه تعالى وإن لم ترد وهذا حكمة العطف بأو (قوله ولا دليل فيه) أى الحديث (قوله من هذا القبيل) أى وجه المقابلة (قوله وهو لايدل على غيره) أى غير المضاف (قوله ياصاحب كل نجوى) أى كلام خفىّ لايطلع عليه (قوله ليعزم) أى يصمم الداعى (قوله وهو دليل واضح للفقهاء هنا) أى فى إطلاق الصانع عليه سبحانه وتعالى (قوله كالمعوّذتين) بكسر الواو فيه رمز إلى أن سقوطهما من مصحف ابن مسعود رضى الله عنه لايمنع من دعوى الإجماع على قرآنيتهما (قوله قاصدا تحقيره) قيد (قوله تمنى النبوّة بعد وجود نبينا) أى أو ادعائها فيما يظهر للقطع بكذبه بنص قوله تعالى ـ ولكن رسول الله وخاتم النبيين ـ (قوله لاالتشديد عليه) أى لكونه ظلمه مثلا . ويؤخذ من هذا صحة ماقاله العلامة سم فى شرح الغاية قبيل كتاب الطهارة من جواز الدعاء على الظالم بسوء الخاتمة (قوله ومنه أيضا) أى من الردّة ، ومحله مالم يرد المبالغة فى نفى النبوة عنه للعلم بانتفائها (قوله وخرج بكذبه كذبه عليه) أى فلا يكون كفرا بل كبيرة فقط (قوله أى حرّم حلالا مجمعا عليه كذلك) أى حيث لم يجز خفاؤه عليه فلا يقبل منه دعوى الجهل به ، أما باطنا فإن كان جاهلا به حقيقة فهو معذور (قوله أما مالا يعرفه إلا الخواص) محترز قوله معلوم من الدين

(قوله وبه فارق قبوله فى نحو الطلاق) انظر الصورة التى لاتقبل التورية فى الطلاق ويقبل فيها باطنا (قوله أو المقيد) أى إن نوّنا (قوله كالمعوذتين) بكسر الواو المشددة بضبطه

مصور رقم ١٧٩

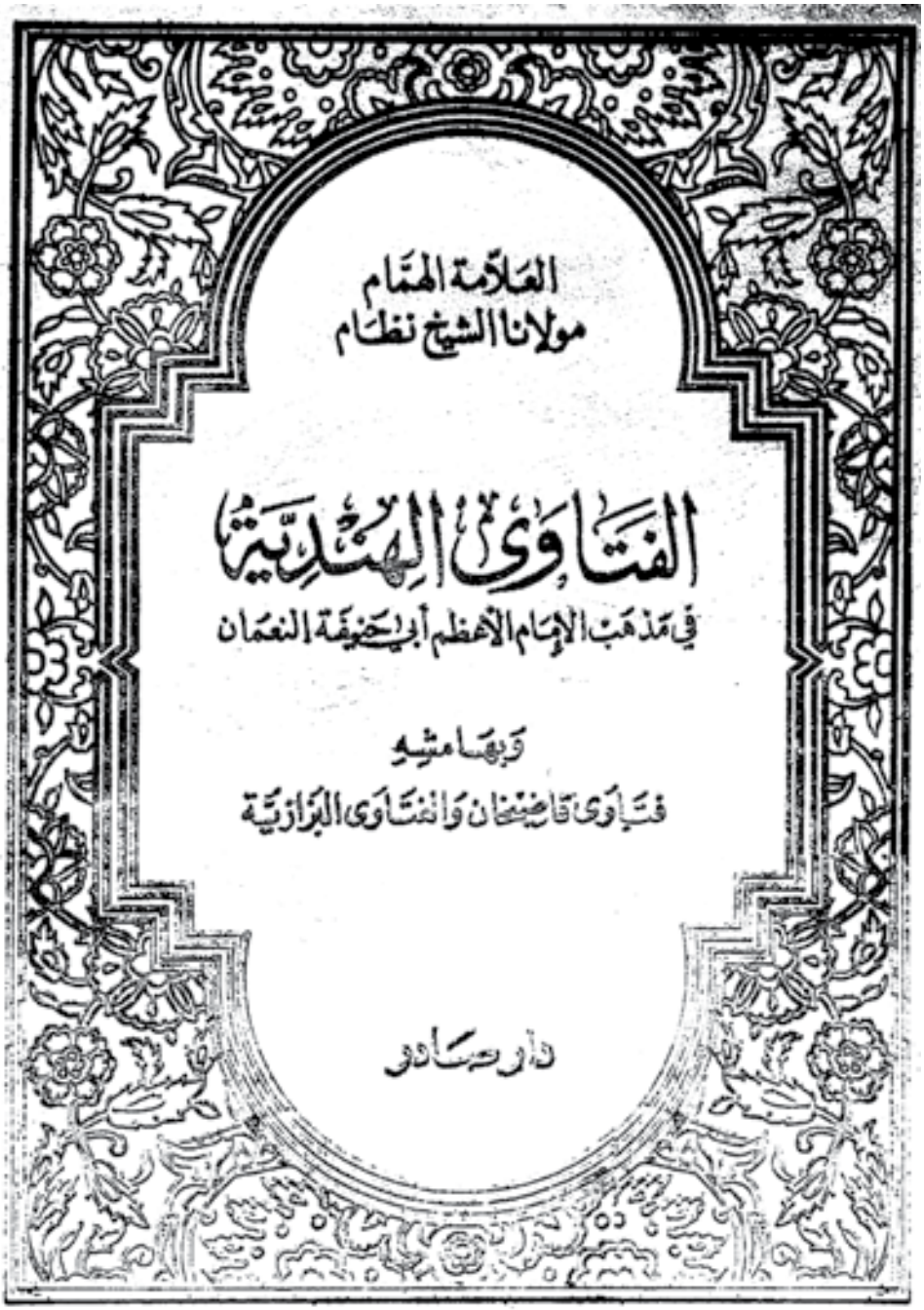
العلامة الهمام
مولانا الشيخ نظام
الفتاوى الهندية
في مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان
وبهامشه
فتاوى قاضيخان والفتاوى البزازية
دار صادر

میتة أو دما لا یجوز وان استأجر الذمی مسلما لحمل میتة من الطریق أو جلد میتة الی موضع الدباغة جاز الی قولهم وکذا لو استأجره لعصر
اعنب • ولو استأجر مسلم مسلما لیخرج له حمارا میتا من داره جاز فی قولهم ولو استأجر المشرکون مسلما لحمل میت منهم
الی موضع یدفن فیه ان استأجروه لینقل الی مقبرة البلد جاز عند الکل وان استأجروه لینقل من بلد الی بلد قال أبو یوسف رحمه الله تعالی
لا أجر له وقال محمد رحمه الله تعالی ان لم یعلم الحمال انه میت فله الاجر وان علم (٣٠٩) فلا أجر له وعلیه الفتوی • ولو استأجر

کوید کافری به ازین کار کافر کردد او کر مروی مفتی کوید که آن منهی بود ویکر کوید جه
میکوئی کر تو کفر لازم میکردد او کوید جه کفی ارمرا کفر لازم آید کافر نمیشود کذا فی التتارخانیة
• من خطر بقلبه ما لو جب الکفر ان تکلم به وهو کاره لذلک لم یکفر عند الکل وان اعتقد ذلک بقلبه ولم یتکلم به لسانه فهو مؤمن
بالاجماع کذا فی الخلاصة • رجل کفر بلسانه طائعا وقلبه مطمئن
بالایمان یکون کافرا ولا یکون عند الله مؤمنا کذا فی فتاوی قاضیخان • ما کان فی کونه کفرا
اختلاف فان قائله یؤمر بتجدید النکاح والتوبة والرجوع عن ذلک بطریق الاحتیاط وما کان
خطأ من الالفاظ ولا یوجب الکفر فقائله مؤمن علی حاله ولا یؤمر بتجدید النکاح والرجوع عن
ذلک کذا فی المحیط اذا کان فی المسئلة وجوه توجب الکفر ووجه واحد یمنع فعل المفتی ان یمیل
الی ذلک الوجه کذا فی الخلاصة • فی البزازیة اذا فسر بارادة توجب الکفر فلا ینفعه التأویل
حینئذ کذا فی البحر الرائق • ثم ان کانت نیة القائل الوجه الذی یمنع التکفیر فهو مسلم وان کانت
نیته الوجه الذی یوجب التکفیر لا تنفعه فتوی المفتی ویؤمر بالتوبة والرجوع عن ذلک وتجدید
النکاح بینه وبین امرأته کذا فی المحیط • وینبغی للمسلم أن یتعوذ کرهذا الدعاء صباحا ومساء
فانه سبب العصمة من هذه الورطة ویعد النبی صلی الله علیه وسلم والدعاء هذا اللهم انی أعوذ بک من
أن أشرک بک شیأ وأنا أعلم وأستغفرک لما لا أعلم کذا الخلاصة

﴿الباب العاشر فی البغاة﴾

أهل البغی کل فرقة لهم منعة یتغلبون ویجتمعون ویقاتلون أهل العدل بتأویل ویقولون الحق
معاویه ویعون الولایة • فان تغلب قوم من الخوارج علی مدینة وأخذوا المال فلبسوا بغاة کذا فی
خزانة المفتین اذا خرج قوم من المسلمین عن طاعة الامام وغلبوا علی بلد دعاهم الی العود الی الجماعة
وکشف عن شبههم ودعاهم الی التوبة کذا فی الکافی • وهذه الدعوة لیست بواجبة واذا
بدءوا بالقتال قاتلهم الامام ولا یبدأ بقتالهم حتی یدعوهم ویکشف شبههم لعل لهم شبهة یزیحها
فان لم یبدءوا بقتاله وهذا مذهبنا واذا ثبت أنه یباح قتل العشة الممتنعة وان لم یوجد منهم القتال

ومثل ذلک أنهن یمتنعن صورة فی البیوت ویعبدنها مثل عبادة الفرس وعند وضع المولود ینقشنها
بالزنجفر و یقطرن علیها الزیت و یعبدنها باسم الصنم الذی یقال له بهانی وکلما تعلن شیأ من هذا
یصیر کافرة و بین به من أزواجهن علوق الرجل ما دمت لم أخبر فی هذا الزمان ولو أقل کذا لا یمضی
الیوم أو قال لم تقل کذا فی البیع والشراء لا تجد خیرا منک • وقال لآخر لا شیء تقولون أو لای
شیء تکذب فقال لأجدن هؤلاء یصیر کافرا بهذه الالفاظ کلها • اذا قیل لرجل لا تکذب فقال هذا
اللفظ أصدق من کلمة لا الله الا الله محمد رسول الله یصیر کافرا • اذا قال الرجل لآخر فی حال غضبه
الکافرة أحسن من هذا الامر یصیر کافرا • اذا تکلم رجل بلفظ منهی عنه فقال آخر لا تقل
فانه یلزمک الکفر فقال هو ما منع اذا زنی الکهر یصیر کافرا

شرط ولا تقاض • قال مولانا رحمه الله تعالی وینبغی أن الاجارة اذا کانت مؤقتة وکان العمل معلوما ولم تنقض المدة فالعمل والصور یجوز
الاجارة و یطیب لها لاجراء تزیین العروس مباح • أهل بلدة ثبتت علیهم المؤنات فاستأجر واحد رجلا بأجر معلوم لیذهب الی السلطان
و یرفع القصة لیخفف عنهم السلطان نوع تخفیف وأخذ الاجر من عامة أهل البلدة من الاغنیاء والفقراء فأفتوا ان کان یحسن الذهاب الی
بلدة السلطان بحیث انه اصلاح الامر فی یوم أو یومین یجوز الاجارة وان کان بحال لا یحصل المقصود فی یوم أو یومین وانما یحصل فی مدة فان

مصور رقم ١٨٠

فتح الباري

بشرح صحيح البخاري

تأليف

الإمام الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني

٧٧٣ - ٨٥٢ هـ

الجزء الثاني والعشرون

الرسالة العالمية

مصـور رقـم ١٨٠

وممَّن جَنَحَ إلى ذلك من أئمَّة المتأخِّرينَ الشَّيخُ تَقيّ الدّين السُّبكيّ، فقال في «فتاويه»: احتَجَّ
٣٠٠/١٢ مَن كَفَّرَ الخوارجَ وغُلاةَ الرَّوافض بتكفيرهم/ أعلام الصحابة لتَضَمُّنِه تكذيبَ النبيّ ﷺ في شهادته لهم بالجنَّة، قال: وهو عندي احتجاجٌ صحيح، قال: واحتَجَّ مَن لم يُكفِّرهم بأنَّ الحُكم بتكفيرهم يستدعي تَقَدُّم عِلمهم بالشَّهادة المذكورة عِلماً قطعيّاً، وفيه نظر، لأنّا نَعلم تَزكية مَن كَفَّروه عِلماً قطعيّاً إلى حين موته، وذلك كافٍ في اعتقادنا تكفيرَ مَن كَفَّرهم، ويُؤيِّده حديث: «مَن قال لأخيه: كافر، فقد باءَ به أحدُهما»[1]، وفي لفظ مسلم: «مَن رَمَى مسلماً بالكفر، أو قال: عدوّ الله [وليس كذلك][2] إلّا حارَ عليه»[3]، قال: وهؤلاءِ قد تَحقَّقَ منهم أنَّهم يَرمُونَ جماعةً بالكفرِ ممَّن حَصَلَ عندنا القطْعُ بإيمانهم، فيجب أن يُحكَم بكفرهم بمُقتَضى خبر الشَّارع، وهو نحو ما قالوه فيمَن سَجَدَ للصَّنَمِ ونحوه ممَّن لا تصريح بالجُحودِ فيه بعد أن فَسَّروا الكفر بالجُحود، فإن احتَجّوا بقيام الإجماع على تكفير فاعل ذلك، قلنا: وهذه الأخبار الواردة في حَقّ هؤلاءِ تقتضي كُفرَهم، ولو لم يَعتَقِدوا تَزكيةَ مَن كَفَّروه عِلماً قطعيّاً، ولا يُنَجّيهم اعتقادُ الإسلام إجمالاً والعمل بالواجبات، عن الحُكم بكفرهم، كما لا يُنَجّي الساجدَ للصَّنَمِ ذلك.

قلت: وممَّن جَنَحَ إلى بعض هذا البحث الطَّبَريُّ في «تهذيبه»، فقال بعد أن سَرَدَ أحاديثَ الباب: فيه الردّ على قول مَن قال: لا يَخرُج أحد من الإسلام من أهل القِبْلة بعد استحقاقه حُكمَه إلّا بقصدِ الخروج منه عالماً، فإنَّه مُبطِلٌ لقولِه في الحديث: «يقولون الحقّ، ويقرؤونَ القرآنَ، ويَمرُقونَ من الإسلام، ولا يَتعلَّقونَ منه بشيءٍ»[4]، ومن المعلوم أنَّهم لم يَرتَكِبوا استحلالَ دِماء المسلمين وأموالهم إلّا بخطأٍ منهم فيما تأوَّلوه من آي القرآن على غير المراد منه.

(١) تقدم برقم (٦١٠٣) من حديث أبي هريرة، وبرقم (٦١٠٤) من حديث ابن عمر.
(٢) ما بين حاصرتين سقط من الأصلين و(س)، وهو ثابت في الرواية، وذكره السبكي في «فتاويه» ٢/ ٥٧٠.
(٣) أخرجه مسلم من حديث أبي ذر (٦١) (١١٢).
(٤) هذا الذي أورده الطبري لم يُرْوَ مجتمعاً في خبر واحد، وإنما هو من أخبار متفرقة، مما تقدم.

مصور رقم ١٨٠

وفيه جوازُ قتالِ مَن خَرَجَ عن طاعة الإمام العادِل، ومَن نَصَبَ الحربَ فقاتَلَ على اعتقادٍ فاسد، ومَن خَرَجَ يَقطَع الطُّرقَ ويُخيف السُّبُل، ويَسعَى في الأرض بالفساد، وأمَّا مَن خَرَجَ عن طاعة إمامٍ جائرٍ أراد الغَلَبَة على ماله أو نفسه أو أهله، فهو مَعذورٌ ولا يحلُّ قتاله، وله أن يَدفَع عن نفسه وماله وأهله بقَدرِ طاقَته، وسيأتي بيان ذلك في كتاب الفتن.

وقد أخرج الطَّبَريُّ بسندٍ صحيح عن عبد الله بن الحارث عن رجل من بني نَصْر[1] عن عليّ، وذكر الخوارج، فقال: إن خالَفوا إماماً عَدْلاً فقاتِلوهم، وإن خالَفوا إماماً جائراً فلا تُقاتِلوهم، فإنَّ لهم مَقالاً.

قلت: وعلى ذلك يُحمَل ما وَقَعَ للحسينِ بن عليّ، ثمَّ لأهلِ المدينة في الحرّة، ثمَّ لعبد الله بن الزُّبَير، ثمَّ للقُرّاءِ الذينَ خَرَجوا على الحجّاج في قصَّة عبد الرَّحمن بن محمَّد بن الأشعَث، والله أعلم.

وفيه ذَمُّ استئصال شَعر الرَّأس، وفيه نظرٌ، لاحتمال أن يكون المراد بيان صِفَتهم الواقعة لا لإرادة ذَمّها، وتَرجَمَ أبو عَوَانة في «صحيحه» لهذه الأحاديث «بيان أنَّ سببَ خُروج الخوارج كان بسببِ الأثَرة في القسمة مع كَونها كانت صواباً، فخَفِيَ عنهم ذلك».

وفيه إباحةُ قتالِ الخوارج بالشُّروطِ المتقدِّمة، وقتْلهم في الحرب، وثُبوت الأجر لمن قتلهم.

٣٠٢/١٢ وفيه أنَّ من المسلمين مَن يَخرُج من الدِّين من غير أن يَقصِد/ الخروجَ منه، ومن غير أن يختار ديناً على دين الإسلام، وأنَّ الخوارج شَرُّ الفِرَق المبتَدِعة من الأُمَّة المحمَّديَّة ومن اليهود والنَّصارَى.

قلت: والأخير مَبنيٌّ على القول بتكفيرهم مُطلَقاً.

وفيه مَنقَبة عظيمة لعمرَ لشِدَّتِه في الدِّين. وفيه أنَّه لا يُكتَفَى في التَّعديل بظاهرِ الحال، ولو بَلَغَ المشهودُ بتَعديله الغايةَ في العبادة والتَّقشُّف والورَع، حتَّى يُختَبَر باطنُ حاله.

(١) تصحف في (أ) و(س) إلى: بني نضر، بالضاد المعجمة، وإنما هو من بني نَصْر، بالمهملة، وهم بنو نصر بن معاوية، كما جاء مقيداً في رواية ابن أبي شيبة للخبر في «مصنفه» ١٥/ ٣٢٠، وهم بطن من هوازن.

مصور رقم ١٨١

إكفار الملحدين في ضروريات الدين

تأليف

إمام العصر العلامة والمحدث الكبير

الشيخ محمد أنور شاه الكشميري

ت سنة ١٣٥٢هـ - رحمه الله تعالى

اعتنى بها وخرج أحاديثها

محمد رحمة الله حافظ الندوي

دار البشائر الإسلامية

أيضاً ثم قال: (أي صاحب «البحر»): والحاصل أنَّ المذهب عدم تكفير أحد من المخالفين فيما ليس من الأُصول المعلومة من الدين ضرورة. الخ فافهم[١].

أهل القبلة في اصطلاح المتكلّمين من يصدق بضروريات الدين أي الأُمور التي علم ثبوتها في الشرع واشتهر، فمن أنكر شيئاً من الضروريات كحدوث العالم وحشر الأجساد، وعلم الله سبحانه بالجزئيات، وفرضية الصَّلاة والصَّوم لم يكن من أهل القبلة، ولو كان مجاهداً بالطَّاعات، وكذلك مَن باشر شيئاً من أمارات التَّكذيب كسجود لصنم والإهانة بأمر شرعي والاستهزاء عليه، فليس من أهل القبلة، ومعنى: «عدم تكفير أهل القبلة أن لا يكفر بارتكاب المعاصي. ولا بإنكار الأُمور الخفية غير المشهورة. هذا ما حقّقه المحقّقون فاحفظه»[٢].

وفي «جوهرة التَّوحيد»:

ومن لمعلوم ضروري جحد ... من ديننا يقتل كفراً ليس حدّ

وشرحه شارحه وذكر أنَّ هذا مجمع عليه، وذكر أنَّ الماتريدية يكفرون بعد هذا بإنكار القطعي وإن لم يكن ضرورياً.

قلت: توارده الأُصوليون من أصحابنا في إنكار ما أجمع عليه الصَّحابة؛ إذ جعلوه كالكتاب في الرتبة.

---

(١) انظر: رد المحتار على الدر المختار ١/ ٥٦١ وأصله في البحر الرائق ١/ ٣٧١.

(٢) «نبراس» شرح شرح عقائد نسفي ص ٥٧٢.

مصور رقم ١٨٢

اتحاف السادة المتقين

بشرح إحياء علوم الدين

تصنيف خاتمة المحققين وعمدة ذوي الفضائل من المدققين
العلامة السيد محمد بن محمد الحسيني الزبيدي الشهير بمرتضى
رحمه الله وأثابه من فيض فضله جزيل الرضا آمين .

تنبيه

حيث تحقق أن الشارح لم يستكمل جميع الأحياء في بعض مواضع من شرحه فتتميماً الفائدة وضعنا الأحياء المذكور في هامش هذا الشرح ولأجل زيادة الفائدة بدأنا في أول الهامش بوضع كتاب تعريف الأحياء بفضائل الاحياء للأستاذ الفاضل العلامة الشيخ عبد القادر بن شيخ عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس باعلوي قدس الله سره .

وبالهامش أيضاً بعد تمام الكتاب المذكور كتاب الاملا عن اشكالات الاحيا تصنيف الامام الغزالي رد به على بعض اعتراضات أوردها بعض المعاصرين له على بعض مواضع من الاحيا وقد صار وضع كتاب الاملا بأول هامش الصحيفة ومتن الاحيا بآخره وفصل بينهما بجلية .

الجزء الخامس

١٤١٤هـ - ١٩٩٤م

مؤسسة التاريخ العربي
بيروت - لبنان

مصور رقم ١٨٢

فهما نوعان) أحدهما الفعل والثانى لطيب المعيشة وحصول المقاصد النوع الاول ما يعتبر فيه الفعل وهو أن تكون) هى (خلية) أى فارغة (عن موانع النكاح) كلها أو بعضها (والموانع تسعة عشر الاول أن تكون منكوحة للغير) أى متزوجة له فيحرم خطبتها تصريحا وتعريضا (الثانى انها تكون معتدة عن الغير) فيحرم التصريح بخطبتها بلا دون التعريض لانها فى حكم المنكوحات (سواء كانت عدة وفاة أو) عدة (طلاق أو) عدة (وطء بشبهة أو كانت فى استبرائه عن ملكين) وفى المعتدة البائنة قولان وقيل وجهان أصحهما جواز التعريض وعبارة الوجيز والتصريح بخطبة المعتدة حرام والتعريض جائز فى عدة الوفاة وحرام فى عدة الرجعية وفى عدة البائن وجهان اه وقد سبق قريبا تفصيل ذلك (الثالث أن تكون مرتدة عن الدين) أى دين الاسلام (بجريان كلمة على لسانها هى من كلمات الكفر) وقد ألف فيها غير واحد من الائمة من المذاهب الاربعة رسائل وأكفر وافى أحكامها انها تحرم تزويجها حتى تتوب وتعود فى الاسلام والاعتقال (الرابع أن تكون مجوسية) والمجوس أمة من الناس ولا تحل منا كحتهم وان كان لهم شبهة كتاب وتؤخذ منهم الجزية واختلف فيهم هل لهم شبهة كتاب أم لا فقال الاكثرون نعم لهم كتاب فبدلوا فاصبحوا وقد أسرى به وقيل انه لا كتاب لهم لما روى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال سنوا بهم سنة أهل الكتاب غير ناكلى نسائهم ولا آكلى ذبائحهم رواه عبد الرحمن بن عوف عن النبى صلى الله عليه وسلم هذا مع بيانه لا كتاب لهم وعلى القولين لا تحل منا كحتهم لانه لا كتاب لهم اليوم ولا تعلم وجود الكتب قبل يقينا فخطاط وفى المذهب وجه ضعيف منقول عن أبى اسحق وابن حزبوية انه تحل منا كحتهم (الخامس أن تكون وثنية) أى عابدة الوثن وهو بحرك الصنم سواء كان من خشب أو حجر أو غيره ومنهم من فرق بينهما وينسب اليه من يتدين بعبادته فيقال وثنى وقوم وثنيون وامرأة وثنية ونساء وثنيات (أو زنديقة) بالكسر قال بعضهم فارسى معرب وقيل عربى قال فى المصباح المشهور على الالسنة أن الزنديق هو الذى لا يقف على شريعة ويقول بدوام الدهر وتعبير العرب عن هذا بقولهم ملحد أى طاعن فى الاديان ولذا قال المصنف (لا تنسب الى نبى وكتاب) وفى التهذيب زنديق لا يؤمن بالآخرة ولا بوحدانية الخالق (ومنهم المعتقدات لمذهب الاباحة) وهن طائفة من نساء الخوارج ببلاد الشام ولهن فضائح مذكورة فى كتب التواريخ (فلا يحل نكاحهن وكذا كل معتقدة مذهبا فاسدا يحكم بكفر معتقده) فهؤلاء كلهن بحكم الزنديقات فالقول المجمل ان من موانع النكاح الكفر والكفار ثلاثة أصناف أحدها الكفار الذين لا كتاب لهم ولا شبهة كتاب مثل عبدة الاصنام والشمس والنجوم وعبدة الصور والتى يستحسنونها أشار اليه المصنف بقوله وثنية ودخل فى هؤلاء الملحدون والزنادقة والاباحية الذين لا يزول الكفر عن باطنهم فهؤلاء لا تحل منا كحتهم لقوله تعالى ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن والثانى الذين لهم شبهة كتاب وأشار اليه المصنف بقوله مجوسية وأما الصنف الثالث من الكفار فقد أشار اليه المصنف بقوله (السادس أن تكون كتابية قد دانت بدينهم) أى بدين أهل الكتاب ونعنى بالكتاب التوراة والانجيل والزبور (بعد التبديل) والتحريف (أو بعد مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم) فانه صار منسوخا على أظهر الوجهين وقيل قولين لبطلان فضيلة الدين بالتحريف وهو الاظهر والقول الثانى أو الوجه انه يجوز نكاحها بناء على أن الصابئة تزوجوا منهم فلم نعنوا ومنهم من قطع بعدم الجواز وهل يقرر هذه الطائفة بالجزية أم لا الاكثرون نعم كالمجوس للشبهة (ومع ذلك فليست من نساء بنى اسرائيل) أى من أولاد يعقوب عليه السلام فان كانت منهن حل نكاحها ان كان دخل فى ذلك الدين قبل التحريف أول أصوله المعروفين أو شك فى ذلك اعتبارا بشرف النسب واكتفاء به بناء على أن أولاد بنى اسرائيل وقرياته كانوا قبل موسى عليه السلام بمدة طويلة لا يعرف مقدارها على التعيين لاختلاف أصحاب التواريخ فى ذلك ولا يعرف انهم فى زمان موسى عليه السلام دخلوا كلهم فى شريعته أو

فهما نوعان) أحدهما الفعل والثانى لطيب المعيشة وحصول المقاصد (النوع الاول) ما يعتبر فيها الفعل وهو أن تكون خلية عن موانع النكاح والموانع تسعة عشرة (الاول) أن تكون منكوحة للغير (الثانى) أن تكون معتدة للغير سواء كانت عدة وفاة أو طلاق أو وطء شبهة أو كانت فى استبرائه عن ملكين (الثالث) أن تكون مرتدة عن الدين بجريان كلمة على لسانها من كلمات الكفر (الرابع) أن تكون مجوسية (الخامس) أن تكون وثنية أو زنديقة لا تنسب الى نبى وكتاب ومنهن المعتقدات لمذهب الاباحة فلا يحل نكاحهن وكذلك كل معتقدة مذهبا فاسدا يحكم بكفر معتقده (السادس) أن تكون كتابية قد دانت بدينهم بعد التبديل أو بعد مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع ذلك فليست من نسب بنى اسرائيل

مصور رقم ١٨٣

ثبت

خاتمة المحققين

العلامة

ابن عابدين

رحمه الله

مصور رقم ١٨٣

﴿ ١٨٧ ﴾

هات لى ذكر من احب وخلى * كل من فى الوجود يرمى بسهمه
لا ابالى وان اصاب فؤادى * انه لا يضر شيئ مع اسمه

(ومنها) مارايته بخطه ايضا وهو روى انه مرض ولد الاستاذ ابى القسم القشيرى رحمه الله تعالى بحيث ايس منه فشق ذلك على الاستاذ فراى الحق سبحانه وتعالى فى المنام فشكى اليه فقال له تعالى اجمع ابات الشفا واكتبها فى اناء واجعل فيه مشروبا واسقه اياه ففعل ذلك فعوفى الولد وابات الشفا ست وهى (ويشف صدور قوم مؤمنين) (وشفاء لما فى الصدور) (فيه شفاء للناس) (وننزل من القرآن ماهو شفاء ورحمة للمؤمنين) (واذا مرضت فهو يشفين) (قل هو للذين امنوا هدى وشفاء) قال افاده الشيخ محمد الكاملى شيخنا حفظه الله تعالى ان تكتب الابات فى اناء من من زجاج وتمحى بماء بئر وتسقى للمريض فيشفى باذن الله تعالى انتهى (ومنها) مارايته بخطه ايضا مما يكتب للرعاف على جبهة المرعوف (وقيل يا ارض ابلعى ماءك ويا سماء اقلعى وغيض الماء وقضى الامر) ولايجوز كتابتها بدم الرعاف كما يفعله بعض الجهال لان الدم نجس فلا يجوز ان يكتب به كلام الله تعالى انتهى (ومنها) قراءة سورة الفاتحة مع البسملة بنفس واحد فقد ورد فيها حديث مسلسل بقول بالله العظيم لقد حدثنى فلان ذكره ابن عقيلة فى مسلسلاته وغيره وذكره الكورانى فى مسالك الابرار من طريق سيدى العارف محى الدين ابن العربى فى فتوحاته ونقله من خطه الشريف وساق سنده فيه عن على عن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنهما عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عن جبريل عن ميكائيل عن اسرافيل عليهم السلام وقال بالله العظيم قال الله تعالى ياسرافيل بعزتى وجلالى وجودى وكرمى من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم متصلة بفاتحة الكتاب مرة واحدة اشهدوا علىّ انى قد غفرت له وقبلت منه الحسنات وتجاوزت عنه السيئات ولااحرق

مصور رقم ١٨٤

فتح الباري

بشرح صحيح البخاري

تأليف

الإمام الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني
٧٧٣ - ٨٥٢ هـ

الجزء الخامس عشر

الرسالة العالمية

قوله: «ماذا لَقِيتَ؟» أي: بعد الموت.

قوله: «لم ألقَ بَعْدَكُم، غير أنّي» كذا في الأُصول بحذفِ المفعول، وفي رواية الإسماعيليّ: لم ألقَ بعدكم رَخاءً، وعند عبد الرَّزّاق (١٣٩٥٥) عن مَعمَر عن الزُّهْريّ: لم ألقَ بعدكم راحةً. قال ابن بَطّال: سَقَطَ المفعول من رواية البخاريّ، ولا يستقيم الكلام إلّا به.

قوله: «غير أنّي سُقِيتُ في هذه» كذا في الأُصول بالحذفِ أيضاً، ووَقَعَ في رواية عبد الرَّزّاق المذكورة: وأشارَ إلى النُّقْرة التي تحت إبهامه، وفي رواية الإسماعيليّ المذكورة: وأشارَ إلى النُّقرة التي بين الإبهام والتي تليها من الأصابع، وللبيهقيّ في «الدَّلائل» من طريق[1] مِثلُه بلفظ: «يعني: النُّقرة...» إلى آخره، وفي ذلك إشارة إلى حَقارة ما سُقيَ من الماء.

قوله: «بعَتَاقتي» بفتح العين، في رواية عبد الرَّزّاق: «بعِتقي» وهو أوجَهُ، والوجه أن يقول: بإعتاقي، لأنَّ المراد التَّخليص من الرِّقّ.

وفي الحديث دلالة على أنَّ الكافر قد يَنفَعُه العمل الصالح في الآخِرة، لكنَّه مخالف لظاهرِ القرآن، قال الله تعالى: ﴿وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا﴾ [الفرقان:٢٣].

وأُجيبَ أوّلاً: بأنَّ الخبر مُرسَلٌ أرسَلَه عُرْوة، ولم يَذكُر مَن حدَّثه به، وعلى تقدير أن يكون موصولاً فالذي في الخبر رُؤيا منام، فلا حُجّة فيه، ولعلَّ الذي رآها لم يكن إذ ذاكَ أسلَمَ بعدُ، فلا يُحتجّ به، وثانياً: على تقدير القَبُول، فيحتمل أن يكون ما يَتَعلَّق بالنبيِّ ﷺ مخصوصاً من ذلك، بدليلِ قصَّة أبي طالب كما تقدَّم أنَّه خُفِّفَ عنه، فنُقِلَ من الغَمَرات إلى الضَّحْضاح.

---

(١) كذا في أصول «الفتح» بياض هنا، ولم نقف على هذا اللفظ عند البيهقي في «الدلائل» لكن عنده فيه ١/١٤٨-١٤٩ من طريق أبي اليمان الحكم بن نافع – شيخ البخاري فيه بلفظ: وأشار إلى... كرواية الإسماعيلي.

مصـور رقـم ١٨٤

وقال البيهقيُّ: ما وَرَدَ من بُطْلان الخير للكفَّار، فمعناه أنَّهم لا يكون لهم التَّخَلُّص من النار ولا دخولُ الجنَّة، ويجوز أن يُخفَّف عنهم من العذاب الذي يَستَوجِبونَه على ما ارتَكَبوه من الجرائم سوى الكفر بما عَمِلوه من الخيرات.

وأمَّا عِيَاض فقال: انعَقَدَ الإجماع على أنَّ الكفَّار لا تَنفَعُهم أعمالهم، ولا يُثابُونَ عليها بنَعيمٍ ولا تخفيف عذاب، وإن كان بعضهم أشدَّ عذاباً من بعض. قلت: وهذا لا يَرُدّ الاحتمال الذي ذكره البيهقيّ، فإنَّ جميع ما وَرَدَ من ذلك فيما يَتَعلَّق بذَنْب الكفر، وأمَّا ذنبُ غير الكفر فما المانع من تخفيفه؟

١٤٦/٩ وقال القُرطُبيّ: هذا التَّخفيف خاصٌّ/ بهذا وبمَن وَرَدَ النَّصُّ فيه.

وقال ابن المنيِّر في «الحاشية»: هنا قضيَّتان: إحداهما: مُحالٌ، وهي اعتبار طاعة الكافر مع كفره، لأنَّ شرط الطاعة أن تقعَ بقصدٍ صحيح، وهذا مفقود من الكافر، الثَّانية: إثابة الكافر على بعض الأعمال تَفَضُّلاً من الله تعالى، وهذا لا يُحيله العقلُ، فإذا تَقرَّرَ ذلك لم يكن عِتقُ أبي لهب لثُوَيبة قُربة مُعتبَرة، ويجوز أن يَتَفَضَّل الله عليه بما شاءَ كما تَفَضَّلَ على أبي طالب، والمتَّبَع في ذلك التَّوقيفُ نفياً وإثباتاً. قلت: وتَتِمّة هذا أن يقع التَّفَضُّل المذكور إكراماً لمن وَقَعَ من الكافر البرُّ له ونحو ذلك، والله أعلم.

٢١- باب من قال: لا رضاعَ بعد حولين

لقوله عزَّ وجلَّ: ﴿حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾ [البقرة:٢٣٣]

وما يُحرِّمُ من قليلِ الرَّضَاع وكثيرِه

٥١٠٢- حدَّثنا أبو الوليدِ، حدَّثنا شُعْبَةُ، عن الأشعَثِ، عن أبيه، عن مسروقٍ، عن عائشةَ رضي الله عنها: أنَّ النبيَّ ﷺ دَخَلَ عليها وعندَها رجلٌ، فكأنَّه تَغيَّرَ وجهُه، كأنَّه كَرِهَ ذلك، فقالت: إنَّه أخي، فقال: «انظُرْنَ ما إخوانُكُنَّ، فإنَّما الرَّضاعةُ منَ المَجاعةِ».

قوله: «باب مَن قال: لا رَضاع بَعْد حَوْلَين، لقوله عزَّ وجلَّ: ﴿حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾» أشارَ بهذا إلى قول الحنفيَّة: إنَّ أقصَى مُدَّة الرَّضاع ثلاثونَ شهراً، وحُجَّتهم

مصور رقم ١٨٥

عمدة القاري

شرح

صحيح البخاري

الشيخ الامام العلامة بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني

المتوفى سنة ٨٥٥ هـ

الجزء العشرون

المشهور باسم العيني على البخاري

قوبل على عدة نسخ خطية

دار الفكر

مصور رقم ١٨٥

اليوم فقيل له ماقال ربك هناك فقال سقيت مثل هذا وأشار الى ظفر ابهامه قوله بعتاقي اى بسبب عتاقي ثوبية وعتاقة بفتح العين وفي رواية عبد الرزاق بعتقي وقال بعضهم وهو أوجه والوجه ان يقول باعتاق لان المراد التخلص من الرق قلت هذا القائل اخذ ما قاله من كلام الكرماني فانه قال فان قلت مناه التخلص من الرقية فالصحيح ان يقال باعتاقي قلت كل من القائل والمنقول عنه لم يحرر كلامه فان العتق والعتاقة والعتاق كلها مصادر من عتق العبد وقول القائل وهو أوجه غير موجه لان العتق والعتاقة واحد في المعنى فكيف يقول العتق اوجه ثم قوله والاوجه ان يقول باعتاقي لان المراد التخلص من الرق كلام من ليس له وقوف على كلام القوم فان صاحب المغرب قال العتق الخروج من الملوكية وهو التخلص من الرقية وقد يقوم العتق مقام الاعتاق الذي هو مصدر اعتقه مولاه وفي التوضيح وفيه اى وفي هذا الحديث من الفقه ان الكافر قد يعطى عوضا من اعماله التي يكون منها قربة لاهل الايمان بالله كما في حق ابي طالب غير ان التخفيف عن ابي لهب اقل من التخفيف عن ابي طالب وذلك لنصرة ابي طالب لرسول الله ﷺ وحمايته له وعداوة ابي لهب له وقال ابن بطال وصح قول من تأول في معنى الحديث الذي جاء عن الله تعالى ان رحمته سبقت غضبه ان رحمته لا تنقطع عن اهل النار المخلدين فيها اذ في قدرته ان يخلق لهم عذابا يكون عذاب النار لا اعظم رحمة وتخفيفا بالاضافة الى ذلك العذاب ومذهب المحققين ان الكافر لا يخفف عنه العذاب بسبب حسناته في الدنيا بل يوسع عليه بها في دنياه وقال القاضي عياض انعقد الاجماع على ان الكفار لا تنفعهم اعمالهم ولا يثابون عليها بنعيم ولا تخفيف عذاب ولكن بعضهم اشد عذابا بحسب جرائمهم وقال الكرماني لا ينفع الكافر العمل الصالح اذ الرؤيا ليست بدليل وعلى تقدير التسليم يحتمل ان يكون العمل الصالح والخير الذي يتعلق بالرسول ﷺ مخصوصا كان اباطالب ايضا ينتفع بتخفيف العذاب ويؤيد كون السهيلي ان العباس رضي الله تعالى عنه قال لما مات ابو لهب رايته في منامي بعد حول في شر حال فقال ما لقيت بعدكم راحة الا ان العذاب يخفف عني كل يوم اثنين قال وذلك ان النبي ﷺ ولد يوم الاثنين وكانت ثويبة بشرت ابا لهب بمولده فاعتقها ويقال ان قول عروة لما مات ابو لهب اريه بعض اهله الى آخره خبر مرسل ارسله عروة ولم يذكر من حدثه به وعلى تقدير ان يكون موصولا فالذي في الخبر رؤيا منام فلا حجة فيه ولعل الذي رآها لم يكن اذ ذاك اسلم بعد فلا يحتج به واجيب ثانيا على تقدير القبول يحتمل ان يكون ما يتعلق بالنبي ﷺ مخصوصا من ذلك بدليل قصة ابي طالب حيث خفف عنه فنقل من القمران الى الضحضاح وقال القرطبي هذا التخفيف خاص بهذا وبمن ورد النص فيه والله اعلم ومن جملة ما يشتمل هذا على حرمة الجمع بين الاختين بلا خلاف واختلف في الاختين بملك اليمين وكافة العلماء على التحريم ايضا خلافا لاهل الظاهر واحتجوا بما روي عن عثمان حرمتهما آية واحلتهما آية والآية المحتج بها قوله تعالى واحل لكم ما وراء ذلكم وحكاه الطحاوي عن علي وابن عباس رضي الله تعالى عنهم وقد روي المنع عن عمر وعلي ايضا وابن مسعود وابن عباس وعمار وابن عمر وعائشة وابن الزبير رضي الله تعالى عنهم ومما يشتمل هذا ايضا على ثبوت حرمة الرضاع بين الرضيع والمرضعة فانها تصير بمنزلة امه من الولادة ويحرم عليه نكاحها ابدا ويحل له النظر اليها والخلوة بها والمسافرة معها ولا يترتب عليه احكام الامومة من كل وجه فلا توارث ولا نفقة ولا عتق بالملك ولا ترد شهادته لها ولا يسقط عنها ولا يسقط عنها القصاص بقتلها ومن ذلك انتشار الحرمة بين المرضعة واولاد الرضيع وبين الرضيع واولاد المرضعة وحرمة الرضاع بين الرضيع وزوج المرضعة ويصير الرضيع ولدا له واولاد الرجل اخوة الرضيع واخوة الرجل اعمام الرضيع واخواته عماته ويكون اولاد الرضيع اولاد الرجل ولم يخالف في ذلك الا اهل الظاهر وابن علية فانهم قالوا بحرمة الرضاع بين الرجل والرضيع كذا نقله الخطابي وعياض عنهما وزاد الخطابي ابن السبب ۞

﴿ بابُ مَنْ قال لا رَضاعَ بعدَ حَوْلَيْنِ ﴾

اى هذا باب في بيان قول من قال لا رضاع بعد سنتين وممن قال ذلك عامر الشعبي وابن شبرمة والثوري والاوزاعي

مصور رقم ١٨٦

مجمع الزوائد
ومنبع الفوائد

للإمام الحافظ العالم
أبي الحسن علي بن أبي بكر بن سليمان الشافعي
نور الدين الهيثمي
رحمه الله تعالى
(٧٣٥-٨٠٧هـ)

حققه وخرج أحاديثه
حسين سليم أسد الداراني
مرهف حسين أسد

المجلد العشرون
كتاب الأذكار - والأدعية
١٦٧٠٢ - ١٧٤٠٨
دار المنهاج

أَضَلَّ[١] أَحَدَكُمْ شَيْئاً ، أَوْ أَرَادَ أَحَدُكُمْ[٢] عَوْناً وَهُوَ بِأَرْضٍ لَيْسَ بِهَا أَنِيسٌ ، فَلْيَقُلْ : يَا عِبَادَ اللهِ أَعِينُونِي[٣] ، فَإِنَّ للهِ عِباداً لاَ نَرَاهُمْ » وَقَدْ جُرِّبَ ذَلِكَ .

رواه الطبراني[٤] ورجاله وثقوا علىٰ ضعف في بعضهم ، إلا أن زيد[٥] بن علي لم يدرك عتبة .

١٧٠٥٩ ـ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّ للهِ مَلاَئِكَةً (مص : ٢٣٧) فِي الأَرْضِ سِوَى الْحَفَظَةِ ، يَكْتُبُونَ مَا يَسْقُطُ مِنْ وَرَقِ الشَّجَرِ ، فَإِذَا أَصَابَ أَحَدَكُمْ عَرْجَةٌ بِأَرْضٍ فَلاَةٍ فَلْيُنَادِ : أَعِينُوا عِبَادَ اللهِ » .

رواه البزار[٦] ، ورجاله ثقات .

---

(١) في (مص ، م ، ظ) : « ضل » هنا وفي العنوان أيضاً .
(٢) ساقطة من (د) .
(٣) عند الطبراني : « أغيثوني » .
(٤) في الكبير ١١٧/١٧ برقم (٩٠) من طريق عبد الرحمٰن بن شريك ـ تحرف فيه إلىٰ : سهل ـ حدثني أبي ، عن عبد الله بن عيسىٰ ، عن زيد بن علي ، عن عتبة بن غزوان ، عن نبي الله صلى الله عليه وسلم. . . . وهٰذا إسناد منقطع ، زيد بن علي بن الحسين لم يدرك عتبة بن غزوان .
وعبد الرحمٰن بن شريك قال أبو حاتم : « واهي الحديث ، وقال ابن حبان في الثقات : « ربما أخطأ » . وقال الحافظ : « صدوق يخطىء » .
وأبوه بينا حاله عند الحديث (١٧٠١) في « موارد الظمآن » .
ملحوظة : تحرف اسم الصحابي « عتبة بن غزوان » في (ظ ، د) إلىٰ : « عقبة بن غزوان » .
(٥) في (مص) : « يزيد » وهو تحريف .
(٦) في « كشف الأستار » ٣٤/٤ برقم (٣١٢٨) من طريق حاتم بن إسماعيل ، عن أسامة بن زيد ، عن أبان بن صالح عن مجاهد ، عن ابن عباس : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : . . .
وخالفه أبو خالد الأحمر كما جاء عند ابن أبي شيبة برقم (٣٠٣٣٩) قال : حدثنا أسامة به ، موقوفاً .

مصور رقم ١٨٧

نتائج الأفكار
في
تخريج أحاديث الأذكار

تأليف

الحافظ ابن حجر العسقلاني

(٧٧٣ - ٨٥٢ هـ)

الجزء الأول

تحقيق

حمدي عبد المجيد السلفي

دار ابن كثير

دمشق - بيروت

مصور رقم ١٨٧

أبي زيد، أنا محمد بن إسماعيل، أنا أبو الحسين بن فاذشاه، أنا الطبراني في كتاب الدعاء، ثنا بشر بن موسى، ثنا عبد الله بن صالح ـ هو العجلي ـ ثنا فضيل بن مرزوق، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا خَرَجَ الرَّجُلُ مِنْ بَيْتِهِ إِلَى الصَّلَاةِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ السَّائِلِينَ عَلَيْكَ وَبِحَقِّ مَمْشَايَ هَذَا، فَإِنِّي لَمْ أَخْرُجْ أَشَراً وَلا بَطَراً، وَلا رِيَاءً وَلا سُمْعَةً، خَرَجْتُ اتِّقَاءَ سَخَطِكَ، وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِكَ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُنْقِذَنِي مِنَ النَّارِ، وَأَنْ تَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي إِنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلا أَنْتَ، وَكَّلَ اللهُ بِهِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ، يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ، وَأَقْبَلَ اللهُ عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ حَتَّى يَقْضِيَ صَلَاتَهُ»(١).

هذا حديث حسن، أخرجه أحمد عن يزيد بن هارون عن فضيل بن مرزوق(٢).

وأخرجه ابن ماجه عن محمد بن يزيد بن إبراهيم التستري، عن الفضل بن موفق(٣).

وأخرجه ابن خزيمة في كتاب «التوحيد» من رواية محمد بن فضيل بن غزوان ومن رواية أبي خالد الأحمر(٤).

---

(١) رواه الطبراني في الدعاء (٤٢١).

(٢) رواه أحمد (٣/ ٢١) وابن السني (٨٥).

(٣) رواه ابن ماجه (٧٧٨) ورواه البيهقي في الدعوات الكبير (٦٥) من طريق أخرى عن فضيل به.

(٤) رواه في كتاب التوحيد (ص ١٧ ـ ١٨).

والحديث غير حسن خلافاً للحافظ والترمذي، فضيل بن مرزوق قال الحافظ نفسه: صدوق يهم، فهذا جرح مفسر، وعطية يدلس تدليس الشيوخ فكان يروي عن الكلبي، ويكنيه بأبي سعيد حتى يوهم أنه الخدري، فلا يفيد حديثه التصريح بالحَدِيث، والتصريح بأنه الخدري ربما يكون ممن بعده، ثم إنه رواه ابن أبي شيبة في المصنف (١٠/ ٢١١ ـ ٢١٢) عن وكيع عن فضيل به موقوفاً على أبي سعيد، فهذه العلل تحول دون تحسين الحديث، وراجع سلسلة الضعيفة (١/ ٣٤ ـ ٣٨) لشيخنا محمد ناصر الدين الألباني.

مصور رقم ١٨٨

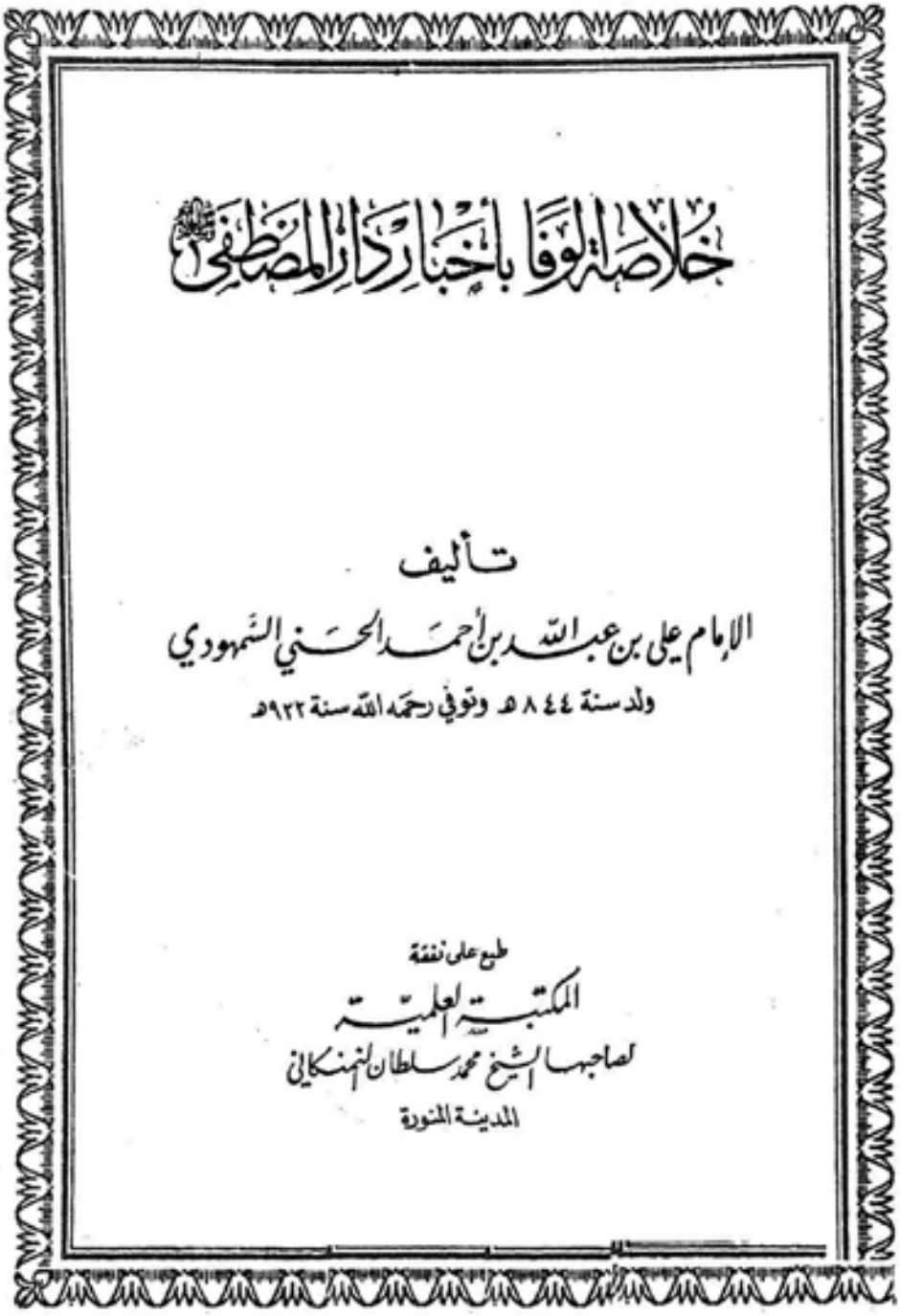
خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى ﷺ

تأليف

الإمام علي بن عبد الله بن أحمد الحسني السمهودي

ولد سنة ٨٤٤ هـ وتوفي رحمه الله سنة ٩٢٢ هـ

طبع على نفقة

المكتبة العلمية

لصاحبها الشيخ محمد سلطان النمنكاني

المدينة المنورة

يسأله فيه الشفاء لدائه . وضمنه شعراً ذكرناه في الاصل اوله :

كتاب وقيذ من زمانه مشفي بقبر رسول الله أحمد يستشفي

قال : فما هو إلا أن وصل الركب إلى المدينة الشريفة ، وقرىء على قبر رسول الله ﷺ هذا الشعر ، وبرأ الرجل مكانه ، وسيأتي ما يقتضي أمر عائشة رضي الله عنها بالاستسقاء عند الجدب بقبره ﷺ ، بل يجوز كما قال السبكي : التوسل بسائر الصالحين ، وإن نقل عن ابن عبد السلام أن سؤال الله بعظيم من خلقه ينبغي أن يخص بنبينا ﷺ ، ففي « الصحيح » عن أنس رضي الله عنه ، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب رضي الله عنها ، فقال : اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا ﷺ فتسقينا ، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا ﷺ فاسقنا » ، قال : فيسقون . وفي رواية للحافظ أبي القاسم هبة الله عن ابن عباس ، أن عمر رضي الله عنه قال : اللهم إنا نستسقيك بعم نبيك ﷺ ، ونستشفع إليك بشيبته ، فسقوا . وفي ذلك يقول عباس بن عتبة بن أبي لهب :

بعمي سقى اللهُ الحِجازَ وأهلَهُ عشيةَ يستسقي بشيبته عُمَرُ

وفي رواية للزبير بن بكار ، أن العباس رضي الله عنه قال في دعائه : وقد توجه بي القوم إليك لمكاني من نبيك ﷺ فاسقنا الغيث ، فأرخت السماء مثل الجبال حتى أخصبت الأرض . وفي رواية له عن ابن عمر : أن ذلك عام الرمادة .

وفي « الشفا » بسند جيد ، عن ابن حميد ، قال : ناظر أبو جعفر أمير المؤمنين مالكاً في مسجد رسول الله ﷺ ، فقال مالك : يا أمير المؤمنين لاترفع صوتك في هذا المسجد ، فإن الله تعالى أدب قوماً فقال : (لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ...) الآية [الحجرات : ٢] ومدح قوماً فقال : (إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله ...) الآية [الحجرات : ٣] وذم قوماً فقال :

(إن الذين ينادونك من وراء الحجرات ...) الآية [الحجرات : ٤] وإن حرمته ميتاً كحرمته حياً ، فاستكان لها أبو جعفر وقال : ياأبا عبد الله أستقبل القبلة وأدعو ، أم أستقبل رسول الله ﷺ ؟ فقال : ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة أبيك آدم عليه السلام إلى الله تعالى يوم القيامة ، بل استقبله واستشفع به ، فيشفعك الله تعالى . قال الله تعالى : (ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم ...) الآية [النساء : ٦٤] وفي « المستوعب » لأبي عبد الله السامري[1] الحنبلي ، ثم يأتي حائط القبر ، فيقف ناحيته ، ويجعل القبر تلقاء وجهه ، والقبلة خلف ظهره ، والمنبر عن يساره ، وذكر السلام والدعاء ، ومنه : اللهم إنك قلت في كتابك لنبيك عليه السلام : (ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم ...) الآية [النساء : ٦٤] وإني أتيت نبيك مستغفراً ، فأسألك أن توجب لي المغفرة ، كما أوجبتها لمن أتاه في حياته ، اللهم إني أتوجه إليك بنبيك الخ .

وقال عياض : قال مالك في رواية ابن وهب : إذا سلم على النبي ﷺ ودعا يقف ووجهه إلى القبر لا إلى القبلة ، ويدنو ، ويسلم . وفي رواية عن « المبسوط » أنه قال : لا أرى أن يقف عند القبر يدعو ، ولكن يسلم ويمضي ، وهي مخالفة لما سبق ، ولما نقله ابن الموازفي الحج قال : قيل لمالك : فالذي يلتزم أترى له أن يتعلق بأستار الكعبة عند الوداع ؟ قال : لا ولكن يقف ويدعو . قيل له : وكذلك عند قبر النبي ﷺ ؟ قال : نعم . اه وحمل مافي « المبسوط » على من لم يؤمن منه سوء أدب في دعائه عند القبر .

وفي « رؤوس المسائل » للنووي ، عن الحافظ أبي موسى الأصفهاني ، أنه روى عن مالك قال : إذا أراد الرجل أن يأتي قبر النبي ﷺ ، فيستدبر القبلة ، ويستقبل النبي ﷺ ، ويصلي عليه ويدعو له .

---

(١) السامري بفتح الميم : عدث كما في القاموس .

مصور رقم ١٨٩

دلائل النبوة

ومعرفة أحوال صاحب الشريعة

لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي

(٣٨٤ - ٤٥٨) هـ

السفر الخامس

يطبع لأول مرة عن عشر نسخ خطية

وفق أصوله وخرج حديثه وعلق عليه

الدكتور عبد المعطي قلعجي

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

دار الريان للتراث

عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن جده ، عن عمر بن الخطاب ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« لما اقترف آدم الخطيئة ، قال : يا رب أسألك بحق محمد لما غفرت لي ، فقال الله عز وجل : يا آدم ! وكيف عرفت محمداً ولم أخلقه ؟ قال : لأنك يا رب لما خلقتني بيدك ونفخت فيّ من رُوحك رَفَعت رأسي فرأيتُ على قوائم العرش مكتوباً لا إله إلا الله محمدٌ رسول الله ، فعلِمتُ أنك لم تُضِفْ إلى اسمك إلا أحبَّ الخلق إليك ، فقال الله عز وجل : صدقت يا آدم إنه لأحَبُّ الخلق اليَّ وإذْ سَأَلْتني بحقه فقد غَفَرْتُ لَكَ ، ولولا محمد ما خلقتك . تفرد به عبد الرحمن بن زَيْد بن أسلم[٦٢] ، من هذا الوجه عنه ، وهو ضعيف [والله أعلم][٦٣] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأنا أبو بكر محمد بن داود بن سليمان الصوفي ، قال : قُرِئَ على أبي علي محمد بن محمد الأشعث الكوفي بمصر وأنا أسمع فأقرَّ به حدثنا[٦٤] أبو الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب في مدينة رسول الله ﷺ ، حدثنا أبي إسماعيل بن موسى ، عن أبيه ، عن جده جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده علي بن الحُسين بن علي ، عن أبيه : الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« أهل الجنة ليست لهم كُنى إلا آدمُ فإنه يكنى بأبي محمد توقيراً وتعظيماً » .

---

(٦٢) ضعفه يحيى بن معين، والإمام احمد ، والنسائي الميزان (٢ . ٥٦٤)، وذكره العقيلي في « الضعفاء الكبير » (٢ ٣٣١).

(٦٣) ليست في (ح)، وثابتة في بقية النسخ .

(٦٤) كذا في (أ)، وفي بقية النسخ « حدثني »

مصور رقم ١٩٠

شفاء السقام في زيارة خير الأنام صلى الله عليه وسلم

تأليف

الإمام المحقق ناصر السنة شيخ الإسلام المجتهد النظار

تقي الدين علي بن عبد الكافي بن علي السبكي الشافعي

ولد سنة ٦٨٣هـ - وتوفي سنة ٧٥٦هـ

رحمة الله تعالى عليه ورضوانه

طبعة مخرجة على نسخة ابن المصنف ومقروءة عليهما

تشرف بخدمتها والعناية بها

حسين بن محمد علي شكري

دار الكتب العلمية
DKi

٣٥٨

وأقول: إنَّ التوسُّل بالنبي ﷺ جائزٌ في كل حالٍ، قبل خَلْقِه، وبعد خَلْقِهِ، في مُدَّةِ حياته في الدنيا، وبعد موته في مُدَّة البرزخ، وبعد البعث في عرصات القيامة والجنة، **وهو على ثلاثة أنواع**:

النوع الأول: أن يتوسَّل به، بمعنىٰ: أنَّ طالب الحاجة يسألُ الله تعالى به، أو بجاهه، أو ببركته، فيجوز ذلك في الأحوال الثلاثة، وقد وَرد في كُلٍّ منها خَبرٌ صحيح.

أما الحالة الأولىٰ قبل خَلْقِهِ: فيدل لذلك، آثارٌ عن الأنبياء الماضين صلوات الله عليهم وسلامه، اقتصرنا منها على ما تَبيَّنَ لنا صِحَّتُهُ، وهو ما رواه الحاكم أبو عبد الله ابن البَيِّع في «المستدرك على الصحيحين[1]» أو أحدهما قال:

حدثنا أبو سعيد عمرو بن محمد بن منصور العدل، ثنا أبو الحسن محمد بن إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، ثنا أبو الحارث عبد الله بن مُسلم الفهري، ثنا إسماعيل بن مَسلمة، أنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن جَدِّه، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ: «لما اقترف آدم عليه السلام الخطيئة، قال: يارب، أسألُكَ بحقِّ مُحمدٍ؛ لما غفرت لي.

فقال الله عزّ وجل: يا آدم، وكيف عرفت مُحمداً ولم أخلقه؟.

قال: يا رب، لأنَّكَ لما خلقتني بيدك، ونفخت فِيَّ من رُوحك، رفعت رأسي، فرأيتُ على قوائم العرش مكتوباً: (لا إله إلاَّ الله محمد

---

(١) ٢: ٦٧٢ حديث (٤٢٢٨).

٣٥٩

رسول الله)، فَعرفتُ أنك لم تُضف إلى اسمك؛ إلاَّ أحبّ الخلق إليك.

فقال الله عزّ وجل: صدقت يا آدم، إنه لأحَبُّ الخلق إليَّ؛ إذ سألتني بحقه فَقد غفرت لك، ولولا مُحمدٌ ما خلقتك».

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، وهو أوّلُ حَديثٍ ذكرته لعبد الرحمن بن زيد بن أسلم في هذا الكتاب.

ورواه البيهقي أيضاً في «دلائل النبوة»[1]، وقال: تَفرّد به عبد الرحمن.

وذكرهُ الطبراني[2] وزاد فيه: «وهو آخِرُ الأنبياء من ذُرِيّتك».

وذكر الحاكم[3] مع هذا الحديث أيضاً عن: علي بن حمشاد العدل، ثنا هارون بن العباس الهاشمي، ثنا جندل بن والق، ثنا عمرو بن أوس الأنصاري، ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:

«أوحىٰ الله إلى عيسى عليه السلام: يا عيسى، آمِنْ بمحمد؛ وَمُرْ من أدركه من أُمّتكَ أن يؤمنوا به، فلولا مُحمد ما خلقت آدم، ولولا مُحمد ما

---

(١) ٥: ٤٨٨/٤٨٩. ومن طريقه رواه الإمام ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٧: ٤٣٦/ ٤٣٧.

(٢) «المعجم الأوسط» ٧:٢٥٩ حديث (٦٤٩٨)، و«المعجم الصغير» ٢: ٨٣. وعزاه المتقي الهندي أيضاً في «كنز العمال» ١١: ٤٥٥ حديث (٣٢١٣٨) للإمام أبي نعيم في «الدلائل» ولم أجده في المطبوع من كتاب «الدلائل» حيث لم يطبع على نسخة كاملة منه.

(٣) «المستدرك» ٢: ٦٧١ حديث (٤٢٢٧).

مصور رقم ١٩١

المدخل

لابن الحاج

أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد العبدرى
المالكى الفاسى
المتوفى فى ٧٣٧ هجرية

الجزء الأول

مكتبة دار التراث
٢٢ شارع الجمهورية - القاهرة

مصور رقم ١٩١

الله عليهم أن الزائر يشعر نفسه بأنه واقف بين يديه عليه الصلاة والسلام كما هو فى حياته اذ لافرق بين موته وحياته أعنى فى مشاهدته لأمته ومعرفته بأحوالهم ونياتهم وعزائمهم وخواطرهم وذلك عنده جلى لاخفاء فيه . فان قال القائل هذه الصفات مختصة بالمولى سبحانه وتعالى . فالجواب أن كل من انتقل الى الآخرة من المؤمنين فهم يعلمون أحوال الأحياء غالبا . وقد وقع ذلك فى الكثرة بحيث المنتهى من حكايات وقعت منهم . ويحتمل أن يكون علمهم بذلك حين عرض أعمال الأحياء عليهم ويحتمل غير ذلك وهذه أشياء مغيبة عنا . وقد أخبر الصادق عليه الصلاة والسلام بعرض الأعمال عليهم فلا بد من وقوع ذلك والكيفية فيه غير معلومة والله أعلم بها وكفى فى هذا بيانا . قوله عليه الصلاة والسلام (المؤمن ينظر بنور الله) انتهى . ونور الله لا يحجبه شيء . هذا فى حق الأحياء من المؤمنين فكيف من كان منهم فى الدار الآخرة . وقد قال الامام أبو عبد الله القرطبي فى تذكرته ماهذا لفظه ابن المبارك أخبرنا رجل من الأنصار عن المنهال بن عمرو حدثنا أنه سمع سعيد بن المسيب يقول ليس من يوم الا وتعرض على النبي صلى الله عليه وسلم أعمال أمته غدوة وعشية فيعرفهم بسيماهم وأعمالهم فلذلك يشهد عليهم قال الله تعالى ﴿فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا﴾ قال وقد تقدم أن الأعمال تعرض على الله تبارك وتعالى يوم الخميس ويوم الاثنين وعلى الأنبياء والآباء والأمهات يوم الجمعة ولا تعارض فانه يحتمل أن يختص نبينا عليه الصلاة والسلام بالعرض كل يوم ويوم الجمعة مع الأنبياء انتهى . فالتوسل به عليه الصلاة والسلام هو محل حط أحمال الأوزار وأثقال الذنوب والخطايا لأن بركة شفاعته عليه الصلاة والسلام وعظمها عند ربه لايعاظلها ذنب اذ أنها أعظم من الجميع فليستبشر

مصور رقم ١٩٢

الإنصاف

في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام المبجل أحمد بن حنبل

تأليف شيخ الإسلام العلامة الفقيه المحقق

علاء الدين أبي الحسن علي بن سليمان المرداوي

الحنبلي تغمده الله برحمته

صححه وحققه

محمد حامد الفقي

الجزء الثاني

الطبعة الأولى

١٣٧٥ هـ — ١٩٥٦ م

مصور رقم ١٩٢

— ٤٥٦ —

وقال فى مجمع البحرين : لو قال قائل : إنه لا يجوز خروجهم فى وقت مفرد لم يبعد ، لأنهم قد يسقون فتخشى الفتنة على ضعفة المسلمين .

فوائد

منها : يكره إخراج أهل الذمة ، على الصحيح من المذهب . وعليه جماهير الأصحاب وغيرهم من العلماء . وظاهر كلام أبى بكر فى التنبيه : أنه لا يكره . وهو قول فى الفروع . وأطلقهما فى الرعاية . ونقل الميمونى : يخرجون معهم . فأما خروجهم من تلقاء أنفسهم فلا يكره قولا واحداً .

ومنها : حكم نسائهم ورقيقهم وصبيانهم : حكمهم . ذكره الآمدى . وقال فى الفروع : وفى خروج مجانزهم الخلاف . وقال : ولا تخرج شابة منهم . بلاخلاف فى المذهب . ذكره فى الفصول . وجعل كأهل الذمة كل من خالف دين الإسلام فى الجملة .

ومنها : يجوز التوسل بالرجل الصالح ، على الصحيح من المذهب . وقيل : يستحب[1] .

قال الإمام أحمد للمروذى : يتوسل بالنبى صلى الله عليه وسلم فى دعائه . وجزم به فى المستوعب وغيره . وجعله الشيخ تقى الدين كمسألة المقسم به . قال : والتوسل بالإيمان به وطاعته ومحبته والصلاة والسلام عليه ، وبدعائه وشفاعته . ونحوه مما هو من فعله أو أفعال العباد المأمور بها فى حقه : مشروع إجماعاً . وهو من الوسيلة المأمور بها فى قوله تعالى (٥ : ٣٥ اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة) وقال الإمام أحمد وغيره من العلماء : فى قوله عليه أفضل الصلاة والسلام « أعوذ بكلمات الله التامات من شر ماخلق » الاستعاذة لاتكون بمخلوق .

---

(١) فى البخارى : توسل عمر رضى الله عنه بالعباس فى عام الرمادة . فى حضور الصحابة . وكان العباس يدعو والصحابة يؤمنون فهو كالإجماع على أنه إنما يكون بدعاء الأحياء ، لا بجاه الموتى .

مصور رقم ١٩٣

تفسير النسفي

(مدارك التنزيل وحقائق التأويل)

تأليف

أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي

(ت ٧١٠ هـ)

حققه وخرج أحاديثه
يوسف علي بديوي

راجعه وقدم له
محيي الدين ديب مستو

الجزء الثالث

دار الكلم الطيب
بيروت

مصور رقم ١٩٣

وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿١٠﴾ فَوَقَىٰهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢﴾

٨ ـ ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾ حبّ الطعام، أي: مع الاشتهاء والحاجة إليه. أو: على حبّ الله ﴿مِسْكِينًا﴾ فقيراً عاجزاً عن الاكتساب ﴿وَيَتِيمًا﴾ صغيراً لا أب له ﴿وَأَسِيرًا﴾ مأسوراً مملوكاً أو غيره.

٩ ـ ثمّ عللوا إطعامهم فقالوا: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ﴾ أي: لطلب ثوابه. أو: هو بيان من الله عزّ وجلّ عمّا في ضمائرهم؛ لأنّ الله تعالى علمه منهم فأثنى عليهم وإن لم يقولوا شيئاً ﴿لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً﴾ هديّةً على ذلك ﴿وَلَا شُكُورًا﴾ ثناءً. وهو مصدر، كالشكر.

١٠ ـ ﴿إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا﴾ أي: إنّا لا نريد منكم المكافأة لخوف عقاب الله على طلب المكافأة بالصدقة. أو: ﴿إنّا نخاف من ربّنا﴾ فتصدّقنا لوجهه حتّى نأمن من ذلك الخوف ﴿يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾ وصف اليوم بصفة أهله من الأشقياء. نحو: نهارك صائم. والقمطرير: الشديد العبوس؛ الذي يجمع ما بين عينيه.

١١ ـ ﴿فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ﴾ صانهم من شدائده ﴿وَلَقَّاهُمْ﴾ أعطاهم بدل عبوس الفجّار ﴿نَضْرَةً﴾ حسناً في الوجوه ﴿وَسُرُورًا﴾ فرحاً في القلوب.

١٢ ـ ﴿وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا﴾ بصبرهم على الإيثار.

نزلت في عليٍّ، وفاطمةَ، وفضّةَ ـ جاريةٍ لهما ـ: لما مرض الحسن والحسين ـ رضي الله عنهم ـ نذروا صوم ثلاثة أيّام. فاستقرض عليٌّ ـ رضي الله عنه ـ من يهوديٍّ ثلاثة أصوع من الشعير فطحنت فاطمةُ ـ رضي الله عنها ـ كلّ يوم صاعاً وخبزت، فآثروا بذلك ثلاث عشايا على أنفسهم مسكيناً، ويتيماً، وأسيراً، ولم يذوقوا إلاّ الماء في وقت الإفطار[1] ﴿جَنَّةً﴾ بستاناً فيه مأكلٌ هنيءٌ ﴿وَحَرِيرًا﴾ فيه ملبسٌ بهيٌّ.

(١) قال الحكيم الترمذي: هذا حديث مزوق، فهذا وأشباهه عامتها مفتعلة. (نوادر الأصول ١ / ٢٤٦ ـ ٢٤٧).

مصور رقم ١٩٤

جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم
وحدة البحوث والدراسات

سلسلة دراسات السيرة النبوية

الشفا

بتعريف حقوق المصطفى ﷺ

تأليف

العلامة القاضي أبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي

٤٧١ - ٥٤٤ هـ

حققه وصححه وخرج أحاديثه وعلق عليه

عبده علي كوشك

والمُواجهةِ [١]، ليس مِنها[٢] معنى التعظيم والتوقير.

قالوا: وقد قال تعالىٰ: ﴿لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا﴾ [النور: ٦٣] وكذلك يجبُ [أن يكونَ] الدعاءُ له مُخالفاً لدُعاءِ الناسِ بعضهم لبعض.

وهذا اختيارُ [الإمام] أبي المظفَّر الإسْفَراييني[٣] أحد[٤] شُيوخنا، [وبه قال ابنُ عَبْدِ البَرّ][٥].

فصل
فِي حُكْمِ زِيَارَةِ قَبْرِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَفَضِيلَةِ مَنْ زَارَهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَكَيْفَ يُسَلِّمُ وَيَدْعُو [له]

وزيارةُ قَبْرِه ـ عليه السلام ـ سُنَّةٌ من سُنَنِ المسلمين مُجْمَعٌ عليها، وفَضيلةٌ مُرَغَّبٌ فيها، رُوِيَ عن ابْنِ عُمر [رضيَ اللهُ عنه].

١٤٦٣ ـ حدثنا القاضي أبو عليّ؛ قال: حدثنا أبو الفَضْل بن خَيْرون؛ قال: حدثنا الحَسَن بن جَعْفَرٍ؛ قال: حدثنا أبو الحَسَن: علي بن عُمَر الدارَقُطْني؛ قال: حدثنا القاضي المحامِليّ؛ قال: حدثنا محمد بن عبد الرزّاقِ؛ قال: حدثنا موسىٰ بن هِلال، عن عَبد الله بن عُمر، عن نافع، عن ابن عمر رضِيَ الله عنهما؛ أنه] قال: قال النبيُّ ﷺ: «مَنْ زار قَبْرِي وجبَتْ له شفاعتي»[٦].

---

(١) حسن المقابلة.
(٢) في المطبوع: «فيها».
(٣) هو طاهر بن محمد الطوسي الشافعي. أحد الأعلام المفتين. توفي بطوس سنة (٤٧١) هـ. انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٠١ ـ ٤٠٢.
(٤) في المطبوع: «من».
(٥) هو يوسف بن عبد الله القرطبي المالكي. صاحب «الإستيعاب»، و«الإستذكار»، و«التمهيد». ولد سنة (٣٦٨) هـ. ومات سنة (٤٦٣) هـ. انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٨/ ١٥٣ ـ ١٦٣.
(٦) أسنده المصنف من طريق الدارقطني في السنن (٢/ ٢٧٨). لكن عنده «عبيد الله بن محمد =

مصور رقم ١٩٥

كتاب متن الإيضاح

في المناسك

للشيخ محيي الدين النووي الشافعي

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

مصور رقم ١٩٥

الباب السادس

في زيارة قبر سيدنا ومولانا رسول الله ﷺ وشرف وكرم وعظم ما يتعلق بذلك

اعلم أن لمدينة رسول الله ﷺ اسماء خمسة : المدينة ، وطابة ، وطيبة ، والدار ، ويثرب . قال الله تعالى : ﴿ ما كَانَ لأَهْلِ المدينة ﴾ (١) الآية .

وثبت في صحيح مسلم ، عن جابر بن سمرة رضي الله عنهما ، عن النبي ﷺ قال : « إنَّ اللهَ تعالى سمى المدينة طابة » .قال : سُميت طابة ، وطيبة لخلوصها من الشرك ، وطهارتها منه ، وقيل : لطيب ساكنيها لأمنهم ودَعَتهم ، وقيل : لطيب العيش بها .

وأمّا تسميتها الدار ، فللاستقرار بها لأمنها . وأما المدينة ، قال كثيرون من أهل اللغة وغيرهم منهم قطرب ، وابن فارس هي من دان أي أطاع ، والدين الطاعة . سميت بذلك لأنه يطاع الله تعالى فيها ، وقيل غير ذلك ، والله أعلم .

وفي الباب مسائل :

الأولى : إذا انصرف الحجّاج والمعتمرون من مكّة ، فليتوجهوا إلى مدينة رسول الله ﷺ ، لزيارة تُربته ﷺ ، فإنها من أهم القربات وأنجح المساعي .

وقد روى البزار ، والدارقطني باسنادهما ، عن ابن عمر رضي الله

(١) سورة التوبة ، جزء من الآية : ١٢٠ .

مصور رقم ١٩٦

حاشية العلامة ابن حجر الهيتمي
على شرح الإيضاح في مناسك الحج
للإمام النووي

دار الحديث
للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان
ص ب ١١/٦٠٨٩

مصور رقم ١٩٦

وأمَّا المدينةُ ، قالَ كثيرونَ منْ أهل اللُّغَةِ وغيرُهمْ ، منهمْ قُطْرُبٌ وابنُ فارس : هي منْ دانَ أي أطاعَ ، والدِّينُ الطَّاعَةُ ، سُمِّيتْ بذلكَ لأنَّهُ يطاعُ اللهُ تعالى فيها . وقيلَ غيرُ ذلكَ ، واللهُ أعلم .

وفي الباب مسائلُ :

(الأولى) إذا انصرفَ الحجاجُ والمعتمرونَ من مكَّةَ فليتوجَّهُوا إلى مَدينةِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم لزيارةِ تُرْبتِهِ ﷺ فإنها منْ أهم القُربات وأنجحِ المساعي .

وقد رَوَى البزَّارُ والدَّارَقُطْنِيُّ بإسنادهما عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : مَنْ زارَ قَبْري وَجَبَتْ لهُ شَفاعَتي .

(قوله إذا انصرف الحجاج إلخ) حكمة تقييده كالأصحاب سن الزيارة بفراغ النسك مع أنها مطلوبة في كل وقت إجماعاً بل قيل بوجوبها إذ غالب الحجاج ليست المدينة الشريفة على طريقهم ، وإنما يتوجهون إلى مكة أولا للحج ، وأيضاً فهي في حق الحاج آكد لخبر من حج ولم يزرني فقد جفاني وإن كان في سنده مقال ، ولأنه إذا جاء من الآفاق البعيدة وقرب من المدينة يقبح منه ترك الزيارة لدلالته على عدم اهتمامه بما هو من أهم القربات وأنجح المساعي. وهل البداءة بالمدينة قبل مكة أفضل أو عكسه فيه خلاف بين السلف ، وظاهر كلام الأصحاب يومىء إلى ترجيح البداءة بمكة . والذي يتجه أن يقال إن اتسع الزمن للزيارة مع اتساعه بعدها للحج فالأولى تقديمها مبادرة لتحصيل هذه القربة العظيمة ، فإنه ربما يعوقه عائق عن التوجه إليها بعد الحج ، وإن لم يتسع لذلك قدم الحج .

(قوله وقد روى البزار إلخ) رواه أيضاً ابن خزيمة في صحيحه وصححه جماعة كعبد الحق والتقي السبكي ، ولا ينافي ذلك قول الذهبي طرقه كلها لينة يقوى بعضها بعضاً . ورواه الدارقطني أيضاً والطبراني وابن السبكي وصححه بلفظ من جاءني زائراً لا تحمله حاجة إلا زيارتي كان حقاً على أن أكون له شفيعاً يوم القيامة . وفي رواية كان له حقاً على الله عز وجل أن أكون له شفيعاً يوم القيامة . والمراد بقوله لا تحمله حاجة إلا زيارتي اجتناب قصد ما لا تعلق له بالزيارة ، أما ما يتعلق بها من نحو قصد الاعتكاف في المسجد النبوي وكثرة العبادة فيه وزيارة الصحابة وغير ذلك مما يندب للزائر فعله فلا يضر قصده في حصول الشفاعة له ، فقد قال أصحابنا وغيرهم يسن أن ينوي مع التقريب بالزيارة التقرب بشد الرحال

مصور رقم ١٩٧

دَفعُ شُبه مَن شَبَّهَ وَتَمَرَّدَ

ونسب ذلك إلى السيد الجليل
الإمام أحمد

تصنيف

الإمام الكبير الحجة تقى الدين أبى بكر
الحصنى الدمشقي
المتوفى سنة ٨٢٩ هـ رضى الله عنه

على النسخة الخطية الوحيدة لفضيلة الشيخ
محمد زاهد بن الحسن الكوثرى

الناشر
المكتبة الأزهرية للتراث
٩ درب الأتراك خلف الجامع الأزهر الشريف
☎ ٥١٢٠٨٤٧

فصل فى حكم زيارة قبره عليه الصلاة والسلام وفضل من زاره وكيف يسلم عليه ويدعو

وزيارة قبره سنة من سنن المرسلين مجمع عليها ومرغب فيها . وروى عن ابن عمر رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من زار قبرى وجبت له شفاعتى) وعن أنس ابن مالك رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : (من زارنى فى المدينة محتسباً كان فى جوارى وكنت له شفيعاً يوم القيامة) وفى حديث آخر (من زارنى بعد موتى فكأنما زارنى فى حياتى) هذه ألفاظه بحروفها . وكذا ذكره الإمام العلامة هبة الله فى كتاب **توثيق عرى الإيمان** فهذا نقل الإجماع على خلاف ما نقله هذا الزائغ الفاجر المبالغ فى فجوره وعزوه إلى السلف وأما غير هذين الإمامين ممن نقل الندب إلى زيارته فخلق لا يحصون وسأذكر بعضهم على أنه ذكر فى فتوى مطولة ما يناقض ما ادعاه من الإجماع والقطع هنا وقد ذكرت المسألة فى [تنبيه السالك] وذكرت صورة الفتوى وجوابه وهذا جواب مطول وتعرضت لما فيه من الخلل وسوء الفهم وفجوره فى النقل والعزو وهاأنذا أذكر هنا بعض الجواب وأبين ما فيه من الخطأ وعدم صحة الاحتجاج بما احتج به كحديث لا تشد الرحال ولا أدقق فى الجواب لأن قصدى بيان جهله ، وأنه لا حجة له فى الحديث جرياً على القواعد التى عليها مدار الاستدلال صحة وبطلاناً . وأذكر ما ذكره فى أحاديث الزيارة وما ادعاه فيها من الفجور وما رمز إليه فى تكفير الأئمة الذين رووها وأنه قال قولاً مفترى لم يسبقه إليه أحد

مصور رقم ١٩٨

شفاء السقام في زيارة خير الأنام صلى الله عليه وسلم

تأليف

الإمام المحقق ناصر السنة شيخ الإسلام المجتهد النظار
تقي الدين علي بن عبد الكافي بن علي السبكي الشافعي
ولد سنة ٦٨٣هـ - وتوفي سنة ٧٥٦هـ
رحمة الله تعالى عليه ورضوانه

طبعة مخرجة على نسخة ابن المصنف ومقروءة عليهما
تشرف بخدمتها والعناية به
حسين محمد علي شكري

دار الكتب العلمية
DKI

١٨٤

الباب الثالث

فيما ورد في السفر إلىٰ زيارته ﷺ صريحاً وبيان أنَّ ذلك لم يزل قديماً وحديثاً

وممّن رُوِيَ ذلك عنه من الصحابة: بلال بن رباح رضي الله عنه مُؤذِّنُ رسول الله ﷺ، سافر من الشام إلىٰ المدينة لزيارة قبره ﷺ.

رُوِّينا ذلك بإسنادٍ جَيِّدٍ إليه، وهو نصٌّ في الباب.

وممن ذَكرهُ: الحافظ أبو القاسم ابن عساكر رحمه الله بالإسناد الذي سنذكره.

وذكره: الحافظ أبو محمد عبد الغني المقدسي رحمه الله في «الكمال» في ترجمة بلال رضي الله عنه فقال: «ولم يُؤذِّن لأحدٍ بعد النبي ﷺ فيما رُوِيَ؛ إلاّ مرةً واحدة في قَدمَةٍ قَدِمَها المدينة لزيارة قبر النبي ﷺ، طلب إليه الصحابة ذلك، فأذَّنَ ولم يُتِمَّ الأذان، وقيل: إنه أذَّنَ لأبي بكر الصديق رضي الله عنه في خلافته».

وممّن ذكر ذلك أيضاً: الحافظ أبو الحجاج المِزّي[1] ــ أبقاه الله ــ، وها أنا أذكُر إسناد ابن عساكر في ذلك:

---

(١) «تهذيب الكمال» ١: ٣٨٩ (٧٦٩).

مصور رقم ١٩٩

شفاء السقام في زيارة خير الأنام صلى الله عليه وسلم

تأليف

الإمام المحقق ناصر السنة شيخ الإسلام المجتهد النظار
تقي الدين علي بن عبد الكافي بن علي السبكي الشافعي
ولد سنة ٦٨٣هـ - وتوفي سنة ٧٥٦هـ
رحمة الله تعالى عليه ورضوانه

طبعة مخرجة على نسخة ابن المصنف ومقروءة عليهما

تشرف بخدمتها والعناية به

حسين محمد علي شكري

دار الكتب العلمية
DKI

٢٠٢

الباب الرابع

في نُصوصِ العلماء على استحباب زيارة قبر سيدنا رسول الله ﷺ، وبيان أنَّ ذلك مُجمعٌ عليه بين المسلمين

قال القاضي عياض رحمه الله: «وزيارة قبره صلّى الله عليه وآله وسلم، سُنَّةٌ [من سُنَن] المسلمين مُجمَعٌ عليها، وفَضيلةٌ مُرغَّبٌ فيها»(١).

وقال القاضي أبو الطيّب(٢): «ويُستحب أن يزور النبي ﷺ بعد أن يَحُجَّ ويَعتمر».

وقال المَحامِلي(٣) في «التجريد»: «ويُستَحبُّ للحاج إذا فرغ من مكة، أن يزور قبر النبي ﷺ».

---

(١) «الشفا بتعريف حقوق المصطفىٰ ﷺ» ٢: ٨٣.

(٢) هو: القاضي أبو الطيب، طاهر بن عبد الله بن طاهر الطبري، ولد سنة ٣٤٨هـ. قال عنه الإمام الذهبي في «سير أعلام النبلاء» ١٧: ٦٦٨ (٤٥٩): «الإمام العلامة، شيخ الإسلام»، وقال الإمام الخطيب في «تاريخ بغداد» ٩: ٣٥٩: «كان أبو الطيب الطبري ثقة، صادقاً ديناً عارفاً بأصول الفقه وفروعه، محققاً في علمه...».

وقال الإمام أبو إسحاق الشيرازي في «طبقات الفقهاء» ص١٢١: «ولم أر فيمن رأيت أكمل اجتهاداً وأشد تحقيقاً وأجود نظراً منه»، انتهىٰ. توفي سنة ٤٥٠هـ.

(٣) هو: الإمام أحمد بن محمد بن أحمد الضَّبي المحاملي، ولد سنة ٣٦٨هـ: قال عنه الإمام الذهبي في «سير أعلام النبلاء» ١٧: ٤٠٣ (٢٦٦): «الإمام الكبير، شيخ الشافعية». وكتابه عنوانه «التجريد في الفروع». توفي سنة ٤١٥هـ.

مصور رقم ٢٠٠

شفاء السقام في زيارة خير الأنام صلى الله عليه وسلم

تأليف

الإمام المحقق ناصر السنة شيخ الإسلام المجتهد النظار

تقي الدين علي بن عبد الكافي بن علي السبكي الشافعي

ولد سنة ٦٨٣ هـ - وتوفي سنة ٧٥٦ هـ

رحمة الله تعالى عليه ورضوانه

طبعة مخرجة على نسخة ابن المصنف ومقروءة عليهما

تشرف بخدمتها والعناية به

حسين محمد علي شكري

دار الكتب العلمية
DKI

٢٣١

السجستاني[1]، وفي سنده: عبد الله بن نـافع الـصائغ، رَوىٰ لـه الأربعـة، ومسلم.

قال البخاري: «يُعرَفُ حفظه ويُنكر».

وقال أحمد بن حنبل: «لم يكن صاحب حديث، كان ضعيفاً فيه، ولم يكن في الحديث بذاك».

وقال أبو حاتم الرازي: «ليس بالحافظ، هو لَينٌ تَعرفُ حفظه وتُنكـر، وثقه يحيى بن معين».

وقال أبو زرعة: «لا بأس به».

وقال ابن عَدي: «رَوىٰ عن مَالك غرائـب، وهـو في رواياتـه مُـستقيم الحديث».

فإن لم يثبت هذا الحديث؛ فلا كلام، وإن ثبـت ـ وهـو الأقـرب ـ، فقال الشيخ زكي الدِّين المُنذري: «يَحتمِلُ أن يكون المراد به: الحَثَّ علـى كثرة زيارة قبره ﷺ، وأن لا يُهملَ حـتى لا يُـزار إلاّ في بعـض الأوقـات، كالعيد الذي لا يأتي في العام إلاّ مرتين.

قال: ويُؤيِّد هذا التأويل: ما جاء في الحديث نفسه: «**لا تجعلوا بيوتكم قبوراً**» أي: لا تتركوا الصلاة في بيوتكم، حتى تجعلوهـا كـالقبور الـتي لا يُصلّىٰ فيها.»

قُلْتُ: ويَحتملُ أن يكون المراد: «لا تتخـذوا» لـه وقتـاً مَخـصُوصاً لا

---

(١) «السنن» ٢: ٥٤٠ (٢٠٣٥).

٢٣٢

تكون الزيارة إلاّ فيه، كما تَرىٰ كثيراً من المشاهد لزيارتها يوم معين كالعيد، وزيارة قبره ﷺ ليس فيها يومٌ بعينه؛ بل أي يَوم كان.

وَيحتمِلُ أيضاً أن يُراد: أن يُجعلَ كالعيد في العُكوفِ عليه، وإظهار الزينة والاجتماع، وغير ذلك مما يُعمَلُ في الأعياد، بل لا يُؤتىٰ إلاّ للزيارة والسلام والدعاء، ثم يُنصَرف عنه.

والله أعلم بمراد نبيه صلّى الله عليه وسلّم[1].

* * * * *

(١) نقل الإمام القسطلاني في «مسالك الحنفا» ص١٩٨ عن الإمام أبي عبد الله التوربشتي قوله علىٰ حديث: «لا تجعلوا قبري عيداً» ما نصه: «يحتمل أن يراد به: ولا تجعلوا قبري مظهر عيد، والمعنىٰ: لا تجتمعوا للزيارة اجتماعكم للعيد، فإنه يوم لَهْوٍ وسرور وزينة، وحالة الزيارة مخالفة لتلك الحالة... إلخ»، انتهىٰ منه.

وقال ابن الإمام في «سلاح المؤمن» ص٤٥: «قوله ﷺ: «ولا تجعلوا قبري عيداً، وصلّوا عليّ فإنّ صلاتكم...»، وقيل: يحتمل أن يكون المراد الحث علىٰ كثرة زيارته، ولا يجعل قبره كالعيد الذي لا يأتي في العام إلاّ مرتين...»، انتهىٰ منه.

مصور رقم ٢٠١

كتاب

طرح التثريب في شرح التقريب

وهو شرح على

المتن المسمى بـ (تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد) للإمام الأوحد والعالم الأجل
حافظ عصره، وشيخ وقته، مجدد المائة الثامنة، زين الدين أبي الفضل
عبد الرحيم بن الحسين العراقي المولود عام ٧٢٥ المتوفى عام ٨٠٦ هـ
وهذا الشرح له ولولده الحافظ الفقيه المتفنن قاضي مصر
ولي الدين أبي زرعة العراقي المولود عام ٧٦٢
المتوفى عام ٨٢٦ هـ أكمله عام ٨١٨ هـ
رحمهما الله تعالى ونفع بهما

الناشر
دار
إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان
(الجزء السادس)
قوبل على أربع نسخ منها ما هو على نسخة المؤلف

المكتوبة) ويوافقه ماذكره ابن حزم الظاهرى انه لو نذر الصلاة فى أحد المساجد الثلاثة لم يلزمه الصلاة فيها إلا فى الفرض فان كان نذر صلاة تطوع لم يلزمه شىء ﴿الثامنة﴾ واستدل به على أن من نذر إتيانه وأطلق لزمه إتيانه بحج أو عمرة وهذا هو الصحيح عند أصحابنا ﴿التاسعة﴾ واستدل به على أنه لو نذر إتيانه بلا حج ولا عمرة انعقد نذره ولزمه اتيانه بحج أو عمرة ولغا قوله بلا حج ولا عمرة لأن هذا هو المفهوم من إتيانه فليلغو لمايخالفه وهو أحد الوجهين لأصحابنا وصححه النووى ﴿العاشرة﴾ استدل به على أنه لو نذر الصلاة بمسجد النبى ﷺ لزمه ذلك وتعين للصلاة فيه وهو أصح قولى الشافعى رحمه الله وهو مذهب المالكية والحنابلة لكنه يخرج عن نذره بالصلاة فى المسجد الحرام على أصح الوجهين عند أصحابنا وبه قال الحنابلة ﴿الحادية عشرة﴾ استدل به على أنه لو نذر إتيان مسجد المدينة لزيارة قبر النبى ﷺ لزمه ذلك لانه من جملة المقاصد التى يؤتى لها ذلك المحل بل هو أعظمها وقد صرح بذلك القاضى ابن كج من أصحابنا فقال عندى إذا نذر زيارة قبر النبى ﷺ لزمه الوفاء وجبا واحدا ولو نذر أن يزور قبر غيره فوجهان والشيخ تقى الدين بن تيمية هنا كلام بشع عجيب يتضمن منع شد الرحل للزيارة وأنه ليس من القرب بل بضد ذلك، وردعليه الشيخ تقى الدين السبكى فى شفاء السقام فشفى صدور المؤمنين وكان والدى رحمه الله يحكى أنه كان معادلا للشيخ زين الدين عبد الرحيم بن رجب الحنبلى فى التوجه الى بلد الخليل عليه السلام فعادنا من البلد قال نويت الصلاة فى مسجد الخليل ليحترز عن شد الرحل لزيارته على طريقة شيخ الحنابلة ابن تيمية قال فقلت نويت زيارة قبر الخليل عليه السلام ثم قلت له أما انت فقد خالفت النبى ﷺ لأنه قال لاتشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد وقد شددت الرحل إلى مسجد رابع وأما أنا فاتبعت النبى ﷺ لأنه قال زوروا القبور .أفقال إلا قبور الأنبياء ؟ قال فبهت (قلت) ويدل على أنه ليس المراد إلا اختصاص هذه المساجد بفضل الصلاة فيها وأن ذلك لم يرد فى سائر الأسفار قوله فى حديث أبى سعيد المتقدم (لاينبغى للمطى أن تشد رحاله إلى مسجد تبتغى فيه الصلاة غير كذا وكذا) فبين أن المراد شد الرحل الى مسجد

مصور رقم ٢٠٢

مناهل الصفا
في تخريج أحاديث الشفا

بتعريف حقوق المصطفى ﷺ

للقاضي عياض المالكي

سنة ٥٤٤ هـ

تخريج

أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن السيوطي

المتوفى سنة ٩١١ هـ

تحقيق

الشيخ سمير القاضي

مركز الخدمات والأبحاث الثقافية

مؤسسة الكتب الثقافية

دار الجنان

١١١٤ ـ حديث أنس: «كنا ندعو لاصحابنا في الغيب. . .» ٢/١٩١
الحديث.

١١١٥ ـ حديث ابن عمر: «من زار قبري وجبت له شفاعتي» ٢/١٩٥
ابن خزيمة في صحيحه متوقفاً في ثبوته والبزار والطبراني وله طرق وشواهد حسنه الذهبي لأجلها الذهبي.

١١١٦ ـ حديث أنس: «من زارني في المدينة. .» ٢/١٩٥
الحديث.

١١١٧ ـ حديث: «من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي. .» ٢/١٩٥
سعيد بن منصور في سننه والدارقطني والبيهقي في السنن والطبراني وابن عمر.

١١١٨ ـ حديث: «لعن الله زوارات القبور. .» ٢/١٩٥
أحمد والترمذي وابن حبان عن أبي هريرة.

١١١٩ ـ حديث: «كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها. . .» ٢/١٩٥
مسلم عن بريدة.

(١١١٥) أخرجه الطبراني في الصغير والأوسط كما في المجمع ٤/٢، وقال الهيثمي: وفيه عائشة بنت يونس ولم أجد من ترجمها.
(١١١٦) أخرجه البيهقي في الحج ٥/٢٤٥، بلفظ من زارني كنت له شفيعاً.
(١١١٧) أخرجه الدارقطني في المواقيت ٢/٢٧٨، والبيهقي في الحج ٥/٢٤٦.
(١١١٨) أخرجه أحمد في المسند ٢/٣٣٧، ٣٥٦، ٣/٤٤٢، والترمذي في الجنائز ٢/٢٥٩ وابن حبان في ذكر الزجر عن زيارة القبور واتخاذ السرج والمساجد عليها ٥/٧٢.
(١١١٩) أخرجه مسلم في الجنائز ٢/٦٧٢.

مصور رقم ٢٠٣

سلسلة منشورات مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع بالرياض ٩

ألفية العراقي

المسماة بـ:

التبصرة والتذكرة في علوم الحديث

للحافظ الشهير زين الدين

أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي الشافعي

ت ٨٠٦هـ

مصور رقم ٢٠٣

٧٥٦ بِأَنَّ مِنْ رُوَاتِهِ لِلْعَشَرَهْ ... وَخُصَّ بِالْأَمْرَيْنِ فِيمَا ذَكَرَهْ

٧٥٧ الشَّيْخُ عَنْ بَعْضِهِمِ، قُلْتُ: بَلَى ... "مَسْحُ الْخِفَافِ"، وَابْنُ مَنْدَةَ إِلَى

٧٥٨ عَشْرَتِهِمْ رَفْعَ الْيَدَيْنِ نَسَبَا ... وَنَبَّغُوا عَنْ مَائَةٍ "مَنْ كَذَبَا"

غَرِيبُ أَلْفَاظِ الْحَدِيثِ

٧٥٩ وَالنَّضْرُ أَوْ مَعْمَرُ خُلْفٌ أَوَّلُ ... مَنْ صَنَّفَ الْغَرِيبَ فِيمَا نَقَلُوا

٧٦٠ ثُمَّ تَلَى أَبُو عُبَيْدٍ، وَاقْتَفَى ... الْقُتَيْبِيُّ، ثُمَّ حَمْدٌ صَنَّفَا

٧٦١ فَاعْنَ بِهِ، وَلَا تَخُضْ بِالظَّنِّ، ... وَلَا تُقَلِّدْ غَيْرَ أَهْلِ الْفَنِّ

٧٦٢ وَخَيْرُهَا فَسَّرَتْهُ بِالْوَارِدِ ... كَالدُّخِّ بِالدُّخَانِ لِابْنِ صَائِدِ

٧٦٣ كَذَاكَ عِنْدَ التِّرْمِذِيِّ، وَالْحَاكِمُ ... فَسَّرَهُ "الْجِمَاعَ"، وَهْوَ وَاهِمُ

الْمُسَلْسَلُ

٧٦٤ مُسَلْسَلُ الْحَدِيثِ مَا تَوَارَدَا ... فِيهِ الرُّوَاةُ وَاحِدًا فَوَاحِدَا

٧٦٥ حَالًا لَهُمْ، أَوْ وَصْفِ مَتْنٍ أَوْ سَنَدْ ... كَقَوْلِ كُلِّهِمْ: "سَمِعْتُ" فَاعْتَمَدْ

٧٥٦ ـ «لِلْعَشَرَهْ» كما في الأصول، ونص عليه زكريا في فتح الباقي ٢/ ١٦٥. وفي الأصل: «لا لِلْعَشَرَهْ» لكنه شطب على «لا».

٧٥٧ ـ «مَنْدَةَ» بالفتح دون تنوين، وَبالكسر مع التنوين كما في الأصل ـ والفتحة باهتة فيه ـ و(جب) ووضع عليها «معاً». وفي (ح) و(ظ) بالكسر مُنَوناً، ونص عليه السخاوي في فتح المغيث ٣/ ٤٠٣.

٧٥٩ ـ «النَّضْرُ» هو: ابن شُمَيْل البصري (ت٢٠٣هـ).
و«مَعْمَر» هو: أبو عبيدة مَعْمَرُ بن المُثَنَّى اللُّغَوِي النحوي (ت٢٠٩هـ).

٧٦٠ ـ «القُتَيبي»: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت٢٧٦هـ)، و«حَمْدٌ» هو أبو سليمان الخطابي وتقدم التعريف به في البيت (٥١).

٧٦٣ ـ قول الحاكم في كتابه معرفة علوم الحديث ص٣٠٢.

٧٦٥ ـ «أَوْ وَصْفِ مَتْنٍ أَوْ سَنَدْ»، وفي هامش الأصل وباقي النسخ المعتمدة: «أَوْ وَصْفاً اوْ وَصْفَ سَنَدْ»، وهو الذي في فتح المغيث ٣/ ٤٣٣، وفتح الباقي ٢/ ١٦٧.

مصور رقم ٢٠٤

مجمع الزوائد
ومنبع الفوائد

للإمام الحافظ العالم
أبي الحسن علي بن أبي بكر بن سليمان الشافعي
نور الدين الهيثمي
رحمه الله تعالى
(٧٣٥-٨٠٧هـ)

حققه وخرج أحاديثه
حسين سليم أسد الداراني
مرهف حسين أسد

المجلد التاسع عشر

تتمة كتاب المناقب
١٥٤٤٦ - ١٦١٥٨

دار المنهاج

جماعة ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

١٥٧٧٥ ـ وَعَنْ ثَابِتٍ ، قَالَ : كُنْتُ إِذَا أَتَيْتُ أَنَساً يُخْبَرُ بِمَكَانِي فَأَدْخُلُ عَلَيْهِ فَآخُذُ بِيَدَيْهِ فَأُقَبِّلُهُمَا وَأَقُولُ : بِأَبِي هَاتَيْنِ الْيَدَيْنِ اللَّتَيْنِ مَسَّتَا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وَأُقَبِّلُ عَيْنَيْهِ وَأَقُولُ بِأَبِي هَاتَيْنِ الْعَيْنَيْنِ اللَّتَيْنِ رَأَتَا رَسُولَ اللهِ .

رواه أبو يعلى[1] ورجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن أبي بكر المقدمي وهو ثقة .

١٥٧٧٦ ـ وَعَنْ قَتَادَةَ ، قَالَ : لَمَّا مَاتَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ مُوَرِّقٌ الْعِجْلِيُّ : ذَهَبَ الْيَوْمَ نِصْفُ الْعِلْمِ فَقِيلَ : وَكَيْفَ ذَاكَ يَا أَبَا الْمُغِيرَةِ ؟

قَالَ : كَانَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الأَهْوَاءِ إِذَا خَالَفَنَا فِي الْحَدِيثِ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قُلْنَا لَهُ : تَعَالَ إِلَى مَنْ سَمِعَهُ مِنْهُ (مص : ٥٦٧) .

رواه الطبراني[2] ورجاله رجال الصحيح .

← « الكامل » ٢/ ٦٢٣ من منكرات الحكم بن عطية .
والحكم بن عطية مختلف فيه ، وهو حسن الحديث فيما لم ينكر عليه .

(١) في مسنده برقم (٣٤٩١) ـ ومن طريقه أخرجه الهيثمي في « المقصد العلي » برقم (١٤٣٠) ، والبوصيري في « إتحاف الخيرة » برقم (٩١١٧) ، وابن حجر في « المطالب العالية » برقم (٤٥٠١) ـ من طريق عبد الله أخي المقدمي ، حدثنا جعفر ، عن ثابت ، عن أنس . . . . وهٰذا إسناد ضعيف لضعف عبد الله بن أبي بكر المقدمي . وانظر « مسند الموصلي » .

(٢) في الكبير ١/ ٢٥٠ برقم (٧١٩) من طريق نوح بن قيس ، عن أخيه خالد بن قيس ، عن قتادة قال : لما مات أنس ، قال مورق العجلي . . . . وهٰذا خبر إسناده حسن ، نوح بن قيس الحذاني ترجمه البخاري في الكبير ٨/ ١١١ـ١١٢ ولم يورد فيه جرحاً ولا تعديلاً ، وأورد ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ٨/ ٤٨٣ عن يحيىٰ وأحمد قالا : ثقة . وقال ابن معين أيضاً : صالح ، وذكره ابن حبان في الثقات ٩/ ٢١٠ .
ومورق بن شمرخ العجلي ترجمه البخاري في الكبير ٨/ ٥١ ، وابن أبي حاتم في « الجرح ←

مصور رقم ٢٠٥

سير أعلام النبلاء

تصنيف

شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

المتوفى

٧٤٨هـ - ١٣٧٤م

الجزء الحادي عشر

مؤسسة الرسالة

ودقَقْتُ الباب ، فخرجت أمي على رجليها تمشي .

هذه الواقعة نقلها ثقتان عن عباس .

قال عبدُ الله بن أحمد : كان أبي يُصلي في كل يوم وليلة ثلاث مئة ركعة . فَلما مرض مِن تلك الأسواط ، أضعفَتْه ، فكان يُصلي كُلَّ يوم وليلة مئة وخمسين ركعة .

وعن أبي إسماعيل الترمذي : قال : جاء رجل بعشرة آلاف من ربح تجارته إلى أحمد فردها .وقيل:إن صيرفياً بذل لأحمد خمس مئة دينار ، فلم يقبل .

ومن آدابه :

قال عبد الله بن أحمد : رأيتُ أبي يأخذ شعرة مِن شعر النبي ، ﷺ ، فيضعُها على فيه يُقبِّلُها . وأحسِب أني رأيتُه يضعها على عينه ، ويغمِسُها في الماء ويشربُه يستشفي به .

ورأيته أخذ قَصْعة النبيِّ ، ﷺ فغسلها في جُبِّ الماء ، ثم شرب فيها ورأيتُه يَشْرَبُ من ماء زمزم يستشفي به ، ويمسح به يديه ووجهه .

قلت : أين المتنطِّع المنكِرُ على أحمد ، وقد ثبت أن عبد الله سأل أباه عمن يلمَسُ رُمَّانة منبر النبي ، ﷺ ، ويَمَسُّ الحجرة النبوية ، فقال : لا أرى بذلك بأساً . أعاذنا الله وإياكم من رأْي الخوارج ومِن البِدع .

قال أحمد بن سعيد الدارمي : كتب إليَّ أحمد بن حنبل : لأبي جعفر ، أكرمه الله ، من أحمد بن حنبل .

قال عُبيد الله بن عبد الرحمن الزهري : حدثنا أبي ، قال : مَضى عمي أحمد بن سعْد إلى أحمد بن حنبل ، فسلم عليه . فلما رآه ، وثب قائماً وأكرمه .

مصور رقم ٢٠٦

كتاب
العلل ومعرفة الرجال

للإمام
أحمد بن محمد بن حنبل رحمه الله
(١٦٤ - ٢٤١)

تحقيق وتخريج
الدكتور وصي الله بن محمد عباس

المجلد الثاني

دار الخاني
فرقد فريد الخاني
الرياض

٣٢٣٩ ــ أبو مَكِين (١) ثقة.

٣٢٤٠ ــ السَّري بن يحيى ليس فيه اختلاف، هو من الثقات (٢).

٣٢٤١ ــ الربيع بن حبيب: ما أرى به بأساً.

٣٢٤٢ ــ صالح بن مسلم البكري: ليس به بأس ثم قال: صالح ابن مسلم ثقة.

٣٢٤٣ ــ سألته عن الرجل يمس منبر النبي ﷺ ويتبرّك بمسّه ويقبّله ويفعل بالقبر مثل ذلك أو نحو هذا يريد بذلك التقرب إلى الله جل وعز فقال: لا بأس بذلك (٣).

---

(١) أبومكين هونوح بن رَبيعة وانظر [٢٧٩٠].

(٢) نعم ليس فيه اختلاف يذكر وقد ذكره الأزدي متأخراً عن الإمام في الضعفاء وقال ابن عبد البر: هو أوثق من الأزدي بمائة مرة، انظر التهذيب ٣: ٤٦٠ الميزان ٢: ١١٨.

(٣)

مصور رقم ٢٠٧

نتائج الأفكار
في
تخريج أحاديث الأذكار

تأليف

الحافظ ابن حجر العسقلاني

(٧٧٣ - ٨٥٢ هـ)

الجزء الثالث

تحقيق

حمدي عبد المجيد السلفي

دار ابن كثير

دمشق - بيروت

ذي قعدة سنة اثنتين وأربعين وثمانمئة، قال وأنا أسمع:

قوله: (باب: ما يقول إذا فزع من نومه، روينا في سنن أبي داود والترمذي وابن السني وغيرهم عن عمرو بن شعيب... إلى آخره).

أخبرني عبد الله بن عمر بن علي السعودي رحمه الله قال: أنا أحمد بن أبي أحمد الصيرفي، أنا عبد اللطيف بن عبد المنعم، أنا عبد الوهاب بن علي بن سكينة، أنا هبة الله بن محمد بن عبد الواحد، أنا محمد بن محمد بن غيلان، ثنا أبو بكر الشافعي، ثنا إسحاق بن الحسن الحربي، ثنا يحيى بن عثمان البصري، ثنا إسماعيل بن عياش، عن محمد بن إسحاق (ح).

وبالسند الماضي قريباً إلى عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا يزيد ـ هو ابن هارون ـ واللفظ له ـ ثنا محمد بن إسحاق، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: كان رسول الله ﷺ يعلمنا كلمات نقولهن عند النوم من الفزع ـ وفي رواية إسماعيل: «إِذَا فَزِعَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ غَضَبِهِ وَعِقَابِهِ، وَمِنْ شَرِّ عِبَادِهِ، وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَنْ يَحْضُرُونَ».

فكان عبد الله بن عمرو يعلمها من بلغ من بنيه أن يقولها عند نومه، ومن لم يبلغ كتبها، ثم علقها في عنقه[1].

هذا حديث حسن، أخرجه الترمذي عن علي بن حجر، عن إسماعيل بن عياش[2].

وأخرجه النسائي عن عمرو بن علي الفلاس، عن يزيد بن هارون[3].

فوقع لنا بدلاً عالياً من الوجهين.

وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة عن عبدة بن سليمان، عن محمد بن

(١) رواه أحمد (٢/ ١٨١).
(٢) رواه الترمذي (٣٥٢٨).
(٣) رواه النسائي في عمل اليوم والليلة (٧٦٥).

مصور رقم ٢٠٨

كتاب العيال

تأليف

الحافظ الإمام أبي بكر عبد الله بن محمد
بن عبيد ابن أبي الدنيا البغدادي
المتوفى سنة ٢٨١ هـ

الجزء الثاني

قدم له، ورجمته، وعلق عليه

الدكتور نجم عبد الرحمن خلف
الأستاذ المساعد بالجامعة الإسلامية
بالمدينة المنورة

دار ابن القيم

٦٦٣ ـ حدثني قاسِمُ بنُ هاشِمٍ [١]، حدثنا مُوسَى بنُ داود، حدثنا هُشَيْمٌ، عن حَجَّاجٍ، قالَ: أخبرني مَنْ رَأَى [٢] سَعِيدَ بنَ جُبَيرٍ يَكْتُبُ التَّعاوِيذَ للنَّاسِ.

مصور رقم ٢٠٩

مسائل الإمام أحمد
رواية
أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني
تحقيق
أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد
الناشر
مكتبة ابن تيمية

بَابٌ فِي الطِّبِّ

١٦٦٨ ـ سمعتُ أحمدَ سئلَ عن شربِ أبوالِ الإبلِ ؟ فقالَ : أمَّا من علةٍ وسقمٍ فنعمْ ، وأمَّا رجلٌ صحيحٌ فلا يعجبني أنْ يشربَ أبوالَ الإبلِ .

١٦٦٩ ـ قلتُ لأحمدَ : قطعُ العروقِ ؟ قالَ : أرجُو أنْ لا يكونَ بهِ بأسٌ .

١٦٧٠ ـ رأيتُ على ابنٍ لأحمدَ وهو صغيرٌ تميمةً في رقبتهِ في أديمٍ[1] .

١٦٧١ ـ قلتُ لأحمدَ : الرقيةُ منَ العينِ ؟ قالَ : لا بأسَ بهِ .

١٦٧٢ ـ قلتُ لأحمدَ : الرقيةُ منَ الفرسِ والصداعِ ؟ قالَ : أرجُو ، أي : أنَّ لا بأسَ بهِ .

١٦٧٣ ـ سمعتُ أحمدَ سئلَ عنِ الرجلِ يكتبُ القرآنَ في شيءٍ ، ثمَّ يغسلهُ ويشربهُ ؟ قالَ : أرجُو أنْ لا يكونَ بهِ بأسٌ .

سمعتُ أحمدَ قيلَ لهُ : يكتبهُ في شيءٍ ، ثمَّ يغسلهُ فيغتسلُ بهِ ؟ قالَ : لم أسمعْ فيهِ بشيءٍ .

* * *

(١) في هامش « ل » ما نصه :

« حدثني إبراهيم بن تميم العتيق ، قال : كنا عند أحمد بن حنبل ، فجاء ابنه عبد الله ، فقال له سيد أبوه (كذا) سيد أبوه كذا كان هذا مخرجًا في هامش النسخة المفقود منها هذهالنسخة عند تصحيح عليه ولا تخريج له من موضع في . . هذا الموضع » .

مصور رقم ٢١٠

مسائل الإمام أحمد

كتاب
العلل ومعرفة الرجال

للإمام
أحمد بن محمد بن حنبل رحمه الله
(١٦٤ - ٢٤١)

تحقيق وتخريج
الدكتور وصي الله بن محمد عباس

المجلد الثالث

دار الخاني
فرقد فريد الخاني
الرياض

٥٤٩٤ ـ حدثني أبي قال: حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة قال: أخبرني إسماعيل بن أبي خالد عن فراس عن الشعبي قال: لا بأس بالتعويذ بالقرآن يُعلّق على الإنسان(١).

٥٤٩٥ ـ حدثني أبي قال: حدثنا يحيى بن زكريا قال: أخبرني ابن أبي خالد عن بيان قال: سئل عامرٌ عن رجُلٍ قيل: أطلّقت امرأتك فأشار بالأصابع: أن نعم، فأبانها منه(٢).

٥٤٩٦ ـ حدثني أبي قال: حدثنا عبد الله بن نُمير قال: أخبرنا إسماعيل يعني ابن أبي خالد. [١٦٧ ب] عن عبد الله بن أبي السفر عن عامر قال: تَلَك النبي ﷺ ميمونة وهو مُحْرِمٌ واحتجم وهو مُحرِم(٣).

٥٤٩٧ ـ حدثني أبي قال: حدثنا عبد الله بن نُمير قال: أخبرنا

= بالواسطة أيضاً فذكر هذه الرواية منها، وورود بعض الطرق بدون واسطة بين إسماعيل والشعبي لا ينفي أن يكون رواه بواسطة أيضاً.

(١) اسناده صحيح إلى الشعبي.

(٢) اسناده صحيح إلى الشعبي. وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف ٥:٩٩-١٠٠ من طريق جابر الجعفي عن عامر في الرجل يقال له: طلقت ولم يكن طلق فيقول نعم، فقال: كذبة.

(٣) مرسل صحيح وقد ورد مرفوعاً موصولاً من حديث ابن عباس أخرجه المؤلف في مسنده ١:٢٢١ و٢٢٨، ٢٥٢، ٣٢٨، ٣٣٧، ٣٥٩، وابن ماجه ١:٦٣٢ كتاب النكاح، باب المحرم يتزوج وهي بأسانيد صحيحة عن ابن عباس ولكن وهموه رضي الله عنه لأن ميمونة نفسها ثبت عنها قولها أن النبي ﷺ نكحها وهو حلال.

أو يؤول قوله «محرم» أي داخل حدود الحرم لا خارجها.

هذا في جزء النكاح، وكذلك ثبت عن النبي ﷺ أنه احتجم وهو محرم واحتجم وهو صائم. صحيح البخاري ٤:١٧٤ كتاب الصوم، وفي رواية للبخاري ٤:٥٠ جزاء الصيد، احتجم النبي ﷺ وهو محرم بلحي جمل في وسط رأسه.

مسائل
الإمام أحمد بن حنبل
رواية ابنه
عبد الله بن أحمد

المكتب الإسلامي

الأحنف بن قيس : أنها رأت الأحنف بن قيس ، ورآها تقتل نملة ، قال : لا تقتليها ، ثم دعا بكرسي فجلس عليه ثم قال : إني أحرج عليكن لما[1] خرجتن من داري ، فإنني أكره أن تقتلن في داري . قالت : فخرجن ، فما رؤي منهن بعد ذلك اليوم واحدة .

١٦٢١ ـ حدثنا : قال : ورأيت أبي فعل مثل ذلك ، خرج على النمل ، وأكثر علمي أنه جلس على كرسي يجلس عليه يتوضأ ، ثم رأيت النمل قد خرجن بعد ذلك اليوم ، نمل كبار سود ، فلم أرهن بعد ذلك .

كتابة التعويذة للقرع والحمى وللمرأة إذا عسر عليها الولادة

١٦٢٢ ـ حدثنا : قال : رأيت أبي يكتب التعاويذ للذي يقرع ، وللحمى لأهله وقراباته ، ويكتب للمرأة إذا عسر عليهاالولادة،في جام[2] أو شيء لطيف ، ويكتب حديث ابن عباس[3] ، إلا أنه كان يفعل ذلك عند وقوع البلاء ، ولم أره يفعل هذا قبل وقوع البلاء ، ورأيته يعوذ في الماء ويشربه المريض ، ويصب على رأسه منه ، ورأيت أبي يأخذ شعرة من شعر النبيﷺ فيضعها على فيه يقبلها ، وأحسب أني قد رأيته يضعها على رأسه أو عينه ، فغمسها في الماء ثم شربه ، يستشفي به ، ورأيته قد أخذ قصعة النبي ﷺ بعث بها إليه أبو يعقوب بن سليمان بن جعفر فغسلها في جب الماء ، ثم شرب فيها . ورأيته غير مرة يشرب من ماء زمزم يستشفي به ، ويمسح به يديه ووجهه .

١٦٢٣ ـ حدثنا : قال : قرأت على أبي ـ رحمه الله ـ يعلى بن عبيدة[4] ، قال : حدثنا سفيان ، عن محمد بن أبي ليلى ، عن الحكم ، عن سعيد بن جبير ،

(١) كذا الأصل ، وأظنها : إلا .
(٢) الجام هو الكأس ، من الزجاج ، فارسية .
(٣) سيأتي بعد قليل .
(٤) كذا الأصل ، وفي « الخلاصة » : يعلى بن عبيدة بن أمية الطنافسي .

مصور رقم ٢١٢

الآداب الشرعية

تأليف
الإمام الفقيه المحدث عبد الله محمد
ابن مفلح المقدسي
المتوفى سنة ٧٦٣هـ

الجزء الثاني

١٤١٩هـ - ١٩٩٩م

[الأنبياء: ٦٩، ٧٠].

اللهم رَبَّ جبريلَ وميكائيل وإسرافيل اشفِ صاحبَ هذا الكتاب بحولك وقوتك وجبروتك إله الحقِّ آمين.

وروى أحمد: أنَّ يونس بن حباب كان يكتبُ هذا من حُمَّى الرِّبْع. قال أحمد في رواية مهنا في الرجل يكتبُ القرآنَ في إناء ثم يسقيه المريضَ، قال: لا بأس، قال مُهَنَّا: قلتُ له: فيغتسل به؟ قال: ما سمعتُ فيه بشيء.

قال الخلال: إنما كره الغسل به، لأنَّ العادةَ أنَّ ماءَ الغسل يجري في البلاليعِ والحُشوشِ، فوجب أنْ يُنَزَّه ماءُ القرآن من ذلك، ولا يكره شربه لما فيه من الاستشفاء.

وقال صالح: ربما اعتللتُ فيأخذُ أبي قدحاً فيه ماء فيقرأ عليه ويقول لي: اشرب منه، واغسل وجهك ويديك.

ونقل عبدالله أنه رأى أباه يعوذُ في الماء ويقرأ عليه ويشربه، ويصبُّ على نفسه منه.

قال عبدالله: ورأيتُه قد أخذ قصعة النبيِّ ﷺ، فغسلها في جُبِّ الماء ثم شربَ فيها. ورأيته غيرَ مرة يشربُ ماءَ زمزمَ، فيستشفي به ويمسح به يديه ووجهه.

وقال يوسف بن موسى: إنَّ أبا عبدالله كان يُؤْتى بالكوزِ ونحنُ بالمسجد فيقرأ عليه ويعوذ.

قال أحمد: يكتبُ للمرأة إذا عَسُرَ عليها ولدها في جامٍ أبيض أو شيءٍ نظيفٍ بسم اللهِ الرحمنِ الرحيم لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحانَ الله ربِّ العرش العظيم الحمد لله رب العالمين. ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ﴾ [الأحقاف: ٣٥]. ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾ [النازعات: ٤٦].

ثم تُسقى منه وينضح ما بقيَ على صدرها. وروى أحمد هذا الكلامَ عن ابن

مصور رقم ٢١٣

السنن الكبرى

للإمام
أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي
المتوفى سنة ٤٥٨ هـ

تحقيق
محمد عبد القادر عطا

الجزء التاسع

المحتوى

تتمة كتاب السير ـ كتاب الجزية
كتاب الصيد والذبائح ـ كتاب الضحايا

منشورات
محمد علي بيضون
دار الكتب العلمية
بيروت ـ لبنان

ابن أبي ليلى عن أخيه عن عبد الله بن عكيم رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ من تعلق علاقة وكل إليها.

١٩٦١١ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو سعيد بن أبي عمرو، قالا: ثنا أبو العباس، ثنا هارون، ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن قتادة عن واقع بن سحبان عن أسير بن جابر، قال: قال عبد الله رضي الله عنه من تعلق شيئاً وكل إليه قال: وحدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن جرير بن حازم قال: سمعت الحسن قال: قال رسول الله ﷺ من تعلق شيئاً وكل إليه. قال وحدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن الحجاج عن فضيل أن سعيد بن جبير كان يكتب لابنه المعاذة قال: وسألت عطاء فقال ما كنا نكرهها إلا شيئاً جاءنا من قبلكم.

١٩٦١٢ ـ أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق وأبو بكر بن الحسن قالا: ثنا أبو العباس الأصم، ثنا بحر بن نصر، ثنا ابن وهب أخبرني نافع بن يزيد أنه سأل يحيى بن سعيد عن الرقى وتعليق الكتب فقال: كان سعيد بن المسيب يأمر بتعليق القرآن وقال لا بأس به.

قال الشيخ رحمه الله: وهذا كله يرجع إلى ما قلنا من أنه إن رقى بما لا يعرف أو على ما كان من أهل الجاهلية من إضافة العافية إلى الرقى لم يجز وإن رقى بكتاب الله أو بما يعرف من ذكر الله متبركاً به وهو يرى نزول الشفاء من الله تعالى فلا بأس به وبالله التوفيق.

[٩٢] ـ باب النشرة

قال أبو سليمان: النشرة ضرب من الرقية والعلاج يعالج به من كان يظن مس الجن وقيل سميت نشرة لأنه ينشرها عنه أي يحل عنه ما خامره من الداء.

١٩٦١٣ ـ أخبرنا أبو علي الروذباري، أنبأ محمد بن بكر، ثنا أبو داود، ثنا أحمد بن حنبل، ثنا عبد الرزاق، ثنا عقيل بن معقل، قال: سمعت وهب بن منبه يحدث عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: سئل رسول الله ﷺ عن النشرة فقال: هو من عمل الشيطان.

قال الشيخ: وروي عن النبي ﷺ مرسلاً وهو مع إرساله أصح والقول فيما يكره من النشرة وفيما لا يكره كالقول في الرقية وقد ذكرناه.

مصور رقم ٢١٤

الموت

عظاته وأحكامه

علي حسن علي عبد الحميد

المكتبة الإسلامية
عمان - الأردن

هذا الكتاب فيه ضلال

حادي عشر ـ حمل الجنازة واتِّباعها :

١ ـ ويجب حمل الجنازة واتِّباعها، وذلك من حق الميت المسلم على المسلمين.

٢ ـ واتِّباعها على مرتبتين:

أ ـ اتِّباعها من عند أهلها حتى الصلاة عليها.

ب ـ اتِّباعها من عند أهلها حتى يُفرغ من دفنها، وهو الأفضل.

٣ ـ واتِّباع الجنائز للرجال وليس النساء، لنهي النبي ﷺ لهُنَّ عن اتباعها.

٤ ـ ولا يجوز أن تُتْبَع الجنائز بما يُخالف الشريعة كرفع الصوت بالبكاء، واتباعها بالبخور ونحوه(١).

٥ ـ ويجب الإسراع في السير بها، سيراً دون الهرولة.

٦ ـ ويجوز المشي أمامها، وخلفها(٢)، وعن يمينها، ويسارها، على أن يكون قريباً منها، إلا الراكب(٣) فيسير خلفها.

---

(١) ويدخل في ذلك قول العامة: «وَحِّدوا الله» أو غير ذلك من أذكار مُحْدَثة، إنما الوارد السكوت والصمت، والتفكر، والتدبر.

(٢) وهو الأفضل، لورود بعض الآثار في ذلك.

(٣) علماً أنَّ الأفضل له المشي.

هذا الكتاب فيه ضلال

٧ ـ ويجوز الركوب بعد الانصراف من الدفن، دون كراهة.

٨ ـ وأما حمل الجنازة على عربة، أو سيارة(١) مخصصة للجنائز وتشييع المشيِّعين لها وهم في السيارات، فهذا مما لا يُشرعْ، لأنه من عادات الكفار، ويفوّت الغاية من تشييع الجنازة وحملها ـ وهي تَذَكُّرُ الآخرةِ فضلاً عن أنها سببٌ قويٌّ لتقليل المشيعين لها، والراغبين في الحصول على الأجر.

٩ ـ والقيام للجنازة منسوخٌ، فلا يُفعل.

١٠ ـ ويُستحب لمن حملها أن يتوضأ، من غير وجوب.

ثاني عشر ـ الصلاة على الجنازة:

١ ـ والصلاة على الميت المسلم فرض كفاية.

٢ ـ ولا تجب(٢) الصلاةُ على:

أ ـ الطفل الذي لم يبلغ(٣).

ب ـ الشهيد.

---

(١) إلا للضرورة.

(٢) فيه إشارة إلى مشروعية الصلاة عليها، لكن من غير وجوب.

(٣) تُشرع الصلاة عليه ولو كان سِقْطاً، وهو الذي يسقط من بطن أمه قبل تمامه، وذلك إذا استكمل أربعة أشهر ثم مات، أما إذا سقط قبل ذلك فلا.

هذا الكتاب فيه ضلال

مصور رقم ٢١٥

كتاب

المسند الجامع

لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل الدارمي

المتوفى سنة ٢٥٥ هـ

وهو أصل المتن المشروح المسمى بـ فتح المنان

المطبوع عام ١٤١٦/١٤١٩ هـ

يطبع لأول مرة مفردا

مقابلا على أكثر من تسع نسخ خطية

خدمه واعتنى به

نبيل بن هاشم بن عبد الله العمري الباعلوي

دار البشائر الإسلامية

مصور رقم ٢١٥

١٥٤ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو النُّعْمَانِ، ثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، ثَنَا يَزِيدُ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ أَنَّ رَجُلاً يُقَالُ لَهُ: صَبِيغٌ، قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَجَعَلَ يَسْأَلُ عَنْ مُتَشَابِهِ الْقُرْآنِ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ عُمَرُ وَقَدْ أَعَدَّ لَهُ عَرَاجِينَ النَّخْلِ، فَقَالَ لَهُ: مَنْ أَنْتَ، قَالَ: أَنَا عَبْدُ اللهِ صَبِيغٌ، فَأَخَذَ عُمَرُ عُرْجُوناً مِنْ تِلْكَ الْعَرَاجِينِ فَضَرَبَهُ، وَقَالَ: أَنَا عَبْدُ اللهِ عُمَرُ، فَجَعَلَ لَهُ ضَرْباً حَتَّى دَمِيَ رَأْسُهُ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَسْبُكَ، قَدْ ذَهَبَ الَّذِي كُنْتُ أَجِدُ فِي رَأْسِي. [الإتحاف: ١٥٨١٠]

١٥٥ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ، ثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ وَيَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ الْقَاسِمِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: تَلَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: ﴿هُوَ الَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ﴾ الآية، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِذَا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ فَاحْذَرُوهُمْ. [الإتحاف: ٢٢٦٦٦]

١٥٦ ـ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثَنَا حَفْصٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ قَالَ: سُئِلَ عَبْدُ اللهِ عَنْ شَيْءٍ فَقَالَ: إِنِّي لأَكْرَهُ أَنْ أُحِلَّ لَكَ شَيْئاً حَرَّمَهُ اللهُ عَلَيْكَ، أَوْ أُحَرِّمَ مَا أَحَلَّهُ اللهُ لَكَ. [الإتحاف: ١٢٦٥٣]

١٥٧ ـ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْفَزَارِيِّ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: لأَنْ أَرُدَّهُ بِعِيِّهِ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَكَلَّفَ لَهُ مَا لَا أَعْلَمُ. [الإتحاف: ٢٤١٥٩]

١٥٨ ـ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ عَجْلَانَ، عَنْ نَافِعٍ مَوْلَى عَبْدِ اللهِ: أَنَّ صَبِيغاً الْعِرَاقِيَّ جَعَلَ يَسْأَلُ عَنْ أَشْيَاءَ مِنَ الْقُرْآنِ فِي أَجْنَادِ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى قَدِمَ مِصْرَ، فَبَعَثَ بِهِ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَلَمَّا أَتَاهُ الرَّسُولُ بِالْكِتَابِ فَقَرَأَهُ فَقَالَ: أَيْنَ الرَّجُلُ؟ قَالَ فِي الرَّحْلِ، قَالَ عُمَرُ: أَبْصِرْ أَيَكُونُ ذَهَبَ فَتُصِيبَكَ مِنِّي بِهِ الْعُقُوبَةُ الْمُوجِعَةُ، فَأَتَاهُ بِهِ، فَقَالَ عُمَرُ: تَسْأَلُ مُحْدَثَةً؟ فَأَرْسَلَ عُمَرُ إِلَى رَطَائِبَ مِنْ جَرِيدٍ فَضَرَبَهُ بِهَا حَتَّى تَرَكَ ظَهْرَهُ دَبِرَةً ثُمَّ تَرَكَهُ حَتَّى بَرَأَ، ثُمَّ عَادَ لَهُ، ثُمَّ تَرَكَهُ حَتَّى بَرَأَ، فَدَعَا بِهِ لِيَعُودَ لَهُ، قَالَ: فَقَالَ صَبِيغٌ: إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ قَتْلِي فَاقْتُلْنِي قَتْلاً جَمِيلاً، وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ أَنْ تُدَاوِيَنِي فَقَدْ وَاللهِ بَرَأْتُ، فَأَذِنَ لَهُ إِلَى أَرْضِهِ، وَكَتَبَ إِلَى أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ أَنْ لَا يُجَالِسَهُ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى الرَّجُلِ، فَكَتَبَ أَبُو مُوسَى

ك: كبريللي ـ غ: المغربية ـ سل: سليمانية ـ ولي: ولي الدين أفندي ـ فيض: فيض الله أفندي ـ الإتحاف: إتحاف المهرة

مصور رقم ٢١٦

من تراث الكوثري

(١٦)

كتاب

الأسماء والصفات

للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي

البيهقي

المتوفى سنة ٤٥٨ هجرية

قدم له وعلق عليه فضيلة أستاذنا العلامة

محمد زاهد بن الحسن الكوثري

وكيل المشيخة الإسلامية في الخلافة العثمانية سابقا

الناشر

المكتبة الأزهرية للتراث

٩ ميدان الأزهر خلف الجامع الأزهر الشريف ت: ٥١٢٠٨٤٧

فى الصفات كان مذهب السلف فيها الايمان بها، وإجراءها على ظاهرها ونفى الكيفية عنها، وذكر الحكاية التى أخبرنا أبو بكر بن الحارث الفقيه أنا أبو محمد ابن حيان ثنا الحسن بن محمد الدارمى ثنا أبو زرعة ثنا أبو مصفى ثنا بقية ثنا الأوزاعى عن الزهرى ومكحول قال امضوا الأحاديث على ما جاءت.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن بالوية ثنا محمد بن بشر بن مطر ثنا الهيثم بن خارجة ثنا الوليد بن مسلم قال سئل الأوزاعى ومالك وسفيان الثورى والليث بن سعد عن هذه الأحاديث التى جاءت فى التشبيه فقالوا: أمروها كما جاءت بلا كيفية.

* قال أبو سليمان: وقد روينا عن عبد الله بن المبارك أن رجلا قال له، كيف ينزل فقال له بالفارسية كدخداى[1] كارخويش كن ينزل كما يشاء.

* أخبرنا أبو عثمان ثنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم العدل ثنا محبوب بن عبد الرحمن القاضى ثنا جدى أبو بكر محمد بن أحمد بن محبوب ثنا أحمد بن حبويه حدثنا أبو عبد الرحمن العتكى ثنا محمد بن سلام قال: سألت عبد الله بن المبارك فذكر حكاية قال فيها فقال الرجل يا أبا عبد الرحمن كيف ينزل؟ فقال عبد الله بن المبارك كدخداى كارخويش كن ينزل كيف يشاء. قال أبو سليمان رحمة الله: وإنما ينكر هذا وما أشبهه من الحديث من يقيس الأمور فى ذلك بما يشاهده من النزول الذى هو نزلة من أعلى إلى أسفل، وانتقال من فوق إلى تحت، وهذا صفة الأجسام والأشباح، فأما نزول من لا يستولى عليه صفات الأجسام فان هذه المعانى غير متوهمة فيه، وإنما هو خبر عن قدرته ورأفته بعباده، وعطفة عليهم واستجابته دعاءهم ومغفرته لهم، يفعل ما يشاء، لا يتوجه على

(١) يعنى ليكن تحدثك عن افعال نفسك، وتزعمك وإشرافك عليها فقط. ولست بمشرف على افعال الله سبحانه. وكدخدا بمعنى صاحب البيت المشرف على شئونه، وهى الكلمة المستعملة فى لغة مصر بلفظ « كخيا » ز.

المحصول
في علم أصول الفقه

للإمام الأصولي النظار المفسّر
فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي
٥٤٤ ـ ٦٠٦ هـ / ١١٤٩ ـ ١٢٠٩م

دراسة وتحقيق
الدكتور طه جابر فياض العلواني

الجزء الرابع

مؤسسة الرسالة

القسم الثاني
في البحث عن الأمور العائدة إلى المخبَرِ عنه

اعلم: أنَّ الشرطَ العائدَ إلى «المخبر عنه» [في العمل بالخبر(١)] ـ هو عدمُ دليلٍ قاطعٍ يعارضهُ.

والمعارضُ على وجهين:

أحدهما:

أنْ ينفيَ أحدُهما ما أثبتَهُ الآخرُ ـ على الحدِّ(٢) الَّذي أثبته(*) الآخرُ، كما إذا قالَ في أحدهما(*): «ليصلِّ فلانٌ في الوقتِ الفلانيِّ على الوجهِ الفلانيِّ»؛ وينهى في الثاني عن ذلكَ الحدِّ(٣) في ذلك الوقت.

وثانيهما(*):

أن يثبتَ أحدُهما ضدَّ ما أثبته الآخرُ ـ على الحدِّ الَّذي أثبتهُ الآخرُ: مثلُ أنْ يوجبَ عليه صلاةً أخرى، في [عين](٤) ذلكَ الوقتِ، في غيرِ(*) ذلكَ المكانِ.

والدليلُ القاطعُ ضربانِ: عقليٌّ، وسمعيٌّ.

فإنْ كان المعارضُ عقليّاً ـ نظر[نا(٦)] فإن كان خبرُ الواحدِ قابلاً للتأويلِ ـ كيف كانَ ـ أوّلناهُ: فلم نحكم بردِّه.

---

(١) ساقط من ي.
(٢) لفظ ي: «النحو».
(*) آخر الورقة (٧٠) من جـ.
(*) آخر الورقة (٧٠) من ل.
(*) لفظ ي: «عين»، وهو تحريف.
(*) آخر الورقة (٤٥) من ي.
(٣) في ي: «النحو».
(٤) انفردت بهذه الزيادة ي.
(٦) لم ترد في ح.

وإنْ لم يقبل التأويلَ ـ قطعنا بفساده؛ لأنَّ الدلالةَ[١] العقليَّة[٢] غيرُ محتملةٍ للنقيضِ.

فإذا كانَ خبرُ الواحدِ[*] غيرَ محتملٍ للنقيضِ ـ في دلالته[٣] ـ وهو محتملٌ للنقيض ـ في متنه ـ: قطعنا بوقوع ذلكَ المحتملِ، وإلَّا ـ فقد وقعَ الكذبُ من الشرع[٤]. وإنَّهُ غيرُ جائزٍ.

وأمَّا أدلَّةُ السمعِ ـ فثلاثةٌ: الكتابُ والسنَّةُ المتواترةُ والإجماعُ.

واعلم ـ أنَّه لا يستحيلُ: عقلاً أنْ يقولَ الله ـ تعالى ـ: «أمرتُكم بأن تعملوا بالكتاب والسنَّة [المتواترة[٥]] والإجماع بشرط أن لا يردَ خبرُ واحدٍ على مناقضتِهِ، فإذا وردَ ذلكَ ـ فيكفيكم[٦] أن تعملوا بخبر الواحدِ، لا بهذه الأدلَّة».

لكنَّ الإجماعَ عرَفنا: أنَّ هذا المحتملَ لم يقع[٧]؛ لأنَّ الإجماعَ منعقدٌ على أنَّ الدليلين إذا استويا، ثمَّ اختصَّ أحدُهما بنوعِ قوَّةٍ غيرِ حاصلٍ في الثاني[٨]: فإنَّهُ يجبُ تقديمُ الراجحِ.

فهاهنا ـ هذه الأدلَّةُ الثلاثةُ لمَّا كانت مساويةً لخبرِ الواحدِ ـ في الدلالةِ ـ واختصَّتْ هذه [الأدلَّةُ[٩]] الثلاثةُ بمزيدِ قوَّةٍ ـ وهي بكونها قاطعةً في متنها ـ لا جرمَ: وجبَ تقديمُها على خبرِ الواحدِ.

وأمَّا أنَّ خبرَ الواحدِ، هل يقتضي تخصيصَ [عمومِ[١٠]] الكتابِ والسنَّةِ المتواترةِ ـ فقد تقدَّم القولُ فيه[١١].

---

(١) لفظ ح: «لكن».
(٢) في ي: «الأدلة».
(*) آخر الورقة (٧٦) من ح.
(٣) لفظ ل: «الدلالة».
(٤) كذا في س، ص، آ، جـ، وعبارة ح: «وقع من الشّرع الكذب»، وفي ل، ي: «وقع من الشرع الغلط».
(٥) انفردت بهذه الزيادة المناسبة ي.
(٦) لفظ آ: «فتكليفكم».
(٧) عبارة ي: «غير واقع».
(٨) عبارة ي: «وليس في الآخر».
(٩) لم ترد في ح.
(١٠) لم ترد في ي.
(١١) انظر الجزء الثالث ص (٨٥) وما بعدها.

مصور رقم ٢١٨

اتحاف السادة المتقين
بشرح إحياء علوم الدين

تصنيف خاتمة المحققين وعمدة ذوي الفضائل من المدققين
العلامة السيد محمد بن محمد الحسيني الزبيدي الشهير بمرتضى
رحمه الله وأثابه من فيض فضله جزيل الرضا آمين .

تنبيه

حيث تحقق أن الشارح لم يستكمل جميع الأحياء في بعض مواضع من شرحه فتتميماً للفائدة وضعنا الأحياء المذكور في هامش هذا الشرح ولأجل زيادة الفائدة بدأنا في أول الهامش بوضع كتاب تعريف الأحياء بفضائل الاحياء للأستاذ الفاضل العلامة الشيخ عبد القادر بن شيخ عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس باعلوي قدس الله سره .

وبالهامش أيضاً بعد تمام الكتاب المذكور كتاب الاملا عن اشكالات الاحيا تصنيف الامام الغزالي رد به على بعض اعتراضات أوردها بعض المعاصرين له على بعض مواضع من الاحيا وقد صار وضع كتاب الاملا بأول هامش الصحيفة ومتن الاحيا بآخره وفصل بينهما بجلية .

الجزء الثاني

١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

مؤسسة التاريخ العربي
بيروت. لبنان

مصور رقم ٢١٨

١٠٨

على عرشه لان ذلك قائم بذاته لاستحالة قيام الحوادث به اه ملخصا قال الحافظ وقد ألزم من فسره بالاستيلاء بمثل ما ألزم هو به من انه صار قاهرا بعد ان لم يكن ويلزم انه صار عالما به بعد ان لم يكن والانفصال عن ذلك للفريقين بالتمسك بقوله تعالى وكان الله عليما حكيما فان أهل العلم بالتفسير قالوا معناه لم يزل كذلك ويقي من معاني استوى ما نقل عن ثعلب استوى الوجه اتصل واستوى القمر امتلأ واستوى فلان وفلان تماثلا واستوى الى المكان أقبل واستوى القائم قاعدا والنائم قاعدا ويمكن رد بعض هذه المعاني الى بعض وكذا ما تقدم عن ابن بطال وقد نقل أبو اسحق الهروي في الفاروق بسنده الى داود بن علي بن خلف قال كنا عند أبي عبد الله بن الاعرابي يعني محمد بن زياد اللغوي فقال له رجل الرحمن على العرش استوى فقال هو على العرش كما أخبر قال يا أبا عبد الله انما معناه استولى فقال اسكت لا يقال استولى على الشيء الا ان يكون له مضاد ونقل البغوي في تفسيره عن ابن عباس وأكثر المفسرين ان معناه ارتفع وبنحوه قال أبو عبيدة والفراء وغيرهما اه (واضطر أهل الحق الى هذا التأويل كما اضطر أهل الباطل الى تأويل قوله تعالى وهو معكم أينما كنتم اذ حمل ذلك بالاتفاق على الاحاطة والعلم) قال أبو نصر القشيري في التذكرة الشرقية فان قيل أليس الله يقول الرحمن على العرش استوى فيجب الاخذ بظاهره قلنا الله يقول أيضا وهو معكم أينما كنتم ويقول تعالى ألا انه بكل شيء محيط فينبغي أيضا ان تأخذ بظاهر هذه الآيات حتى يكون على العرش وعندنا ومعنا ومحيطا بالعالم محدقا به بالذات في حالة واحدة والواحد يستحيل ان يكون بذاته في حالة بكل مكان قالوا قوله تعالى وهو معكم يعني بالعلم وبكل شيء محيط احاطة العلم قلنا وقوله تعالى على العرش استوى فهو محفوظ وايش اه (د) كذا (حمل قوله صلى الله عليه وسلم قلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الرحمن) رواه مسلم في صحيحه وفيه أيضا ان قلوب بني آدم كلها بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كقلب واحد يصرفه كيف شاء (على القدرة والقهر) مجاز بعلاقة ان اليد في الشاهد محل لظهور سلطان القدرة والقهر فحسن اطلاق اليد وارادة القدرة والقهر قصدا للمبالغة اذ المجاز أبلغ (وكذا حمل قوله صلى الله عليه وسلم الحجر الاسود يمين الله في أرضه) أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام بلفظه وروى ابن ماجه نحوا من معناه من حديث أبي هريرة رفعه بلفظ من فاوض الحجر الاسود فانما يفاوض يد الرحمن (على التشريف والاكرام) والمعنى انه وضع في الارض للتقبيل والاستلام تشريفه كما شرفت اليمين وأكرمت بوضعها للتقبيل دون اليسار في العادة فاستعير لفظ اليمين للحجر لذلك أولان من قبله أو استلمه فقد فعل ما يقتضي الاقبال عليه والرضا عنه وهما لازمان عادة لتقبيل اليمين والحاصل ان لفظ اليمين استعير للحجر لاحد هذين أو لاحدهما ثم أضيف اضافة تشريف واكرام (لانه لو ترك على ظاهره لزم منه المحال فكذا الاستواء لو ترك على الاستقرار والتمكن لزم منه المحال ويتأمل بعض الآيات والاخبار دون بعض على حكم التحكم والتشهي ليس في الشرط والمقصود من هذه المعارضة انه يعرف ان الخصم يضطر الى التأويل فلتكن التأويلات على وفق الاصول فان قيل فهذا يشعر بكونه مغلوبا مقهورا قبل الاستواء قبل انما يشعر بما قلتم ان لو كان للعرش وجود قبل الخلق وكان قديما والعرش مخلوق وكل ما خلقه حصل مسخرا تحت خلقه فلولا خلقه اياه لما حدث ولولا إبقاؤه اياه لما بقي ونص على العرش لانه أعظم المخلوقات فيما نرى ولنا وافانص على الاعظم فقد اندرج تحته ما دونه قال ابن القشيري ولو أشعر ما قلناه فهم غلبته لا شعر قوله وهو القاهر فوق عباده بذلك أيضا حتى يقال كان مقهورا قبل خلق العباد هيهات اذ لم يكن للعباد وجود قبل خلقه اياهم بل لو كان الامر على ما توهمه الجهلة من انه استواء بالذات لاشعر ذلك بالتغير واعوجاج سابق على وقت الاستواء فان الباري تعالى كان موجودا قبل العرش ومن أنصف علم ان قول من يقول العرش بالرب استوى أشكل من قول من يقول الرب بالعرش استوى فالرب اذا موصوف بالعلو وفوقية الرتبة والعظمة منزه عن الكون في المكان

واضطر أهل الحق الى هذا التأويل كما اضطر أهل الباطل الى تأويل قوله تعالى وهو معكم أينما كنتم اذ حمل ذلك بالاتفاق على الاحاطة والعلم وحمل قوله صلى الله عليه وسلم قلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الرحمن على القدرة والقهر وحمل قوله صلى الله عليه وسلم الحجر الاسود يمين الله في أرضه على التشريف والاكرام لانه لو ترك على ظاهره لزم منه المحال فكذا الاستواء لو ترك على الاستقرار والتمكن لزم منه

مصـور رقم ٢١٩

دَفعُ شُبه مَن شَبَّهَ وَتَمرَّدَ

ونسب ذلك إلى السيد الجليل
الإمام أحمد

تصنيف

الإمام الكبير الحجة تقى الدين أبى بكر
الحصنى الدمشقي
المتوفى سنة ٨٢٩ هـ رضى الله عنه

على النسخة الخطية الوحيدة لفضيلة الشيخ
محمد زاهد بن الحسن الكوثرى

الناشر
المكتبة الأزهرية للتراث
٩ درب الأتراك خلف الجامع الأزهر الشريف
☎ ٥١٢٠٨٤٧

فمعناه ذو الإنعام والمنن على العام والخاص والطائع والعاصي ووصف سبحانه وتعالى نفسه بالكريم فى قوله : ﴿ **ما غرك بربك الكريم** ﴾ قال عمر رضى الله عنه لو قيل لى ما غرك بى لقلت جهلى بك غرنى والكريم هو الذى إذا قدر عفا . وإذا وعد وفى ، وقيل هو الذى إذا أعطى زاد على منتهى الرجاء ولا يبالى لمن[1] أعطى وكم أعطى ولا يضيع من لاذ به والتجا ، وقيل هو الذى يغنى السائل عن الوسائل والشفعاء وإذا رفعت الحاجة إلى غيره لا يرضى ، وقيل هو الذى إذا أبصر خللا جبره وما أظهره وإذا أولى فضلاً أجزله ثم ستره . وقيل غير ذلك . فمن تأمل القرآن الكريم وجده مشحوناً بالتقديس والإجلال والتعظيم وناطقاً بإضلال أهل الإلحاد والتجسيم والحيدة عن الصراط المستقيم وطريقة السلامة فى ذلك أن من أشكل عليه شئ من المتشابه فى الكتاب والسنة فليقل كما أخبر سبحانه وتعالى فى كتابه المبين عن الراسخين فى العلم ومدحهم عليه فى قوله تعالى : ﴿ **والراسخون فى العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا** ﴾ ويقول كما قال عليه الصلاة والسلام فى الحديث : (وما جهلتم منه فكلوه إلى عالمه) خرجه غير واحد منهم الإمام أحمد والنسائى وغيرهما . ويقول كما قاله الشافعى : آمنت بالله وما جاء عن الله على مراد الله وآمنت برسول الله وما جاء عن رسول الله على مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم والراسخ فى العلم هو من طولع على محل المراد منه وسئل مالك عن الراسخين فى العلم فقال : العالم العامل بما علم

(١) لعله بما أعطى الخ اهـ مصححه

مصور رقم ٢٢٠

من تراث الكوثري

(١٦)

كتاب

الأسماء والصفات

للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي

البيهقي

المتوفى سنة ٤٥٨ هجرية

قدم له وعلق عليه فضيلة أستاذنا العلامة

محمد زاهد بن الحسن الكوثري

وكيل المشيخة الإسلامية في الخلافة العثمانية سابقاً

الناشر

المكتبة الأزهرية للتراث

٩ درب الأتراك خلف الجامع الأزهر الشريف ت: ٥١٢٠٨٤٧

مصور رقم ٢٢٠

* أخبرنا على بن أحمد ابن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار أنا عثمان بن عمر الضبى ثنا ابن كثير ثنا سفيان بن سعيد عن الأعمش عن أبى وائل عن خباب رضى الله عنه قال «هاجرنا مع رسول الله ﷺ ونحن نبتغى وجه الله تعالى فوجب أجرنا على الله عز وجل، فمنا من ذهب لم يأكل من أجره شيئا: كان منهم مصعب بن عمير رضى الله عنه قتل يوم أحد، ولم يكن له إلا نمرة كنا إذا غطينا بها رأسه خرجت رجلاه، وإذا غطينا رجله خرجت رأسه، فقال رسول الله ﷺ: غطوا بها رأسه واجعلوا على رجليه من الأذخر، ومنا من أينعت له ثمرته فهو يهدبها». رواه البخارى فى الصحيح عن محمد بن كثير، وأخرجه مسلم من أوجه أخر عن الأعمش.

* أخبرنا أبو عبدالله الحافظ أنا عبدالله بن جعفر بن درستويه ثنا محمد بن عبدالله بن المنادى ثنا وهب بن جرير ثنا شعبة عن الأعمش ح. وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ أخبرنى أبو عمرو بن أبى جعفر ثنا عبدالله بن محمد ثنا بشر بن خالد ثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمان عن إبراهيم التيمى عن أبيه عن ابن مسعود رضى الله عنه أنه كان يضرب غلاما له فقال له النبى ﷺ: «أما والله لله أقدر عليك منك عليه، فقال: يا نبى الله فانى أعتقته لوجه الله» وفى رواية وهب قال «فانى أعتقه لوجه الله» رواه مسلم فى الصحيح عن بشر بن خالد، وأخرجه أيضاً من حديث أبى معاوية عن سليمان الأعمش، وفيه «فقلت يا رسول الله هو حر لوجه الله» وأما قوله عز وجل (ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله) فقد حكى المزنى عن الشافعى رضى الله عنه أنه قال فى هذه الآية: يعنى والله أعلم فثم الوجه الذى وجهكم الله إليه. وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ وأبو بكر القاضى قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا الحسن بن على بن عفان ثنا أبو أسامة عن النضر عن مجاهد فى قوله عز وجل (فأينما تولوا فثم وجه الله) قال قبلة الله فأينما كنت فى شرق أو غرب فلا توجهن إلا إليها (وأما نور الوجه) فقد احتج بعضهم فى ذلك بما أخبر الأستاذ أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك أنا عبدالله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا شعبة والمسعودى عن عمرو بن مرة أنه سمع أبا عبيدة يحدث عن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «إن الله عز وجل لا ينام ولا ينبغى له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه، يرفع إليه عمل الليل

مصور رقم ٢٢١

البداية والنهاية

للحافظ عماد الدين ابى الفداء إسماعيل
ابن عمر بن كثير القُرَشيّ الدِّمَشْقيّ
٧٠١ - ٧٧٤ هـ

تحقيق
الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي

بالتعاون مع
مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية
بدار هجر

الجزء الرابع عشر

هجر
للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان

(١)وعن حنبلٍ، عن أحمدَ أنَّه قال: يحتَمِل أن يكونَ ذكرًا آخرَ غيرَ القرآنِ، وهو ذِكْرُ رسولِ اللَّهِ ﷺ، أو وعْظُه إيَّاهُم(١). ثم ذكَر البيهَقيُّ كلامَ الإمامِ أحمدَ في إثباتِ رؤيةِ اللَّهِ في الدَّارِ الآخرةِ، واحتَجَّ بحديثِ صُهَيْبٍ في الرُّؤْيَةِ(٢)، وهي الزيادةُ، وكلامَه في نَفْيِ التشْبِيهِ وتَرْكِ الخَوْضِ في الكَلامِ والتمسُّكِ بما وَرَدَ في الكِتابِ والسُّنَّةِ (٣مِن الآثارِ٣) عن النبيِّ ﷺ وأصحابِه. (٤وروَى البيهَقيُّ، عن الحاكمِ، عن أبي عمرِو بنِ السَّمَّاكِ، عن حَنْبَلٍ(٥)، أنَّ أحمدَ بنَ حنبلٍ تأوَّلَ قولَ اللَّهِ تعالَى: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ﴾ [الفجر: ٢٢]. أنه جاءَ ثوابُه. ثم قال البيهَقيُّ: وهذا إسنادٌ لا غُبارَ عليه٤).

وقال الإمامُ أحمدُ(٦): حدثنا أبو بكرِ بنُ عيَّاشٍ، ثنا عاصمٌ، عن زِرٍّ، عن عبدِ اللَّهِ - هو ابنُ مسعودٍ - قال: ما رآه المسلمونَ حسنًا فهو عندَ اللَّهِ حسَنٌ، وما رَأَوْه سيِّئًا فهو عندَ اللَّهِ سَيِّئٌ. وقد رأَى الصَّحابةُ جميعًا أن يستخلِفُوا أبا بكرٍ رَضِيَ اللَّهُ عنه، إسنادٌ صَحِيحٌ. قلتُ: وهذا الأثرُ فيه حكايةُ إجماعٍ عن الصحابةِ في تقديمِ الصِّدِّيقِ، رَضِيَ اللَّهُ عنه، والأمرُ كما قاله ابنُ مسعودٍ، رَضِيَ اللَّهُ عنه، وقد نصَّ على ذلك غيرُ واحدٍ مِن الأئمةِ(٧). وقد قال الإمامُ أحمدُ بنُ حنبلٍ حينَ

= وعبد الغني بن عبد الواحد المقدسي في محنة الإمام أحمد ص ٨٨، بنحوه.

(١ - ١) ليست في: الأصل، ب، س، ظ.

(٢) أخرجه مسلم (١٨١/٢٩٧)، والترمذي (٢٥٥٤)، وأحمد في المسند ٤/ ٣٣٢، ٣٣٣، كلهم من حديث صهيب عنه به.

(٣ - ٣) سقط من: ب، م.

(٤ - ٤) ليست في: الأصل، ب، س، ظ.

(٥) مجموع فتاوى ابن تيمية ٥/ ٣٥٣، والفصل لابن حزم ٢/ ١٧٣.

(٦) المسند ١/ ٣٧٩. (إسناده حسن). انظر الموسوعة الحديثية ٦/ ٨٤.

(٧) الشريعة للآجري ص ٢٣١٢، ومنهاج السنة النبوية لابن تيمية ١/ ٤٨٦، والإبانة لأبي الحسن الأشعري ص ١٠٢.

مصور رقم ٢٢٢

منهاج السنة النبوية

لابن تيمية

أبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم

تحقيق

الدكتور محمد رشاد سالم

الجزء الثاني

١٤٠٦ - ١٩٨٦

هذا الكتاب فيه ضلال

نزاع لفظي، ليس هو نزاعاً معنوياً. ولهذا كان طائفة من أصحاب [الإمام][1] أحمد - كالتميميين والقاضي [أبي يعلى][2] في أول قوليه - تنفيها[3]، وطائفة أخرى [أكثر منهم][4] تثبتها، وهو آخر قولَيْ[5] القاضي.

[والمتبعون للسلف لا يطلقون نفيها ولا إثباتها إلا إذا تبين أن ما أثبت بها فهو ثابت وما نفى بها فهو منفي، لأن المتأخرين قد صار لفظ «الجهة» في اصطلاحهم فيه إجمال وإبهام كغيرها من ألفاظهم الاصطلاحية، فليس كلهم يستعملها في نفس معناها اللغوي، ولهذا كان النفاة ينفون بها حقاً وباطلا، ويذكرون عن مثبتيها ما لا يقولون به، وبعض المثبتين لها يُدخل فيها معنى باطلا مخالفاً لقول السلف ولما دل عليه الكتاب والميزان][6].

---

(١) الإمام: زيادة في (ع).

(٢) في (ن)؛ (م) كتبت كلمة «كالتميميين» محرفة، و«أبي يعلى» ساقطة من (ب)، (ا)، (ن)، (م). وعرف بالتميمي أكثر من واحد من أصحاب أحمد منهم: عبدالعزيز بن الحارث بن أسد أبو الحسن التميمي، المتوفى سنة ٣١٧ (ترجمته في: طبقات الحنابلة ١٣٩/٢؛ المنتظم لابن الجوزي ١١٠/٧)، وحفيده: أبو محمد رزق الله بن عبدالوهاب بن عبدالعزيز بن الحارث بن أسد التميمي، المتوفى سنة ٤٨٨، وهو أشهر التميميين (ترجمته في: طبقات الحنابلة ٢٥٠/٢ - ٢٥١؛ الذيل لابن رجب ٧٧/١ - ٨٥؛ المنتظم ٨٨/٩ - ٨٩)، وعبدالوهاب بن عبدالعزيز، أبو الفرج التميمي (والد أبي محمد) المتوفى سنة ٤٢٥ (ترجمته في: طبقات الحنابلة ١٨٢/٢؛ المنتظم ٨١/٨)، وعبدالواحد بن عبدالعزيز، أبو الفضل التميمي (أخو عبدالوهاب) المتوفى سنة ٤١٠ (ترجمته في: طبقات الحنابلة ١٧٩/٢؛ المنتظم ٢٩٥/٧). قال ابن أبي يعلى في ترجمته رزق الله بن عبدالوهاب: «أحد الحنابلة المشهورين في الحنبلية، هو وأبوه وعمه وجده» فلعل ابن تيمية قصد الإشارة إليهم.

(٣) ب، ا، ن، م: ينفيها.

(٤) عبارة «وأكثر منهم» ساقطة من (ن)، (م).

(٥) ن، م: قول.

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب)، (ا)، (ن)، (م).

هذا الكتاب فيه ضلال

مصور رقم ٢٢٣

فتح الباري

بشرح صحيح البخاري

تأليف

الإمام الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني

٧٧٣ - ٨٥٢ هـ

الجزء الحادي عشر

الرسالة العالمية

مصـور رقـم ٢٢٣

راوي الحديث، والصواب الذي يَتَعيَّن الجزم به في حديث أبي هريرة ما وَقَعَ عند مسلم (٢٠٥٤/ ١٧٣) من طريق محمد بن فُضَيلِ بن غَزْوان عن أبيه بإسنادِ البخاريّ: «فقامَ رجل من الأنصار يقال له: أبو طلحة»، وبذلك جَزَمَ الخطيب لكنَّه قال: أظنّه غير أبي طلحة زيد ابن سَهل المشهور، وكأنَّه استَبعَدَ ذلك من وجهَينِ:

أحدهما: أنَّ أبا طلحة زيد بن سَهل مشهور لا يَحسُن أن يقال فيه: فقامَ رجل يقال له أبو طلحة.

والثاني: أنَّ سياق القِصّة يُشعِر بأنَّه لم يكن عنده ما يَتَعَشَّى به هو وأهله حتَّى احتاجَ إلى إطفاء المِصباح، وأبو طلحة زيد بن سَهل كان أكثر أنصاريّ بالمدينة مالاً، فيَبعُد أن يكون بتلك الصِّفة من التقلُّل، ويُمكِن الجواب عن الاستبعادَينِ، والله أعلم.

قوله: «إلّا قُوت صِبياني» يحتمل أن يكون هو وامرأته تَعَشَّيا وكان صِبيانهم حينئذٍ في شُغلهم أو نياماً فأخَّروا لهم ما يكفيهم، أو نَسَبوا العَشاء إلى الصِّبية لأنَّهم إليه أشدّ طلباً، وهذا هو المعتَمَد لقولِه في رواية أبي أُسامة: «ونَطوي بُطوننا اللَّيلة»، وفي آخِر هذه الرِّواية أيضاً: «فأصبَحا طاوِيَينِ»، وقد وَقَعَ في رواية وكيع عند مسلم (٢٠٥٤/ ١٧٣): فلم يكن عنده إلّا قُوتُه وقُوتُ صِبيانه.

قوله: «وأَصبحي سِراجَك» بهمزة قطع، أي: أوقِديه.

قوله: «نَوِّمي صِبيانك» في رواية لمسلم (٢٠٥٤/ ١٧٢): عَلِّليهم بشيء.

قوله: «فجَعَلا يُرِيانه كأنَّها» في رواية الكُشْمِيهنيّ بحذفِ الكاف من كأنَّها.

وقوله: «طاوِيَينِ» أي: بغير عَشاء.

قوله: «ضَحِكَ الله اللَّيلة أو عَجِبَ من فَعالِكُما» في رواية جَرِير: «من صَنيعك»، وفي رواية التفسير (٤٨٨٩): «من فلان وفلانة»، ونِسبة الضَّحِك والتعجُّب إلى الله مَجازيَّة والمراد بهما الرِّضا بصَنيعِهما، وقوله: «فَعالكما» في روايةٍ: «فِعْلكما» بالإفراد[1]، قال في «البارع»:

(١) لم نقف على هذه الرواية فيما بين أيدينا من المصادر إلا في المطبوع من كتاب «الترغيب والترهيب» لقوام السُّنة الأصبهاني برقم (٢٠٣٤).

مصور رقم ٢٢٤

من تراث الكوثري

(١٦)

كتاب

الأسماء والصفات

للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي

البيهقي

المتوفى سنة ٤٥٨ هجرية

قدم له وعلق عليه فضيلة أستاذنا العلامة

محمد زاهد بن الحسن الكوثري

وكيل المشيخة الإسلامية في الخلافة العثمانية سابقاً

الناشر

المكتبة الأزهرية للتراث

٩ ربع الأزهر خلف الجامع الأزهر الشريف ت: ٥١٢٠٨٤٧

ومجازاتهما على صنيعهما الجنة، مع اختلاف أحوالهما وتباين مقاصدهما. قال ونظير هذا ما رواه أبو عبدالله البخاري في موضع آخر من هذا الكتاب، يعني ما أخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ أخبرني أبو عبدالله محمد بن يعقوب ثنا يحيى بن محمد نا مسدد نا عبدالله بن داود عن فضيل بن غزوان عن أبي حازم عن أبي هريرة رضي الله عنه «أن رجلاً أتى النبي ﷺ فبعث إلى نسائه فقلن ما عندنا إلا الماء، فقال رسول الله ﷺ: من يضيف هذا؟ فقال رجل من الأنصار: أنا، فانطلق به إلى امرأته قال أكرمي ضيف رسول الله ﷺ، فقالت ما عندنا إلا قوت الصبيان، فقال هيئي طعامك وأصلحي سراجك ونومي صبيانك إذا أرادو العشاء، فهيأت طعامها وأصلحت سراجها ونومت صبيانها، ثم قامت كأنها تصلح سراجها فأطفأته، وجعلا يريانه كأنهما ياكلان، فباتا طاويين، فلما أصبح غدا على رسول الله ﷺ فقال لقد ضحك الله الليلة - أو عجب - من فعالكما، وأنزل الله عز وجل (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة)». رواه البخاري في الصحيح عن مسدد، وأخرجه أيضاً من حديث أبي أسامة عن فضيل، وأخرجه مسلم من أوجه أخر عن فضيل، وقال بعضهم في الحديث عجب، ولم يذكر الضحك. قال البخاري معنى الضحك الرحمة، قال أبو سليمان قول أبي عبدالله قريب، وتأويله على معنى الرضى لفعلهما أقرب وأشبه، ومعلوم أن الضحك من ذوي التمييز يدل على الرضى والبشر، والاستهلال منهم دليل قبول الوسيلة، ومقدمة إنجاح الطلبة، والكرام يوصفون عند المسألة بالبشر وحسن اللقاء، فيكون المعنى في قوله يضحك الله إلى رجلين». أي تجذل العطاء لهما لأنه موجب الضحك ومقتضاه قال زهير:

تراه إذا ما جئته متهللا كأنك تعطيه الذي أنت سائله

وإذا ضحكوا وهبوا وحولوا قال كثير:

غمر الرداء إذا تبسم ضاحكاً غلقت لضحكته رقاب المال

وقال الكميت أو غيره:

فأعطى ثم أعطى ثم عدنا فأعطى ثم عدت له فعادا

مراراً ما أعود إليه إلا تبسم ضاحكاً وثنى الوسادا

قال أبو سليمان: قوله «عجب الله» إطلاق العجب لا يجوز على الله

مصـور رقـم ٢٢٥

﴿الجزء الاول﴾

من شرح غاية المحققين وامام العارفين
العلامة سيدى محمد الزرقانى على صحيح
الموطأ لامام الائمة وعالم المدينة مالك بن أنس
نفعنا الله به والمسلمين آمين

وبهامشه صحيح سنن المصطفى صلى الله عليه
وسلم جمع امام المحدثين الامام أبى داود
سليمان بن الاشعث السجستانى رحمه الله
تعالى ونفعنا به آمين

﴿طبع﴾

﴿بالمطبعة الخيرية﴾

مصور رقم ٢٢٥

عبيد) بضم العين وتنوين الدال واسمه سعد بسكون العين ابن عبيد ثقة من كبار التابعين وقيل له ادراك مات بالمدينة سنة ثمان وتسعين (مولى ابن أزهر) بفتح الهمزة والهاء بينهما زاي ساكنة آخره راء عبد الرحمن الزهري المدني صحابي صغير (عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يستجاب لاحدكم مالم يعجل) بفتح الفتية والجيم بينهما عين ساكنة من الاستجابة بمعنى الاجابة قال الشاعر ● فلم يستجبه عند ذاك مجيب ● أي يجاب دعاءكل واحد منكم لان الاسم المضاف مفيد للعموم على الاصح (فيقول) بالفاء بيان لقوله مالم يعجل (قد دعوت فلم يستجب لي) بضم الفتية وفتح الجيم قال الباجي يحتمل أن يريد بقوله يستجاب الاخبار عن وجوب وقوع الاجابة أي تحقق وقوعها أو الاخبار عن جواز وقوعها فان أريد الوجوب فهو باحد ثلاثة أشياء تعجيل ماسأله أو يكفر عنه به أو يدخره فاذا قال دعوت الخ بطل وجوب أحد هذه الثلاثة وعرى الدعاء من جميعها وان أريد الجواز فيكون الاجابة بفعل ما دعا به ومنعه قوله دعوت فلم يستجب لانه من ضعف اليقين والتسخط وفي مسلم والترمذي عن أبي هريرة مرفوعا لا يزال يستجاب للعبد مالم يدع بإثم أو قطيعة رحم مالم يستعجل قيل وما الاستعجال قال يقول قد دعوت وقد دعوت فلم أر يستجاب لي فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء وبتحسر بهمزة استفعال من حسر اذا أعيا وتعبو نكر أردعوت للاستمرار أي دعوت مرارا كثيرة قال المظهري من لم سلالة من الدعاء لا يقبل دعاؤه لان الدعاء عبادة حصلت الاجابة أو لم تحصل فلا ينبغي للمؤمن أن يخل من العبادة وتأخير الاجابة اما لانه لم يأت وقتها واما لانه لم يعتد في الازل قبول دعائه في الدنيا ليعطي عوضه في الآخرة واما أن يؤخر القبول ليلح ويبالغ في ذلك فان الله يحب الملحين في الدعاء مع ما في ذلك من الانكسار والاستسلام واظهار الافتقار ومن يكثر قرع الباب يوشك أن يفتح له ومن يكثر الدعاء يوشك أن يستجاب له والحديث رواه البخاري عن عبد الله بن يوسف ومسلم عن يحيى بن يحيى كلاهما عن مالك به (مالك عن ابن شهاب عن أبي عبد الله) سلمان بسكون اللام (الاغر) بفتح الغين المعجمة وتشديد الراء الجهني مولاهم المدني وأصله من أصبهان (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف القرشي الزهري (عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا) اختلف فيه فالراجح وقوف في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا على طريق الاجمال منزهين الله تعالى عن الكيفية والتشبيه ونقله البيهقي وغيره عن الائمة الاربعة والسفيانين والحمادين والليث والاوزاعي وغيرهم قال البيهقي وهو أسلم ويدل عليه اتفاقهم على أن التأويل المعين لا يجب فحينئذ التفويض أسلم وقال ابن العربي النزول راجع الى أفعاله لا الى ذاته بل ذلك عبارة عن ملكه الذي ينزل بأمره ونهيه فالنزول حسي صفة الملك المبعوث بذلك أو معنوي بمعنى ليفعل ثم فعل فسمي ذلك نزولا من مرتبة الى مرتبة فهي عربية صحيحة والحاصل انه تأوله بوجهين اما أن المعنى ينزل أمره أو الملك واما انه استعارة بمعنى التلطف بالداعين والاجابة لهم ونحوه وكذا حكى عن مالك انه أوله بنزول رحمته وأمره أو ملائكته كما يقال فعل الملك كذا أي أتباعه بأمره لكن قال ابن عبد البر قال قوم ينزل أمره ورحمته وليس بشيء لان أمره بعباده من رحمته ونعمته ينزل بالليل والنهار بلا توقيت تلك الليل ولا غيره ولو صح ذلك عن مالك لكان معناه ان الاغلب في الاستجابة ذلك الوقت وقال الباجي هو اخبار عن اجابة الداعي وغفرانه للمستغفرين وتنبيه على فضل الوقت كحديث اذا تقرب الى عبدي شبرا تقربت اليه ذراعا الحديث لم يرد قرب المسافة لعدم امكانه وانما أراد العمل من العبد ومنه تعالى الاجابة وحكى ابن فورك ان بعض المشايخ ضبطه بضم أوله على حذف المفعول أي ينزل ملكا قال الحافظ ويقويه ما رواه النسائي من طريق الاغر عن أبي هريرة وأبي سعيد ان الله يمهل حتى يمضي شطر الليل ثم يأمر مناديا يقول هل من داع فيستجاب

منه من قلته فلما فرغ قال لي قم فصل فقمت معه فقال كان لي صاحبة قلت أجل أرسلني اليك رهط من بني سلمة يسألونك عن ليلة القدر فقال كم الليلة قلت اثنتان وعشرون قال هي الليلة ثم رجع فقال أو القابلة يريد ليلة ثلاث وعشرين ● حدثنا أحمد بن يونس ثنا زهير أخبرنا محمد بن اسحق ثنا محمد بن ابراهيم عن ابن عبد الله بن أنيس الجهني عن أبيه قال قلت يا رسول الله ان لي بادية أكون فيها وأنا أصلي فيها بمجد الله فمرني بليلة أنزلها الى هذا المسجد فقال انزل ليلة ثلاث وعشرين قلت لابنه كيف كان أبوك يصنع قال كان يدخل المسجد اذا صلى العصر فلا يخرج منه لحاجة حتى يصلي الصبح فاذا صلى الصبح وجد دابته على باب المسجد فجلس عليها فلحق ببادية ● حدثنا موسى ابن اسمعيل ثنا وهب أخبرنا أيوب عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال التمسوها في العشر الاواخر من رمضان في تاسعة تبقى وفي سابعة تبقى وفي خامسة تبقى

(باب فمن قال ليلة احدى وعشرين)

● حدثنا القعنبي عن مالك عن يزيد بن عبد الله بن الهاد عن محمد ابن ابراهيم بن الحرث التيمي عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر الاوسط من رمضان فاعتكف عاما حتى اذا كانت ليلة احدى وعشرين وهي الليلة التي يخرج فيها من اعتكافه قال من كان اعتكف معي فليعتكف العشر

مصور رقم ٢٢٦

اتحاف السادة المتقين

بشرح إحياء علوم الدين

تصنيف خلاصة المحققين وعمدة ذوي الفضائل من المدققين
العلامة السيد محمد بن محمد الحسيني الزبيدي الشهير بمرتضى
رحمه الله وأثابه من فيض فضله جزيل الرضا آمين .

تنبيه

حيث تحقق أن الشارح لم يستكمل جميع الأحياء في بعض مواضع من شرحه فتتميماً للفائدة وضعنا الأحياء المذكور في هامش هذا الشرح ولأجل زيادة الفائدة بدأنا في أول الهامش بوضع كتاب تعريف الأحياء بفضائل الاحياء للأستاذ الفاضل العلامة الشيخ عبد القادر بن شيخ عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس باعلوي قدس الله سره .

وبالهامش أيضاً بعد تمام الكتاب المذكور كتاب الاملا عن اشكالات الاحيا تصنيف الامام الغزالي رد به على بعض اعتراضات أوردها بعض المعاصرين له على بعض مواضع من الاحيا وقد صار وضع كتاب الاملا بأول هامش الصحيفة ومتن الاحيا بآخره وفصل بينهما بجلية .

الجزء الثاني

١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

مؤسسة التاريخ العربي
بيروت. لبنان

مصور رقم ٢٢٦

١١٠

الى ذلك اه وقال والد امام الحرمين في كفاية المعتقد أما ما ورد من ظاهر الكتاب والسنة مما يوهم بظاهرها تشبيها فالسلف فيه طريقان احدهما الاعراض فيها عن الخوض فيها وتفويض علمها الى الله تعالى وهذه طريقة ابن عباس وعامة الصحابة والمذاهب كثير من السلف وذلك مذهب من يقف على قوله ومايعلم تأويله الا الله ولا يستبعد أن يكون لله تعالى سر في كتابه والصحيح ان الحروف المقطعة من هذا القبيل و يعلم بالدليل يقينا ان تركنا من أركان العقيدة ليس تحت ذلك السر لان الله تعالى لا يؤخر البيان المفتقر اليه عن وقت الحاجة ولا يكتم كتمانا والطريقة الثانية الكلام فيها وفي تفسيرها بأن يردها من صفات الذات الى صفات الفعل فيحمل النزول على قرب الرحمة واليد على النعمة والاستواء على القهر والقدرة وقد قال صلى الله عليه وسلم كلتا يديه يمين ومن تأمل هذا اللفظ انتفى عن قلبه ريبة التشبيه وقد قال تعالى الرحمن على العرش استوى وقال ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم فكيف يكون على العرش ساعة كونه سادسهم الا أن يرد ذلك الى معنى الادراك والاحاطة لا الى معنى المكان والاستقرار والجهة والتحديد اه وقول والد امام الحرمين وذلك مذهب من يقف على قوله الخ ومثله ماسر عن ابن أبي شريف قدره الامام القشيري في التذكرة الشرفية حيث قال وأما قول الله عز وجل ومايعلم تأويله الا الله انما يريد به وقت قيام الساعة فان المشركين سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن الساعة أيان مرساها ومتى وقوعها فالمتشابه اشارة الى علم الغيب فليس يعلم عواقب الامور الا الله عز وجل ولهذا قال هل ينظرون الا تأويله يوم يأتي تأويله أي هل ينظرون الا قيام الساعة وكيف يسوغ لقائل أن يقول في كتاب الله تعالى ما لا سبيل لخلق الى معرفته ولا يعلم تأويله الا الله أليس هذا من أعظم القدح في النبوات وان النبي صلى الله عليه وسلم ما عرف تأويل ما ورد في صفات الله تعالى ودعا الخلق الى علم ما لا يعلم أليس الله يقول بلسان عربي مبين فاذا على زعمهم يجب أن يقولوا كذب حيث قال بلسان عربي مبين اذ لم يكن معلوما عندهم والا فأين هذا البيان واذا كان بلغة العرب فكيف يدعي انه مما لا تعلمه العرب بل ما كان ذلك الشيء عربيا فما قول في مقالة أدته الى تكذيب الرب سبحانه ثم كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو الناس الى عبادة الله تعالى فلو كان في كلامه وفيما يلقيه الى أمته شيء لا يعلم تأويله الا الله تعالى لكان للقوم أن يقولوا بين لنا أولا من تدعونا اليه وما الذي تقول فان الايمان بما لا يعلم أصلا غير متأت ونسبة النبي صلى الله عليه وسلم الى أنه دعا الى الرب موصوف بصفات لا تعقل أمر عظيم لا يقبله مسلم فان الجهل بالصفات يؤدي الى الجهل بالموصوف والغرض أن يتبين من معه مسكة من العقل ان قول من يقول استواؤه صفة ذاتية لا يعقل معناها واليد صفة ذاتية لا يعقل معناها والقدم صفة ذاتية لا يعقل معناها تمويه ضمنه تكييف وتشبيه ودعاه الى الجهل وقد وضح الحق لذي عينين ولبت شعري هذا الذي ينكر التأويل يطرد هذا الانكار في كل شيء وفي كل آية أم يقتنع بترك التأويل في صفات الله تعالى فان امتنع من التأويل أصلا فقد أبطل الشريعة والعلوم اذ ما من آية وخبر الا ويحتاج الى تأويل وتصرف في الكلام لان ثم أشياء لا بد من تأويلها لاختلاف بين العقلاء فيه الا الملحدة الذين قصدهم التعطيل للشرائع والاعتقاد لهذا يؤدي الى ابطال ما هو عليه من التمسك بالشرع وان قال يجوز التأويل على الجملة الا فيما يتعلق بالله وبصفاته فلا تأويل فيه فهذا يصير منه الى أن ما يتعلق بغير الله تعالى يجب أن يعلم وما يتعلق بالصانع وصفاته يجب التعامي عنه وهذا لا يرضى به مسلم وسر الامر ان هؤلاء الذين يمتنعون عن التأويل معتقدون حقيقة التشبيه غير انهم يدلسون و يقولون له يد لا كالايدي وقدم لا كالاقدام واستواء لا كاستواء فلان لا كمعقل فيما بيننا فليقل الحق هذا كلام لا بد من استبيان قولكم نجري الامر على الظاهر ولا يعقل معناه تناقض ان أجريت على الظاهر ظاهر السياق في قوله تعالى يوم يكشف عن ساق هو العضو المشتمل على الجلد واللحم والعظم والعصب الخ فان أخذت بهذا الظاهر والتزمت بالاقرار بهذه الاعضاء فهو الكفر وان لم

يكن

مصور رقم ٢٢٦

مصور رقم ٢٢٧

تفسير
الدر المنثور في التفسير المأثور

للإمام

عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي

٩١١هـ

ضبط النص والتصحيح واسناد الآيات ووضع الحواشي والفهارس

بإشراف دار الفكر

حقوق الطبع محفوظة للناشر

الجزء الثاني

دار الفكر
للطباعة والنشر والتوزيع

مصـور رقم ٢٢٧

تفسير القرآن على أربعة وجوه . تفسير يعلمه العلماء ، وتفسير لا يعذر الناس بجهالته من حلال أو حرام ، وتفسير تعرفه العرب بلغتها ، وتفسير لا يعلم تأويله الا الله . من ادعى علمه فهو كاذب .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : « قال رسول الله ﷺ . أُنْزِلَ القرآن على سبعة أحرف . حلال وحرام لا يعذر أحد بالجهالة به ، وتفسير تفسره العرب ، وتفسير تفسره العلماء ، ومتشابه لا يعلمه الا الله . ومن ادعى علمه سوى الله فهو كاذب » .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن الانباري من طريق مجاهد عن ابن عباس قال : أنا ممن يعلم تأويله .

وأخرج ابن جرير عن الربيع « والراسخون في العلم يعلمون تأويله ويقولون آمنا به » .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس ﴿ يقولون آمنا به ﴾ نؤمن بالمحكم وندين به ، ونؤمن بالمتشابه ولا ندين به . وهو من عند الله كله .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس ﴿ كل من عند ربنا ﴾ يعني ما نسخ منه وما لم ينسخ .

وأخرج الدارمي في مسنده ونصر المقدسي في الحجة عن سليمان بن يسار . أن رجلا يقال له صبيغ قدم المدينة فجعل يسأل عن متشابه القرآن ، فأرسل إليه عمر وقد أَعَدَّ له عراجين النخل فقال : من أنت ؟ فقال : أنا عبدالله صبيغ فقال : وانا عبدالله عمر . فأخذ عمر عرجونا من تلك العراجين ، فضربه حتى دمى رأسه فقال : يا أمير المؤمنين حسبك ... قد ذهب الذي كنت أجد في رأسي .

وأخرج الدارمي عن نافع . ان صبيغا العراقي جعل يسأل عن أشياء من القرآن في أجناد المسلمين حتى قدم مصر ، فبعث به عمرو بن العاص الى عمر بن الخطاب ، فلما أتاه أرسل عمر الى رطائب من جريد ، فضربه بها حتى ترك ظهره دبرة ، ثم تركه حتى برىء ، ثم عاد له ، ثم تركه حتى برىء ، فدعا به ليعود له فقال صبيغ : ان كنت تريد قتلي فاقتلني قتلا جميلا ، وان كنت تريد أن تداويني فقد — والله — برأت . فأذن له الى أرضه ، وكتب الى أبي موسى الاشعري أن لا يجالسه أحد من المسلمين .

وأخرج ابن عساكر في تاريخه عن أنس . أن عمر بن الخطاب جلد صبيغاً العراقي في مسألة عن حرف من القرآن حتى اطردت الدماء في ظهره .

مصور رقم ٢٢٨

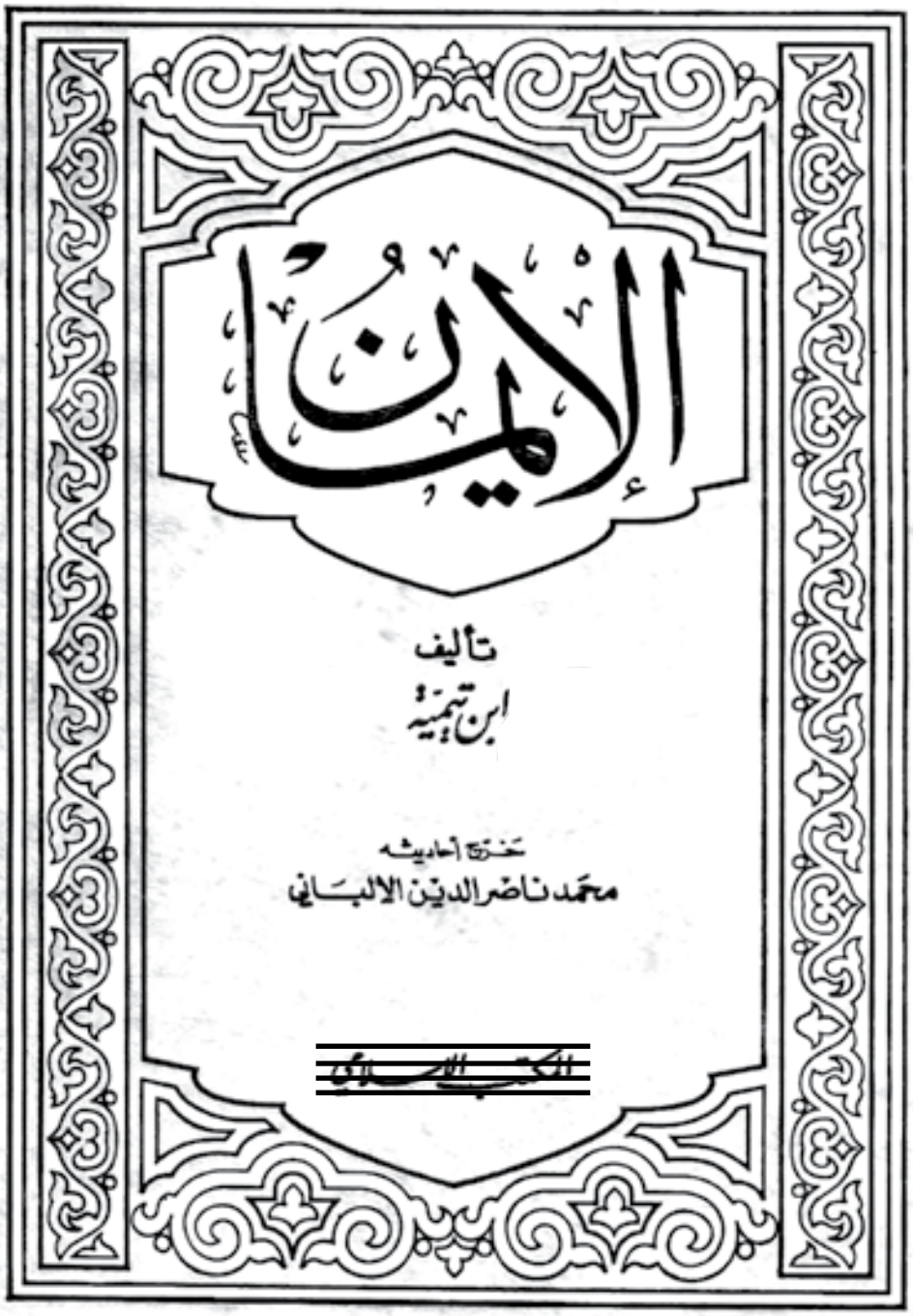

هذا الكتاب فيه ضلال

مصور رقم ٢٢٨

ونظير ذلك لفظ الإنسان يتناول الجسد والروح، ثم الأحكام تتناول هذا تارة وهذا تارة لتلازمهما، فكذلك القرية إذا عذب أهلها خربت، وإذا خربت كان عذاباً لأهلها، فما يصيب أحدهما من الشر، ينال الآخر، كما ينال البدن والروح ما يصيب أحدهما، فقوله: ﴿وَسْئَلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾ [يوسف: ٨٢]. مثل قوله: ﴿قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً﴾ [النحل: ١١٢]. فاللفظ هنا مراد به السكان من غير إضمار ولا حذف فهذا بتقدير أن يكون في اللغة مجاز، فلا مجاز في القرآن. بل وتقسيم اللغة إلى حقيقة ومجاز تقسيم مبتدع محدث لم ينطق به السلف، والخلف فيه على قولين، وليس النزاع فيه لفظياً، بل يقال: نفس هذا التقسيم باطل لا يتميز هذا عن هذا، ولهذا كان ما يذكرونه من الفروق تبين أنها فروق باطلة، وكلما ذكر بعضهم فرقاً أبطله الثاني، كما يدعي المنطقيون أن الصفات القائمة بالموصوفات تنقسم اللازمة لها إلى داخل في ماهيتها الثابتة في الخارج، وإلى خارج عنها لازم للماهية، ولازم خارج للوجود[1]. وذكروا ثلاثة فروق كلها باطلة، لأن هذا التقسيم باطل لا حقيقة له، بل ما يجعلونه داخلاً يمكن جعله خارجاً، وبالعكس كما قد بسط في موضعه.

وقولهم: اللفظ إن دل بلا قرينة فهو حقيقة، وإن لم يدل إلا معها فهو مجاز، قد تبين بطلانه، وأنه ليس في الألفاظ الدالة ما يدل مجرداً عن جميع القرائن، ولا فيها ما يحتاج إلى جميع القرائن. وأشهر أمثلة المجاز لفظ الأسد والحمار والبحر، ونحو ذلك مما يقولون: إنه استعير للشجاع والبليد والجواد. وهذه لا تستعمل إلا مؤلفة مركبة مقيدة بقيود لفظية، كما تستعمل الحقيقة، كقول أبي بكر الصديق عن أبي قتادة لما طلب غيره سلب القتيل: لاها الله إذاً لا يعمد إلى أسد من أسد الله يقاتل عن الله ورسوله يعطيك سلبه. فقوله: يعمد إلى أسد من أسد الله يقاتل عن الله ورسوله، وصف له بالقوة للجهاد[2] في سبيله، وقد عينه

(١) وعلى هامش الهندية: ونسخة (للموجود).
(٢) على هامش الهندية: وفي نسخة (بالقوة في الجهاد).

هذا الكتاب فيه ضلال

مصور رقم ٢٢٩

من تراث الكوثري

(١٦)

كتاب

الأسماء والصفات

للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي

البيهقي

المتوفى سنة ٤٥٨ هجرية

قدم له وعلق عليه فضيلة أستاذنا العلامة

محمد زاهد بن الحسن الكوثري

وكيل المشيخة الإسلامية في الخلافة العثمانية سابقاً

الناشر

المكتبة الأزهرية للتراث

٩ درب الأتراك خلف الجامع الأزهر الشريف ت: ٥١٠٨٤٦٧

مصور رقم ٢٢٩

ربنا عن ساقه» رواه مسلم عن عيسى بن حماد عن الليث. كما رواه ابن بكير، وروى ذلك أيضاً عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ.

* قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله: هذا الحديث مما تهيب القول فيه شيوخنا، فاجروه على ظاهر لفظه، ولم يكشفوا عن باطن معناه، على نحو مذهبهم في التوقف عن تفسير كل مالا يحيط العلم بكنهه من هذا الباب، وقد تأوله بعضهم على معنى قوله يوم يكشف عن ساق، فروى عن ابن عباس أنه قال عن شدة وكرب. قال أبو سليمان: فيحتمل أن يكون معنى قوله: «يوم يكشف ربنا عن ساقه» أي عن قدرته التي تنكشف عن الشدة والمعرة. وذكر الأثر الذي حدثناه أبو عبد الله الحافظ انا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري نا الحسين بن محمد القباني نا سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي نا عبد الله بن المبارك انا أسامة بن زيد عن عكرمة عن ابن عباس أنه سئل عن قوله تبارك وتعالى ﴿يوم يكشف عن ساق﴾ قال: إذا خفي عليكم شيء من القرآن فابتغوه من الشعر، فانه ديوان العرب. أما سمعتم قول الشاعر:

اصبر عقاق إنه شرياق ... قد سنَّ قومك ضرب الأعناق

وقامت الحرب بنا على ساق* قال ابن عباس: هذا يوم كرب وشدة تابعه أبو كريب عن ابن المبارك، وقال أبو سليمان وقال غيره من أهل التفسير والتأويل في قوله ﴿يوم يكشف عن ساق﴾ أي عن الأمر الشديد وأنشدوا:

قد شمرت عن ساقها فشدوا ... وجدت الحرب بكم فجدوا

وقال بعض الأعراب وكان يطرد الطير عن الزرع في سنة جدب:

عجبت لمسى ومن إشفاقها ... ومن طرادي الطير عن أرزاقها

في سنة قد كشفت عن ساقها

قال الشيخ رضي الله عنه هذا وما روينا عن ابن عباس في المعنى يتقاربان وقد روى عن ابن عباس بهذا اللفظ، وروى بمعناه، أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي أنا أبو الحسن الطرائفي نا عثمان بن سعيد نا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن

مصور رقم ٢٣٠

تفسير
الدر المنثور في التفسير المأثور

للإمام

عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي

٩١١هـ

ضبط النص والتصحيح واسناد الآيات ووضع الحواشي والفهارس

بإشراف دار الفكر

حقوق الطبع محفوظة للناشر

الجزء السادس

دار الفكر
للطباعة والنشر والتوزيع

مصور رقم ٢٣٠

الله عنه في قوله ﴿لرادك الى معاد﴾ قال : هذه مما كان يكتم ابن عباس رضي الله عنهما .

وأخرج ابن أبي حاتم عن نعيم القاري رضي الله عنه ﴿لرادك الى معاد﴾ قال : الى بيت المقدس .

قوله تعالى : ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه قال : لما نزلت (كل من عليها فان)(١) قالت الملائكة : هلك أهل الأرض ، فلما نزلت (كل نفس ذائقة الموت)(٢) قالت الملائكة : هلك كل نفس ، فلما نزلت ﴿كل شيء هالك إلا وجهه﴾ قالت الملائكة : هلك أهل السماء وأهل الأرض .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما (كل نفس ذائقة الموت) قال : لما نزلت قيل : يا رسول الله فما بال الملائكة ؟ فنزلت ﴿كل شيء هالك الا وجهه﴾ فبين في هذه الآية فناء الملائكة والثقلين من الجن والانس وسائر عالم الله ، وبريته من الطير والوحش والسباع والانعام ، وكل ذي روح أنه هالك ميت .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل رضي الله عنه ﴿كل شيء هالك الا وجهه﴾ يعني الحيوان خاصة من أهل السموات والملائكة ومن في الارض وجميع الحيوان ، ثم تهلك السماء والارض بعد ذلك ، ولا تهلك الجنة والنار وما فيهما ، ولا العرش ، ولا الكرسي .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿كل شيء هالك الا وجهه﴾ الا ما يريد به وجهه .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه ﴿كل شيء هالك الا وجهه﴾ قال : الا ما أريد به وجهه .

وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن سفيان قال ﴿كل شيء هالك الا وجهه﴾ قال : الا ما أريد به وجهه من الاعمال الصالحة .

(١) الرحمن ، الآية ٢٦ .

(٢) آل عمران ، الآية ١٨٥ .

مصور رقم ٢٣١

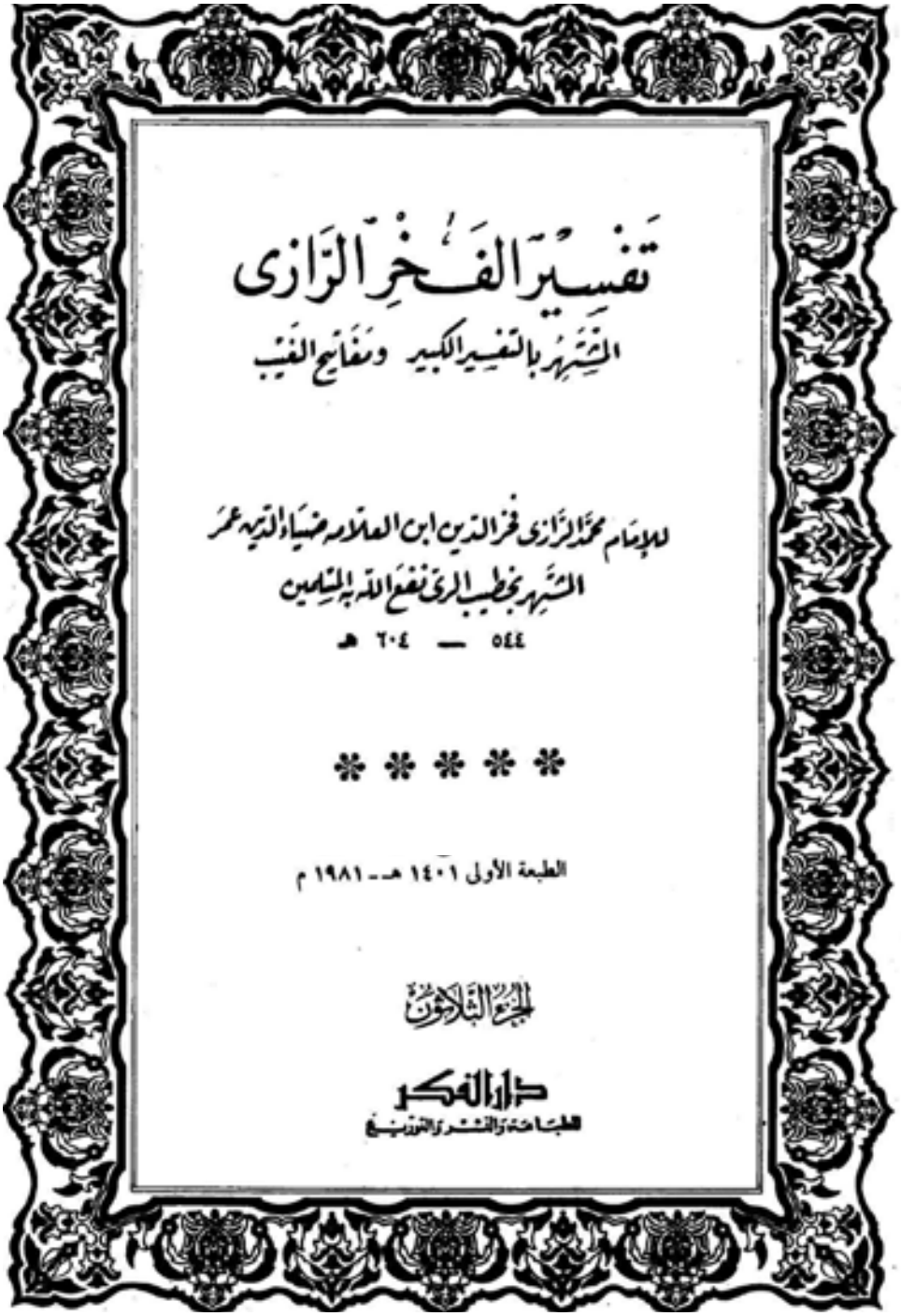
تفسير الفخر الرازي
المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب
للإمام محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر
المشتهر بخطيب الري نفع الله به المسلمين
٥٤٤ — ٦٠٤ هـ
الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م
الجزء الثلاثون
دار الفكر
للطباعة والنشر والتوزيع

مصور رقم ٢٣١

﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ﴿١٦﴾﴾

تعالى جعلها لينة بحيث يمكن حفرها ، وبناء الأبنية منها كما يراد ، ولو كانت حجرية صلبة لتعذر ذلك (وثالثها) أنها لو كانت حجرية ، أو كانت مثل الذهب أو الحديد ، لكانت تسخن جداً في الصيف ، وكانت تبرد جداً في الشتاء ، ولكانت الزراعة فيها ممتنعة ، والغراسة فيها متعذرة ، ولما كانت كفاتاً للأموات والأحياء (ورابعها) أنه تعالى سخرها لنا بأن أمسكها في جو الهواء ، ولو كانت متحركة على الاستقامة ، أو على الاستدارة لم تكن منقادة لنا .

﴿ المسألة الثالثة ﴾ قوله (فامشوا في مناكبها) أمر إباحة ، وكذا القول في قوله (وكلوا من رزقه) .

﴿ المسألة الرابعة ﴾ ذكروا في مناكب الأرض وجوهاً (أحدها) قال صاحب الكشاف : المشي في مناكبها مثل لغرط التذليل ، لأن المنكبين وملتقاهما من الغارب أرق شيء من البعير ، وأبعده من إمكان المشي عليه ، فإذا صار البعير بحيث يمكن المشي على منكبه ، فقد صار نهاية في الانقياد والطاعة ، فثبت أن قوله (فامشوا في مناكبها) كناية عن كونها نهاية في الذلولية (وثانيها) قول قتادة والضحاك وابن عباس : إن مناكب الأرض جبالها وآكامها ، وسميت الجبال مناكب ، لأن مناكب الإنسان شاخصة . والجبال أيضاً شاخصة ، والمعنى أني سهلت عليكم المشي في مناكبها ، وهي أبعد أجزائها عن التذليل ، فكيف الحال في سائر أجزائها (وثالثها) أن مناكبها هي الطرق ، والفجاج والأطراف والجوانب . وهو قول الحسن ومجاهد والكلبي ومقاتل ، ورواية عطاء عن ابن عباس ، واختيار الفراء ، وابن قتيبة قال : مناكبها جوانبها ، ومنكبا الرجل جانباه . وهو كقوله تعالى (والله جعل لكم الأرض بساطاً لتسلكوا منها سبلا فجاجاً) أما قوله (وكلوا من رزقه) أي مما خلقه الله رزقاً لكم في الأرض (وإليه النشور) يعني ينبغي أن يكون مكثكم في الأرض ، وأكلكم من رزق الله مكث من يعلم أن مرجعه إلى الله ، وأكل من يتيقن أن مصيره إلى الله ، والمراد تحذيرهم عن الكفر والمعاصي في السر والجهر ، ثم إنه تعالى بين أن بقاءهم مع هذه السلامة في الأرض إنما كان بفضل الله ورحمته ، وأنه لو شاء لقلب الأمر عليهم ، ولأمطر عليهم من سحاب القهر مطر الآفات .

فقال تقريراً لهذا المعنى ﴿ أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور ﴾ .

واعلم أن هذه الآيات نظيرها قوله تعالى (قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم أو من تحت أرجلكم) وقال (لنخسفنا به وبداره الأرض) .

واعلم أن المشبهة احتجوا على إثبات المكان لله تعالى بقوله (أأمنتم من في السماء) ، (والجواب) عنه أن هذه الآية لا يمكن إجراؤها على ظاهرها باتفاق المسلمين ، لأن كونه في السماء يقتضي كون السماء محيطاً به من جميع الجوانب ، فيكون أصغر من السماء ، والسماء أصغر من العرش

مصور رقم ٢٣٢

من تراث الكوثري

(١٦)

كتاب

الأسماء والصفات

للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي

البيهقي

المتوفى سنة ٤٥٨ هجرية

قدم له وعلق عليه فضيلة أستاذنا العلامة

محمد زاهد بن الحسن الكوثري

وكيل المشيخة الإسلامية في الخلافة العثمانية سابقاً

الناشر

المكتبة الأزهرية للتراث

٩ درب الأتراك خلف الجامع الأزهر الشريف ت: ٥١٢٠٨٤٧

مصور رقم ٢٣٢

نا محمد بن يحيى نا أبو اليمان أنا شعيب عن الزهرى قال: أخبرنى عمرو ابن أبى سفيان أن أبا هريرة قال: بعث رسول الله ﷺ عشرة منهم خبيب الأنصارى، فأخبرنى عبيد الله بن عياض أن ابنة الحارث أخبرته أنهم حين اجتمعوا - تعنى لقتله - استعار منها موسى يستحد بها، فلما خرجوا من الحرم ليقتلوه قال خبيب:

ولست أبالى حين أقتل مسلما ... على أى شق كان فى الله مصرعى

وذلك فى ذات الاله وإن يشأ ... يبارك على أوصال شلو ممزع

فقتله ابن الحارث، فأخبر النبى ﷺ أصحابه خبرهم يوم أصيبوا». رواه البخارى فى الصحيح عن أبى اليمان وكذلك قاله معمر عن الزهرى مدرجاً فى الاسناد الأول وذلك فى ذات الاله.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس هو الأصم نا محمد بن إسحاق أنا عاصم بن على نا أبى عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: «تفكروا فى كل شىء ولا تفكروا فى ذات الله». أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا إسماعيل بن محمد الصفار نا أحمد بن منصور نا عبد الرزاق أنا معمر عن أيوب عن أبى قلابة عن أبى الدرداء قال: لا تفقه كل الفقه حتى تمقت الناس فى ذات الله، ثم تقبل على نفسك فتكون لها أشد مقتا منك للناس».

(باب ما ذكر فى النفس)

قال الله عز وجل: ﴿ويُحذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ﴾ وقال: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ على نَفسِهِ الرَّحمةَ﴾ وقال: ﴿واصْطَنعتُكَ لنَفسِى﴾ وقال: فيما أخبر به عن عيسى عليه السلام أنه قال ﴿إنْ كُنتُ قُلتُهُ فقد علمتَهُ تَعلمُ ما فى نفسى ولا أعلمُ مافى نفسكَ إنَّكَ أنتَ علاَّمُ الغُيوب﴾ أخبرنا أبو بكر أحمد ابن محمد بن غالب الخوارزمى ببغداد أنا أبو العباس محمد بن أحمد - يعنى ابن حمدان النيسابورى - نا محمد بن أيوب نا أبو عمر حفص بن عمر نا شعبة عن عمرو بن مرة عن أبى وائل عن عبد الله بن مسعود قال: «لا أحد أغير من الله، ولذلك حرم الفواحش ماظهر منها ومابطن، ولاشىء أحب إليه المدح من الله، ولذلك مدح نفسه، قال قلت سمعته من عبدالله؟ قال: نعم، قلت: ورفعه؟ قال: نعم»؟ رواه البخارى فى

مصور رقم ٢٣٣

إتحاف السادة المتقين

بشرح

إحياء علوم الدين

تصنيف

العلامة السيد محمد بن محمد الحسيني الزبيدي

الشهير بمرتضى

المتوفى سنة ١٢٠٥ هـ

تنبيه

حيث تحقق أن الشارح لم يستكمل جميع الإحياء في بعض مواضع شرحه فتنبيتا للفائدة أردنا إحياء علوم الدين كاملا في العلمي الصغرى وفي الأسفل ما جاء به الشارح

الجزء الثاني

كتاب قواعد العقائد ، كتاب أسرار الطهارة

دار الكتب العلمية

بيروت ـ لبنان

الأصل السادس: العلم بأنه تعالى ليس بعرض قائم بجسم أو حال في محل لأن العرض ما يحل في الجسم، فكل جسم فهو حادث لا محالة ويكون محدثه موجوداً قبله، فكيف يكون حالاً في الجسم وقد كان موجوداً في الأزل وحده وما معه غيره، ثم أحدث الأجسام والأعراض بعده؟ ولأنه عالم قادر مريد خالق ـ كما سيأتي بيانه ـ

للحدوث، فمن أطلقه عليه تعالى فهو عاص، بل قد كفره الإمام ركن الإسلام فيمن أطلق عليه إسم السبب والعلة وهو أظهر، فإن اطلاقه إياه غير مكره عليه بعد علمه بما فيه من اقتضاء النقص استخفاف بجناب الربوبية وهو كفر إجماعاً، ولما ثبت انتفاء الجسمية بالمعنى المذكور ثبت انتفاء لوازمها، وانتفاء الملزوم يستلزم انتفاء لازمه المساوي، ولوازم الجسمية هي الاتصاف بالكيفيات المحسوسة بالحس الظاهر أو الباطن من اللون والرائحة والصورة، والعوارض النفسانية من اللذة والألم والفرح والغم ونحوها، ولأن هذه الأمور تابعة للمزاج المستلزم للتركيب المنافي للوجوب الذاتي، ولأن البعض منها تغيرات وانتقالات وهي على الباري تعالى محال، وما ورد في الكتاب والسنّة من ذكر الرضا والغضب والفرح ونحوها يجب التنزيه عن ظاهره على ما سيأتي بيانه إن شاء الله تعالى.

(الأصل السادس: العلم بأنه تعالى ليس بعرض قائم بجسم) وهو وصف كاشف لا مخصص **(أو حال في محل)**، والمراد بالحلول هنا الاستقرار، ومنه حلول الجوهر أو الجسم في الحيز، واستدل له من وجهين.

الأول: ما تضمنه قوله: **(لأن العرض يحل في الجسم)** وفي الاقتصاد للمصنف: هو ما يحتاج إلى الجسم أو الجوهر في تقومه أي في قيام ذواته وتحققها، **(وكل جسم فهو حادث ويكون محدثه موجوداً قبله، فكيف يكون حالاً في الجسم وقد كان موجوداً في الازل وحده وما معه غيره، ثم أحدث الأجسام والأعراض بعده)**، كما ثبت بالأدلة السابقة أي: فيستحيل وجوده قبله ضرورة استحالة وجود ما يتوقف وجوده على شيء قبل ذلك الشيء، والله تعالى قبل كل شيء وموجده.

وقال النسفي في شرح العمدة: العرض يستحيل بقاؤه لأنه لو كان باقياً، فإما أن يكون البقاء قائماً به وهو محال لأن العرض لا يقوم بالعرض باتفاق المتكلمين، والبقاء عرض لأن العرض عبارة عن أمر زائد على الذات ولم يصح وحده ولم يوجد بخلاف اتصال السواد باللونية لأنها ليست بزائدة على ذاته بل هي داخلة في ماهيته، أو قائماً بغيره فيكون الباقي ذلك الغير لأن العرض وما يستحيل بقاؤه لا يكون قديماً لأن القديم واجب الوجود لذاته لما مرّ فيكون مستحيل العدم اهـ.

وقال السبكي: صانع العالم لا يحل في شيء لأنه لو حل في شيء إما عرضاً أو جوهراً أو

مصور رقم ٢٣٤

تفسير النسفي

(مدارك التنزيل وحقائق التأويل)

تأليف

أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي

(ت ٧١٠ هـ)

حققه وخرج أحاديثه
يوسف علي بديوي

راجعه وقدم له
محيي الدين ديب مستو

الجزء الأول

دار الكلم الطيب
بيروت

مصور رقم ٢٣٤

وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴿١٧٩﴾ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾ وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴿١٨١﴾

﴿ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ﴾ الوعظ ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ﴾ في عدم الفقه والنظر للاعتبار، والاستماع للتفكر ﴿بَلْ هُمْ أَضَلُّ﴾ من الأنعام، لأنهم كابروا العقول، وعاندوا الرسول، وارتكبوا الفضول. فالأنعام تطلب منافعها، وتهرب عن مضارّها، وهم لا يعلمون مضارّهم حيث اختاروا النار. وكيف يستوي المكلّف المأمور والمُخلّى المعذور؟! فالآدمي روحانيّ، شهوانيّ، سماويّ، أرضيّ، فإن غلب روحه هواه فاق ملائكة السموات، وإن غلب هواه روحه فاقته بهائم الأرض ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ﴾ الكاملون في الغفلة.

١٨٠ ـ ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ التي هي أحسن الأسماء، لأنها تدلّ على معان حسنة. فمنها: ما يستحقّه بحقائقه؛ كالقديم قبل كلّ شيء، والباقي بعد كلّ شيء، والقادر على كلّ شيء، والعالم بكلّ شيء، والواحد الذي ليس كمثله شيء. ومنها: ما تستحسنه الأنفس لآثارها؛ كالغفور، والرحيم، والشكور، والحليم. ومنها: ما يوجب التخلّق به؛ كالفضل، والعفو. ومنها: ما يوجب مراقبة الأحوال؛ كالسميع، والبصير، والمقتدر. ومنها: ما يوجب الإجلال؛ كالعظيم، والجبّار، والمتكبّر ﴿فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ فسمّوه بتلك الأسماء ﴿وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ﴾ واتركوا تسمية الذين يميلون عن الحقّ والصواب فيها، فيسمّونه بغير الأسماء الحسنى. وذلك أن يسمّوه بما لا يجوز عليه، نحو أن يقولوا: يا سخيّ، يا رفيق، لأنه لم يسمّ نفسه بذلك. ومن الإلحاد تسميته بالجسم، والجوهر، والعقل، والعلّة. ﴿يُلْحِدُونَ﴾ حمزة. لحد وألحد: مال ﴿سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾.

١٨١ ـ ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ﴾ للجنّة، لأنه في مقابلة ﴿ولقد ذرأنا لجهنم﴾ ﴿أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ﴾ في أحكامهم. قيل: هم العلماء والدعاة إلى الدين. وفيه دلالةٌ على[1] أن إجماعَ كلّ عصر حجّة.

(١) مستدرك من المطبوع.

مصور رقم ٢٣٥

المعرفة

في

بيان عقيدة المسلم

العلامة المرحوم الشيخ
عبد الكريم الرفاعي
المتوفى سنة ١٣٩٢
رحمه الله تعالى

دار الإمام الغزالي
دمشق - سورية

مانع ، وذلك كإحراق النار فإنه متوقف على شرط وهو المماسة للحطب الموقود مع عدم بلله ، وفعل الله سبحانه وتعالى هو فعل بالاختيار إن شاء فعل ، وإن لم يشأ لم يفعل ، ولا يصح أن يكون الله تعالى علة لوجود شيء أو طبيعة ، لأن معلول العلة ومطبوع الطبيعة لا يكون إلا معها ، فإن كانت العلة والطبيعة حادثتين فمعلولها ومطبوعها حادثان ، وإن كانتا قديمتين فمعلولها ومطبوعها قديمان ، والله سبحانه قد قام البرهان القاطع فيما تقدم على وجوب قِدَمه وبقائه ، وهذا العالم الذي هو فعل من أفعاله قام البرهان القاطع على وجوب حدوثه ، فإذن لا يكون صدور هذا العالم عن الله تعالى إلا باختياره وإرادته ، ولا يجوز أن يكون صادراً بالعلة ولا بالطبع .

ويستحيل في مقابلة العلم : الجهل[1] والظن والشك ،

(١) الجهل : هو عدم العلم بالشيء ، ويقال له الجهل البسيط : كجهل الجاهل بالنحو أو بأي علم آخر . وهناك جهل مركب وهو : عدم علمه مثلاً بالوحدانية واعتقاده بالتثليث فاعتقاده هذا هو جهل مركب .
الظن : ترجيح أحد الأمرين على الآخر ويقابله الوهم . =

قائمة المصادر والمراجع

القرءان الكريم

- إبراهيم بن محمد، المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام الأحمد، مكتبة الرشد، الرياض.
- أبو بكر الدمياطي السيد البكري، إعانة الطالبين، دار إحياء الكتب العربية.
- أبو حاتم الرازي عبد الرحمن، تفسير القرءان العظيم، دار ابن الجوزي.
- أبو حنيفة النعمان بن ثابت:

أ- الفقه الأبسط.

ب- الفقه الأكبر، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط٣، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.
- أبو حيان الأندلسيّ محمد بن يوسف، تفسير البحر المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت.
- أبو داود السجستاني سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود.
- أحمد ابن تيمية:

أ_ الكتاب المسمى اقتضاء الصّراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، دار إشبيليا.

ب_ الكتاب المسمى الإيمان.

ج_ مجموع فتاوى أحمد ابن تيمية.
د_ الكتاب المسمى قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة، رئاسة إدارة البحوث، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
هـ_ الكلم الطيب، مكتبة المعارف، الرياض، ط١.

- أحمد بن حنبل:

أ- العلل ومعرفة الرجال، دار الخاني، الرياض.
ب- مسند أحمد، مؤسسة قرطبة، القاهرة.

- أحمد الرفاعي:

أ- أحمد الرفاعي، البرهان المؤيد.
ب- حكم أحمد الرفاعي، المطبعة الأدبية، بيروت، ١٣٠١هـ.

- الأسفراييني طاهر بن محمد، التبصير في الدّين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، عالم الكتب، بيروت.
- الأصفهاني أحمد بن الحسين، متن أبي شجاع، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الأصفهاني الراغب أبو القاسم الحسين، المفردات من غريب القرءان، مكتبة نزار مصطفى الباز.
- ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي:

أ- الإصابة في تمييز الصحابة، دار الكتب العلمية، بيروت.
ب- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، الرسالة العالمية.
ج- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، دار العاصمة.
د- نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار، دار ابن كثير، بيروت.

- ابن حبان، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

- ابن حجر الهيتمي أحمد بن محمد:

أ – حاشية ابن حجر الهيتمي على شرح الإيضاح في مناسك الحج، دار الحديث، بيروت.

ب – الفتاوى الكبرى الفقهية، عبد الحميد أحمد حنفي للطباعة والنشر، مصر.

- ابن حزم الظاهري علي بن أحمد، الكتاب المسمى مراتب الإجماع في العبادات والمعاملات والاعتقادات.
- ابن رجب عبد الرحمن بن شهاب الدّين، جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثًا من جوامع الكلام، دار ابن كثير، بيروت.
- ابن السني أحمد بن محمد الدّينوريّ، عمل اليوم واللّيلة، دار الأرقم.
- ابن عابدين محمد أمين بن عمر:

أ_ ثبت خاتمة المحققين.

ب_ ردّ المحتار على الدرّ المختار شرح تنوير الأبصار، دار عالم الكتب، الرياض.

- ابن عساكر علي بن الحسن:

أ_ تاريخ مدينة دمشق، دار ابن حزم.

ب_ تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري، دار الفكر.

- ابن العماد الحنبلي عبد الحي بن أحمد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب.
- ابن كثير إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت.
- ابن ماجه محمد بن يزيد، سنن ابن ماجه، دار الفكر، بيروت.
- ابن المعلم محمد بن محمد، نجم المهتدي ورجم المعتدي، دار التقوى، دمشق، ط١، ٢٠١٩م.

- ابن منظور محمد الإفريقي، لسان العرب، دار صادر، بيروت.
- الألباني محمد ناصر الدّين، الكتاب المسمى التوسل أنواعه وأحكامه، مكتبة المعارف، الرياض.
- البخاري محمد بن إسماعيل:

أ_ الأدب المفرد، الرياض.

ب_ صحيح البخاري، دار ابن كثير، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
- البزار أحمد بن عمرو، البحر الزخار مسند البزار، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة.
- البغدادي عبد القاهر بن طاهر:

أ_ أصول الدّين، دار الفنون، إسطنبول، ط١، ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٨م.

ب_ الفرق بين الفِرق، مكتبة سينا، القاهرة.
- البغدادي عبد الله محمد، كتاب العيال، دار ابن القيم.
- البغوي الحسين بن مسعود، تفسير البغوي (معالم التنزيل)، دار طيبة، الرياض.
- البهوتي منصور بن يونس، كشاف القناع عن متن الإقناع، عالم الكتب، بيروت.
- البوصيري أحمد بن أبي بكر، مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، وزارة التعليم العالي، السعودية.
- البياضي أحمد بن حسين، إشارات المرام من عبارات الإمام أبي حنيفة النعمان في أصول الدّين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧١م.
- البيهقي أحمد بن الحسين:

أ_ دلائل النبوة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١.

ب_ السنن الكبرى، دار الكتب العلمية، بيروت.

ج_ مناقب الشافعي، مكتبة دار التراث، القاهرة.

- الترمذي محمد بن عيسى، سنن الترمذي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- التميمي عبد الواحد بن عبد العزيز، اعتقاد الإمام المبجل أحمد بن حنبل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
- التيمي أحمد بن علي، مسند أبي يعلى الموصلي، دار الثقافة العربية، بيروت.
- الجوهري علي بن جعد، مسند ابن الجعد، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الحاكم النيسابوري محمد بن عبد الله، المستدرك على الصحيحين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.
- الحصني أبو بكر، دفع شبه من شبّه وتمرّد، المكتبة الأزهرية للتراث، مصر.
- الخطيب البغدادي أحمد بن علي، تاريخ مدينة السلام وأخبار محدّثيها، دار العرب الإسلامي.
- الدّراميّ عبد الله بن عبد الرحمن، المسند الجامع، دار البشائر، ط١.
- الدسوقي محمد عرفة، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، دار إحياء الكتب العربية.
- الذهبي محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- الرفاعي عبد الكريم، المعرفة في بيان عقيدة المسلم، دار الإمام الغزالي، دمشق.
- الرملي أحمد بن حمزة، نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الزبيدي مرتضى محمد بن محمد، إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدّين، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.
- الزركشي محمد بن جمال، تشنيف المسامع بجمع الجوامع، مكتبة قرطبة.
- السبكي تقي الدّين علي بن عبد الكافي:

أ_ شفاء السقام بزيارة خير الأنام، دار الكتب العلمية، بيروت.

ب_ فتاوى السبكي، دار المعرفة، بيروت.
- السبكي عبد الرحمن بن أبي بكر، طبقات الشافعية الكبرى.
- السجستاني سليمان بن الأشعث، كتاب المصاحف، المطبعة المسماة الرحمانية، مصر، ط١، ١٣٥٥هـ/ ١٩٣١م.
- السخاوي شمس الدّين محمد بن عبد الرحمن:

أ_ الأجوبة المرضية فيما سئل السخاوي عنه من الأحاديث النبوية، دار الراية.
ب_ القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع.
- السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر:

أ_ ألفيّة السيوطي في علم الحديث، المكتبة العلميّة.
ب_ تاريخ الخلفاء، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر.
ج_ تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، مكتبة الكوثر، ونسخة أخرى: دار ابن الجوزي.
د_ الدُّرّ المنثور في التفسير المأثور، دار الفكر، بيروت.
هـ_ التنقيح في مسألة التصحيح، دار البشائر.
و_ الحاوي للفتاوى في الفقه وعلوم التفسير والحديث والأصول والنحو والإعراب وسائر الفنون، دار الكتب العلمية، بيروت.
ز_ المقامة السندسية في النسبة المصطفوية، ط١.
ح_ مناهل الصّفا في تخريج أحاديث الشفا بتعريف حقوق المصطفى، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
- السمهودي علي بن أحمد:

أ_ خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى، المكتبة العلمية، المدينة المنورة.
ب_ وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، دار الكتب العلمية، بيروت.

- الشرنوبي أحمد عرب، تائية السلوك إلى ملك الملوك، مكتبة القاهرة، مصر.
- الشهرزوري عثمان بن عبد الرحمن، علوم الحديث، دار الفكر المعاصر، بيروت.
- الصنعاني عبد الرزّاق بن همّام، تفسير عبد الرّزاق، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الصيّادي محمد مهدي الروّاس، ديوان مشكاة اليقين ومحجّة المتّقين، دار الفكر.
- الطبراني سليمان بن أحمد:

أ_ المعجم الصغير، دار الكتب العلمية، بيروت.

ب_ المعجم الكبير، القاهرة. ونسخة أخرى: مكتبة العلوم والحكم، الموصل، ط٢، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م.

- الطبري محمد بن جرير، تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل ءاي القرءان)، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- عبد الحق بن عبد الرحمن الأزدي الإشبيلي، العاقبة، دار الصحابة للتراث.
- عبد الله بن أحمد، مسائل الإمام أحمد بن حنبل.
- عبد الله بن محمد بن إبراهيم، المصنف، مكتبة الرشد.
- العبدري ابن الحاج محمد بن محمد، المدخل، مكتبة دار التراث، القاهرة.
- العراقي زين الدّين عبد الرحيم بن حسين:

أ_ ألفيّة العراقي، مكتبة دار المنهاج، الرياض.

ب_ شرح التبصرة والتذكرة، دار الكتب العلمية، بيروت.

ج_ طرح التثريب في شرح التقريب، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

- علي حسن علي عبد الحميد، الكتاب المسمى الموت عظاته وأحكامه، المكتبة المسماة المكتبة الإسلامية، عمّان.
- العيني محمود بن أحمد، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار الفكر.
- الغزالي أبو حامد محمد بن محمد، قواعد العقائد، عالم الكتب، بيروت.

- الغماري أحمد، المغير على الأحاديث الموضوعة في الجامع الصغير، دار المشاريع، بيروت.
- الفاخوري عبد الباسط، الكفاية لذوي العناية، جمعية الفنون، بيروت، ١٢٩٧هـ.
- الفاسي بن القطان، إحكام النظر في أحكام النظر بحاسة البصر، دار القلم، دمشق.
- الفخر الرازي محمد بن عمر، تفسير الفخر الرازي (التفسير الكبير)، دار الفكر، بيروت. ونسخة أخرى: دار ابن الجوزي.
- الفيومي أحمد بن محمد، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، دار المعارف، ط٢.
- القاضي عياض بن موسى اليحصبي، الشفا بتعريف حقوق المصطفى، دبي.
- القرطبي أحمد بن أبي بكر، تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرءان والمبيّن لما تضمنه متن السنة وءاي القرءان)، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- القرطبي محمد بن أحمد، كتاب التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، مكتبة دار المنهاج، الرياض.
- القشيري أبو قاسم عبد الكريم، الرسالة القشيرية في علم التصوف، دار الكتاب العربي، بيروت.
- الكشميري محمد أنور، إكفار الملحدين في ضروريات الدّين، دار البشائر.
- الكناني أحمد بن أبي بكر:

أ_ زوائد ابن ماجه على الكتب الخمسة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١.

ب_ مختصر إتحاف السادة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، دار الكتب العلمية، بيروت.

- النسفي عبد الله بن أحمد، تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، دار الكلم الطيب، بيروت.
- نظام الدّين البرنهابوري، الفتاوى الهندية (المعروفة بالفتاوى العالمكيريّة في مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان)، دار الكتب العلمية، بيروت.
- النفراوي أحمد بن غنيم، الفواكه الدّواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، دار الكتب العلمية، بيروت.
- النووي يحيى بن شرف:

أ_ الأذكار النووية (حلية الأبرار وشعار الأخيار في تلخيص الدعوات والأذكار المستحبة في اللّيل والنهار)، دار الملّاح.

ب_ الأربعون النووية، دار المنهاج.

ج_ تهذيب الأسماء واللّغات، دار الكتب العلمية، بيروت.

د_ روضة الطالبين.

هـ_ رياض الصالحين من كلام سيّد المرسلين، دار ابن كثير، بيروت.

و_ متن الإيضاح، دار الكتب العلمية، بيروت.

ز_ المجموع بشرح المذهب، مكتبة الإرشاد، جدّة.

ح_ المقاصد في بيان العقائد، دار البشائر، ط٢، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

مالك بن أنس، الموطأ، مؤسسة زايد بن سلطان ءال نهيان، الإمارات، ط١، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

- محمد بن عبد الوهاب، أحكام تمني الموت، المكتبة السعودية، الرياض.
- المرداوي علي بن سليمان، الإنصاف في معرفة الرّاجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، ط١، ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م.
- المرزوقي أحمد، عقيدة العوام، أندونيسيا.

- مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، مؤسسة قرطبة، القاهرة. ونسخة أخرى: دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- المكي محمد بن هبة، حدائق الفصول وجواهر الأصول، ط١، ١٣٢٧هـ.
- المقدسي عبد الله بن محمد، الآداب الشرعية، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.
- ملا علي القاري علي بن محمد:

أ_ الأسانيد المرفوعة في الأخبار الموضوعة، ط٢.

ب_ منح الرّوض الأزهر في شرح الفقه الأكبر، دار البشائر.
- المناوي محمد عبد الرؤوف، فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النّذير.
- المنذري عبد العظيم بن عبد القوي، الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، دار الكتب العلمية، بيروت.
- يوسف المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، مؤسسة الرسالة، بيروت.

قائمة المحتويات

السيرة الشخصية ٤
إجازة بالكتاب ١٩
المقدمة ٢٠
كيف يُؤخَذ علم الدّين ٢٢
س١: ما هو الفرض العيني من علم الدّين ٢٤
من هو المكلف ٢٤
القدر الضروري من علم الدّين ٢٤
حكم تارك تعلم علم الدّين الضروري ٢٥
فضل الخارج لطلب علم الدّين ٢٥
س٢: ما الحكمة من خلق الجن والإنس ٢٦
محمد ﷺ سبب وجود الدنيا ٢٦
محمد بشر من لحم وليس من نور ٢٧
إلهام الولي قد يُخْطِئ ٢٧
س٣: كيف تصحّ العبادة ٢٨
الإيمان شرط قبول العمل الصالح ٢٨
علم التوحيد أولى تعلّمًا من فقه الأحكام ٢٨
أقوال العلماء في فضل علم التوحيد ٢٩
العلماء الذين قالوا بصفات الله الواجب معرفتها ٢٩

العلماء الذين ألّفوا في علم التوحيد ٣٠
عقيدة السلطان محمد الفاتح رحمه الله ٣٠
عقيدة السلطان صلاح الدّين الأيوبي رحمه الله ٣١
أقوال العلماء في تنزيه الله تعالى ٣١
س٤: لماذا أرسل الله الرسل ٣٤
فضل بعثة الأنبياء عليهم السلام ٣٤
كل نبي مأمور بتبليغ الوحي ٣٤
الإسلام دين جميع الأنبياء عليهم السلام ٣٥
آدم عليه السلام أبو البشر نبي رسول ٣٥
س٥: ما معنى التوحيد ٣٧
عقيدة الإمام الجنيد البغدادي رحمه الله ٣٧
مزيد من أقوال العلماء في التوحيد والتنزيه ٣٨
س٦: تكلم على وجود الله ٤١
العالم عَلَامة على وجود الله تعالى ٤١
أقوال العلماء في تنزيه الله عن المكان ٤١
الدليل العقلي الإجمالي على وجود الله ٤٢
س٧: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ ٤٣
الله عالم بنا ٤٣
شرح بعض الآيات المتشابهات ٤٤
النبي ﷺ لا يعلم الغيب ٤٤
س٨: ما هو أعظم الذنوب ٤٥

الكفر ثلاثة أنواع ٤٥
كل شرك كفر وليس كل كفر شركًا ٤٥
الكفر أعظم الذنوب ٤٥
ترتيب عظائم الذنوب ٤٥
س٩: ما معنى العبادة ٤٦
أقوال علماء اللغة في معنى العبادة ٤٦
جهل الوهابية بمعنى العبادة ٤٧
س١٠: هل يأتي الدعاء بمعنى العبادة ٤٨
الدعاء يأتي بمعنى العبادة ٤٨
جهل الوهابية بمعنى الدعاء ٤٩
توسل عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بالنبي محمد ﷺ بعد موته ٤٩
الدعاء من أعظم أنواع العبادة ٤٩
س١١: هل يأتي الدعاء بغير معنى العبادة ٥٠
الدعاء يأتي بمعنى غير العبادة ٥٠
توسل الأعمى بالنبي محمد ﷺ في غير حضرته ٥٠
س١٢: ما حكم نداء نبيّ أو وليّ ولو كان غائبًا أو طلب شيء منه لم تَجْرِ به العادة ٥١
توسل الصحابي بلال بن الحارث المزني بالنبي محمد بعد موته ٥١
بعض العلماء الذين ذكروا قصة ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عندما ٥٢
توسل بالرسول ﷺ بعد موته ٥٢
طلب صحابي من النبي ﷺ ما لم تجرِ به العادة ٥٣

س١٣: بيّن معنى الاستغاثة والاستعانة مع الدليل. ٥٤
متى تكون الاستعانة ٥٤
توسل أصحاب الغار بصالح أعمالهم ٥٤
الاستغاثة بغير الله جائزة ٥٤
الأنبياء عليهم السلام ينفعون بعد مماتهم ٥٥
طلب العون من غير الله جائز ٥٥
س١٤: تكلم على التوسل بالأنبياء ٥٦
الضار والنّافع على الحقيقة هو الله ٥٦
العمل بالأسباب سبيل لتحقيق المطلوب ٥٧
رواية الطبراني لحديث الأعمى صحيحة بالمرفوع والموقوف ٥٧
بعض العلماء الذين صحّحوا حديث الأعمى ٥٧
بعض العلماء الذين رووا حديث الأعمى ٥٨
تخبّط ابن تيمية والألباني في قضية التوسل ٥٨
توضيح أن دعاء الأعمى في غير حضرة النبي ﷺ ٥٩
س١٥: تكلم على التوسل بالأولياء. ٦٠
أسباب توسل سيدنا عمر بسيدنا العباس رضي الله عنهما ٦٠
توسل الشافعي بأبي حنيفة رضي الله عنهما ٦٠
س١٦: بيّن معنى حديث الجارية. ٦٢
معنى الحديث المضطرب ٦٢
حديث الجارية مضطرب ٦٢
بعض أحاديث صحيح مسلم ردّها العلماء ٦٣

أحاديث أقوى إسنادًا من حديث الجارية ٦٥
س١٧: حكم ساب الله أنه كافر، بيّن ذلك مع الدليل ٦٧
كل شرط ليس في دين الله فهو باطل ٦٧
الغضب ليس عذرًا للكفر ٦٧
قعر النار خاص بالكفار ٦٨
س١٨: ما الدليل على جواز زيارة القبور ٧٠
شرح حديث: «**لعنَ اللَّهُ زوَّاراتِ القبورِ والمتَّخذينَ عليها المساجدَ والسُّرج**» ٧٠
أقوال العلماء في زيارة الرجال والنساء للقبور ٧١
شرح حديث: «**لعنَ اللَّهُ اليهودَ والنصارى اتخذوا قبورَ أنبيائِهم مساجدَ**» ٧١
شرح حديث: «**لا تصلُّوا إلى القبورِ**» ٧٢
س١٩: كيف يكون الدخول في الإسلام ٧٣
كلمة «أستغفر الله» لا تُدْخل الكافرَ في الإسلام ٧٣
الحديث المتواتر الذي فيه أن الدخول للإسلام بالشهادتين ٧٣
س٢٠: بيّن حكم مدح رسول الله عليه الصلاة والسلام ٧٥
أدلة جواز الضرب بالدف والغناء والشعر في مدح النبي محمد ﷺ ٧٥
س٢١: تكلم على عذاب القبر ٧٧
ما هو تعريف الإجماع ٧٧
الأدلة على وجود عذاب القبر ٧٧
أحاديث عذاب القبر تواترت تواترًا معنويًّا ٧٨

س٢٢: ما هو أول المخلوقات ٧٩
حديث جابر حول أوَّلية النور المحمدي موضوع ٧٩
الأدلة على أن الماء أول مخلوقات الله ٨٠
س ٢٣: تكلّم على أنواع البِدع، وما الدليل على وجود بدعة حسنة ٨٢
جملة من البدع الحَسَنة التي أحدثها الصحابة وتلاميذ عيسى عليه
السلام ٨٢
مدح ابن كثير وابن تيمية لفعل المولد النبوي الشريف ٨٣
س٢٤: تكلم على العمل بالسحر ٨٦
القرءان لا يُعْمَل به السحر ٨٦
بيان حقيقة قصة الملَكين هاروت وماروت ٨٦
س٢٥: ما الدليل على أن من رمى ورقة فيها اسم الله في القاذورات يكفر ٨٨
من رمى المصحف أو اسم الله في القاذورات كفر ٨٨
س٢٦: ما حكم النذر ٨٩
مدح الله للموفين بالنذر ٨٩
النذر في الحرام حرام ٩٠
س٢٧: ما الدليل على أن صوت المرأة ليس بعورة ٩١
مزيد من الأدلة على أن صوت المرأة ليس عورة ٩١
س٢٨: تكلم على صفة الكلام لله تعالى ٩٣
أقوال العلماء في كلام الله ٩٣
القرءان له إطلاقان ٩٥

س٢٩: ما معنى قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾ ٩٦
معنى استواء الله على العرش ٩٨
أقوال العلماء في استواء الله على العرش ٩٩
الجلوس مستحيل على الله ١٠٠
س٣٠: تكلَّم على القدر ١٠١
من الآيات التي تدلّ على أن الله خالق كل شيء ١٠١
من الأحاديث التي تدل على أن الله خالق كل شيء ١٠٢
س٣١: ما الدليل على أن مصافحة الرجل للمرأة الأجنبية حرام ١٠٣
معنى زنى اليد ١٠٣
أدلة على حرمة مصافحة الأجنبية ١٠٤
س٣٢: تكلم على قراءة القرءان على الميت ١٠٥
من البِرّ قراءة القرءان على الميت ١٠٥
أدلة على جواز قراءة القرءان على الميت ١٠٦
أقوال العلماء في قراءة القرءان على الميت ١٠٦
تناقض الوهابية بنقل ابن تيمية وابن عبد الوهاب جواز قراءة
القرءان على الميت ١٠٧
س٣٣: ما الدليل على جواز انتفاع الميت بالصدقة ١٠٨
الميت المؤمن ينتفع بعمل غيره ١٠٨
أدلة على انتفاع الميت بعمل غيره ١٠٩
**س٣٤: ما الدليل على أنه يجوز قيام رمضان بأكثر من إحدى عشرة
ركعة** ١١٠

مزيد أدلة على جواز قيام رمضان بأكثر من إحدى عشرة ركعة ١١٠
س٣٥: ما الدليل على جواز استعمال الدف ١١١
مزيد أدلة على جواز استعمال الدف ١١١
س٣٦: من هو أول الأنبياء والرسل ١١٣
عرض الأدلة على أن ءادم عليه السلام أول الأنبياء عليهم السلام ١١٣
نوح أول نبي أرسل إلى قوم كافرين ١١٤
س٣٧: ماذا يجب للأنبياء وماذا يستحيل عليهم ١١٦
تبرئة الأنبياء من بعض الصفات المنسوبة إليهم ١١٦
صيانة الله للأنبياء عليهم السلام ١١٧
س٣٨: ما معنى قوله تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣﴾ ١١٩
إجماع علماء المسلمين على كفر من قال بالحلول في حق الله ١١٩
التحذير من كتب وعبارات فيها نسبة الحلول والاتحاد لله ١١٩
أقوال العلماء في تنزيه الله عن الحلول في العالَم ١٢٠
س٣٩: ما الدليل على جواز الصلاة على النبي ﷺ بعد الأذان جهرًا وسرًّا ١٢٥
أقوال العلماء في جواز الصلاة على النبي ﷺ بعد الأذان بصوت
المؤذن ١٢٥
س٤٠: ما هي الردة؟ وإلى كم قسم تنقسم ١٢٧
تعريف الردة ١٢٧
أقوال العلماء في تقسيم الردة ١٢٧
اللفظ الصريح في الكفر ١٢٧
الاستثناءات من الكفر اللفظي ١٣١

س٤١: ما الدليل على جواز الاحتفال بالمولد النبوي الشريف ١٣٦
شرح وسبب حديث: «**مَنْ سَنَّ في الإسلامِ**» ١٣٦
التحذير من بعض ما نُسب إلى المولد النبوي الشريف ١٣٧
س٤٢: ما المراد بقول الرسول ﷺ: «إذا سألتَ فاسألِ اللَّهَ، وإذا استعنتَ فاستعِنْ باللَّهِ» ١٣٩
يُستعان بالله الاستعانة الخاصة ١٣٩
الأَوْلى أن يُستعان بالله ١٤١
الأدلة على جواز التوسل بالأنبياء والصالحين ١٤١
لا يحرم سؤال غير الله ١٤٢
س٤٣: ما الدليل على جواز زيارة قبر النبي ﷺ للرجال والنساء ١٤٦
سُنّيّة زيارة على قبر النبي عليه الصلاة والسلام ١٤٦
أقوال العلماء في استحباب زيارة قبر النبي عليه الصلاة والسلام ١٤٦
شرح حديث: «**ولا تجعلُوا قبري عيدًا**» ١٤٧
شرح حديث: «**لا تُشدُّ الرّحالُ إلّا إلى ثلاثةِ مساجدَ**» ١٥٠
س٤٤: ما الدليل على جواز التبرك بالأنبياء والأولياء ١٥٢
شرح الاستدلال بقميص يوسف عليه السلام على التبرك ١٥٢
ما هو التبرك ١٥٢
مزيد أدلة في جواز التبرك بالأنبياء والأولياء ١٥٢
قصيدة الشيخ الأديب الدكتور غانم جلول في التبرك ١٥٤
س٤٥: ما الدليل على جواز لبس الحرز الذي فيه قرءان ونحو ذلك، وليس الذي فيه طلاسم محرمة ١٥٩

مزيد أدلة في جواز لبس الحرز ١٥٩
شرح حديث: «إنَّ الرُّقى والتّمائمَ والتِّولةَ شِرْكٌ» ١٦٠
شرح حديث: «مَن علَّقَ تميمةً فلا أتمَّ اللَّهُ لهُ» و«مَن تعلَّقَ شيئًا وُكِلَ إليه» ١٦٢
س٤٦: تكلم على ذكْر الله في الجنائز ١٦٣
تحريم الوهابية ذكر الله في أثناء الجنازة ١٦٣
لا يوجد دليل على تحريم ذكر الله في الجنازة ١٦٣
س٤٧: تكلم على التأويل ١٦٤
ما هو التأويل المقبول ١٦٤
شرح التأويل في القرءان والحديث ١٦٤
ما هي الآيات المحكمة ١٦٥
ما هي الآيات المتشابهة ١٦٥
المتشابه قسمان ١٦٦
التأويل المذموم ١٦٦
إطلاق الوهابية بتعطيل التأويل ١٦٧
أقوال العلماء في تفسير المتشابه ١٦٧
مسلك السلف في التأويل ١٧٠
مسلك الخلف في التأويل ١٧٤
الرد على ابن تيمية في إنكاره المجاز في اللغة ١٧٧
س٤٨: ما الدليل على أن الإيمان شرط لقبول الأعمال الصالحة ١٧٩
شرح حديث: «إنَّ الكافرَ لَيُطعَمُ بحسناتِهِ في الدنيا» ١٧٩

س٤٩: ما معنى قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ ١٨٠
شرح معنى الوجه واليد والعين إذا أُطلق على الله ١٨٠
س٥٠: ما معنى قوله تعالى: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ﴾ ١٨٤
تنزيه الله عن المكان وتصحيح وجوده بلا مكان عقلًا ١٨٤
سبب رفع الأيدي في الدعاء إلى السماء ١٨٦
لماذا سُمّيت المساجد بيوتَ الله ١٨٧
س٥١: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٤٧﴾﴾ ١٨٨
عدم جواز تسمية الله بـ «قوة» و«عقل مدبر» و«علة» و«سبب»
و«واسطة» و«مصدر» و«منبع» ١٨٨
أقوال العلماء في تنزيه الله عن أسماء النقص ١٨٨
غضب الله ورضاه لا كأحد من الخَلْق ١٩٠
الخاتمة ١٩٢
متن عقيد المسلمين ١٩٥
المُصوَّرات (الوثائق) ٢١٧
قائمة المصادر والمراجع ٧٥٠
قائمة المحتويات ٧٦٠